(31)

Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 012737555

IR-AR-86-930180

V,2,

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

'A. Huwayzī

كتاب

تفسير نور الثقلين

لمؤلفه

المحدث الجليل العلامة الخبير الشيخ عبد علي بن

جمعة العروسي الحويزي قدس سره

المتوفى سنة ١١١٢

صححه وعلق عليه واشرف على طبعه

الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي

بنفقة

خادم الشريعة الحاج ابي القاسم المشتهر بسالك

وفقه الله تعالى لمرضاته

افست علميه قم

2273
7422
1980z
juz' 2

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون قال: فان قرأها في كل جمعة كان ممن لايحاسب يوم القيامة ، اما ان يكون فيها محكماً فلاتدعوا قرائتها فانها تشهد يوم القيامة لمن قرأها .

٢ - في مصباح الكفعمي عنه صلى الله عليه وآله : من قرأها جعل الله بينه وبين ابليس ستراً ، وكان آدم عليه السلام شفيعاً له يوم القيامة .

٣ - في كتاب معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : والمص معناه انا الله المقتدر الصادق .

٤ - وباسناده الى سليمان بن الخصيب قال : حدثني الثقة قال: حدثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة قال: أتى رجل من بني امية - وكان زنديقاً - جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له : قول الله «المص» أيّ شيء أراد بهذا ؟ وأيّ شيء فيه من الحلال والحرام ؟ وأي شيء مما ينتفع به الناس؟ قال : فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد عليهما السلام فقال: امسك ويحك ! الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، كم معك ؟ فقال الرجل : مأة وأحدى وستون ، فقال له جعفر بن محمد عليه السلام : فاذا انقضت سنة احدى وستين ومأة ينقضي ملك أصحابك ، قال: فنظر فلما انقضت احدى وستون ومأة عاشورا دخل المسودة (١) الكوفة وذهب ملكهم .

٥ - في تفسير العياشي خيثمة الجعفري عن أبي لبيد المخزومي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا بالبيد انه يملك من ولد العباس اثناعشر ، يقتل بعد الثامن منهم أربعة،

---

(١) المسودة - بكسر الواو - اي لابسي سواد ، والمراد اصحاب الدعوة العباسية لانهم كانوا يلبسون ثياباً سوداء.

فتصيب أحدهم الذبحة (١) فتذبحه ، هم فئة قصيرة اعمارهم . قليلة مدتهم ، خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادى والناطق والغاوى، يا بالبيدان فى حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً ، ان الله تبارك وتعالى أنزل «الم ذلك الكتاب» فقام محمد ﷺ حتى ظهر نوره وثبتت كلمته ،وولد يوم ولد ؛ وقد مضى من الالف السابع مأة سنة وثلاث سنين ؛ ثم قال : وتبيانه فى كتاب الله فى الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار ، وليس من حروف مقطعة حرف ينقضى ايامه الا وقائم من بنى هاشم عند انقضائه ثم قال : الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم اربعون والصاد تسعون ، فذلك مأة واحدى وستون ،ثم كان بدو خروج الحسين بن على عليه السلام الم الله ، فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند «المص» ويقوم قائمنا عند انقضائها بالرفافهم ذلك وعه واكتمه(٢)

٦ـ فى تفسير على بن ابراهيم حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن محمد بن قيس عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان حيى بن أخطب وأبا ياسر بن أخطب ونفراً من اليهود من أهل نجران أتوا رسول الله ﷺ فقالوا له :أليس تذكر ان فيما انزل اليك «الم» ؟ قال : بلى ؛ قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله ؟ قال : نعم ؛ قالوا : لقد بعث الله انبياء قبلك ما نعلم نبياً منهم خبّر مامدة ملكه وما أكل امته غيرك ! قال : فأقبل حيى بن أخطب على أصحابه فقال لهم : الالف واحد واللام ثلاثون ؛ والميم أربعون ، فهذه احدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل فى دين مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون سنة؛قال : ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال له : يا محمد هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ، قال : هات ، قال : «المص» قال: هذا أثقل وأطول ، الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ،فهذا مأة و

---

(١) الذبحة ـ كهمزة ـ : وجع فى الحلق من الدم ، وقيل : قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس ويسمى بالخناق

(٢) لهذين الحديثين شرح طويل ذكرناه فى ذيل تفسير العياشى وكذا غير ذلك مما يرتبط بالحروف المقطعة فراجع ج ٢ : ٣ - ٩ .

أحدى وستون سنة ، ثم قال لرسول الله ﷺ: هل مع هذا غيره ؟ قال: نعم قال: هات ، قال: «الر» قال: هذا أثقل وأطول ، الالف واحد ؛ واللام ثلاثون ، والراء مأتان ، فهل مع هذا غيره ؟ قالوا : نعم؛ قال : هات ، قال : «المر» قال : هذا أثقل وأطول ، الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مأتان ، قال : فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ، قال : قد التبس علينا أمرك فما ندرى ما أعطيت ، ثم قاموا عنه ، ثم قال أبو ياسر لحيى أخيه : وما يدريك لعل محمداً قد جمع هذا كله واكثر منه، فقال أبو جعفر عليه السلام : ان هذه الايات انزلت «منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات» وهى تجرى فى وجوه اخر على غير ما تأول به حيى وأبو ياسر وأصحابه .

٧ - فى مجمع البيان **فلا يكن فى صدرك حرج منه** : وقد روى فى الخبر ان الله تعالى لما انزل القرآن الى رسول الله ﷺ قال : انى اخشى أن يكذبنى الناس ويثلغوا رأسى (١) ويتركوه كالخبزة ، فأزال الله الخوف عنه بهذه الاية .

٨- **فى تفسير العياشى** عن مسعدة بن صدقة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبته: قال الله: **اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون** ففى اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفى تركه الخطأ المبين.

٩ - **فى كتاب الاحتجاج للطبرسى** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال القيامة وفيه : فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسلات التى حملوها الى أممهم ، فأخبروا أنهم قد اذلك الى أممهم وتسأل الامم فيجحدون ، كما قال: **فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين** فيقولون : « ما جائنا من بشير ولا نذير » فتشهد الرسل رسول الله ﷺ فيشهد بصدق الرسل وبكذب من جحدها من الامم ، فيقول لكل امة منهم : « بلى قد جائتكم بشير ونذير والله على كل شىء قدير » اى مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم .

١٠ - **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله : « فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين» قال: الانبياء عما حملوا من الرسالة، قوله: **فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين**

(١) ثلغ رأسه : شدخه وكسره .

قال : لم نغب عن أفعالهم .

١١ ـ **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه : قال السائل: أوليس توزن الاعمال؟ قال عليه السلام : لا لان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا ، وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها ؛ و ان الله لا يخفى عليه شيء ، قال : فما معنى الميزان ؟ قال : العدل ، قال : فما معناه في كتابه : **فمن ثقلت موازينه**؟ قال : فمن رجح عمله .

١٢ ـ في مجمع البيان **و الوزن يومئذ الحق** ذكر فيه أقوال الى قوله: وثانيها ان الله ينصب ميزاناً له لسان و كفتان يوم القيامة فتوزن به أعمال العباد الحسنات والسيئات الى قوله : واما حسن القول الثاني فلمراعاة الخبر الوارد فيه والجرى على ظاهره ، و يجوز أن يكون كل ميزان صنفاً من أصناف اعماله ويؤيد هذا ما جاء في الخبر: ان الصلوة ميزان فمن وفى استوفى .

١٣ ـ **في مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام في كلام طويل : فاذا أردت أن تعلم أصادق انت أم كاذب فانظر في قصد معناك وغور دعواك وعيّرهما(١) بقسطاس من الله عزوجل كانك في القيامة قال الله تعالى : « والوزن يومئذ الحق » فاذا اعتدل معناك بدعواك ثبت لك الصدق .

١٤ ـ **في كتاب الخصال** عن محمد بن موسى قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: ان الخير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة ، وان الشر خفّ على اهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم يوم القيامة .

١٥ ـ عن أبي مسلم راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سمعت رسول الله يقول : خمس ما اثقلهن في الميزان : سبحان الله والحمدلله و لا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب .

١٦ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله : «والوزن يومئذ الحق» قال: المجازاة بالاعمال ان خيراً فخير وان شراً فشر ، وهو قوله: **فمن ثقلت موازينه فأولئك هم**

(١) من العيار

المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون قال: بالائمة يجحدون. قوله: **ولقد خلقناكم ثم صورناكم** اى خلقناكم فى أصلاب الرجال، وصورناكم فى أرحام النساء، ثم قال: وصورا بن مريم فى الرحم دون الصلب وان كان مخلوقاً فى اصلاب الانبياء ورفع وعليه مدرعة من صوف.(١)

١٧ - حدثنا أحمد بن جعفر عن عبدالله المحمدى قال حدثنا كثير بن عياش عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: «ولقد خلقناكم ثم صوّرناكم» قال: اما «خلقناكم» فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ثم لحماً، واما «صورناكم» فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين، صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم(٢) والجسيم والطويل والقصير وأشباه هذا.

١٨ - **فى كتاب علل الشرايع** باسناده الى جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عليهما السلام حديث طويل يقول فى آخره: ان امر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس، ومن حمل أمر الله على المقاييس هلك واهلك، ان اول معصية ظهرت، الانانية من ابليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لادم فسجدوا، و أبى اللعين ان يسجد فقال الله عزوجل: **ما منعك الا تسجد اذ أمرتك** قال: **انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين** فطرده الله عزوجل عن جواره ولعنه وسماه رجيماً، واقسم بعزّته لا يقيس أحد فى دينه الا قرنه مع عدوه ابليس فى أسفل درك من النار.

١٩ - وباسناده الى عيسى بن عبدالله القرشى رفع الحديث قال: دخل أبو حنيفة على أبى عبدالله عليه السلام فقال له: يا با حنيفة بلغنى انك تقيس! قال: نعم أنا أقيس، قال: لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال: «خلقتنى من نار وخلقته من طين» فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فصل ما بين النورين، وصفا احدهما على الاخر ولكن قس لى رأسك، أخبرنى عن اذنيك ما لهما مرتان؟ قال: لا أدرى

(١) المدرعة عند اليهود: ثوب من كتان كان يلبسه عظيم أحبارهم.

(٢) الدميم: القبيح المنظر والوسيم خلافه.

قال: فانت لاتحسن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام قال يا بن رسول الله اخبرني ماهو؟ قال ان الله عزوجل جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الامات ، ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام؛ وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا ،وجعل الانف بارداً سائلا لئلا يدع في الرأس داء الا اخرجه ، ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود.

٢٠- **وباسناده** الى ابن شبرمة قال: دخلت انا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لابى حنيفة : اتق الله ولاتقس الدين برأيك ، فان اول من قاس ابليس أمره الله عزوجل بالسجود لآدم فقال : انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢١- **وباسناده** الى ابن ابى ليلى قال : دخلت انا والنعمان على جعفر بن محمد عليهما السلام فرحب بنا وقال : يا بن ابى ليلى من هذا الرجل ؟ فقلت : جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له رأى و نظر ونقاد ؛ قال : فلعله الذى يقيس الاشياء برأيه ؟ ثم قال : يا نعمان اياك والقياس فان أبى حدثني عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قاس شيئاً في الدين برأيه قرنه الله مع ابليس في النار ، فانه اول من قاس حين قال : «خلقتني من نار وخلقته من طين» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٢- وباسناده الى ابى: هيرشبيب بن انس عن بعض اصحاب أبى عبدالله عليه السلام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام لابى حنيفة : يا باحنيفة اذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار و السنة كيف تصنع ؟ قال : أصلحك الله اقيس و اعمل فيه برأيي ، قال : يا باحنيفة ان اول من قاس ابليس الملعون قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال : «انا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين» فسكت أبو حنيفة والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٣- **في اصول الكافي** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن على بن يقطين عن الحسين بن صباح عن ابيه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال : «خلقتني من نار و خلقته من طين» فلو قاس الجوهر الذى خلق منه آدم

بالنار كان ذلك أكثر نوراً وضياء من النار

٢٤- و باسناده الى داود بن فرقد عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم و كان فى علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما فى نفسه بالحمية فقال: «خلقتنى من نار و خلقته من طين».

٢٥- فى كتاب علل الشرايع ابى رحمه الله قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد عن احمد بن محمد بن أبى نصر عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبى عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ان القبضة التى قبضها الله من الطين الذى خلق منه آدم ارسل اليها جبرئيل عليه السلام أن يقبضها، فقالت الارض: أعوذ بالله ان تأخذ منى شيئاً فرجع الى ربه فقال: يارب تعوّذت بك منى، فارسل اليها اسرافيل فقالت له مثل ذلك، فارسل اليها ميكائيل فقالت له مثل ذلك، فأرسل اليها عزرائيل فتعوذت بالله منه ان يسبى (١) منها شيئاً، فقال ملك الموت: وانا أعوذ بالله ان أرجع اليه حتى اقبض منك، قال: وانما سمّى آدم آدم لانه خلق من اديم الارض (٢)

٢٦- و باسناده الى عبدالله بن يزيد بن سلام انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: آدم خلق من الطين كله أو من طين واحد؟ فقال: بل من الطين كله، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً، و كانوا على صورة واحدة، قال: فلهم فى الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه ابيض و فيه اخضر و فيه اشقر و فيه أغبر و فيه احمر و فيه ازرق و فيه عذب و فيه ملح و فيه خشن و فيه لين و فيه اصهب، فلذلك صار الناس فيهم لين و فيهم خشن و فيهم ابيض و فيهم أصفر و أحمر و أصهب و أسود على ألوان التراب، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

---

(١) كذا فى النسخ لكن فى المصدر (باب نوادر العلل) «يأخذ منها شيئاً» وعن بعض نسخه «يستثنى» بدل «يأخذ»

(٢) «فى روضة الواعظين للمفيد (ره) قال عبدالله بن سلام: يامحمد أخبرنى عن آدم من أى الارض خلق؟ قال: خلق رأسه ووجهه من موضع الكعبة؛ وخلق بدنه من بيت المقدس «منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ)

٢٧ ـ في اصول الكافي علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحسين بن زيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن ابراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الله عزوجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل عليه السلام في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا و أخذ من كل سماء تربة، وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى فأمر الله عزوجل كلمته فأمسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله، ففلق الطين فلقتين فذرا من الارض ذرواً (١) و من السموات ذرواً، فقال للذي بيمينه: منك الرسل والانبياء والاوصياء و الصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته، فوجب لهم ما قال كما قال. وقال للذي بشماله: منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال، ثم ان الطينتين خلطتا جميعاً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٨ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حديث طويل عن العالم عليه السلام وفيه ثم قال الله تبارك وتعالى: للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا له فأخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فأبى أن يسجد، فقال الله عزوجل: «ما منعك ان لا تسجد اذ أمرتك» فقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» قال الصادق عليه السلام: فاول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها، قال: فقال ابليس: يارب اعفني من السجود لادم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل، فقال الله تبارك وتعالى: لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى: «اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين» فقال ابليس: يارب فكيف وانت العدل الذي لا تجور فثواب عملي بطل؟ قال: لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثواباً لعملك أعطيك، فاوّل ما سأل البقاء الى يوم الدين، فقال الله: قد اعطيتك، فقال: سلطني على اولاد آدم، قال: سلطتك، قال: أجرني فيهم مجرى الدم في العروق

(١) الفلق: الشق والفصل. والذرو: الاذهاب والتفريق.

قال: قد أجريتك، قال: لا يولد لهم واحد الا ولد لى اثنان؛ وأراهم ولا يرونى وأتصور لهم فى كل صورة شئت، فقال: قد اعطيتك؛ قال: يارب زدنى، قال: قد جعلت لك ولذريتك صدورهم أوطانا، قال: رب حسبى فقال ابليس عند ذلك **فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين.**

٢٩ - قال: وحدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن جميل عن زرارة عن أبى عبدالله عليه السلام قال: لما اعطى الله تعالى ابليس ما أعطاه من القوة قال آدم عليه السلام: يارب سلطت ابليس على ولدى وأجريته فيهم مجرى الدم فى العروق، وأعطيته ما أعطيته فمالى و لولدى؟ فقال: لك ولولدك السيئة بواحدة، والحسنة بعشر امثالها؛ قال رب زدنى، قال: التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم، فقال: يارب زدنى، قال: اغفر ولا ابالى، قال: حسبى، قال: قلت له: جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان أعطاه ما أعطاه؟ فقال: بشىء كان منه شكره الله عليه، قلت: وما كان منه جعلت فداك؟ قال: ركعتين ركعهما فى السماء فى أربعة آلاف سنة.

٣٠ - **فى تفسير العياشى** عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال: الصراط الذى قال ابليس: **لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم** الاية وهو على عليه السلام.

٣١ - **فى روضة الكافى** ابن محبوب عن حنان وعلى بن رئاب عن زرارة قال: قلت له قوله عز وجل: «لاقعدن لهم صراطك المستقيم ☆ ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين» قال: فقال أبو جعفر عليه السلام يا زرارة انما عمد لك ولاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم.

٣٢ - **فى نهج البلاغة** من كتاب له عليه السلام الى زياد بن أبيه وقد بلغه ان معوية قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه: وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك و يستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان يأتى المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه و

عن شماله ، ليقتحم غفلته ويستلب غرته . (١)

٣٣ - **في مجمع البيان** «ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم و عن ايمانهم وعن شمائلهم» قيل فيه أقوال الى قوله : «وثالثها» ماروى عن ابى جعفر عليه السلام قال : «ثم لاتينهم من بين أيديهم» معناه اهون عليهم أمر الاخرة ؛ «ومن خلفهم» آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم ، «وعن أيمانهم» أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة «وعن شمائلهم» بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم .

٣٤ - **في عيون الاخبار** في باب ذكر مجلس للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الانبياء عليهم السلام ، حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضى الله عنه قال : حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن على بن محمد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك: ان الانبياء معصومون ؟ قال : بلى ، قال : فما معنى قول الله عز وجل «وعصى آدم ربه فغوى» قال عليه السلام : ان الله تعالى قال لادم عليه السلام : **اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة** واشار لهما الى شجرة الحنطة **فتكونا من الظالمين** ولم يقل ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسهما فلم تقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان اليهما **وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة** وانما نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها **الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين** ولم يكن آدم وحوّا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً **فدليهما بغرور** فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار ، وانما كان من الصغاير الموهوبة التى تجوز على الانبياء قبل نزول الوحى عليهم ، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة ، قال الله تعالى: «وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه

(١) قوله ليستزل لبكاه اللب : العقل والفل الكسر . والغرب : الحد وقوله : ليقتحم غفلته اى ليلج ويهجم عليه وهو غافل . والغرة : الغرور .

ربه فتاب عليه وهدى» وقال عزوجل : «ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين» .

٣٥ - في كتاب معاني الاخبار باسناده الى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام : فلما اسكن الله عزوجل آدم وزوجته الجنة قال لهما: كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة «يعنى شجرة الحنطة» فتكونا من الظالمين» فنظرا الى منزلة محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام بعدهم فوجداها اشرف منازل أهل الجنة ، فقالا: ربنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رؤسكما الى ساق العرش ، فرفعا رؤسهما فوجدا اسماء محمد وعلى و فاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الله الجبار جلّ جلاله فقالا: يا ربنا ما اكرم أهل هذه المنزلة عليك وما احبهم اليك وما اشرفهم لديك ، فقال الله جل جلاله : لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمى وامنائى على سرّى، ايا كما ان تنظرا اليهم بعين الحسد وتمنيا منزلتهم عندى ومحلهم من كرامتى ؛ فتدخلان بذلك فى نهيى وعصيانى فتكونا من الظالمين ، قالا : ربنا ومن الظالمون ؟ قال : المدّعون لمنزلتهم بغير حق ، قالا : ربنا فارنا منزلة ظالميهم فى نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم فى جنتك ؛ فأمر الله تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب ، وقال عزوجل : مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم فى أسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ، و كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ، يا آدم وياحوا لاتنظرا الى أنوارى وحججى بعين الحسد فاهبطكما عن جوارى ، و احلّ بكما هوانى **فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ماووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين فدليهما بغرور** و حملهما على تمنى منزلتهم فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما اكلا شعيراً ، فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه ، و أصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه ، فلما أكلا من الشجرة

طار الحلى والحلل عن اجسادهما و بقيا عريانين **وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين * فقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين** قال اهبطا من جوارى فلا يجاورنى فى جنتى من يعصينى فهبطا مو كوطين الى أنفسهما فى طلب المعاش .

٣٦ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** حدثنى أبى رفعه قال : سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة ؟ فقال : كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس و القمر ، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها ابداً ، قال : فلما أسكنه الله الجنة اتى جبهة الى الشجرة لانه خلق خلقة لا تبقى الا بالامر والنهى والغذاء واللباس والاكنان (١) والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوفيق فجاء ابليس فقال له: انكما ان أكلتما من هذه الشجرة التى نهيكما الله عنها صرتما ملكين و بقيتما فى الجنة ابداً و ان لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح كما قال الله تعالى حكاية عنه: « ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين » فقبل آدم عليه السلام قوله ، فأكلا من الشجرة و كان كما حكى الله « بدت لهما سوآتهما » و سقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنة ، واقبلا يستتران بورق الجنة « وناديهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين » فقالا كما حكى الله عزوجل عنهما : « ربنا ظلمنا أنفسنا و ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » فقال الله لهما **اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين** قال: الى يوم القيمة .

٣٧ ـ **وروى** عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لما اخرج الله آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا آدم أليس الله خلقك بيده و نفخ فيك من روحه و أسجد لك ملائكته و زوجك امته حواء و اسكنك الجنة و أباحها لك و نهاك مشافهة أن

(١) الاكنان جمع الكن : البيت .

لاتأكل من هذه الشجرة فأكلت منها و عصيت الله ؟ فقال آدم عليه السلام : ياجبرئيل ان ابليس حلف لى بالله انه لى ناصح فما ظننت ان احداً من خلق الله يحلف بالله كاذباً.

٣٨ - فى تفسير العياشى عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال سئلته كيف أخذ الله آدم بالنسيان ؟ فقال : انه لم ينس و كيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس : «ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين».

٣٩ - عن مسعدة بن صدقة عن أبى عبدالله عليه السلام رفعه الى النبى صلى الله عليه وآله ان موسى سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم عليه السلام حيث عرج الى السماء فى أمر الصلوة ففعل فقال له موسى عليه السلام : يا آدم انت الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأباح لك جنته وأسكنك جواره و كلمك قبلا ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى أهبطت الى الارض بسببها فلم تستطع ان تضبط نفسك عنها حتى أغراك ابليس فأطعته ، فأنت الذى اخرجتنا من الجنة بمعصيتك ؟ فقال له آدم : ارفق بابيك يا بنى محنة مالقى عن امر هذه الشجرة ، يا بنى ان عدوى أتانى من وجه المكر والخديعة ، فحلف لى بالله انه فى مشورته على لمن الناصحين وذلك انه قال منتصحاً : انى لشأنك يا آدم لمغموم ! قلت: و كيف؟ قال: قد كنت آنست بك وبقربك منى وانت تخرج مما أنت فيه الى ماستكرهه، فقلت: وما الحيلة ؟ فقال: ان الحيلة هو ذا معك ، ادلك على شجرة الخلد وملك لايبلى فكلا منها أنت وزوجك فتصيرا معى فى الجنة أبداً من الخالدين ، وحلف بالله كاذباً انه لمن الناصحين ، ولم أظن يا موسى ان أحداً يحلف بالله كاذباً ، فوثقت بيمينه ، فهذا عذرى فاخبرنى يا بنى هل تجد فيما أنزل الله اليك ان خطيئتى كائنة من قبل أن أخلق ؟ قال له موسى: بدهر طويل ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحج آدم موسى عليهما السلام، قال ذلك ثلثاً.

٤٠ - عن عبدالله بن سنان قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام وانا حاضر : كم لبث آدم وزوجه فى الجنة حتى أخرجتهما منها خطيئتهما ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى نفخ فى آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه ، ثم

اسجد له ملائكته واسكنه جنته من يومه ذلك ، فوالله ما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله ، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس وما باتا فيها ، وصيّرا بفناء الجنة حتى أصبحا ، « فبدت لهما سوآتهما وناديهما ربهما الم أنهكما عن تلكما الشجرة » فاستحيى آدم من ربه وخضع وقال : « ربنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا » قال الله لهما : اهبطا من سماواتى الى الارض فانه لايجاورنى فى جنتى عاص ولا فى سماواتى ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : ان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم ، فذهب ليتنحى من الشجرة فأخذت الشجرة برأسه فجرته اليها ، وقالت له : أفلا كان فراقى (١) من قبل أن تأكل منى .

٤١ ـ عن بعض اصحابنا عن أبى عبدالله (ع) فى قول الله « فبدت لهما سوآتهما » قال : كانت سوآتهما لاتبد ولهما فبدت يعنى كانت من داخل .

٤٢ ـ عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن ابى عبدالله و ابيجعفر عليهما السلام عن قوله : « يابنى آدم » قالا : هى عامة .

٤٣ ـ فى تفسير على بن ابراهيم قوله : **يابنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير** قال : لباس التقوى الثياب الابيض .

٤٤ ـ وفى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : « يابنى آدم قدانزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا » فاما اللباس فالثياب التى تلبسون ، واما الرياش فالمتاع والمال ، واما لباس التقوى فالعفاف ، ان العفيف لاتبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب ، والفاجر بادى العورة وان كان كاسيا من الثياب ، يقول الله : **ولباس التقوى ذلك خير** يقول : والعفاف خير **ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون** .

٤٥ ـ فى كتاب الخصال فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الاربعمائة باب : ألبسوا ثياب القطن فانها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن يلبس الشعر والصوف الا من علة ، وقال : ان الله تعالى جميل يحب الجمال و يحب أن يرى أثر نعمته على عبده

٤٦ ـ عن ام الدرداء قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافى فى جسده آمناً

(١) و فى المصدر « فراك » بدل « فراقى »

في سربه (١) عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا ، يا بن آدم يكفيك من الدنيا ما سدّ جوعتك ووارى عورتك فان يكن لك بيت يكنّك (٢) فذاك و ان يكن لك دابة تركبها فبخ بخ ، والخير وما الخير! و ما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب .

٤٧ ـ عن أحمد بن ابى عبدالله البرقى باسناده يرفعه الى ابى عبدالله (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : يكره السواد الا في ثلثة : العمامة والخف والكساء .

٤٨ ـ عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعت أبى يحدث عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لا أدعهن حتى الممات : الاكل على الحضيض (٣) مع العبيد ، وركوب الحمار مردفاً ، وحلب المعز (العنزخل) بيدى ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان ليكون سنة من بعدى .

٤٩ ـ في الكافي أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبدالله العلوى وأحمد بن محمد الكوفى عن على بن العباس عن اسماعيل بن اسحق جميعاً عن أبى روح فرج بن قرة عن مسعدة بن صدقة قال : حدثنى ابن ابى ليلى عن أبى عبدالرحمان السلمى قال. قال أمير المؤمنين عليه السلام : امابعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة ، فتحه الله لخاصة أوليائه وسوّغهم كرامة منه لهم ، ونعمة ذخرها ، والجهاد لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقه ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

في نهج البلاغة نحوه من غير حذف مغير للمعنى المقصود هنا .

قال عز من قائل انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم .

٥٠ ـ في تفسير على بن ابراهيم عن العالم عليه السلام حديث طويل وفيه ذكر طلب ابليس من الله واجابته ؛ ومن جملة الطلب قال عليه السلام : قال : ولا يولد لهم واحد الا ولد لى اثنان ، واراهم ولا يرونى ، واتصور لهم فى كل صورة شئت ، فقال : قد اعطيتك.

---

(١) اى فى حرمه وعياله . قال دعبل : «وآل رسول الله تسبى حريمهم* وآل زياد آمنوا السربات» .

(٢) كنه الشيء : ستره وغطاه و صانه من الشمس و غيره .

(٣) الحضيض : القرار من الارض .

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه : قد كتبنا فى هذه السورة قريباً مطالبته وما استحق به الاجابة اليها .

٥١ ـ **فى اصول الكافى** عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أبى وهب عن محمد بن منصور قال : سئلته عن قول الله عز وجل : **واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليه آبائنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله مالا تعلمون** قال : فقال : هل رأيت احداً زعم ان الله أمر بالزنا وشرب الخمر وشىء من هذه المحارم ؟ فقلت : لا. قال : ماهذه الفاحشة التى يدعون ان الله أمرهم بها ؟ قلت : الله أعلم ووليه ، فقال : فان هذ فى أئمة الجور ادعوا ان الله أمرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم ، فرد الله ذلك عليهم ، فأخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة .

٥٢ ـ **الحسين بن محمد** عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن حماد بن عثمان عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : من زعم ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ، ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله .

٥٣ ـ **فى كتاب التوحيد** أبى (ره) قال : حدثنى على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمان عن جعفر بن قرط عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زعم ان الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٥٤ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله : « واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليه آبائنا والله أمرنا بها » قال: الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم فقال قل لهم : « ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون» .

٥٥ ـ **فى تفسير العياشى** عن الحسين بن مهران عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله : **واقيموا وجوهكم عند كل مسجد** قال : يعنى الأئمة .

٥٦ ـ **فى تهذيب الاحكام** على بن الحسن الطاطرى عن أبى حمزة عن ابن مسكان

عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سئلته عن قول الله عزوجل: «واقيموا وجوهكم عند كل مسجد» قال : هذه القبلة .

٥٧ - ايضاً محمد بن على بن محبوب عن أحمد عن الحسن بن على بن فضال عن ابى جميلة عن محمد بن على الحلبى عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله : «اقيموا وجوهكم عند كل مسجد» قال مساجد محدثة فأمروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام.

٥٨ - فى تفسير على بن ابراهيم وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قوله: كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة قال: خلقهم حين خلقهم مؤمناً و كافراً و سعيداً و شقياً ، و كذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله و يحسبون انهم مهتدون و هم القدرية الذين يقولون: لاقدر ، ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال ، وذلك اليهم ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه الامة و كذب أعداء الله ، المشية والقدرة لله كما بدأهم يعودون من خلقه الله شقياً يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيداً يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيداً ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الشقى شقى فى بطن امه ، والسعيد سعيد فى بطن امه.

٥٩ - فى كتاب علل الشرايع باسناده الى أبى اسحق الليثى عن الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام فى آخره «كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله» يعنى أئمة دون أئمة الحق «ويحسبون انهم مهتدون».

٦٠ - فى مجمع البيان «كما بدأكم تعودون» ويروى عن النبى صلى الله عليه وآله يحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا (١) «كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين».

٦١ - فى تفسير على بن ابراهيم قوله : يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال : فى العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثياباً بياضاً وروى ايضاً المشط عند كل صلوة .

---

(١) الغرل جمع الاغرل و هو الاقلف .

٦٢ - في من لا يحضره الفقيه و سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : «خذوا زينتكم عند كل مسجد» قال: من ذلك التمشط عند كل صلوة.

٦٣- في مجمع البيان «خذوا زينتكم عند كل مسجد» اى خذوا ثيابكم التى تتزينون بها للصلوة فى الجمعات والاعياد عن أبى جعفر الباقر عليه السلام .

٦٤ - في كـ الخصال عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله تعالى : «خذوا زينتكم عند كل مسجد» قال تمشطوا فان التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد فى ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرة ومن فوقها سبع مرات؛ ويقول انه يزيد فى الذهن ويقطع البلغم (١)

٦٥ - في تفسير العياشي عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الرضا عليه السلام فى قول الله : «خذوا زينتكم عند كل مسجد» قال : وهى الثياب .

٦٦ - عن الحسين بن مهران عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله عز وجل : «خذوا زينتكم عند كل مسجد» قال : يعنى الائمة .

٦٧ - عن خثيمة بن أبى خثيمة قال : كان الحسن بن على عليهما السلام اذا قام الى الصلوة يلبس اجود ثيابه ، فقيل له : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله تلبس أجود ثيابك ؟ فقال : ان الله جميل يحب الجمال، فأتجمل لربى وهو يقول : «خذوا زينتكم عند كل مسجد» فأحب ان ألبس أجود ثيابى.

٦٨ - عن ابى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سئلته «خذوا زينتكم عند كل مسجد» قال : هو المشط عند كل صلوة فريضة ونافلة

٦٩ - في اصول الكافى عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمن ذكره عن محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن أبيه عن أبى عبدالله عليه السلام انه

---

(١) «فى تهذيب الاحكام باسناده الى محمد بن أحمد بن يحيى عن رجل عن الزبير بن عقبة عن فضالة بن موسى النهدى عن العلا بن سيابة عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: خذوا زينتكم عند كل مسجد ، قال :الغسل عند لقاء كل امام «منه عفى عنه». (عن هامش بعض النسخ) .

قال: وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة امره لم يطع الله ولا رسوله؛ وهو الاقرار بما أنزل من عند الله عزوجل: «خذوا زينتكم عند كل مسجد» و التمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه، فانه أخبركم انهم «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٧٠- **في الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل. «خذوا زينتكم عند كل مسجد» قال: في العيدين والجمعة.

قال عزمن قائل: **كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين.**

٧١- **في عيون الاخبار** عن الرضا عليه السلام باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس شيء ابغض على الله من بطن ملئان.

٧٢- وباسناده قال: قال علي بن ابي طالب عليه السلام اتى ابو جحيفة النبي صلى الله عليه وآله وهو يتجشأ فقال: اكفف جشاك، فان اكثر الناس في الدنيا شبعاً اكثرهم جوعاً يوم القيمة قال: فما ملاء ابو جحيفة بطنه من طعام حتى لحق بالله تعالى.

٧٣- **في كتاب الخصال** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أبعد ما يكون العبد من الله اذا كان همه فرجه وبطنه.

٧٤- عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمؤمن يأكل في معاء واحد، والكافر يأكل في سبعة امعاء.

٧٥- **في كتاب علل الشرايع** - باسناده الى عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وآله قال: مر اخي عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان فقال: ماشأنكما؟ فقال: يانبي الله هذه امراتي وليس بها بأس صالحة لكني احب فراقها، قال: فاخبرني على كل حال ماشأنها؟ قال: هي خلقة الوجه من غير الكبر قال لها: يا امرأة أتحبين ان يعود ماء وجهك طرياً؟ قالت: نعم، قال لها: اذا اكلت فاياك ان تشبعي لان الطعام اذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ففعلت

ذلك فعاد وجهها طرياً.

٧٦ - **في الكافي** سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن العباس بن هلال الشامي مولى ابي الحسن عليه السلام عنه قال قلت له: جعلت فداك ما اعجب الى الناس من يأكل الجشب (١) ويلبس الخشن ويتخشع فقال: اما علمت ان يوسف نبي ابن نبي عليهما السلام كان يلبس اقبية الديباج مزوّرة بالذهب، ويجلس مجالس آل فرعون يحكم فلم يحتج الناس الى لباسه وانما احتاجوا الى قسطه، وانما يحتاج من الامام الى ان اذا قال (٢) صدق: و اذا وعد انجز، و اذا حكم عدل، ان الله لم يحرم طعاماً ولا شراباً من حلال، وانما حرم الحرام قلّ أو كثر، وقد قال الله عزوجل: «من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق».

٧٧ - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بعث امير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عباس الى ابن الكوا وأصحابه وعليه قميص رقيق وحلة، فلما نظروا اليه قالوا: يا ابن عباس انت خيرنا في أنفسنا وأنت تلبس هذا اللباس؟ فقال: وهذا اول ما اخاصمكم فيه. «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق» وقال عزوجل: «خذوا زينتكم عند كل مسجد».

٧٨ - علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن ابي عبدالله عن محمد بن علي، فعه قال: مرّ سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أباعبدالله عليه السلام و عليه ثياب كثيرة القيمة حسان، فقال: والله لاتينه ولاوبخنه، فدنا منه فقال: يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس ولا علي عليه السلام ولا احد من آبائك فقال له ابوعبدالله: كان رسول الله في زمان قتر مقتر (٣) وكان يأخذ لقتره وقتاره (٤)

---

(١) الجشب من الطعام: الغليظ الخشن، وقيل: ما لا أدم فيه.

(٢) وفي المصدر: «في ان اذا قال».

(٣) القتر: الضيق في المعيشة.

(٤) وفي المصدر «و اقتداره» بدل «وقتاره».

وان الدنيا بعد ذلك ارخت عز اليها (١) فاحق اهلها بها ابرارها ، ثم تلا : «قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق» فنحن احق من اخذمنها ما اعطاه الله ، غيرانى ياثورى ماترى على من ثوب انما لبسته للناس ، ثم اجتذب يدسفيان فجرّها ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً ، فقال: هذا لبسته لنفسى غليظاً ومارأيته للناس ، ثم اجتذب ثوباً على سفيان اعلاه غليظ خشن، وداخل الثوب لين ، فقال : لبست هذا الاعلى للناس ؛ ولبست هذا لنفسك تسرها .

٧٩ - **عدة من اصحابنا** عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح قال : كان ابوعبدالله عليه السلام متكياً على - اوقال على ابى - فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروّية (١) حسان ، فقال : يا اباعبدالله ! انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان ؟ فماهذه الثياب المزينة عليك فلو لبست دون هذه الثياب ؟ فقال ابوعبدالله عليه السلام : ويلك يا عباد من حرّم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ وان الله عزوجل اذا انعم على عبده نعمة احب ان يراها عليه ليس به بأس، ويلك ياعباد انما انا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فلاتؤذنى ، وكان عباد يلبس ثوبين قطنين .

٨٠ - **فى تفسير العياشى** عن الحكم بن عيينة قال : رأيت أباجعفر عليه السلام وعليه ازار أحمر ، قال فاحددت النظر اليه (٣) فقال : ياأبامحمد ان هذا ليست به بأس ثم تلا : «قل من حرّم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق».

٨١ - **عن الوشاء** عن الرضا عليه السلام قال : كان على بن الحسين عليهما السلام يلبس الجبة و المطرف (٤) من الخز و القلنسوة و يبيع المطرف ويتصدق بثمنه و

---

(١) العزالى جمع العزلاء : فم المزادة و ارخت اى ارسلت يقال ارخت السماء عزاليها و هذا كناية عن شدة وقع لمطر وكأن المراد فى الحديث فتحت أبوابها من كل جانب.

(٢) اى المنسوب الى مرو .

(٣) أحد اليه النظر - بتشديد الدال - : بالغ فى النظر اليه .

(٤) المطرف : - بضم الميم وفتحها - رداء من خز مربع ذو اعلام ، قال الفراء : اصله الضم لانه مأخوذ من أطرف اى جعل فى طرفيه العلمان

يقول : «قل من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده و الطيبات من الرزق »

٨٢ ـ عن يوسف بن ابراهيم قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعليّ جبة خزو طليسان خز (١) فنظر إليّ ، فقلت : جعلت فداك عليّ جبة خزو طليسان خزّما تقول فيه ؟ قال : ولا بأس بالخزّ ، قلت :وسداه أبريسم (٢) فقال: لا بأس به فقد اصيب الحسين بن علي عليه السلام وعليه جبة خزّ .

٨٣ـ عن احمد بن محمد عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان علي بن الحسين يلبس الثوب بخمسمأة دينار والمطرف بخمسين ديناراً يشتوفيه (٣) فاذا ذهب الشتاء باعه وتصدق بثمنه.

٨٤ ـ وفي خبر عمر بن علي عن أبيه عن الحسين عليه السلام (٤) انه كان يشترى الكساء الخز بخمسين ديناراً ، فاذا صاف تصدق به لا يرى بذلك بأسا ويقول : «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرّزق » .

٨٥ ـ **في امالي شيخ الطائفة قدس سره** باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : واعلموا ياعباد الله ان المتقين جازوا عاجل الخير و آجله، شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ، ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم ، أباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم . قال الله عزوجل : « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هو للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصّل الآيات لقوم يعلمون » سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت ، وأكلوها بافضل ما أكلت ، شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون

---

(١) الطيلسان ـ بالفتح وتثليث اللام ـ : كساء مدور اخضر لا اسفل له يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ وهو من لباس العجم .

(٢) السدى من الثوب : ما مد من خيوطه ويقال له بالفارسية «تار» وهو بخلاف اللحمة «پود» .

(٣) شتا يشتو بالبلد : اقام به شتاءاً .

(٤) وفي المصدر «عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين (ع) اه» .

وشربوا من طيبات مايشربون ، ولبسوا من افضل مايلبسون و سكنوا من أفضل ما يسكنون ، وتزوجوا من افضل ما يتزوجون ، و ركبوا من افضل ما يركبون ، و أصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غداً جيران الله ، يتمنّون عليه فيعطيهم مايتمنون لاترد لهم دعوة ، ولاينقص لهم نصيب من اللذة ، فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل.

٨٦ - **في اصول الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة عن أبان بن مصعب عن يونس بن ظبيان أو المعلى بن خنيس قال : قلت لابى عبد الله عليه السلام : مالكم من هذه الارض ؟ فتبسم ثم قال : ان الله تبارك تعالى بعث جبرئيل عليه السلام وامره ان يخرق بابهامه ثمانية أنهار في الارض ؛ منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش (١) و مهران وهو نهر الهند ونيل مصر و دجلة والفرات فماسقت او استقت فهو لنا ، وماكان لنا فهو لشيعتنا ، وليس لعدونا منه شيء الاماغصب عليه ، وان ولينا لفي أوسع فيما بين ذه الى ذه يعني من السماء الى الارض ، ثم تلا هذه الآية : «قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا» المغصوبين عليها «خالصة لهم يوم القيمة» بلاغصب.

٨٧ - **علي بن محمد** عن صالح بن ابى حماد وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباو ترك الملا وشكاه اخوه الربيع بن زياد الى امير المؤمنين عليه السلام انه قد غمّ اهله وأحزن ولده بذلك ، فقال امير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد فجيء به فلما رآه عبس في وجهه فقال له : اما استحييت من اهلك أما رحمت ولدك أترى الله احل لك الطيبات وهو يكره اخذك منها ؟ انت أهون على الله من ذلك ، أوليس الله يقول : « والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام » اوليس يقول : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان » الى قوله : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » فبالله لابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال ، وقد قال

(١) بلد بما وراء النهر .

عزوجل . « واما بنعمة ربك فحدث» فقال عاصم : يا امير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة (١) وفي ملبسك على الخشونه ؟ فقال : ويحك ان الله عزوجل فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ (٢) بالفقير فقره فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء.

٨٨ ـ **في نهج البلاغة** ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت اليها في الاخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقرى فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها، فاذا انت قد بلغت بها الاخرة ، فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال : وماله ؟ قال : قد لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي عليه السلام به فلما جاء قال: ياعدي نفسه لقد استهام بك الخبيث(٣) امارحمت اهلك وولدك أترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها ؟ انت اهون على الله من ذلك ، قال: يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك ؟ قال :ويحك اني لست كانت ان الله عزوجل فرض على ائمة العدل ان يقدّروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره.

٨٩ ـ **في اصول الكافي** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابي وهب عن محمد بن منصور قال : سئلت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : **قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن** قال : فقال : ان القرآن له ظهر وبطن ، فجميع ماحرم القرآن من ذلك ائمة الجور ، وجميع ما احل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق .

٩٠ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** «قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن» قال : من ذلك ائمة الجور .

٩١ ـ **في الكافي** ابوعلي الاشعري عن بعض اصحابنا وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعاً عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن علي بن يقطين قال : سأل المهدي

---

(١) مر معناه في ذيل حديث ٧٦ .

(٢) التبيغ : الهيجان و الغلبة .

(٣) عدى تصغير عدو ؛ واستهام بك الخبيث اي جعلك هائما أضالا والباء زائدة . .

اباالحسن عليه السلام عن الخمر هل محرّمة فى كتاب الله عزوجل ؟ فان الناس انما يعرفون النهى عنها ولا يعرفون التحريم لها ، فقال له ابو الحسن عليه السلام : بل هى محرمة فى كتاب الله جلّ اسمه ياامير المؤمنين ، فقال له : فى اىّ موضع محرمة فى كتاب الله جل اسمه ياابا الحسن ؟ فقال قول الله عزوجل : «قل انما حرّم ربى الفواحش ماظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق » فاما قوله : «ما ظهر منها» يعنى الزنا المعلن ونصب الرايات التى كانت ترفعها الفواجر للفواحش فى الجاهلية واما قوله عزوجل : «وما بطن» يعنى ما نكح من الاباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبى صلى الله عليه وآله اذا كان للرجل زوجة ومات تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امة فحرم الله عزوجل ذلك واما الاثم فانها الخمر بعينها (١) وقد قال الله عزوجل فى موضع آخر: «يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس » فاما الاثم فى كتاب الله فهى الخمر والميسر و اثمهما كبير كما قال الله تعالى ، فقال المهدى : ياعلى بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال : فقلت له : صدقت والله ياامير المؤمنين الحمد لله الذى لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت ، قال: فوالله ماصبر المهدى ان قال لى : صدقت يارافضى.

٩٢ - فى من لايحضره الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لابنه محمد بن الحنفية رضى الله عنه : يابنى لاتقل مالاتعلم بل لاتقل كلّما تعلم.

٩٣ -فى نهج البلاغة وقال عليه السلام :علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرّك على الكذب حيث ينفعك ، والاّ يكون فى حديثك فضل عن علمك ، وان تتقى الله فى حديث غيرك.

٩٤ -فى عيون الاخبار باسناده عن على بن ابى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض .

٩٥ - فى كتاب الخصال عن مفضل بن يزيد قال: قال ابو عبدالله عليه السلام : انهاك عن خصلتين فيما هلك الرجال ، ان تدين الله بالباطل وتفتى الناس بما لاتعلم.

٩٦-عن عبدالرحمان بن الحجاج قال :قال لى ابو عبدالله عليه السلام :اياك و خصلتين

---

(١) وقال الشاعر : « شربت الاثم حتى ضل عقلى * كذاك الاثم يفعل بالعقول»

فيهما هلك من هلك اياك ان تفتى الناس برايك اوتدين بمالا تعلم .

٩٧-**فى كتاب التوحيد** باسناده الى جعفر بن سماعة عن غير واحد عن زرارة قال سئلت اباجعفر عليه السلام ماحجة الله على العباد ؟ قال : ان يقولوا مايعلمون . ويقفوا عند مالا يعلمون.

٩٨-**فى الكافى** على بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن محمد الازدى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : « ان الموت الذى تفرّون منه فانه ملاقيكم » الى قوله «تعلمون» قال تعدّ السنين ثم تعدّ الشهور ثم تعدّ الايام ثم تعدّ الساعات ثم تعدّ الانفاس. **فاذا جاء اجلهم فلايستأخرون ساعة و لايستقدمون.**

٩٩ - **فى تفسير العياشى** عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله: «ثم قضى اجلا و اجل مسمى عنده» قال : الاجل الذى غير مسمى موقوف يقدّم منه ماشاء ويؤخّر منه ماشاء ، واما الاجل المسمّى فهو الذى ينزل مما يريد ان يكون من ليلة القدر الى مثلها من قابل ، فذلك قول الله: **اذا جاء اجلهم لايستاخرون ساعة ولايستقدمون**

١٠٠ - عن حمران عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سئلته عن قول الله : «ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده» قال : المسمى ما يسمى لملك الموت فى تلك الليلة ، وهو الذى قال الله : « اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة و لايستقدمون» هو الذى يسمى لملك الموت فى ليلة القدر ، والاخر فيه المشية ان شاء قدّمه وان شاء أخّره.

١٠١-**فى كتاب التوحيد** حدثنا احمد بن الحسن القطان قال . حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا على بن زياد قال : حدثنا مروان بن معوية عن الاعمش عن أبن حيان التميمى عن أبيه و كان مع على عليه السلام يوم صفين و فيما بعد ذلك قال : بينما على بن أبى طالب عليهما السلام يفنى الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبلة على فرس له يتأكل تحته تاكلا وعلى عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه و آله المرتجز ، و بيده حربة رسول الله و هو متقلد سيفه ذا الفقار ، فقال رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين فانا نخشى

أن يغتالك هذا الملعون ، فقال علي عليه السلام : لئن قلت ذلك انه غير مأمون على دينه، وانه لاشقى القاسطين وألعن الخارجين على الائمه المهتدين ، ولكن كفى بالاجل حارساً ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردّى في بئر أو اويقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه وكذلك اذا حان اجلي انبعث اشقاها فخضب هذه من هذا - و اشار بيده الى لحيته وراسه - عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب .

١٠٢ - وباسناده الى الاصبغ بن نباته قال : ان امير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مايل الى حايط آخر ، فقيل له : يا أمير المؤمنين تفر من قضاء الله ، قال: افرّ من قضاء الله الى قدر الله عز وجل.

١٠٣ - وباسناده الى عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : دخل الحسين بن علي عليهما السلام على معوية فقال له : ما حمل اباك على أن قتل اهل البصرة ثم دار عشياً في طرقهم في ثوبين ؟ فقال عليه السلام : حمله على ذلك علمه ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، قال : صدقت .

١٠٤ - قال : وقيل لامير المؤمنين عليه السلام لما أراد قتال الخوارج لو احترزت يا أمير المؤمنين ! فقال عليه السلام :

اىّ يومى من الموت افرّ ... يوم ما قدرّ أو يوم قدر
يوم لم يقدّر لا أخشى الردى ... واذا قدر لم يغن الحذر (١)

---

(١) وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب : و كان مكتوباً على درع علي (ع) :

اى يومى من الموت افر ... يوم لا يقدر ام يوم قدر
يوم لا اقدر لا اخشى الوغى ... يوم قد قدر لا يغنى الحذر

وكان مكتوبا على علم امير المؤمنين (ع) :

الحرب ان باشرتها ... فلا يكن منك الفشل
واصبر على اهوالها ... لا موت الا بالاجل . منه عفى عنه

(عن هامش بعض النسخ)

١٠٥ ـ و باسناده الى عبدالرحمان بن جندب عن أبيه وغيره عن الحسن بن على عليهما السلام كلام طويل وفيه أن علياً عليه السلام فى المحيى والممات والمبعث ، عاش بقدر ومات بأجل .

١٠٦ ـ و باسناده الى يحيى بن كثير قال : قيل لامير المؤمنين عليه السلام: الانحرسك ؟ قال : حرس كل امرء أجله .

١٠٧ ـ و باسناده الى سعيد بن وهب قال : كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلا و الصفان ينظر كل واحد منهما الى صاحبه حتى جاء امير المؤمنين عليه السلام فنزلنا على قناة (١) فقال له سعيد بن قيس : أفى هذه الساعة يا أمير المؤمنين ؟ أما خفت شيئاً ؟ قال : واى شىء أخاف ؟ انه ليس من احد الا ومعه ملكان موكلان به ان يقع فى بئر او تضربه دابة او يتردى من جبل حتى يأتيه القدر ، فاذا أتى القدر خلوا بينه وبينه .

١٠٨ ـ **فى اصول الكافى** على بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن اسحق عن عبدالرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبى جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : **وما أضلنا الا المجرمون** يعنون المشركون الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم ، وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد وتصديق ذلك قول الله عزوجل: « كذبت قبلهم قوم نوح » « كذب أصحاب الايكة » « كذب قوم لوط » ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله ، سيدخل الله اليهود والنصارى النار و يدخل قوم بأعمالهم و قولهم : وما اضلنا الا المجرمون ، اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عزوجل فيهم حين جمعهم الى النار: **قالت اوليهم لاخراهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار** وقوله : « كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا ادارکوا فيها جميعاً » برىء بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضاً يريد بعضهم ان يحج بعضاً ، رجاء الفلج فيفلتوا (٢) من عظيم ما نزل بهم ، وليس بأوان بلوى ولا اختبار ، ولا قبول معذرة ولا

(١) القناة : البئر .

(٢) الفلج : الفوز والظفر . و الافلات : التخلص من الشىء .

حين نجاة.

١٠٩ - في مجمع البيان: «قالت اوليهم لاخراهم ربنا هؤلاء اضلونا» قال الصادق عليه السلام: يعني ائمة الجور.

١١٠ - في تفسير علي بن ابراهيم ثم قال ايضاً: «وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون» قال شماتة بهم.

١١١ - في تفسير العياشي عن منصور بن يونس عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: «ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط» نزلت في طلحة وزبير والجمل جملهم.

١١٢ - في تفسير علي بن ابراهيم واما قوله: «ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط» فانه حدثني أبي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الاية في طلحة والزبير وجملهم، قوله: ونزعنا مافي صدورهم من غل قال: العداوة تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة.

١١٣ - في كتاب الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال: تفتح ابواب السماء في خمس مواقيت: عند نزول الغيث، وعند الزحف، وعند الاذان، وعند قرائة القرآن مع زوال الشمس، وعند طلوع الفجر.

١١٤ - وعن علي عليه السلام وقد سأله بعض اليهود عن مسائل: اما أقفال السموات فالشرك بالله، ومفاتيحها قول لااله الاالله.

١١٥ - في مجمع البيان روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انه قال: اما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم الى السماء، فتفتح لهم أبوابها، واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد: اهبطوا به الى سجّين وهو وادي حضرموت يقال له برهوت.

١١٦ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: «ونزعنا مافي صدورهم من غل»

قال : العداوة تنزع منهم اى من المؤمنين فى الجنة .

١١٧ ـ فى اصول الكافى الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد عن ابن هلال عن ابيه عن ابى السفاتج عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل : الحمد لله الذى هدينا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله فقال : اذا كان يوم القيمة دعى بالنبى صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين و بالائمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا: الحمد لله الذى هدينا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله ، يعنى هدينا الله فى ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام .

١١٨ ـ فى كتاب الاحتجاج للطبرسى عن النبى صلى الله عليه وآله حديث طويل فيه خطبة الغدير وفيها : معاشر الناس سلّموا على على عليه السلام بامرة المؤمنين وقولوا : «الحمد لله الذى هدينا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله» .

١١٩ ـ فى مجمع البيان وعن عاصم بن حمزة عن على عليه السلام انه ذكر اهل الجنة فقال : يحيون ويدخلون فاذا اساس بيوتهم من حندل اللؤلؤ (١) وسرر مرفوعة واكواب موضوعة و نمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة و لولا ان الله تعالى قدّرها لهم لالتمعت ابصارهم لما يرون ، ويعانقون الازواج ، ويقعدون على السرر . ويقولون: الحمد لله الذى هدينا لهذا .

١٢٠ ـ فى الكافى على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبدالحميد عن ابى الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال اذا ركب الدابة : بسم الله لاحول ولا قوة الا بالله «الحمد لله الذى هدينا لهذا وما كنا لنهتدى» الآية «سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين» حفظت له دابته ونفسه .

١٢١ ـ فى مجمع البيان وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : مامن احد الا وله منزل فى الجنة ومنزل فى النار ، فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار، والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة ، فذالك قوله : اورثتموها بما كنتم تعملون .

---

(١) الجندل : الحجارة .

١٢٢- **في اصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن احمد بن عمر الحلال قال: سئلت ابا الحسن عليه السلام عن قوله: **فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين** قال: المؤذن امير المؤمنين عليه السلام.

١٢٣- **في مجمع البيان** «فاذن مؤذن بينهم» الآية روى الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام انه قال: انا ذلك المؤذن.

١٢٤- **في كتاب معاني الاخبار** خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عز وجل عليه وفيها يقول عليه السلام: الاواني مخصوص في القرآن باسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، وانا المؤذن في الدنيا والاخرة قال الله عز وجل: «فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين» انا ذلك المؤذن وقال: «واذان من الله ورسوله» وانا ذلك الاذان.

١٢٥- **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله: **ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين** حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال: المؤذن امير المؤمنين صلوات الله عليه يؤذن اذانا يسمع الخلائق

١٢٦- وفيه وقال الصادق عليه السلام: كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اوليائهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله: **وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم** فيعطوا اوليائهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب، ويعطوا اعدائهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب.

١٢٧- **في كتاب معاني الاخبار** خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عز وجل عليه وفيها يقول عليه السلام: ونحن اصحاب الاعراف انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض، لقول الله عز وجل: «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم».

١٢٨- **في اصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن صفوان قال: سمعت اباعبد الله عليه السلام

يقول : جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال: يا امير المؤمنين «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» فقال: نحن على الاعراف : نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عزوجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله عزوجل يوم القيامة على الصراط ، فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه .

١٢٩ ـ **في كشف المحجة** لابن طاوس (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، فيه : فالاوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من أنكرهم وانكروه، لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم ، فوصفهم في كتابه فقال عزوجل : « وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم » وهم الشهداء على الناس والنبيون شهدائهم بأخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة .

١٣٠ ـ **في تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: انا يعسوب المؤمنين ، وانا اول السابقين وخليفة رسول رب العالمين، وانا قسيم الجنة والنار، وأنا صاحب الاعراف.

١٣١ ـ عن هشام (١) عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئلته عن قول الله عزوجل: « و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم » ما يعني بقوله: وعلى الاعراف رجال؟ قال : الستم تعرفون عليكم عرفاً على قبايلكم لتعرفون من فيها من صالح او طالح ؟ قلت: بلى قال: فنحن اولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم.

١٣٢ ـ عن زاذان عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام اكثر من عشر مرات : يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار ، ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه .

١٣٣ ـ عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الاية : « وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» قال : يا سعد هم آل محمد عليهم السلام ، لا يدخل الجنة

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «علقام» بدل «هشام» .

الامن عرفهم وعرفوه ولايدخل النار الامن انكرهم وانكروه .

١٣٤ - **عن الثمالي** قال : سئل ابو جعفر عليه السلام «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» فقال ابو جعفر : نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبب معرفتنا ونحن الاعراف الذين لايدخل الجنة الامن عرفنا وعرفناه ولايدخل النار الامن انكرنا وانكرناه، وذلك بان الله لوشاء ان يعرف الناس نفسه لعرفهم ولكن جعلنا سببه وسبيله وبابه الذى يؤتى .

١٣٥ - **في مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام : ولاهل التواضع سيماء يعرفه اهل السماء من الملائكة ، واهل الارض من العارفين ، قال الله تعالى : «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم» .

١٣٦ - **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثني ابى عن الحسن بن محبوب عن ابى ايوب عن بريد عن ابى عبدالله عليه السلام قال : الاعراف كثبان(١) بين الجنة والنار، والرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة، فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب : انظروا الى اخوانكم فى الجنة قد سبقوا اليها بلاحساب، وهو قول الله تبارك وتعالى: **سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون** ثم يقال لهم : أنظروا الى اعدائكم فى النار وهو قوله : **واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم** فى النار **فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم** فى الدنيا **وما كنتم تستكبرون** ثم يقولون لمن فى النار من اعدائهم: **أهؤلاء شيعتى** واخوانى **الذين** كنتم انتم تحلفون فى الدنيا **لاينالهم الله برحمة** ثم يقول الائمة لشيعتهم: **ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولاانتم تحزنون** .

١٣٧- **في اصول الكافي** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن على بن اسباط عن سليم مولى طربال قال حدثني هشام عن حمزة بن الطيار قال : قال لى ابو عبدالله عليه السلام : الناس على ستة اقسام قال : قلت : تأذن ان اكتبها ؟ قال : نعم ، قلت : ما اكتب ؟

---

(١) الكثبان جمع الكثيب : التل من الرمل .

قال : اكتب اصحاب الاعراف ، قال : قلت : وما اصحاب الاعراف ؟ قال : قوم استوت حسناتهم و سيآتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم ، وان ادخلهم الجنة فبرحمته والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٣٨ ـ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة قال : دخلت أنا وحمران أوانا وبكير على ابى جعفر عليه السلام قال : قلت : انا نمد المطمار قال: وما المطمار؟ قلت : الترّ (١) فمن وافقنا من علوى اوغيره توليناه ، ومن خالفنا من علوى اوغيره تبرينا منه ، فقال لى: يازرارة قول الله اصدق من قولك اين الذين خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً ، اين اصحاب الاعراف ، اين المؤلفة قلوبهم ؟ والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٣٩ ـ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن حماد عن حمزة بن الطيار قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : الناس على ست فرق يؤلون (٢) كلهم الى ثلث فرق : الايمان والكفر والضلال وهم اهل الوعيد ؛ الذين وعدهم الله الجنة والنار المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً وأهل الاعراف.

١٤٠ ـ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال : اقبل علىّ فقال لى: ما تقول فى أصحاب الاعراف ؟ فقلت : ماهم الا مؤمنين او كافرين ان دخلوا الجنة فهم مؤمنون ؛ وان دخلوا النار فهم كافرون ، فقال : والله ماهم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ، ولكنهم قد استوت حسناتهم سيئاتهم ، فقصرت

---

(١) المطمار : خيط للبناء يقدر به وكذا الترّ ـ بضم التاء ـ قال الفيض (ره) يعنى انا نضع ميزانا لتولينا الناس وبرائتنا منهم و هو ما نحن عليه من التشيع ، فمن استقام معنا عليه فهو ممن تولیناه ومن مال عنه وعدل فنحن منه براء كائناً من كان .

(٢) اى يرجون .

بهم الاعمال. وانهم لكما قال الله عز وجل فقلت: أمن اهل الجنة هم ام من اهل النار؟ فقال: اتركهم حيث تركهم الله. قلت: أفترجئهم؟ قال: نعم ارجئهم كما أرجأهم الله، ان شاء ادخلهم الجنة برحمته، وان شاء ساقهم الى النار بذنوبهم ولم يظلمهم، فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: لا قلت: فهل يدخل النار الا كافر؟ قال: فقال: لا الا ان يشاء الله، يا زرارة انني اقول ماشاء الله وأنت لا تقول ما شاء الله؛ اما انك ان كبرت رجعت وتحللت عنك عقدك؛ والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٤١ - في تفسير العياشي عن كرام (١) قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اذا كان يوم القيمة اقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر و ابيض في كل قبة امام دهره قداحف به اهل دهره برّها و فاجرها حتى يقفون بباب الجنة فيطلع اولها صاحب قبة اطلاعة فيميز اهل ولايته من عدوه، ثم يقبل على عدوه فيقول: انتم الذين اقسمتم لاينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لاخوف عليكم اليوم [يقوله] لاصحابه فتسود وجوه الظالمين فيمر اصحابه الى الجنة وهم يقولون: «ربنا لاتجعلنا مع القوم الظالمين» فاذا نظر اهل القبة الثانية الى قلة من يدخل الجنة و كثرة من يدخل النار خافوا ان لا يدخلوها وذلك قوله: «لم يدخلوها وهم يطمعون»

١٤٢ - في مجمع البيان وروى ان في قراءة عبدالله بن مسعود وسالم «واذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا عائذاً بك ان لاتجعلنا مع القوم الظالمين» وروى ذلك عن ابي عبدالله عليه السلام.

١٤٣ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمة الله عليه» عن عبدالرحمان بن عبدالله الزهري قال: حج هشام بن عبدالملك فدخل المسجد الحرام متكياً على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم جالس في المسجد، فقال له سالم: ياامير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال هشام: المفتون به اهل العراق؟ قال نعم، قال: اذهب اليه فقل له: يقول لك امير المؤمنين: ماالذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفضل بينهم يوم القيمة؟ فقال ابو جعفر عليه السلام: يحشر الناس

(١) كرام لقب عبدالكريم بن عمرو الخثعمي.

على مثل قرصة النقى (١) فيها انهار منفجرة يأكلون و يشربون حتى يفرغ الناس من الحساب ، قال : فراى هشام انه قد ظفر به فقال : الله اكبر اذهب اليه فقل له : ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : هم فى النار اشغل ولم يشتغلوا عن ان قالوا: افيضوا علينا من الماء اومما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاماً

١٤٤- فى تفسير العياشى عن ابراهيم بن عبد الحميد عن احدهما عليهما السلام قال: ان اهل النار يموتون عطاشاً ، ويدخلون قبورهم عطاشاً ، ويدخلون جهنم عطاشاً؛ فترفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون : «افيضوا علينا من الماء اومما رزقكم الله» .

١٤٥- عن الزهرى عن ابى عبد الله عليه السلام «يوم التناد» يوم ينادى اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء .

١٤٦- فى تفسير على بن ابراهيم حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن ابى حمزة الثمالى عن ابى الربيع قال سئل نافع مولى عمر بن الخطاب ابا جعفر محمد بن على عليهما السلام فقال : يا ابا جعفر اخبرنى عن قول الله تبارك و تعالى : « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » اى ارض تبدّل ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ، فقال نافع : انهم عن الاكل لمشغولون ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : هم حينئذ اشغل ام هم فى النار؟ فقال نافع : بل هم فى النار ، قال : فقد قال الله : «ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اومما رزقكم الله» ما شغلهم اذ دعوا الطعام فاطعموا الزقوم ، ودعوا الشراب فسقوا الحميم ، قال: صدقت يا بن رسول الله والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٤٧ - فى عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام حديث طويل ، وفيه : و انما يجازى من نسيه ونسى لقاء يومه بأن ينسيهم انفسهم كما قال الله تعالى : «ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون » وقال عزوجل : فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

١٤٨ - فى كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام

(١) قال ابن الاثير : يعنى الخبز الحوارى . والحوارى : الدقيق الابيض .

وقدسأله رجل، عما اشتبه عليه من آيات الكتاب: وكذلك تفسير قوله عزوجل: «اليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومكم هذا» يعنى بالنسيان انه لم يشبهم كما يشيب اولياءه الذين كانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب وقد يقول العرب فى باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، اى انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به.

١٤٩ـ فى تفسير على بن ابراهيم قوله: **هل ينظرون الا تأويله يوم يأتى تأويله** فهو من الايات التى تأويلها بعد تنزيلها، قال: ذلك فى قيام القائم عليه السلام **ويوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل اى تركوه قد جائت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا** قال: هذا يوم القيمة **او نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون** قوله **ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام** قال: فى ستة اوقات.

١٥٠ ـ فى **كتاب الاحتجاج للطبرسى** «رحمة الله عليه» حديث طويل وفيه واما قوله: «انما اعظكم بواحدة» فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرايع و آيات الفرائض فى أوقات مختلفه، كما خلق السموات و الارض فى ستة ايام، ولو شاء الله ان يخلقها فى اقل من لمح البصر لخلق، ولكنه جعل الاناة و المداراة مثالا لامنائه وايجاباً للحجة على خلقه، وستسمع تتمة هذا الكلام عند قوله تعالى: «قل انما اعظكم بواحدة» ان شاء الله تعالى.

١٥١ـ فى **كتاب الخصال** عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان الله خلق الشهور اثنى عشر شهراً وهى ثلثمأة و ستون يوماً فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارض فمن ثم تقاصرت الشهور.

١٥٢ـ عن بكر بن على بن عبد العزيز عن ابيه قال: سئلت اباعبدالله عليه السلام عن السنة كم هى يوما؟ قال: ثلثمأة و ستون يوماً منها ستة ايام خلقها الله فيها السموات والارض فطرحت من اصل السنة فصار السنة ثلثماة و اربعة وخمسين يوماً.

١٥٣ـ فى **اصول الكافى** محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن السيارى عن

محمد بن بكر عن ابى الجارود عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من بات بارض قفر فقرء هذه الآية: «ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش» الى قوله: «تبارك الله رب العالمين» حرسته الملائكة و تباعدت عنه الشياطين، قال: فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرء هذه الآية فتغشاه الشياطين، فاذا هو آخذ بخطمه (١) فقال له صاحبه: انظره و استيقظ الرجل فقرء الآية فقال الشيطان لصاحبه: ارغم الله انفك أحرسه الآن حتى يصبح، فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين عليه السلام فأخبره و قال له: رايت فى كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً فى الارض، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٥٤ ـ **فى من لا يحضره الفقيه** فى وصية النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام. ياعلى من يخاف ساحراً او شيطانا فليقرء: «ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض» الاية.

١٥٥ ـ **فى روضة الواعظين للمفيد** «ره» وروى ان اليهود اتت النبى صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والارض؟ فقال: خلق الله الارض يوم الاحد و الاثنين، و خلق الجبال ومافيهن يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء المداين والعمران و الخراب؛ وخلق يوم الخميس السماء؛ وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة، قالت اليهود. ثم ماذا يامحمد؟ قال: ثم استوى على العرش.

١٥٦ ـ **وفيها** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله الجنة يوم الخميس و سماه مونساً

١٥٧ ـ **فى كتاب الاحتجاج للطبرسى رحمه الله** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قوله: الرحمن على العرش استوى يعنى استوى تدبيره وعلا امره.

١٥٨ ـ وعن الحسن بن راشد قال: سئل ابو الحسن موسى عليه السلام عن قول الله: «الرحمن على العرش استوى» فقال: استولى على مادق وجل.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: ستسمع لهذه الاية مزيد بيان فى هود عند قوله تعالى: «وهو الذى خلق السموات و الارض فى ستة ايام» و فى طه عند قوله:

---

(١) الخطم من كل دابة: مقدم أنفه وفمه.

تعالى: «الرحمن على العرش استوى».

١٥٩ - **في تفسير علي بن ابراهيم** باسناده الى علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل وفي آخره قال: وقال امير المؤمنين عليه السلام: الارض مسيرة خمس مأة سنة، الخراب منها مسيرة اربعمأة عام؛ والعمران منها مسيرة مأة عام، والشمس ستون فرسخاً في ستين فرسخاً، والقمر اربعون فرسخاً في اربعين فرسخاً، بطونهما يضيئان لاهل السماء، وظهورهما لاهل الارض، والكواكب كاعظم جبل على الارض، وخلق الشمس قبل القمر.

١٦٠ - وقال سلام بن المستنير قلت لابي جعفر عليه السلام: لم صارت الشمس احر من القمر؟ قال: ان الله تعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباساً من نار، فمن هنالك صارت احر من القمر، قلت: فالقمر؟ قال: ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى اذا صارت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء؛ فمن هنالك صار القمر أبرد من الشمس.

١٦١ - **في الخرايج والجرايح** قال أبو همام: سئل محمد بن صالح أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى «لله الامر من قبل ومن بعد» فقال: له الامر من قبل ان يأمر به، وله الامر من بعد ان يأمر به مما يشاء، فقلت في نفسي: هذا قول الله: **الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين** فأقبل علي وقال: هو كما اسررت في نفسك: «الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين» (١)

١٦٢ - **في مجمع البيان: ادعوا ربكم تضرعاً وخيفة** وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان في غزاة، فأشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون أصواتهم، فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم (٢) اما انكم لاتدعون أصم ولاغايباً، انكم تدعون

---

(١) وزاد في المصدر بعد الاية قوله: «قلت أشهد انك حجة الله وابن حجته في عباده وخلقه»

(٢) اربع على نفسك اى توقف.

سميعاً قريباً انه معكم .

١٦٣ - فى اصول الكافى عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام انه قال : ودعاء التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلى وجهك وهو دعاء الخيفة ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

١٦٤ - فى مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام : واستعن بالله فى جميع أمورك متضرعاً اليه آناء الليل والنهار ، قال الله تعالى : « ادعوا ربكم تضرعاً وخيفة انه لا يحب المعتدين » والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم .

١٦٥ - فى روضة الكافى باسناده الى ميسر عن ابى جعفر عليه السلام قال : قلت : قول الله عز وجل : ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها قال : فقال : يا ميسر ان الارض كانت فاسدة فأصلحها الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله فقال : « ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها » .

١٦٦ - فى تفسير على بن ابراهيم « ولا تفسدوا فى الأرض بعد اصلاحها » قال : اصلاحها برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ، فأفسدوها حين تركوا امير المؤمنين عليه السلام ، قوله : والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وهو مثل الائمة عليهم السلام يخرج علمهم باذن ربهم والذى خبث مثل لاعدائهم لا يخرج علمهم الا نكداً اى كذباً فاسداً .

١٦٧ - فى كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن محاسن البرقى ، قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام : ما بال لحاكم اوفر من لحانا ؟ فقال عليه السلام : « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكداً » .

١٦٨ - فى روضة الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : و بشر آدم بنوح عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى باعث نبيا اسمه نوح عليه السلام ، وانه يدعو الى الله عز ذكره ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان وكان بين آدم و بين نوح عليهما السلام عشرة آباء انبياء وأوصياء كلهم ، وأوصى آدم عليه السلام الى هبة الله ان من أدرك

منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فانه ينجو من الغرق ، ثم آدم عليه السلام مرض المرضة التى مات فيها الى قوله : ثم ان هبة الله لما دفن أباه اتاه قابيل فقال : ياهبة الله انى قد رأيت ابى آدم قد خصك من العلم بمالم أخص به أنا و هو العلم الذى دعا به أخوك هابيل فتقبل قربانه ، و انما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبى فيقولون نحن ابناء الذى تقبل قربانه وانتم ابناء الذى ترك قربانه فانك ان اظهرت من العلم الذى اختصك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت اخاك هابيل ، فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث النبوة وآثار علم النبوة حتى بعث الله نوحاً صلى الله عليه وظهرت وصية هبة الله حين نظروا فى وصية آدم عليه السلام ، فوجدوا نوحاً نبياً قد بشر به آدم عليه السلام فآمنوا به واتبعوه وصدقوه . وكان آدم عليه السلام وصّى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم ، ويتعاهدون نوحاً وزمانه الذى يخرج فيه ، وكذلك جاء فى وصية كل نبى حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله ؛ وانما عرفوا نوحاً بالعلم الذى عندهم ، و هو قول الله عزوجل : **ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه** الى آخر الاية وكان من بين آدم ونوح عليهما السلام من الانبياء مستخفين ولذلك خفى ذكرهم فى القرآن . فلم يسموا كما سمى من استعلن من الانبياء عليهم السلام.

١٦٩ - **فى مجمع البيان** روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه باسناده فى كتاب النبوة مرفوعاً الى ابى عبد الله عليه السلام قال : لما ان بعث الله عزوجل نوحاً دعا قومه علانية فلما سمع عقب هبة الله من نوح تصديق ما فى أيديهم من العلم وعرفوا ان العلم الذى فى أيديهم هو العلم الذى جاء به نوح عليه السلام صدقوه وسلموا له ، فاما ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا : ان الجن كانت قبلنا ، فبعث الله اليهم ملكاً فلوا ارادالله أن يبعث الينا لبعث الينا ملكاً من الملائكة.

قال مؤلف هذا الكتاب : ستسمع فى سورة هود لقصة نوح عليه السلام مزيد بيان انشاء الله تعالى .

١٧٠ - **فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة** باسناده الى على بن سالم عن أبيه قال:

قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لما حضرت نوحاً عليه السلام الوفاة دعى الشيعة فقال لهم: اعلموا انه سيكون من بعدى غيبة يظهر فيها الطواغيت، وان الله عزوجل سيفرج عنكم بالقائم من ولدى اسمه هود له سمت (١) وسكينة و وقار، يشبهنى فى خلقى وخلقى.

١٧١ ـ وباسناده الى عبدالحميد بن أبى الديلم عن الصادق أبى عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لما بعث الله عزوجل هوداً عليه السلام سلم له العقب من ولد سام واما الاخرون فقالوا: من أشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم؛ واوصاهم هود عليه السلام و بشرهم بصالح عليه السلام.

١٧٢ ـ **فى روضة الكافى** على بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وبشر نوح ساماً بهود عليهما السلام، فكان فيما بين نوح وهود من الانبياء عليهم السلام و قال نوح عليه السلام: ان الله باعث نبياً يقال له هود، و انه يدعو قومه الى الله عزوجل فيكذبونه، وان الله عزوجل مهلكهم بالريح، فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله عزوجل ينجيه من عذاب الريح، وأمر نوح عليه السلام ابنه ساماً ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل سنة فيكون يومئذ عيداً لهم، فيتعاهدون فيه ما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر و مواريث العلم و آثار علم النبوة فوجدوا هوداً نبياً وقد بشر به ابوهم نوح عليه السلام فآمنوا به واتبعوه وصدقوه، فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عزوجل **والى عاد اخاهم هوداً** و قوله عزوجل: «كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم أخوهم هود الا تتقون».

١٧٣ ـ **فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة** باسناده الى محمد بن الفضل عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عليهم السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: و ان الانبياء بعثوا خاصة و عامة؛ اما هود فانه أرسل الى عاد بنبوة خاصة.

---

(١) السمت: حسن النحو فى مذهب الدين، يقال فلان حسن السمت اى حسن القصد والمذهب فى دينه ودنياه.

١٧٤ - **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** «رحمه الله» عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل وفيه : ولقد علمت صاحبة الجدب (١) و المستحفظون من آل محمد ان أصحاب الجمل وأصحاب صفين و أصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى ، فقال شيخ من اهل الكوفة : ياعلي بن الحسين ان جدك كان يقول : اخواننا بغوا علينا ؟ فقال علي بن الحسين : اما تقرء كتاب الله : «والى عاد اخاهم هوداً» فهم مثلهم نجا الله عزوجل هوداً والذين معه وأهلك عاداً بالريح العقيم .

١٧٥ - **في تفسير العياشي** وقال سليمان: قال سفيان : قلت لابي عبدالله عليه السلام : [ما] يجوز أن يزكي الرجل نفسه ؟ قال : نعم اذا اضطر اليه ، أما سمعت قول يوسف: «اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم» وقول العبد الصالح «وانا لكم ناصح امين» .

١٧٦ - **في مجمع البيان**: وزادكم في الخلق بسطة وقال أبو جعفر عليه السلام : كانوا كأنهم النخل الطوال ، وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة .

١٧٧ - وفيه وروى أبو حمزة الثمالي عن سالم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى بيت ريح يقفل عليه ، لو فتحت لأذرت (٢) ما بين السماء والارض ، ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم ، وكان هود و صالح وشعيب و اسماعيل و نبينا صلى الله عليه وآله يتكلمون بالعربية .

١٧٨ - **في اصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبدالله بن عبد الرحمان عن الهيثم بن واقد عن أبي يوسف البزاز قال تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الاية «فاذكروا آلاء الله» قال: أتدري ما آلاء الله ؟ قلت : لا قال : هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا .

١٧٩ - **في تفسير العياشي** عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : ما أحسن الصبر و انتظار الفرج ، اما سمعت قول العبد الصالح

---

(١) كذا في النسخ و المصدر و لعله كناية .

(٢) أذرته الريح اذراءاً : أطارته وأذهبته .

انى معكم من المنتظرين.

١٨٠ - عن يحيى بن المثنى الهمدانى عن أبيه جاء رجل من أهل الشام الى على بن الحسين عليهما السلام فقال: انت على بن الحسين؟ قال: نعم قال أبوك الذى قتل المؤمنين؟ فبكى على بن الحسين عليه السلام ثم مسح عينيه فقال: ويلك كيف قطعت على ابى انه قتل المؤمنين؟ قال: قوله: اخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال: ويلك اما تقرء القرآن؟ قال: بلى، قال فقد قال الله: **والى مدين اخاهم شعيباً، والى ثمود اخاهم صالحاً** فكانوا اخوانهم فى دينهم او فى عشيرتهم؟ قال له الرجل لا بل عشيرتهم، قال: فهؤلاء اخوانهم فى عشيرتهم وليسوا اخوانهم فى الدين، قال: فرجعت عنى فرج الله عنك.

١٨١ - **فى كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام حديث طويل و فيه ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة، اما صالح فانه ارسل الى ثمود و هى قرية واحدة وهى لا تكمل أربعين بيتاً على ساحل البحر صغيرة.

١٨٢ - **فى مجمع البيان** و تنحتون الجبال بيوتاً يروى انهم لطول اعمارهم يحتاجون الى ان ينحتوا فى الجبال بيوتاً لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم

١٨٣ - **فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة** باسناده الى زيد الشحام عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً و كان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن (١) حسن الجسم، وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً ربعة (٢) من الرجال، فلما رجع الى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم و هم على ثلث طبقات: طبقة جاحدة لا ترجع ابداً، و اخرى شاكة فيه، واخرى على يقين، فبدأ عليه السلام حين رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم: انا صالح

(١) المبدح بمعنى المتوسع وفى المصدر: «مبدح واسع البطن»
(٢) اى لا بالطويل ولا بالقصير بينهما.

فكذبوه و شتموه و زجروه ، و قالوا برى الله منك ان صالحاً كان فى غير صورتك قال . فأتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول و نفروا منه أشد النفور ، ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم : أنا صالح ، فقالوا : اخبرنا خبراً لا نشك فيه معه انك صالح ، فانا لا نمترى ان الله تبارك و تعالى الخالق ينقل ويحول فى أى صورة شاء وقد اخبرناو تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم اذا جاء ، و انما يصح عندنا اذا أتى الخبر من السماء ، فقال لهم: أنا صالح الذى أتيتكم بالناقة ، فقالوا صدقت وهى التى نتدارس فما علامتها ؟ فقال : لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ، قالوا : آمنا بالله وبما جئتنا به ، فعند ذلك قال تبارك و تعالى : **ان صالحا مرسل من ربه** فقال : اهل اليقين **انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا** و هم الشكاك **انا بالذى آمنتم به كافرون** قلت : هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به؟ : قال الله اعدل من أن يترك الارض بلا عالم يدل على الله عزوجل ، و لقد مكث القوم بعد خروج صالح عليه السلام سبعة ايام على فترة لا يعرفون اماماً غير انهم على ما فى أيديهم من دين الله عزوجل كلمتهم واحدة ، فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه و انما مثل القائم عليه السلام مثل الصالح .

١٨٤-**فى تفسير على بن ابراهيم** وفى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله «ولقد ارسلنا الى ثمود أخاهم صالحاً ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون» يقول : مصدق ومكذب ، قال الكافرون منهم: «أتشهدون ان صالحاً مرسل من ربه قال المؤمنون انما بما ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذى آمنتم به كافرون» .

١٨٥ - **فى كتاب الاحتجاج للطبرسى** روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال : ان يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لامير المؤمنين عليه السلام : فان هذا صالحاً أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة ، قال على عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطى ماهو أفضل من ذلك ، ان ناقة صالح لم تكلم صالحاً ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ، و محمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه فى بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رقا فأنطقه الله عزوجل ، ثم قال : يا رسول الله ان فلاناً استعملنى حتى

كبرت ويريد نحرى فانا أستعيذ بك منه ، فأرسل رسول الله ﷺ الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ، ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابى معه ناقة يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود ، فنطقت الناقة فقالت : يا رسول الله ان فلانا منى برىء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقى فلان اليهودى .

١٨٦ ـ **فى كتاب الخصال** عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ ، ذات يوم ـ وهو آخذ بيد على بن أبى طالب عليه السلام ـ وهو يقول: يا معشر الانصار يا معشر بنى هاشم يا معشر بنى عبد المطلب انا محمد رسول الله الا انى خلقت من طينة مرحومة فى أربعة من أهل بيتى: انا وعلى وحمزة و جعفر عليهم السلام فقال قائل : يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيمة ؟ فقال : ثكلتك امك انه لن يركب يومئذ الا اربعة: أنا وعلى وفاطمة وصالح نبى الله ، فاما أنا فعلى البراق ؛ واما فاطمة ابنتى فعلى ناقة العضباء ؛ واما صالح فعلى ناقتى التى عقرت ، واما على عليه السلام فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت ، عليه حلتان خضراوتان

١٨٧ ـ **فى أصول الكافى** على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابى عياش عن سليم بن قيس الهلالى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال بنى الكفر على أربع دعائم الى ان قال: ومن عتا (١) عن امر الله شك ، ومن شك تعالى الله عليه فأذله سلطانه (٢) وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط فى امره .

١٨٨ ـ **فى روضة الكافى** على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام قال قال: ان رسول الله ﷺ سئل جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح ؟ فقال يا محمد ﷺ ان صالحاً بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين و مأة سنة لا يجيبونه الى خير ، قال : و كان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله عز ذكره ، فلما رأى ذلك منهم قال : ياقوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت مأة وعشرين سنة وانا اعرض

(١) العتو : الاستكبار .

(٢) «تعالى الله عليه» اى استولى عليه ، واذله بتمكنه وقدرته .

عليكم أمرين ان شئتم فاسئلونى حتى أسئل الهى فيجيبكم فيما سئلتمونى الساعة ؛ وان شئتم سألت آلهتكم فان أجابتنى بالذى اسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتمونى (١) قالوا : قد أنصفت يا صالح فاتعدوا ليوم يخرجون فيه ، قال : فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا ، فلما أن فرغوا دعوه فقالوا: يا صالح سل فقال لكبيرهم : ما اسم هذا ؟ قالوا : فلان ، فقال له صالح عليه السلام يا فلان اجب فلم يجبه فقال صالح : ماله لا يجيب ؟ قالوا : ادع غيره ؛ قال : فدعاها كلها فلم يجبه منها شىء، فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها : مالك لا تجيبين صالحاً ؟ (٢) فلم تجب فقالوا تنح عنا ودعنا وآلهتنا ساعة، ثم نحّوا بسطهم وفرشهم ونحو اثيابهم وتمرغوا على التراب (٣) و طرحوا التراب على رؤسهم و قالوا لاصنامهم : لئن لم تجبن صالحاً لنفتضحن ، قال : ثم دعوه فقالوا : ياصالح ادعها فدعاها فلم تجبه ، فقال لهم : ياقوم قد ذهب صدر النهار ولا أرى آلهتكم تجيبونى ، فاسئلونى حتى أدعو الهى فيجيبكم الساعة ، فانتدب له (٤) منهم سبعون رجلا منهم من كبرائهم والمنظور اليهم منهم ، فقالوا : ياصالح نحن نسألك فان أجابك ربك تبعناك واجبناك و يبايعك جميع اهل قريتنا ؛ فقال لهم صالح عليه السلام : سلونى ما شئتم ، فقالوا : تقدم بنا هذا الجبل ، وكان الجبل قريباً منهم ، فانطلق معهم صالح عليه السلام فلما انتهوا الى الجبل قالوا : يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء (٥) بين جنبيها ميل ، فقال لهم صالح : لقد سألتمونى شيئاً يعظم على و يهون على ربى جل وعز وقال : فسأل الله تبارك وتعالى ذلك صالح ، فانصدع الجبل

---

(١) اى مللتكم ومللتمونى .

(٢) وفى تفسير العياشى : «ما بالكن لا تجبن صالح»

(٣) تمرغ فى التراب : تقلب .

(٤) ندبه للامر فانتدب له اى دعاه له فأجاب .

(٥) شقراء اى شديد الحمرة ، وبراء اى كثير الوبر ، حشراء اى اتى على حملها عشرة أشهر .

صدعاً (١) كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ، ثم اضطرب ذلك الجبل اضطراباً شديداً كالمرأة اذا اخذها المخاض ، ثم لم يفجأهم الا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما رأوا ذلك قالوا : ياصالح ما أسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلتها (٢) فسأل الله عزوجل فرمت به فدب حولها ، فقال لهم : ياقوم أبقى شيء ؟ قالوا : لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما رأينا و يؤمنون بك . قال : فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم أربعة وستون رجلا وقالوا: سحر و كذب ، قال : فانتهوا الى الجميع فقال الستة: حق وقال الجميع كذب وسحر ، فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد و كان فيمن عقرها . قال ابن محبوب : فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا يقال له سعد بن يزيد ، فاخبرني انه رأى الجبل الذى خرجت منه بالشام. قال فرأيناها جنبها قد حك الجبل ؛ فاثر جنبها فيه وجبل آخر بينه و بين هذا ميل .

١٨٩ علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه قوم صالح ستقف عليه ان شاء الله فى هود يقول عليه السلام فى آخره : فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ عليهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم ، وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم ، وقد كانوا فى تلك الثلثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين فى طرفة عين صغيرهم و كبيرهم ، فلم يبق لهم ثاغية ولا راغية (٣) ولا شيء الا اهلكه الله

---

(١) اى انشق الجبل شقاً .

(٢) الفصيل : ولد الناقة .

(٣) الثاغية : الشاة . والراغية : البعير . وقولهم «ماله ثاغية ولا راغية» اى ماله شاة ولا ناقة ، وفى بعض النسخ «فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية» ، والنعيق : صوت الراعى نفسه قال المجلسى (ره) فى مرآة العقول : اى لم تبق منهم جماعة يأتى منهم النعيق والرعى، لكن الاول أظهر وهو الموجود فى روايات العامة ايضاً فى تلك القصة .

فاصبحوا فى ديارهم و كانت مضاجعهم موتى أجمعين ، ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم اجمعين .

١٩٠ - **فى كتاب علل الشرايع** باسناده الى أبى بصير عن أحدهما عليهما السلام فى قوم لوط «إنكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين» فقال : ان ابليس أتاهم فى صورة حسنة فيه تأنيث ، عليه ثياب حسنة ، فجاء الى شبان منهم فأمرهم أن يقعوا به و لو طلب اليهم أن يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما ان وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض(١) **فى الكافى** على بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن ابان بن عثمان عن ابى بصير عن احدهما عليهما السلام فى قوم لوط : «انكم لتأتون الفاحشة» وذكر كما فى علل الشرايع سواء .

١٩١ - **فى عيون الاخبار** فى باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامى وما سأل عنه امير المؤمنين عليه السلام فى جامع الكوفة حديث طويل وفيه : وسأله عن اول من عمل عمل قوم لوط ؟ قال: ابليس ، فانه امكن من نفسه .

١٩٢ - **وفى باب** ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان فى جواب مسائله فى العلل وعلة تحريم الذكران للذكران والاناث للاناث لما ركب فى الاناث وما طبع عليه الذكران ، ولما فى اتيان الذكران الذكران والاناث الاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا .

١٩٣ - **فى كتاب الخصال** عن ابى عبدالله عليه السلام قال : فما كان من شيعتنا فلا يكون فيهم ثلثة الى قوله : ولا يكون فيهم من يؤتى فى دبره.

١٩٤ - **فى مجمع البيان** قصة لوط عليه السلام مع قومه و جملة أمرهم فيما

---

(١) «انما ذكرنا هذا الحديث هنا وان كان محله العنكبوت لشرحه : ماسبقكم بها من أحد من العالمين - وبيانه ما دعاهم اليه ، وستقف فى هود انشاء الله على ان الداعى لهم الى ذلك هو البخل ، وستقف على هذا الحديث فى محله من العنكبوت انشاء الله تعالى . منه عفى عنه» . (عن هامش بعض النسخ) .

روى عن أبي حمزة الثمالي وأبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ان لوطاً لبث في قومه ثلثين سنة، وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم، يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش، و يحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه، وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام فأعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم، وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر، فكان ينزل بهم الضيفان، فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فأوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال، ويعطون عليه الجعل، و كان لوط عليه السلام سخياً كريماً يقرى الضيف اذا نزل به فنهوه عن ذلك وقالوا: لا تقرين ضيفاً جاء ينزل بك، فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة ان يفضحه قومه. والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وستسمع له تتمة في هود عند مهلك قوم لوط انشاء الله.

١٩٥ ـ **في تفسير العياشي** عن يزيد بن ثابت قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام ان يؤتى النساء في ادبارهن؟ فقال: سفلت سفل الله بك اما سمعت الله يقول: «اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين».

١٩٦ ـ عن عبد الرحمان بن الحجاج قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام ذكر عنده اتيان النساء في ادبارهن؟ قال: ما اعلم آية في القرآن أحلت ذلك الا واحدة: «ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء» الاية.

١٩٧ ـ **في كتاب كمال الدين و تمام النعمة** باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل في آخره: وان الانبياء بعثوا خاصة وعامة؛ اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهي لا تكمل أربعين بيتاً.

١٩٨ ـ **في تفسير العياشي** عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه جاء رجل من أهل الشام الى علي بن الحسين عليه السلام فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: نعم، قال: أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى علي بن الحسين عليهما السلام ثم مسح عينيه فقال: ويلك كيف قطعت على أبي انه قتل المؤمنين؟ قال: قوله: اخواننا قد بغوا

علينا فقاتلناهم على بغيهم ، فقال : ويلك أما تقرء القرآن ؟ قال : بلى ؛ قال : فقد قال الله «والى مدين أخاهم شعيباً» «والى ثمود أخاهم صالحاً» فكانوا اخوانهم فى دينهم او فى عشيرتهم ؟ قال له الرجل: لا بل عشيرتهم ؟ قال فهؤلاء اخوانهم فى عشيرتهم وليسوا اخوانهم فى دينهم ، قال : فرّجت عنى فرّج الله عنك .

١٩٩ - **فى الخرايج و الجرايح** عن الحسين بن على عليهما السلام حديث طويل فى الرجعة وفيه : ولتنزلن البركة من السماء والارض حتى ان الشجرة لتصيف بما يريد الله فيها من الثمرة وليؤكل ثمرة الشتاء فى الصيف وثمرة الصيف فى الشتاء و ذلك قوله تعالى «ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض ولكن كذبوا» .

٢٠٠ - **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله : **أفامنوا مكر الله قال : المكر من** الله العذاب .

٢٠١ - **فى نهج البلاغة** وقال عليه السلام : لا تأمنن على خير هذه الامة عذاب الله لقول الله سبحانه : **فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون** .

٢٠٢ - وفيه وقال عليه السلام : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤيسهم من روح الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله .

٢٠٣ - **فى تفسير العياشى** عن صفوان الجمال قال صليت خلف أبى عبدالله عليه السلام ثم قال اللهم لا تؤمنى مكرك ثم جهر فقال «فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون» .

٢٠٤ - **فى اصول الكافى** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد ابن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبدالرحمن بن محمد الجعفرى عن أبى جعفر عليه السلام وعن عقبة عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان الله خلق الخلق فخلق ما أحب مما احب ، وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة ، وخلق ما أبغض مما أبغض ، وكان ما أبغض ان خلقه من طينة النار . ثم بعثهم فى الظلال فقلت : وأى شىء الظلال ؟ قال : ألم تر الى ظلك فى الشمس وليس بشىء ، ثم بعث الله فيهم النبيين تدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله» ثم دعاهم الى الاقرار

بالنبيين فأقرّ بعضهم وأنكر بعض ،ثم دعاهم الى ولايتنا فأقر بها والله من أحب ،وانكرها من ابغض وهو قوله : **وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل** ثم قال أبو جعفر عليه السلام : كان التكذيب ثم .

٢٠٥- **في تفسير علي بن ابراهيم** «وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل» يعني في الذر الاول قال :لايؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر .

٢٠٦- حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : «واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى» قلت: معاينة كان هذا ؟قال :نعم ، فثبت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه ، فمنهم من اقرّ بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه ، فقال الله : «وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل» .

٢٠٧ - **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن الحكم قال : كتبت الى العبد الصالح عليه السلام اخبره اني شاك وقد قال ابراهيم عليه السلام : «رب أرني كيف تحيي الموتى» وانا احب ان ترينى شيئاً ، فكتب عليه السلام اليه: ان ابراهيم كان مؤمناً واحب ان يزداد ايماناً وانت **شاك والشاك** لاخير فيه ، وكتب انما الشك ما لم يأتك اليقين ، فاذا جاء اليقين لم يجز الشك ، وكتب : ان الله عزوجل يقول : **و ما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين** قال: نزلت في الشاك.

٢٠٨- **في روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال لابي بصير : انكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا ، وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ، ولو لم تفعلوا لغيّركم الله كما غيّرهم حيث يقول جل ذكره : «وماوجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين»

٢٠٩- **في تفسير العياشي** عن ابي داود قال : **قال** : والله ماصدق احد ممن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم ، وذلك قول الله: «وماوجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين » وقوله: « ولكن اكثر

الناس لا يؤمنون » .

٢١٠- في كتاب كمال الدين و تمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه : ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهارون الى فرعون وملاءه الى مصر وحدها .

٢١١- في تفسير العياشي عن عاصم بن المصري رفعه قال: ان فرعون بنى سبع مداين يتحصن فيها من موسى عليه السلام ، وجعل فيما بينها آجاماً وغياضاً (١) و جعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى ، فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الاسد تبصبصت (٢) وولت مدبرة ، قال : ثم لم يات مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال : فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف (٣) ومعه عصاه فلما خرج الآذن قال له موسى : أستأذن لي على فرعون ، فلم يلتفت اليه [قال : فقال له موسى : «اني رسول رب العالمين» قال : فلم يلتفت اليه] قال: فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستأذن له قال: فلما اكثر عليه قال له: اما وجد رب العالمين من يرسله غيرك؟ قال: فغضب موسى عليه السلام فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه و بين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه، فقال: أدخلوه قال فدخل اليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعاً ، قال: فقال : اني رسول رب العالمين اليك ، قال : فقال: **فات بآية ان كنت من الصادقين** قال : فألقى عصاه و كان له شفتان (٤) فاذا هي حية قد وقع احدى الشفتين في الارض والشفة الاخرى في أعلى القبه ، قال فنظر فرعون في جوفها و هي تلتهب نيراناً قال : واهوت أليه فأحدث وصاح : يا موسى خذها.

---

(١) الاجام جمع الاجمة - محركه - : الشجر الكثير الملتف ، وغياض جمع الغيضة : مجتمع الشجر في مغيض ماء .

(٢) بصبص الكلب وتبصبص : حرك ذنبه ، والتبصبص : التملق .

(٣) المدرعة : هو الثوب من الصوف يتدرع به .

(٤) و في المصدر و كذا المنقول عنه في البحار « شعبتان » بدل «شفتان» وكذا فيما يلقى .

٢١٢ ـ **في عيون الاخبار** باسناده الى أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لابي الحسن الرضا عليه السلام: لما ذا بعث الله تعالى موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا وآلة السحر، وبعث عيسى عليه السلام بالطب، و بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالكلام و الخطب فقال له ابو الحسن عليه السلام: لما بعث موسى عليه السلام كان الاغلب على اهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن من عند القوم وفي وسعهم مثله، وبما ابطل به سحرهم، واثبت به الحجة عليهم. والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد مضى عند قوله تعالى «فأتوا بسورة من مثله».

٢١٣ ـ وفي **باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين عليه السلام** في جامع الكوفة حديث طويل، وفيه وسأله عن شيء شرب وهو حي واكل وهو ميت؟ فقال: تلك عصا موسى «وفيه» فقال: اخبرنا عن اول شجرة غرست في الارض؟ فقال: العوسجة (١) ومنها عصى موسى عليه السلام.

٢١٤ ـ **في تفسير العياشي** يونس بن ظبيان قال: قال: ان موسى وهارون حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح، كانوا ولد نكاح كلهم و لو كان فيهم ولد سفاح لامر بقتلهما فقالوا ارجه واخاه و أمروه بالتأني والنظر، ثم وضع يده على صدره قال: و كذلك نحن لا يسرع الينا الاكل خبيث الولادة.

٢١٥ ـ عن موسى بن بكر عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اشهد ان المرجئة على دين الذين «قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين».

٢١٦ ـ **في اصول الكافي** باسناده الى محمد بن الفيض عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت عصا موسى لآدم عليه السلام، فصارت الى شعيب، ثم صارت الى موسى عليه السلام و انها لعندنا و ان عهدي بها آنفاً و هي خضر كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا يصنع بها ما كان يصنع موسى وانها لتروع وتلقف ما يأفكون(٢)

---

(١) العوسجة واحدة العوسج: من شجر الشوك له ثمر مدور ويكون غالباً في السباخ ويقال للعظيم منه الغرقد.

(٢) لتروع اى لتخوف. و تلقف اى تلقم.

وتصنع ماتؤمر به ، انها حيث اقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شفتان (١) احديهما في الارض والاخرى في السقف ، وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها

٢١٧ - **في الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبدالله عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبدالله بن القاسم عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عن جده قال: قال امير المؤمنين صلوات الله عليهم : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو الى أن قال عليه السلام : و خرجت سحرة فرعون يطلبون العزة بفرعون فرجعوا مؤمنين.

٢١٨ - **في روضة الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : و من ذهب يرى ان له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين ، فقلت له : انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية ، اذا رآه مرتكباً للمعاصي ؟ فقال : هيهات هيهات فلعله أن يكون غفر ما أتى و أنت موقوف تحاسب ؛ اما تلوت قصة سحرة موسى صلوات الله عليه والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٢١٩ - **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله: **وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك و آلهتك** قال : كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادّعى بعد ذلك الربوبية.

٢٢٠ - **في مجمع البيان** روى عن علي عليه السلام : « و يذرك و الهتك » روى انه كان يأمرهم ايضاً بعبادة البقر و لذلك اخرج السامري لهم عجلا جسداً له خوار وقال هذا إلهكم و إله موسى .

٢٢١ - **في تفسير العياشي** عن عمار الساباطي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : **ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده** ، قال : فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢٢٢ - **في الكافي** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال . وجدنا في كتاب علي صلوات الله

(١) وفي المصدر « شعبتان » بدل « شفتان » كما مر عن تفسير العياشي .

عليه : «ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين» انا واهل بيتي الذين أورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا، فمن أحيى ارضاً من المسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها الى الامام من أهل بيتي ، وله ما أكل منها ، فان تركها او أبرجها فأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها و احياها فهو أحق بها من الذي تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل حتى يظهر القائم عليه السلام من اهل بيتي بالسيف ، فيحويها ويمنعها و يخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها الا ما كان في أيدي شيعتنا يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الارض في ايديهم .

-٢٢٣- في اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط عن صالح بن حمزة عن أبيه عن أبي بكر الحضرمي قال : لما حمل أبو جعفر عليه السلام الى الشام الى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لاصحابه ومن كان بحضرته من بني امية : اذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكتّ فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم أمر أن يؤذن له ، فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمهم جميعاً بالسلام ثم جلس ، فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلام عليه بالخلافة و جلوسه بغير اذن ، فاقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له : يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصى المسلمين و دعى الى نفسه و زعم انه الامام سفها وقلة علم ، ووبخه بما أراد أن يوبّخه ، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم ؛ فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائماً ثم قال : ايها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم ، بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم ، فان يكن لكم ملك معجّل فان لنا ملكاً مؤجّلا ، و ليس بعد ملكنا ملك ، لانا اهل العاقبة يقول الله عز وجل :**والعاقبة للمتقين** فأسر به الى الحبس ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢٢٤ في تفسير علي بن ابراهيم قوله: **قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا** قال: قال الذين آمنوا لموسى: قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل الاولاد ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى ؛ قوله : **فاذا جائتهم الحسنة قالوا**

لناهذه قال : الحسنة هيهنا الصحة والسلامة والامن والسعة وان تصبهم سيئة قال: السيئة هنا الجوع و لخوف والمرض.

٢٢٥-في مجمع البيان: وقالوا مهما تاتنا به من آية لتسحر نا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين «القصة» قال ابن عباس و سعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق بن يسار ورواه علي بن ابراهيم باسناده عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام دخل حديث بعضهم في بعض قالوا : لما آمنت السحرة فرجع فرعون مغلوبا وابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر، قال هامان لفرعون: ان الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه ، فحبس كل من آمن به من بني اسرائيل فتابع الله عليهم بالايات واخذهم بالسنين و نقص من الثمرات، ثم بعث عليهم الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية و ضربوا الخيام ، و امتلاءت بيوت القبط ماءاً ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وقام الماء على وجه الارض لا يقدرون على ان يحرثوا فقالوا لموسى : ادع لنا ربك أن يكشف عنا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل ، فدعا ربه فكف عنهم الطوفان فلم يؤمنوا ،وقال هامان لفرعون : لئن خليت بني اسرائيل غلبك موسى وأزال ملكك وانبت الله لهم في تلك السنة من الكلاء والتمر و الزرع والثمر ما أعشبت به بلادهم وأخصبت، فقالوا : ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصباً ،فانزل الله عليهم في السنة الثانية عن علي بن ابراهيم وفي الشهر الثاني عن غيره من المفسرين الجراد فجردت زروعهم وأشجارهم حتى كانت تجرد شعورهم ولحاهم وتأكل الابواب والثياب و الامتعة، و كانت لا تدخل بيوت بني اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء فعجوا وضجوا و جزع فرعون من ذلك جزعاً شديداً وقال : يا موسى ادع لنا ربك أن يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل ، فدعا موسى ربه فكف عنه الجراد بعدما اقام عليه سبعة ايام من السبت الى السبت ، وقيل : ان موسى عليه السلام برز الى الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جائت كأن لم يكن قط ، ولم يدع فرعون هامان أن يخلي عن بني اسرائيل ؛ فانزل الله عليهم في السنة الثالثة وفي رواية علي بن

ابراهيم وفى الشهر الثالث عن غيره من المفسرين القمل وهو الجراد الصغار لا اجنحة له وهو شر ما يكون وأخبثه ، فأتى على زروعهم كلها وافناها من اصلها فذهبت زروعهم ولحس الارض كلها ، وقيل أمر موسى عليه السلام أن يمشى على كثيب اعفر بقرية من قرى مصر يدعى عين الشمس ، فأتاه فضربه بعصاه فانثال عليهم (١) قملا فكان يدخل بين ثوب احدهم فيعضه وكان يأكل احدهم الطعام فيمتلى قملا ، قال سعيد بن جبير : القمل السوس الذى يخرج من الحبوب فكان الرجل يخرج عشرة اقفزة الى الرحا فيرد منها ثلثة اقفزة فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل واخذت اشعارهم وابشارهم (٢) وأشفار عيونهم وحواجبهم ، ولزمت جلودهم كأنه الجدرى عليهم ومنعتهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا فقال فرعون لموسى : ادع لنا ربك لئن كشفت عنا القمل لا كفن عن بنى اسرائيل ، فدعا موسى عليه السلام حتى ذهب القمل بعدما اقام عندهم سبعة ايام من السبت الى السبت ، فنكثوا فأنزل الله عليهم فى السنة الرابعة وقيل فى الشهر الرابع الضفادع فكانت يكون فى طعامهم وشرابهم وامتلات منها بيوتهم و آنيتهم فلا يكشف احد ثوباً ولا اناء ولا طعاماً ولا شراباً الا وجد فيه الضفادع ، وكانت تثب فى قدورهم فتفسد عليهم وكان الرجل يجلس الى ذقنه فى الضفادع ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع فى فيه ويفتح فاه لاكلة فيسبق الضفدع اكلته الى فيه فلقوا منها اذى شديداً فلما رأوا ذلك بكوا وشكوا الى موسى عليه السلام وقالوا: هذه المرة نتوب ولا نعود، فادع الله أن يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بنى اسرائيل ، فأخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بعدما أقام عليهم سبعاً من السبت الى السبت ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم ، فلما كانت السنة الخامسة أرسل عليهم الدم فسال ماء النيل عليهم دماً ، فكان القبطى يراه دماً والاسرائيلى يراه ماءاً ، فاذا شربه الاسرائيلى كان ماءاً واذا شربه القبطى كان دماً ، وكان القبطى يقول للاسرائيلى : خذ الماء فى فيك وصبه فى فى فكان اذا صبه فى فم القبطى تحول دماً ، وان فرعون اعتراه العطش حتى انه ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها فى فيه دماً ، فمكثوا فى ذلك سبعة

(١) اى انسبوا عليهم . (٢) جمع البشرة ظاهر وجلد الانسان

ايام لا يأكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم ؛ قال زيد بن أسلم : الدم الذى سلط عليهم كان كالرعاف فأتوا موسى عليه السلام فقالوا . ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بنى اسرائيل ؛ فلما دفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا ولم يخلوا عن بنى اسرائيل .

٢٢٦ - **فى تفسير العياشى** عن محمد بن قيس عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قلت: ما الطوفان ؟ قال : هو طوفان الماء والطاعون .

٢٢٧ - عن محمد بن على عن أبى عبدالله انبأنى عن سليمان عن الرضا عليه السلام فى قوله: **لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك** قال : الرجز هو الثلج ثم قال: خراسان بلاد رجز.

٢٢٨ - **فى مجمع البيان** روى عن أبى عبدالله عليه السلام انه أصابهم ثلج احمر ولم يروه قبل ذلك ؛ فماتوا فيه وجزعوا وأصابهم مالم يعهدوه قبله .

٢٢٩ - **فى تفسير على بن ابراهيم** فارسل الله عزوجل عليهم الرجز وهو الثلج، ولم يروه قبل ذلك فماتوا بما عهد عندك فيه وجزعوا جزعاً شديداً وأصابهم مالم يعهدوه قبله، فقالوا: **يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل** فدعى ربه فكشف عنهم الثلج فخلوا عن بنى اسرائيل ، فلما خلوا عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلام وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك ، وقال له هامان : قد نهيتك ان تخلى عن بنى اسرائيل فقد استجمعوا اليه . فجزع فرعون وبعث فى المدائن حاشرين وخرج فى طلب موسى عليه السلام .

٢٣٠ - **فى اصول الكافى** عن على بن ابراهيم عن أبيه وعلى بن محمد القاسانى جميعاً عن القاسم بن محمد الاصبهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا الى قوله عليه السلام : ثم بشر فى عترته بالائمة ووصفوا بالصبر فقال جل ثنائه : «وجعلنا منهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصبر من الايمان كالرأس من الجسد، فشكر الله عزوجل ذلك له ، فأنزل الله عزوجل: **وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع**

فرعون و قومه وما كانوا يعرشون فقال ﷺ : انه بشرى وانتقام .

٢٣١- في نهج البلاغة وقال له عليه السلام بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم ؟ فقال له : انما اختلفنا عنه لا فيه ، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم: اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون .

٢٣٢ - في مجمع البيان وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر ولم يقل أربعين ، لفايدة زايدة ذكر فيها وجوه الى قوله : ثالثها ان موسى عليه السلام قال لقومه : انى أتأخر عنكم ثلثين يوماً ليتسهل عليكم ، ثم زاد عليهم عشراً وليس في ذلك خلف ، لانه اذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلثين قبلها عن أبي جعفر الباقر عليه السلام .

٢٣٣ - في اصول الكافي الحسين بن على الخزاز عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمى عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لهذا الامر وقت ؟ فقال : كذب الوقاتون ، كذب الوقاتون ، كذب الوقاتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافداً الى ربه واعدهم ثلثين يوماً ، فلما زاده الله على الثلاثين عشراً قال قومه : قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا ، فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله و اذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا : صدق الله توجروا مرتين .

٢٣٤ - في كتاب معانى الاخبار باسناده الى شعيب عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذوالقعدة ثلثون يوماً لقول الله عزوجل : « وواعدنا موسى ثلثين ليلة » والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل نحوه .

٢٣٥ - في تفسير العياشي عن محمد بن على عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «وواعدنا موسى ثلثين ليلة وأتممناها بعشر» قال : بعشر ذى الحجة .

٢٣٦ - في امالى شيخ الطايفة «قدس سره» باسناده الى ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ لعلى بن أبيطالب عليه السلام في غزوة تبوك : اخلفنى

فى اهلى ، فقال على عليه السلام : يارسول الله انى أكره أن تقول العرب : خذل ابن عمه وتخلف عنه ، فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى، قال : فاخلفنى .

٢٣٧-**فى تفسير على بن ابراهيم** حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلا فيه ذكر موسى وهارون عليهما السلام وفيه : فقلت له : أخبرنى عن الاحكام والقضايا والامر والنهى كان ذلك اليهما ؟ قال : كان موسى الذى يناجى ربه ويكتب العلم ويقضى بين بنى اسرائيل، وهارون يخلفه اذا غاب عن قومه للمناجاة .

٢٣٨- **فى روضة الكافى** خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وهى خطبة الوسيلة يقول عليه السلام فيها بعد ان ذكر النبى صلى الله عليه وآله :واختصنى بوصيته ، واصطفانى بخلافته فى امته فقال صلى الله عليه وآله وقد حشده (١) المهاجرون والانصار وانغضت بهم المحافل (٢) ايها الناس ان علياً منى كهارون من موسى الا انه لانبى بعدى فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول اذ عرفونى انى لست بأخيه لابيه وامه ؛ كما كان هارون أخاه لابيه وامه ،ولا كنت نبياً فاقتضى نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافاً لى كما استخلف موسى هارون صلى الله عليهما حيث يقول : **اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين** .

٢٣٩ -**فى كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى سليم بن قيس الهلالى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال فى اثناء كلام له فى جمع من المهاجرين والانصار فى المسجد ايام خلافة عثمان : انشدكم بالله أتعلمون انى قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله فى غزوة تبوك لم خلفتنى ؟ فقال : ان المدينة لاتصلح الا بى أو بك ، وانت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدى ؟ قالوا : اللهم نعم .

٢٤٠ - **فى تفسير العياشى** عن أبى بصير عن ابى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلام

---

(١) حشد عليه القوم : اجتمعوا .

(٢) اى تضيقت بهم المحافل .

قالا : لماسئل موسى عليه السلام ربه تبارك وتعالى **قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى** قال : فلما صعد موسى عليه السلام الى الجبل فتحت أبواب السماء واقبلت الملائكة أفواجاً فى أيديهم العمد ، وفى رأسها النور يمرون به فوجاً بعد فوج ، ويقولون : يا بن عمران أثبت فقد سألت عظيماً قال : فلم يزل موسى واقفاً حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكاً وخر موسى صعقاً ، فلما ان رد الله اليه روحه أفاق **قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين**

٢٤١ - **قال ابن أبي عمير** وغيره من اصحابنا: ان النار أحاطت به حتى لا يهرب لهول ما راى.

٢٤٢ - **عن أبي بصير** قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان موسى بن عمران عليه السلام لما سئل ربه النظر اليه ، وعده الله ان يقعد فى موضع ، ثم أمر الملائكة ان تمر عليه موكباً موكباً بالبرق والرعد والريح والصواعق . فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرايصه (١) فيرفع رأسه فيسأل : أفيكم ربى ؟ فيجاب هو آت وقد سألت عظيما يا بن عمران .

٢٤٣ - **عن حفص بن غياث** قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول فى قوله : **فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا** قال : ساخ الجبل فى البحر (٢) فهو يهوى حتى الساعة .

٢٤٤ - **وفى رواية اخرى** ان النار احاطت بموسى عليه السلام لئلا يهرب لهول ما راى، وقال: لما خر موسى عليه السلام صعقا مات ، فلما ان رد الله روحه افاق فقال : «سبحانك تبت اليك وانا أول المؤمنين» .

٢٤٥ - **فى كتاب بصاير الدرجات** بعض أصحابنا عن احمد بن محمد السيارى وقد سمعته انا من أحمد بن محمد قال : حدثنى أبو محمد عبيد بن أبى عبدالله القارى

---

(١) الفرائص جمع الفريصة : اللحمة بين الجنب و الكتف التى لا تزال ترعد من الدابة كما عن الاصمعى ، و قيل : الفريصة لحمة بين الثدى و الكتف ، يقال : ارتعدت فريصته اى فزع .

(٢) اى دخل فيه وغاب .

أوغيره، رفعوه الى أبى عبدالله عليه السلام قال : ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول ، جعلهم الله خلق العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم . ثم قال : ان موسى عليه السلام لما سئل ربه ماسئل أمر واحداً من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكاً .

٢٤٦ فى كتاب الاحتجاج للطبرسى «رحمة الله عليه» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال : واجده قد شهر هفوات انبيائه يتهجينه موسى ، حيث قال : «رب ارنى أنظر اليك قال لن ترانى» الاية: واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله فى كتابه ، فان ذلك من أدل الدلايل على حكمة الله عزوجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة ، لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام وما بينه الله فى كتابه، تكبر فى صدور اممهم و ان منهم من يتخذ بعضهم الهاً كالذى كان من النصارى فى ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذى انفرد به عزوجل .

٢٤٧ - فى مجمع البيان وقيل : ان تجلى بمعنى جلى، كقولهم: حدث وتحدث وتقديره : جلى ربه امره للجبل ان أبرز فى ملكوته للجبل ماتدكدكه به ،و يؤيده ماجاء فى الخبر ان الله تعالى أبرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل ؛ وقيل : صار الجبل سنة أجبل وقعت ثلثة بالمدينة وثلثة بمكة فالتى بالمدينة أحدو ورقان و رضوى ، والتى بمكة ثور و ثبير و حرى ؛ و روى ذلك عن النبى صلى الله عليه وآله وانا اول المؤمنين بانه لايراك أحد من خلقك عن ابن عباس، الحسن وروى مثله عن أبى عبدالله عليه السلام ، قال معناه : انا اول من آمن و صدق بانك لاترى

٢٤٨- فى عيون الاخبار فى باب ذكر مجلس للرضا عليه السلام عند المأمون فى عصمة الانبياء عليهم السلام : حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشى رضى الله عنه قال: حدثنى أبى عن حمدان بن سليمان النيسابورى عن على بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله اليس من قولك : ان الانبياء معصومون ؟ قال : بلى ، قال : فمامعنى قول الله عزوجل الى أن قال : «ولما جاء موسى لميقاتنا و كلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى»

الآية كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا تجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال ؟ قال الرضا عليه السلام : ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى منزّه عن أن يرى بالابصار ، ولكنه لما كلمه الله عزوجل و قربه نجيا رجع الى قومه فأخبرهم ان الله تعالى كلمه و قربه و ناجاه فقالوا : لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته ، وكان القوم سبع مأة ألف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبعمأة ، ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فأقامهم فى سفح الجبل (١) وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسأل الله عزوجل أن يكلمه ويسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق و اسفل و يمين و شمال ووراء وامام ، لان الله تعالى أحدثه فى الشجرة ثم جعله منبعثاً منها حتى يسمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا : لن نؤمن بان هذا الذى سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة ، فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة وأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا ، فقال موسى : يارب ما أقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقاً فيما ادعيت فى مناجاة الله عزوجل اياك ؟ فاحياهم وبعثهم معه ، فقالوا : انك لو سألت الله أن يريك ننظر اليه لاجابك و كنت تخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته ؟ فقال موسى عليه السلام : ياقوم ان الله تعالى لا يرى بالابصار و لا كيفية له ، وانما يعرف بآياته و يعلم بأعلامه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى تسأله ، فقال موسى عليه السلام : يارب انك قد سمعت مقالة بنى اسرائيل وأنت اعلم بصلاحهم : فاوحى الله تعالى اليه : يا موسى سلنى ما سئلوك فلن اؤاخذك بجهلهم ، فعند ذلك قال موسى عليه السلام : «رب أرنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوى فسوف ترانى» فلما تجلى ربه للجبل» بآية من آياته «جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما افاق قال سبحانك تبت اليك» يقول : رجعت الى معرفتى بك عن جهل قومى «وانا اول المؤمنين» منهم بانك لا ترى فقال المأمون : لله درك يا ابا الحسن.

(١) اى اسفله .

٢٤٨ ـ في كتاب التوحيد خطبة للرضا عليه السلام وفيها : متجلى لا باستهلال رؤية . وفيه عن على عليه السلام مثله.

٢٤٩ ـ وفيه خطبة للنبى صلى الله عليه وآله وفيها : فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى و هو بالمنظر الاعلى

٢٥٠ ـ وفيه حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه و قد سأله رجل عما اشتبه عليه من الايات : وسأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عزوجل : « رب أرنى انظر اليك » فكانت مسئلته تلك أمراً عظيماً ؛ وسأل امراً جسيماً ، فعوقب فقال الله تبارك وتعالى : « لن ترانى » فى الدنيا حتى تموت فترانى فى الاخرة ، ولكن ان اردت أن ترانى فى الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ، فأبدى الله سبحانه بعض آياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميماً وخر موسى صعقاً ثم احياه الله و بعثه (١) فقال عليه السلام « سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين » يعنى أول من آمن بك(٢) منهم انه لن يراك .

٢٥١ ـ فى كتاب علل الشرايع باسناده الى اسحق بن غالب عن أبى عبد الله عليه السلام كلام طويل يقول فيه عليه السلام : فتجلى لخلقه من غير ان يكون يرى و هو يرى .

٢٥٢ ـ وباسناده الى عمر بن على عن أبيه عن على بن ابى طالب عليه السلام انه سئل مما خلق الله عزوجل الذر الذى يدخل فى كوة البيت (٣) ؟ فقال : ان موسى عليه السلام لما قال : « رب ارنى انظر اليك » قال لله عزوجل : ان استقر الجبل لنورى فانك ستقوى على ان تنظر الى ، وان لم يستقر فلا تطيق ابصارى لضعفك ، فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلث قطع ، فقطعة ارتفعت فى السماء وقطعة غاصت

---

(١) وفى المصدر بعد قوله : صعقا ، يعنى ميتاً فكان عقوبته الموت ثم احياه الله و بعثه وتاب عليه فقال سبحانك ... اه .

(٢) وفى المصدر : « اول مؤمن آمن بك ... اه » .

(٣) الكوة : الخرق الصغير فى الحائط .

فى تحت الارض ، وقطعة بقيت ، فهذا الذر من ذلك الغبار ، غبار الجبل .

٢٥٣ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** قال : فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل ، فساخ الجبل فى البحر وهو يهوى حتى الساعة ، ونزلت الملائكة وفتحت أبواب السماء ، فأوحى الله الى الملائكة : ادركوا موسى لايهرب ، فنزلت الملائكة وأحاطت بموسى و قالت : اتيت يابن عمران فقد سألت الله عظيماً ، فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ و الملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات من خشية الله وهول مارأى ، فرد الله عليه روحه فرفع رأسه وأفاق «وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين» اى اول من صدق انك لا ترى ، فقال الله تعالى له : **يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى و بكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين** فناداه جبرئيل عليه السلام : يا موسى انا أخوك جبرئيل .

٢٥٤ ـ **فى اصول الكافى** على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابى عمير عن على بن يقطين عمن رواه عن أبى عبدالله عليه السلام قال : اوحى الله عزوجل الى موسى عليه السلام ان ياموسى أتدرى لما اصطفيتك بكلامى دون خلقى ؟ قال : يارب ولم ذاك ؟ قال فأوحى الله تبارك وتعالى اليه : ياموسى انى قلبت عبادى ظهر البطن فلم اجد فيهم أحداً أذل لى نفساً منك ، يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب ، أو قال : على الارض .

٢٥٥ ـ **فى كتاب علل الشرايع** باسناده الى محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان موسى عليه السلام احتبس عنه الوحى اربعين اوثلثين صباحاً قال : فصعد على جبل بالشام يقال له اريحا ؛ فقال : يارب ان كنت حبست عنى وحيك و كلامك لذنوب بنى اسرائيل فغفرانك القديم ، قال : فأوحى الله عزوجل اليه : ياموسى بن عمران أتدرى لما اصطفيتك لوحيى و كلامى دون خلقى ؟ فقال : لاعلم لى يارب . فقال : ياموسى انى اطلعت الى خلقى اطلاعة فلم اجد فى خلقى أشد تواضعاً لى منك ، فمن ثم خصصتك بوحيى و كلامى من بين خلقى ، قال : و كان موسى عليه السلام اذا صلى لم يتنفل حتى يلصق خده الايمن بالارض والايسر .

٢٥٦ -في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمة الله عليه» محمد بن ابي عمير الكوفي عن عبدالله بن الوليد السمان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما يقول الناس في اولى العزم و صاحبكم امير المؤمنين عليه السلام؟ قال: قلت: ما يقدمون على اولى العزم احداً، قال: فقال ابو عبدالله عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: **و كتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة** ولم يقل كل شيء وقال لعيسى عليه السلام «ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه» ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام: «قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب» وقال الله عزوجل: «ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين» وعلم هذا الكتاب عنده

٢٥٧- في بصاير الدرجات جعفر بن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عمرو عن عبدالله بن الوليد السمان، قال: قال لي ابو جعفر عليه السلام: يا عبدالله ما تقول الشيعة في علي و موسى و عيسى عليهم السلام؟ قلت: جعلت فداك وعن اي حالات تسألني؟ قال: اسألك عن العلم؟ قال: هو والله أعلم منهما ثم قال. يا عبدالله اليس يقولون: ان لعلي عليه السلام ما لرسول الله من العلم؟ قلت: نعم قال: فخاصمهم فيه، ان الله تبارك وتعالى قال لموسى: «و كتبنا له في الالواح من كل شيء» فأعلمنا انه لم يبين له الامر كله، وقال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله «وجئنا بك على هؤلاء شهيداً و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء».

٢٥٨ - علي بن اسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن عبدالله بن الوليد قال قال لي ابو عبدالله عليه السلام: اي شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وامير المؤمنين عليهم السلام؟ قلت: يقولون: ان عيسى و موسى عليهما السلام افضل من امير المؤمنين فقال: أتزعمون ان امير المؤمنين عليه السلام قد علم ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: نعم ولكن لا يقدمون على أولي العزم من الرسل أحداً، قال ابو عبدالله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب الله، قلت: و في أي موضع منه أخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك و تعالى لموسى: «و كتبنا له في الالواح من كل شيء» علمنا انه لم يكتب لموسى

عليه السلام كل شيء ، و قال الله تبارك و تعالى لعيسى عليه السلام : «ولأبيّن لكم بعض الذى تختلفون فيه» وقال تبارك و تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله : «وجئنا بك على هؤلاء شهيداً و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء» .

٢٥٩ ـ **في تفسير العياشي** عن أبى حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام [قال:] في الجفر ان الله تبارك وتعالى لما أنزل الالواح على موسى عليه السلام أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان أو هو كائن الى أن تقوم الساعة ، فلما انقضت ايام موسى عليه السلام أوحى الله اليه : ان استودع الالواح وهى زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينة ، فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل ، فجعلت فيه الالواح ملفوفة ، فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها ، فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله ، فأقبل ركب من اليمن يريدون الرسول صلى الله عليه وآله . فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل و خرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام ، فأخذها القوم ، فلما وقعت في أيديهم القى في قلوبهم ان لا ينظروا اليها و هابوها حتى يأتوا بها رسول الله ، و انزل جبرئيل عليه السلام على نبيه فاخبره بامر القوم و بالذى أصابوه ، فلما قدموا على النبى صلى الله عليه وآله [سلّموا عليه ،] (١) ابتدأهم فسألهم عما وجدوا فقالوا : وما علمك بما وجدنا ؟ قال : أخبرنى به ربى وهو الالواح ، قالوا نشهد انك لرسول الله ، فأخرجوها فوضعوها اليه ، فنظر اليها و قولها و كتبها بالعبرانية ، ثم دعا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال، صلى الله عليه وآله : دونك هذه ففيها علم الاولين و الآخرين وهى ألواح موسى عليه السلام وقد أمرنى ربى ان أدفعها اليك ، فقال : لست أحسن قرائتها ، قال : ان جبرئيل أمرنى ان آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه ، فانك تصبح وقد علمت قراءتها ، قال : فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علّمه الله كل شيء فيها ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر ، وفيه علم الاولين والآخرين وهو عندنا ، والالواح عندنا ، وعصا موسى عليه السلام عندنا ، ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم أجمعين قال : قال أبو جعفر عليه السلام : تلك الصخرة التى حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا .

(١) ما بين المعقفتين غير موجود في المصدر .

٢٦٠ ـ عن محمد بن سابق بن طلحة الانصاري قال: كان مما قال هارون لابي الحسن موسى عليه السلام حين دخل عليه: ما هذه الدار؟ قال: هذه دار الفاسقين، قال وقرأ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا فقال له هارون: فدار من هي؟ قال: هي لشيعتنا قرة ولغيرهم فتنه، قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: اخذت منهم عامرة ولا يأخذها الا معمورة.

٢٦١ ـ في تفسير علي بن ابراهيم «وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا» قال اذا رأوا الايمان و الصدق و الوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا و ان يروا الشرك والزنا و المعاصي يأخذوا بها ويعملوا بها.

٢٦٢ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى جميل بن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكرموا البقر فانها سيد البهائم، ما رفعت طرفها الى السماء حياءاً من الله عز وجل منذ عبد العجل.

٢٦٣ ـ في تفسير العياشي عن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: **واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسداً له خوار** فقال موسى عليه السلام: يارب ومن أخار الصنم؟ فقال الله: يا موسى انا أخرته فقال موسى: **ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء و تهدي من تشاء.**

٢٦٤ ـ عن ابن مسكان عن الوصاف عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان فيما ناجى الله موسى عليه السلام ان قال: يارب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه؟ قال: فأوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحص عنها.

٢٦٥ ـ في مجمع البيان وروى عن علي عليه السلام «ويذرك والاهتك» و روى انه كان يأمرهم ايضا بعبادة البقر؛ ولذلك اخرج السامري لهم عجلا جسداً له خوار، وقال: هذا إلهكم وإله موسى.

٢٦٦ ـ **في تفسير العياشي** عن محمد بن ابى حمزه عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى لما أخبر موسى ان قومه اتخذوا عجلا له خوار فلم يقع منه موقع العيان ، فلما رآهم اشتد غضبه فألقى الالواح من يده فقال أبو عبدالله عليه السلام : وللرؤية فضل على الخبر .

٢٦٧ ـ **في مجمع البيان ـ والقى الالواح** روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : رحم الله أخى موسى عليه السلام ليس المخبر كالمعاين ، لقد أخبره الله بفتنة قومه و قد علم ان ما أخبره ربه حق ، وانه على ذلك لمتمسك بما فى يديه ، فرجع الى قومه ورآهم فغضب وألقى الالواح .

٢٦٨ ـ **في بصاير الدرجات** على بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن عباس الوران عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادى انه حدثه عن سدير بحديث ، فاتيته فقلت : ان المرادى حدثنى عنك بحديث ، فقال : وماهو ؟ قلت : جعلت فداك حديث اليمانى ، قال : نعم كنت عند أبى جعفر عليه السلام : فمر بنا رجل من اهل اليمن ، فسأله أبو جعفر عليه السلام عن اليمن ؟ فاقبل يحدث فقال له أبو جعفر : تعرف دار كذا و كذا ؟ قال : نعم و رأيتها فقال ابو جعفر : هل تعرف صخرة عندها فى موضع كذا و كذا ؟ قال : نعم ، أو رأيتها ؟ قال : فقال له الرجل : ما رايت رجلا اعرف بالبلاد منك فلما قام الرجل قال لى أبو جعفر عليه السلام : يا با الفضل تلك الصخرة التى حيث غضب موسى عليه السلام فالقى الالواح ، فماذهب من التورية التقمته الصخرة ، فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله أدته اليه وهى عندنا .

٢٦٩ ـ معوية بن حكيم عن محمد بن شعيب عن غزوان عن رجل عن أبى جعفر عليه السلام قال : دخل رجل من أهل بلخ عليه فقال له : ياخورستانى تعرف وادى كذا و كذا ؟ قال : نعم قال : من ذلك الصدع يخرج الدجال ، قال : ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن ، فقال : يا يمانى تعرف شعب كذا و كذا ؟ قال : نعم ، قال له : تعرف شجرة فى الشعب من صفتها كذا و كذا ؟ قال : نعم ، قال له تعرف صخرة تحت الشجرة ؟ قال : نعم قال : تلك الصخرة التى حفظت الواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله .

٢٧٠- **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى على بن سالم عن أبيه قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام: أخبرنى عن هارون لم قال لموسى عليه السلام: **يا بن ام لا تاخذ بلحيتى ولا برأسى** ولم يقل يا بن ابى؟ فقال: ان العداوات بين الاخوة اكثرها يكون اذا كانوا بنى علات(١) ومتى كانوا بنى ام قلت العداوة بينهم، الا ان ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه، فقال هارون لاخيه موسى عليهما السلام يا اخى الذى ولدته امى ولم تلدنى غير امه لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى، ولم يقل يا بن أبى، لان بنى الاب اذا كانت امهاتهم شتّى لم تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم، وانما تستبعد العداوة بين بنى ام واحدة قال: قلت له: فلم أخذ برأسه يجره اليه و بلحيته ولم يكن فى اتخاذهم العجل وعبادته له ذنب؟ فقال: انما فعل ذلك به لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى و كان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهارون: **ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن أفعصيت امرى** قال هارون: لو فعلت ذلك لتفرقوا **وانى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى**.

٢٧١- **فى تفسير على بن ابراهيم** حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت: فكان هارون أخا موسى لابيه وامه؟ قال: نعم، اما تسمع قول الله تعالى: «يا بن ام لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٧٢- **فى روضة الكافى** خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وهى خطبة الوسيلة يقول فيها وقد ذكر موسى وهارون عليهما السلام: كان هارون اخاه لابيه وامه.

٢٧٣- **وفيها** خطبة له عليه السلام وهى الخطبة الطالوتية وفى آخرها: ثم خرج من المسجد فمرّ بصيرة(٢) فيها نحو من ثلثين شاة، فقال: والله لو ان رجالاً ينصحون لله عزوجل ولرسوله بعدد هذه الشياة لازلت ابن آكلة الذبان (٣) عن ملكه، فلما أمسى

(١) بنو علات - بفتح المهملة وتشديد اللام - : اى اولاد امهات شتى من اب واحد.
(٢) الصيرة: حظيرة تتخذ من الحجارة وأغصان الشجر للغنم و البقر.
(٣) الذبان - بالكسر والتشديد - : جمع ذباب، قال الفيض (ره): و كنى بابن آكلها عن سلطان الوقت، فانهم كانوا فى الجاهلية يأكلون من كل خبيث نالوه.

بايعه ثلثمأة وستون رجلاً على الموت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اغدوا بنا الى أحجار الزيت محلقين ، وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقاً الا ابوذر والمقداد وحذيفة بن ليمان وعمار بن ياسر ، وجاء سلمان فى آخر القوم ، فرفع يده الى السماء فقال : ان القوم استضعفونى كما استضعفت بنو اسرائيل هارون عليه السلام .

٢٧٤ ـ فى كتاب الاحتجاج للطبرسى «رحمة الله عليه» وفى رواية سليم بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسى حديث طويل وفيه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لابى بكر وأصحابه : اما والله لوان اولئك الاربعين الرجل الذين بايعونى وفوا لى لجاهدتكم فى الله حق جهاده ، اما والله لاينالها أحد من عقبكم الى يوم القيمة ، ثم نادى قبل ان يبايع : «يا بن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى».

٢٧٥ ـ وباسناده الى محمد بن على الباقر عليه السلام قال : حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة ، وبلغ من حج مع رسول الله من اهل المدينة وأهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون ، على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين الفاً الذين أخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا واتبعوا العجل والسامرى ، وكذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعلى عليه السلام بالخلافة على عدد اصحاب موسى عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامرى سنة بسنة ومثلا بمثل ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٢٧٦ ـ فى كتاب علل الشرايع باسناده الى ابن مسعود قال : احتجوا فى مسجد الكوفة فقالوا : ما لامير المؤمنين لم ينازع الثلثة كما نازع طلحة و الزبير و عايشة ومعوية ؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر ان ينادى : الصلوة جامعة ، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : معاشر الناس انه بلغنى عنكم كذا و كذا قالوا صدق أمير المؤمنين عليه السلام قد قلنا ذلك ، قال : ان لى بسنة الانبياء اسوة فيما فعلت ، قال الله تعالى فى محكم كتابه : « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة » قالوا ومن هم يا امير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : اولهم ابراهيم عليه السلام الى ان قال : ولى بأخى هارون عليه السلام اسوة اذ قال لاخيه : **يا بن ام ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى**

فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم ، وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي أعذر .

٢٧٧ - في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه و آله حديث طويل يقول فيه لعلي عليه السلام يا اخي انت سيفني بعدي و ستلقى من قريش شدة و من تظاهرهم عليك و ظلمهم لك . فان وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك ، وان لم تجد أعواناً فاصبر و كف يدك ولا تلق بها الى التهلكة ، فانك مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام ، ولك بهارون اسوة ، اذ استضعفه قومه و كادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش و تظاهرهم عليك ؛ فانك بمنزلة هارون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل و من تبعه .

٢٧٨ - في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن السدي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما اخلص عبد الايمان بالله أربعين يوماً او قال : ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً الا زهده الله في الدنيا و بصره داءها ودواها ، وأثبت الحكمة في قلبه ، و انطق بها لسانه ، ثم تلا : ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا و كذلك نجزي المفترين فلا يرى صاحب بدعة الا ذليلا ، و مفترياً على الله عز وجل وعلى رسوله وأهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا .

٢٧٩ - في تفسير العياشي عن داود بن فرقد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عرضت لي الى الله حاجة فهجرت (١) فيها الى المسجد ، و كذلك أفعل اذا عرضت بي الحاجة فبينا انا المصلي في الروضة اذا رجل على رأسي ، قال : قلت : ممن الرجل؟ فقال : من أهل الكوفة ، قال قلت : ممن الرجل ؟ قال : من أسلم . قال : قلت : ممن الرجل ؟ قال : من الزيدية ، (٢) قال: قلت يا أخا أسلم من تعرف منهم ؟ قال :

---

(١) هجرت - بتشديد الجيم - اى خرجت وقت الهاجرة وهي شدة الحر

(٢) وفي بعض النسخ «من الزهرية» ولعله مصحف .

اعرف صبورهم (١) ورشيدهم وأفضلهم هارون بن سعد ، قلت يا اخا أسلم ذلك من العجلية كما سمعت الله يقول : «ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا» .

٢٨٠ ـ في بصاير الدرجات محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن صباح المزني عن الحرث بن الحضيرة عن حبة العرني قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : ان يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران ، وكانت الواح موسى عليه السلام من زمرد أخضر ، فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الالواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع ؛ فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون : عندك تبيان ما في الالواح ؟ قال : نعم نزل كذا توار ثم هرط بعد رهط حتى وقعت في أيدي اربعة رهط من اليمن ؛ وبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بتهامة و بلغهم الخبر ، فقالوا : ما يقول هذا النبي ؟ قيل : ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الاخلاق و كرم الجوار ، فقالوا : هذا اولى بما في ايدينا منا ، فاتفقوا ان يأتوه في شهر كذا و كذا . فأوحى الله الى جبرئيل عليه السلام ان ائت النبي صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر ، فأتاه فقال : ان فلاناً وفلاناً وفلاناً وفلاناً ورثوا ما كان في الالواح الواح موسى عليه السلام ، وهم يأتونك في شهر كذا و كذا في ليلة كذا و كذا ؛ فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب ، فدقوا عليه الباب وهم يقولون : يا محمد ! قال : نعم يا فلان بن فلان بن فلان بن فلان ويا فلان بن فلان بن فلان بن فلان اين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران ؟ قالوا : نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله والله ما علم به احد قط منذ وقع عندنا احد قبلك قال : فأخذه النبي صلى الله عليه وآله واذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه الي ووضعته عندراسي فأصبحت بالغداة و هو كتاب بالعبرانيه (٢) جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا : «قال : اعرف خيرهم وسيدهم و رشيدهم ...» .

(٢) وفي نسخة «بالعربية» عوض «بالعبرانية» .

والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك .

٢٨١- **في مجمع البيان: و اختار موسى قومه** الاية وهذا الميثاق هو الميعاد الاول عن ابى على الجبائى وابى مسلم وجماعة من المفسرين وهو الصحيح ، ورواه على بن ابراهيم فى تفسيره .

٢٨٢ - **في كتاب التوحيد** فى باب مجلس الرضا عليه السلام مع اصحاب المقالات والاديان قال عليه السلام : فمتى اتخذتم عيسى عليه السلام رباً أجاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ، لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى عليه السلام ، الى ان قال : ثم موسى بن عمران عليه السلام واصحابه السبعون الذين اختارهم وصاروا معه الى الجبل فقالوا له : انك قد رايت الله فأرناه سبحانه كما رأيته فقال لهم : انى لم اره فقالوا : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقى موسى وحيداً فقال : يارب اخترت سبعين رجلا من بنى اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدى فكيف يصدقنى قومى بما اخبرتهم به ؟ فلو شئت اهلكتهم من قبل وايای اتهلكنا بما فعل السفهاء منا؟ .

٢٨٣ - **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى سعد بن عبدالله القمى عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل وفيه : قلت : فأخبرنى يابن مولاى عن العلة التى تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم ؟ قال : مصلح أم مفسد ؟ قلت : مصلح قال: فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت: بلى قال: فهى العلة، وأوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك ، ثم قال عليه السلام : اخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم الله عزوجل ، وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحى والعصمة وهم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم ؛ مثل موسى و عيسى عليهما السلام ، هل يجوز مع وفور عقلهما و كمال علمهما اذهما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن ؟ قلت : لا قال . هذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه ونزول الوحى عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عزوجل سبعين رجلا ممن لا يشك فى ايمانهم و اخلاصهم ، فوقع خيرته على المنافقين قال الله عزوجل : «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا» الى قوله : «لن نؤمن لك

حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم» فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عزوجل للنبوّة واقعاً على الافسد دون الاصلح، وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر، ويتصرف عليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين و الانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» : قد كتبنا قريباً عند قوله تعالى : «رب ارني انظر اليك» عن الرضا عليه السلام حديثاً طويلا وفيه بيان هذه الآية فليراجع .

٢٨٤ -في تفسير العياشي عن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « و اتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسداً له خوار» فقال موسى عليه السلام : يارب ومن أخار الصنم ؟ فقال الله: يا موسى أنا اخرته فقال موسى : «ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء » (١)

٢٨٥ - عن ابي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ناجى موسى ربه أوحى الله اليه : ان يا موسى قد فتنت قومك قال : وبماذا يارب ؟ قال : بالسامري ، صاغ لهم من حليهم عجلا ، قال : يارب ان حليهم لا يحتمل أن يصاغ منه عزال أو تمثال أو عجل فكيف فتنتهم ؟ قال : صاغ لهم عجلاً فخار ، قال : يارب ومن أخاره ؟ قال : انا ، قال عندها موسى عليه السلام : «ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء».

٢٨٦- في مجمع البيان : و رحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قام في الصلوة فقال أعرابي وهو في الصلوة: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً ، فلما سلم صلى الله عليه وآله قال للاعرابي: لقد تحجرت (٢) واسعاً يريد رحمة الله عزوجل اورده البخاري في الصحيح .

٢٨٧- في روضة الواعظين للمفيد « رحمه الله » قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) و قدم الحديث بعينه تحت رقم ٢٦٩ و لعله كرره هنا لما بينه و بين الحديث الاتي من المناسب في المعنى أو غير ذلك .

(٢) تحجر ما وسعه الله اي ضيقه على نفسه .

أوحى الله الى داود عليه السلام : يا داود كما لا يضيق الشمس على من جلس فيها ، كذلك لا تضيق رحمتى على من دخل فيها .

٢٨٨ - فى اصول الكافى عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن حماد بن عثمان عن أبى عبيدة الحذاء عن ابى جعفر عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام فيه: «ورحمتى وسعت كل شىء» يقول : علم الامام ووسع علمه الذى هو من علمه كل شىء هم شيعتنا ، ثم قال : فساكتبها للذين يتقون يعنى ولاية غير الامام وطاعته .

٢٨٩ - فى كتاب علل الشرايع باسناده الى جعفر بن محمد الصوفى قال : سألت اباجعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام فقلت : يا بن رسول الله لم سمّى النبى صلى الله عليه وآله الامى ؟ فقال : ما يقول الناس ؟ قلت : يزعمون انه انما سمى الامى لانه لم يحسن أن يكتب فقال عليه السلام : كذبوا عليهم لعنة الله ، انى ذلك والله يقول فى محكم كتابه: « وهو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة» فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث و سبعين لساناً ، وانما سمى الامى لانه كان من أهل مكة ومكة من امهات القرى ، وذلك قول الله عزوجل : «ولتنذر به ام القرى ومن حولها» .

٢٩٠ - وباسناده الى على بن حسان وعلى بن اسباط وغيره رفعوه عن أبى جعفر عليه السلام قال : قلت : الناس يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكتب ولا يقرأ ؟ فقال : كذبوا لعنهم الله ، انى ذلك وقد قال الله عزوجل : «وهو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» أفيكون يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرء ويكتب ؟ قال : قلت : فلم سمّى النبى الامى ؟ قال : نسب الى مكة ، و ذلك قول الله عزوجل : «لتنذر أم القرى ومن حولها» فامّ القرى مكة فقيل : امّى لذلك .

٢٩١ - وباسناده الى أحمد بن محمد بن أبى نصر عن بعض أصحابه عن أبى عبدالله عليه السلام قال : كان مما منّ الله عزوجل على رسوله صلى الله عليه وآله انه كان يقرء و لا يكتب فلما

توجه ابوسفيان الى احد كتب العباس الى النبي ﷺ فجائه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة فقرئه و لم يخبر أصحابه . و أمرهم أن يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة أخبرهم .

٢٩٢ - وحدثنا محمد بن الحسن الصفار «رضي الله عنه» قال حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبي ﷺ يقرء الكتاب ولا يكتب .

٢٩٣ - ابى «رضي الله عنه» قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن ابى نصر عن ابان بن عثمان عن الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان مما من الله عزوجل به على نبيه ﷺ انه كان اميّا لا يكتب ويقرء الكتاب .

٢٩٤ - **في امالي الصدوق** «رحمة الله عليه» باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل و فيه يقول : قال يهودي لرسول الله صلى الله عليه و آله : انى قرأت نعتك في التورية محمد بن عبدالله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ و لا صخاب ولا مترنن بالفحش ولا قول الخنا (١) وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله

٢٩٥ - **في الخرايج و الجرايح** عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه : فقال الرضا عليه السلام انت يا جاثليق امن في ذمة الله وذمة رسوله لانه لا يبدءك منا شيء تكره مما تخافه وتحذره ، فقال : اما اذا امنتني فان هذا النبي الذي اسمه محمد ﷺ و هذا الوصي الذي اسمه علي عليه السلام وهذه البنت التي اسمها فاطمة عليها السلام وهذا السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين عليهما السلام في التورية والانجيل والزبور .

٢٩٦ - **في كتاب التوحيد و عيون الاخبار** في باب مجلس الرضا عليه السلام

(١) الفظ : السيء الخلق الخشن الكلام . وصخب الرجل : صات شديداً فهو صخاب . ورنن الرجل - بتشديد النون - : صاح . والخنى : الفحش في الكلام .

مع أصحاب الملل والمقالات قال الرضا عليه السلام لرأس الجالوت : تسألنى او اسئلك ؟ قال: بل اسئلك ، ولست أقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود او بما فى صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام قال الرضا عليه السلام : لا تقبل منى حجة الا ما نطق به التورية على لسان موسى بن عمران عليه السلام ، والانجيل على لسان عيسى بن مريم عليه السلام ؛ والزبور على لسان داود، عليه السلام فقال رأس الجالوت: من اين ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله قال الرضا عليه السلام : شهد بنبوته موسى بن عمران و عيسى بن مريم عليهما السلام و داود عليه السلام خليفة الله فى الارض ، فقال له ثبت قول موسى بن عمران عليه السلام ، قال الرضا عليه السلام : هل تعلم يا يهودى ان موسى عليه السلام اوصى بنى اسرائيل فقال لهم : انه سيأتيكم نبى هو من اخوانكم فيه (١) فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبنى اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل او السبب الذى بينهما من قبل ابراهيم عليه السلام ؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه ، فقال له الرضا عليه السلام : هل جائكم من اخوة بنى اسرائيل نبى غير محمد صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا ، قال الرضا عليه السلام : أفليس قد صح هذا عندكم ؟ قال نعم ولكنى احب ان تصححه لى من التورية ، فقال له الرضا عليه السلام : هل تنكر ان التورية يقول : جائكم النور من جبل طور سيناء ، واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران ؟ قال راس الجالوت : اعرف هذه الكلمات و ما اعلم تفسيرها ، قال الرضا عليه السلام : انا اخبرك به ، اما قوله : جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحى الله تبارك وتعالى الذى انزله على موسى على جبل طور سيناء ، واما قوله : واضاء لنا من جبل ساعير ، فهو الجبل الذى اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم وهو عليه واما قوله : واستعلن علينا من جبل فاران ؛ فذلك جبل من جبال مكة بينه و بينها يوم ، وقال شعيا النبى عليه السلام فيما تقول انت و اصحابك فى التورية : رأيت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار و الآخر على جمل ، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل ؟ قال راس الجالوت : لا اعرفهما ، فاخبرنى بهما قال : اما راكب الحمار

(١) كذا فى النسخ واستظهر فى هامش العيون ان الاصل «فيه» بالباء الموحدة .

فعيسى ، واما راكب الجمل فمحمد ﷺ أتنكر هذا من التورية ؟ قال : لا ما انكره ثم قال الرضا عليه السلام : هل تعرف حيقوق النبي ؟ قال : نعم اني به لعارف قال فانه قال و كتابكم ينطق به : جاء الله بالبينات من جبل فاران ، و امتلأت السموات من تسبيح احمد و امته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب: القرآن أتعرف هذا و تؤمن به ؟ قال راس الجالوت : قد قال ذلك حيقوق ولا ننكر قوله ، قال الرضا عليه السلام و قد قال داود في زبوره وانت تقرء : اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبياً اقام السنة بعد الفترة غير محمد ﷺ ؟ قال راس الجالوت : هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى عليه السلام و ايامه هي الفترة ، قال الرضا عليه السلام : جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وقد كان موافقاً لسنة تورية حتى رفعه الله اليه ، وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب (١) و الفارقليطا جاء من بعده ، وهو الذي يحقق الاخبار و يفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له ، انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الانجيل ؟ قال : نعم لا انكره.

٢٩٧ ـ في كتاب التوحيد باسناده الى عبدالرحمن بن الاسود عن جعفر ابن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : كان لرسول الله ﷺ صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله وأتيا محمداً ﷺ و سمعا منه ؛ وقد كانا قرئا التورية وصحف ابراهيم وموسى عليهما السلام وعلما علم الكتب الاولى ، فلم قبض الله تبارك وتعالى رسوله أقبلا يسئلان عن صاحب الامر بعده ؛ و قالا : انه لم يمت نبي قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده ، قريب القرابة اليه من أهل بيته ، عظيم القدر ، جليل الشأن ، فقال احدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب هذا الامر من بعد هذا النبي ﷺ ؟ قال الآخر : لا أعلمه الا بالصفة التي أجدها في التورية ، وهو الاصلع المصفر

(١) برة على ما قيل : اصلها بارة اسم مريم عليها السلام ؛ و قال الطريحي (ره) : برة ـ بالباء الموحدة التحتانية و الراء المهملة المشددة على ما صح من النسخ ـ : احد اوصياء الانبياء المتأخرين عن نوح (ع) .

فانه كان أقرب القوم من رسول الله ﷺ فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أرشدا الى أبى بكر ، فلما نظرا اليه قالا: ليس هذا صاحبنا ، ثم قالا له : ما قرابتك من رسول الله ﷺ ؟ قال : انى رجل من عشيرته ، وهو زوج ابنتى عايشة ، قالا: هل غير هذا ؟ قال: لا : قالا : ليست هذه بقرابة وأخبرنا اين ربك ؟ قال : فوق سبع سموات ، قالا : هل غير هذا ؟ قال : لا ، قالا : دلّنا على من هو أعلم منك فانك لست بالرجل الذى نجد صفته فى التورية انه وصى هذا النبى ﷺ وخليفته . ثم أرشدهما الى عمر ، فلما أتياه قالا: ما قرابتك من هذا النبى؟ قال : انا من عشيرته وهو زوج ابنتى حفصة قالا: هل غير ذلك؟ قال: لا قالا : ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التى نجدها فى التورية، ثم قالا له: فأين ربك ؟ قال : فوق سبع سموات ، قالا : هل غير هذا قال : لا ، قالا : دلنا على من هو اعلم منك فأرشدهما الى على عليه السلام ، فلما جاءا فنظرا اليه قال أحدهما لصاحبه : انه الرجل الذى نجد صفته فى التورية انه وصى هذا النبى صلى الله عليه وآله وخليفته و زوج ابنته وأبو السبطين والقايم بالحق من بعده ، ثم قالا لعلى عليه السلام: ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله ﷺ ؟ قال عليه السلام : هو أخى وانا وارثه ووصيه واول من آمن به و زوج ابنته فاطمة عليها السلام؛ قالا له : هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التى نجدها فى التورية ؛ قال اليهوديان : فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك فى موضعك الذى انت اهله فو الذى أنزل التورية على موسى عليه السلام انك لانت الخليفة حقاً نجد صفتك فى كتبنا ونقرأه فى كنائسنا ، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢٩٨ -فى روضة الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى عهد الى آدم عليه السلام الى ان قال : فلما أنزلت التورية على موسى بشّر بمحمد ﷺ و كان بين موسى ويوسف عليهما السلام انبياء و كان وصى موسى بن عمران يوشع بن نون عليهما السلام وهو فتاه الذى ذكره الله فى كتابه ، فلم تزل الانبياء تبشر بمحمد صلى الله عليه وآله حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم ، فبشر بمحمد ﷺ وذلك قوله

تعالى: **يجدونه** يعني اليهود والنصارى **مكتوبا** يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله عندهم **في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر**، وهو قول الله عزوجل يخبر عن عيسى: «ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد» وبشر موسى وعيسى عليهما السلام بمحمد كما بشر الانبياء صلوات الله عليهم بعضهم ببعض.

٢٩٩ ـ **في اصول الكافي** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: يقول: **ورحمتي وسعت كل شيء** يقول: علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ثم قال: **فساكتبها للذين يتقون** يعني ولاية غير الامام و طاعته ثم قال: **يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل** يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم **يامرهم بالمعروف** اذا قام **وينهاهم عن المنكر** والمنكر من انكر فضل الامام عليه السلام وجحده **ويحل لهم الطيبات** اخذ العلم من اهله **ويحرم عليهم الخبائث** و الخبائث قول من خالف **ويضع عنهم اصرهم** وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام عليه السلام **والاغلال التي كانت عليهم** والاغلال: ما كانوا يقولون ممالم يكونوا امروا به من ترك فضل الامام عليه السلام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم اصرهم والاصر: الذنب وهي الاصار ثم نسبهم فقال: **الذين آمنوا به** يعني **بالامام و عزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون** يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان و فلان والعبادة طاعة الناس لهم.

٣٠٠ ـ علي بن ابراهيم باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: «الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث» الى قوله: «واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون» قال: النور في هذا الموضع أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام.

٣٠١ ـ محمد بن يحيى ومحمد بن عبدالله بن جعفر عن الحسن بن طريف وعلي بن

محمد عن صالح بن أبى حماد عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبى بصير عن أبى عبدالله ان اباجعفر عليه السلام قرأ اللوح الذى أهداه الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله الذى فيه اسم النبى واسماء الائمة عليهم السلام و فى آخره بعدان ذكر على بن محمد عليهما السلام اخرج منه الداعى الى سبيلى ، والخازن لعلمى الحسن ، واكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى عليهما السلام ، وصبر ايوب ، فيذل أوليائى فى زمانه ويتهادى رؤسهم كما يتهادى رؤس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الارض بدمائهم؛ ويفشو الويل والرنة (١) فى شأنهم ، اولئك اوليائى حقاً ، بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس (٢) وبهم أكشف الزلازل وأدفع الاصار والاغلال ، «اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون» .

٣٠٢- **فى روضة الكافى** على بن ابراهيم عن أبيه عن عمر بن عثمان عن على بن عيسى رفعه قال : ان موسى عليه السلام ناجاه ربه تبارك وتعالى فقال له فى مناجاته : اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ، ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر : فمثله فى كتابك انه مهيمن على الكتب كلها ، وانه راكع ساجد راغب راهب ، اخوانه المساكين و أنصاره قوم آخرون ؛ والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٣٠٣ - **فى تفسير على بن ابراهيم** حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن حماد عن حريز عن ابى عبدالله عليه السلام قال: نزلت هذه الاية فى اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى : «الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه» يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله «كما يعرفون أبنائهم» لان الله عزوجل قد أنزل عليهم فى التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة أصحابه و مبعثه و مهاجره ، وهو قوله تعالى : «محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعاً سجّداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم

(١) الرنة : الصيحة .

(٢) الحندس - بكسر الحاء - : المظلم .

من اثر السجود ذلك مثلهم فى التورية و مثلهم فى الانجيل » فهذه صفة رسول الله ﷺ فى التورية والانجيل وصفة أصحابه ، فلما بعثه الله عز وجل عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله : «فلما جائهم ماعرفوا كفروا به» .

٣٠٤ ـ **فى تفسير العياشى** عن أبى بصير فى قول الله : « فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه» قال أبو جعفر عليه السلام: النور على عليه السلام .

٣٠٥ ـ **عن عبدالله بن سنان** عن أبى عبدالله فى قول الله : و من قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فقال : قوم موسى عليه السلام هم أهل الاسلام .

٣٠٦ ـ **عن المفضل بن عمر** عن أبى عبدالله عليه السلام قال : اذا قام قائم آل محمد ﷺ استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا ، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون ، وسبعة من اصحاب الكهف ويوشع وصى موسى ، و مؤمن آل فرعون وسلمان الفارسى ، وابادجانة الانصارى ؛ ومالك الاشتر .

٣٠٧ ـ **عن ابى الصهبان البكرى** قال : سمعت على بن ابيطالب عليه السلام ودعى رأس الجالوت واسقف النصارى فقال : انى سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما ، يا رأس الجالوت بالذى انزل التورية على موسى ، واطعمكم المن والسلوى ، وضرب لكم فى البحر طريقاً يبساً وفجر لكم من الحجر الطور اثنى عشر عيناً لكل سبط من بنى اسرائيل عيناً الا ما أخبرتنى على كم افترقت بنو اسرائيل بعد موسى عليه السلام ؟ فقال : ولا الا فرقة واحدة ، فقال : كذبت والذى لا اله غيره ، لقد افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة ، فان الله يقول : «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون».

٣٠٨ ـ **فى الكافى** على بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبى عبدالله عليه السلام وقال بعده : وبهذا الاسناد قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يسأل عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر : أواجب هو على الامة جميعاً ؟ فقال : لا فقيل له : ولم ؟ قال : انما هو على القوىّ المطاع ، العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعيف الذى لا يهتدى سبيلا الى اىّ من اىّ ، يقول من الحق الى الباطل ، والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله : «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون

بالمعروف وينهون عن المنكر» فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى : «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون» ولم يقل على امة موسى و لا على كل قومه و هم يومئذ امم مختلفة والامة واحدة فصاعداً، كما قال الله سبحانه وتعالى : «ان ابراهيم كان امة قانتاً لله» يقول : مطيعاً لله تعالى والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٣٠٩- **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** «رحمه الله» باسناده الى الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه خطبة الغدير و فيها معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ، ثم علي (عليه السلام) من بعدي ، ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون.

٣١٠- وفيه عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ، ومتعلم على سبيل نجاة ، اولئك هم الاقلون عدداً ، و قد بين الله ذلك من امم الانبياء ، وجعلهم مثلا لمن تأخر ، مثل قوله فيمن آمن من قوم موسى عليه السلام «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون» .

٣١١ - **في مجمع البيان** «ومن قوم موسى» الآية اختلف في هذه الامة من هم؟ على أقوال، احدها : انهم قوم من وراء الصين و بينهم و بين صين وادجار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا عن ابن عباس و السدي و الربيع والضحاك و هو المروي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قالوا وليس لاحد منهم مال دون صاحبه ، يمطرون بالليل و يضحون بالنهار ويزرعون ؛ لا يصل اليهم منا أحد و لا منهم الينا ، وقيل : ان جبرئيل عليه السلام انطلق بالنبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج اليهم ، فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة ، فآمنوا به وصدقوه وامرهم أن يقيموا مكانهم و يترك السبت ، وأمرهم بالصلوة و الزكوة و لم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا وروى أصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلام وروى ان ذا القرنين رآهم وقال: لو امرت بالمقام لسرّني ان اقيم بين اظهركم.

٣١٢- وفيه عند قوله تعالى: «وممن خلقنا امة يهدون بالحق» وروى ابن جريح عن النبي صلى الله عليه وآله قال : هي امتي بالحق يأخذون ، و بالحق يعطون ؛ وقد اعطى القوم بين أيديكم مثلها «ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون».

٣١٣ـ **في كتاب الخصال** عن عبيدالله بن عبدالرحمن بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي عليهم السلام قال: سألت علي بن موسى بن جعفر عليه السلام عما يقول في بني الافطس فقال: ان الله أخرج من بني اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام اثني عشر سبطاً ونشر من الحسن و الحسين ابني أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر سبطاً ثم عدد الاثني عشر من ولد اسرائيل فقال: زيلون بن يعقوب و شمعون بن يعقوب و يهود بن يعقوب و تشاخر بن يعقوب و ريكون بن يعقوب و يوسف بن يعقوب و بنيامين بن يعقوب و تفشال بن يعقوب و ودان بن يعقوب وسقط عن الحسن النسابة ثلثة منهم، ثم عدد الاثني عشر من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: اما الحسن فانتشر منه ستة ابطن، بنو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي و بنو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي، و بنو ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي و بنو الحسن بن الحسن بن علي و بنو داود بن الحسن بن الحسن بن علي و بنو جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي فعقب الحسن عليه السلام من هذه الستة الابطن، ثم عد بني الحسين عليه السلام فقال بنو محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، و بنو عبدالله الباهر بن علي، و بنو زيد بن علي بن الحسين بن علي؛ و بنو الحسين بن علي بن الحسين بن علي و بنو عمر بن علي بن الحسين بن علي و بنو علي بن الحسين بن علي؛ فهؤلاء الستة الابطن نشر الله منهم ولد الحسين بن علي عليهما السلام.

٣١٤ ـ **في اصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام انه قال: في قول الله عزوجل: **وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون** فقال: ان الله أعز وأمنع من ان يظلم و ان ينسب نفسه الى ظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال: «و ما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» قلت هذا تنزيل؟ قال: نعم والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٣١٥ ـ بعض أصحابنا عن محمد بن أبي عبدالله عن عبدالوهاب بن بشر عن موسى بن قادم عن سليمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: سئلته عن قول الله عزوجل: «وما

ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون » قال : ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ، ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ، حيث يقول : «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» يعني الأئمة منا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٣١٦ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي « رحمه الله » عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، فيه : واما قوله : «وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون » فهو تبارك اسمه اجل واعز من ان يظلم ولكنه قرن امنائه على خلقه بنفسه ، و هو عرف الخليقة جلالة قدرهم عنده ، وان ظلمهم ظلمه بقوله: «وما ظلمونا» ببغضهم اولياءنا ، ومعونة أعدائهم عليهم « ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » اذ حرموها الجنة واوجبوا عليها دخول النار.

٣١٧ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ان قوماً من أهل ايلة (١) من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك ، فشرعت اليهم يوم سبتهم في نادیهم (٢) وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم ، فبادروا اليها فأخذوا يصطادونها، فلبثوا في ذلك ماشاء الله لاينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ، ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها ، فاصطادوها يوم السبت واكلوها فيما سوى ذلك من الايام ، فقالت طائفة منهم : الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا: ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا الخلاف أمره ، واعتزلت طائفة اخرى منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم ، فقالت للطائفة التي وعظتهم : لم تعظون قوماً الله مهلكهم او معذبهم عذاباً شديداً فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم و لعلهم يتقون قال: فقال الله عز وجل: فلما نسوا ما ذكروا به

(١) ايلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ؛ وقيل : آخر الحجاز واول الشام وحكي عن بعض انه : قال : سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم.

(٢) النادي: مجلس القوم ومتحدثهم نهاراً .

يعنى لما تركوا ماوعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التى وعظتهم : لاوالله لانجامعكم ولا نبايتكم (١) هذه الليلة فى مدينتكم هذه التى عصيتم الله مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم، قال : فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان تصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء، فلما اصبحوا اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ماحال اهل المعصية فأتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس أحد فوضعوا سلماً على سور المدينة ثم أصعدوا رجلاً منهم فأشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه: ياقوم ارى والله عجباً. قالوا :وماترى ؟ قال: ارى القوم قدصاروا قردة يتعاوون لها اذناب ، فكسروا الباب قال : فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس أنسابها من القردة ، فقال القوم للقردة: الم ننهكم؟ فقال على عليه السلام : والله الذى فلق الحبة وبرأ النسمة انى لاعرف انسابها من هذه الامة لاينكرون ولايغيرون بل تركوا ماأمروا به فتفرقوا وقد قال الله : «فبعداً للقوم الظالمين» وقال الله: **انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون .**

٣١٨ـ **فى تفسير العياشى** عن على بن عقبة عن رجل عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ان اليهود أمروا بالامساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة فأمسكوا يوم السبت.

٣١٩ـ عن هارون بن عبيد رفعه الى احدهم قال : جاء قوم الى امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا : ياامير المؤمنين ان هذه الجراري (٢) تباع فى اسواقنا ؟ قال : فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ضاحكاً بـه ، ثم قال قوموا لاريكم عجباً ولاتقولوا فـى وصيكم الاخيراً فقاموا معه فأتوا شاطىء بحر فتمثل فيه تمثلة وتكلم بكلمات فـاذا بجرية رافعة رأسها فاتحة فاها ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : من أنت الويل لك و لقومك ؟ فقال : نحن من أهل القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يقول

---

(١) من البيتوتة

(٢) الجراري جمع الجرى ـ بتشديد الراء والياء كسكيت ـ : بمعنى الجريث :ضرب من السمك يشبه الحيات ؛ ويقال له بالفارسية «مارماهى»

الله فى كتابه: **اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً** الآية، فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا فى البر وبعضنا فى البحر، فاما الذين فى البحر فنحن الجرارى، واما الذين فى البر فالضب واليربوع، قال: ثم التفت امير المؤمنين عليه السلام الينا فقال: أسمعتم مقالتها؟ قلنا: اللهم نعم، قال: والذى بعث محمداً بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم.

٣٢٠ - **عن طلحة بن زيد** عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام فى قول الله «فلما جاء امرنا انجينا الذين ينهون عن السوء» قال: افترق القوم ثلث فرق: فرقة نهت واعتزلت، وفرقة أقامت ولم تقارف الذنوب (١) وفرقة قارفت الذنوب فلم ينجو من العذاب الا من نهى، قال جعفر: قلت لابى جعفر عليه السلام: ماصنع بالذين أقاموا ولم يقارفوا الذنوب؟ قال: بلغنى انهم صاروا ذراً.

٣٢١-**فى كتاب الخصال** عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى: **فلما نسوا ما ذكروا به** قال: كانوا ثلثة أصناف، صنف ائتمروا وأمروا، وصنف ائتمروا ولم يأمروا، وصنف لم يأمروا ولم يأتمروا فهلكوا.

٣٢٢ - **فى روضة الكافى** سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن عبدالله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى «فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء» قال: كانوا ثلثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا، و صنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذراً وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا.

٣٢٣-**فى مجمع البيان** وورد ت الرواية عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله لم يمسخ شيئاً فجعل له نسلا وعقباً.

٣٢٤ - **فى من لايحضره الفقيه** وقد روى ان المسوخ لم تبق اكثر من ثلثة ايام، وان هذه مثل لها فنهى الله عزوجل عن أكلها.

٣٢٥- **فى مجمع البيان: ليبعثن عليهم** اى على اليهود الى يوم القيمة **من يسومهم سوء العذاب** اى من يذيقهم ويوليهم شدة العذاب بالقتل واخذ الجزية منهم والمعنى

(١) قارف الذنب: قاربه. خالطه.

بهامة محمد ﷺ عند جميع المفسرين وهو المروى عن أبي جعفر عليه السلام .

٣٢٦ - **فى تفسير العياشى** عن اسحق بن عبدالعزيز قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : خص الله هذه الامة بآيتين من كتابه ان لا يقولوا مالا يعلمون، ثم قرء : **ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب** الآية و قوله : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله» الى قوله «الظالمين» .

٣٢٧ - **عن ابى السفاتج** قال قال ابوعبدالله عليه السلام : آيتين فى كتاب الله خص الله الناس ان لا يقولوا مالا يعلمون قول الله : «ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق» وقوله : «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله» .

٣٢٨ - **فى اصول الكافى** على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن يونس عن ابى يعقوب اسحق بن عبدالله عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا ، ولا يردوا ما لم يعلموا ، وقال عزوجل : «ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله الا الحق» وقال : «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه» .

٣٢٩ - **فى تفسير على بن ابراهيم** وفى رواية أبى الجارود عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله : «الذين يمسكون بالكتاب» الى آخره قال : نزلت فى آل محمد ﷺ و أشياعهم .

٣٣٠ - **فى نهج البلاغة** ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نقضه ، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذى نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله، فانهم عيش العلم وموت الجهل ، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم ، و صمتهم عن منطقهم (١) وظاهرهم عن باطنهم ؛ لا يخالفون الدين و لا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق .

٣٣١ - **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله . **واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم** قال الصادق عليه السلام : لما انزل الله التورية على بنى اسرائيل لم يقبلوه ،

(١) ولذلك قيل : صمت العارف ابلغ من نطق غيره .

فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عليه السلام : ان لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤسهم.

٣٣٢ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي « رحمه الله » عن ابي عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل : أخبرني عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله تعالى في القرآن ماهو ؟ فقال : طور سيناء أطاره الله عزوجل على بني اسرائيل حين أظلهم بجناح منه ، فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التورية ، وذلك قول الله عزوجل : «واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم» الاية .

٣٣٣ - في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وسأل طاوس اليماني اباجعفر الباقر عليه السلام عن طاير طار مرة ولم يطير قبلها ولا بعدها قال عليه السلام : طور سيناء قوله تعالى : «واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة »

٣٣٤ - في تفسير العياشي وفي رواية اسحق بن عمار عنه في قول الله تعالى : خذوا ما آتيناكم بقوة أقوة في الابدان أم قوة في القلوب ؟ قال : فيهما جميعاً.

٣٣٥ - عن محمد بن ابي حمزة عمن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: «خذوا ما آتيناكم بقوة» قال : السجود ووضع اليدين على الركبتين في الصلوة .

٣٣٦ في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن أبي الربيع القزاز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لم سمي أمير المؤمنين ؟ قال: الله سماه ، وهكذا أنزل في كتابه : «واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمداً رسولي وان علياً امير المؤمنين» .

٣٣٧ - محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الرحمان بن كثير عن داود الرقي عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم : من ربكم ؟ فأول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا : انت ربنا فحملهم العلم والدين ، ثم قال للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي و امنائي في خلقي ، و هم المسئولون ، ثم قال لبني آدم : اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة ، فقالوا : ربنا اقررنا فقال الله للملائكة

اشهدوا فقال الملائكة : شهدنا ، قال على عليه السلام : ان لاتقولوا غداً انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا انما اشرك آبائنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم فى الميثاق .

٣٣٨ - على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابنا عن ابى بصير قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : كيف اجابوا وهم ذر ؟ قال : جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه، يعنى فى الميثاق .

٣٣٩ - على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن زرارة ان رجلا سأل اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الى آخر الاية فقال وابوه يسمع عليهما السلام : حدثنى ابى ان الله عزوجل قبض قبضة من تراب التربة التى خلق الله منها آدم . فصب عليها الماء العذب الفرات ، ثم تركها اربعين صباحاً ثم صب عليها الماء المالح الاجاج (١) فتركها اربعين صباحاً ؛ فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركاً شديداً فخرجوا كالذر من يمينه وشماله و امرهم جميعاً ان يقعوا فى النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم برداً و سلاماً ، و ابى اصحاب الشمال ان يدخلوها .

٣٤٠ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير بن اعين قال : كان ابوجعفر عليه السلام يقول: ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ومحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وعرض الله عزوجل على محمد امته فى الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التى خلق منها آدم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بألفى عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله و عرفهم علياً و نحن نعرفهم فى لحن القول .

٣٤١ - عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبى عبدالله عليه السلام ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأى شىء سبقت الانبياء

(١) الاجاج : الشديد الملوحة .

وأنت بعث آخرهم وخاتمهم ؟ قال : انى كنت أول من آمن بربى وأول من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم «الست بربكم قالوا بلى» فكنت أنا أول نبى قال : بلى، فسبقتهم بالاقرار بالله .

٣٤٢ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن على بن اسماعيل عن محمد بن اسماعيل عن سعدان بن مسلم عن صالح بن سهل عن أبى عبدالله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأى شىء سبقت ولد آدم ؟ قال : اننى أول من أقر بربى ان الله اخذ ميثاق النبيين «واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى» فكنت انا اول من اجاب.

٣٤٣ ـ فى تفسير على بن ابراهيم حدثنى ابى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن ابن سنان قال: قال ابوعبدالله عليه السلام : اول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تبارك وتعالى ، و كان بالمكان الذى قال له جبرئيل عليه السلام لما اسرى به الى السماء : تقدم يامحمد فقد وطئت موطئاً لم يطأه ملك مقرب ولا نبى مرسل ؛ ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه ، و كان من الله عزوجل كما قال «قاب قوسين او ادنى» اى بل ادنى.

٣٤٤ ـ فى اصول الكافى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن داود العجلى عن زرارة عن حمران عن ابيجعفر عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماءاً عذباً وماءاً ملحاً اجاجاً فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الارض فعركه عركاً شديداً ، فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: الى الجنة بسلام ، وقال لاصحاب الشمال : الى النار و لا أبالى ، ثم قال : « ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين » ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال « ألست بربكم وان هذا محمد رسولى وان هذا على أمير المؤمنين قالوا بلى» فثبتت لهم النبوة و أخذ الميثاق على أولى العزم اننى ربكم و محمد صلى الله عليه وآله و على امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة أمرى وخزان علمى عليهم السلام ، وان المهدى أنتصر به لدينى وأظهر به دولتى وانتقم به من أعدائى و أعبد به طوعاً و كرها قالوا: اقررنا يارب وشهدنا ولم يجحد آدم عليه السلام ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدى

ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به ، وهو قول الله عزوجل : «ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى و لم نجد له عزماً » قال : انما هو فترك ثم أمر ناراً فأججت(١) فقال لاصحاب الشمال : ادخلوها ، فهابوها و قال لاصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً و سلاماً ، فقال أصحاب الشمال : [يارب] أقلنا فقال قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها ، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية.

٣٤٥ - **على بن ابراهيم** عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبدالله بن سنان عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سألته : عن قول الله عزوجل : «فطرة الله التى فطر الناس عليها» ما تلك الفطرة ؟ قال : هى الاسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد ، قال : ألست بربكم و فيه المؤمن و الكافر .

٣٤٦ ـ **محمد بن يحيى عن احمد بن محمد** عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن أبى عبدالله عليه السلام ان رجلاً جاء الى امير المؤمنين عليه السلام و هو مع أصحابه فسلم عليهم ثم قال: انا والله أحبك وأتولاك ! فقال له امير المؤمنين : كذبت قال : بلى والله انى لاحبك وأتولاك فقال له امير المؤمنين: كذبت ما أنت كما قلت ، ان الله خلق الارواح قبل الابدان بألفى عام ، ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض فأين كنت ؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه.

٣٤٧ ـ وفى رواية اخرى قال أبو عبدالله عليه السلام : كان فى النار .

٣٤٨ ـ **فى كتاب علل الشرايع** باسناده الى حبيب قال : حدثنى الثقة عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان الله تبارك و تعالى أخذ ميثاق العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف . وما تناكر منها اختلف .

٣٤٩ ـ **و باسناده** الى حبيب عمن روا عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما تقول فى الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف و ما تناكر منها اختلف قال : فقلت انا نقول ذلك ، قال : فانه كذلك ان الله عزوجل اخذ من العباد ميثاقهم و هم اظلة قبل الميلاد و هو قوله عزوجل : «و اذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و

(٥) الاججج : ملتهب النار .

اشهدهم على انفسهم» الى آخر الآية قال : فمن أقر به يومئذ جائت الفته هيهنا و من انكره يومئذ جاء خلافه هيهنا.

٣٥٠ ـ ابى «رحمه الله» قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال : سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : «واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى» قال : ثبتت المعرفة ونسوا الوقت و سيذكرونه يوماً ، ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه و لا من رازقه.

٣٥١ ـ **فى كتاب التوحيد** قال : ابى رحمه الله حدثنا سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن هاشم و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و يعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل : «واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى» قال : اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة ، فخرجوا كالذر فعرفهم و رآهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه.

٣٥٢ ـ ابى «رحمه الله» قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة قال : قلت لابى جعفر عليه السلام : أصلحك الله قول الله عزوجل فى كتابه : «فطرة الله التى فطر الناس عليها» قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق ، وعلى معرفته انه ربهم ، قلت : وخاطبوه؟ قال : فطأطأ راسه ثم قال : لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم.

٣٥٣ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله : «واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى» قلت : معاينة كان هذا ؟ قال : نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف و سيذكرونه ، ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه ؛ فمنهم من اقر بلسانه فى الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله : «فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل».

٣٥٤ - **في كتاب التوحيد** باسناده الى أبي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: اخبرني عن الله عزوجل هل يراه المؤمن يوم القيمة؟ قال: نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة، فقلت: متى؟ قال: حين قال لهم: «الست بربكم قالوا بلى» ثم سكت ساعة ثم قال: وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة ألست تراه في وقتك هذا؟ قال ابو بصير: فقلت له: جعلت فداك فأحدث بهذا عنك؟ فقال: لا، فانك اذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ماتقول، ثم قد ران ذلك تشبيه كفر و ليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون.

٣٥٥ - **في الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن العباس بن معروف عن ابن ابي نجران عن عبدالله بن سنان عن ابن ابي يعفور عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال لرجل: كيف سميت الجمعة جمعة؟ قال: ان الله عزوجل جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه وآله ووصيه في الميثاق، فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه.

٣٥٦ - **في امالي شيخ الطائفة** باسناده الى جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث اقامهم اشباحاً فقال لهم: الست بربكم؟ قالوا: بلى قال: و محمد صلى الله عليه وآله رسولي؟ قالوا: بلى قال: وعلي امير المؤمنين وابي الخلق جميعاً الا استكبار أو عتو أعن ولاينك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين.

٣٥٧ - **في غوالي اللئالي** وقال عليه السلام: اخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان (١) يعني عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم وتلا: «الست بربكم قالوا بلى».

٣٥٨ - **في تهذيب الاحكام** في الدعاء بعد صلوة الغدير المسند الى الصادق عليه السلام: ومننت علينا بشهادة الاخلاص لك بموالاة اوليائك الهداة المهديين من بعد النذير

(١) قال الجوهري في الصحاح نعمان - بالفتح - وادفي طريق الطائف يخرج الى عرفات.

المنذر، والسراج المنير. واكملت الدين بموالاتهم والبرائة من عدوهم واتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك، وذكرتنا ميثاقك، المأخوذ منا في مبدء خلقك ايانا، وجعلتنا من اهل الاجابة، وذكرتنا العهد والميثاق ولم تنسنا ذكرك، فانك قلت: «واذ أخذربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى» شهدنا بمنك ولطفك بانك انت الله لا اله الا انت ربنا، ومحمد عبدك و رسولك نبينا و على امير المؤمنين والحجة العظمى و آيتك الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون.

٣٥٩ - **في الكافي** ابوعلي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان عن ابي عميرة عن عبدالرحمان الحذاء عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام لا يرى بالعزل بأساً أتقرء هذه الاية «واذا خذربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى» فكل شيء اخذ الله منه الميثاق فهو خارج وان كان على صخرة صماء.

٣٦٠ - **في تفسير العياشي** عن جابر قال: قال لي ابوجعفر عليه السلام: يا جابر لو يعلم الجهال متى سمي امير المؤمنين على عليه السلام لم ينكروا حقه، قال: قلت: جعلت فداك متى سمي؟ فقال لي: قوله: «واذا خذربك من بني آدم» الى «الست بربكم و ان محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله وان علياً امير المؤمنين عليه السلام» قال: ثم قال لي: يا جابر هكذا والله جاء بها محمد صلى الله عليه وآله.

٣٦١ - **عن ابن مسكان** عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان امتي عرضت علي في الميثاق، فكان اول من آمن بي علي عليه السلام، وهو اول من صدقني حين بعثت، وهو الصديق الاكبر، والفاروق يفرق بين الحق والباطل.

٣٦٢ - **عن ابي بصير** عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله: «الست بربكم قالوا بلى» قالوا بألسنتهم؟ قال: نعم، و قالوا بقلوبهم، فقلت: واي شيء كانوا يومئذ؟ قال: صنع منهم ما اكتفى به.

٣٦٣ - **عن جابر** قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: متى سمي امير المؤمنين عليه السلام

امير المؤمنين ؟ قال :قال:والله انزلت هذه الاية على محمد ﷺ «واشهدهم على انفسهم الست بربكم و ان محمداً رسول الله وان علياً امير المؤمنين عليه السلام» فسماه الله والله امير المؤمنين .

٣٦٤ـ عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال : اتاه ابن الكوا فقال: يا امير المؤمنين أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلّم احداً من ولد آدم قبل موسى ؟ فقال علي عليه السلام: قد كلم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم وردّ واعليه الجواب ، فثقل ذلك على ابن الكوا ولم يعرفه ، فقال له : كيف كان ذلك يا امير المؤمنين ؟ فقال له : او ما تقرء كتاب الله اذ يقول لنبيه : «واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى» فقد اسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن الكوا، «وقالوا بلى» فقال لهم: اني انا الله لا اله الا أنا، وانا الرحمان فاقرّ واله بالطاعة والربوبية و ميّز الرسل والانبياء و الاوصياء ، وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق ، فقال الملائكة عند اقرارهم : شهدنا عليكم يا بني آدم ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين .

٣٦٥ـ عن رفاعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : «واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم » قال : نعم لله الحجة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا ـ وقبض يده ـ .

٣٦٦ ـ **في الكافي** محمد بن يحيى وغيره عن احمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط عن بكير بن اعين قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام : لاي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره؟ ولاي علة يقبّل؟ ولاي علة اخرج من الجنة ولاي علة وضع ميثاق العباد فيه والعهد فيه ولم يوضع في غيره ؟ وكيف السبب في ذلك ؟ تخبرني جعلني الله فداك فان تفكري فيه لعجب ، قال : فقال سألت واعضلت في المسئلة (١) واستقصيت فافهم الجواب وفرغ قلبك واصغ سمعك أخبرك انشاء الله ، ان الله تبارك وتعالى وضع الحجر الاسود وهي جوهرة أخرجت من الجنة

(١) اي جئت بمسئلة معضلة مشكلة .

الى آدم عليه السلام، فوضعت فى ذلك الركن لعلة الميثاق، وذلك انه لما أخذ من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق فى ذلك المكان وفى ذلك المكان ترائى لهم(١) و فى ذلك المكان(٢) يهبط الطير على القائم عليه السلام، فاوّل من يبايعه ذلك الطاير، وهو والله جبرئيل عليه السلام والى ذلك المقام يسند القائم ظهره وهو الحجة والدليل على القائم، و هو الشاهد لمن وافى(٣) فى ذلك المكان، والشاهد على من ادى اليه الميثاق والعهد الذى اخذ الله عزوجل على العباد، فاما القبلة و الاستلام (٤) فلعله العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق، وتجديداً للبيعة ليؤدوا اليه العهد الذى أخذ الله عليهم فى الميثاق فيأتوه فى كل سنة و يؤدوا اليه ذلك العهد والامانة الذين اخذ عليهم الاترى انك تقول(٥): امانتى اديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة، ووالله ما يؤدى ذلك احد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق احد غير شيعتنا، وانهم ليأتوه فيعرفهم و يصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم، وذلك انه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر(٦) والجحود والكفر، وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيمة يجىء وله لسان ناطق، وعينان فى صورته الاولى تعرفه الخلق ولا تنكره، يشهد لمن وافاه وجدد الميثاق والعهد عنده يحفظ العهد والميثاق واداء الامانة، ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسى الميثاق بالكفر والانكار، فاما علة ما اخرجه الله من الجنة فهل تدرى ما كان الحجر؟ قلت: لا، قال: كان ملكاً من عظماء الملائكة عند الله فلما اخذ الله من الملائكة الميثاق كان اول من آمن به واقر ذلك الملك فاتخذه الله اميناً على جميع خلقه، فالقمه الميثاق وأودعه عنده، واستعبد الخلق ان يجددوا عنده فى كل سنة

---

(١) اى ظهر لهم حتى رأوه.

(٢) و فى المصدر: «و من ذلك المكان».

(٣) » » : «لمن وافاه».

(٤) وفى بعض النسخ «والالتماس» مكان «والاستلام».

(٥) اى فى الدعاء عند استلام الحجر.

(٦) الخفر: نقض العهد والغدر.

الاقرار بالميثاق والعهد الذي اخذ الله عز وجل عليهم، ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة. فلما عصى آدم واخرج من الجنة انساه الله العهد والميثاق الذي اخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ﷺ ولوصيه عليه السلام وجعله تائهاً (١) حيراناً، فلما تاب الله على آدم حوّل ذلك الملك في صورة بيضاء، فرماه من الجنة الى آدم وهو بارض الهند، فلما نظر اليه انس اليه وهو لا يعرفه بأكثر من انه جوهرة وأنطقه الله عز وجل، فقال له: يا آدم اتعرفني؟ قال: لا قال: اجل استحوذ عليك الشيطان فانساك ذكر ربك، ثم تحول الى صورته التي كان مع آدم عليه السلام في الجنة، فقال لآدم: اين العهد و الميثاق، فوثب اليه آدم عليه السلام و ذكر الميثاق و بكى و خضع و قبله وجدد الاقرار بالعهد و الميثاق ثم حوله الله عز و جل الى جوهرة الحجر درّة بيضاء صافية تضيء، فحمله آدم على عاتقه اجلالا له و تعظيماً، فكان اذا أعيا حمله عنه جبرئيل عليه السلام حتى وافى به مكة، فمازال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة، ثم ان الله عز وجل لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان لانه تبارك و تعالى حين اخذ الميثاق من ولد آدم أخذه في ذلك المكان، وفي ذلك المكان ألقم الله الملك الميثاق، و لذلك وضع في ذلك الركن و تنحى آدم من مكان البيت الى الصفا و حوا الى المروة، و وضع الحجر في ذلك الركن، فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبر الله وهلله ومجده، فلذلك جرت السنة بالتكبير و استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا، فان الله أودعه الميثاق و العهد دون غيره من الملائكة، لان الله عز وجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرايص الملائكة (٢) فاول من أسرع الى الاقرار ذلك الملك و لم يكن فيهم أشد حباً لمحمد و آل محمد صلى الله عليه وعليهم منه، فلذلك اختاره الله من بينهم وألقمه الميثاق، وهو يجيء يوم القيمة وله لسان ناطق و عين ناظرة، يشهد لكل من

(١) التائه: المتحير.

(٢) اصطكت اي ارتعدت والفريصة: اللحمة بين الجنب والكتف و قد مر ايضاً.

وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق .

٣٦٧ ـ في تفسير العياشي عن سليمان اللبان قال : قال ابو جعفر عليه السلام أتدرى ما مثل المغيرة بن شعبة؟ (١) قال : قلت لا، قال: مثله مثل بلعم الذى اوتى الاسم الاعظم قال الذى قال الله « آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين »

٣٦٨ ـ في مجمع البيان وقال أبو جعفر عليه السلام الاصل فى ذلك بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة .

٣٦٩ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثنى أبى عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا عليه السلام انه اعطى بلعم بن باعور الاسم الاعظم، فكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فامامر فرعون فى طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع لله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر فى طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فأقبل يضربها فانطقها الله عزوجل، فقالت : ويلك على ماذا تضربنى ؟ أتريد ان اجيء معك لتدعو على نبى الله وقوم مؤمنين ؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه ، وهو قوله : **فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث** وهو مثل ضربه الله ، فقال الرضا عليه السلام فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلث : حمارة بلعم . وكلب أصحاب الكهف والذئب ، وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطى ابن يحبه فجاء ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطى عليه فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطى .

٣٧٠ ـ وفى رواية ابى الجارود عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله : **لهم قلوب لا**

---

(١) مغيرة بن شعبة بن عامر بن مسعود الثقفى الكوفى صحابى مات سنة خمسين من الهجرة النبوية وهو يومئذ ابن سبعين سنة ، ولاه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنا فعزله ثم ولاه الكوفة ، فلم يزل عليها حتى قتل عمر ، فأقره عثمان عليها ثم عزله وولاه معاوية الكوفة ، فلم يزل عليها الى أن مات وقد ورد فى ذمه روايات كثيرة ذكر بعضها فى تنقيح المقال فراجع ان شئت .

يفقهون بها يقول : طبع الله عليها فلا تعقل و **لهم اعين** عليها غطاء عن الهدى **لايبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها** جعل فى آذانهم وقراً فلن يسمعوا الهدى .

قال عز من قائل : **اولئك كالانعام بل هم اضل** .

٣٧١ - فى **كتاب علل الشرايع** باسناده الى عبدالله بن سنان قال : سالت ابا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت : الملائكه أفضل ام بنو آدم ؟ فقال: قال أمير المومنين على بن أبى طالب عليه السلام : ان الله عزوجل ركب فى الملائكة عقلا بلاشهوة ، وركب فى البهائم شهوة بلا عقل ، وركّب فى بنى آدم كلتيهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم .

٣٧٢ - فى **اصول الكافى** الحسين بن محمد الاشعرى و محمد بن يحيى جميعاً عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن معوية بن عمار عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل : **ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها** قال : نحن والله الاسماء الحسنى التى لايقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا .

٣٧٣ ـ **احمد بن ادريس** عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى قال: سألنى ابو قرة المحدث ان ادخله على ابى الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لى ، فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له: أفتقر ان الله محمول ؟ فقال ابو الحسن عليه السلام : كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج ، والمحمول اسم نقص فى اللفظ والحامل فاعل و هو فى اللفظ مدحة ، و كذلك قول القائل : فوق وتحت و أعلى واسفل ؛ وقد قال الله : «له الاسماء الحسنى فادعوه بها» ولم يقل فى كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل فى البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا ، والمحمول ما سوى الله ، ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال فى دعائه: يامحمول .

٣٧٤ ـ **على بن ابراهيم** عن المختار بن محمد بن المختار ومحمد بن الحسن عن عبدالله بن الحسن العلوى جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجانى عن أبى الحسن عليه السلام انه قال : ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه ، و انى يوصف الذى تعجز

الحواس ان تدركه ، والاوهام ان تناله ، والخطرات أن تحده ، والابصار عن الاحاطة ، به؛ جلّ عما يصفه الواصفون ، وتعالى عما ينعته الناعتون ، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة .

٣٧٥ - في كتاب التوحيد باسناده الى الحسين بن سعيد الخزاز عن رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الله غاية من غياه ، والمغيى غير الغاية ، توحد بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية ، فالذاكر لله غير الله ، والله غير اسمائه وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق ؛ الا ترى الى قوله : العزة لله ، العظمة لله ، وقال : «و لله الاسماء الحسنى فادعوه بها» وقال : «قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيّاما تدعو فله الاسماء الحسنى» فالاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخاص .

٣٧٦ - وباسناده الى حنان بن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره ، وهو التي وصفها في الكتاب فقال : «فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه» جهلا «بغير علم» فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ، ويكفر به وهو يظن انه يحسن ، ولذلك قال: «وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون» فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها

٣٧٧ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله : «ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها» قال: الرحمن الرحيم .

٣٧٨ - في اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبدالله بن سنان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : **وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون** قال : هم الائمة عليهم السلام .

٣٧٩ - في تفسير العياشي عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : عزوجل «وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون» قال : هم الائمة .

٣٨٠ - وقال محمد بن عجلان عنه: نحن هم .

٣٨١ - ابي الصهبان البكري قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلثة وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة «وممن خلقنا امة

يهدون بالحق وبه يعدلون » فهذه التي تنجو من هذه الامة

٣٨٢ - عن يعقوب بن يزيد قال قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : «وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون» قال : يعني امة محمد صلى الله عليه وآله .

٣٨٣ - عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : تفرقت امة موسى على احدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت امة عيسى على اثنين وسبعين فرقة. احدى وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنة ، وتعلو امتي على الفرقتين جميعاً بملة واحدة في الجنة ، واثنتان وسبعون في النار ، قالوا من هم يارسول الله ؟ قال : الجماعات . فقال يعقوب بن يزيد : كان علي بن أبي طالب عليه السلام اذا حدث هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا فيه قرآناً « ولو أن اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم» الى قوله : «ساء مايعملون» وتلا ايضاً : «وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون» يعني امة محمد صلى الله عليه وآله .

٣٨٤ - في مجمع البيان وفي حديث غير أبي حمزة قال النبي صلى الله عليه وآله لما قرأ : «وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون» هذه لكم وقد أعطى الله قوم موسى مثلها

٣٨٥ ـ وروى ابن جريح عن النبي صلى الله عليه وآله قال : هي لامتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون ، وقد أعطى القوم بين ايديكم مثلها و «من قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون».

٣٨٦ - وقال الربيع بن أنس قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الاية فقال : إن من امتي قوماً على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام .

٣٨٧ ـ في اصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبدالله بن جندب عن سفيان بن السمط ، قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : ان الله اذا أراد بعبد خيراً أذنب ذنباً اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار ، واذا اراد بعبد شراً فأذنب ذنباً اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار و يتمادى بها (١) و هو قول الله عزوجل :

(١) تمادى في الامر : بلغ فيه المدى و تمادى في غيه : لج ودام على فعله .

سنستدرجهم من حيث لايعلمون بالنعم عند المعاصى .

٣٨٨ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : « سنستدرجهم من حيث لايعلمون » قال : هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار عن ذلك الذنب .

٣٨٩ - عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد و على بن ابراهيم عن ابيه جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بعض اصحابه قال : سئل ابو عبدالله عليه السلام عن الاستدراج ؟ فقال : هو العبد يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب ، فهو مستدرج من حيث لايعلم .

٣٩٠ - على بن ابراهيم عن القاسم بن محمد عن داود سليمان المنقرى عن حفص بن غياث عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كم من مغرور بما قد انعم الله عليه و كم من مستدرج بستر الله عليه ، و كم من مفتون بثناء الناس عليه .

٣٩١ - فى روضة الكافى خطبة طويلة مسندة الى امير المؤمنين عليه السلام يقول فيها : ثم انه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فى ذلك الزمان شىء أخفى من الحق ، ولا أظهر من الباطل ، و لا اكثر من الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، الى أن قال : يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئن جالساً حتى يخرج من الدين ، ينتقل من دين ملك الى دين ملك ومن ولاية ملك الى ولاية ملك و من طاعة ملك الى طاعة ملك ، ومن عهود ملك الى عهود ملك ، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لايعلمون ، وان كيده متين بالامل والرجاء.

٣٩٢ - فى نهج البلاغة انه من وسع عليه فى ذات يده فلم يرذلك استدراجاً فقدامن مخوفاً .

٣٩٣ - فى تفسير على بن ابراهيم قوله : ومن يضلل الله فلاهادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون قال : يكله الى نفسه قوله : يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فان قريشاً بعثت العاص بن وائل السهمى والنضر بن الحارث من كلدة وعقبة بن أبى معيط الى

نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسئلونها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان فيها: سلوا محمداً متى يقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب ، فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلا ، فلما سئلوا رسول الله صلى الله عليه وآله متى تقوم الساعة؟ أنزل الله تبارك و تعالى عليه : **يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسئلونك كانك حفي عنها** اى جاهل عنها قل لهم يا محمد(ص) **انما علمها عند ربي ولكن اكثر الناس لا يعلمون** .

٣٩٤ - في **عيون الاخبار** عن الرضا عليه السلام قال: ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال: مثله مثل الساعة «لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٣٩٥ - في **كتاب معاني الاخبار** باسناده الى خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله تبارك و تعالى يقول : **و لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء** يعني الفقر .

٣٩٦ - في **تفسير علي بن ابراهيم** قوله : «ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء» قال : كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة .

٣٩٧ - في **عيون الاخبار** في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الانبياء (ع) حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون : يا بن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون ؟ قال : بلى ، قال : فما معنى قول الله عز وجل **فلما آتيهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتيهما** قال له الرضا عليه السلام : ان حوا ولدت لآدم خمسمأة بطن في كل بطن ذكر وأنثى ، وان آدم وحواء اهدا الله تعالى ودعواه وقالا : **لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين** فلما

آتيهما صالحاً من النسل خلقاً سوياً بريئاً من الزمانة والعاهة كان ما آتيهما صنفين: صنفاً ذكراناً وصنفاً اناثاً، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره «شركاء فى ما آتيهما» ولم يشكراه كشكر أبويهما له عز وجل قال الله تعالى: **فتعالى الله عما يشركون** فقال المأمون: اشهد انك ابن رسول الله حقا.

٣٩٨ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** أخبرنا أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضل عن أبى جعفر عليه السلام: فى قول الله: «فلما آتيهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتيهما» فقال: هو آدم وحوا، و انما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة، فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وآله: **هو الذى خلقكم من نفس واحدة** الى قوله: **فتعالى الله عما يشركون** قال: جعلا للحارث نصيباً فى خلق الله ولم يكن شركاء ابليس فى عبادة الله ثم قال: **أيشركون مالا يخلق شيئا و هم يخلقون**.

٣٩٩ ـ **حدثنى ابى** عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن بريد العجلى عن ابى جعفر عليه السلام قال: لما علقت حوا من آدم عليهما السلام و تحرك ولدها فى بطنها [فنجبت من ذلك وارتاعت] (١) فقالت لآدم عليه السلام: ان فى بطنى شيئاً يتحرك فقال لها آدم عليه السلام: ابشرى ان الذى فى بطنك نطفة منى استقرت فى رحمك يخلق الله تعالى منها خلقاً ليبلونا فيه فأتاها ابليس فقال لها: كيف أنتم؟ فقالت له: اما انى قد علقت وفى بطنى من آدم ولد يتحرك، فقال لها ابليس: اما انك ان نويت ان تسميه عبد الحارث ولدتيه غلاماً وبقى وعاش، وان لم تنوى ان تسميه عبد الحارث مات بعد ما تلدنيه بستة ايام، فوقع فى نفسها مما قال لها شىء. فأخبرت بما قال لها آدم عليه السلام، فقال لها آدم: قد جائك الخبيث لا تقبلى منه؛ فانى ارجو ان يبقى لنا ويكون خلاف ما قال لك، ووقع فى نفس آدم عليه السلام مثل ما وقع فى نفس حوا من مقالة الخبيث، فلما وضعته غلاماً لم يعش الا ستة ايام حتى مات فقالت لآدم عليه السلام: قد جائك الذى قال

(١) كذا فى النسخ وما بين المعقفتين غير موجود فى المصدر و: فى المنقول عنه فى كتاب بحار الانوار.

لنا الحارث فيه ودخلهما من قول الخبيث ما شككهما فلم تلبث ان علقت من آدم عليه السلام حملاً آخر فاتيها ابليس فقال لها : كيف أنتم ؟ فقالت له : قد ولدت غلاماً ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث : اما انك لو كنت نويت ان تسميه عبدالحارث لعاش ، وان ما هو الذى فى بطنك كبعض ما فى بطون هذه الانعام التى بحضرتكم ، اما بقرة و اما ناقة و اما ضأن و اما معز فدخلها من قول الخبيث ما استمالها الى تصديقه والركون الى ما اخبرها الذى كان تقدم اليها فى الحمل الاول ، فأخبرت بمقالته آدم عليه السلام ، فوقع فى قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع فى قلب حوا ، «فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحاً» اى لم تلد ناقة أو بقرة أو ضأناً او معزاً فأتاها الخبيث فقال لها : كيف انتم ؟ فقالت له: قد أثقلت ، وقربت ولادتى فقال : اما انك ستلدين وترين من الذى فى بطنك ما تكرهين ، ويدخل آدم منك ومن ولدك شيء لو قد ولدتيه ناقة أو بقرة أو ضأناً أو معزاً لكان أحسن ، فاستمالها الى طاعته والقبول لقوله ثم قال لها : اعلمى ان أنت نويت أن تسميه عبدالحارث و جعلت لى فيه نصيباً ولدتيه غلاماً سوياً وعاش وبقى لكم ، فقالت : فانى قد نويت ان أجعل لك فيه نصيباً ، فقال لها الخبيث : لا تدعين آدم حتى ينوى مثل ما نويت ويجعل لى فيه نصيباً و يسميه عبد الحارث ، فقالت له : نعم ، فأقبلت على آدم فأخبرته بمقالة الحارث و بما قال لها ، فوقع فى قلب آدم من مقالة ابليس ما خافه ؛ فركن الى مقالة ابليس وقالت حوا لآدم لان أنت لم تنو أن تسميه عبدالحارث وتجعل للحارث نصيباً لم أدعك تقربنى ولا تغشانى ، ولم يكن بينى وبينك مودة ، فلما سمع ذلك منها آدم عليه السلام قال لها : اما انك سبب المعصية الاولى وسيدليك بغرور قد تابعتك واجبت الى أن أجعل للحارث فيه نصيباً ، وان اسميه عبدالحارث فاسرّا النية بينهما بذلك ، فلما وضعته سوياً فرحا بذلك وأمنا ما كانا خافا من أن يكون ناقة أو بقرة أو ضأناً أو معزاً ، وامّلا أن يعيش لهما ويبقى ولا يموت يوم السادس ، فلما كان يوم السابع سمّياه عبدالحارث .

٤٠٠ ـ فى تفسير العياشى عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : «فلما آتيهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتيهما» قال: هو آدم عليه السلام وحوا ، انهما كان

شركهما شرك طاعة ، وليس شرك عبادة .

٤٠١ - **في روضة الكافي** علي بن ابراهيم (محمد خل) عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : و قوله عزوجل : «ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلمات لا يبصرون» يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته وهو قوله عزوجل : «وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٤٠٢ - **في اصول الكافي** محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن السياري عن محمد ابن بكر عن أبي الجارود عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق او سرق اوافلات(١) دابة من صاحبها أوضالة او آبق الاوهو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسئلني عنه .قال : فقام اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق؟ فقال : اقرأ هذه الآيات **ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين** و« ما قدروا الله حق قدره» الى قوله :« سبحانه و تعالى عما يشركون » فمن قرأها فقد أمن من الحرق و الغرق ، قال : فقرأ رجل واضطرمت النار في بيوت جيرانه و بيته وسطها فلم يصبه شيء ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٤٠٣ - **في من لا يحضره الفقيه** في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي امان لامتي من الحرق « ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين» و« ما قدروا الله حق قدره » الآية.

٤٠٤ - **في روضة الكافي** عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال : وقوله عزوجل :«ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون » يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله و ظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته هو قوله عزوجل **وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا و تريهم**

(١) الافلات والانفلات : النخلص من الشيء فجأة من غير تمكث .

ينظرون اليك وهم لا يبصرون و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٤٠٥ ـ في من لا يحضره الفقيه وروى عن رجل من ثقيف قال : قال على عليه السلام اياك ان تضرب مسلماً او يهودياً او نصرانياً في درهم خراج او تبيع دابة على درهم فانا امرنا ان نأخذ منه العفو .

٤٠٦ ـ في عيون الاخبار باسناده الى الحارث بن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلث خصال : سنة من ربه وسنة من نبيه ؛ و سنة من وليه ، الى قوله : و اما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله امر نبيه بمداراة الناس فقال : خذ العفو و أمر بالعرف و اعرض عن الجاهلين .

٤٠٧ ـ في تفسير العياشي عن الحسين بن على بن النعمان عن ابيه عمن سمع ابا عبدالله عليه السلام و هو يقول : ان الله ادّب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد « خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين » قال : خذ منهم ما ظهر و ما تيسر ، و العفو الوسط .

٤٠٨ ـ في مجمع البيان وروى انه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام عن ذلك؟ فقال : لا ادرى حتى اسئل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك ، وتعطى من حرمك ، وتصل من قطعك ، واعرض عن الجاهلين .

٤٠٩ ـ قال ابن زيد : لما نزلت هذه الاية قال النبى صلى الله عليه وآله : كيف يارب الغضب ؟ فنزل قوله : واما ينزغنك من الشيطان نزغ .

٤١٠ ـ في كتاب الخصال قال امير المؤمنين عليه السلام : اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليستعذ بالله وليقل آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين .

٤١١ ـ في تفسير على بن ابراهيم « واما ينزغنك من الشيطان نزغ » قال : ان عرض في قلبك منه شيء وسوسة فاستعذ بالله انه سميع عليم ثم قال : « ان الذين اتقوا اذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » قال : اذا ذكرهم الشيطان المعاصى وحملهم عليها يذكرون الله فاذا هم مبصرون .

٤١٢ - **في روضة الكافي** كلام لعلي بن الحسين عليهما السلام : في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام : واحذروا ايها الناس من الذنوب والمعاصي ما قدنهاكم الله عنها و حذركموها في كتابه الصادق بالبيان الناطق ، فلا تأمنوا مكر الله و تحذيره عند مايدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا ، فان الله عزوجل يقول : **ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون** فاشعروا قلوبكم [لله انتم] (١) خوف الله و تذكروا ماقد وعدكم الله في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب .

٤١٣ - **في كتاب الخصال** عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلثة من أشد ما عمل : انصاف المؤمن نفسه ومواساة المواخاة ، وذكر الله على كل حال ، و هو ان يذكر الله عند المعصية وهو قول الله عزوجل : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون» .

٤١٤ - **في اصول الكافي** ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل : «اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون» قال: هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك ، فذلك قوله : «تذكروا فاذا هم مبصرون» .

٤١٥ - **في تفسير العياشي** عن عبدالاعلى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئلته عن قول الله : «ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » قال : هو الذنب يهم به العبد فيتذكر فيدعه .

٤١٦ - عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » ماذلك [الطائف] ؟ فقال : هو السيء يهم به العبد ثم يذكر الله فيبصر ويقصر .

٤١٧ - ابو بصير عنه قال : هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيدعه .

---

(١) كذا في النسخ وما بين المعقفتين غير موجود في المصدر وقوله : فأشعروا قلوبكم خوف الله اي اجعلوا خوف الله شعار قلوبكم ملازماً لها غير مفارق عنها .

٤١٨ ـ **في تهذيب الاحكام** باسناده الى جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن القرائة خلف الامام ؟ فقال : اذا كنت خلف امام تتولاه وتثق به يجزيك قرائته ؛ وان أحببت أن تقرأ فاقرأ فيما يخافت فيه فاذا جهر فانصت ، قال الله تعالى: **وانصتوا لعلكم ترحمون** .

٤١٩ ـ الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سئلته عن الرجل يؤم القوم وأنت لاترضى به فى صلاة يجهر فيها بالقرائة؟ فقال : اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له .

٤٢٠ ـ **في من لايحضره الفقيه** وفى رواية زرارة عن ابى جعفر عليه السلام **قال** : وان كنت خلف الامام فلاتقرأن شيئاً فى الاوليين وانصت لقرائته ، ولاتقرأن شيئاً فى الاخيرتين، فان الله عزوجل يقول للمؤمنين : **واذا قرىء القرآن** يعنى فى الفريضة خلف الامام **فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون** والاخيرتان تبعاً الاوليين.

٤٢١ ـ **فى الكافى** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن يزيد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام فى خطبة يوم الجمعة الخطبة الاولى : الحمدلله نحمده ونستعينه الى ان قال عليه السلام : ان كتاب الله اصدق الحديث واحسن القصص وقال الله عزوجل: «واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون » فاسمعوا طاعة الله و انصتوا ابتغاء رحمته .

٤٢٢ ـ **فى تفسير العياشى** عن زرارة قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: يجب الانصات للقرآن فى الصلوة وفى غيرها واذا قرىء عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع.

٤٢٣ ـ **عن ابى بصير** (١) عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قرأ ابن الكوا خلف أمير المؤمنين عليه السلام : «لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين» فانصت له امير المؤمنين عليه السلام .

٤٢٤ ـ عن ابراهيم بن عبدالحميد رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **واذكر ربك**

---

(١) كذا فى النسخ وفى المصدر «عن أبى كهمس» بدل «عن ابى بصير»

في نفسك (١) يعني مستكيناً **وخيفة** يعني خوفاً من عذابه **ودون الجهر من القول** يعني دون الجهر من القراءة **بالغدو والآصال** يعني بالغداة والعشي .

٤٢٥ـ عن الحسين بن المختار عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله : «واذكر ربك في نفسك تضرعاً و خيفة و دون الجهر من القول بالغدو والآصال» قال : تقول عند المساء «لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير» قلت : «بيده الخير» ؟ قال : بيده الخير ولكن [قل] كما اقول لك عشر مرّات ، «وأعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و أعوذ بك رب ان يحضرون ان الله هو السميع العليم» عشر مرات حين تطلع الشمس وعشر مرات حين تغرب .

٤٢٦ـ عن محمد بن مروان عن بعض اصحابه قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام قل : «استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ان الله هو السميع العليم» وقل : «لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي و يميت ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير» فقال له رجل : مفروض هو؟ قال : نعم مفروض هو محدود تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرّات ، فان فاتك شيء منها فاقضه من الليل والنهار .

٤٢٧ ـ **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك الا ما سمع ، وقال الله عزوجل «واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة» فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عزوجل لعظمته.

٤٢٨ ـ وباسناده الى ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال في آخر حديث و دعاء التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة

٤٢٩ ـ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال رفعه قال : قال الله تعالى لعيسى عليه السلام : يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني في ملائك أذكرك في ملاء خير من ملاء الادميين .

---

(١) كذا في نسخ الكتاب والمصدر و كأنه سقط «تضرعاً» من الموضع .

٤٣٠ ـ وباسناده الى ابى المغرا الخصاف رفعه قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله عزوجل فى السر فقد ذكر الله كثيراً ؛ ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه فى السرّ ، فقال الله عزوجل : « يراؤن الناس ولا يذكرون الله الاقليلا »

٤٣١ ـ فى مجمع البيان « واذكر ربك فى نفسك » و روى زرارة عن احدهما عليهما السلام قال معناه : اذا كنت خلف امام تأتم به فأنصت وسبح فى نفسك فيما لا يجهر الامام عليه السلام فيه بالقرائة.

٤٣٢ ـ فى تفسير على بن ابراهيم «واذكر ربك فى نفسك تضرّعاً وخيفة» قال: فى الظهر والعصر «ودون الجهر من القول بالغدو والآصال» قال : بالغداة ونصف النهار «ولا تكن من الغافلين» .

٤٣٣ ـ فى كتاب التوحيد باسناده الى أبان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه جاء اليه رجل فقال له : بأبى أنت وأمى عظنى موعظة ، فقال عليه السلام : ان كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا ؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٤٣٤ ـ فى الكافى على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن دراج عن بعض أصحابه عن أبى جعفر عليه السلام قال : ايّما مؤمن حافظ على الصلوات المفروضة فصلاها لوقتها ، فليس هذا من الغافلين .

٤٣٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عمن أخبره عن أبى عبدالله عليه السلام قال : من كان معه كفنه فى بيته لم يكتب من الغافلين وكان مأجوراً كلما نظر اليه .

٤٣٦ ـ فى كتاب الخصال عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : يابنى لكل شىء علامة يعرف بها ويشهد عليها الى أن قال : وللغافل ثلث علامات : اللهو ، والسهو ، والنسيان .

٤٣٧ ـ فى كتاب ثواب الاعمال باسناده الى أبى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ عشر آيات فى ليلة لم يكتب من الغافلين .

٤٣٨ - في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين، والمقاتل عن الفارين له الجنة.

٤٣٩ - في تفسير علي بن ابراهيم: ان الذين عندربك يعني الانبياء و الرّسل و الائمة عليهم السلام لايستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون .

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

١-**في تفسير العياشي** عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قرأ براءة والانفال في كل شهر لم يدخله نفاق ابداً ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام حقاً ، ويأ كل يوم القيمة من موائد الجنّة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب .

٢ - **في كتاب ثواب الاعمال** باسناده الى ابي عبدالله عليه السلام قال : من قرء سورة الانفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله النفاق ابداً ، وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام .

٣-**في مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : من قرأ سورة الانفال وبرائة فانا شفيع له وشاهد يوم القيمة انه برىء من النفاق ، وأعطى من الاجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات وكان العرش وحملته يصلّون عليه ايام حيوته في الدنيا .

٤-وفيه قرأ علي بن الحسين وأبو جعفر محمد بن علي الباقر و جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام **يسئلونك الانفال**.

٥ - **في تهذيب الاحكام** محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد قال : حدثنا بعض أصحابنا رفع الحديث قال : الخمس من خمسة أشياء : من الكنوز ، والمعدن ، والغوص ، والمغنم الذي يقاتل عليه ولم يحفظ الخامس، وما كان من فتح لم يقاتل عليه ولم يوجف عليه بخيل ولا ركاب إلا ان أصحابنا يأتونه فيعاملون عليه فكيف ماعاملهم عليه النصف أو الثلث او الربع ، أوما كان يسهم له خاصة وليس لاحد فيه شيء الا ما أعطاه هو منه ، وبطون الاودية ورؤس الجبال والموات كلها هوله ، وهو قوله تعالى : «يسئلونك عن الانفال» ان تعطيهم منه قال : **قل الانفال لله وللرسول**

وليس هو يسئلونك عن الانفال (١) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٦-**في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : الانفال مالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ؛ او قوم صالحوا ، او قوم اعطوا بأيديهم ، و كل ارض خربة و بطون الاودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء.

٧-عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : الانفال هو النفل ، وهو في سورة الانفال جدع الانف (٢)

٨- علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن شعيب عن ابي الصباح قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا ،لنا الانفال ولنا صفو المال .

٩ - عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن رفاعة عن ابان بن تغلب عن ابي عبدالله عليه السلام في الرجل يموت ولا وارث له ولا مولى؟ قال : هو اهل هذه الاية «يسئلونك عن الانفال» .

١٠- **في الكافي** أبو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : «يسئلونك عن الانفال» قال : من مات ليس له مولى فماله من الانفال .

---

(١) قال الفيض (ره) : يعني ليس المعنى يسئلونك عن حقيقة الانفال وانما المعنى يسئلونك ان تعطيهم من الانفال «انتهى» ويمكن أن يكون المراد - بقرينة مامر من كتاب مجمع البيان في حديث-٤ هو قرائة الاية وانها في قرائتهم عليهم السلام «يسئلونك الانفال» لكن توافقت النسخ حتى المصدر والوافي و الوسائل على قوله «يسئلونك عن الانفال» باثبات لفظة «عن» قبيل هذا والله أعلم .

(٢) جدعه : قطع انفه . ولعل الوجه في كلامه عليه السلام هو اشتمال السورة على ذكر الخمس لذوي القربى ، فهذا قطع انف المخالفين الجاحدين لحقوقهم عليهم السلام .

١١ - **علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من مات وليس له مولى فماله من الانفال .

١٢ - **عدة من اصحابنا** عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : من مات و ليس له وارث من قرابته ولا مولى عتاقه جرير ته فماله من الانفال .

١٣ - **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن اسحق بن عمار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الانفال فقال : هي القرى التي قد خربت وانجلى أهلها فهي لله و للرسول، وما كان للملوك فهو للامام ، وما كان من أرض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب و كل أرض لارب لها ، و المعادن ، ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال.

وقال : نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلث فرق : فصنف كانوا عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله ، وصنف اغاروا على النهب ، وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا ؛ فلما جمعوا الغنايم و الاسارى تكلّمت الانصار في الاسارى فأنزل الله تبارك وتعالى : «ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض» فلما أباح الله لهم الاسارى والغنايم تكلم سعد بن معاذ و كان ممن قام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله مامنعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ، ولا جبناً من العدو ، ولكنا خفنا ان يعرى موضعك فتميل عليك خيل المشركين ، وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين و الانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنايم قليلة ، ومتى تعطى هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء ، و خاف ان يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله الغنايم واسلاب القتلى بين من قاتل ، ولا يعطى من تخلف على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً ، فاختلفوا فيما بينهم حتى يسئلوا رسول الله فقالوا : لمن هذه الغنائم فأنزل الله : «يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله وللرسول» فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و للرسول و لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل» فقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم ، فقال

ابن ابى وقاص : يا رسول الله أتعطى فارس القوم الذى يحميهم مثل ما تعطى الضعيف؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله: ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم ؟ قال : فلم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وقسم بين اصحابه ، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد البدر ، فأنزل الله قوله : «ويسئلونك عن الانفال» بعد انقضاء حرب بدر ، فقد كتب ذلك فى اول السورة وكتب بعده خروج النبى صلى الله عليه وآله الى الحرب .

١٤ - فى تفسير العياشى عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام : قال الانفال مالم يوجف عليه بخيل ولاركاب .

١٥ - عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الانفال ؟ قال : هى القرى التى جلى أهلها وهلكوا فخربت فهى لله وللرسول .

١٦ - عن ابى اسامة بن زيد عن أبيعبدالله عليه السلام قال : سألته عن الانفال قال : هو كل أرض خربة وكل ارض لم يوجف عليها خيل ولاركاب .

١٧ - عن ابى بصير قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : لنا الانفال ، قلت: وما الانفال ؟ قال : منها المعادن ، والاجام (١) وكل ارض لارب لها ، وكل ارض باد اهلها (٢) فهو لنا .

١٨- عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول فى الملوك الذين يقطعون الناس هو من الفيء و الانفال واشباه ذلك .

١٩ - وفى رواية اخرى عن الثمالى قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله : «يسئلونك عن الانفال» [قال يسئلونك الانفال] (٣) قال : ما كان للملوك فهو للامام.

٢٠- عن سماعة بن مهران قال : سألته عن الانفال ؟ قال : كل ارض خربة واشياء كانت تكون للملوك فذلك خاص للامام عليه السلام ، ليس للناس فيه سهم ، قال: ومنها البحرين

---

(١) الاجام جمع الاجمة - بحركة - : الشجر الملتف الكثير و يقال له بالفارسية «بيشه» .

(٢) اى هلكوا او انقرضوا .

(٣) ما بين العلامتين غير موجود فى المصدر .

لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب .

٢١ - عن داود بن فرقد قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : ما الانفال ؟ قال: بطون الاودية و رؤس الجبال والاجام و المعادن ، و كل أرض لم يوجف عليها خيل ولا ركاب ، و كل أرض ميتة قد جلى أهلها وقطايع الملوك .

٢٢ - عن أبى مريم الانصارى قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قوله : «يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله وللرسول» قال : سهم لله وسهم للرسول قال : قلت : فلمن سهم الله ؟ فقال: للمسلمين.

٢٣ - **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله: **لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم** فانها نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام وأباذر وسلمان و المقداد رضى الله عنهم .

٢٤ - **فى اصول الكافى** على بن ابراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال : حدثنا أبوعمرو الزبيرى عن أبى عبدالله عليه السلام انه قال : بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة ، وبالزيادة فى الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عندالله ، و بالنقصان دخل المفرطون النار .

٢٥ - **فى مجمع البيان: كما اخرجك ربك من بيتك** فى حديث أبى حمزة فالله ناصرك كما أخرجك من بيتك .

٢٦ - **فى تفسير على بن ابراهيم** ثم ذكر بعد ذلك الانفال وقسمة الغنايم [و] خروج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحرب فقال : **كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك فى الحق بعدما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون** وكان سبب ذلك ان عير القريش (١) خرجت الى الشام فيها خزاينهم، فأمر النبى صلى الله عليه وآله بالخروج ليأخذوها ، فأخبرهم الله ان الله وعده احدى الطائفتين اما العير أو قريش ان ظفر بهم ، فخرج فى ثلثمأة و ثلثة عشر رجلا فلما قارب بدراً كان أبوسفيان فى العير ، فلما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرض للعير خاف خوفاً

(١) العير : قافلة الحمير مؤنثة ، ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة .

شديداً ومضى الى الشام ، فلما وافى النقرة (١) اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعى بعشرة دنانير واعطاه قلوصاً (٢) وقال له : امض الى قريش وأخبرهم ان محمداً والصباة (٣) من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فأدركوا العير واوصاه أن يخرم ناقته (٤) ويقطع أذنها حتى يسيل الدم و يشق ثوبه (٥) من قبل ودبر ، فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير و صاح بأعلى صوته : يا آل غالب يا آل غالب ! اللطيمة اللطيمة! العير العير ! ادركوا ادركوا وما أريكم تدركون! فان محمداً والصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم ، فخرج ضمضم يبادر الى مكة .

ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم فى منامها بثلثة ايام كأن راكباً قد دخل مكة فينادى يا آل غدر و يا آل فهر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثه ؛ ثم وافى بجمله الى أبى قبيس فأخذ حجراً فدهده (٦) من الجبل ، فما ترك داراً من قريش الا أصابه منه فلذة ، و كأن وادى مكة قد سال من أسفله دماً فانتبهت ذعرة فأخبرت العباس بذلك فأخبر العباس عتبة بن ربيعه، فقال عتبة : هذه مصيبة تحدث فى قريش وفشت الرؤيا فى قريش و بلغ ذلك أبا جهل فقال : ما رأت عاتكة هذه الرؤيا ، وهذه نبية ثانية فى بنى عبد المطلب واللات والعزى لننظرن ثلثة ايام فان كان ما رأت حقاً فهو كما رأت؛ وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتاباً : انه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا ونساء من بنى هاشم ، فلما مضى يوم قال أبو جهل : هذا يوم قد مضى ، فلما كان

---

(١) النقرة - بفتح النون وسكون القاف أو كسرها : موضع فى طريق مكة كما قاله الحموى وفى المصدر « البهرة » بدل «النقرة» قال الفيروز آبادى : البهرة - بالضم - : موضع بنواحى المدينة.

(٢) القلوص من الابل : الشابة .

(٣) صباة - كغلاة - جمع الصابىء وهو الذى خرج من دين الى دين آخر .

(٤) اى يشق وترة أنفه .

(٥) وفى المصدر « ويستوثق به » والظاهر انه مصحف .

(٦) دهده الحجر : دحرجه .

اليوم الثانى قال أبو جهل هذان يومان قد مضيا .

فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادى فى الوادى : يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ، أدركوا أدركوا ماوراكم وما أراكم تدركون ، فان محمداً والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التى فيها خزائنكم ، فتصايح الناس بمكة وتهيئوا للخروج ، وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البخترى بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ، ونوفل بن خويلد فقالوا : يامعشر قريش والله ما أصابكم مصيبة أعظم من هذه أن يطمع محمد والصباة من أهل يثرب أن يتعرضوا لعيركم التى فيها خزائنكم ، فوالله ماقرشى ولا قرشية الاوله فى هذه العير نش (١) فصاعداً ، ان هـ والا الذل و الصغار أن يطمع محمد فى اموالكم ، ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا ، وأخرج صفوان بن امية خمسمأة دينار وجهز بها ، واخرج سهيل بن عمرو و مابقى أحد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقوداً وخرجوا على الصعب والذلول لايملكون أنفسهم كما قال الله تبارك وتعالى : « خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس » وخرج معهم العباس بن عبد المطلب و نوفل بن حارث وعقيل بن أبى طالب واخرجوا معهم القينات (٢) يشربون الخمر ويضربون بالدفوف .

وخرج رسول الله ﷺ فى ثلثمأة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن ابى الزغباء ومجدى بن عمرو يتجسسان خبر العير فأتيا ماء بدر واناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى تطالبها بدرهم كان لها عليها ، فقالت : عير قريش نزلت امس فى موضع كذا و هى تنزل غداً هيهنا وانا أعمل لهم واقضيك ، فرجع اصحاب رسول الله ﷺ فأخبراه بما سمعا ، فاقبل ابوسفيان بالعير ، فلما شارف بدراً تقدم العير وأقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر ؛ و كان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهنى ، فقال له : يا كسب هل لك علم بمحمد ﷺ ؟ قال : لا ، قال : واللات و العزى لئن كتمتنا امر محمد لاتزال قريش لك

(١) النش : نصف الاوقية ، وكانت الاوقية عند العرب أربعين درهماً .

(٢) القينات جمع القينة : الامة المغنية .

معادية آخر الدهر ، فانه ليس احد من قريش الاوله في هذه العير نش فصاعداً فلا تكتمني فقال : والله مالي علم بمحمد واصحابه بالتخبار الا اني رأيت في هذا اليوم راكبين أقبلا واستعذبا من الماء وانا خا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما ؟ فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت (١) ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى ، فقال : هذه علايف يثرب ، هؤلاء والله عيون محمد ، فرجع مسرعاً وامر بالعير فأخذ بها نحو ساحل البحر و تركوا الطريق ومروا مسرعين .

ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره ان العير قد أفلتت و ان قريشاً قد أقبلت لتمنع عن عيرها ، وأمره بالقتال ووعده النصر ، وكان نازلا بالصفراء (٢) فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه في الدار ؛ فأخبرهم ان العير قد جازت وان قريشاً أقبلت لتمنع عن عيرها ، وان الله تبارك وتعالى قد أمرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك و خافوا خوفاً شديداً فقال رسول الله اشيروا علي ، فقام أبو بكر فقال : يا رسول الله انها قريش وخيلاها (٣) ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اجلس فجلس ؛ فقال أشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابى بكر ، فقال: اجلس ، ثم قام المقداد فقال : يا رسول الله انها قريش و خيلاها وقد آمنا بك و صدقناك ، وشهدنا ان ماجئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس (٤) لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام « اذهب انت وربك فقاتلا انا هيهنا قاعدون » ولكنا نقول : اذهب انت وربك فقاتلا انا

---

(١) فت الشيء : دقه وكسره بالاصابع .

(٢) هي قرية بين جبلين

(٣) الخيلاء : الكبر والاعجاب .

(٤) الجمر : النار المتوقد . والغضاة شجر عظيم وخشبه من أصلب الخشب وهو حسن النار ، وجمره يبقى زماناً طويلا لا ينطفىء . والشوك : مايخرج من النبات شبيهاً بالابر . و الهراس : شجر كثير الشوك طويلة .

معكما مقاتلون ، فجزاه النبى ﷺ خيراً ثم جلس ، ثم قال : اشيروا على ، فقام سعد بن معاذ فقال : بأبى انت وامى يا رسول الله كأنك اردتنا ؟ قال : نعم ، قال : فلعلك خرجت على امر قد أمرت بغيره ؟ قال : نعم ، قال : بابى انت و امى يا رسول الله ﷺ اننا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ماجئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ماشئت ، واترك منه ماشئت والذى أخذت منه أحب الىّ من الذى تركت منه ، والله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معك ، ثم قال : بأبى انت وامى يارسول الله والله ما اخذت هذا الطريق قط ومالى به من علم وقد خلفنا بالمدينة قوماً ليس نحن باشد حباً لك منهم ، ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ، ولكن نعد لك الرواحل و نلقى عدونا صبر عند اللقاء أنجاد فى الحرب (١) وانا لنرجو ان يقر الله عز وجل عينيك بنا فانطلق بنا على ما تحب فهو ذاك ، وان لم يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اويحدث الله غير ذلك ؟ كأنى بمصرع فلان هيهنا وبمصرع فلان هيهنا ، و بمصرع أبى جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ، فان الله قد وعدنى احدى الطائفتين و لن يخلف الله الميعاد ، فنزل جبرئيل ﷺ على رسول الله ﷺ بهذه الآية **كما اخرجك ربك من بيتك بالحق** الى قوله **ولو كره المجرمون** فأمر رسول الله ﷺ بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهى العدوة الشامية ، و أقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية و بعثت عبيدها تستعذب من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله ﷺ وحبسوهم فقالوا لهم : من أنتم ؟ قالوا : نحن عبيد قريش قالوا : فأين العير ؟ قالوا : لاعلم لنا بالعير ، فأقبلوا يضربونهم و كان رسول الله ﷺ يصلى ، فانفتل من صلوته (٢) فقال : ان صدقوكم ضربتموهم و ان كذبوكم تركتموهم ؟ على بهم ؛ فأتوا بهم فقال لهم : من أنتم ؟ قالوا : يامحمد نحن عبيد قريش قال : كم القوم ؟ قالوا : لاعلم لنا بعددهم ، قال : كم ينحرون فى كل يوم جزوراً (٣)

---

(١) انجاد جمع نجد : الشجاع الماضى فى مايعجزه غيره ، سريع الاجابة فيما دعى اليه .

(٢) انفتل عن الصلاة : انصرف عنها .

(٣) الجزور : الناقة التى تنحر .

قالوا : تسعة الى عشرة ، فقال ﷺ: القوم تسعمأة الى ألف ، قال : فمن فيهم من بنى هاشم ؟ قالوا : العباس بن عبد المطلب و نوفل بن الحارث و عقيل بن أبى طالب فأمر رسول الله ﷺ بهم فحبسوا ، فبلغ قريشاً ذالك و خافوا خوفاً شديداً .

ولقى عتبة بن ربيعة ابا البخترى بن هشام فقال له : اماترى هذا البغى و الله ما أبصر موضع قدمى ، خرجنا لنمنع عيرنا و قدأفلتت فجئنا بغياً و عدواناً و الله ما أفلح قوم قط بغوا ، ولوددت ان ما فى العير من اموال بنى عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير ، فقال له أبو البخترى : انك سيد من سادات القريش و تحمل العير التى أصابها محمد ﷺ و اصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمى (١) فانه حليفك فقال عتبة : أنت على بذلك (٢) وما على أحد منا خلاف ذلك الا ابن الحنظلية يعنى أباجهل فسر اليه انى قد تحملت العير التى قد اصابها محمد و دم ابن الحضرمى فقال ابو البخترى : فقصدت خباه (٣) واذا هو قد أخرج درعاً له ، فقلت له : ان ابا الوليد بعثنى اليك برسالة فغضب ، ثم قال : اماوجد عتبة رسولاً غيرك ؟ فقلت : اما والله لو غيره أرسلنى ما جئت ولكن أبا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال : تقول : سيد العشيرة؟ فقلت : أنا أقوله وقريش كلها تقول ، انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمى ؟ فقال: ابن عتبة أطول الناس لساناً و أبلغهم فى الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بنى عبد مناف

---

(١) هذا اشارة الى قصة عبدالله بن جحش وسريته التى سار فيها الى نخلة وقتل فيها عمرو بن الحضرمى - وكان حليف عتبة بن ربيعة وكان اخوه عامر بن الحضرمى فى المشركين فى وقعة بدر - وقتال عبدالله مع المشركين فى تلك السرية حتى غلبهم وأسر منهم عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان وهزم الباقى ، فأقبل عبدالله بن جحش و أصحابه بالعير و بالاسيرين الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ذلك فى رجب فأنكر النبى صلى الله على وآله والناس ذلك منهم وقال : ماأمرتكم بقتال فى الشهر الحرام «فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام ..٥١٠» الى آخر ماذكره المؤرخون فراجع النهاية والطبرى والسيرة لابن هشام وغيرها .

(٢) اى قد فعلت و أنت الشاهد على ذلك .

(٣) الخباء : الخيمة اذا كانت من صوف أو وبر أو شعر .

وابنه معه ويريد أن يحذر الناس ، لا واللات و العزى حتى نقحم عليهم (١) بيثرب ، ونأخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ؛ ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه .

وبلغ اصحاب رسول الله ﷺ كثرة القريش ففزعوا فزعاً شديداً و شكواو بكواو استغاثوا فأنزل الله عزوجل على رسوله ﷺ **اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم و لتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم** فلما امسى قابل رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه الليل (٢) ألقى الله على أصحابه النعاس حتى ناموا ، وأنزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء (٣) وكان نزول رسول الله ﷺ فى موضع لا يثبت فيه القدم ، فأنزل عليهم السماء ولبد الارض (٤) حتى ثبتت أقدامهم وهو قول الله تعالى : **اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماءاً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان** وذلك أن بعض اصحاب النبى ﷺ احتلم **وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام** وكان المطر على قريش مثل العزالى (٥) وكان على أصحاب رسول الله ﷺ رذاذاً (٦) بقدر مالبد الارض وخافت قريش خوفاً شديداً ، فأقبلوا يتحارسون يخافون البيات ، فبعث رسول الله ﷺ عمار بن ياسر و عبدالله بن مسعود فقال : ادخلا فى القوم وأتونا بأخبارهم فكانا يجولان فى عسكرهم فلا يرون الا خائفاً ذعراً اذا سمعوا صهل الفرس و ثبت على جحفلته (٧) فسمعوا منبه بن الحجاج يقول :

---

(١) اى نهجم عليهم .

(٢) جن عليه الليل و جنه : ستره و أظلم عليه .

(٣) السماء هنا بمعنى المطر . و فى المصدر «الماء» بدل «السماء» .

(٤) التلبيد : الالصاق .

(٥) العزالى جمع العزلاء : مصيب الماء من الراوية ، و منه قولهم : ارخت السماء عزاليها .

(٦) الرذاذ . المطر الضعيف .

(٧) صهل الفرس : صوت . الجحفلة لذى الحافر كالشفة للانسان .

لا يترك الجوع لنا مبيتاً لابد ان نموت أو نميتا

قال : قد والله كانوا أشباعاً ولكنهم من الخوف قالوا هذا ، والقى الله فى قلوبهم الرعب كما قال تبارك وتعالى « سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب » فلما أصبح رسول الله ﷺ عبأ(١) أصحابه وكان فى عسكر رسول الله ﷺ فرسان : فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد، وكان فى عسكر أصحابه سبعون جملا يتعاقبون عليها ؛ وكان رسول الله ﷺ وعلى بن ابيطالب عليه السلام و مرثد بن أبى مرثد الغنوى على جمل يتعاقبون عليه و الجمل للمرثد ، و كان فى عسكر قريش اربعمأة فرس ، فعبأ رسول الله ﷺ أصحابه بين يديه ، فقال : غضوا أبصاركم ولا تبدوهم بالقتال ولا يتكلم من احد .

فلما نظرت قريش الى قلة أصحاب رسول الله ﷺ قال ابوجهل : ماهم الا اكلة رأس ولو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذاً باليد ، فقال عتبة : أترى لهم كميناو مدداً فبعثوا عمرو بن وهلب الجمحى و كان شجاعاً فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ﷺ ثم صعد فى الوادى وصوت ثم رجع الى قريش فقال : مالهم كمين ولا مدد ، ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع (٢) أما ترونهم خرساء لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعى(٣) مالهم ملجأ الا سيوفهم وما أراهم يولون حتى يقتلون ، ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم ؟ فقال ابوجهل : كذبت وجبنت وانتفخ سحرك(٤) حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع أصحاب رسول الله ﷺ حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم ، وانزل الله عزوجل على رسوله : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » وقد علم الله عزوجل انهم لا يجنحون ولا يجيبوا الى السلم وانما أراد بذلك ليطيب قلوب أصحاب النبى ﷺ فبعث رسول الله الى قريش ، فقال : يامعشر قريش ما أجد من العرب أبغض الىّ من أن أبدأ بكم فخلونى

(١) عبأ الجيش للحرب : جهزه وهيأه .

(٢) النواضح : الابل التى يستقى عليها الماء : والناقع : الثابت البالغ فى الاوناء .

(٣) تلمظ الحية : اخرج لسانها

(٤) السحر : الرية ، وانتفاخ السحر كناية عن الجبن

والعرب ، فان أك صادقاً فأنتم أعلى بى عيناً ، وان أك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب (١) أمرى فارجعوا فقال عتبة : والله ما افلح قوم قط ردّوا هذا ، ثم ركب جمل له أحمر فنظر اليه رسول الله ﷺ يجول فى العسكر وينهى عن القتال فقال: ان يك عند أحد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فأقبل عتبة يقول : يا معشر قريش اجتمعوا و اسمعوا ثم خطبهم فقال : يمن مع رحب ورحب مع يمن يا معشر قريش أطيعونى اليوم و اعصونى الدهر ، وارجعوا الى مكة و اشربوا الخمور و عانقوا الحور فان محمداً له إلّ وذمة وهو ابن عمكم ، فارجعوا فلا تردوا رأيى ، وانما تطالبون محمداً بالعير التى أخذها بنخلة ودم ابن الحضرمى وهو حليفى وعلىّ عقله، فلما سمع أبو جهل ذلك غاظه وقال : ان عتبة أطول الناس لساناً وأبلغهم فى الكلام ، ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش آخر الدهر. ثم قال : ياعتبة نظرت الى سيوف بنى عبد المطلب وجينت وانتفخ سحرك ، وتأمر الناس بالرجوع وقد رأينا آثارنا بأعيننا ، فنزل عتبة عن جمله وحمل على أبى جهل وكان على فرس وأخذ بشعره فقال الناس : يقتله فعرقب فرسه (٢) فقال : أمثلى يجبن ؟ وستعلم قريش اليوم أينا ألام وأجبن ، وايانا المفسد لقومه لا يمشى الا أنا وأنت الى الموت عياناً ، ثم قال :

هذا جناى و خياره فيه وكل جان يده الى فيه (٣)

---

(١) ذؤبان جمع الذئب .

(٢) عرقبه : قطع عرقوبه ؛ و العرقوب : عصب غليظ فوق عقب الانسان ومن الدابة فى رجلها .

(٣) الجنى : المجنى ، و أول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدى بن أخت جذيمة ، وذلك ان جذيمة خرج مبتدياً بأهله و ولده فى سنة مكلئة و ضربت ابنيته فى زهر و روضة فأقبل ولده يجتنون الكمأة ، فاذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها ، و اذا أصابها عمرو خبأها فى حجزته فأقبلوا ينعادون الى جذيمة و عمرو يقول و هو صغير : هذا جنای وخياره فيه ☆ اذ كل جان يده الى فيه ، فضمه جذيمة اليه والتزمه و سر بقوله و فعله وأمر ان يصاغ له طوق فكان اول عربى طوق ، وكان يقال له عمرو ذو الطوق ، وهو الذى قيل فيه ـ

ثم اخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس فقالوا : يا أبا الوليد الله الله ! لاتفت في أعضاد الناس تنهى عن شيء تكون أوله ، فخلّصوا أباجهل من يده فنظر عتبة الى أخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال : قم يابني ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع رأسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتجر بعمامتين (١) ثم أخذ سيفه وتقدّم هو وأخوه وابنه و نادى : يامحمد أخرج الينا أكفاءنا من قريش، فبرز اليه ثلثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بني عفرا فقال عتبة : من أنتم انتبسوا لنعرفكم ؟ فقالوا : نحن بنو عفرا انصار الله وانصار رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا : ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد ، انما نريد الاكفاء من قريش ، فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان ارجعوا فرجعوا ، وكره أن يكون أول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا مواقفهم .

ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له : قم ياعبيدة فقام بين يديه بالسيف ، ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له : قم ياعم ، ثم نظر الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : قم ياعلى ، -وكان أصغر القوم- فاطلبوا بحقكم الذى جعله الله لكم ؛ فقد جائت قريش بخيلاها وفخرها تريد أن تطفىء نور الله ويأبى الله الا أن يتم نوره ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعبيدة عليك بعتبة ، وقال لحمزة : عليك بشيبة ، وقال لعلى عليه السلام : عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة : من أنتم انتسبوا لنعرفكم ؟ فقال : انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال . كفو كريم فمن هذا ن؟ فقال : حمزة بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب ، فقال : كفوان كريمان ، لعن الله من أوقفنا واياكم هذا الموقف ،فقال شيبة لحمزة : من أنت ؟ فقال : أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ؛ فقال له شيبة : لقد لقيت

ح -المثل المشهور «كبر عمرو عن الطوق» وتقدير المثل :هذا ما اجتنيته ولم آخذ لنفسي خيرما فيه اذ كل جان يده مائلة الى فيه يأكله . هذا و قد تمثل امير المؤمنين عليه السلام بهذا الشعر كما رواه العامة بعد ما كان يفرق بيت المال على مستحقة و يقول : يا صفراء غرى غيرى ويا بيضاء غرى غيرى ، ذكره الاربلى (ره) فى كشف الغمة وغيره فى غيره .

(١) العمامة : الرأس ؛ والاعتجار : لف العمامة على الرأس .

أسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا أسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلق هامته: وضرب عتبة عبيدة على ساقه وقطعها وسقطا جميعاً، وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى تثلما (١) و كل واحد منهما يتقى بدرقته (٢)

وحمل أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من ابطه (٣) فقال على صلوات الله عليه : فأخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتى فظننت ان السماء قد وقعت على الارض ، ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون : ياعلى أما ترى الكلب قد بهر عمك (٤) فحمل عليه على عليه السلام فقال: ياعم طأطىء رأسك و كان حمزة أطول من شيبة فادخل حمزة رأسه فى صدره ، فضربه أمير المؤمنين على رأسه فطير نصفه ، ثم جاء الى عتبة وبه رمق فأجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلى عليه السلام حتى أتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنظر اليه رسول الله واستعبر (٥) فقال : يارسول الله بأبى أنت وامى ألست شهيداً ؟ فقال : بلى أنت اول شهيد من اهل بيتى فقال : امالو ان عمك حياً لعلم انى أولى بما قال منه ، قال : وأى أعمامى تعنى ؟ قال : أبو طالب حيث يقول :

كذبتم وبيت الله نبرى محمداً ... و لما نطاعن دونه ونناضل

وننصره حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل (٦)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترى ابنه كالليث العادى بين يدى الله و رسوله ، وابنه الاخر فى جهاد الله تعالى بأرض الحبشة ، فقال : يارسول الله أسخطت على فى

---

(١) اى انكسرا .

(٢) الدرقة ـ محركة ـ : الترس .

(٣) حبل العاتق : عصب بين العنق ورأس الكتف والابط : باطن المنكب .

(٤) بهره : غلبه .

(٥) اى بكى صلوات الله عليه .

(٦) ناضله مناضلة : باراه فى رمى السهام ، و ناضل عنه : حامى وجادل ودافع عنه وصرعه : طرحه على الارض شديداً ؛ والحلائل جمع الحليلة : الزوجة ،

هذه الحالة ؟ فقال : ماسخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك.

وقال أبوجهل لقريش : لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل و بطرابنا ربيعة ، عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزراً وعليكم بقريش فخذوهم أخذاً حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها ، وكانت فئة من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم آباؤهم ، فخرجوا مع قريش الى بدروهم على الشك والارتياب والنفاق ، منهم قيس بن الوليد بن المغيرة ، وأبوقيس بن الفاكهة ، والحارث بن ربيعة ، وعلي بن امية بن خلف ، والعاص بن المنبه ، فلمّا نظروا الى قلة أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: مساكين هؤلاء غرّهم دينهم فيقتلون الساعة ، فأنزل الله عزوجل على رسوله ﷺ : «اذيقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم» .

وجاء ابليس الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم: أنا جار كم فادفعوا الىّ رايتكم فدفعوها اليه ، وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله ﷺ ، ويخيل اليهم ويفزعهم ، وأقبلت قريش يقدمها ابليس و معه الراية ، فنظر اليه رسول الله ﷺ فقال : غضّوا أبصاركم و عضوا على النواجذ (١) ولا تسلوا سيفاً حتى آذن لكم ، ثم رفع يده الى السماء وقال : يارب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لاتعبد ، ثم اصابه الغشي فسرى عنه وهو يسكب العرق (٢) عن وجهه ويقول : هذا جبرئيل عليه السلام قد أتاكم في ألف من الملائكة مردفين ، قال : فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قدوقعت على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وقائل يقول : اقدم حيزوم أقدم حيزوم(٣) وسمعنا قعقعة السلاح من الجوّ.

ونظر ابليس عليه اللعنة الى جبرئيل عليه السلام فتراجع ورمى باللواء فأخذ منبه

---

(١) النواجذ جمع الناجذ و هي أقصى الاضراس ، أربعة و هي أضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ و كمال العقل، والعض على النواجذ كناية عن الصبر .

(٢) سكب الماء : صب . وفي بعض النسخ «يسلت» ومعناه يمسحه عن وجهه .

(٣) حيزوم : اسم فرس جبرئيل اى اقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء .

ابن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال : ويلك ياسراقة تفت فى أعضاد النّاس ؟ فركله ابليس ركلة فى صدره (١) وقال : انى برىء منكم انى أرى مالاترون انى اخاف الله وهو قول الله عزوجل : «واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برىء منكم انى أرى مالاترون انى اخاف الله والله شديد العقاب» ثم قال عزّوجل : «ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم و أدبارهم وذوقوا عذاب الحريق» و حمل جبرئيل عليه السلام على ابليس لعنه الله فطلبه حتى غاص فى البحر و قال : رب أنجز لى ما وعدتنى من البقاء الى يوم الدين.

وروى فى الخبر ان ابليس التفت الى جبرئيل عليه السلام وهو فى الهزيمة فقال : ياهذا بدالكم فيما أعطيتمونا ؟ فقيل لابى عبدالله عليه السلام أترى كان يخاف ان يقتله؟ فقال : لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيمة ، وانزل الله على رسوله : **اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق و اضربوا منهم كل بنان** قال : اطراف الاصابع، فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريدان تطفىء نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره . وخرج ابوجهل من بين الصفين فقال : اللهم ان محمداً قطعنا الرحم واتانا بما لانعرفه فأحنه الغداة (٢) فانزل الله عزوجل على رسوله صلى الله عليه وآله : **ان تستفتحوا فقد جائكم الفتح و ان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغنى عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وان الله مع المؤمنين** ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كفاً من حصاة فرمى به فى وجوه قريش وقال : شاهت الوجوه شاهت الوجوه ، فبعث الله عزوجل رياحاً تضرب فى وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم لايغلبك فرعون هذه الامة : ابوجهل بن هشام فقتل منهم سبعون واسر سبعون والتقى عمرو بن الجموح مع ابى جهل فضرب عمرو اباجهل على فخذه وضرب ابوجهل عمرواً على يده فابانها من

(١) الركل : الضرب برجل واحدة .
(٢) احنه اى أهلكه .

العضد ، فتعلقت بجلده فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراخى فى السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده .

وقال عبدالله بن مسعود : انتهيت الى ابى جهل وهو يتشحط بدمه (١) فقلت : الحمدلله الذى أخزاك ، فرفع رأسه فقال : انما اخزى الله عبد بن ام عبد ، لمن الدين ويلك (٢) ؟ قلت : لله ولرسوله وانى قاتلك ، ووضعت رجلى على عنقه فقال : لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعى الغنم ، اما انه ليس شىء أشد من قتلك اياى فى هذا اليوم الا تولى قتلى رجلا من المطلبيين اورجلا من الاحلاف ؟ فانقلعت بيضة كانت على رأسه فقتلته واخذت رأسه وجئت به الى رسول الله ﷺ ، فقلت : يارسول الله البشرى هذا رأس ابى جهل بن هشام فسجد لله عزوجل شكراً .

واسر ابو يسر الانصارى العباس بن عبدالمطلب وعقيل بن ابى طالب و جاء بهما الى رسول الله ﷺ ، فقال له : هل اعانك عليهما احد ؟ قال : نعم رجل عليه ثياب بيض ، فقال رسول الله ﷺ : ذاك من الملائكة ، ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك ، فقال : يارسول الله لقد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهونى ، فقال رسول الله ﷺ : الله اعلم با سلامك، ان يكن ما تذكر حقاً ، فان الله عزوجل يجزيك عليه ، فأما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال : ياعباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ، ثم قال : أفد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس : افد نفسك ؛ قال : يا رسول الله احسبها من فدائى ، فقال رسول الله ﷺ : لا ، ذاك شىء اعطانا الله منك فأفد نفسك وابن اخيك ، فقال العباس : ليس لى مال غير الذى ذهب منى ، قال : بل المال الذى خلفته عند ام الفضل بمكة فقلت لها: ان حدث علىّ حدث فاقسموه بينكم ؟ فقال له : اتتركنى وانا اسأل الناس بكفى ؟ فأنزل الله على رسوله فى ذلك : «يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اخذ

(١) تشحّط بالدم : تضرج به وتمرغ فيه .

(٢) الدين : القهر والغلبة و الاستعلاء ؛ وفى السيرة لابن هشام: « لمن الدائرة... اه» .

منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم» ثم قال الله تبارك وتعالى : «وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل : قد قتل الله تبارك وتعالى يا بايزيد اباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، ونوفل بن خويلد ، واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط وفلان وفلان ، فقال عقيل : اذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والاّ فاركب اكتافهم ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله. وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى سبعين ، قتل منهم امير المؤمنين صلوات الله عليه سبعة و عشرين ولم يؤ سر احداً فجمعوا الاسارى و قرنوهم في الحبال و ساقوهم على أقدامهم ، و جمعوا الغنايم وقتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله تسعة رجال ، منهم سعد بن خيثمة و كان من النقباء فرحل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة أميال ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عقبة بن أبي معيط والى النضر ابن الحارث بن كلدة وهما في قرن واحد (١) فقال النضر لعقبة : يا عقبة انا وانت مقتولان ، قل : عقبة من بين قريش ؟ قال : نعم لان محمداً قد نظر الينا نظرة رأيت فيها القتل ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا علي علي بالنضر وعقبة و كان النضر رجلا جميلا عليه شعر ، فجاء علي فأخذ بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر : يا محمد اسئلك بالرحم بيني و بينك الا أجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم أطلقتني : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا رحم بيني وبينك ، قطع الله عز وجل الرحم بالاسلام قدّمه يا علي فاضرب عنقه ، فقال عقبة : يا محمد ألم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبراً ؟ قال : و أنت من قريش؟ انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد أكبر من أبيك الذي تدعى اليه ليس منها ، قدّمه يا علي فاضرب عنقه فقدّمه فضرب عنقه .

فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وآله النضر وعقبة خافت الانصار أن يقتل الاسارى كلهم ،

(١) القرن - محركة - : الحبل يجمع به البعيران .

فقاموا الى رسول الله فقالوا : يا رسول الله قد قتلنا سبعين وأسرنا سبعين و هم قومك واساراك هبهم لنا يارسول الله وخذ منهم الفداء وأطلقهم ، فأنزل الله : «ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم ☆ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ☆ فكلوا مما غنمتم حلالا طيباً » فأطلق لهم ان يأخذوا الفداء ويطلقوهم ، وشرط ان يقتل منهم فى عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا منه بذلك ؛ فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله ﷺ سبعون رجلا ؛ فقال من بقى من اصحابه : يارسول الله ماهذا الذى اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر؟ فأنزل الله عزوجل فيهم : «اولما اصابتكم مصيبة قداصبتم مثليها» ببدر قتلتم سبعين واسرتم سبعين «قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم » بما اشترطتم .

رجع الحديث الى تفسير الايات التى لم تكتب قوله: **و اذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم** قال : العير اوقريش وقوله عزوجل : **وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم** قال : ذات الشوكة الحرب ؛ قال : تودون العير لا الحرب **ويريد الله ان يحق الحق بكلماته** قال : الكلمات الائمة صلوات الله عليهم .

٢٧ - فى **تفسير العياشى** عن محمد بن يحيى الخثعمى عن ابيعبدالله عليه السلام فى قوله : «واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم» فقال : الشوكة التى فيها القتال .

٢٨-عن جابر قال : سألت اباجعفر عليه السلام عن تفسير هذه الاية فى قول الله «يريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين» قال ابوجعفر عليه السلام :تفسيرها فى الباطن «يريد الله» فانه شىء يريده ولم يفعله بعد ؛ واما قوله : « يحق الحق بكلماته » فانه يعنى يحق حق آل محمد ﷺ واما قوله : «بكلماته» قال : كلماته فى الباطن على هو كلمات الله فى الباطن واما قوله :«ويقطع دابر الكافرين » فهو بنى امية هم الكافرون يقطع الله دابرهم واما قوله «ليحق الحق» فانه يعنى ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم عليه السلام واما قوله : «ويبطل الباطل» يعنى القائم فاذا قام يبطل باطل بنى امية وذلك ليحق

الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون .

٢٩ ـ **في مجمع البيان** «اذ تستغيثون ربكم» الآية قيل: ان النبي ﷺ لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال: اللهم انجز لي ما وعدتني، اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف به ما دأيديه حتى سقط رداؤه من منكبه، فأنزل الله تعالى: «اذ تستغيثون ربكم» الآية وهو المروى عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ولما أمسى رسول الله ﷺ وجنه الليل ألقى الله على أصحابه النعاس و كانوا قد نزلوا في موضع كثير الرمل لا يثبت فيه قدم، فأنزل الله عليهم المطر ذاداً حتى لبدوا وثبتت أقدامهم، وكان المطر على قريش مثل العزالى، و القى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تعالى: **سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب** .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفى عنه»: قوله عزوجل: «بألف من الملائكة مردفين» سبق في القصة عن علي بن ابراهيم له بيان، وقوله: «وينزل عليكم من السماء ماءاً» وقوله: «ويثبت به الاقدام» سبق لهما بيان في القصة، وفي ما نقلناه عن مجمع البيان وقوله: «ويذهب عنكم رجز الشيطان» سبق له بيان في القصة .

٣٠ ـ **في كتاب الخصال** عن أمير المؤمنين عليه السلام اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام، قال الله تبارك وتعالى: «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان ويثبت به الاقدام» **وفي الكافي** باسناده الى ابي عبدالله عليه السلام مثله .

٣١ ـ **في تفسير العياشي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في البطن «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام» فالسماء في الباطن رسول الله ﷺ، والماء علي عليه السلام، جعل الله علياً عليه السلام من رسول الله ﷺ، فذلك قوله: «ماءاً ليطهركم به» [فذلك علي يطهر الله به] قلب من والاه، واما قوله: «ويذهب عنكم رجز الشيطان»

من والى علياً يذهب الرجز عنه ويقوى عليه (١) «ويربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام» فانه يعنى علياً من والى علياً يربط الله على قلبه بعلى فيثبت على ولايته .

٣٢ - عن رجل عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله : « ويذهب عنكم رجز الشيطان» قال : لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك .

٣٣ - عن محمد بن يوسف قال : اخبرنى ابى قال : سألت أباجعفر عليه السلام فقلت: اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم قال : القائم .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفى عنه» قوله عزوجل : «سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب» سبق له بيان فى القصة وفيما نقلناه عن مجمع البيان : وقوله «واضربوا منهم كل بنان» سبق له بيان فى القصة.

٣٤ - فى الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابى حمزة عن عقيل الخزاعى ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا حضر الحرب يوصى المسلمين بكلمات: يقول: تعاهدوا الصلوة الى ان قال عليه السلام : ثم ان الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال ضلال فى الدين ، و سلب للدنيا مع الذل والصغار وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال يقول الله تعالى : **يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار** .

٣٥- احمد بن محمد الكوفى عن ابن جمهور عن أبيه عن محمد بن سنان عن مفضل ابن عمر عن أبى عبدالله عليه السلام ، وعن عبدالله بن عبدالرحمان الاصم عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لاصحابه : اذا لقيتم عدوكم فى الحرب فأقلوا الكلام و اذكروا الله عزوجل ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى وتستوجبوا غضبه .

٣٦ - فى عيون الاخبار فى باب ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان فى جواب مسائله فى العلل: وحرم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن فى الدين والاستخفاف بالرسل والائمة العادلة عليهم السلام ، و ترك نصرتهم على الاعداء

(١) وفى المصدر «ويقوى قلبه» .

والعقوبة لهم على انكارما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية واظهار العدل وترك الجور واماتة الفساد (١) لما في ذلك من جرءة العدو على المسلمين وما يكون من السبى والقتل وابطال دين الله عزوجل وغيره من الفساد.

٣٧ـ في **كتاب الخصال** في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام : واما الثالثة والستون فانى لم أفر من الزحف قط ، ولم يبارزنى احد الا سقيت الارض من دمه.

٣٨ـ في **تفسير العياشى** عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال : قلت : الزبير شهد بدراً؟ قال: نعم ولكنه فرّ يوم الجمل، فان كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله اياهم ، وان كان قاتل كفاراً فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره .

٣٩ ـ عن أبى جعفر عليه السلام : ماشأن امير المؤمنين عليه السلام حين ركب منه ما ركب لم يقاتل ؟ فقال : للذى سبق فى علمه (٢) ان يكون ما كان لا مير المؤمنين عليه السلام أن يقاتل وليس معه الا ثلثة رهط ، فكيف يقاتل ؟ ألم تسمع قول الله عزوجل :«يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً » الى « وبئس المصير» فكيف يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام بعدها ؟ فانما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلثة رهط .

٤٠ـ عن **ابى اسامة** زيد الشحام قال :قلت لابى الحسن عليه السلام جعلت فداك انهم يقولون ما منع علياً ان كان له حق ان يقوم بحقه ؟ فقال : ان الله لم يكلف هذا أحداً الا نبيه عليه و آله السلام قال له : «قاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك »وقال لغيره : «الا متحرفاً لقتال أو متحيّزاً الى فئة» فعلى لم يجد فيه و لو وجد فيه لقاتل ثم قال : لو كان جعفر وحمزة حيين انما بقى رجلان ، (٣) قال : «متحرفاً لقتال او متحيزاً الى فئة » قال : متطرداً (٤) يريد الكرة عليهم ، أو متحيزاً يعنى متأخراً الى أصحابه من غير هزيمة ، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله.

٤١ـ في **الكافى** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان يقول. من فر من رجلين فى القتال

---

(١) فى نسخة «واماتته والفساد» . (٢) فى المصدر «فى علم الله» (٣) للمجلسى (ره) بيان فيه راجع البحار ج٨: ١٥٢. (٤) الطرد ـ ويحرك ـ : الابعاد ومتطرداً اى متباعداً ،

من الزحف فقد فر ، ومن فر من ثلثة فى القتال من الزحف فلم يفر .

٤٢- **فى تفسير العياشى** عن محمد بن كليب الاسدى عن ابيه قال : **سألت** اباعبدالله عليه السلام عن قول الله :**وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى** قال على عليه السلام : ناول رسول الله صلى الله عليه وآله القبضة التى رمى بها .

٤٣-وفى خبر آخر عنه : ان علياً ناوله قبضة من تراب رمى بها.

٤٤ -عن عمرو بن **أبى المقدام** عن على بن الحسين قال : ناول رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابى طالب كرم الله وجهه قبضة من التراب التى رمى بها فى وجوه المشركين فقال الله : «ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى».

٤٥ -**فى كتاب الاحتجاج للطبرسى** «رحمه الله» عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل و فيه وقال :«فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى» فسمى فعل النبى فعلاله ، الاترى تأويله على غير تنزيله .

٤٦- **فى كتاب الخصال** فى مناقب امير المؤمنين و تعدادها قال عليه السلام : و اما الخامسة والثلثون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وجهنى يوم بدر فقال : ايتنى بكف حصيات مجموعة فى مكان واحد ، فاخذتها ثم شممتها فاذا هى طينة يفوح منها رايحة المسك ، فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين ، وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس ، وحصاة من المشرق ، وحصاة من المغرب ، و حصاة من تحت العرش ؛ مع كل حصاة مأة الف ملك مدداً لنا لم يكرم الله عزوجل بهذه الفضيلة أحداً قبلنا ولا بعدنا

قال مؤلف هذا الكتاب «عفى عنه» سبق لهذه الآية بيان فى القصة الطويلة المنقولة عن على بن ابراهيم .

٤٧ - **فى مجمع البيان : ان تستفتحوا فقد جائكم الفتح** و فى حديث ابى حمزة قال ابوجهل : اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فأى دينين كان احب اليك و ارضى عندك فانصر اهله اليوم .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفى عنه»: قد سبق لهذه ايضاً بيان فى القصة السابقة.

٤٨ - **فى مجمع البيان : ان شر الدواب عند الله الصم** الآيتين وقال الباقر

عليه السلام : نزلت الآية في بني عبد الدار لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير و حليف لهم يقال له سويط.

٤٩ ـ في اصول الكافي علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبدالله بن ابي هاشم الصيرفي عن عمرو بن مصعب عن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان من علم ما أوتينا تفسير القرآن واحكامه وعلم تغيير الزمان وحدثانه ، اذا اراد الله بقوم خيراً اسمعهم ولو اسمع من لم يسمع لولى معرضاً كأن لم يسمع ، ثم امسك هنيئة ثم قال : ولو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا والله المستعان.

٥٠ ـ في روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد ابن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبدالله ابن مسكان عن زيد بن الوليد الخثعمي عن ابي الربيع الشامي قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : **يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم** قال : نزلت في ولاية علي عليه السلام.

٥١ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله : «يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم» قال: الحيوة الجنة.

٥٢ ـ حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبدالله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله: «يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم» يقول : ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم ، واما قوله : **واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه** يقول : بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار ، وبين الكافر وبين طاعته أن يستكمل بها الايمان . واعلموا ان الاعمال بخواتيمها.

٥٣ ـ في كتاب التوحيد حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد « رحمة الله عليه » قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبدالله جميعاً قالا : حدثنا ايوب ابن نوح عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل :

« واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه » قال : يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق

٥٤ - في مجمع البيان وقيل: انه سبحانه يملك تقليب القلوب من حال الى حال كما جاء في الدعاء : يا مقلب القلوب. وروى يونس بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام : معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل أبدا ، ولا يستيقن القلب ان الباطل حق ابداً .

٥٥ - في تفسير العياشي عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « يحول بين المرء وقلبه » قال هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده . اما ان هو غشي شيئاً مما يشتهي فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي ، يعرف ان الحق ليس فيه .

٥٦ - عن حمزة بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام « واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه » قال : هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده ، واما انه لا يغشى شيئاً منها وان كان يشتهيه فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر ، لا يقبل الذي يأتي ، يعرف ان الحق ليس فيه .

٥٧ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق (١) نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه و بين قلبه الا ذلك الشيء .

٥٨ - عن عبد الرحمن بن سالم عنه في قوله : واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال : اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا علياً و بايعوا غيره ، وهي الفتنة التي فتنوا فيها ، وقد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله باتباع علي والاوصياء من آل محمد عليهم السلام .

٥٩ - عن اسمعيل السري عن النبي صلى الله عليه وآله : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » قال : أخبرت انهم اصحاب الجمل .

٦٠ - في اصول الكافي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل وفيه ثم قال في بعض كتابه : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين

---

(١) تاق توقاً اليه : اشتاق .

ظلموا منكم خاصة» فى انا انزلناه فى ليلة القدر (١) يقول: ان محمداً حين يموت يقول اهل الخلاف لامر الله عزوجل: مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه فتنة اصابتهم خاصة.

٦١ - **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» فهذه فى اصحاب النبى صلى الله عليه وآله. قال الزبير يوم هزم أصحاب الجمل: لقد قرأت هذه الاية وما احسب انى من أهلها حتى كان اليوم، لقد كنت أتقيها ولا أعلم انى من اهلها.

٦٢ - **فى مجمع البيان** قرأ امير المؤمنين وابو جعفر الباقر عليهما السلام لتصيبن.

٦٣ - **عن ابن عباس** قال: لما نزلت هذه الاية «واتقوا فتنة» قال النبى صلى الله عليه وآله: من ظلم علياً عليه السلام مقعدى هذا بعد وفاتى فكأنما جحد نبوتى ونبوة الانبياء قبلى.

٦٤ - **فى كشف المحجة** لابن طاووس «عليه الرحمة» عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فاما الآيات التى فى قريش فهى قوله تعالى **واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآويكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون.**

٦٥ - **فى مجمع البيان** - **يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول و تخونوا امانا تكم** قال الكلبى والزهرى: انزلت فى ابى لبابة بن عبد المنذر الانصارى، وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة فسئلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على ما صالح عليه اخوانهم من بنى النظير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات وادى من ارض الشام. فأبى ان يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقالوا: ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحاً لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاهم فقالوا: ما ترى يا

(١) الحديث فى «باب شأن انا انزلناه فى ليلة القدر وتفسيرها» من كتاب اصول الكافى (الحديث ٤) يعنى هذه الاية نزلت فى انا انزلناه فى ليلة القدر، و تفسيره يعرف من كلامه عليه السلام.

ابالبابة أنزل على حكم سعد بن معاذ ؟ فأشار ابولبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك ، قال ابو لبابة : فوالله ما زالت قدماى من مكانهما حتى عرفت انى قدخنت الله ورسوله ، فنزلت الآية فيه ، فلما نزلت شدّ نفسه على سارية من سوارى المسجد و قال : والله لاأذوق طعاماً ولا شراباً حتى خر مغشياً عليه ، ثم تاب الله عليه فقيل له : ياابالبابة قدتيب عليك فقال : لاوالله لااحل نفسى حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذى يحلنى ، فجاءه فحله بيده ، ثم قال ابو - لبابة : ان من تمام توبتى ان اهجر دار قومى التى اصبت فيها الذنب و ان انخلع من مالى ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : يجزيك الثلث ان تصدّق به وهو المروى عن ابيجعفر وابيعبدالله عليهما السلام .

٦٦ - **فى تفسير على بن ابراهيم** وفى رواية ابى الجارود عن ابيجعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل : « ياايها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون » فخيانة الله والرسول معصيتهما ، واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عزوجل عليه .

٦٧ - **فى الكافى** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن سليمان بن خالد قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن رجل وقع لى عنده مال و كابرنى عليه وحلف ، ثم وقع له عندى مال فآخذه مكان مالى الذى اخذه واجحده واحلف عليه كما صنع ؟ فقال : ان خانك فلاتخنه ، فلاتدخل فيما عبته عليه .

٦٨ - **على بن ابراهيم** عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابى عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن معوية بن عمار قال : قلت لابيعبدالله عليه السلام : الرجل يكون لى عليه الحق فيجحدنيه ثم يستودعنى مالا أفلى ان آخذ مالى عنده ؟ قال : لا ، هذه خيانة .

٦٩ - **عدة من اصحابنا** عن احمد بن محمد وسهل بن زياد عن ابن محبوب عن سيف بن عميرة عن ابى بكر الحضرمى قال قلت لابى عبدالله عليه السلام : رجل كان له على رجل مال فجحده اياه وذهب به ، ثم صار بعد ذلك للرجل الذى ذهب بماله مال قبله

أيأخذه منه مكان ماله الذى ذهب به منه ذلك الرجل ؟ قال : نعم ، ولكن لهذا كلام يقول : «اللهم انى آخذ هذا المال مكان مالى الذى اخذه منى وانى لم آخذ ما اخذت منه خيانة ولا ظلماً» .

٧٠ ـ **فى مجمع البيان** عن امير المؤمنين عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم انى اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول : **واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة** .

٧١ ـ **فى كتاب المناقب لابن شهر آشوب** روى يحيى بن أبى كثير و سفيان بن عيينة باسنادهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء الحسن و الحسين عليهما السلام وهو على المنبر ، فقام فزعاً ثم قال : ايها الناس ما الولد الا فتنة ، لقد قمت اليهما وما معى عقلى . وفى رواية بريدة وما أعقل .

٧٢ ـ عن عبدالله بن بريدة قال : سمعت أبى يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما على يديه ثم قال : صدق الله حيث قال: «انما اموالكم واولادكم فتنة» الى آخر كلامه .

٧٣ ـ وفى خبر آخر : اولادنا اكبادنا يمشون على الارض .

٧٤ ـ **فى امالى شيخ الطائفة قدس سره** باسناده الى جابر بن عبدالله بن حزام الانصارى «رحمة الله عليه» قال : تمثل ابليس لعنه الله فى أربع صور الى قوله : وتصور يوم اجتماع قريش فى دار الندوة فى صورة شيخ من اهل نجد واشار اليهم فى النبى صلى الله عليه وآله بما أشار ، فأنزل الله تعالى : **واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** .

٧٥ ـ **فى تفسير العياشى** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أحدهما (ع) ان قريشاً اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ، ثم انطلقوا الى دار الندوة ليشاوروا فيما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وآله ، فاذا هم بشيخ قائم على الباب فاذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال : ادخلونى معكم قالوا : ومن أنت ياشيخ ؟ قال : أنا شيخ من بنى مضر ولى رأى أشير به عليكم ،

فدخلوا و جلسوا و تشاوروا وهو جالس، و اجمعوا أمرهم على أن يخرجوه ، فقال : ليس هذا لكم برأى ان أخرجتموه جلب عليكم الناس (١) فقاتلوكم ، قالوا : صدقت ماهذا برأى ، ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يوثقوه، قال : ليس هذا بالرأى ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان أفسد عليكم أبنائكم و خدمكم وما ينفع أحدكم اذا فارقه أخوه وابنه او أمرأته ، ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربوه بأسيافهم جميعاً عند الكعبة ثم قرأ هذه الاية «واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك» الى آخر الاية .

٧٦ - **عن زرارة و حمران** عن ابى جعفر و ابيعبدالله عليهما السلام قوله : « والله خير الماكرين» قال : ان رسول الله ﷺ قد كان لقى من قومه بلاء أشديداً حتى اتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع راسه ، فرفعت عنه ومسحته ثم اراه الله بعد ذلك الذى يحب انه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد ، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر الفا ، ثم جعل ابوسفيان و المشركون يستعينون ، ثم لقى امير المؤمنين عليه السلام من الشدة و البلاء و انتظاهر عليه و لم يكن معه احد من قومه بمنزلته، اما حمزة عليه السلام فقتل يوم احد و اما جعفر عليه السلام فقتل يوم موتة .

٧٧- **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله: «واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله ﷺ الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله ﷺ : تمنعونى و تكونون لى جاراً حتى اتلو عليكم كتاب ربى و ثوابكم على الله الجنة ؟ فقالوا : نعم خذ لربك ولنفسك ماشئت ، فقال لهم : موعدكم العقبة فى الليلة الوسطى من ليالى التشريق ، فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير .

فلما كان يوم الثانى من ايام التشريق قال لهم رسول الله ﷺ : اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة و لاتنبهوا نائماً ولينسل واحد فواحد ، فجاء

(١) اى اجمعهم عليكم .

سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة ؟ فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبدالله بن حزام : نعم يارسول الله اشترط لربك و لنفسك ماشئت ، فقال : اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم و اولادكم ، فقالوا: فما لنا على ذلك ؟ قال : الجنة في الاخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا ، [وتكونون ملوكاً في الجنة] فقالوا : قد رضينا ، فقال : اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيباً يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيباً ، فأشار اليهم جبرئيل عليه السلام فقال : هذا نقيب ، وهذا نقيب ، تسعة من الخزرج، وثلثة من الاوس ؛ فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور ، وعبدالله بن حزام، وأبو جابر بن عبدالله ، ورافع بن مالك ، وسعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، وعبدالله ابن رواحة ، وسعد بن الربيع ؛ وعبادة بن الصامت ؛ ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان و هو من اليمن ؛ واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة .

فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله صاح ابليس: يامعشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فأسمع اهل منى وهاجت قريش فأقبلوا بالسلاح، وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله النداء ، فقال للانصار: تفرقوا فقالوا: يارسول الله ان أمرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم اومر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم، قالوا: فنخرج معنا؟ قال: أنتظر أمر الله ، فجائت قريش على بكرة ابيها (١) قد اخذوا السلاح ، وخرج حمزة وأمير المؤمنين عليهما السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا: ماهذا الذي اجتمعتم له؟ فقال حمزة : ما اجتمعنا وما هيهنا احد ، والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي ، فرجعوا الى مكة وقالوا: لا نأمن ان يفسد أمرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد صلى الله عليه وآله ، فاجتمعوا في الندوة و كان لا يدخل دار الندوة الا من قد أتى عليه أربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من

(١) اي جميعاً لم يتخلف منهم أحد

مشايخ قريش وجاء ابليس فى صوره شيخ كبير ، فقال له البواب : من أنت فقال : أنا شيخ من أهل نجد ، لايعدمكم منى رأى صايب انى حيث بلغنى اجتماعكم فى امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم ، فقال : ادخل ، فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابوجهل : يامعشر قريش انه لم يكن أحد من العرب أعز منا ، نحن أهل الله وتغدو الينا العرب فى السنة مرتين ويكرمونا ، ونحن فى حرم الله لا يطمع فينا طامع ، فلم نزل كذلك حتى فشا فينا محمد بن عبدالله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تأتيه فسفه احلامنا و سبّ آلهتنا ، و افسد شبابنا و فرق جماعتنا ، وزعم انه من مات من أسلافنا ففى النار ، فلم يرد علينا شىء اعظم من هذا وقد رأيت فيه رأياً ، قالوا : وما رايت؟ قال: رايت أن يدّس اليه رجل منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بديته أعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث: هذا رأى خبيث ، قالوا: و كيف ذاك ؟ قال : لان قاتل محمد مقتول لامحالة فمن هذا الذى يبذل نفسه للقتل منكم ؟ فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة ، وان بنى هاشم لاترضى أن يمشى قاتل محمد على الارض فتقع بينكم الحروب فى حرمكم و تتفانوا ، وقال آخر منهم: فعندى رأى آخر ، قال: وماهو ؟ قال: نثبته فى بيت ونلقى اليه قوته حتى يأتى اليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس ، فقال: ابليس هذا اخبث من الآخر ، قال: و كيف ذلك؟ قال : لان بنى هاشم لاترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا واجتمعوا بهم عليكم فأخرجوه ، قال آخر منهم : لاولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا فقال ابليس : هذا اخبث من الرأيين المتقدمين ، قالوا : و كيف ذلك ؟ قال : لانكم تعمدون الى أصبح الناس وجهاً وأنطق الناس لساناً وأفصحهم لهجة ، فتحملوه الى بوادى العرب فيخدعهم و يسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الاوقد ملاءها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حايرين ، ثم قالوا لابليس : فما الرأى فيه ياشيخ ؟ قال : مافيه الا رأى واحد ، قالوا : وماهو ؟ قال : يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بنى هاشم رجل فيأخذون سكّينة أو حديدة أو سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة

حتى يتفرق دمه فى قريش كلها فلا تستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه ، فان سألوكم أن تعطوا الدية فأعطوهم ثلث ديات ، قالوا : نعم وعشر ديات ، ثم قالوا : الرأى رأى الشيخ النجدى فاجتمعوا ودخل معهم فى ذلك ابو لهب عم النبى ﷺ.

ونزل جبرئيل على رسول الله ﷺ واخبره ان قريشاً قد اجتمعت فى دار الندوة يدبرون عليك ، وانزل الله فى ذلك : « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله: **وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية** فالمكاء التصفير ، والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله : « واذ يمكر بك الذين كفروا » وقد كتبت بعد آيات كثيرة ، فلما أمسى رسول الله ﷺ جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب : لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان فى الدار صبياناً ونساءاً ولا نأمن ان يقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة ، فاذا أصبحنا دخلنا عليه ؛ فناموا حول حجرة رسول الله ﷺ وامر رسول الله ان يفرش له ، ففرش له فقال لعلى بن ابى طالب صلوات الله عليه: افدنى بنفسك ، قال : نعم يا رسول الله قال : نم على فراشى والتحف ببردتى ، فنام على فراش رسول الله ﷺ والتحف ببردته .

وجاء جبرئيل عليه السلام فأخذ بيد رسول الله ﷺ فأخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرء عليهم: « وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » وقال له جبرئيل عليه السلام : خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور ، فدخل الغار وكان من امره ما كان ، فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب على فى وجوههم فقال : ما شأنكم ؟ قالوا له : أين محمد ؟ قال : جعلتمونى عليه رقيباً؟ الستم قلتم نخرجه من بلادنا ؟ فقد خرج عنكم فاقبلوا على أبى لهب يضربونه و يقولون : انت تخدعنا منذ الليلة ، فتفرقوا فى الجبال و كان فيهم رجل من خزاعة يقال له أبو كرز يقفو الآثار فقالوا له : يا با كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله ﷺ فقال : هذا قدم محمد و

الله لانها أخت القدم التي في المقام، وكان أبو بكر استقبل رسول الله ﷺ فرد معه وقال أبو كرز: وهذه قدم ابن أبي قحافة أو أبيه ثم قال: وهيهنا غير ابن أبي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار، ثم قال: ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا الى السماء أو دخلوا تحت الارض، وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار، وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال: مافي الغار أحد فتفرقوا في الشعاب، و صرفهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله ثم اذن لنبيه في الهجرة.

٧٨ - قوله: **و اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك** الآية فانها نزلت لما قال رسول الله ﷺ لقريش: ان الله بعثني ان أقتل جميع ملوك الدنيا و أجر الملك اليكم فأجيبوني الى ما أدعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم، وتكونوا بها ملوكا في الجنة، فقال أبو جهل: «اللهم ان كان هذا» الذي يقول محمد «هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم» حسداً لرسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال: كنا و بني هاشم كفرسي رهان (١) نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا، ونوقد اذا أوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب، قال قائل منهم: منا نبي لا نرضى بذلك أن يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم؛ ثم قال: غفرانك اللهم، فأنزل الله في ذلك **وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون** حين قال: غفرانك اللهم، فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه و آله واخرجوه من مكة، قال الله: **ومالهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اوليائه** يعني قريشاً ما كانوا اولياء مكة **ان اولياؤه الا المتقون** أنت واصحابك يا محمد؛ فعذبهم الله بالسيف يوم بدر.

٧٩ - **في روضة الكافي** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير قال: بينا رسول الله صلى الله عليه و آله جالساً و ذكر كلاماً طويلا

(١) هذا مثل يضرب للشيئين المتساويين والمتقاربين في الفضل وغيره.

فى فضل على عليه السلام الى ان قال : فغضب الحارث بن عمرو الفهرى فقال : «اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك» ان بنى هاشم يتوارثون هرقل (١) « فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم» فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الاية «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» ثم قال له : يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت ؟ فدعى براحلته فركبها ، فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته (٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به ، قال الله عزوجل : «واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد» وحذفنا من الحديث اشياء ستقف عليها ان شاء الله عند قوله : «ولما ضرب ابن مريم مثلا» الاية وفى اول «سأل سائل» .

٨٠ - فى مجمع البيان باسناده الى سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه (ع) قال : لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه ، طار ذلك فى البلاد، فقدم على النبى صلى الله عليه وآله النعمان بن الحارث الفهرى فقال: أمرتنا من الله أن نشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله ، و أمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلناها ، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت : من كنت مولاه، فعلى مولاه فهذا شى عمنك أو أمر من عند الله ؟ فقال : والله الذى لا اله الا هو هذا من الله ، فولى النعمان بن الحارث وهو يقول : «اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء» فرماه الله بحجر على رأسه فقتله .

٨١ - فى روضة الكافى على عن أبيه عن ابن أبى عمير عن محمد بن أبى حمزة وغير واحد عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان لكم فى حيوتى خيراً وفى مماتى خيراً، قال: فقيل : يارسول الله اما حيوتك فقد علمنا فما لنا فى وفاتك ؟ فقال: أما فى حيوتى فان الله عزوجل يقول : «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم» واما فى مماتى فتعرض على أعمالكم فأستغفر لكم .

---

(١) هرقل : اسم ملك الروم ، اراد ان بنى هاشم يتوارثون ملك بعد ملك .

(٢) الجندلة واحدة الجندل : الحجارة وروده : دقه . و الهامة : رأس كل شىء

٨٢ -في **نهج البلاغة** وحكى أبو جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام انه صلى الله عليه وآله قال : كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه ، فرفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به ، اما الامان الذى رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله واما الامان الباقى فالاستغفار ، قال الله جل من قائل : «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون »

٨٣ - في **من لا يحضره الفقيه** وقال النبى صلى الله عليه وآله : حيوتى خير لكم ومماتى خير لكم ، فقالوا : يارسول الله وكيف ذاك ؟ فقال : اما حيوتى فان الله يقول : « وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم » و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٨٤ - في **كتاب ثواب الاعمال** وعن ابى جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الاستغفار لكم حصن حصين من العذاب ، فمضى اكبر الحصنين وبقى الاستغفار فاكثروا منه ، فانه ممحاة للذنوب قال الله عزوجل : «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

٨٥ - في **تفسير العياشى** عن عبد الله بن محمد الجعفى قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار حصنين حصينين لكم من العذاب فمضى أكبر الحصنين وبقى الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب ، وان شئتم فاقرأوا . «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

٨٦ - في **كتاب علل الشرايع** باسناده الى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى قال : قلت لابى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام : لاى شىء يحتاج الى النبى والامام ؟ فقال : لبقاء العالم على صلاحه وذلك ان الله عزوجل يرفع العذاب عن اهل الارض اذا كان فيها نبى اوامام ، قال الله عزوجل : «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم» وقال النبى صلى الله عليه وآله : النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لاهل الارض ، فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء مايكرهون ، واذا ذهب اهل بيتى اتى اهل الارض ما يكرهون ، يعنى بأهل بيته الائمة عليهم السلام الذين قرن الله عزوجل طاعتهم بطاعته .

٨٧ - في **امالى شيخ الطائفة «قدس سره»** باسناده الى سدير عن ابيجعفر

عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه: ان مقامي بين اظهركم خير لكم، وان مفارقتي اياكم خير لكم، فقام اليه جابر بن عبدالله الانصاري و قال: يارسول الله امامقامك بين اظهرنا فهو خير لنا، فكيف يكون مفارقتك ايانا خيراً لنا؟ فقال: امامقامي بين أظهركم خير لكم لان الله عزوجل يقول: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» يعني يعذبهم بالسيف، فامّا مفارقتي اياكم فهو خير لكم لان أعمالكم تعرض عليّ كل اثنين وخميس، فما كان من حسن حمدت الله عليه، وما كان من سيء استغفرت لكم.

٨٨ ـ وباسناده الى جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال: اربع للمرء لا عليه، الى قوله: والاستغفار فانه قال: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون».

٨٩ ـ **في مجمع البيان: وما كانوا اولياءه** اى و ما كان المشركون أولياء مسجد الحرام وان سعوا في عمارته **ان اولياءه الا المتقون** معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون وهو المروى عن أبي جعفر عليه السلام.

قال مؤلف هذا الكتاب «عفى عنه» سبق لهذه الآية بيان فيما نقلناه قريباً عن علي ابن ابراهيم.

٩٠ ـ **في تفسير العياشي** عن ابراهيم بن عمر اليماني عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه** يعني اولياء البيت يعني المشركين «ان اولياءه الا المتقون» حيث كانوا هم أولى به من المشركين **وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية** قال: التصفير و التصفيق (١).

---

(١) صفر صفراً و صفر تصفيراً: صوت بالنفخ من شفتيه وشبك أصابعه ونفخ فيها، و كثيراً مايفعل ذلك للدابة عند دعائه للماء. و صفق بيديه: صوت بهما ضرباً، قيل: وكانوا يطوفون بالبيت عراة يشبكون بين أصابعهم ويصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرء رسول الله (ص) في صلوته يخلطون عليه.

٩١-في عيون الاخبار قال الرضا عليه السلام : وسميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها ، وكان يقال لمن قصدها : قدمكا ، وذلك قول الله تعالى : « وما كان صلوتهم عند البيت الامكاء وتصدية » فالمكاء التصفير ، والتصدية صفق اليدين :

قال مؤلف هذا الكتاب « عفى عنه » : قد سبق لهذه الاية بيان فيما نقلناه قريباً عن على بن ابراهيم

٩٢ -في مجمع البيان وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبدالدار عن يمينه فيصفران و رجلان عن يساره و يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعاً ببدر .

٩٣ -في تفسير على بن ابراهيم قوله : ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الى قوله : يحشرون قال : نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم وأخبرهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله في طلب العير ، فاخرجوا أموالهم و حملوا وأنفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر ، فقتلوا و صاروا الى النار ، وكان ما أنفقوا حسرة عليهم.

قال مولف هذا الكتاب « عفى عنه » . مر في تفسيره عند قوله : « كما اخرجك ربك » تسمية بعض المنفقين.

٩٤-في تفسير العياشي عن على بن دراج الاسدى قال : دخلت على أبى جعفر عليه السلام فقلت له : انى كنت عاملاً لبنى امية فأصبت مالا كثيراً فظننت ان ذلك لايحل لى ، قال : فسألت عن ذلك غيرى ؟ قال : قلت : قد سئلت فقيل لى : ان أهلك و مالك و كل شيء لك حرام ، قال: ليس كما قالوا لك ، قلت : جعلت فداك فلى توبة؟ قال : نعم توبتك فى كتاب الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف.

٩٥ -في روضة الكافى على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم قال : قلت لابى جعفر عليه السلام : فى قول الله عز ذكره : وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله فقال : لم يجيء تأويل هذه الآية بعد، ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه ، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ؛ ولكنهم يقتلون حتى يوحد الله عزوجل وحتى لايكون شرك.

٩٦ ـ في مجمع البيان «و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة» الآية وروى زرارة و غيره عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: لم يجيء تاويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه مايكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لايكون شرك على ظهر الارض كما قال الله تعالى.

٩٧ ـ في تهذيب الاحكام علي بن الحسن بن فضال عن محمد ابن اسمعيل الزعفراني عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول كلاماً كثيراً ثم قال: و أعظم من ذلك كله سهم ذي القربى الذين قال الله تعالى: **ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان** نحن والله عنى بذي القربى والذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فقال: **فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل** منا خاصة ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً، اكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ايدي الناس.

٩٨ ـ في اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة ومحمد بن عبدالله عن علي بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى» قال: امير المؤمنين والائمة عليهم السلام.

٩٩ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: «و اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى» قال: هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس للرسول صلى الله عليه وآله ولنا.

١٠٠ ـ احمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا عليه السلام قال: سئل عن قول الله: «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى» فقيل له: فما كان لله فلمن هو؟ فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله، وما كان لرسول الله فهو للامام فقيل له: أرايت ان كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع به؟ قال: ذلك الى الامام أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع؟ أليس انما كان يعطي على مايرى؟

كذلك الامام.

١٠١ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤذن بن عيسى قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «و اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و للرسول ولذى القربى» فقال ابو عبدالله عليه السلام: بمرفقيه على ركبتيه ثم اشار بيده (١) ثم قال: هي والله الافادة يوماً بيوم، الا ان ابى جعل شيعته في حل.

١٠٢ - في روضة الكافي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: قد عملت الولاة قبلي اعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله. ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها والى ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض امامتي من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيتم لو امرت بمقام ابراهيم صلى الله عليه فرددته الى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله (٢) واعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عزوجل: **ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان** فنحن والله عنى بذلك القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله، فقال: «فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل» فينا خاصة.

١٠٣ - علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبدالرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ان بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم فقال لي: الكف عنهم اجمل ثم قال: والله يا ابا حمزة ان الناس كلهم اولاد بغايا ما خلا شيعتنا. قلت: كيف لي بالمخرج من هذا؟ فقال: يا ابا حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه. ان الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلثة في جميع الفيء، ثم قال عزوجل: «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى و اليتامى والمساكين وابن السبيل» فنحن اصحاب الخمس والفيء، وقد حرمنا على

---

(١) ركبتيه حال عن مرفقيه، و المعنى رفع مرفقيه وهما كاينتان على ركبتيه، و العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام (عن هامش اصول الكافي).

(٢) لهذا الحديث شرح ذكره في الروضة الطبعة الحروفية الصفحة ٥٩ - ٦٣ فراجع

جميع الناس ما خلا شيعتنا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٤ - **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** « رحمه الله » عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الشاميين : فهل قرأت هذه الاية: « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى »؟ فقال له الشامي : بلى فقال له عليه السلام : فنحن ذوالقربى .

١٠٥ - **في تهذيب الاحكام** سعد بن عبدالله عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان ابن يحيى عن عبدالله بن مسكان قال : حدثنا زكريا بن مالك الجعفي عن أبي عبدالله عليه السلام انه سئله عن قول الله عزوجل: «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل » فقال : اما خمس الله عزوجل فللرسول يضعه في سبيل الله ، و اما خمس الرسول فلاقاربه ، وخمس ذوى القربى فهم اقرباؤه، واليتامى يتامى أهل بيته ، فجعل هذه الاربعة اسهم فيهم ، واما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لا نأكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل .

١٠٦-وعنه عن احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن عبدالله بن بكير عن بعض أصحابه عن احدهما عليهما السلام في قول الله عزوجل : « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » قال : خمس الله عزوجل للامام وخمس الرسول للامام ، وخمس ذى القربى لقرابة الرسول الامام ، واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم ، وابناء السبيل منهم ، فلا يخرج منهم الى غيرهم.

١٠٧ - **في عوالي اللئالي** ونقل عن علي عليه السلام انه قيل له : ان الله تعالى يقول : «واليتامى والمساكين » فقال ايتامنا ومساكيننا.

١٠٨ - **و في تفسير الثعلبي** عن المنهال بن عمرو قال : سألت زين العابدين عليه السلام عن الخمس ؟ قال : هو لنا ، فقلت : ان الله تعالى يقول : «واليتامى والمساكين» قال : أيتامنا ومساكيننا .

١٠٩ - **في كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن

أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له : يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الاسلام ، الى قوله : ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به فأنزل الله تعالى: «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه» الآية .

١١٠ - **في عيون الاخبار** في باب مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل و فيه قالت العلماء له : فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر دون الباطن في اثنى عشر موطناً وموضعاً ، فأول ذلك قوله عزوجل الى ان قال : واما الآية الثامنة فقوله عزوجل : «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى» فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وسهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهذا فصل ايضاً بين الآل والامة ، لان الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ، ورضي لهم ما رضي لنفسه ، و اصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ، ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى فكل ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه جل وعز لنفسه فرضيه لهم ، فقال وقوله الحق : «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى» فهذا تأكيد مؤكد وأثر قايم لهم الى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، واما قوله : «واليتامى والمساكين» فان اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنايم ولم يكن له فيها نصيب ، وكذلك المسكين اذا انقطع مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه ، وسهم ذي القربى الى يوم القيامة قايم فيهم للغني والفقير منهم ، لانه لا أحد أغنى من الله عزوجل ولا من رسوله صلى الله عليه وآله ، فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله سهماً فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم ، و كذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة ، فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم ؛ وقرن سهمهم بسهمه وسهم رسوله وكذلك في الطاعة قال : «يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم» فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته ، وكذلك آية الولاية «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته ، كما جعل سهمه مع سهم

الرسول مقروناً بسهمه فى الغنيمة و الفيء ، فتبارك الله تعالى ما أعظم نعمته على اهل هذا البيت ؛ فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزّه اهل بيته فقال : «انما الصدقات للفقراء والمساكين و العاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب و الغارمين و فى سبيل الله و ابن السبيل فريضة من الله» فهل تجد فى شيء من ذلك انه عزوجل سمى لنفسه أو لرسوله اولذى القربى ، لانه لما نزّه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله نزه اهل بيته ، لابل حرم عليهم لان الصدقة محرمة على محمد وآله وهى أوساخ ايدى الناس لاتحل لهم لانهم طهروا من كل دنس ووسخ ، فلما طهرهم واصطفاهم رضى لهم مارضى لنفسه ؛ وكره لهم ما كره لنفسه فهذه الثامنة .

١١١ـ **فى تفسير العياشى** عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال : سألته عن قول الله «واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى» قال : هم أهل قرابة رسول الله ﷺ فسألته : منهم اليتامى والمساكين وابن السبيل ؟ قال: نعم.

١١٢ـ عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان نجدة الحرورى كتب الى ابن عباس يسئله عن موضع الخمس لمن هو؟ فكتب اليه: اما الخمس فانا نزعم انه لنا ، ويزعم قومنا انه ليس لنا فصبرنا.

١١٣ـ عن زرارة ومحمد بن مسلم وابى بصير انهم قالوا له : ماحق الامام فى اموال الناس ؟ قال : الفيء و الانفال و الخمس ، فكل مادخل منه فيء او أنفال أو خمس اوغنيمة فان لهم خمسه فان الله تعالى يقول : « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين» وكل شيء فى الدنيا فان لهم فيه نصيباً ، فمن وصلهم بشيء ممايدعون له اكبر مما يأخذون منه.

١١٤ ـ عن محمد بن الفضيل عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله : «واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى» قال: الخمس لله وللرسول و هولنا .

١١٥ـ عن الحلبى عن ابى عبدالله عليه السلام فى الرجل من اصحابنا فى لوائهم فيكون

معهم فيصيب غنيمة قال : يؤدى خمسنا ويطيب له.

١١٦- عن اسحق بن عمار عن ابى عبدالله عليه السلام قال : فى تسعة عشر من شهر رمضان يلتقى الجمعان ، قلت مامعنى قوله : **يلتقى الجمعان** قال: يجمع فيها مايريد من تقديمه وتأخيره وارادته وقضائه .

١١٧- **فى كتاب الخصال** عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال : **الغسل** فى سبعة عشر موطناً ، ليلة سبعة و عشرين من شهر رمضان **وهى ليلة التقى** الجمعان ليلة بدر.

١١٨-**فى تفسير على بن ابراهيم** قوله عز وجل: **اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى** يعنى قريشاً حين نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله صلى الله عليه وآله حين نزل بالعدوة الشامية **والركب اسفل منكم** وهى العير التى افلتت .

١١٩ - **فى تفسير العياشى** عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله : «والركب أسفل منكم» قال : أبوسفيان وأصحابه .

١٢٠ - **فى كتاب مقتل الحسين (ع)** لابى مخنف ان الحسين عليه السلام بعد أن بلغه قتل مسلم وهانى ونزوله بالعقبة قال له بعض من حضرنا : فانشدك الله الا مارجعت ، فوالله ماتقدم الاعلى أطراف الاسنة و حرارات السيوف ، و ان هؤلاء القوم الذين بعثوا اليك لو كان فيهم صلاح ، لكفوك مؤنة الحرب والقتال ، وطيبوا لك الطريق ، ولكان الوصول اليهم رأياً سديداً ، فالرأى عندنا ان ترجع عنهم ولاتقدم عليهم ، فقال له الحسين عليه السلام :صدقت يا عبدالله فيما تقول **ولكن ليقضى الله امراً كان مفعولا**

١٢١-**فى مصباح شيخ الطايفة** خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطب بها فى يوم الغدير وفيها و لم يدع الخلق فى بهم صماً ولا عمياً بكماً ، بل جعل لهم عقولا مازخت شواهدهم وتفرقت فى هياكلهم حققها فى نفوسهم واستعبد لها حواسهم ، فقرر بها على أسماع ونواظر افكار وخواطر ألزمهم بها حجته واراهم بها محجته ، وأنطقهم عما شهدته بالسن ذربة بما قام فيها من قدرته وحكمته ، وبين عندهم بها **ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم بصير شاهد خبير .**

١٢٢ - في تفسير علي بن ابراهيم : «ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة» قال : يعلم من بقي ان الله عزوجل نصره .

قال عز من قايل **واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم** الآية .

١٢٣ - في **روضة الكافي** باسناده الى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: كان ابليس يوم بدر يقلّل المسلمين في أعين الكفار ، ويكثر الكفار في أعين الناس فشد عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول : ياجبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر ، قال : فقلت لابي جعفر عليه السلام : لاي شيء يخاف وهو مؤجل ؟ قال : يقطع بعض اطرافه .

١٢٤ - في **مجمع البيان** - **واذ زين لهم الشيطان اعمالهم** الآية واختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان ؟ فقيل : ان قريشا لما اجتمعت المسير ذكرت الذي بينها و بين بني بكر بن عبد مناف بن كنانة من الحرب (١) وكاد ذلك أن يثنيهم (٢) فجاء ابليس في جند من الشياطين فتبدى لهم في صورة سراقة بن مالك بن جشعم الكناني ثم المدلجي وكان من اشراف كنانة **وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم** اى مجير كم من كنانة ، فلما رأى ابليس الملائكة نزلوا من السماء وعلم انه لا طاقة له بهم **نكص على عقبيه** عن ابن عباس والسدي والكلبي وغيرهم ، وقيل : انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين آخذاً بيد الحارث ابن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث : يا سراقة أتخذلنا على هذه الحال ؟ فقال له : **انى ارى ما لا ترون** فقال : والله ما نرى الا جعاسيس يثرب (٣) فدفع في صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس ، فلما قدموا مكة قالوا : هزم الناس

---

(١) وفي بعض النسخ «بن الحارث» مكان «من الحرب» ولا تخلو احدى النسختين من التصحيف .

(٢) ثناه تثنية : جعله اثنين ، وهذا كناية واراد التفريق والتشتت الى فرقتين أو أكثر .

(٣) جعاسيس جمع الجعسوس : القصير الدميم .

(٤) القليب : البئر قبل أن تطوى .

سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال : والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا : انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم ، فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان عن الكلبي وروى ذلك عن ابي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام.

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قد سبق لهذه الآية بيان عن علي بن ابراهيم في القصة أوايل هذه السورة.

١٢٥ - **في تفسير العياشي** عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي عليه السلام بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت ، فلبث ما بداله ثم جائت ريح ، اخرى ثم مضت ، ثم جائته اخرى كادأن يشغله وهو على القليب ، ثم جلس حتى مضى ، فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اما الريح الاول جبرئيل مع ألف من الملائكة و الثانية فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة و الثالثة فيها اسرافيل مع ألف من الملائكة وقد سلموا عليك وهو مددلنا ، وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول : « اني أرى مالاترون اني اخاف الله والله شديد العقاب » .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قوله عزوجل **اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هولاء دينهم** قد سبق له بيان عن علي بن ابراهيم في القصة أوايل هذه السورة .

١٢٦ - **في تفسير العياشي** أبو علي المحمودي عن أبيه رفعه في قول الله: **يضربون وجوههم وادبارهم** قال : انما ارادوا استاههم (١) ان الله كريم يكني .

١٢٧ - **في مجمع البيان** روى مجاهد ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله اني حملت على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فندر (٢) رأسه فقال : سبقك اليه الملائكة قال عز من قائل **ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا**

---

(١) الاستاه جمع الاست .

(٢) ندر الشيء : سقط

ما بانفسهم .

١٢٨ ـ في اصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان الله عزوجل بعث نبياً من أنبيائه الى قومه وأوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من أهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى مايكرهون ، وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى مايحبون، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٢٩ ـ محمد بن يحيى وابو علي الاشعري عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ابي عمر والمدايني عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: كان ابي عليه السلام يقول : ان الله قضى قضاءاً حتماً الا ينعم على العبد فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النقمة .

١٣٠ ـ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن سماعة قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ما انعم الله على عبد بنعمة فسلبها اياه حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك السلب .

١٣١ ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام : وليس شيء ادعى الى تغيير نعم الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين (١) و هو للظالمين بالمرصاد وقال عليه السلام ايضا(٢) : اياك والدماء و سفكها بغير حلها ، فانه ليس شيء أدعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها .

١٣٢ ـ في تفسير علي بن ابراهيم : حدثنا جعفر بن أحمد قال: حدثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام

(١) وفي المصدر «فان الله يسمع دعوة المضطهدين» .

(٢) هذا وما قبله من جملة ما كتبه عليه السلام الى الاشتر النخعي رحمه الله لما ولاه على مصر و هو أطول عهد لكتبه وأجمعه للمحاسن .

في قوله : ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله ، هم الذين كفروا في باطن القرآن .

١٣٣ - في تفسير العياشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الاية «ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون» قال : نزلت في بني امية هم شر خلق الله هم الذين كفروا في بطن القرآن ، وهم الذين لا يؤمنون هم شر خلق الله.

١٣٤ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء قال : نزلت في معاوية لما خان أمير المؤمنين عليه السلام .

١٣٥ - في كشف المحجة لابن طاوس (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : فقدمت البصرة وقد اتسقت الي الوجوه كلها الا الشام ، فأحببت ان اتخذ الحجة واقضي العذر ؛ وأخذت بقول الله : «واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء» فبعثت جرير بن عبدالله الى معاوية معذراً اليه متخذاً للحجة عليه ، فرد كتابي وجحد حقي في دفع بيعتي .

١٣٦-في اصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ثلث من كن فيه كان منافقاً وان صام وصلى وزعم انه مسلم ، من اذا اؤتمن خان ، واذا حدث كذب ، و اذا وعد اخلف ، ان الله عزوجل قال في كتابه : ان الله لا يحب الخائنين وقال: « ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين» وفي قوله تعالى : «واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد و كان رسولا نبياً» .

١٣٧ - في الكافي محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن الحسن بن طريف عن عبدالله بن المغيرة رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزوجل : واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قال : الرمي.

١٣٨- في من لا يحضره الفقيه وقال عليه السلام في قول الله عزوجل « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» قال : منه الخضاب بالسواد .

١٣٩- في تفسير العياشي عن محمد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبدالله

عليه السلام فى قول الله : «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» قال : سيف وترس.

۱۴۰ـ فى تفسير على بن ابراهيم قوله : « واعدّوا لهم ما استطعتم من قوة » قال : السلاح .

۱۴۱ـ فى مجمع البيان وروى عن عقبة بن عامر عن النبى صلى الله عليه وآله ان القوة رمى .

۱۴۲ ـ وروى عن النبى صلى الله عليه وآله : وارتبطوا الخيل فان ظهورها لكم عزّ و اجوافها كنز .

۱۴۳ـ فى اصول الكافى الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبى عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله عزوجل **وان جنحوا للسلم فاجنح لها** قلت : ما السلم؟ قال : الدخول فى امرنا.

قال مؤلف هذا الكتاب « عفى عنه » : قد سبق لهذه الآية بيان عن على بن ابراهيم فى القصة فى اوايل هذه السورة .

۱۴۴ـ فى تفسير على بن ابراهيم قوله : «وان جنحوا للسلم فاجنح لها» قال: هى منسوخة بقوله : «ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم» وقوله: **وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم ؛ لو انفقت ما فى الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم** قال : نزلت فى الاوس والخزرج.

۱۴۵ـ وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش ؛ فقال الله : «فان حسبك الله هو الذى أيدك بنصره و بالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما فى الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم» فهم الانصار كان بين الاوس والخزرج حرب شديد و عداوة فى الجاهلية ، فألف الله بين قلوبهم و نصر بهم نبيه فالذين ألف بين قلوبهم فهم الانصار خاصة.

۱۴۶ـ فى مجمع البيان « هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين » واراد بالمؤمنين الانصار وهم الاوس والخزرج عن ابى جعفر عليه السلام .

١٤٧- **فى امالى شيخ الطائفة** باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المؤمن غرّ كريم؛ والفاجر خبث لئيم، وخير المؤمنين من كان تألفه للمؤمنين، ولاخير فيمن لايألف ولايؤلف.

١٤٨- قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم المشاؤن بالنميمة المفرّقون بين الاحبة، الباغون للنّاس العيب اولئك لاينظر الله اليهم ولايزكيهم يوم القيمة، ثم تلا صلى الله عليه وآله: «هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم».

١٤٩- **فى نهج البلاغة** قال عليه السلام: وبلغ رسالات ربه فلمّ به الصدع؛ ورتق به الفتق، والف [به الشمل] بين ذوى الارحام بعد العداوة الواغرة فى الصدور، و الضغاين القادحة فى القلوب (١).

١٥٠- **فى تفسير العياشى** عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فى آخره: وقد أكره على بيعة أبى بكر مغضباً: اللهم انك تعلم ان النبى صلى الله عليه وآله قد قال لى: ان تموا عشرين فجاهدهم؛ وهو قولك فى كتابك **ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين** قال: وسمعته يقول: اللهم فانّهم لم يتموا عشرين حتى قالها ثلثاً ثم انصرف.

١٥١- **عن فرات بن احنف** عن بعض أصحابه عن على بن أبى طالب عليه السلام انه قال: ماانزل بالناس ازمة (٢) قط الاكان شيعتى فيها أحسن حالا، وهو قول الله: **الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا.**

١٥٢- **عن الحسين بن صالح** قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: كان على صلوات الله عليه يقول: من فر من رجلين فى القتال من الزحف فقد فر من الزحف، و من فر من ثلثة رجال فى القتال من الزحف فلم يفر.

---

(١) لم به: جمع. و الصدع: الشق والعداوة الواغرة: ذات الوغرة وهى شدة الحر: والضغائن: الاحقاد. و القادحة فى القلوب كانها تقدح النار فيها.

(٢) الازمة: الشدة. القحط.

١٥٣ ـ **في الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه : أما علمتم ان الله عزوجل قد فرض على المؤمنين في اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ، ليس له ان يولي وجهه عنهم ، ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوء مقعده من النار ، ثم حولهم رحمة منه لهم ، فصار الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من المشركين تخفيفاً من الله عزوجل للمؤمنين ففسح الرجلان العشرة .

١٥٤ ـ **في مجمع البيان** وعن ابن عباس قال : لما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهراً اول الليل ، فقال له اصحابه : مالك لا تنام ؟ قال : سمعت انين عمي عباس في وثاقه فأطلقوه فسكت فنام رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٥٥ ـ **وروى عبيدة السلماني** (١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه يوم بدر في الاسارى : ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم ، وكانت الاسارى سبعين ، فقالوا : بل ناخذ الفداء ونتمتع به ونتقوى به على عدونا ويستشهد منا بعدتهم ، قال عبيدة : طلبوا الخيرتين كلتيهما ، فقتل منهم يوم أحد سبعون.

١٥٦ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام : كان الفداء يوم بدر عن كل رجل من المشركين بأربعين اوقية والاوقية أربعون مثقالا الا العبّاس ، فان فداءه مائة أوقية ، وكان أخذ منه حين اسر عشرون أوقية ذهباً ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ذلك غنيمة ففاد نفسك وابني اخيك نوفلا وعقيلا فقال : ليس معي شيء ، فقال أين الذهب الذي سلمته الى ام الفضل وقلت لها : ان حدث بي حدث فهو لك وللفضل وعبدالله وقثم ؟ فقال : من اخبرك بهذا ؟ قال : الله تعالى ، فقال : اشهد انك رسول الله ، ما اطلع على هذا أحد الا الله تعالى

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قوله عزوجل : ما كان لنبي ان يكون له

---

(١) وفي جملة من النسخ «أبو عبيدة» و لكن الصحيح ما اخترناه قال ابن حجر في تهذيب التهذيب عبيدة بن عمرو السلماني المرادي و ذكر وفاته سنة ٧٣ وقيل ٧٤ . «انتهى» و عن لب اللباب ان السلماني نسبة الى سلمان مدينة بآذربيجان .

اسرى الاية نقلنا عن علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى: «كما اخرجك ربك» له زيادة بيان فليطلب هناك.

١٥٧ - **في روضة الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في هذه الاية: **يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اخذ منكم ويغفر لكم** قال: نزلت في العباس وعقيل ونوفل، وقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر ان يقتل أحد من بني هاشم وابو البختري، فاسروا فارسل علياً عليه السلام فقال انظر من هيهنا من بني هاشم، قال: فمر علي عليه السلام على عقيل بن ابي طالب كرم الله وجهه فحاد عنه (١) فقال له: يا بن ام علي اما والله لقد رأيت مكاني، قال: فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: هذا ابو الفضل في يد فلان، وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن حارث في يد فلان، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى عقيل، فقال له: يا ابا يزيد قتل ابو جهل؟ قال: اذن لا تنازعون في تهامة (٢) فقال: ان كنتم اثخنتم القوم والافار كبوا اكتافهم، قال: فجيء بالعباس فقيل له: أفد نفسك وافد ابن أخيك، فقال: يا محمد تتركني أسأل قريشاً في كفي؟ فقال: اعط ما خلفت عند ام الفضل وقلت لها: ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك، فقال له: يا بن أخي من اخبرك بهذا؟ فقال: اتاني جبرئيل من عند الله عز ذكره، فقال ومحلوفه (٣) ما علم بهذا احد الا انا وهي، اشهد انك رسول الله، قال: فرجع الاسارى كلهم [مشركين] الا العباس وعقيل و نوفل كرم الله وجوههم، وفيهم نزلت هذه الاية «قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً» الى آخر الاية.

١٥٨ - **في قرب الاسناد** للحميري باسناده عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: اتى النبي صلى الله عليه وآله بمال، فقال للعباس: يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال

---

(١) حاد عنه: مال.

(٢) من أسماء مكة المعظمة.

(٣) ومحلوفه اى اقسم بالذى يقسم به في شرع محمد (ص) و حاصله «والله».

طرفاً (١) فبسط ردائه فأخذ منه طائفة ثم قال رسول الله ﷺ : هذا من الذى قال الله تبارك وتعالى : «يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم» (٢)

قال مؤلف هذا الكتاب «عفى عنه» قوله عز وجل **وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم** الآية قد سبق فيما نقلناه عن على بن ابراهيم من تفسير قوله عز وجل : «كما اخرجك ربك من بيتك»

١٥٩ ـ **فى عيون الاخبار** فى باب جمل من اخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدى حديث طويل بينه وبين هارون وفيه قال : فلم اد عيتم انكم ورثتم النبى ﷺ والعم يحجب ابن العم و قبض رسول الله ﷺ وقد توفى ابو طالب عليه السلام قبله ، والعباس عمه حى ؟ فقلت له : ان رأى امير المؤمنين ان يعفينى من هذه المسئلة ويسئلنى عن كل باب سواه يريد ، فقال : لا أو تجيب ، فقلت : فآمنى قال : قد آمنتك قبل الكلام فقلت : ان فى قول على بن ابى طالب عليه السلام انه ليس مع ولد الصلب ذكراً كان او أنثى لاحد سهم الا الابوين والزوج والزوجة ؛ ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ، ولم ينطق به الكتاب الا ان تيماً وعدياً (٣) وبنى امية قالوا : العم والد ، راياً منهم بلا حقيقة ولا اثر عن الرسول ﷺ الى ان قال عليه السلام قال : زدنى يا موسى ، قلت : المجالس بالامانات و خاصة مجلسك ؟ فقال : لا بأس عليك ، فقلت : ان النبى ﷺ لم يورث من لم يهاجر ، ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر ، فقال : ما حجتك فيه ؟ فقلت قول الله تعالى : **والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شى ء حتى يهاجروا** وان عمى العباس لم يهاجر ، فقال : اسئلك يا موسى هل افئيت

(١) الطرف ـ محركة ـ : طائفة من الشىء .

(٢) «فى تفسير العياشى عن على بن اسباط انه سمع ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول : قال أبو عبدالله عليه السلام : أتى النبى (ص) بمال وذكر الى آخر ما فى قرب الاسناد سواء . منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

(٣) المراد من التيم والعدى أبو بكر وعمر .

بذلك أحداً من أعدائنا ام أخبرت أحداً من الفقهاء فى هذه المسئلة شيء ؟ فقلت : اللهم لا ، وماسألنى عنها الا أمير المؤمنين .

١٦٠ - **فى تفسير العياشى** عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن ابيجعفر وابيعبدالله (ع) قال : سئلتهما عن قوله: «والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » ؟ قال : ان أهل مكة لايولون (١) أهل المدينة .

١٦١ - **فى مجمع البيان** «مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا» وروى عن ابيجعفر عليه السلام : انهم كانوا يتوارثون بالمواخاة الاولى .

١٦٢ - **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله : «والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا و ان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم و بينهم ميثاق» فانها نزلت فى الاعراب ، وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله صالحهم على أن يدعهم فى ديارهم ولا يهاجروا الى المدينة وعلى انه اذا أرادهم رسول الله صلى الله عليه وآله غزابهم ؛ و ليس لهم فى الغنيمة شيء و أوجبوا على النبى صلى الله عليه وآله ان أرادهم الاعراب من غيرهم أودهاهم دهم (٢) من عدوهم ان ينصرهم الاعلى قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق الى مدة .

١٦٣ - **فى من لايحضره الفقيه** وروى محمد بن الوليد عن الحسين بن بشار قال كتبت الى أبى جعفر عليه السلام فى رجل خطب الى" ؟ فكتب: من خطب اليكم فرضيتم دينه وامانته كايناً من كان فزوجوه والا تفعلوه تكن فتنة فى الارض و فساد كبير .

١٦٤ - **فى اصول الكافى** على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن ثوير بن أبى فاخته عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لاتعود الامامة فى اخوين بعد الحسن والحسين [ابداً] ، انما جرت من على بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى **واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله** فلا تكون بعد على بن الحسين

---

(١) وفى المصدر «لايرثون» بدل «لايولون» ومرجع المعنى واحد .

(٢) دهاه : أصابه . والدهم : النائلة من امر عظيم . والجماعة الكثيرة . ولعل الصحيح «أودهمهم دهم» .

الافى الاعقاب وأعقاب الاعقاب .

١٦٥ ـ على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلى بن محمد عن سهل بن زياد ابى سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : فلما مضى على عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره ، فلما توفى لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك ، والله عزوجل يقول: «و اولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » فيجعلها فى ولده اذاً لقال الحسين عليه السلام أمر الله بطاعتى كما أمر بطاعتك وطاعة ابيك ، وبلغ فى رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وفى أبيك ، وأذهب الله عنى الرجس كما أذهب عنك و عن أبيك ، فلما صارت الى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه وعلى أبيه ، ولو أراد أن يصرفا الامر عنه و لم يكونا ليفعلا ؛ ثم صارت حتى افضت (١) الى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » ثم صارت من بعد الحسين لعلى بن الحسين ، ثم صارت من بعد على بن الحسين الى محمد بن على ، وقال : الرجس هو الشك والله لا نشك ربنا أبداً.

١٦٦ ـ محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن صباح الازرق عن أبى بصير قال : قلت لابى جعفر عليه السلام : ان رجلاً من المختارية لقينى فزعم ان محمد بن الحنفية امام ، فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم قال أفلا قلت له ؟ قال : قلت لا والله ما دريت ما أقول ، قال : أفلا قلت له : ان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى الى على و الحسن و الحسين عليهما السلام ، فلما مضى على أوصى الى الحسن و الحسين عليهم السلام ، ولو ذهب يزويها عنهما لقال له : نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك ، وأوصى الحسن الى الحسين و لو ذهب يزويها عنه لقال له : انا وصى مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبى ولم يكن ليفعل ذلك قال الله عزوجل :«واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض »هى فينا وفى أبنائنا.

١٦٧ ـ فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة باسناده الى محمد بن قيس

(١) وفى المصدر «حين أفضت» مكان «حتى افضت» .

عن ثابت الثمالى عن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام انه قال : فينا نزلت هذه الآية: «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله».

١٦٨ - فى كتاب علل الشرايع باسناده الى عبدالرحمان بن كثير قال قلت لابى عبدالله عليه السلام : ما عنى الله عزوجل بقوله تعالى «يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» قال : نزلت هذه الاية فى النبى صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام ، فلما قبض الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وآله كان امير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ، ثم وقع تأويل هذه الآية: «و اولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» و كان على بن الحسين عليه السلام ، ثم جرت فى الائمة من ولده الاوصياء عليهم السلام ، فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عزوجل.

١٦٩ - و باسناده الى عبد الاعلى بن اعين قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان الله عزوجل خص علياً عليه السلام بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصيبه له ، فاقر الحسن و الحسين بذلك ، ثم وصيته للحسن وتسليم الحسين ذلك حتى أفضى الامر الى الحسين لا ينازعه فيه احد ،لانه ليس لاحد من السابقة مثل ماله ، واستحقها على بن الحسين عليه السلام لقول الله عزوجل : «واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله» فلايكون بعد على بن الحسين عليهما السلام الافى الاعقاب واعقاب الاعقاب.

١٧٠-فى نهج البلاغة من كتاب له عليه السلام الى معاوية : و كتاب الله يجمع لنا ماشذعنا وهو قوله سبحانه: «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» وقوله تعالى : «ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين» فنحن مرة اولى بالقرابة ، وتارة اولى بالطاعة .

١٧١ - فى كتاب الاحتجاج للطبرسى « رحمه الله » و روى عبدالله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع ابوبكر على منع فاطمة فدك ، و بلغها ذلك جاءت اليه وقالت : يابن ابى قحافة أفى كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابى لقد جئت شيئاً فرياً ؟ افعلى عمد تركتم كتاب الله وراء ظهوركم اذ يقول :«واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

١٧٢ - وفيه خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وفيها قال الله عزوجل : «ان أولى

الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى» وقال عزوجل : «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» فنحن أولى الناس بابراهيم ، ونحن ورثناه ونحن أولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل ابراهيم .

١٧٣ - فى تفسير العياشى عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : دخل على عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فى مرضه وقد اغمى عليه و راسه فى حجر جبرئيل عليه السلام ، وجبرئيل على صورة دحية الكلبى ، فلما دخل على عليه السلام قال له جبرئيل : دونك راس ابن عمك فأنت أحق به منى ، لان الله يقول فى كتابه : «واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله» فجلس على عليه السلام واخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه فى حجره ، فلم يزل راس رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجره حتى غابت الشمس وان رسول الله صلى الله عليه وآله افاق فرفع راسه، فنظر الى على عليه السلام فقال : يا على اين جبرئيل ؟ فقال : يا رسول الله ما رايت الا دحية الكلبى دفع الى رأسك وقال : ياعلى دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به منى ،لان الله تعالى يقول : «واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله» فجلست واخذت رأسك فلم يزل فى حجرى حتى غابت الشمس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : افصليت العصر ؟ قال : لا ، قال : فما منعك ان تصلى ؟ فقال : قد اغمى عليك وكان راسك فى حجرى فكرهت ان اشق عليك يا رسول الله ، وكرهت ان اقوم واصلى وأضع رأسك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ان علياً كان فى طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلوة العصر ، اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلى العصر فى وقتها قال : فطلعت الشمس فصارت فى وقت العصر بيضاء نقية ، ونظر اليها اهل المدينة : وان علياً قام وصلى ، فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب.

١٧٤- فى تفسير على بن ابراهيم ثم قال : «والذين آمنوا من بعد وهاجروا و جاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» قال : نسخت قوله : «والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم».

١٧٥- فى الكافى على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابى نجران عن عاصم بن

حميد عن محمد بن قيس عن ابى جعفر عليه السلام قال : قضى امير المؤمنين عليه السلام فى خالة جائت تخاصم فى مولى رجل ، فقرأ هذه الآية : « واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » فدفع الميراث الى الخالة ولم يعط المولى.

١٧٦- ابو على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : كان على عليه السلام اذا مات مولى له وترك قرابة له يأخذ من ميراثه شيئاً ويقول : «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله».

١٧٧- **فى من لا يحضره الفقيه** وروى احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل عن الحسن بن الحكم عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى رجل ترك خالتيه ومواليه قال : « واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض» المال بين الخالتين.

١٧٨- وروى احمد بن محمد بن ابى نصر عن الحسن بن موسى الخياط عن الفضيل بن يسار قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : لا والله ماورث رسول الله صلى الله عليه وآله العباس ولا على ولا ورثته الا فاطمة عليها السلام ، وما كان اخذ على عليه السلام السلاح و غيره الا لانه قضى عنه دينه ؛ ثم قال : « و أولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله».

١٧٩- **فى الكافى** على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال: الخال والخالة يرثان اذا لم يكن معهما احد ، ان الله يقول : «وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله».

١٨٠- حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : الخال والخالة يرثان اذا لم يكن معهما احد يرث غيرهما ، ان الله يقول : «وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله»

١٨١ - **فى تفسير العياشى** عن ابى بصير عن ابى جعفر الباقر عليه السلام قال : الخال والخالة يرثون اذا لم يكن معهم احد غيرهم ، ان الله يقول : « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» اذا التقت القرابات فالسابق احق بالميراث من قرابته .

١٨٢ - عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قول الله عز وجل : « و اولوا الارحام بعضهم

اولى ببعض فى كتاب الله» ان بعضهم اولى بالميراث من بعض ، لان اقربهم اليه اولى به .

١٨٣-عن ابن سنان عن ابيعبدالله عليه السلام قال : لما اختلف على بن ابى طالب عليه السلام و عثمان بن عفان فى الرجل يموت وليس له عصبة يرثونه وله ذو قرابة لا يرثونه ليس له سهم مفروض ؟ فقال على عليه السلام : ميراثه لذوى قرابته لان الله تعالى يقول : « و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله» وقال عثمان : اجعل ميراثه فى بيت مال المسلمين ، ولا يرثه احد من قرابته .

١٨٤ - عن سليمان بن خالد عن ابيعبدالله عليه السلام قال كان على عليه السلام لا يعطى الموالى شيئاً مع ذى رحم سميت له فريضة ام لم تسم له فريضة و كان يقول : «واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله ان الله بكل شى ء عليم» قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع اولى الارحام حيث قال : «واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله » .

١ - في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابيعبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الانفال وسورة البرائة في كل شهر لم يدخله نفاق ابداً، وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام .

٢ - في تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابيعبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول من قرأ برائة و الانفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً ، وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام حقاً ، ويأ كل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب .

٣ - في مجمع البيان ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : من قرأ سورة الانفال والبرائة فأنا شفيع له وشاهد يوم القيمة ، انه بريء من النفاق ، واعطى من الاجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان العرش وحملته يصلون عليه ايام حياته في الدنيا .

٤ - وقد روى عن ابيعبدالله عليه السلام انه قال : الانفال والبرائة واحد .

٥ - ٦ - ترك البسملة في اولها قرائة وكتابة وفيه أقوال : الى قوله «وثانيها» انه لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة برائة لان بسم الله الرحمن الرحيم للامان والرحمة ونزلت برائة لدفع الامان والسيف عن علي بن ابي طالب عليه السلام .

« واذا قيل» : كيف يجوز ان ينقض النبي ذلك العهد ؟ «فالقول فيه» انه يجوز ان ينقض صلى الله عليه وآله ذلك على ثلثة أوجه «احدها» ان يكون العهد مشروطاً بان يبقى الى ان يرفعه الله تعالى بوحي ، واما يكون قد ظهر من المشركين خيانة ، و اما ان يكون مؤجلا الى مدة ، وقد وردت الرواية بان النبي صلى الله عليه وآله شرط عليهم ما ذكرناه ، وروى ايضاً ان المشركين كانوا قد نقضوا العهد وهموا بذلك ، فأمر الله سبحانه ان ينقض عهدهم .

٧ ـ **في تفسير العياشي** عن داود بن سرحان عن ابي عبدالله عليه السلام **قال** : كان الفتح في سنة ثمان وبرائة في سنة تسع ، وحجة الوداع في سنة عشر

٨ ـ عن ابي العباس عن احدهما عليهما السلام قال : الانفال وسورة برائة واحدة.

٩ ـ **في كتاب الخصال** عن الحارث بن ثعلبة قال : قلت لسعد : أشهدت شيئاً من مناقب علي عليه السلام ؟ قال : نعم شهدت له أربع مناقب ، والخامسة شهدتها لان يكون لي منهن واحدة أحب الي من حمر النعم (١) بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببرائة ثم أرسل علياً عليه السلام فأخذها منه ، فرجع أبوبكر فقال : يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال : لا الا انه لا يبلغ عني الا رجل مني .

١٠ ـ وفي احتجاج علي عليه السلام يوم الشورى على الناس قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد امر الله عزوجل رسوله أن يبعث ببرائة فيبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرئيل فقال : يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت أو رجل منك ، فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذتها من ابي بكر فمضيت فأديتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله فأثبت الله على لسان رسول الله اني منه ، غيري ؟ قالوا : لا.

١١ ـ وفي مناقب امير المؤمنين عليه السلام و تعدادها **قال** عليه السلام : واما الخمسون فان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببرائة مع ابي بكر فلما مضى اتى جبرئيل عليه السلام **فقال** : يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فوجّهني على ناقته العضباء ، فلحقته بذي الحليفة(٢) فأخذتها منه فخصني الله بذلك .

١٢ ـ **عن جابر الجعفي** عن ابي جعفر عن امير المؤمنين عليه السلام وقد سأله راس اليهود كم : تمتحن الاوصياء في حيوة الانبياء وبعد وفاتهم ؟ قال : يا أخا اليهود ان الله تعالى امتحنني في حيوة نبينا صلى الله عليه و آله في سبعة مواطن ، فوجدني

---

(١) حمر النعم ـ بضم الحاء و سكون الميم ـ : الابل الحمر وهي أنفس أموال العرب و أقواها وأجلاها فجعلت كناية عن خير الدنيا كله .

(٢) ذوالحليفة : موضع بينها و بين المدينة ستة أميال ومنها ميقات أهل المدينة وهي المعروفة عندنا بمسجد الشجرة وفي وجه تسميتها خلاف ذكره الطريحي (ره) في المجمع .

فيها من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً قال : فيم و فيم يا امير المؤمنين قال : اما اوليهن الى ان قال : واما السابعة يا أخا اليهود : فان رسول الله صلى الله عليه و آله لما توجه لفتح مكة احب ان يعذر اليهم ويدعوهم الى الله آخراً كما دعاهم أولا ، فكتب اليهم كتاباً يحذرهم فيه و ينذرهم عذاب ربهم ، و يعدهم الصفح (١) وينذرهم ونسخ لهم في آخره سورة برائة لتقرء عليهم ، ثم عرض على جميع أصحابه المضيّ به اليهم . فكل منهم يرى التثاقل فيه ، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجهه فيه . فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد انه لا يؤدي عنك الا أنت او رجل منك ، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذالك و وجهني بكتابه و رسالته الى أهل مكة . فأتيت مكة و أهلها من قد عرفتم ليس منهم احد الاولو قدر أن يضع على كل جبل منى ارباً (٢) لفعل ، ولو ان يبذل في ذلك نفسه وماله وأهله وولده فبلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وآله و قرأت عليهم كتابه ؛ فكل تلقاني بالتهديد و الوعيد و يبدي البغضاء ويظهر لي الشحناء (٣) من رجالهم و نسائهم ، فكان مني في ذلك ما قد رايتم ، ثم التفت الى اصحابه فقال : أليس كذلك؟ فقالوا : بلى يا امير المؤمنين.

١٣ - في **كتاب علل الشرايع** باسناده الى جميع بن عمر (٤) قال : صليت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالساً فجلست اليه فقلت : حدثني عن علي عليه السلام ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ببرائة ، فلما أتى بها ذا الحليفة اتبعه علي عليه السلام فأخذها منه قال ابوبكر : ياعلي مالي أنزل في شيء ؟ قال : لا ولكن رسول الله قال : لا يؤدّي عني الا انا أو رجل من اهل بيتي ، قال : فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا ولكن لا يؤدي عني الا انا او

---

(١) الصفح : الاعراض عن الذنب و في المصدر «ويعدهم الصفح و يمنيهم مغفرة ربهم وينسخ لهم في آخره سورة برائة . اه» .

(٢) الارب - بالكسر - : العضو .

(٣) الشحناء : عداوة امتلاءت منها النفس .

(٤) والظاهر «عمير» كما في رجال العامة .

رجل من اهل بيتى . قال كثير : قلت لجميع : استشهد (١) على ابن عمر بهذا ؟ قال : نعم ثلثاً .

١٤ ـ و باسناده الى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ابابكر ببرائة ثم اتبعه علىّ عليه السلام فاخذها منه ، فقال ابو بكر : يا رسول الله خيف فىّ شيء ؟ قال : لا ، الّا انه لا يؤدى عنى الا أنا أو على و كان الذى بعث به على عليه السلام لايدخل الجنة الّا نفس فى مؤمن مسلمة (٢) ولايحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فهو الى مدته.

١٥ ـ وباسناده الى الحارث بن مالك قال : خرجت الى مكة فلقيت سعد بن مالك فقلت له : هل سمعت لعلى عليه السلام منقبة؟ قال : قد شهدت له أربعة لئن تكون لى احديهن أحبّ الىّ من الدنيا أعمر فيها عمر نوح ، احديها ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبابكر ببرائة الى مشركى قريش فساربها يوماً وليلة ، ثم قال لعلى عليه السلام : اتبع أبابكر فبلغها ورد أبابكر ، فقال : يارسول الله انزل فىّ شيء ؟ قال : لا الّا انه لايبلغ عنى الا انا أو رجل منى .

١٦ ـ وباسناده الى أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وآله بعث ببرائة الى أهل مكة مع أبى بكر فبعث علياً عليه السلام وقال : لايبلغها الا رجل من أهل بيتى .

١٧ ـ فى تفسير العياشى عن حريز عن أبى عبدالله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبابكر مع برائة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : لايبلغ عنك الاعلى عليه السلام ؛ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فأمره أن يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق أبابكر فيأخذ منه برائة ويقرأه على الناس بمكة ، فقال أبو بكر : اسخطة ؟ فقال لا الّا انه انزل عليه ان لايبلغ الا رجل منك ، فلما قدم على عليه السلام مكة

---

(١) والظاهر «اتشهد» كما فى بعض نسخ المصدر .

(٢) وفى المصدر «الا نفس مسلمة» .

وكان يوم النحر بعد الظهر وهو اليوم الحج الاكبر، قام ثم قال: انى [رسول](١) رسول الله اليكم فقرأها عليهم **برائة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر** عشرين من ذي الحجة والمحرّم وصفر وشهر ربيع - الأول، وعشرين من شهر ربيع الاخر، وقال: لايطوف بالبيت عريان ولا عريانة. ولامشرك الامن كان له عهد عند رسول الله ﷺ فمدته الى هذه الاربعة الاشهر (٢)

١٨-وفى خبر محمد بن مسلم فقال: ياعلى هل نزل فى شيء منذ فارقت رسول الله ﷺ؟ قال: لاولكن أبى الله أن يبلغ عن محمد الآرجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفى ايام التشريق (٣) كلها ينادى: «برائة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الارض أربعة اشهر» ولايطوفن بالبيت عريان.

١٩-عن زرارة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لاوالله مابعث رسول الله ﷺ ابابكر ببرائة أهو كان يبعث بها معه ثم يأخذها منه؟ ولكنه استعمله على الموسم، وبعث بها علياً بعدما فصل ابوبكر عن الموسم؛ فقال ﷺ لعلى عليه السلام حين بعثه: انه لايؤدى عنى الا أنا وانت (٤)

---

(١) مابين العلامتين انما هو فى المصدر دون النسخ و سيأتى عن كتاب مجمع البيان نظير الحديث مثل مافى نسخ الكتاب.

(٢) «فى تفسير العياشى عن أبى بصير عن أبى جعفر (ع) حديث طويل وفيه: و من كانت له مدة فهو الى مدته، ومن لم يكن له مدة فمدته أربعة اشهر وهو الصواب: منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ).

(٣) ايام التشريق ايام منى وهى الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر بعد يوم النحر و اختلف فى وجه التسمية على أقوال ذكره الطريحى (ره) فى المجمع و فى بعض النسخ «ويوم النحر عند الجمار بايام التشريق» والظاهر هو المختار.

(٤) «فى مجمع البيان: أجمع المفسرون و نقلة الاخبار انه لما نزلت براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله الى أبى بكر ثم أخذها منه ودفعها الى على (ع). انتهى. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ).

٢٠ـ في تفسير علي بن ابراهيم «برائة من الله و رسوله الى الذين عاهدتم من المشركين» قال : حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنه تسع من الهجرة ، قال : و كان رسول الله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة و كان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها ؛ و كانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف . فكان من وافى مكة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يردّه ، ومن لم يجد عارية اكترى ثياباً ، ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عرياناً فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة و طلبت عارية و كرى فلم تجده ، فقالوا لها : ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها ، فقالت : و كيف اتصدق وليس لي غيرها ؟ فطافت بالبيت عريانة ؛ و اشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها و الاخرى على دبرها وقالت :

اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت : ان لي زوجاً .

و كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول سورة برائة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه و أراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل : «فان اعتزلوكم ولم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا» و كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل احداً قد تنحى عنه و اعتزله حتى نزلت عليه سورة برائة و امره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله ، الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة الى مدة ، منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو ، فقال الله عزوجل: «برائة من الله و رسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض أربعة اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا ، فهذه أشهر السياحة عشرين من ذي الحجة الحرام والمحرم وصفر و ربيع الاول و عشرين من ربيع الآخر ، فلما نزلت الآيات من اول برائة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله الى أبي بكر وأمره أن يخرج الى مكة ويقرأها على الناس بمنى

يوم النحر فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد لا يؤدى عنك الا رجل منك، فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام فى طلبه فلحقه بالروحا فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر الى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أنزل فى شىء؟ فقال: لا ان الله أمرنى ان لا يؤدى عنى الا أنا أو رجل منى.

٢١ - قال و حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنى عن الله ان لا يطوف بالبيت عريان و لا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، وقرأ عليهم: «برائة من الله و رسوله الا الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الارض اربعة اشهر» فأجل الله المشركين الذين حجّوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا.

٢٢ - **فى مجمع البيان** وروى اصحابنا ان النبى صلى الله عليه و آله ولاه ايضاً الموسم. و انه حين أخذ برائة من ابى بكر رجع.

٢٣ - وروى عاصم بن حميد عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال: خطب على عليه السلام واخترط سيفه (١) فقال: لا يطوفن بالبيت عريان، ولا يحجّن البيت مشرك و من كانت له مدة فهو الى مدته و من لم تكن له مدة فمدته اربعة اشهر، و كان خطب يوم النحر فكان عشرون من ذى الحجة و محرم و صفر و شهر ربيع الاول و عشر من ربيع الآخر.

٢٤ - وروى انه عليه السلام قام عند جمرة العقبة وقال: يا ايها الناس انى رسول الله اليكم بأن لا يدخل كافر ولا يحج البيت مشرك و لا يطوف بالبيت عريان، و من كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه و آله فله عهده الى اربعة اشهر و من لا عهد له فله بقية الاشهر الحرم، وقرأ عليهم سورة برائة وقيل. قرأ عليهم ثلثة عشرة آية من اول برائة.

٢٥ - **فى الكافى** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن الحسين بن خالد قال: قلت لابى الحسن عليه السلام لاى شىء صار الحاج لا يكتب عليه الذنب

(١) اخترط السيف: استله و أخرجه من غمده.

أربعة اشهر ؟ قال : ان الله عزوجل اباح المشركين الحرم فى اربعة اشهر اذيقول : **فسيحوا فى الارض اربعة اشهر** ثم وهب لمن يحج من المؤمنين البيت الذنوب اربعة اشهر .

۲۶ـ على بن ابراهيم باسناده قال : أشهر الحج شوال وذوالقعدة و عشر من ذى الحجة واشهر السياحة عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول و عشر من شهر ربيع الآخر.

۲۷ـ **فى تفسير العياشى** جعفر بن احمد عن على بن محمد بن شجاع **قال** : روى اصحابنا لابى عبدالله عليه السلام (!) بم صار الحاج لايكتب عليه ذنب اربعة اشهر ؟ **قال** : ان الله جل ذكره أمر المشركين فقال **فسيحوا فى الارض اربعة اشهر** ولم يكن يقصر بوفده عن ذلك.

۲۸ـ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام عن قول الله : «فسيحوا فى الارض اربعة اشهر» قال : عشرون من ذى الحجة والمحرم و صفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر.

۲۹ـ **فى الكافى** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن ابى ايوب عن سعد الاسكاف قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : ان الحاج اذا اخذفى جهازه الى قوله : وكان ذاالحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول اربعة أشهر تكتب له الحسنات ، ولاتكتب عليه السيئات ، الاان يأتى بموجبه فاذامضت الاربعة الاشهر خلط بالناس .

۳۰ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** : حدثنى ابى عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن على بن الحسين عليهما السلام فى قوله : **واذان من الله و رسوله** قال : الاذان امير المؤمنين عليه السلام .

۳۱ـ وفى حديث آخر قال امير المؤمنين عليه السلام : كنت انا الاذان فى الناس .

۳۲ـ **فى امالى شيخ الطايفة « قدس سره »** باسناده الى عبد الرحمان بن ابى ليلى قال : قال ابى: قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام فى كلام طويل : أنت الذى انزل الله فيه : «واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر» .

٣٣- في كتاب الخصال في احتجاج علي عليه السلام على ابي بكر قال: فانشدك بالله انا الاذان لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة براءة ام أنت؟ قال: بل أنت.

٣٤- في كتاب معاني الاخبار خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عزوجل عليه وفيها يقول عليه السلام: ألا وانى مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، انا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: «فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين»، انا ذلك المؤذن، وقال: «وأذان من الله ورسوله» وأنا ذلك الاذان.

٣٥- حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن على بن اسباط عن سيف بن عميرة عن الحارث بن مغيرة النصرى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: «واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر» فقال: اسم نحله الله عزوجل علياً عليه السلام من السماء؛ لانه الذى أدّى عن رسوله برائة، وقد كان بعث بها مع أبى بكر اولا فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد ان الله يقول لك: لا يبلغ عنك الا أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله عندذلك علياً عليه السلام فلحق ابا بكر واخذ الصحيفة من يده؛ ومضى الى مكة فسماه الله تعالى «اذان من الله» انه اسم نحله الله من السماء لعلى.

٣٦- في عيون الاخبار باسناده الى الرضا عن أبيه عن آبائه عن على عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه لعلى: وقال عزوجل: «واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر» وكنت انت المبلغ عن الله عزوجل ورسوله.

٣٧- في كتاب علل الشرايع باسناده الى حفص بن غياث النخعى القاشى قال: سألت اباعبدالله عن قول الله عزوجل: «واذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر» قال: فقال امير المؤمنين كنت انا الاذان فى الناس، قلت فما معنى هذه اللفظة: الحج الاكبر؟ قال: انما سمى الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون و المشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة.

٣٨- في تفسير العياشى عن جابر عن جعفر بن محمد وابى جعفر (ع) فى قول الله: «واذان من الله ورسوله الى الناس، يوم الحج الاكبر» قال: خروج القائم؛ واذان: دعوته الى نفسه.

٣٩ ـ عن حريز عن ابى عبدالله عليه السلام قال : فى الاذان هو اسم فى كتاب الله لا يعلم ذلك احد غيرى .

٤٠ ـ فى كتاب معانى الاخبار حدثنا ابى رحمة الله عليه» قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن القاسم بن محمد الاصبهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن فضيل بن عياض (١) عن ابى عبدالله عليه السلام قال ؛ سألته عن الحج الاكبر ؟ فقال : أعندك فيه شىء ؟ فقلت : نعم كان ابن عباس يقول : الحج الاكبر يوم عرفة ، يعنى انه من ادرك يوم عرفة الى طلوع الشمس (الفجر خ ل) من يوم النحر فقد ادرك الحج ، ومن فاته ذلك فقد فاته الحج فجعل ليلة عرفة لما قبلها و لما بعدها و الدليل على ذلك ان من ادرك ليلة النحر الى طلوع الشمس فقد ادرك الحج و اجزأ عنه من عرفة فقال ابو عبدالله: قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحج الاكبر يوم النحر ، واحتج بقول الله : عزوجل : «فسيحوا فى الارض اربعة اشهر» فهى عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر ، ولو كان الحج الاكبر يوم عرفة لكان اربعة (٢) اشهر ويوماً ، واحتج بقول الله عزوجل : «واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر» وكنت انا الاذان فى الناس ، فقلت له : فما معنى هذه اللفظة: «الحج الاكبر» ؟ فقال : انما سمى الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة .

٤١ ـ ابى «رحمه الله» قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ذريح المحاربى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: الحج الاكبر يوم النحر.

٤٢ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن يوم الحج الاكبر؟ فقال : هو يوم النحر ؛ والاصغر العمرة .

٤٣ ـ ابى «رحمه الله» قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبدالله

---

(١) وفى نسخة «فضيل بن غياث» لكن الظاهر هو المختار كما فى المصدر .

(٢) وفى المصدر «لكان السيح أربعة أشهر ويوماً» .

ابن المغيرة عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحج الاكبر يوم الاضحى.

حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام مثل ذلك.

٤٤ - ابي «رحمه الله» قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسين عن حماد بن عيسى عن شعيب عن ابي بصير، والنضر عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: الحج الاكبر يوم الاضحى.

٤٥ - في الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن يوم الحج الاكبر؟ فقال: هو يوم النحر و الاصغر العمرة.

٤٦ ابو علي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن ذريح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الاكبر يوم النحر.

٤٧ - في تفسير العياشي عن عبدالرحمن عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يوم الحج الاكبر يوم النحر، والحج الاصغر العمرة.

٤٨ - وفي رواية ابن سرحان عنه عليه السلام قال: الحج الاكبر يوم عرفة وجمع(١) ورمي الجمار بمنى والحج الاصغر العمرة.

٤٩ - في الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة قال: كتبت الى أبي عبدالله عليه السلام بمسائل الى قوله: وسألته عن قول الله تعالى: «الحج الاكبر» مايعني بالحج الاكبر؟ فقال: الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار؛ والحج الاصغر العمرة.

---

(١) قال الطريحي (ره) جمع - بالفتح فالسكون - المشعر الحرام، و هو اقرب الموقفين الى مكة المشرفة، ومنه حديث آدم (ع) ثم انتهى الى جمع فجمع فيها بين المغرب و العشاء، قيل: سمي بذلك لان الناس يجتمعون فيه ويزدلفون الى الله تعالى اي يتقربون اليه بالعبادة والخير والطاعة، و قيل لان آدم اجتمع فيها مع حواء فازدلف ودنا منها، وقيل لانه يجمع فيها المغرب والعشاء.

٥٠ ـ في مجمع البيان قال: وقد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً طويلا وروى انه (ع) لما نادى فيهم ان الله بري من المشركين ورسوله قال المشركون: نحن نبرء من عهدك وعهد ابن عمك.

٥١ ـ في تفسير العياشي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال: هي يوم النحر الى عشر مضين من شهر ربيع الاخر.

٥٢ ـ في كتاب الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه «منها أربعة حرم» رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، وذو القعدة وذو الحجة والمحرم.

٥٣ ـ وعن محمد بن أبي عمير حديث يرفعه الى أبي عبد الله عليه السلام وفيه منها أربعة حرم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الاخر، و ستقف على هذين الحديثين عند قوله تعالى: ان عدة الشهور عند الله الاية انشاء الله تعالى.

٥٤ ـ في تهذيب الاحكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل ابي عن حروب امير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا فقال له ابي: ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف، ثلثة منها شاهرة لا تغمد الى ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً، وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود سله الى غيرنا وحكمه الينا، فاما السيوف الثلثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله تبارك وتعالى: «اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا» يعني فان آمنوا «فاخوانكم في الدين» فهؤلاء لا يقبل منهم الا السيف و القتل او الدخول في الاسلام ومالهم في ذراريهم سبي على ما امر رسول الله صلى الله عليه وآله، فانه سبي وعفا، و قيل: الفداء.

٥٥ ـ في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال. اظنه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد

ان يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول : سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ، لاتغلوا ولاتمثلوا (١) ولاتغدروا و لاتقتلوا شيخاً فانياً و لاصبياً ولاامرأة ولاتقطعوا شجراً الاان تضطروا اليها ، وايما رجل من ادنى المسلمين او أفضلهم نظر الى رجل من المشركين فهو جار (٢) يسمع كلام الله ، فان تبعكم فاخوكم في الدين وان أبى فابلغوه مأمنه و استعينوا بالله عليه (٣) .

٥٦ - في تفسير علي بن ابراهيم ثم قال: **وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه** قال : اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مأمنه .

٥٧ - في **نهج البلاغة** وانما كلامه سبحانه فعل منه ، انشأه و مثله لم يكن من قبل ذلك كاينا ، ولو كان قديماً لكان الها ثانياً.

٥٨ - في **تفسير علي بن ابراهيم** واما قوله: **وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم** الاية فانها نزلت في أصحاب الجمل وقال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل : ماقاتلت هذه الفئة الناكثة الا بآية من كتاب الله يقول الله : « وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون »

٥٩ - في **مجمع البيان** قرأ ابن عامر لا ايمان بكسر الهمزة ورواه ابن عقدة باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام.

٦٠ - في **قرب الاسناد للحميري** حدثني محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد جميعاً عن حنان بن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : دخل علي اناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير ؟ فقلت لهم : كانا من أئمة الكفر ، ان علياً يوم

---

(١) الغلول : الخيانة ، و اكثر ما يستعمل في الخيانة في الغنيمة ، و التمثيل : قطع الاذن والانف وما اشبه ذلك .

(٢) قوله عليه السلام : نظر الى رجل من المشركين اى نظر اشفاق ورحمة . والجوار -بالكسر-: أن تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره اى تنقذه وتعيذه .

(٣) قال الفيض (ره): اى على ايمانه أو قتله .

البصرة لماصف الخيول قال لاصحابه : لاتعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بينى وبين الله عزوجل وبينهم ، فقام اليهم فقال : ياأهل البصرة هل تجدون على جوراً فى حكم الله ؟ قالوا : لا ، قال: فحيفاً فى قسم (١) قالوا : لاقال : فرغبت فى دنيا اخذتها لى و لاهل بيتى دونكم فنقمتم على فنكثتم بيعتى؟ قالوا: لا، قال : فأقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم ؟ قالوا : لا ، قال فما بال بيعتى تنكث و بيعة غيرى لاتنكث ؟ انى ضربت الامر أنفه وعينه فلم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى اصحابه فقال : ان الله تبارك و تعالى يقول فى كتابه : « وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون » فقال أمير المؤمنين عليه السلام والذى فلق الحبة وبرىء النسمة واصطفى محمداً بالنبوة انهم لاصحاب هذه الآية وماقوتلوا منذ نزلت.

٦١ ـ **فى امالى شيخ الطايفة «قدس سره»** باسناده الى ابى عثمان البجلى مؤذن بنى أقصى قال بكير اذن لنا اربعين سنة ، قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : « وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون » ثم حلف حين قرأها انه ماقوتل اهلها منذ نزلت حتى اليوم ، قال بكير : فسألت عنها ابا جعفر عليهما السلام ؟ فقال : صدق الشيخ هكذا قال على عليه السلام هكذا كان.

٦٢ ـ **فى تفسير العياشى** عن أبى الطفيل قال : سمعت علياً عليه السلام يوم الجمل وهو يحض الناس على قتالهم يقول : والله مارمى أهل هذه الآية بكنانة قبل اليوم : **قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون** فقلت لابى الطفيل : ماالكنانة قال : السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسميه بعض العرب الكنانة.

٦٣ ـ عن الحسن البصرى قال : خطبنا على بن أبى طالب عليه السلام على هذا المنبر و ذلك بعدما فرغ من امر طلحة والزبير وعايشة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : [يا] ايها الناس والله ماقاتلت هؤلاء الا بآية تركتها فى كتاب الله، ان الله يقول : « وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر

(١) قسم ـ كعنب ـ : جمع القسمة.

انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون » اما والله لقد عهد الى رسول الله ﷺ وقال : يا علي لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة والفئة المارقة.

٦٤ - عن عمار عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من طعن في ديننكم هذا فقد كفر قال الله : « وطعنوا في دينكم » الى قوله « ينتهون ».

٦٥ - عن الشعبي قال : قرأ عبدالله « وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم » الى آخر الآية ثم قال : ما قوتل أهلها بعد ، فلما كان يوم الجمل قرأها علي عليه السلام ثم قال : ما قوتل اهلها منذ يوم نزلت حتى كان اليوم.

٦٦ - عن ابي عثمان مولى بني اقصى (١) قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته ، والله ما قوتل اهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم « وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم » الآية.

٦٧ - عن علي بن عقبة عن أبيه قال : دخلت انا والمعلى على ابي عبدالله عليه السلام فقال: ابشروا أنتم (٢) على احدى الحسنيين شفى الله صدوركم و أذهب غيظ قلوبكم ، وأنالكم على عدوكم ، وهو قول الله : ويشف صدور قوم مؤمنين و ان مضيتم قبل ان ان يروا ذلك مضيتم على دين الله الذي رضيه لنبيه ﷺ ولعلي عليه السلام.

٦٨ - عن أبي الأغر اليمني قال : اني لواقف يوم صفين اذا نظرت الى العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب شاك في السلاح (٣) على رأسه مغفر وبيده صفيحة يمانية وهو على فرس أدهم (٤) اذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له عرار بن أدهم يا عباس هلم الى البراز قال : ثم تكافحا بسيفيهما ملياً (٥) من نهارهما لا يصل واحد

(١) وفي المصدر « بني قصي » بدل « بني اقصى » ولم اقف على اسمه ولا حاله في كتب الرجال وقدمر عنه نظير هذه الرواية ايضا عن امالي الشيخ .

(٢) وفي المصدر « انكم »

(٣) رجل شاك السلاح اي ذو شوكة وحدة في سلاحه .

(٤) الصفيحة : السيف العريض . والادهم الاسود .

(٥) تكافحا اي تضاربا . والملىء : الساعة الطويلة من النهار . الزمان الطويل

منهما الى صاحبه لكمال لأمته الى أن لاحظ العباس وهياً (١) فى درع الشامى فأهوى اليه بالسيف فانتظم به جوانح الشامى (٢) وخرّ الشامى صريعاً بخده وام فى الناس و كبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض (٣) فسمعت قائلاً يقول : «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين و يذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء» فالتفت فاذاً هو أمير المؤمنين عليه السلام والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٦٩ ـ عن ابن ابان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يامعشر الاحداث اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء ، دعوهم حتى يصيروا أذناباً ، لاتتخذوا الرجال ولايج (٤) من دون الله انا والله خير لكم منهم ، ثم ضرب بيده الى صدره.

٧٠ ـ عن ابى الصباح الكنانى قال : قال أبوجعفر عليه السلام : اياكم و الوليج فان كل وليجة دون نا فهى طاغوت ـ أو قال : ند.

٧١ ـ فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة باسناده الى سليم بن قيس الهلالى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال فى اثناء كلام له فى جمع من المهاجرين و الانصار فى المسجد ايام خلافة عثمان ، فانشدكم الله عزوجل اتعلمون حيث نزلت : « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اولى الامر منكم » وحيث نزلت : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة وهم راكعون» وحيث نزلت « **ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة** قال النّاس : يا رسول الله هذه خاصة لبعض المؤمنين ام عامة لجميعهم ؟ فأمر الله عزوجل نبيه صلى الله عليه و آله ان يعلمهم ولاة امرهم ، وان يفسر

---

(١) اللامة الدرع والوهى : الشق فى الشىء

(٢) الجوانح جمع الجانحة : الاضلاع تحت الترائب مما يلى الصدر كالضلوع مما يلى الظهر

(٣) ارتج البحر وغيره : اضطرب .

(٤) الولايج جمع الوليجة : البطانة وخاصتك من الرجال اومن تتخذه معتمدا عليه من غير اهلك .

لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم الى قوله : فقام ابو بكر وعمر فقالا : يارسول الله ﷺ هذه الآيات خاصة لعلى ؟ قال : بلى فيه (١) وفى أوصيائى الى يوم القيامة ، قالا : يارسول الله بيّنهم لنا : قال : على اخى ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى امتى وولى كل مؤمن بعدى ثم ابنى الحسن ثم ابنى الحسين ؛ ثم تسعة من ولد الحسين عليهم السلام واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن ، لايفارقونه ولايفارقهم حتى يردوا على حوضى ؟ قالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء ، و الحديث بتمامه مذكور فى النساء و المائدة عند الآيتين .

٧٢ ـ **فى اصول الكافى** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن عبدالله بن عجلان عن ابيجعفر عليه السلام فى قوله تعالى . « ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» يعنى بالمؤمنين الائمة عليهم السلام لم يتخذوا الولايج من دونهم .

٧٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد مرسلا قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لاتتخذوا من دون الله وليجة فلاتكونوا مؤمنين ، فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الا ما أثبته القرآن.

٧٤ ـ على بن محمد ومحمد بن أبى عبدالله عن اسحق بن محمد النخعى قال : حدثنى سفيان بن محمد الضبعى قال : كتبت الى أبى محمد اسأله عن الوليجة وهو قول الله : «ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » وقلت فى نفسى لافى الكتاب: من يرى المؤمنين هيهنا فرجع الجواب : الوليجة الذى يقام دون ولى الامر ، وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم فى هذا الموضع ، فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم.

٧٥ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** و فى رواية ابى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام

(١) وفى نسخة هكذا: « فقالا : يا رسول الله هذه الايات خاصة ؟ قال : بلى فى وفى اوصيائى ...اه» :

فى قوله : «ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» يعنى بالمؤمنين آل محمد ﷺ، والوليجة البطانة قوله : **أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد فى سبيل الله لايستوون عند الله** فانه حدثنى أبى عن صفوان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبيجعفر عليه السلام قال : نزلت فى على وعباس وشيبة (١) قال العباس : أنا أفضل لان سقاية الحاج بيدى ، وقال شيبة: أنا أفضل لان حجابة البيت بيدى و قال على (ع): أنا أفضل فانى آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت ، فرضوا برسول الله ﷺ ، فأنزل الله: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر و جاهد فى سبيل الله لايستوون عند الله» الى قوله «ان الله عنده اجر عظيم» .

٧٦ ـ وفى رواية ابى الجارود عن ابيجعفر (ع) قال : نزلت هذه الاية فى على ابن ابيطالب (ع) قوله : «كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد فى سبيل الله لايستوون عند الله والله لايهدى القوم الظالمين» .

٧٧ ـ **فى كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن على بن ابى ـ طالب عليهم السلام عن النبى ﷺ قال : فى وصية له : ياعلى ان عبد المطلب سنّ فى الجاهلية خمس سنن أجراها الله له فى الاسلام ، الى قوله : ولما حفر زمزم سماه سقاية الحاج، فأنزل الله تعالى : «اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الاخر» .

٧٨ ـ **فى روضة الكافى** أبو على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان ابن يحيى عن ابن مسكان عن أبى بصير عن احدهما عليهما السلام فى قول الله عزوجل : «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر» نزلت فى حمزة وعلى وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فأنزل الله عز ذكره: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وكان على و حمزة وجعفر (ع) الذين آمنوا بالله واليوم الاخر وجاهدوا فى سبيل الله لايستوون عند الله .

(١) وفى المصدر « نزلت فى على (ع) وحمزة وعباس وشيبة ...الخ»

٧٩ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمه الله» عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب : نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه : « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لايستوون عند الله » غيري؟ قالوا :لا.

٨٠ - في مجمع البيان قرأ محمد بن علي الباقر عليه السلام :سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام قيل: ان علياً عليه السلام قال للعباس : ياعم ألا تهاجر؟ الا تلحق برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ألست في أعظم من الهجرة ؟ أعمر المسجد الحرام وأسقي حاج بيت الله، فنزل: «اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام » .

٨١ - وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال: بينا شيبة والعباس يتفاخران اذ مر بهما علي بن ابيطالب عليه السلام فقال : بماذا تتفاخران؟ فقال العباس : لقد أوتيت من الفضل مالم يؤت احد سقاية الحاج ، وقال شيبة: اوتيت عمارة المسجد الحرام ، فقال علي عليه السلام : استحييت لكما فقد أوتيت على صغري مالم تؤتيا فقالا : وما أوتيت يا علي ؟ فقال : ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله ، فقام العباس مغضباً يجر ذيله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : أما ترى الى ما استقبلني به علي؟ فقال :ادعوا لي علياً ، فدعي له فقال : مادعاك الى ما استقبلت به عمك؟ فقال يارسول الله صدمته (١) بالحق فمن شاء فليغضب و من شاء فليرض ، فنزل جبرئيل وقال : يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول : اتل عليهم : « أجعلتم سقاية الحاج » الآيات ، فقال العباس: اناقد رضينا، ثلث مرات.

٨٢ - في تفسير العياشي عن ابي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قيل لامير المؤمنين عليه السلام :ياأمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك ، قال : نعم كنت اناو عباس و عثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام ، قال عثمان بن أبي شيبة : اعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله الخزانة يعني مفاتيح الكعبة ، و قال العباس : أعطاني رسول الله صلى الله عليه و آله السقاية وهي زمزم ولم يعطك شيئاً ياعلي ، قال : فأنزل الله : «اجعلتم سقاية الحاج

(١) صدمه : دفعه و ضربه .

و عمـارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد فـي سبيل الله لايستوون عندالله» .

٨٣ـ عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال : سألته عن هذه الآية فى قول الله **يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا آبائكم واخوانكم اولياء** الى قوله : «**الفاسقين**» فما «لاتتخذوا آبائكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان» فان الكفر فى الباطن فى هذه الاية ولاية الاول والثانى وهو كفر ، وقوله **على الايمان** فالايمان ولاية على بن ابيطالب عليه السلام ، قال : **ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون**.

٨٣ـ **فى مجمع البيان** « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آبائكم و اخوانكم » الآية روى عن ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام انها نزلت فى حاطب بن ابى بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبى صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة.

٨٥ـ **فى اعتقادات الامامية للصدوق** رحمه الله ولما نزلت هذه الآية: « واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » قال النبى صلى الله عليه وآله : من ظلم علياً مقعدى هذا بعد وفاتى فكأنما جحد نبوتى ونبوة الانبياء عليهم السلام قبلى ، ومن تولى ظالماً فهو ظالم ، قال الله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا آبائكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون».

٨٦ـ **فى نهج البلاغة** ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آبائنا وابنائنا واخواننا وأعمامنا مايزيدنا ذلك الا ايماناً وتسليماً ومضيّاً على اللقم ، وصبراً على مضض الالم (١) وجداً على جهاد العدو (٢) .

---

(١) لقم الطريق : الجادة الواضحة: والمضض : لذع الالم وحرقته .

(٢) وهذه الخطبة من عجائب خطبه (ع) حيث قال بعد طرف من الكلام : «فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر ..اه» فمنه يعلم ان نصر الله عزوجل بعد المجاهدة الصادقة وان الفتح عقيب الصبر على اللاواء والشدائد والصدق فى الايمان الاستقامة حتى انه لو اقتضى الذب عن الدين وترويج الشريعة الى قتل الآباء والابناء لفعل ثم لايزيده ذلك الا ايماناً وتسليماً . قال المحدث البحرانى (ره) وقوله: «فلما رأى الله صدقنا» الى قوله : النصر»

٨٧ - **في تفسير العياشي** يوسف بن السخت قال : اشتكى المتوكل شكاة شديدة فنذر الله ان شفاه الله يتصدق بمال كثير ، فعوفي من علته فسأل اصحابه عن ذلك فأعلموه ان اباه تصدق بثمانية ألف ألف درهم وان أراه تصدق بخمسة ألف ألف درهم ، فاستكثر ذلك فقال يحيى بن ابى منصور المنجم : لو كتبت الى ابن عمك يعنى ابا الحسن عليه السلام ؟ فامر أن يكتب له فيسأله ، فكتب ابو الحسن: تصدق بثمانين درهماً فقالوا : هذا غلط سلوه من أين قال هذا ؟ فكتب: قال الله لرسوله: **لقد نصركم الله في مواطن كثيرة** والمواطن التى نصر الله رسوله عليه وآله السلام ثمانون موطناً، فثمانون درهماً من حله مال كثير .

٨٨- **في كتاب معاني الاخبار** حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا على بن الحسين السعدابادى عن احمد بن ابى عبدالله البرقى عن ابيه عن محمد ابن ابى عمير عن بعض أصحابنا عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال فى رجل نذر أن يتصدق بمال كثير فقال : الكثير ثمانون فما زاد ، **لقول الله تبارك وتعالى** : «لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة» وكانت ثمانين موطناً.

٨٩- **في تفسير على بن ابراهيم** حدثنى محمد بن عمير (عمروخ ل) قال: كان المتوكل اعتل علة شديدة ، فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بدنانير كثيرة او قال : بدراهم كثيرة، فعوفى فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه، قال احدهم: عشرة آلاف، وقال بعضهم مأة فلما اختلفوا قال له عيّاده : ابعث الى ابن عمك محمد بن على الرضا عليه السلام ، فاسئله فبعث اليه فسأله فقال : الكثير ثمانون ، فقالوا: رد اليه الرسول فقل : من أين قلت ذلك ؟ فقال : من قول الله تبارك و تعالى : «لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة»

فيه تنبيه على ان الجود الالهى لا بخل فيه ولا منع من جهته و انما هو عام الفيض على كل قابل استعد لرحمته واشار برؤية الله صدقهم الى علمه باستحقاقهم واستعدادهم بالصبر الذى اعدهم به ، وبانزال النصر عليهم والكبت لعدوهم الى افاضته على كل منهم ما استعدله «انتهى» رزقنا الله وجميع المؤمنين الثبات فى الدين والاستقامة فى ترويج شريعة سيد المرسلين وطريقة الائمة المعصومين وجعلنا من المستعدين لانزال مواهبه آمين يارب العالمين .

وكانت المواطن ثمانين موطناً.

٩٠ - في الكافي علي بن ابراهيم عن بعض أصحابه ذكره قال: لما سم المتوكل نذر: ان عوفي أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: مأة الف و قال بعضهم: عشرة آلاف فقالوا فيه أقاويل مختلفة فاشتبه عليه الامر، فقال رجل من ندمائه يقال له صنعان: الا تبعث الى هذا الاسود فتسأل منه؟ فقال له المتوكل: فمن تعنى ويحك؟ فقال له ابن ابن الرضا عليه السلام؟ فقال له: وهو يحسن من هذا شيئاً؟ فقال له: ان اخرجك من هذا فلي عليك كذا و كذا، والا فاضربني مأة مقرعة(١) فقال المتوكل: قد رضيت، يا جعفر بن محمود صر اليه و سل عن حد المال الكثير، وصار جعفر بن محمود الى ابى الحسن علي بن محمد (ع) فسأله عن حد المال الكثير فقال له: الكثير ثمانون فقال له جعفر: يا سيدى انه يسئلني عن العلة فيه؟ فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله عز وجل يقول: «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» فعددنا المواطن فكانت ثمانين.

٩١ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: **و يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين** فانه كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن و بلغ الخبر هوازن فتهيأوا وجمعوا الجموع و السلاح واجتمعوا واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النضرى فرأسوه عليهم (٢) و خرجوا و ساقوا معهم أموالهم و نسائهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس (٣) و كان دريد بن الصمة الخيثمى في القوم و كان شيخاً كبيراً قد ذهب بصره من الكبر فلمس الارض بيده فقال: في أى واد أنتم؟ قالوا: بوادى أوطاس، قال: نعم مجال

(١) المقرعة: السوط.

(٢) اى جعلوه رئيساً.

(٣) اوطاس: وادفى ديار هوازن، كانت فيه وقعة حنين، وفيها قال النبى (ص): الان حمى الوطيس وذلك حين استعرت الحرب و هى من الكلم التى لم يسبق النبى (ص) اليها.

الخيل ! لاحزن ضرس ولاسهل دهس (١) مالى اسمع رغاء البعير ونهيق الحمار و خوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبى ؟ فقالوا له :ان مالك بن عوف ساق مع الناس اموالهم ونسائهم وذراريهم ليقاتل كل امرء عن نفسه وماله واهله ، فقال دريد : راعى ضأن ورب الكعبة ماله وللحرب ؟ ثم قال : ادعوا لى مالكاً ، فلما جاء قال له : يا مالك ما فعلت؟ قال: سقت مع الناس أموالهم ونسائهم وأبناءهم ليجعل كل رجل أهله وماله وراء ظهره فيكون اشد لحربه ، فقال : يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وانك تقاتل رجلا كريماً ؛ وهذا اليوم لما بعده ولم تصنع فى تقدمة بيضة (٢) هوازن الى نحور الخيل شيئاً ويحك وهل يلوى المنهزم على شىء ؟(٣) اردد بيضة هوازن الى علياء بلادهم ويمتنع محالهم ،فألق الرجال على متون الخيل ، فانه لاينفعك الا رجل بسيفه وفرسه ، فان كان لك لحق بك من ورائك ، وان كان عليك لاتكون قد فضحت فى اهلك وعيالك، فقال له مالك: انك قد كبرت و كبر علمك [وعقلك] فلم يقبل من دريد ، فقال دريد: فما فعلت كعب و كلاب ؟ قالوا : لم يحضر منهم احد ، قال. غاب الحد والحزم لو كان يوم علاء و سعادة ما كانت تغيب كعب ولا كلاب، فمن حضر هامن هوازن ؟ قالوا : عمرو بن عامر وعوف بن عامر ، قال: ذانك الجذعان (٤) لاينفعان ولا يضران ، ثم تنفس دريد وقال :حرب عوان (٥) .

ياليتنى فيها جذع اخب فيها وأضع

---

(١) الحزن : المرتفع من الارض . والضرس : الذى فيه حجارة محددة .والدهس : اللين الكثير التراب .

(٢) بيضة هوازن : جماعتهم .

(٣) وفى السيرة لابن هشام «وهل يرد المنهزم شىء؟»

(٤) الجذع من البهائم : الشاب الحدث . يريد انهما ضعيفان فى الحرب ، بمنزلة الجذع فى سنه .

(٥) الحرب العوان :أشد الحروب .

أقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع (١)

وبلغ رسول الله ﷺ اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبايل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر ، وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم ، فرغب الناس وخرجوا على راياتهم ، وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وكل من دخل مكة براية أمره ان يحملها ، وخرج في اثنى عشر الف رجل ، عشرة آلاف ممن كانوا معه **وفي رواية ابي الجارود** عن ابي جعفر عليه السلام وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ، ومن مزينة الف رجل .

رجع الحديث الى علي بن ابراهيم قال : فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة ليلة قال : وقال مالك بن عوف لقومه : ليصيّر كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره ، واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح (٢) فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم (٣) فان محمداً لم يلق احداً يحسن الحرب فلما صلى رسول الله ﷺ الغداة انحدر في وادي حنين وهو وادله انحدار بعيد و كانت بنو سليم على مقدمته ، فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من ورائهم ولم يبق احد الا انهزم ، وبقي امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل ومرّ المنهزمون برسول الله ﷺ لا يلوون على شيء (٤) وكان العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ عن يمينه وابو سفيان بن حارث بن عبد المطلب عن يساره ، فأقبل رسول الله ﷺ ينادي : يا معشر الانصار الى أين المفر انا رسول الله فلم يلو احد عليه ؛ وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول : الى أين

---

(١) الجذع : الشاب . والخبب والوضع : ضربان من السير . و الوطفاء : الطويلة الشعر . والزمع : الشعر الذي فوق مربط قيد الدابة ، يريد فرساً صفتها هكذا ، وهو محمود في وصف الخيل والشاة هنا : الوعل وصدع اي وعل بين الوعلين ليس بالعظيم ولا بالحقير .

(٢) الغلس : ظلمة آخر الليل .

(٣) هد الشيء : كسره

(٤) اي لا يلتفتون ولا يعطفون عليه .

تفرون عن الله وعن رسوله ؟ ومرّ بها عمر فقالت له : ويلك ماهذا الذى صنعت ؟ فقال لها هذا من الله ، فلما رأى رسول الله ﷺ الهزيمة ركض نحوم (١) على بغلته وقد شهر سيفه فقال : ياعباس اصعد هذا الظرب (٢) وناد : ياأصحاب البقرة ويا أصحاب الشجرة (٣) الى أين تفرون ؟ هذا رسول الله ، ثم رفع رسول الله ﷺ يده فقال : اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ؛ فنزل اليه جبرئيل عليه السلام فقال : يارسول الله دعوت بما دعى به موسى حين فلق الله له البحر ونجا من فرعون ، ثم قال رسول الله ﷺ لابى سفيان بن الحارث : ناولنى كفاً من حصى فناوله فرماه وجوه المشركين ثم قال: شاهت الوجوه (٤) ثم رفع رأسه الى السماء فقال : اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبدو ان شئت ان لاتعبد لاتعبد ، فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا و كسروا جفون (٥) سيوفهم وهم يقولون : لبيك ، ومروا برسول الله ﷺ واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية ، فقال رسول الله ﷺ للعباس : من هؤلاء يا اباالفضل ، فقال : يا رسول الله هؤلاء الانصار ، فقال رسول الله ﷺ : الآن حمى الوطيس (٦) ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن ، وكانوا يسمعون قعقعة السلاح (٧) فى الجو وانهزموا فى كل وجه وغنم الله رسوله أموالهم و نسائهم وذراريهم ، وهو قول الله : «لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين».

---

(١) كذا فى النسخ وفى نسخة «بحرم» وفى المصدر «ركض نحو على بغلته» وهو ايضاً غير صحيح والكل مصحف ويمكن ان يكون صحيح اللفظة «بجذم» و الجذم : بقية السوط بعد ذهاب طرفه وركض اى ضرب قال الله تعالى «اركض برجلك» والمعنى : ضرب بسوط على بغلته .

(٢) الظرب : التل من الرمل .

(٣) وفى مجمع البيان «ياأصحاب سورة البقرة ، ويااهل بيعة الشجرة» .

(٤) شاه وجهه : قبح .

(٥) جمع الجفن : غمد السيف .

(٦) الوطيس . و حمى الوطيس اى اشتد الحرب .

(٧) القعقعة : حكاية صوت السلاح .

٩٢ ـ **في تفسير العياشي** عن عجلان عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: «و يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم» الى: «ثم وليتم مدبرين» فقال: أبو فلان.

٩٣ ـ **عن الحسن بن علي بن فضال** قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام **للمحسن ابن أحمد**: اى شيء السكينة عندكم؟ قال: لا أدرى جعلت فداك أى شيء هو؟ فقال: ريح من الجنة تخرج طيبة لها صورة كصورة وجه الانسان، فتكون مع الانبياء.

٩٤ ـ **في الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام حديث طويل، في آخره قال علي بن اسباط: وسألته فقلت: جعلت فداك ما السكينة؟ قال: ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان أطيب ريحها من المسك و هي التي أنزلها الله على رسوله صلى الله عليه وآله بحنين فهزم المشركين.

٩٥ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود ثم انزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و أنزل جنوداً لم تروها و عذب الذين كفروا** وهو القتل **و ذلك جزاء الكافرين** قال: و قال رجل من بني نضر بن معوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم: اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بأيديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة (١) قالوا: تلك الملائكة.

٩٦ ـ **في روضة الكافي** حميد بن زياد عن عبد بن أحمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بياع السابري عن أبان عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قتل علي بن أبي طالب عليه السلام بيده يوم حنين أربعين.

٩٧ ـ **في الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن الفضيل بن عياض الى ان قال: و باسناده عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سأل رجل ابي عن حروب امير المؤمنين عليه السلام و كان السائل من محبينا فقال له ابو جعفر عليه السلام: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب اوزارها، ولن تضع الحرب اوزارها

(١) الشامة: بمعنى الخال.

حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم الى قوله عليه السلام والسيف الثاني على اهل الذمة لشمس قال الله تعالى: «وقولوا للناس حسناً» ثم نسخها قوله تعالى:

قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون

فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم في ذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم و حرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ، ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم ، ولم تحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل .

٩٨ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المجوس أكان لهم نبي؟ فقال: نعم أما بلغك كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل مكة ان اسلموا والا فأذنوا بحرب من الله ، فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله أن خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان، فكتب اليهم النبي: اني لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب ، فكتبوا اليه - يريدون بذلك تكذيبه - : زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر (١) فكتب اليهم النبي صلى الله عليه وآله : ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه و كتاب احرقوه ، اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور .

٩٩ - **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : سألته عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن ؟ فقال: لان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان تقاتل ، وان قاتلت ايضاً فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى ، وان امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها ، فلما لم يمكن قتلها ؛ رفعت الجزية عنها ، ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دمائهم وقتلهم ، لان قتل الرجال مباح في دار الشرك، و كذلك

(١) هجر - محركة - : بلدة باليمن و اسم لجميع أرض البحرين .

المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفانى والمرأة والولدان فى ارض الحرب فمن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية .

١٠٠- فى الكافى على بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى جميعاً عن عبدالله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبيعبدالله عليه السلام قال : جرت السنة ألاتؤخذ الجزية من المعتوه (١) ولامن المغلوب على عقله.

١٠١ - على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : ماحد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم فى ذلك شيء موظف لاينبغى ان يجوزوا الى غيره ؟ فقال : ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ماشاء على قدر ماله بما يطيق انماهم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا اويقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم على قدر مايطيقون له ان ياخذهم به حتى يسلموا ، فان الله تبارك وتعالى قال : « حتى يعطوا الجزية عن يدوهم صاغرون » و كيف يكون صاغراً و هو لا يكترث (٢) لمايؤخذ منه ؛ حتى يجد ذلا لما اخذ منه ، فيألم لذلك فيسلم.

١٠٢- قال وقال ابن مسلم : قلت لابى عبدالله عليه السلام : أرأيت مايأخذ هؤلاء من هذا الخمس (٣) من ارض الجزية ويأخذ من الدهاقين جزية رؤسهم اما عليهم فى ذلك شيء موظف ؟ فقال : كان عليهم ما اجازوا على انفسهم ، و ليس للامام اكثر من الجزية ان شاء الامام وضع ذلك على رؤسهم وليس على اموالهم شيء ، وان شاء فعلى اموالهم و ليس على رؤسهم شيء ، فقلت: فهذا الخمس ؟ فقال: انما هذا شيء كان صالحهم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله (٤)

---

(١) المعتوه : الذى ذهب عقله من غير جنون .

(٢) اى لايبالى.

(٣) قال المجلسى (ره) فى مرآة العقول ؛ اى من الذى وضع عمر على نصارى تغلب من تضعيف الزكاة ورفع الجزية .

(٤) وقال (ره) فى بيان هذا الكلام : الظاهر انه عليه السلام بين اولا ان الخمس من البدع ، فلما لم يفهم السائل و أعاد السؤال غير عليه السلام الكلام تقية ، أو يكون هذا اشارة الى ماسر سابقاً من امر الجزية .

١٠٣ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام فى اهل الجزية يؤخذ من اموالهم ومواشيهم شىء سوى الجزية ؟ قال : لا .

١٠٤ - فى كتاب الاحتجاج للطبرسى رحمه الله قال ابو محمد العسكرى : قال الصادق عليهما السلام: ولقد حدثنى أبى عن جدى على بن الحسين زين العابدين عليهم السلام عن الحسين بن على سيد الشهداء عن على بن أبيطالب امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه اجتمع يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خمسة اديان : اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب . فقالت اليهود : نحن نقول: عزير بن الله، وقد جئناك يا محمد لننظر ماتقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل ، وان خالفتنا خصمناك ، وقالت النصارى: نحن نقول : ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ماتقول؟ فان اتبعتنا فنحن أسبق الى الصواب منك و أفضل ، وان خالفتنا خصمناك.

ثم قال صلى الله عليه وآله لليهود : أجئتمونى لاقبل قولكم بغير حجة ؟ قالوا : لا قال: فما الذى دعاكم الى القول بان عزيراً ابن الله ؟ قالوا لانه احيا لبنى اسرائيل التورية بعد ماذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذى جائهم بالتورية ورأوا منه من المعجزات ماقد علمتم ؟ فان كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامة من احياء (١) التورية فلقد كان موسى بالنبوة أحق واولى ، ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة ، وان كنتم انما تريدون بالنبوة الدلالة (٢) على سبيل ماتشاهدون فى دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطى آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه ، و أوجبتم فيه صفات المحدثين ، ووجب عندكم ان يكون محدثاً مخلوقاً ، وان يكون له خالق صنعه وابتدعه قالوا : لسنا نعنى هذا فان هذا كفر

(١) فى المصدر وكذا فى المنقول عن تفسير الامام «باحياء التوراة» .
(٢) وفى المنقول عن تفسير الامام «الولادة» بدل «الدلالة» .

كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة ، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة عن غيره : يا بني ، وانه ابني لا على اثبات ولادته منه . ولانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابناً على الكرامة لا على الولادة ، فقال رسول الله ﷺ : فهذا ما قلته لكم: انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته، لان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم، لانكم قلتم: ان عظيماً من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه: يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضاً هذا العظيم يقول لاجنبي آخر. هذا اخي ولآخر: هذا شيخي وابي، ولآخر: هذا سيدي وياسيدي على سبيل الاكرام؛ وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخاً له او اباً او سيداً، لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير، كما ان من زاد رجلا في الاكرام قال له: ياسيدي وياشيخي وياعمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول افيجوز عندكم ان يكون موسى اخا الله او شيخاً او عماً او رئيساً او سيداً او اميراً لانه قد زاده في الاكرام على من قال له : يا شيخي او ياسيدي او يا اميري أو ياعمي او يا رئيسي ، قال: فبهت القوم وتحيروا وقالوا: يا محمد أجلنا نفكر فيما قلته لنا، فقال : انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهد كم الله ثم اقبل ﷺ على النصارى فقال: وانتم قلتم: ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح عليه السلام ابنه ، فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم ان القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى ؟ أو المحدث الذي هو عيسى عليه السلام صار قديماً لوجود القديم الذي هو الله ؟ او معنى قولكم: انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احداً سواه ؟ فان اردتم ان القديم صار محدثاً فقد ابطلتم، لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثاً ، وان اردتم ان المحدث صار قديماً فقد احلتم لان المحدث ايضاً محال ان يصير قديماً وان اردتم انه تحد به بان اختصه واصطفاه على سايرعباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله ، لانه اذا كان عيسى محدثاً وكان الله قد اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك

المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه، فقالت النصارى: يا محمد ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولداً على جهة الكرامة، فقال لهم رسول الله ﷺ: قد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه: ثم اعاد ﷺ ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحداً منهم قال له: يا محمد اولستم تقولون: ان ابراهيم خليل الله؟ قال: قد قلنا ذلك، فقال: اذا قلتم ذلك فلم منعتمونا ان نقول: ان عيسى ابن الله؟ فقال رسول الله ﷺ: انهما لن يشتبها(١) لان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة (٢) والخلة انما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلا الى ربه فقيراً، واليه منقطعاً وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً، و ذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام فقال له: ادرك عبدي، فجائه فلقيه في الهواء فقال: كلمني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك، فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا أسئل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسمي خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه، واذا جعل معنى ذلك من الخلة (٣) وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان [الخليل] معناه العالم به وبامور ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله، واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله، وان من يلده الرجل وان أهانه وأقصاه(٤) لم يخرج عن أن يكون ولده، لان معنى الولادة قائم، ثم ان وجب لانه قال لابراهيم خليلي (٥) أن تقيسوا أنتم كذلك فتقولوا: ان عيسى ابنه وجب ايضاً أن تقولوا انه لموسى ابنه، [فان الذي معه من المعجزات لم يكن

---

(١) وفي المنقول عن تفسير الامام «لم يشتبها».

(٢) » » » «من الخلة والخلة» اي بالفتح أو الضم و هو الصحيح لما سيأتي في كلام الامام عليه السلام من التفصيل.

(٣) اي بالضم.

(٤) اي ابعده.

(٥) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن في اكثر النسخ هكذا: «ثم ان من اوجب ان يقول على قول ابراهيم خليله ...اه».

بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى ايضاً ابنه] (١) وانه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود ، فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال : أذهب الى أبي ؟ فقال رسول الله ﷺ : ان كنتم بذلك الكتاب تعلمون فان فيه : أذهب الى أبي وأبيكم فقولوا : ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه: ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابناً له ، لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره ، وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى : أذهب الى أبي وابيكم ، فبطل ان يكون الاختصاص بعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى ، وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها ، لانه اذا قال : ابى وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه (٢) وما يدريكم لعله عنى : أذهب الى آدم ابي وابيكم او الى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم ، وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح ، بل ما اراد غير هذا ، قال : فسكت النصارى وقالوا : ما راينا كاليوم مجادلا و لا مخاصماً وسننظر في امورنا .

والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وتتمته وهي الرد على الفرق الثلثة الباقية مضى اول سورة الانعام وفي آخر الحديث وقال الصادق عليه السلام : فوالذي بعثه بالحق نبياً ما اتت على جماعتهم الاثلثة ايام حتى اتوا رسول الله ﷺ فأسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا : ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله ﷺ .

١٠٥ في **عيون الاخبار** باسناده الى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن الحسين ابن علي عليهم السلام قال : ان يهودياً سئل علي بن ابي طالب عليه السلام قال : اخبرني عما ليس لله ، وعما ليس عند الله : وعما لا يعلمه الله ؟ فقال علي عليه السلام : اما ما لا يعلمه الله فذاك

(١) بين العلامتين انما هو في المصدر دون النسخ .

(٢) نحل فلاناً القول : اضاف اليه قولا قاله غيره وادعاه عليه .

قولكم يا معشر اليهود ان عزيراً ابن الله والله لا يعلم له ولد، واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك، فقال اليهودى: اشهدان لا اله الا الله، واشهدان محمداً رسول الله.

١٠٦ - **فى تفسير على بن ابراهيم** حدثنى ابى عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن على عليه السلام انه قال: ان الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعى للرحمان ولد، عز الرحمان وجل ان يكون له ولد، فعند ذلك اقشعر الشجر (١) وصار له شوك حذاراً ان ينزل به العذاب.

١٠٧ - **فى تفسير العياشى** عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزير ابن الله، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، واشتد غضب الله على من أراق دمى وآذانى فى عترتى.

١٠٨ - عن يزيد بن عبد الملك عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال: لن يغضب الله شىء كغضب الطلح (٢) والسدر ان الطلح كانت كالاترج و السدر كالبطيخ فلما قالت اليهود: يد الله مغلولة تقبض حملها فصغر فصار له عجم واشتد العجم، فلما ان قالت النصارى: المسيح بن الله خرج لهما هذا الشوك وتقبض حملهما وصار النبق (٣) الى هذا الحمل وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا، ثم قال: من سقى طلحة او سدرة فكأنما سقى مؤمناً من ظمأ.

١٠٩ - **فى كتاب الاحتجاج للطبرسى** «رحمه الله» عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقال: **قاتلهم الله انى يؤفكون** اى لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا.

---

(١) اقشعر النبات: لم يصب رياً وتخشن وتغير لونه.

(٢) لطلح: شجر حجازية و منابتها بطون الاودية ولها شوك كثير ويقال لها امغيلان ايضاً تأكل الابل منها اكلا كثيراً.

(٣) كذا فى النسخ وفى المصدر «وصار الشوك الى هذا الحمل» و هو الظاهر والنبق: حمل شجر السدر.

١١٠ ـ في **مجمع البيان** وروى الثعلبي باسناده عن عدي بن حاتم قال: اتيت رسول الله ﷺ وفي عنقي صليب؛ فقال، ياعدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال: فطرحته ثم اتيت اليه وهو يقرء من سورة برائة هذه الآية: **اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا** حتى فرغ منها فقلت له: انا لسنا نعبدهم، قال: اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتستحلونه؟ قال: فقلت: بلى، قال: فتلك عبادتهم.

١١١ ـ في **اصول الكافي** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبدالله بن يحيى عن عبدالله بن مسكان عن ابي بصير قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله» فقال: اما والله مادعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم، ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا، فعبدوهم من حيث لايشعرون.

١١٢ ـ علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من اطاع رجلا في معصية الله فقد عبده.

١١٣ ـ **في تفسير العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله» قال: اما والله ماصاموا لهم ولا صلوا ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم.

١١٤ ـ وقال في خبر آخر عنه: ولكنهم اطاعوهم في معصية الله.

١١٥ ـ عن جابر عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: «اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله» قال: اما انهم لم يتخذوهم آلهة الا انهم احلوا حلالا و اخذوا به وحرموا حراما فاخذوا به (١) فكانوا أربابهم من دون الله.

١١٦ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في

(١) كذا في النسخ وفي بعض نسخ المصدر كرواية الكليني (ره) في الكافي «احلوا حراما فأخذوا به وحرموا حلالا فأخذوا به» ولعله الاصح و ان لايخلو ما في النسخ ايضا من وجه صحيح كما لايخفى.

قوله: «اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم» اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله، وطائفة منهم قالوا: ثالث ثلثه، وطائفة منهم قالوا: هو الله، واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به، ودانوا بما دعوهم اليه، فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم، وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوه واطاعوهم وعصوا الله ورسوله، وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم، فغير الله تبارك وتعالى بني اسرائيل بما صنعوا، يقول الله تبارك وتعالى: «وما امروا الا ليعبدوا الها واحداً لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون».

١١٧ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمه الله» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله: **يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره** يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوه فيه وحرفوا منه.

وفيه وجعل أهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من «شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها» اي يظهر مثل هذا العلم المحتملة في الوقت بعد الوقت وجعل أعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله الا أن يتم نوره.

١١٨ - في كتاب الغيبة لشيخ الطائفة «قدس سره» وروى محمد بن احمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان قال: ذكر علي بن أبي حمزة (١) عند الرضا عليه السلام فلعنه، ثم قال: ان علي بن أبي حمزة اراد ان لا يعبد الله في سمائه وارضه، ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون، ولو كره اللعين المشرك؛ قلت: المشرك! قال: نعم والله وان رغم انفه كذلك هو في كتاب الله:

(١) هو علي بن أبي حمزة سالم البطائني من أصحاب الكاظم عليه السلام ثم وقف بعد وفاته عليه السلام وهو أحد عمد الواقفة، ذكر ترجمته وما ورد في ذمه من الروايات الكثيرة وما يمكن ان يدفع به عنها و غير ذلك في تنقيح المقال فراجع.

«يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم» وقد جرت فيه وفى امثاله أنه اراد ان يطفىء نور الله.

١١٩ - وباسناده الى الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل فى طلب موسى عليه السلام كذلك بنو امية وبنو العباس لما أن وقفوا على ان زوال ملكة الامر و الجبابرة منهم على يدى القائم عليه السلام ناصبونا العداوة ، ووضعوا سيوفهم فى قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و ابادة نسله (١) طمعاً منهم فى الوصول الى قتل القائم عليه السلام ؛ فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون .

فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة مثله سواء .

١٢ ـ فى تفسير العياشى عن أحمد بن محمد قال: وقف على أبو الحسن الثانى عليه السلام فى بنى زريق فقال لى وهو رافع صوته : يا أحمد ! قلت : لبيك ، قال : انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس على اطفاء نور الله فأبى الله الا أن يتم نوره بأمير المؤمنين .

١٢١ ـ فى قرب الاسناد للحميرى معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال : وعدنا أبو الحسن الرضا عليه السلام ليلة الى مسجد دار معاوية فجاء فسلم فقال: ان الناس قد جهدوا على اطفاء نور الله حين قبض الله تبارك و تعالى رسول الله صلى الله عليه وآله و أبى الله الا أن يتم نوره وقد جهد على بن أبى حمزة على اطفاء نور الله حين قبض أبو الحسن فأبى الله الا ان يتم نوره ، و قد هداكم الله لامر جهله الناس فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به .

١٢٢ - فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة باسناده الى أبى بصير قال قال ابو عبدالله عليه السلام فى قوله عزوجل : هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون فقال : والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام ، فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه ، حتى لو كان كافر أو مشرك فى بطن صخرة لقالت:

(١) الابادة بمعنى الاهلاك .

يامؤمن فى بطنى كافر فاكسرنى و اقتله

١٢٣- وباسناده الى سليط قال: قال الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام: منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و آخرهم التاسع من ولدى وهو القائم بالحق، يحيى الله به الارض بعد موتها، ويظهر به الدين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٤ - وباسناده الى محمد بن مسلم الثقفى قال: سمعت اباجعفر محمد بن على عليهما السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الارض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، ويظهر الله عزوجل دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى فى الارض خراب الاعمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٥ - **فى اصول الكافى** على بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الماضى عليه السلام قال: قلت: «هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق» قال: هو الذى امر رسوله بالولاية لوصيه، والولاية هى دين الحق، قلت: «ليظهره على الدين كله» قال: يظهر على جميع الاديان عند قيام القائم قال: يقول الله: «والله متم» ولاية القايم «ولو كره الكافرون» بولاية على قلت هذا تنزيل؟ قال: نعم اما هذا الحرف فتنزيل، واما غيره فتأويل والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٦- **فى كتاب الاحتجاج للطبرسى** «رحمه الله» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وغاب صاحب هذا الامر بايضاح العذر له فى ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس اليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، و يظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون.

١٢٧ - **فى تفسير العياشى** عن أبى المقدام عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله: «ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» يكون أن لا يبقى أحد؛ الا أقر بمحمد صلى الله عليه وآله.

١٢٨ - **فى مجمع البيان** قال المقداد بن الاسود: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا وبر الا أدخله الله كلمة الاسلام ، اما بعز عزيز أو بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من أهله فيقرّوا به واما يذلّهم فيدينون له .

۱۲۹ - **في الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن معاذ بن كثير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف ، فاذا قام قائمنا حرم على كل ذى كنز كنزه حتى يأتيه به ، فيستعين به على عدوه وهو قول الله عز وجل في كتابه : **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم.**

۱۳۰ - **في امالي شيخ الطائفة** «قدس سره» باسناده لما نزلت هذه الآية «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرّهم بعذاب أليم» قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل مال تؤدى زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع أرضين ، وكل مال لا تؤدى زكوته فهو كنز وان كان فوق الارض .

۱۳۱ - **في مجمع البيان** وروى عن على عليه السلام ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز أدّى زكوته اولم يؤدها وما دونها فهى نفقة فبشرهم بعذاب اليم.

۱۳۲ - وروى سالم بن ابى الجعدان رسول الله صلى الله عليه و آله لما نزلت هذه الاية قال : تباً للذهب ، تباً للفضة يكررها ثلثاً فشق ذلك على اصحابه ، فسأله عمر فقال : يارسول الله اى المال نتخذ فقال : لسانا ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه .

۱۳۳ - **في تفسير على بن ابراهيم** حديث طويل وفيه: نظر عثمان بن عفان الى كعب الاحبار فقال له : يا با اسحق ما تقول في رجل ادّى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء؟ فقال : لا ، ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابوذر رضى الله عنه عصاه فضرب بها راس كعب ثم قال له : يا بن اليهودية الكافرة ما انت والنظر فى احكام المسلمين ؟ قول الله : أصدق من قولك حيث قال: « و الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم» الاية.

۱۳۴ - وفى رواية أبى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله : « والذين يكنزون

الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم » فان الله حرم كنز الذهب و الفضة وأمر بانفاقه في سبيل الله، وقوله: **يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون** قال : كان أبوذر الغفاري يغدو كلّ يوم وهو بالشام فينادي بأعلى صوته : بشر أهل الكنوز بكيّ في الجباه (١) وكيّ بالجنوب وكيّ بالظهور ابداً حتى يتردد الحرّ في اجوافهم.

١٣٥ـ **في من لايحضره الفقيه** عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه الكبايروفيه : ومنع الزكوة المفروضة لان الله عزوجل يقول : «يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون »

١٣٦ـ **في كتاب الخصال** عن الحارث قال : **قال امير المؤمنين عليه السلام : قال** رسول الله صلى الله عليه وآله : الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم .

١٣٧ـ عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران رفع الحديث قال : **الذهب والفضة** حجران ممسوخان فمن أحبهما كان معهما.

١٣٨ـ **في الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبدالله بن المغيرة عن عمرو الشامي عن ابى عبدالله (ع) قال: **ان الشهور عند الله اثناعشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض** فمنها شهر الله عزذكره وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القرآن في اول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن.

١٣٩ـ علي بن ابراهيم عن ابيه و محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن ابى عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال : كنت قاعداً الى جنب ابى جعفر عليه السلام وهو محتب(٢) مستقبل الكعبة فقال: اما ان النظر اليها عبادة ، فجائه رجل من

---

(١) الكى : احراق الجلد بحديدة ونحوها .

(٢) الاحتباء : هو أن يضم الانسان رجليه الى بطنه بجمعهما بمع ظهره ويشده عليهما وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب .

بجيلة (١) يقال له عاصم بن عمر، فقال لابي جعفر عليه السلام: ان كعب الاحبار كان يقول ان الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة، فقال ابو جعفر عليه السلام: فما تقول فيما قال كعب؟ فقال: صدق، القول ما قال كعب، فقال ابو جعفر عليه السلام: كذبت و كذب كعب الاحبار معك و غضب، قال زرارة: ما رأيته استقبل احداً يقول كذبت غيره، ثم قال: ما خلق الله بقعة في الارض احب اليه منها ـ ثم اومى بيده نحو الكعبة ـ ولا اكرم على الله تعالى منها، لها حرم الله لاشهر الحرم في كتابه يوم خلق السموات و الارض ثلثة متوالية للحج: شوّال وذوالقعدة وذوالحجة وشهر مفرد للعمرة رجب.

١٤٠ ـ في كتاب الغيبة لشيخ الطايفة «قدس سره» روى جابر الجعفي قال: سئلت اباجعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل: «ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات و الارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم» قال: فتنفس سيدي الصعداء (٢) فقال: ياجابر اما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهورها اثنى عشر شهراً فهو امير المؤمنين عليه السلام الى والى ابني جعفر وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، والى ابنه الحسن، والى ابنه محمد الهادي المهدي اثنى عشر اماماً حجج الله في خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه، والاربعة الحرم الذين هم الدين القيم اربعة منهم يخرجون باسم واحد، علي امير المؤمنين عليه السلام، و ابي علي بن الحسين، و علي بن موسى، وعلي بن محمد، فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم، اي قولوا بهم جميعاً تهتدوا.

١٤١ ـ في تفسير العياشي عن ابي خالد الواسطي عن ابي جعفر عليه السلام قال: حدثني ابي علي بن الحسين عن امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ثقل في مرضه قال: ايها الناس ان السنة اثنا عشر شهراً منها اربعة حرم، ثم قال بيده: رجب مفرد، و ذوالقعدة و ذوالحجة والمحرم ثلث متواليات؛ الا وهذا الشهر المفروض رمضان،

(١) بجيلة: حي من اليمن.
(٢) الصعداء: تنفس طويل من هم أو حزن.

فصوموا لرؤيته و افطروا لرؤيته فاذا خفى الشهر فأتموا العدة ؛ شعبان ثلثين ، و صوموا الواحد و الثلثين ، وقال بيده : الواحد والاثنين والثلثة ، ثم ثنى ابهامه ثم قال : انها(١) شهر كذا وشهر كذا .

١٤٢ - في كتاب الخصال عن محمد بن أبي عمير يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «ان عدة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض» قال : المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الاخر وجمادى الاول وجمادى الاخر . ورجب وشعبان و رمضان و شوال وذوالقعدة وذو الحجة ، منها أربعة حرم ، عشرون من ذى الحجة والمحرم و صفر وشهر ربيع الاول و عشر من شهر ربيع الاخر .

١٤٣-عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان الله تعالى خلق الشهور اثنى عشر شهراً وهى ثلثمأة وستون يوماً ، فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارض فمن ثم تقاصرت الشهور.

١٤٤-عن عبدالله بن عمر قال: نزلت هذه السورة «اذا جاء نصر الله» على رسول الله صلى الله عليه وآله في اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فركب راحلته العضباء فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يا ايها الناس الى قوله عليه السلام: «ان عدة الشهور عندالله اثنى عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم» رجب مضر (٢) الذى بين جمادى و شعبان ، و ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ، فلاتظلموا فيهن أنفسكم .

١٤٥-في تفسير على بن ابراهيم و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عزوجل : قاتلوا المشركين كافة يقول :جميعاً كما يقاتلونكم كافة.

١٤٦ - و قال على بن ابراهيم «رحمه الله» : فى قوله عزوجل : انما النسيء

---

(١) وفى المصدر «ايها الناس» بدل «انها» .

(٢) مضر : اسم قبيلة . قال ابن الاثير : ومنه الحديث : رجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ، أضاف رجباً الى مضر لانهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم ، وقوله بين جمادى وشعبان تأكيد للبيان وايضاح لانهم كانوا ينسئونه ويؤخرونه من شهر الى شهر فيتحول عن موضعه المختص به فبين لهم انه الشهر الذى بين جمادى وشعبان لاما كانوا يسمونه على حساب النسيء .

زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً و يحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ماحرم الله فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في المواسم فيقول : قد أحللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم و انسأته و حرمت بدله صفر، فاذا كان العام القابل يقول : قد احللت صفراً وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم ؛ فأنزل الله عزوجل :« انما النسيء زيادة في الكفر» الى قوله تعالى : « زين لهم سوء أعمالهم».

١٤٧-**في كتاب الخصال** عن عبدالله بن عمر عن النبي (ص) كلام من خطبة له نقلناه قريباً ويتصل بآخره اعني : «فلاتظلموا فيهن أنفسكم» فان النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ماحرّم الله ،وكانوا يحرمون المحرم عاماً ويستحلون صفر عاماً ويحرمون صفر عاماً و يستحلون المحرم ، ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في بلادكم.

١٤٨ - **في مجمع البيان** وقرأ ابوجعفر محمد بن علي عليهما السلام النسي يخفف على وزن الهدى ، وقال مجاهد: كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ، ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين و كذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ، ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في العام القابل حجة الوداع ، فوافقت ذا الحجة فذلك حين قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبته : الا ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض ، السنة اثنى عشر شهراً منها أربعة حرم ثلثة متواليات :ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ،اراد عليه السلام بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء.

١٤٩ -**في نهج البلاغة** قال عليه السلام انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف ، وتبوؤا بالذل(١) ويكون نصيبكم الاخس ، ان اخا الحرب

(١) الخسف : الاذلال والضيم . فتقروا بالخسف اى تعترفوا بالضيم وتصبروا له . و تبوؤا بالذل اى ترجعوا به .

الارق (١) ومن نام لم ينم عنه

١٥٠ -في كتاب الخصال عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن علي عليهم السلام انه قال : وقد سأله راس اليهود عما امتحن الله به الاوصياء في حيوة الانبياء وبعد وفاتهم : يا اخا اليهود ان الله تعالى امتحنني في حيوة نبينا ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيها-من غير تزكية لنفسي-بنعمة الله له مطيعاً ، قال : فيم وفيم يا امير المؤمنين ؟ قال : اما أولهن الى ان قال : واما الثانية يا اخا اليهود فان قريشاً لم تزل تجيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي ﷺ حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك في يوم الدار دار الندوة ، وابليس الملعون حاضر في صورة اعور ثقيف فلم تزل تضرب امرها ظهراً وبطناً حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب (٢) من كل فخذ من قريش رجل ، ثم ياخذ كل رجل منهم سيفه ثم ياتي النبي ﷺ وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً باسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلونه ، فاذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدراً فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فأنبأه بذلك واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار فأنبأني رسول الله ﷺ بالخبر ، و امرني ان اضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي فاسرعت الى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي ان اقتل دونه فمضى عليه السلام لوجهه واضطجعت في مضجعه واقبلت رجال من قريش موقنة في انفسها بقتل النبي ﷺ فلما استووا في البيت (٣) الذي انا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والله (٥) ثم اقبل على اصحابه فقال : اليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا امير المؤمنين .

١٥١ - وفي احتجاجه عليه السلام على ابي بكر قال : فأنشدك بالله انا وقيت

---

(١) الارق : الذي لا ينام .

(٢) انتدبه لامر : اي دعاه له .

(٣) وفي المصدر «فلما استوى بي وبهم البيت ... اه» .

(٤) وفي المصدر «والناس» بدل «والله»

رسول الله ﷺ بنفسي يوم الغار ام انت ؟ قال : بل انت .

١٥٢ ـ وفي احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى قال : فأنشدكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله ﷺ حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله ﷺ نحو الغار ، وهم يرون اني اناهو ، فقالوا : اين ابن عمك ؟ فقلت : لا أدري فضربوني حتى كادوا يقتلونني غيري ؟ قالوا : اللهم لا .

١٥٣ ـ وفي مناقبه عليه السلام و تعدادها قال : و اما السابعة ان رسول الله ﷺ أنامني على فراشه حيث ذهب الى الغار ، و سجاني ببرده فلما جاء المشركون ظنوني محمداً فأيقظوني وقالوا : مافعل صاحبك ؟ فقلت : ذهب في حاجة، فقالوا : لو كان هرب لهرب هذا معه .

١٥٤ في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمه الله» عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب : نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث الى رسول الله ﷺ الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري ؟ قالوا : لا.

١٥٥ ـ و روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام ان علياً قال ليهودي في اثناء كلام طويل : ولئن كان يوسف ألقي في الجب فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار ، حتى قال لصاحبه : لاتحزن ان الله معنا ، ومدحه الله في كتابه .

١٥٦ ـ في كتاب كمال الدين و تمام النعمة باسناده الى محمد بن مروان عن ابي عبدالله قال : ان أباطالب أظهر الكفر و ستر الايمان ؛ فلما حضرته الوفاة أوحى الله عزوجل الى الرسول : أخرج منها فليس لك بها ناصر.

١٥٧ ـ في روضة الكافي حميد بن زياد عن محمد بن ايوب عن علي بن أسباط عن الحكم بن مسكين عن يوسف بن صهيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ان رسول الله ﷺ أقبل يقول لابي بكر في الغار : اسكن فان الله معنا وقد أخذته الرعدة وهو لايسكن ، فلما راى رسول الله ﷺ حاله قال له : تريد ان أريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون ؛ فأريك جعفر و أصحابه في البحر

يغوصون ؟ قال : نعم فمسح رسول الله ﷺ بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر و اصحابه في البحر يغوصون، فأضمر تلك الساعة انه ساحر.

١٥٨- محمد بن احمد عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام **فانزل الله سكينته على رسوله و أيده بجنود لم تروها** قلت: هكذا؟ قال: هكذا نقرأها و هكذا تنزيلها.

١٥٩ -في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبدالله عليه السلام قال : لما كان رسول الله صلى الله عليه و آله في الغار قال لابي بكر : كأني انظر الى سفينة جعفر و اصحابه تقوم في البحر ، وأنظر الى الانصار محتبين في أفنيتهم(١) فقال أبو بكر : و تريهم يا رسول الله ؟ قال : نعم قال : فأرنيهم ؛ فمسح على عينه فرآهم ؛ فقال في نفسه : الان صدقت انك ساحر ، فقال له رسول الله : انت الصديق وهو قول الله عزوجل : **وجعل كلمة الذين كفروا السفلى و كلمة الله هي العليا** قول رسول الله ﷺ **والله عزيز حكيم**.

١٦٠ -في تفسير العياشي عن عبدالله بن محمد الحجال قال : كنت عند ابي الحسن الثاني عليه السلام ومعي الحسن بن الجهم ، فقال له الحسن : انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى : **ثاني اثنين اذهما في الغار** قال: و مالهم في ذلك فوالله لقد قال الله **فانزل الله سكينته على رسوله** وما ذكره فيها بخير قال : قلت له انا : جعلت فداك وهكذا تقرؤنها ؟ قال : هكذا قد قرئتها.

١٦١ -قال زرارة: قال أبو جعفر عليه السلام : فانزل الله سكينته على رسوله الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله **و جعل كلمة الذين كفروا السفلى** قال : هو الكلام الذي يتكلم به عتيق رواه الحلبي عنه .

١٦٢ **في كتاب كمال الدين و تمام النعمة** باسناده الى سعد بن عبدالله القمي عن الحجة القائم عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : يا سعد و حين ادّعى خصمك ان رسول الله ﷺ ما أخرج مع نفسه مختار هذه الامة الى الغار الا علماً منه ان الخلافة له من بعده ، وانه هو المقلد أمور التأويل ؛ والملقى اليه ازمة الامة وعليه المعول

(١) الافنية جمع الفناء : الصيد وهو ساحة امام البيت .

فى لم الشعث وسد الخلل ، واقامة الحدود وتسرية الجيوش لفتح بلاد الكفر ، فلما أشفق على نبوته أشفق على خلافته ، واذ لم يكن من حكم الاستتار والتوارى ان يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره الى مكان يستخفى فيه ، وانما أبات علياً عليه السلام على فراشه لما لم يكترث له ولم يحفل به (١) به لاستثقاله اياه وعلمه انه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التى كان يصلح لها ، فهلا نقضت دعواه بقولك : اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلافة بعدى ثلثون سنة ؛ فجعل هذه موقوفة على أعمار الاربعة الذين هم الخلفاء الراشدون فى مذهبكم ، وكان لا يجد بداً من قوله لك : بلى ، قلت له حينئذ : أليس كما علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الخلافة من بعده لابى بكر علم انها من بعد أبى بكر لعمر : ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلى عليه السلام فكان ايضاً لا يجد بداً من قوله لك : نعم ، ثم كنت تقول له : فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب الى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبى بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلثة بتركه اياهم ، وتخصيصه ابا بكر واخراجه مع نفسه دونهم .

١٦٣ ـ فى كتاب علل الشرايع باسناده الى ابن مسعود قال : احتجوا فى مسجد الكوفة فقالوا : ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلثة كما نازع طلحة و الزبير وعايشة ومعاوية ؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر ان ينادى : الصلوة الجامعة ، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : يا معشر الناس انه بلغنى عنكم كذا وكذا ؟ قالوا : صدق امير المؤمنين عليه السلام قد قلنا ذلك ، قال : ان لى بسنة الانبياء قبلى اسوة فيما فعلت ، قال الله تعالى فى محكم كتابه : «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة» قالوا : ومن هم يا امير المؤمنين ؟ قال : اولهم ابراهيم عليه السلام الى ان قال : ولى بمحمد صلى الله عليه وآله اسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وأنامنى على فراشه ، فان قلتم فر من قومه بغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم : خافهم وأنامنى على فراشه ولحق بالغار من خوفهم فالوصى اعذر .

١٦٤ ـ فى تفسير على بن ابراهيم انفروا خفافا وثقالا قال شباناً وشيوخاً يعنى

(١) فلان لا يكترث لهذا الامر : لا يعبأ به وكذا قولهم «ما احفل بفلان» اى ما ابالى به .

الى غزوة تبوك .

١٦٥ ـ **في كتاب التوحيد** حدثني ابى ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبدالله بن محمد الحجال الاسدى عن ثعلبة بن ميمون عن عبدالاعلى بن اعين عن ابيعبدالله عليه السلام فى هذه الآية **لو كان عرضا قريباً وسفراً قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لواستطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون** انهم كانوا يستطيعون وقد كان فى العلم انه لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا .

١٦٦ ـ حدثنى ابى ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنهما قالا : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن على بن عبدالله عن احمد بن محمد البرقى عن ابيعبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل : «وسيحلفون بالله لواستطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون» قال : اكذبهم الله عزوجل فى قولهم : «لواستطعنا لخرجنا معكم» وقد كانوا مستطيعين للخروج .

١٦٧ ـ **فى تفسير العياشى** عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن ابيجعفر و ابيعبدالله عليهما السلام فى قول الله : «لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك» الاية انهم يستطيعون و قد كان فى علم الله لو كان عرضاً قريباً و سفراً قاصداً لفعلوا .

١٦٨ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** وفى رواية ابى الجارود فى قوله : «لو كان عرضاً قريباً» يقول : غنيمة قريبة لاتبعوك .

١٦٩ ـ وقال على بن ابراهيم : فى قوله : «ولكن بعدت عليهم الشقة» يعنى الى تبوك و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسافر سفراً ابعد منه ولااشد منه ، و كان سبب ذلك ان الضيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك و الطعام وهم الانباط (١) فأشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وآله فى

(١) الدرموك : الدقيق الخالص . والانباط جمع النبط : جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين او السواد على خلاف ذكره ابن منظور فى اللسان .

عسكر عظيم . وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة (١) وقد قدم عساكره البلقاء و نزل هو حمص (٢) فأمر رسول الله ﷺ التهيؤا الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد ، و امر رسول الله ﷺ بعسكره فضرب في ثنية الوداع ، وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه ، وحملوا وقووا و حثوا على ذلك ، و خطب رسول الله ﷺ فقال بعد أن حمد الله واثنى عليه : ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله وذكر الخطبة بتمامها ، قال : فرغب الناس لما سمعوا هذا من رسول الله ﷺ و قدمت القبايل من العرب من استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ، ولقي رسول الله ﷺ الجد بن قيس فقال له : يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزاة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر؟ (٣) فقال : يا رسول الله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم أحد أشد عجباً بالنساء مني ، وأخاف ان خرجت معك ان لا أصبر اذا رأيت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي أن أقيم ، وقال لجماعة من قومه : لا تخرجوا في الحر ، فقال ابنه : ترد على رسول الله ﷺ و تقول ما تقول ؟ ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر؟ والله لينزلن الله في هذا قرآناً يقرؤه الناس الى يوم القيمة، فأنزل الله على رسوله في ذلك : **ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين** ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم؟ لا يرجع من هؤلاء أحداً أبداً .

١٧٠ ـ في عيون الاخبار باسناده الى علي بن محمد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون : يا ابن رسول الله أليس من

---

(١) اسماء قبائل

(٢) قال الحموي : البلقاء : كورة من اعمال دمشق بين الشام ووادي القرى . وحمص : بلد معروف بالشام .

(٣) حفد فلاناً : خدمه و احتفد بمعنى حفد . و بنو الاصفر : الروم وقيل : سموا بذلك لان أباهم الاول كان اصفر اللون ، وهو روم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم .

قولك ان الانبياء معصومون ؟ قال: بلى ، قال : فمامعنى قول الله عزوجل الى أن قال فأخبرنى عن قول الله عزوجل : **عفا الله عنك لم أذنت لهم** قال الرضا عليه السلام : هذا مما نزل بإياك أعنى و اسمعى ياجاره(١) خاطب الله تعالى بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وأراد به أمته ، و كذلك قول الله عزوجل : «لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين» و قوله : «ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلا» قال : صدقت يابن رسول الله .

١٧١ - **فى تفسير على بن ابراهيم** وفى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عزوجل : «عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا ويعلم الكاذبين» يقول : لتعرف أهل العذر والذين جلسوا بغير عذر .

١٧٢ - و فى رواية على بن ابراهيم رحمه الله فى قوله عزوجل : **لايستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين** الى قوله تعالى **و لاوضعوا خلالكم** اى لهربوا عنكم .

قال عز من قائل **فهم فى ريبهم يترددون**

١٧٣ - **فى كتاب الخصال** عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه : ومن تردد فى الريب سبقه الاولون وأدركه الاخرون و قطعته سنابك الشياطين (٢) .

١٧٤ - **فى نهج البلاغة** قال عليه السلام : ومن تردد فى الريب وطأته سنابك الشياطين

١٧٥ - **فى تفسير العياشى** عن المغيرة قال : سمعته يقول فى قول الله : **و لو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة** قال : يعنى بالعدة النية، يقول : لو كان لهم نية

---

(١) هذا من أمثال العرب يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره ، وقيل : ان اول من قال ذلك سهل بن مالك الفزارى وذكر قصته الميدانى فى مجمع الامثال (ج١ : ص ٥٠-٥١. ط مصر)

(٢) سنابك جمع سنبك - كقنفذ -: طرف مقدم الحافر ، وفى الرواية مبنى على الاستعارة .

لخرجوا .

١٧٦ ـ **في كتاب الخصال** عن امير المؤمنين عليه السلام قال : اذا اردتم الحج فتقدموا في شراء الحوائج ببعض مايقوتكم على السفر فان الله يقول : « ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة » .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفي عنه» قوله : **ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني** الاية قد سبق بيانه وفيمن نزل في تفسير قوله تعالى : « لو كان عرضاً قريباً » عن علي ابن ابراهيم قدس سره .

١٧٧ ـ في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : **ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة** اما الحسنة فالغنيمة والعافية، واما المصيبة فالبلاء والشدة **يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا و على الله فليتوكل المؤمنون** وقوله عزوجل : **قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين** يقول : الغنيمة والجنة الى قوله : **انا معكم متربصون** .

١٧٨ ـ في **روضة الكافي** علي بن محمد عن علي بن عباس عن الحسن بن عبد الرحمان عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قوله عزوجل . « هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين » قال : اما موت في طاعة الله او ادراك ظهور امام « ونحن نتربص » بهم مع مانحن فيه من الشدة « ان يصيبهم الله بعذاب من عنده » قال : هو المسخ « وبأيدينا » وهو القتل، قال الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله : « قل تربصوا انا معكم متربصون » والتربص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم .

١٧٩ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام : وكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له ، وامارزق الله فاذا هو ذو اهل و مال ومعه دينه وحسبه .

١٨٠ ـ في **روضة الكافي** ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي امية يوسف بن ثابت بن ابي سعيد عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال في حديث طويل : والله لو ان رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقي الله

عزوجل بغير ولايتنا أهل البيت للعنه الله وهو عنه غير راض او ساخط عليه ، ثم قال : و ذلك قول الله عزوجل : **و مامنعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله و برسوله و لايأتون الصلوة الاوهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم و هم كافرون** ثم قال : و كذلك الايمان لايضرّ معه العمل ، و كذلك الكفر لاينفع معه العمل .

١٨١ - **فى كتاب الاحتجاج للطبرسى « رحمه الله »** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فكل عمل يجرى على غير أيدى الاصفياء (الاوصياء خ ل) وحدودهم و عهودهم وشرايعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان ألم تسمع الى قول الله تعالى: « ومامنعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله » فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفع حق أوليائه ، وحبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين.

١٨٢ - **فى اصول الكافى** محمد بن عيسى عن يونس عن ابن بكير عن ابى امية يوسف بن ثابت قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: لايضرّ مع الايمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل ، ألا ترى انه قال : « ومامنعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم كافرون ».

١٨٣-**محمد بن يحيى** عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة عن ابى امية يوسف بن ثابت بن ابى سعدة عن ابيعبدالله عليه السلام قال : الايمان لايضر معه عمل و كذلك الكفر لا ينفع معه عمل.

١٨٤ - **فى كتاب الخصال** عن امير المؤمنين عليه السلام قال : لا يقومن احدكم فى الصلوة متكاسلا ولا ناعساً ، ولا ينكرن فى نفسه فانه بين يدى الله عزوجل ، وانما للعبد من صلوته ما اقبل عليه منها.

١٨٥ - **فى روضة الكافى** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن على ابن الحكم عن أبى المغرا عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال عن ابى عبدالله

عليه السلام قال : قال أوصيك بتقوى الله و صدق الحديث و الورع و الاجتهاد واعلم انه لاينفع اجتهاد لاورع معه ، واياك أن تطمح نفسك (١) الى من فوقك ؛ و كفى بما قال الله عزوجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : **فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم** والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٨٦ ـ **في مجمع البيان او مدخلا** قيل أسراباً (٢) في الارض عن ابن عباس وابى جعفر عليه السلام .

١٨٧ ـ ابوسعيد الخدرى قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم قسماً ـ و قال ابن عباس : كانت غنايم هوازن يوم حنين ـ اذ جاءه ابن ذى الخويصرة التميمى وهو حرقوص ابن زهير أصل الخوارج فقال : اعدل يارسول الله . فقال : ويلك ومن يعدل اذا لم أعدل ؟ فقال عمر : يارسول الله ائذن لى فأضرب عنقه ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : دعه فان له اصحاباً يحتقر احدكم صلوته مع صلوتهم و صومهم مع صومه (٣) يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر فى قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر فى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر فى نصله فلا يوجد فيه شيء (٤) و قد سبق الفرث والدم صاحب رايتهم رجل اسود فى أحدى قدميه (٥) ـ أو قال فى احدى يديه ـ مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة تدردر (٦) يخرجون على فترة من الناس ـ وفى حديث آخر فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم ـ فنزلت : **ومنهم من يلمزك** الآية

---

(١) طمح بصره الى فلان : ارتفع ونظره شديداً .

(٢) اسراب جمع سرب ـ محركة ـ : جحر الوحشى . الحفير تحت الارض .

(٣) وفى المصدر « وصيامه مع صيامهم » .

(٤) مرق من الدين : خرج منه ببدعة اوضلالة . و القذذ : ريش السهم . والنصل : حديدته والرصاف : العقب الذى يلوى على مدخل النصل .

(٥) وفى المصدر « ثديه » مكان « قدميه » .

(٦) البضعة : القطعة من اللحم . و تدردر اى تمزمز و ترجرج تجيء وتذهب و الاصل تتدردر فحذفت احدى التائين تخفيفاً ، قاله فى النهاية .

قال ابو سعيد الخدرى : أشهدانى سمعت هـذا مـن رسول الله ﷺ . و أشهد ان علياً عليه السلام حين قتلهم وانا معه جيء بالرجل على النعت الذى نعته رسول الله ﷺ. رواه الثعلبى باسناده فى تفسيره.

١٨٨ــ **فى اصول الكافى** على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد عن اسحق بن غالب قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : كم ترى اهل هذه الآية : **ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون** قال : ثم قال : هم اكثر من ثلثى الناس.

١٨٩- عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن ابان بن عثمان عن صباح بن سيابة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ايما مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً ولم يكن فى فساد ولا اسراف فعلى الامام أن يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تبارك و تعالى يقول : **انما الصدقات للفقراء و المساكين** الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه.

١٩٠- **فى الكافى** على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم انهما قالا لابى عبدالله عليه السلام : ارأيت قول الله عزوجل : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله» اكل هؤلاء يعطى وان كان لا يعرف ؟ فقال: ان الامام يعطى هؤلاء جميعاً لانهم يقرون له بالطاعة ، قال: قلت : فان كانوا لا يعرفون؟ فقال : يا زرارة لو كان يعطى من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع ، و انما يعطى من لا يعرف ليرغب فى الدين فيثبت عليه ، فاما اليوم فلا تعطها أنت واصحابك الا من يعرف . فمن وجدت من هؤلاء المسلمين عارفاً فأعطه دون الناس ثم قال : سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام (١) والباقى خاص ، قال : قلت : فان لم يوجدوا؟ قال : لا يكون فريضة فرضها الله عزوجل لا يوجد لها اهل قال : قلت : فان لم تسعهم الصدقات ؟ فقال : ان الله فرض للفقراء فى مال الاغنياء ما يسعهم ، ولو علم ان ذلك

---

(١) وفى بعض النسخ «عام عام» .

لا يسعهم لزادهم انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله، ولكن اوتوا (١) من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم ولو ان الناس أدوا حقوقهم لكانوا عايشين بخير.

١٩١ ـ علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن عبدالله بن يحيى عن عبدالله مسكان عن ابى بصير قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام: قول الله عزوجل: «انما الصدقات للفقراء والمساكين» قال: الفقير الذى لا يسأل الناس، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم، فكل ما فرض الله عزوجل عليك فاعلانه أفضل من اسراره، وكل ما كان تطوعاً فاسراره أفضل من اعلانه، ولو ان رجلا حمل زكوة ماله فقسمها علانية كان ذلك حسناً جميلا.

١٩٢ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن عبدالكريم بن عتبة الهاشمى قال: كنت قاعداً عند أبى عبدالله عليه السلام بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد الى أن قال: قال عليه السلام لعمرو بن عبيد: ما تقول فى الصدقة؟ فقرأ عليه الاية: «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها» الى آخر الاية، قال: نعم فكيف تقسمها؟ قال: أقسمها على ثمانية أجزاء، فاعطى كل جزء من الثمانية جزءاً قال: وان كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف منهم رجلا واحداً أو رجلين او ثلثة جعلت لهذا الواحد ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال نعم؛ قال: و تجتمع صدقات اهل الحضر وأهل البوادى وتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم قال: فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله فى كل ما قلت فى سيرته، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة اهل البوادى

---

(١) كذا فى النسخ لكن فى المصدر وكذا الوافى وغيره «أتوا» بدون الواو قال الفيض (ره): قوله: «أتوا» على المجهول من الاتيان بمعنى المجيء يعنى ان الفقراء لم يصابوا بالفقر والمسكنة من قلة قدر الفريضة المقدرة لهم فى أموال الاغنياء، وانما يصابون بالفقر والذلة، و يدخل عليهم ذلك فى جملة ما دخل عليهم من البلاء من منع الاغنياء عنهم الفريضة المقدرة لهم فى أموالهم «انتهى» وقال بعض المحشين: «أتوا» من أتى يأتى اتياناً، أتى عليه الدهر: اهلكه لا من آتاه بمعنى اعطاه، قال: والمعنى انهم لم يهلكوا بالآجال الحتمية من الله بل انما هلكوا بسبب منع من منعهم حقهم.

في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية وانما يقسمه على قدر ما يحضره منهم وما يرى، وليس في ذلك شيء موقت موظف، وانما يصنع ذلك بما يرى على قدر ما يحضره منهم فان كان في نفسك مما قلت شيء فالق فقهاء أهل البصرة فانهم لا يختلفون في ان رسول الله ﷺ كذا كان يصنع.

١٩٣ - **في مجمع البيان** قيل: ان الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل، والمسكين الذي يسأل عن ابن عباس والحسن والزهري ومجاهد ذهبوا الى ان المسكين مشتق من المسكنة بالمسألة وروى ذلك عن ابي جعفر الباقر عليه السلام.

١٩٤ - وقيل: ان الفقير الذي يسأل والمسكين الذي لا يسأل، وجاء في الحديث ما يدل على ذلك فقد روى عن النبي ﷺ انه قال: ليس المسكين الذي ترده الاكلة والاكلتان والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى فيغنيه، ولا يسأل الناس شيئاً ولا يفطن به فيتصدق عليه.

١٩٥ - **في تفسير علي بن ابراهيم** وبين الصادق عليه السلام من هم؟ فقال: الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله عز وجل في سورة البقرة: «للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافاً» والمساكين هم أهل الزمانة من العميان والعرجان (١) والمجذومين وجميع أصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان «والعاملين عليها» السعاة والجباة في أخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها «والمؤلفة قلوبهم» قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمداً رسول الله ﷺ فكان رسول الله ﷺ يتألفهم و يعلمهم كيما يعرفوا، فجعل الله عز وجل لهم نصيباً في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا

١٩٦ - **وفي رواية أبي الجارود** عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤلفة قلوبهم أبو سفيان بن حرب بن امية، وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لوي، وهمام بن عمرو وأخوه و

(١) جمع الاعرج.

صفوان بن امية بن خلف القرشي ثم الجمحي والاقرع بن حابس التميمي ، ثم احد بن حازم (١) وعيينة بن حصين الفزاري ؛ ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة بلغنا ان رسول الله ﷺ كان يعطي الرجل منهم مأة من الابل ورعاتها وأكثر من ذلك وأقل .

١٩٧ - **في اصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر وعلي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل جميعاً عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمداً رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يتألفهم و يعرفهم لكي مايعرفوا ويعلمهم .

١٩٨-علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: «والمؤلفة» قال: هم قوم وحدوا الله عزوجل و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله ، وشهدوا أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ﷺ و هم في ذلك شكاك في بعض ما جاء به محمد ﷺ ، فامر الله عزوجل نبيه أن يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن اسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه وأقروا به ان رسول الله (ص) يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش و ساير مضر ، منهم ابو سفيان بن حرب و عيينة بن حصين الفزاري و أشباههم من الناس ، فغضبت الانصار و اجتمعت الى سعد بن عبادة فانطلق بهم الى رسول الله بالجعرانة (٢) فقال : يا رسول الله أتأذن لي في الكلام ؟ فقال : نعم فقال : ان كان هذا الامر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً انزله الله رضينا ، وان كان غير ذلك لم ترض قال زرارة وسمعت

---

(١) كذا في النسخ وفي المصدر «ثم عمر أحد بني حازم» وفي البرهان «والاقرع بن حابس التميمي أحد بني حازم» والكل لا تخلو عن السقط أو التصحيف والظاهر هكذا: «الاقرع بن حابس التميمي أحد بني دارم» .

(٢) في القاموس : الجعرانة : موضع بين طائف ومكة ، وفي المصباح : على سبعة اميال من مكة . «انتهى» وهي أحد حدود الحرم وميقات سميت للاحرام ، باسم ريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي التي اشار اليها قوله تعالى «كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً» .

اباجعفر عليه السلام يقول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يامعشر الانصار اكلكم على قول سيدكم سعد ؟ فقالوا : سيدنا الله ورسوله ؛ ثم قالوا في الثالثة: نحن على مثل قوله ورأيه فقال زرارة فسمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : فحط الله نورهم وفرض للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن .

١٩٩ - علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: المؤلفة قلوبهم لم يكونوا قط اكثر منهم اليوم.

٢٠٠ - عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل قال :قال ابو جعفر عليه السلام :ما كانت المؤلفة قلوبهم قطا اكثر منهم اليوم وهم قوم وحدّوا الله و خرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد صلى الله عليه وآله قلوبهم وما جاءبه ، فتألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكيما يعرفوا.

٢٠١ **في تفسير علي بن ابراهيم** قال بعدان قال: وبين الصادق عليه السلام من هم الى آخر رواية ابي الجارود اعني قوله واكثر من ذلك وأقل رجع الى تفسير علي بن ابراهيم (ره) «وفي الرقاب» قوم قد لزمهم كفارات في قتل الخطأ وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان ، وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون ، فجعل الله عزوجل لهم سهماً في الصدقات ليكفر عنهم .

٢٠٢ - **في كتاب من لا يحضره الفقيه** وسئل الصادق عليه السلام عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد أدى بعضها ؟ قال : يؤدى عنه من مال الصدقة ؛ ان الله عزوجل يقول في كتابه : «وفي الرقاب» .

٢٠٣ - **في الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله . فان غلب عليه فليستدن على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله ما يقوت به عياله ، فان مات ولم يقضه كان على الامام قضائه فان لم يقضه كان عليه وزره ، ان الله عزوجل يقول : «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين

عليها» الى قوله : «والغارمين» فهو فقير مسكين مغرم .

٢٠٤ - محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن رجل من أهل الجزيرة يكنى أبا محمد قال : سأل الرضا عليه السلام رجل وانا اسمع فقال له: جعلت فداك ان الله تبارك وتعالى يقول : «وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة» أخبرنى عن هذه النظرة التى ذكرها الله فى كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لابد له من ان ينظر وقد أخذ مال هذا الرجل وانفقه على عياله ، وليس له غلة ينتظر ادراكها ، ولادين ينتظر محله ؛ ولامال غايب ينتظر قدومه ؟ قال : ينتظر بقدر ماينتهى خبره الى الامام فيقضى عنه ماعليه من سهم الغارمين ، اذا كان أنفقه فى طاعة الله فان كان أنفقه فى معصية الله فلاشىء له على الامام ، قلت : فمال هذا الرجل الذى ائتمنه وهو لا يعلم فيما أنفقه فى طاعة الله أم فى معصيته ؟ قال : يسعى له فى ماله فيرده وهو صاغر.

قال مؤلف هذا الكتاب «عفى عنه» : قد نقلت فى اول بيان هذه الاية عن اصول الكافى حديثاً فيه ذكر الغارمين .

٢٠٥ - فى تفسير على بن ابراهيم قال متصلا بآخر ما نقلناه عنه عند قوله « وفى الرقاب» : [اعنى] ليكفّر عنهم « والغارمين» قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها فى طاعة الله عزوجل من غير اسراف ، فيجب على الامام ان يقضى ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات . « وفى سبيل الله» قوم يخرجون فى الجهاد وليس عندهم ماينفقون ، أو قوم من المسلمين ليس عندهم مايحجون به او فى جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى ينفقوا على الحج والجهاد .

٢٠٦ ـ فى كتاب معانى الاخبار باسناده الى الحسين بن عمر قال : قلت لابى ـ عبدالله عليه السلام : ان رجلا اوصى الىّ فى السبيل ؟ قال اصرفه فى الحج ، قال قلت : انه اوصى الىّ فى السبيل ؟ قال : اصرفه فى الحج فانى لا اعرف سبيلا من سبله افضل من الحج .

٢٠٧ حدثنا ابى رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن ادريس قال : حدثنا محمد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الاشعرى عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن راشد قال : سألت أبا الحسن العسكرى عليه السلام بالمدينة عن رجل اوصى بمال فى سبيل الله ؟ قال :

سبيل الله شيعتنا .

٢٠٨ - **في تفسير علي بن ابراهيم** قال متصلا بقوله على الحج والجهاد «وابن السبيل» ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم و يذهب مالهم ، فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات ، والصدقات : تتجزى ثمانية اجزاء ، فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير (١) ، مفوض ذلك الى الامام يعمل بما فيه الصلاح.

٢٠٩ - **في عيون الاخبار** عن الرضا عليه السلام كلام طويل في الفرق بين العترة والامة يقول فيه عليه السلام في شأن ذي القربى فمارضيه لنفسه و لرسوله رضيه لهم قاله صلى الله عليه وآله بعد ان ذكر قوله عزوجل : «واعلموا انما غنمتم» الاية ثم قال عليه السلام : وكذلك ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما أجراهم في الغنيمة ، فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم و قرن سهمهم بسهمه وسهم رسوله ، وكذلك في الطاعة قال : «يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم» فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته ، وكذلك آية الولاية : «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته ، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت ، فلما جاءت قصة الصدقة نزّه نفسه ورسوله ونزّه أهل بيته فقال : «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين و في سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله» فهل تجد في شيء من ذلك انه عزوجل سمى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى ؟ لانه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله نزه أهل بيته ، لا بل حرم عليهم لان الصدقة محرّمة على محمد و آله ، وهي أوساخ ايدي الناس لا تحل لهم لانهم طهروا من كل دنس ووسخ ، فلما طهرهم واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه ، وكره لهم ما كره لنفسه .

٢١٠ - **في كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: لا تحل الصدقة لبني

(١) التقتير : التضييق على العيال في النفقة .

هاشم الا فى وجهين ان كانوا عطاشاً فأصابوا ماء فشربوا ، وصدقة بعضهم على بعض.

٢١١ ـ **فى من لا يحضره الفقيه** : وروى السكونى عن أبى عبدالله عليه السلام انه سئل عن رجل يوصى بسهم من ماله ؟ فقال : السهم واحد من ثمانية لقول الله عزوجل : «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم و فى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل» .

٢١٢ **فى كتاب معانى الاخبار** حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد ابن عيسى عن صفوان بن يحيى قال : سألت الرضا عليه السلام عن رجل اوصى بسهم من ماله ولا ندرى السهم أى شىء هو ؟ فقال : ليس عندكم فيما بلغكم عن جعفر وابى جعفر عليهما السلام فيها شىء ؟ قلت له: جعلت فداك ما سمعنا أصحابنا يذكرون شيئاً فى هذا عن آبائك عليهم السلام قال : السهم واحد من ثمانية ، فقلت : جعلت فداك كيف صار واحداً من ثمانية ؟ فقال : ما تقرأ كتاب الله عزوجل ؟ فقلت : جعلت فداك انى لاقرأه ولكن لا ادرى اين موضعه فقال : قول الله عزوجل: «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل» ثم عقد بيده ثمانية ، قال : وكذلك قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله على ثمانية أسهم والسهم واحد من ثمانية .

٢١٣ ـ **فى تهذيب الاحكام** محمد بن يعقوب عن أحمد بن ادريس عن محمد ابن عبدالجبار ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان اناساً من بنى هاشم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشى وقالوا : يكون لنا هذا السهم الذى جعله الله تعالى للعاملين عليها فنحن أولى به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بنى عبدالمطلب ان الصدقة لا تحل لى ولا لكم ، ولكنى قد وعدت الشفاعة ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : اشهد لقد وعدها فما ظنكم يا بنى عبدالمطلب اذا أخذت بحلقة باب الجنة أترونى مؤثراً عليكم غيركم؟

٢١٤ ـ سعد بن عبدالله عن موسى بن الحسن عن محمد بن عبدالحميد عن المفضل ابن صالح عن أبى اسامة زيد الشحام عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الصدقة التى

حرمت عليهم ؟ فقال : هي الزكوة المفروضة ، ولم يحرم علينا صدقة بعضنا على بعض

٢١٥ ـ محمد بن علي بن محبوب، عن احمد بن محمد عن الحسين عن النضر عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لا تحل الصدقة لولد العباس و لا لنظرائهم من بني هاشم .

٢١٦ ـ **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** «رحمه الله» باسناده الى محمد بن علي الباقر (ع) عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه و قد ذكر علياً عليه السلام و ما أوصى الله فيه: وذكر المنافقين والآثمين والمستهزئين بالاسلام و كثرة اذاهم لي حتى سموني اذناً ، و زعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عزوجل في ذلك : **ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن** على الذين يزعمون انه اذن **خير لكم** الآية ، ولو شئت ان اسمي بأسمائهم لسميت وان أومي اليهم بأعيانهم لاومأت ، وان دل عليهم لدللت ، ولكني والله في امورهم قد تكرمت .

٢١٧ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله : «ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن» فانه كان سبب نزولها ان عبدالله بن نفيل كان منافقاً ، وكان يقعد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينمّ عليه ، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ان رجلاً ينمّ عليك و ينقل حديثك الى المنافقين ، فقال رسول الله : من هو ؟ فقال : الرجل الاسود الكثير شعر الرأس يبطر بعينين كأنهما قدران، وينطق بلسان الشيطان ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فحلف انه لم يفعل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت ذلك منك فلا تقعد ، فرجع الى اصحابه فقال : ان محمداً اذن اخبره الله اني انمّ عليه وانقل اخباره فقبل ، وأخبرته اني لم افعل ذلك فقبل ، فانزل الله على نبيه : «ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله» اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدّقك في الباطن ، وقوله عزوجل: «ويؤمن للمؤمنين» يعني المقرّين بالايمان من غير اعتقاد .

٢١٨ ـ **في الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن حماد بن

عيسى عن حريز عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لابنه اسمعيل: يا بنيّ ان الله عزوجل يقول فى كتابه: **يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين** يقول: يصدّق الله ويصدّق للمؤمنين، فاذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم.

٢١٩- حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن حماد بن بشير عن ابى عبدالله عليه السلام قال: انى اردت ان استبضع بضاعة الى اليمن فأتيت اباجعفر عليه السلام فقلت له: انى اريد ان استبضع فلاناً فقال لى: اما علمت انه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغنى من المؤمنين انهم يقولون ذلك، فقال لى: صدقهم فان الله عزوجل يقول: «يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين» (١).

٢٢٠- **فى تفسير العياشى** عن ابى عبدالله عليه السلام مثل الحديث الاخير وزاد فيه فقال: يعنى يصدق الله ويصدّق المؤمنين، لانه كان رؤفاً رحيماً بالمؤمنين.

٢٢١- **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله: **يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون** قال: كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون: أيرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احداً ابداً، فقال بعضهم: ما اخلفه ان يخبر الله محمداً بما كنا فيه وبما فى قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآناً يقرأه الناس؛ وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله **لعمّار** بن ياسر: الحق القوم فانهم قد احترقوا، فلحقهم عمار فقال: ما قلتم؟ قالوا: ما قلنا شيئاً نما كنا نقول شيئاً على حد اللعب والمزاح فأنزل الله: **ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله و آياته ورسله كنتم تستهزئون.**

٢٢٢- **فى مجمع البيان** «يحذر المنافقون ان تنزل» الآيات «النزول» قيل: نزلت فى

---

(١) وفى هذه الرواية انه خالف اباه واستبضعه فضيعها الى غير ذلك مما لا يناسب شأن الامام عليه السلام ولذلك قال الفيض (ره) فى الوافى وقدمر فى معنى هذا الخبر حديث آخر الا انه نسب هناك هذا الاستبضاع الى اسماعيل بن جعفر والنهى عنه الى أبيه وكانه الاصح لتنزه الامام عليه السلام عن مخالفة أبيه.

اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبة ليقتلوا رسول الله ﷺ عند رجوعه من تبوك ؛ فأخبر جبرئيل رسول الله ﷺ بذلك فأمره ان يرسل اليهم و يضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم ، فلما نزل قال لحذيفة: من عرفت من القوم ؟ فقال : لم أعرف منهم أحداً ، فقال رسول الله ﷺ : انه فلان بن فلان حتى عددهم (١) فقال حذيفة ألا نبعث اليهم فنقتلهم ؟ فقال : أكره أن تقول العرب لما ظفر بأصحابه اقبل يقتلهم. عن ابن كيسان وروى عن ابى جعفر عليه السلام مثله ، الا انه قال : ائتمروا بينهم ليقتلوه ، وقال بعضهم لبعض: ان فطن نقول : «انما كنا نخوض ونلعب» وان لم يفطن نقتله .

٢٢٣ - **فى تفسير العياشى** عن صفوان الجمال قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : ما أنزل الله من السماء كتاباً الا وفاتحته بسم الله الرحمن الرحيم ، وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرحمان الرحيم ابتداء للاخرى.

٢٢٤ - عن جابر الجعفى قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت هذه الآية: «ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب» الى قوله «نعذب طائفة» قال : قلت لابى جعفر عليه السلام تفسير هذه الآية ؟ قال : تفسيرها والله ما نزلت آية قط الا ولها تفسير ، ثم قال : نعم نزلت فى عدد بنى امية والعشرة معها (٢) انهم اجتمعوا اثنى عشر فكمنوا لرسول الله ﷺ ليقتل (٣) فانزل الله هذه الآية : « ولئن سئلتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب» قال الله لنبيه « قل أبالله وآياته و رسوله » يعنى محمداً ﷺ « كنتم تستهزؤن ☆ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة».

٢٢٥ - **فى تفسير على بن ابراهيم** وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله : «لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم» قال : هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ،

---

(١) وفى المصدر «حتى عدهم كلهم» .

(٢) وفى المصدر « نزلت فى التيمى و العدوى والعشرة معهما» و الموجود هنا موافق لبعض نسخ المصدر ايضاً كما حكى فى ذيله .

(٣) وفى المصدر «فكمنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وائتمروا بينهم ليقتلوه فقال بعضهم لبعض : ان فطن نقول : انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن لنقتلنه فانزل الله ...اه» .

ارتابوا و شكوا و نافقوا بعد ايمانهم ، وكانوا أربعة نفر ، وقوله : «ان نعف عن طائفة منكم» كان احد الاربعة مخشى بن الحمير (١) فاعترف وتاب وقال : يارسول الله أهلكني اسمي فسماه رسول الله ﷺ عبدالله بن عبدالرحمان ، فقال : يارب اجعلني شهيداً حيث لايعلم أحد أين أنا ، فقتل يوم اليمامة ولم يعلم أين قتل ، فهو الذي عفى الله عنه.

٢٢٦ـ **في مجمع البيان** «ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة» ويروى ان هاتين الطائفتين كانوا ثلثة نفر ، فهزء اثنان وضحك واحد ، وهو الذي تاب من نفاقه واسمه مخشى بن حمير فعفى الله عنه .

٢٢٧ـ **في عيون الاخبار** باسناده الى عبدالعزيز بن مسلم قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى : **نسوا الله فنسيهم** فقال : ان الله لايسهو ولاينسى ، وانما ينسى و يسهو المخلوق والمحدث ، الاتسمعه عزوجل يقول : «وما كان ربك نسياً» وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم انفسهم ، كما قال تعالى : «ولاتكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون» وقال عزوجل : «فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا» اى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا . وفي كتاب التوحيد مثله سواء.

٢٢٨ ـ **في كتاب التوحيد** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من آيات الكتاب : اما قوله : «نسوا الله فنسيهم» انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة ، اى لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً ، فصاروا منسيين من الخير ، وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا ، اى انه لم يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به .

٢٢٩ ـ **في تفسير العياشي** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام «نسوا الله» قال :

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر ولما سيأتي من رواية الطبرسي (ره) في المجمع لكن في الاصل «مختبر» بدل «مخشى» و مع ذلك فقد اختلف التراجم في اسم الرجل ففي بعضها «مخشن» بالنون وفي آخر «مخشي» كما في الكتاب . راجع اسد الغابة ج٤ : ٣٣٨ والاصابة ج ٣ : ٣٨٢ . وسيرة ابن هشام ج ٢ : ٥٢٤ وغيرها.

تركوا طاعة الله « فنسيهم » قال : فتركهم.

٢٣٠ ـ عن ابى معمر السعدى قال : قال على عليه السلام فى قول الله: « نسوا الله فنسيهم » فانما يعنى انهم نسوا الله فى دار الدنيا فلم يعملوا بالطاعة ولم يؤمنوا به و برسوله فنسيهم فى الاخرة اى لم يجعل لهم فى ثوابه نصيباً ، فصاروا منسيين من الخير

٢٣١ ـ **فى الكافى** على بن ابراهيم عن على بن الحسين عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قلت : **و المؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات** قال : اولئك قوم لوط ايتفكت عليهم انقلبت عليهم.

٢٣٢ ـ **فى من لا يحضره الفقيه** روى جويرية بن مسهر انه قال : اقبلنا مع امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى اذا قطعنا فى ارض بابل حضرت صلوة العصر فنزل امير المؤمنين ونزل الناس ، فقال على عليه السلام : ايها الناس ان هذه الارض ملعونة قد عذّبت فى الدهر ثلث مرات ، وفى خبر آخر: مرتين ، وهى تتوقع الثالثة و هى احدى المؤتفكات و الحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة .

٢٣٣ ـ **فى تفسير العياشى** عن صفوان الجمال قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام بابى انت وامى تأتينى المرأة المسلمة قد عرفتنى بعملى وعرفتها باسلامها و حبها اياكم وولايتها لكم وليس لها محرم قال : فاذا جائتك المرأة المسلمة فاحملها ، فان المؤمن محرم المؤمنة وتلا هذه الآية **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض** .

٢٣٤ ـ عن يونس (١) عن على بن الحسين عليهما السلام قال اذا صار اهل الجنة فى الجنة ودخل ولى الله جناته ومساكنه ، واتكى كل مؤمن منهم على اريكته حفته خدامه وتهدلت عليه الثمار (٢) وتفجرت حوله العيون وجرت من تحته الانهار ، وبسطت له الزرابى ، وصففت له النمارق (٣) واتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل ان يسألهم

---

(١) كذا فى النسخ لكن فى المصدر «ثوير» بدل «يونس» ويحتمل التصحيف .

(٢) تهدلت الثمرة : تدلت اى تعلقت و استرسلت .

(٣) الزرابى ـ بتشديد الياء ـ جمع الزربية : البساط ذو الخمل وحكى عن المؤرج

ذلك ، قال : ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ماشاء الله ، ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول : أوليائى وأهل طاعتى وسكان جنتى فى جوارى! الاهل انبئكم بخير مما انتم فيه ؟ فيقولون: ربنا واى شىء خير مما نحن فيه نحن فيما اشتهت انفسنا ولذت اعيننا من النعم فى جوار الكريم ، قال : فيعود عليهم بالقول ، فيقولون : ربنا نعم يارب نارضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا وأطيب لانفسنا، ثم قرأ على بن الحسين عليهما السلام هذه الآية: **وعدالله المؤمنين و المؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها و مساكن طيبة فى جنات عدن و رضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم.**

٢٣٥ - **فى كتاب الخصال** فى احتجاج على عليه السلام على الناس يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره ان يحيى حيوتى ويموت مماتى ويسكن جنتى التى وعدنى الله ربى جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فيكون فليوال على بن ابيطالب وذريته من بعده الى قوله : غيرى ؟ قالوا :اللهم لا .

٢٣٦-**فى مجمع البيان** روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: عدن دار الله التى لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة : النبيين والصديقين والشهداء ، يقول الله : طوبى لمن دخلك.

٢٣٧ - وروى فى قرائة اهل البيت (ع) « **جاهد الكفار بالمنافقين** » قالوا لان النبى صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين ، ولكن كان يتألفهم ،ولان المنافقين لايظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لايبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان.

٢٣٨ - وفيه فى سورة التحريم و روى عن ابى عبدالله عليه السلام انه قرأ « جاهد الكفار بالمنافقين » قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله ، لم يقاتل منافقاً قط ،انما كان يتألفهم .

☆ انه قال: فى قوله تعالى : «وزرابى مبثوثة» قال : زرابى النبت : اذا اصفر و احمر وفيه خضرة و قد ازرب ، فلما رأوا الالوان فى البسط والفرش شبهوها بزرابى النبت . والنمارق : الوسائد واحدتها النمرقة بكسر النون وفتحها .

٢٣٩ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: «يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين و اغلظ عليهم» قال: انما نزلت: «يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين واغلظ عليهم» لان النبي صلى الله عليه وآله لم يجاهد المنافقين بالسيف.

٢٤٠ - حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاهد الكفار والمنافقين» بالزام الفرائض.

٢٤١ - وفيه في سورة التحريم أخبرني الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين» قال: هكذا نزلت، فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار، وجاهد علي عليه السلام المنافقين، فجهاد علي عليه السلام جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٤٢- **في امالي شيخ الطائفة** قدس سره باسناده الى ابن عباس قال: لما نزلت «يا النبي جاهد الكفار والمنافقين» قال النبي صلى الله عليه وآله: لا جاهدن العمالقة يعني الكفار، وأتاه جبرئيل عليه السلام قال: أنت أو علي عليه السلام.

٢٤٣ - **في مجمع البيان: يحلفون بالله ما قالوا** الاية قيل: نزلت في أهل العقبة. فانهم أضمروا (١) أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عقبة عند مرجعهم من تبوك وأرادوا أن يقطعوا أنساع راحلته (٢) ثم يبطشوا به فاطلعه الله على ذلك، وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي من الله، فبادر رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وحده وعمار وحذيفة احدهما يقود ناقته والاخر يسوقها، وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي، و كان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا او خمسة عشر رجلا على الخلاف فيهم، عرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسماهم بأسمائهم واحداً واحداً عن الزجاج والواقدي والكلبي والقصة مشروحة في كتاب الواقدي، وقال الباقر عليه السلام: كانوا ثمانية أربعة منهم من قريش وأربعة من العرب.

٢٤٤ - في تفسير علي بن ابراهيم وقوله عز وجل: «يحلفون بالله ما قالوا ولقد

---

(١) وفي المصدر «ائتمروا» بدل «اضمروا».

(٢) الانساع جمع النسع - بكسر النون -: حبل طويل تشد به الرحال.

قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد اسلامهم » قال : نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ، ثم قعدوا لرسول الله ﷺ في العقبة و هموا بقتله وهو قوله : « وهموا بما لم ينالوا » .

٢٤٥ ـ وفيه قوله : « يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم » قال: اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم أعمالهم ، فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئاً ، كما حلفوا لرسول الله ﷺ في الدنيا حين حلفوا أن يردوا الولاية من بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله ﷺ في العقبة ، فلما اطلع الله نبيه وأخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به ، حتى أنزل الله على رسوله : « يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيراً لهم » قال : اذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكرونه ويحلفون له كما حلفوا لرسول الله ﷺ ، وهو قوله : « يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم » .

٢٤٦ ـ **في تفسير العياشي** عن جابر بن ارقم عن اخيه زيد بن ارقم قال : لما اقام النبي ﷺ علياً عليه السلام بغدير خم وبلّغ فيه عن الله عز وجل ما بلّغ ثم نزل انصرفنا الى رحالنا ، وكان الى جانب خبائي خباء نفر (١) من قريش وهم ثلثة و معي حذيفة اليمان فسمعنا احد الثلثة وهو يقول : والله ان محمداً لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده ، وقال الاخرون: أتجعله احمق الم تعلم انه مجنون قد كاد انه يصرع عند امرأة ابن ابي كبشة ؟ (٢) وقال الثالث : دعوه ان شاء ان يكون احمق وان شاء ان يكون مجنوناً ، والله ما يكون ما يقول ابداً ، فغضب حذيفة من مقالتهم فرفع جانب الخباء فأدخل راسه اليهم ، وقال : فعلتموها ورسول الله بين اظهركم ووحي الله ينزل اليكم؟ والله لاخبرنه بكرة مقالتكم ، فقالوا له : يا اباعبدالله وانك لهيهنا وقد سمعت ما

(١) الخباء : الخيمة من شعر اوغيره .

(٢) كان المشركون ينسبون النبي صلى الله عليه وآله الى أبي كبشة ، وكان أبو كبشة رجلا من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الاوثان فلما خالفهم النبي صلى الله عليه وآله في عبادة الاوثان شبهوه به وقيل: هو نسبة الى جد النبي لامه

قلنا؟! كتم علينا فان لكل جوار امانة ، فقال لهم : ماهذا من جوار الامانة ولا مجالسها ؛ ما نصحت الله ورسوله ان انا طويت عنه هذا الحديث ، فقالوا له : يا باعبدالله فاصنع ما شئت فوالله لنحلفن انا لم نقل وانك قد كذبت علينا افتراه يصدّقك ويكذبنا ونحن ثلثة فقال لهم : اما انا فلا ابالي اذا اديت النصيحة الى الله والى رسوله فقولوا ما شئتم ان تقولوا ، ثم مضى حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام الى جانب محتب بحمايل سيفه (١) فاخبره بمقالة القوم ، فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فأتوه فقال لهم : ماذا قلتم ؟ فقالوا: والله ما قلنا شيئاً فان كنت ابلغت عنا شيئاً فمكذوب علينا. فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الاية: «يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم» وقال على عليه السلام عند ذلك : ليقولوا ما شاؤا والله ان قلبي بين اضلاعي وان سيفي لفي عنقي ، ولان هموا الا همّن فقال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله : اخبر الامر الذي هو كائن ، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله علياً بما أخبر به جبرئيل عليه السلام ، فقال : اذاً اصبر للمقادير.

٢٤٧ -عن جعفر بن محمد الخزاعي عن ابيه قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: لما قال النبي صلى الله عليه وآله ما قال في غدير خم وصار بالاخبية ، مرّ المقداد بجماعة منهم [وهم يقولون : والله ان كنا وقيصر لكنا في الخز والوشي (٢) والديباج والنساجات، وانا معه في الاخشنين نأكل الخشن ونلبس الخشن حتى] (٣) اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا علياً من بعده ، اما والله ليعلمنّ ، قال : فمضى المقداد و اخبر النبي صلى الله عليه وآله به فقال : الصلوة جامعة قال : فقالوا :قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه : قال : فجاؤا حتى جثوا بين يديه (٤) فقالوا : بآبائنا و

---

(١) احتبى احتباءاً : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند اذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستندالبها في مجالسها .

(٢) الوشي : نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر يقال «هو يلبس الوشي» .

(٣) ما بين العلامتين انما هو في المصدر دون النسخ .

(٤) اي جلسوا واجتمعوا .

امهاتنا يا رسول الله والذى بعثك بالحق والذى كرّمك بالنبوة ماقلنا مابلغك والذى اصطفاك على البشر ، قال : فقال النبى صلى الله عليه وآله : «بسم الرحمن الرحيم يحلفون بالله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا» بك يامحمد ليلة العقبة «وما نقموا الا أن أغناهم الله من فضله» كان احدهم يبيع الرؤس والآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل (١) فأغناهم الله برسوله ثم جعلوا أحدهم عليه (٢) قال أبان بن تغلب : لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم غدير خم فقال : «من كنت مولاه فعلى مولاه» فهم رجلان من قريش رؤسهما (٣) والله لانسلم له ماقال أبداً ، فأخبر النبى صلى الله عليه وآله فسئلهما عما قالا فكذبا وحلفا بالله ما قالا شيئاً ، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله : «يحلفون بالله ماقالوا» الآية قال أبو عبدالله عليه السلام لقد تولوا وماتا .

٢٤٨ - **فى تفسير على بن ابراهيم** ثم ذكر البخلاء وسماهم منافقين وكاذبين ، فقال : **ومنهم من عاهد الله** الى قوله : **يكذبون** وفى رواية **ابى الجارود** عن أبى جعفر عليه السلام قال: هو ثعلبة بن خاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجاً فعاهد الله عزوجل ؛ فلما آتاه الله بخل به .

٢٤٩ - **فى مجمع البيان** «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله» الآيات قيل: نزلت فى ثعلبة بن خاطب وكان من الانصار قال للنبى صلى الله عليه وآله : ادع الله أن يرزقنى مالا ، فقال : يا ثعلبه قليل تؤدى شكره خير من كثير لاتطيقه ، أمالك فى رسول الله اسوة حسنة ، والذى نفسى بيده لو أردت ان تسير الجبال معى ذهباً وفضه لسارت ، ثم أتاه بعد ذلك فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقنى مالا والذى بعثك بالحق لئن رزقنى

---

(١) الكراع من الدابة : مستدق الساق . وقيل : الكراع من الدواب مادون الكعب ومن الانسان : مادون الركبة . والقرامل : ماتشد المرأة فى شعرها من الخيوط . وفى نسخة «ويقتل القوامل» بدل «ويفتل القرامل» .

(٢) كذا فى النسخ لكن فى المصدر والمنقول عنه فى البرهان «ثم جعلوا احدهم وحديدهم عليه» وهو الظاهر .

(٣) وفى نسخة «أحدهما» بدل «رؤسهما» . و «قال» مكان : «فهم» .

مالا لاعطين كل ذي حق حقه، فقال: اللهم ارزق ثعلبة مالا، قال: فاتخذ غنما فنمت كما ينمى الدود فضاقت عليه المدينة، فتنحى منها فنزل وادياً من أوديتها ثم كثرت حتى تباعد عن المدينة، فاشتغل بذلك عن الجمعة والجماعة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله المصدق ليأخذ الصدقة فأبى وبخل، وقال: ماهذه الا اخت الجزية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياويح ثعلبة ياويح ثعلبة فأنزل الله عزوجل الآيات، عن ابى امامة الكاهلى وروى ذلك مرفوعاً.

قال عز من قائل: فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون.

٢٥٠ - **في كتاب التوحيد** عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وذكره المؤمنين «الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم» وقوله لغيرهم: «الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ماوعدوه» الى ان قال عليه السلام: فاللقاء هيهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث. فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث.

٢٥١ - **في كتاب الخصال** عن عبدالله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله قال: أربع من كن فيه فهو منافق، فان كانت فيه واحدة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، من اذا حدث كذب، واذا وعد اخلف و اذا عاهد غدر، واذا خاصم فجر.

٢٥٢ - **في مجمع البيان** وقد صح في الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: للمنافق ثلث علامات: اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا أتمن خان.

٢٥٣- **في تفسير على بن ابراهيم** قوله: **الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لايجدون الا جهدهم فيسخرون منهم** فجاء سالم بن عمير الانصارى بصاع من تمر فقال: يارسول الله كنت ليلتى اجر الجرير (١) حتى عملت بصاعين من تمر فاما احدهما فامسكته واما الآخر فاقرضته ربى فأمر رسول الله ان ينثره فى

(١) قال الجزرى فى النهاية: وفى الحديث: ان رجلا كان يجر الجرير فأصاب صاعين من تمر فتصدق بأحدهما، يريد انه كان يستقى الماء بالحبل

الصدقات ، فسخر منه المنافقون وقالوا : والله ان [كان] الله تعالى لغنى عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئاً ، ولكن أباعقيل (١) اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات فقال الله : **سخر الله منهم ولهم عذاب اليم.**

٢٥٤ ـ **فى مجمع البيان** : «والذين لا يجدون الا جهدهم» وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه سئل فقيل : يارسول الله اى الصدقة افضل؟ قال : جهد المقل (٢) .

٢٥٥ ـ **فى عيون الاخبار** باسناده الى الحسن بن على بن فضال عن الرضا عليه السلام انه قال فى كلام طويل : ان الله تعالى لا يسخر ولا يستهزء ولا يمكر ولا يخادع ، ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة ، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

٢٥٦ ـ **فى تفسير العياشى** عن ابى الجارود عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله : **الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات** قال: ذهب على امير المؤمنين عليه السلام فآجر نفسه على ان يستقى كل دلو بتمرة فأتى به النبى (٣) وعبدالرحمان بن عوف على الباب ، فلمزه اى وقع فيه فانزلت هذه الآية: «الذين يلمزون المطّوعين من المؤمنين فى الصدقات» الى قوله : **استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم [فاستغفر لهم مأة مرة] (٤)**

٢٥٧ ـ عن العباس بن هلال عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال ان الله تعالى قال لمحمد (ص): «ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم» فاستغفر لهم مـأة مرة

---

(١) الظاهر من الكلام ان ابا عقيل كنية سالم بن عمير المذكور فى صدر الحديث لكن فى الاصابة وكذا اسد الغابة : ذكر أباعقيل صاحب الصاع الذى لمزه المنافقون ثم قال : انه مختلف فى اسمه ولم يذكر فيما عده من الاسماء سالم بن عمير والله أعلم .

(٢) اى قدر ما يحتمله حال القليل المال قاله الجزرى فى النهاية .

(٣) وفى المصدر «كل دلو بتمرة يختارها ، فجمع تمراً فأتى به النبى ...اه» .

(٤) ما بين المعقفتين فى نسخة الاصل فقط دون سايرالنسخ وغير موجود فى المصدر ايضاً والظاهر انه من زيادة النساخ .

ليغفر لهم فأنزل الله : «سواء عليهم أستغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم» و قال : «لاتصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره» فلم يستغفر لهم بعد ذلك ، ولم يقم على قبر واحد منهم (١) .

٢٥٨ - **في مجمع البيان** : «ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم» الوجه في تعليق الاستثناء بسبعين مرة المبالغة لا العدد المخصوص ، ويجري ذلك مجرى قول القائل: لو قلت لي الف مرة ماقبلت ، والمراد انى لا اقبل منك فكذا الآية المراد فيها نفى الغفران جملة ، وماروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : والله لازيدن على السبعين فانه خبر واحد ، لايعول عليه ، ولانه يتضمن ان النبى صلى الله عليه وآله يستغفر للكفار و ذلك غير جايز بالاجماع ، وقد روى انه قال : لو علمت انه لوزدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت .

٢٥٩ - **في تفسير على بن ابراهيم** قوله : «استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم» قال على بن ابراهيم : انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ومرض عبدالله بن ابى (٢) و كان ابنه عبدالله بن عبدالله مؤمناً ، فجاء الى النبى صلى الله عليه وآله وابوه يجود بنفسه ، فقال : يا رسول الله بأبى انت وامى انك ان لم تأت ابى كان ذلك عارا علينا ، فدخل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله والمنافقون عنده ، فقال ابنه عبدالله بن عبدالله : يارسول الله استغفر له ، فاستغفر له فقال عمر : ألم ينهك الله يارسول الله ان تصلى عليهم او تستغفر لهم ؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعاد عليه ، فقال له : ويلك انى خيرت فاخترت ، ان الله يقول : « استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » فلما مات عبدالله جاء ابنه

---

(١) فى معنى هذا الحديث أقوال ذكرناها فى ذيل العياشى راجع ج٢:١٠١ ان شئت .

(٢) عبدالله أبى بن أبى سلول هو رئيس منافقى المدينة ، وهو الذى قال : «ليخرجن الاعز منها الاذل» ونزلت سورة المنافقين فى ذلك ، و هو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وآله حين ورد المدينة : ياهذا اذهب الى الذين غروك وخدعوك ولاتغشنا فى دارنا فسلط الله على دورهم الذر فخرب ديارهم وقصة كيده لقتل رسول الله (ص) ورده عليه مشهورة .

الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بأبي انت وامي يارسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته ؟ فحضر رسول الله صلى الله عليه وآله وقام على قبره ، فقال له عمر : يارسول الله ألم ينهك الله ان تصلي على احد منهم ابداً وان تقم على قبره ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : ويلك وهل تدري ماقلت ؟ انما قلت : اللهم احش قبره ناراً وجوفه ناراً واصله النار ، فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله مالم يكن يحب .

٢٦٠ - وفيه في قصة غزوة تبوك و لقي رسول الله ﷺ الحر بن قيس (١) فقال له : ياباوهب الاتنفر معنا في هذه الغزاة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال : يارسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجباً بالنساء مني ؛ و اخاف ان خرجت معك ان لااصبر اذا رأيت بنات الاصفر فلاتفتني ، وائذن لي ان اقيم، وقال لجماعة من قومه . لاتخرجوا في الحر فقال ابنه : تردعلى رسول الله صلى الله عليه وآله و تقول ماتقول ؟ ثم تقول لقومك : لاتنفروا في الحر ، والله لينزلن الله تعالى في هذا قرآناً يقرأه الناس الى يوم القيمة ، فأنزل الله تبارك و تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله في ذلك : «ومنهم من يقول ائذن لي» الى قوله : ونزل ايضاً في الحر بن قيس في رواية علي بن ابراهيم لماقال لقومه : لا تخرجوا في الحر : **فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله و كرهوا ان يجاهدوا باموالهم و انفسهم في سبيل الله وقالوا لاتنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حراً لو كانوا يفقهون.** الى قوله تعالى : **وماتوا وهم فاسقون** ، ففضح الله تعالى الحر بن قيس واصحابه.

٢٦١ - **في مجمع البيان : فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً** و روى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال : لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيراً .

٢٦٢ - **في الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن مهاجر عن امه ام سلمة قالت : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: كان رسول الله ﷺ اذا صلى على

(١) كذا في النسخ لكن المضبوط في كتب السير والتواريخ كسيرة ابن هشام وغيرها «جد بن قيس» بالجيم والدال وقدمر ايضاً .

ميت كبّر وتشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ، ثم كبّر ودعا للمؤمنين ، ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف ، فلما نهاه الله عز وجل عن الصلوة على المنافقين كبّر و تشهد ثم كبّر وصلى على النبيين صلى الله عليهم، ثم كبر ودعا للمؤمنين ، ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت .

٢٦٣-على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان وهشام بن سالم عن ابيعبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على قوم خمساً وعلى قوم آخرين اربعاً ، واذا كبر على رجل اربعاً انهم يعني بالنفاق .

٢٦٤ - في تفسير العياشي عن زرارة قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : ان النبى صلى الله عليه وآله قال لابن عبدالله بن ابى : اذا فرغت من ابيك فأعلمنى ؛ وقد كان توفى فأتاه فأعلمه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نعليه للقيام فقال له عمر : اليس قد قال الله : «ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره» ؟ فقال له : ويحك - اوويلك- انما اقول : اللهم املاء قبره ناراً واملاء جوفه ناراً واصله يوم القيمة ناراً .

٢٦٥ - عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابيجعفر عليه السلام توفى رجل من المنافقين فأرسل الى ابنه ان: اذا اردتم ان تخرجوا فأعلمونى فلما حضر امره ارسلوا الى النبى صلى الله عليه وآله فأقبل عليه السلام نحوهم حتى اخذ بيد ابنه فى الجنازة فمضى ، قال : فتصدى له عمر ثم قال : يارسول الله اما نهاك ربك عن هذا ان تصلى على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره ، فلم يجبه النبى صلى الله عليه وآله ، قال : فلما كان قبل ان ينتهوا به الى القبر قال عمر ايضاً لرسول الله صلى الله عليه وآله : اما نهاك الله عن ان تصلى على احد منهم مات ابداً او تقوم على قبره ؟ « ذلك بانهم كفروا بالله و برسوله وماتوا وهم كافرون » فقال النبى صلى الله عليه وآله لعمر عند ذلك : ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر ، ثم قال : ان ابنه رجل من المؤمنين و كان يحق علينا اداء حقه ؛ وقال له عمر : اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يارسول الله ! (١) .

٢٦٦ - في مجمع البيان روى انه صلى الله عليه وآله صلى على عبدالله بن ابى

(١) وللفيض (ره) بيان فى هذا الحديث راجع تفسير الصافى ج١: ٧٢٠ .

والبسه قميصه قبل ان ينهى عن الصلوة على المنافقين عن ابن عباس وجابر و قتادة ، و قيل : انه اراد ان يصلى عليه فاخذ جبرئيل بثوبه وتلى عليه : «ولا تصل على احد منهم» الآية وقيل : انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : لم وجّهت بقميصك اليه يكفن فيه وهو كافر ؟ فقال : ان قميصى لن يغنى عنه من الله شيئاً ، وانى اؤمل من الله ان يدخل بهذا السبب فى الاسلام خلق كثير ، فروى انه اسلم الف من الخزرج لما رأوه يطلب الاستشفاء بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ذكره الزجاج ، قال : والاكثر فى الرواية انه لم يصل عليه .

٢٦٧ـ فى عوالى اللئالى وروى ان النبى صلى الله عليه وآله صلى على عبدالله ابن ابى فقال له عمر : اتصلى على عدو الله وقد نهاك الله ان تصلى على المنافقين ؟ فقال له: وما يدريك ما قلت له ؟ فانى قلت : اللهم احش قبره ناراً وسلط عليه الحيات و العقارب .

قال مؤلف هذا الكتاب: قد سبق عن على بن ابراهيم عند قوله تعالى :«استغفر لهم أو لا تستغفر لهم» بيان لهذه الآية .

٢٦٨ ـ **فى تفسير العياشى** عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : **رضوا بان يكونوا مع الخوالف** فقال : النساء (١) انهم قالوا : « ان بيوتنا عورة» وكان بيوتهم فى اطراف البيوت حيث ينفرد الناس ، فأكذبهم الله قال :«وما هى بعورة ان يريدون الا فراراً» وهى رفيعة السمك حصينة (٢) .

٢٦٩ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** فى قصة غزوة تبوك وجاء **البكاؤن الى** رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سبعة من بنى عمرو بن عوف سالم بن عمير وقد شهد بدراً لا اختلاف فيه ،ومن بنى واقف هرمى بن عمير (٣) و من بنى حارثة علبة بن زيد **وهو الذى**

(١) و فى المصدر بعد قوله : النساء هكذا «عن عبدالله الحلبى قال : سئلته عن قوله : «رضوا بأن يكونوا مع الخوالف» فقال : النساء ، انهم قالوا . اه» .

(٢) السمك : السقف .

(٣) و فى السيره «هرمى بن عبدالله» .

تصدق بعرضه، وذلك ان رسول الله ﷺ امر بالصدقة، فجعل الناس يأتون بها فجاء علبة فقال يارسول الله والله ماعندى ماأتصدق به وقدجعلت عرضى حلا ، فقال له رسول الله ﷺ: قدقبل الله تعالى صدقتك ومن بنى مازن بن نجار ابو ليلى عبدالرحمان بن كعب، ومن بنى سلمة عمرو بن غنيمة ومن بنى زريق سلمة بن صخر ومن بنى العزماضرة بن سارية السلمى (١) هؤلاء جاؤا الى رسول الله ﷺ يبكون فقالوا : يارسول الله ليس بناقوة أن نخرج معك ، فأنزل الله عزوجل فيهم : **ليس على الضعفاء ولاعلى المرضى ولا على الذين لا يجدون ماينفقون حرج اذا نصحوالله و رسوله ماعلى المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولاعلى الذين اذاماأتوك لتحملهم قلت لاأجدماأحملكم عليه تولواواعينهم تفيض من الدمع حزناً الايجدوا ماينفقون** قال و انما سال هؤلاء البكاؤن نعلا يلبسونها ، ثم قال جل ذكره : : **انما السبيل على الذين يستأذنونك و هم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف** و المستأذنون ثمانون رجلامن قبائل شتى والخوالف النساء.

٢٧٠ - **فى اصول الكافى** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن على بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال : و كذلك اذا نظرت فى جميع الاشياء لم تجد أحداً فى ضيق ، ولم تجد أحداً الاولله عليه الحجة ولله فيه المشية ، ولا أقول انهم ماشاؤا صنعوا ثم قال : ان الله يهدى ويضل ، وقال : وماأمروا الا بدون سعتهم ، و كل شىء امر الناس فهم يسعون له و كل شىء لايسعون له فهو موضوع عنهم و لكن الناس لاخير فيهم ثم تلا عليه السلام « ليس على الضعفاء ولاعلى المرضى ولاعلى الذين لايجدون ما ينفقون حرج» فوضع عنهم «ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ☆ ولاعلى الذين اذاماأتوك لتحملهم » فوضع عنهم لانهم لايجدون.

٢٧١ - **فى من لا يحضره الفقيه** قال الصادق عليه السلام : شفاعتنا لاهل الكبايرمن شيعتنا . فاما التائبون فان الله عزوجل يقول: «ماعلى المحسنين من سبيل».

---

(١) فى تسمية بعض البكائين خلاف فليراجع السير والتواريخ .

٢٧٢ ـ **في كتاب الخصال** عن تميم الداري قال: قال رسول الله ﷺ من يضمن لي خمساً اضمن له الجنة قيل: وماهي يا رسول الله؟ قال: النصيحة لله عزوجل و النصيحة لرسوله، والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين الله، والنصيحة لجماعة المسلمين.

٢٧٣ ـ **في تفسير العياشي** عن عبدالله بن حرب قال: لما اقبل الناس مع امير المؤمنين من صفين أقبلنا معه حتى اذا جزنا النخيلة و راينا أبيات الكوفة، اذا شيخ جالس في ظل بيت على وجهه اثر المرض، فأقبل اليه امير المؤمنين عليه السلام ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه فردبنا حسناً قال له امير المؤمنين عليه السلام: فهل شهدت معنا غزاتنا هذه؟ فقال: لا لقدارد تها ولكن ماترى في من طب الحمى (١) خذلتني عنها. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون» الى آخر الاية والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة

٢٧٤ ـ عن عبدالرحمان بن كثير قال: قال ابو عبدالله عليه السلام يا عبدالرحمان شيعتنا والله لا يختم البيوت (٢) والخطايا، هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه. وهو قول الله: «ما على المحسنين من سبيل».

٢٧٥ عن الحلبي و زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام حديث طويل و في آخره: **ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم** الآية قال عبدالله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي (٣) احدهم.

٢٧٦ ـ **في مجمع البيان: فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين** جاء في الحديث عن النبي ﷺ قال: من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه و ارضى عنه الناس، و من التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه و اسخط

---

(١) الطب: العادة. الشأن. وفي بعض النسخ «طلب»: مكان «طب»

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر «الذنوب» مكان «البيوت».

(٣) كذا في النسخ لكن الصحيح «بديل» بدل «يزيد» ويمكن التصحيف ايضاً وهو عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي من التابعين الكبار ورؤسائهم و زهادهم و هو من أجلاء أصحاب امير المؤمنين عليه السلام وقتل بصفين وكان امير الرجالة رضوان الله تعالى عليه.

عليه النـاس .

قال عز من قائل : **الاعراب اشد كفراً ونفاقاً** الآية .

٢٧٧ - **في اصول الكافي** علي بن محمد بن عبدالرحمان عن احمد بن محمد ابن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن ابي حمزة قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه في الدين فهو اعرابي (١) ان الله يقول في كتابه: « ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » .

٢٧٨ - الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن المفضل ابن عمر قال : سمعت ابـا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالتفقه في دين الله ، و لاتكونوا اعراباً فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا .

٢٧٩ - **في روضة الكافي** سهل عن يحيى بن المبارك عن عبدالرحمان بن جبلة عن اسحق بن عمار او غيره قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب، وساير الناس الاعراب .

٢٨٠ - **في تفسير العياشي** عن داود بن الحصين عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قوله : **ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله** ايثيبهم عليه ؟ قال : نعم .

٢٨١ - وفي رواية اخرى عنه : يثابون عليه ؟ قال : نعم .

٢٨٢ - **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن بريد قال : حدثنا ابوعمرو الزبيري عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : ان للايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله ؟ قال : نعم قلت: صفلي رحمك الله حتى افهمه ، قال: ان الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان(٢) ثم فضلهم على درجاتهم في السبق اليه؛ فجعل كل امرء منهم على درجة سبقه لاينقصه فيها من

---

(١) الاعرابي منسوب الى الاعراب ولا واحد له نص عليه الجوهري والمراد الذين يسكنون البادية ولا يتعلمون الاحكام الشرعية .

(٢) الرهان : المسابقة على الخيل .

حقه، ولا يتقدم مسبوق سابقاً، ولا مفضول فاضلا، تفاضل بذلك اوائل هذه الامة وأواخرها و لولم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذا للحق اواخر هذه الامة اولها نعم ولتقدموهم اذالم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان أخّر الله المقصّرين لانا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو اكثر عملا من الاولين واكثرهم صلوة وصوماً وحجاً وزكوة وجهاداً وانفاقاً ولولم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الاولين ولكن ابى الله عزوجل ان يدرك آخر درجات الايمان اولها ويقدم فيها من اخّر الله اويؤخر فيها من قدم الله قلت: أخبرني عما ندب الله عزوجل المؤمنين اليه من لاستباق الى الايمان؟ فقال: قول الله عزوجل: **والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه** فبدأ بالمهاجرين الاولين والانصار على درجة سبقهم، ثم ثنى بالانصار، ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان: فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢٨٣ـ **في كتاب كمال الدين و تمام النعمة** باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في اثناء كلام له في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان: فانشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار، والسابقون السابقون اولئك المقربون» سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: انزلها الله تعالى في الانبياء وأوصيائهم، فانا افضل انبياء الله ورسله و علي بن ابي طالب افضل الاوصياء؟ قالوا: اللهم نعم.

٢٨٤ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** ثم ذكر السابقين فقال: «والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار» وهم النقباء ابوذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين عليه السلام.

٢٨٥ ـ **في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابن ابي عمير عن عمرو بن ابي المقدام قال**: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: خرجت انا وابي حتى اذا كنا بين القبر

والمنبر اذا هو باناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال : انى والله لاحب رياحكم و ارواحكم فاعينونى على ذلك بورع واجتهاد ، واعلموا ان ولايتنا لاتنال الا بالورع والاجتهاد ، ومن ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله ، انتم شيعة الله وانتم انصار الله ، وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون السابقون فى الدنيا والسابقون فى الآخرة الى الجنة ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٢٨٦- فى نهج البلاغة قال عليه السلام : لايقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة فى الارض ، فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر .

٢٨٧- فى مجمع البيان واختلف فى اول من اسلم من المهاجرين فقيل : ان اول من اسلم خديجة بنت خويلد ثم على بن ابى طالب وهو قول ابن عباس و جابر بن عبدالله وانس وزيد بن ارقم ومجاهد وقتادة وابن اسحق وغيرهم ، قال أنس : بعث النبى صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلى على وأسلم يوم الثلثاء وقال مجاهد وابن اسحق : انه اسلم و هو ابن عشر سنين و كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله اخذه من ابى طالب وضمه الى نفسه يربيه فى حجره ، و كان معه حتى بعث نبياً وروى ان اباطالب قال لعلى عليه السلام اى بنى ما هذا الدين ؟ ماهذا الذى انت عليه ؟ قال: يا ابه آمنت بالله وبرسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله ، فقال له : الا ان محمداً لايدعوا الا الى خير فالزمه .

٢٨٨- وروى عبدالله بن موسى عن العلا بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبدالله قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : انا عبدالله واخو رسوله ؛ وانا الصديق الاكبر لايقولها بعدى الا كذاب مفتر ، صليت قبل الناس بسبع سنين .

٢٨٩- وفى مسند السيد ابى طالب الهروى مرفوعاً الى ابى ايوب عن النبى صلى الله عليه وآله قال: صلت الملائكة على وعلى على عليه السلام سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيرى وغيره .

٢٩٠- وروى الحاكم ابوالقاسم الحسكانى باسناده مرفوعا الى عبدالرحمان بن عوف فى قوله سبحانه : «والسابقون الاولون» قال: هم عشرة من قريش أولهم اسلاماً على بن ابى طالب عليه السلام .

٢٩١- فى اصول الكافى عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن على بن اسباط

عن سليم مولى طربال قال : حدثني هشام عن حمزة بن الطيار قال : **قال لي ابو عبدالله** عليه السلام : الناس على ستة اصناف ، قال : قلت : تأذن ان اكتبها ؟ قال : نعم، قلت : ما اكتب؟ قال : اكتب **وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً** قال : من هؤلاء ؟ قال وحشى منهم ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢٩٢ ـ عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بكر عن رجل قال قال ابو جعفر عليه السلام : « **الذين خلطوا عملا صالحاً و آخر سيئاً** » فاولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها ، فاولئك **عسى الله أن يتوب عليهم.**

٢٩٣ ـ **في كتاب المناقب لابن شهر آشوب** وقال الحسن عليه السلام لحبيب بن مسلمة الفهري : رب مسير لك في غير طاعة قال : امامسيري الى ابيك فلا ، قال : بلى و لكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة ، فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك فلو كنت اذا فعلت شراً قلت خيراً كنت كما قال الله عز وجل : « خلطوا عملا صالحاً و آخر سيئاً » ولكنك كما قال: « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » .

٢٩٤ ـ **في تفسير العياشي** عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي عن بعض اصحابه رفعه الى خيثمة قال قال ابو جعفر عليه السلام في قول الله : « خلطوا عملا صالحاً و آخر سيئاً »(١) قال : قوم اجترحوا ذنوباً (٢) مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال : ومن قتل مؤمناً لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاهم منه وقال هو [أ] وغيره ان عسى من الله واجب.

٢٩٥ ـ عن ابي بكر الحضرمي قال: قال محمد بن سعيد: سل اباعبدالله عليه السلام : فاعرض عليه كلامي وقل له : اني اتولاكم وابرأ من عدوكم وأقول بالقدر وقولي فيه قولك؟

---

(١) وفي المصدر بعد قوله تعالى : و آخر سيئاً هكذا : « عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله واجب وانما نزلت في شيعتنا المذنبين (المؤمنين خ ل) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر رفعه الى الشيخ في قوله عملا تعالى : خلطوا صالحاً وآخر سيئاً ، قال قوم . . . » .

(٢) اجترح : اكتسب .

قال: فعرضت كلامه على ابى عبدالله عليه السلام فحرك يده ثم قال: «خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم» قال: ما اعرفه من موالى امير المؤمنين.

٢٩٦ - عن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام عن قول الله: «و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً و آخر سيئاً» قال: اولئك قوم مذنبون يحدثون فى ايمانهم من الذنوب التى يعيبها المؤمنون و يكرهها، «فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم».

٢٩٧- عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال: قلت له: من وافقنا من علوى أوغيره تولیناه ومن خالفنا برئنا منه من علوى أو غيره؟ قال: يازرارة قول الله اصدق من قولك؛ أين الذين خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً.

٢٩٨- فى تفسير على بن ابراهيم قوله عزوجل: «وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم» نزلت فى ابى لبابة بن عبدالمنذر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حاصر بنى قريضة قالوا له: ابعث الينا ابا لبابة نستشيره فى أمرنا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ايت حلفاءك ومواليك فأتاهم فقالوا له: يا ابا لبابة ما ترى أننزل على ماحكم محمد؟ فقال: انزلوا واعلموا ان حكمه فيكم هو الذبح وأشار الى حلقه، ثم ندم على ذلك فقال: خنت الله و رسوله، ونزل من حصنهم ولم يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومر الى المسجد وشد فى عنقه حبلا ثم شده الى الاسطوانة التى تسمى اسطوانة التوبة، وقال: لااحلّه حتى أموت أو يتوب الله على؛ فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال: امالو أتانا لاستغفرنا له الله، فاما اذا قصد الى ربه فالله أولى به، وكان أبولبابة يصوم النهار ويأكل بالليل مايمسك به نفسه؛ فكانت بنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة، فلما كان بعد ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله فى بيت ام سلمة نزلت توبته، فقال: يا ام سلمة قد تاب الله على ابى لبابة، فقالت: يا رسول الله أفأؤذنه بذلك؟ فقال: لتفعلن، فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت: يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك، فقال: الحمد لله فوثب المسلمون ليحلوه، فقال: لا والله حتى يحلنى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله فقال: يا ابا لبابة قد تاب الله

عليك توبة لو ولدت من امك يومك هذا لكفاك فقال : يارسول الله افأتصدق بمالى كله ؟ قال : لا ، قال : فبثلثيه ؟ قال : لا قال فبنصفه ؟ قال : لا ، قال : فبثلثه ؟ قال : نعم ، فأنزل الله : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم * خذ من اموالهم صدقة الى قوله : **ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم** ».

٢٩٩ـ **في مجمع البيان** روى عن ابى جعفر الباقر عليه السلام انها نزلت فى ابى لبابة ولم يذكر معه غيره ، وسبب نزولها فيه ماجرى فى بنى قريضة حين قال : ان نزلتم على حكمه فهو الذبح.

٣٠٠ ـ **فى عوالى اللئالى** وروى ان الثلثة الذين تخلفوا فى غزوة تبوك لما نزل فى حقهم : « وعلى الثلثة الذين خلّفوا » الآية وتاب الله عليهم قالوا : خذ من أموالنا صدقة يا رسول الله وتصدق بها وطهّرنا من الذنوب ، فقال عليه السلام : ما أمرت ان آخذ من أموالكم شيئاً ، فنزل : « خذ من أموالهم صدقة » فأخذ منهم الزكوة المقررة شرعاً .

٣٠١ ـ **فى تهذيب الاحكام** محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد وعبد الله ابن محمد عن على بن مهزيار قال : كتب اليه أبو جعفر عليه السلام وقرأت انا كتابه اليه فى طريق مكة قال : الذى أوجبت فى سنتى هذه ، وهذه سنة عشرين ومأتين فقط ، لمعنى من المعانى أكره تفسير المعنى كله خوفاً من الانتشار وسأفسّر لك بعضه انشاء الله ، ان موالى ـ اسأل الله صلاحهم أو بعضهم ـ قصروا فيما يجب عليهم ، فعلمت ذلك فأحببت ان أطهرهم وأزكيهم بما فعلت فى عامى هذا من امر الخمس ، قال الله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم ۞ ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم ۞ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون » والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٣٠٢ ـ **فى تفسير العياشى** عن على بن حسان الواسطى عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها

جارية هي في الآمام بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم .

٣٠٣ - عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له قوله : «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» أهو قوله : «وآتوا الزكوة» ؟ قال قال : الصدقات في النبات والحيوان ، والزكوة في الذهب والفضة وزكوة الصوم .

٣٠٤ - في اصول الكافي الحسين بن محمد بن عامر باسناده رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من زعم ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو كافر ، انما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الامام قال الله عز وجل: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها»

٣٠٥ - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اني لاخذ من أحدكم الدرهم، واني لاكثر أهل المدينة مالا ما أريد بذلك الا ان تطهروا .

٣٠٦ - في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لما نزلت آية الزكوة: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» وأنزلت في شهر رمضان ، فأمر رسول الله ﷺ مناديه فنادى في الناس : ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عز وجل عليهم من الذهب والفضة ، وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب ، فنادى بهم بذلك في شهر رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك ، قال : ثم لم يعرض بشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل ، فصاموا وأفطروا فأمر مناديه فنادى في المسلمين : ايها المسلمون زكوا أموالكم تقبل صلوتكم، قال : ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق (١) .

٣٠٧ - في مجمع البيان : «وصل عليهم» وروى عن النبي ﷺ انه كان اذا أتاه قوم بصدقتهم قال : اللهم صل عليهم ، قال عبدالله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة فأتاه أبي بصدقته ؛ فقال : اللهم صل على آل ابي أوفى اورده البخاري ومسلم في الصحيح.

٣٠٨ - في كتاب الخصال عن حفص بن غياث النخعي قال : قال ابو عبدالله

(١) الطسق - كفلس - : الوظيفة من خراج الارض المقررة عليها فارسي معرب .

عليه السلام : لاخير فى الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد فى كل يوم احساناً ، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة ، وأنى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت .

٣٠٩ـ عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : واذا ناولتم السائل شيئاً فسلوه أن يدعو لكم ، فانه يجاب له فيكم ولا يجاب فى نفسه ، لانهم يكذبون ولم يرد الذى أيناوله يده الى فيه فيقبلها ، فان الله عزوجل يأخذها قبل أن تقع فى يده كما قال عزوجل : **ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات** .

٣١٠ـ **فى كتاب التوحيد** باسناده الى سليمان بن مروان عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : والقبض منه عزوجل فى وجه آخر الاخذ ، والاخذ فى وجه القبول منه كما قال : «ويأخذ الصدقات» اى يقبلها من أهلها ويثيب عليها.

٣١١ـ **فى كتاب ثواب الأعمال** وعن أبى جعفر عليه السلام قال : قال على بن ابيطالب عليه السلام : تصدقت يوماً بدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما علمت يا على ان الصدقة لاتخرج من يده حتى تفك عنها من لحيى (١) سبعين شيطاناً كلهم يأمره بأن لايفعل وما تقع فى يد السائل حتى تقع فى يد الرب جل جلاله؛ ثم تلا هذه الاية : «ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم».

٣١٢ـ **فى تهذيب الاحكام** محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد ابن محمد بن خالد عن سعدان بن مسلم عن معلى بن خنيس عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الله لم يخلق شيئاً الا وله خازن يخزنه الا الصدقة ، فان الرب يليها بنفسه وكان ابى اذا تصدق بشىء وضعه فى يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده فى يد السائل ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٣١٣ـ **فى تفسير العياشى** عن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خصلتان لااحب أن يشاركنى فيهما أحد : وضوئى فانه من صلوتى وصدقتى من يدى الى يد السائل فانها تقع فى يد الرب .

---

(١) اللحيان : العظمان اللذان تنبت اللحية على بشرتهما ، ملتقيان ملتقاها الذقن

٣١٤- عن محمد بن مسلم عن احدهما قال: كان على بن الحسين صلوات الله عليهما اذا أعطى السائل قبل يد السائل فقيل له: لم تفعل ذلك؟ قال: لانها تقع فى يد الله قبل يد العبد، وقال: ليس من شىء الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع فى يد الله، قال الفضل: أظنه يقبل الخبز والدرهم.

٣١٥- عن مالك بن عطية عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال على بن الحسين صلوات الله عليه: ضمنت على ربى ان الصدقة لا تقع فى يد العبد حتى تقع فى يد الرب، وهو قوله: «وهو يقبل الصدقات».

٣١٦- عن محمد بن مسلم عن احدهما قال: سئل عن الاعمال هل تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما فيه شك، قيل له: أرأيت قول الله: **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** قال: الله شهد فى أرضه (١)

٣١٧- عن زرارة قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله: «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»؟ قال تريد ان يروون على هو الذى فى نفسك.

٣١٨- عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام ان أبا الخطاب كان يقول: ان رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه اعمال امته كل خميس، فقال ابو عبدالله عليه السلام: هو هكذا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال امته كل صباح ومساء ابرارها وفجارها فاحذروا؛ وهو قول الله تبارك وتعالى: «فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال: تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال امته كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا.

٣١٩- عن زرارة عن بريد العجلى قال: قلت لابى جعفر عليه السلام فى قول الله «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» فقال: مامن مؤمن يموت ولا كافر يوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى فهلم الى آخر من فرض الله طاعته على العباد.

٣٢٠- وقال ابو عبدالله عليه السلام. والمؤمنون هم الائمة.

٣٢١- عن محمد بن مسلم عن ابى عبدالله عليه السلام «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله»

---

(١) وفى المصدر «قال: لله شهداء فى أرضه».

قال : ان الله شاهداً فى ارضه وان اعمال العباد تعرض على رسول الله ﷺ .

٣٢٢ - عن محمد بن حسان الكوفى عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه (ع) قال : اذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له اربع وعشرون مرقاة، ويجىء على ابن ابيطالب عليه السلام وبيده لواء الحمد ، فيرتقيه ويذكره(١) ويعرض الخلايق عليه، فمن عرفه دخل الجنة ومن انكره دخل النار وتفسير ذلك فى كتاب الله: «قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

٣٢٣ ـ **فى امالى شيخ الطائفة** « قدس سره » باسناده الى عمر بن اذينة قال: كنت عند أبيعبدالله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قوله عزوجل :«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال: ايانا عنى.

٣٢٤ ـ **فى اصول الكافى** احمد عن عبدالعظيم عن الحسين بن صباح عمن اخبره قال :قرأ رجل عندابيعبدالله عليه السلام :« قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» فقال : ليس هكذا هى ، انما هى « والمأمونون » فنحن المأمونون.

٣٢٥ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابيعبدالله عليه السلام قال : تعرض الاعمال على رسول الله ﷺ اعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروها ، و هو قول الله عزوجل : «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله» وسكت .

٣٢٦ ـ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن عبدالحميد الطائى عن يعقوب بن شعيب قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : «اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون» قال : هم الائمة .

٣٢٧ ـ على بن ابراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : مالكم تسوؤن رسول الله ﷺ ؟ فقال له رجل : كيف نسوئه فقال : أما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه ؟ فاذا راى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا

(١) وفى المصدر «ويركبه» .

رسول الله ﷺ وسرّه .

٣٢٨-علي عن ابيه عن القاسم بن محمد الزيات عن عبدالله بن ابان الزيات وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام قال : قلت للرضا عليه السلام : ادع الله لي ولاهل بيتي، فقال : اولست أفعل ؟ والله ان اعمالكم لتعرض عليّ في كل يوم وليلة ، قال : فاستعظمت ذلك فقال : اما تقرء كتاب الله عزوجل : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال : هو والله علي بن ابي طالب عليه السلام (١) .

٣٢٩ - **احمد بن مهران** عن محمد بن علي عن ابي عبدالله الصامت عن يحيى بن مساور عن ابي جعفر عليه السلام انه ذكر هذه الآية «فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال : هو والله علي بن ابي طالب عليه السلام .

٣٣٠ - **عدة من اصحابنا** عن احمد بن محمد عن الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ان الاعمال تعرض على رسول لله ﷺ ابرارها وفجّارها .

٣٣١ - **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : مقامي بين اظهركم خير لكم ، فان الله يقول «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم» ومفارقتي اياكم خير لكم ، فقالوا : يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف يكون مفارقتك خير لنا ؟ فقال : اما مفارقتي اياكم خير لكم فلانه يعرض عليّ كل خميس واثنين اعمالكم ، فما كان من حسنة حمدت الله عليها ، وما كان من سيئة استغفرت لكم .

٣٣٢ - **في كتاب جعفر بن محمد الدوريستي** باسناده الى ابي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال : يا اباذر تعرض اعمال اهل الدنيا على الله من الجمعة الى الجمعة في يوم الاثنين والخميس ، فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبداً كانت بينه وبين اخيه شحناء (٢) .

٣٣٣ - **في كتاب معاني الاخبار** حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن

(١) يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام قاله الفيض (ره) في الوافي
(٢) الشحناء : البغض و العداوة .

يحيى عن حجر بن زايدة عن حمران قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «الا المستضعفين» قال: هم اهل الولاية. قلت: واى ولاية؟ قال: انها ليست بولاية فى الدين، لكنها الولاية فى المناكحة والموارثة والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لامر الله.

٣٣٤ـ فى اصول الكافى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عمر بن ابان قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن المستضعفين؟ فقال: هم اهل الولاية فقلت: واى ولاية؟ قال: اما انها ليست بالولاية فى الدين، و لكنها الولاية فى المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ومنهم المرجون لامر الله عزوجل.

٣٣٥ ـ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى: **وآخرون مرجون لامر الله** قال: قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا فى الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم، فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال إما يعذبهم واما يتوب عليهم.

٣٣٦ـ فى تفسير على بن ابراهيم حدثنى أبى عن يحيى بن عمران عن يونس عن ابى الطيار قال: قال ابوعبدالله عليه السلام: المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة، وذكر كما قلنا عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام سواء.

٣٣٧ ـ فى اصول الكافى عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن على بن حسان عن موسى بن بكر الواسطى عن رجل قال: قال ابوجعفر عليه السلام: المرجون قوم مشركون فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين، ثم انهم بعد دخلوا فى الاسلام فوحدوا وتركوا الشرك ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين ولم يؤمنوا فتجب لهم الجنة ولم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مرجون لامر الله.

٣٣٨ ـ فى تفسير العياشى عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله: هو

آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً» وبعد: «وآخرون مرجون لامر الله» قال: هم قوم من المشركين اصابوا دماء من المسلمين ثم اسلموا فهم المرجون لامر الله.

٣٣٩-عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام قالا: المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر واحد ويوم حنين وسلوا المشركين ثم اسلموا بعد تأخره فاما يعذبهم واما يتوب عليهم.

٣٤٠- قال حمران: سألت اباعبدالله عليه السلام عن المستضعفين؟ قال: هم ليسوا بالمؤمن ولا بالكافر وهم المرجون لامر الله.

٣٤١- وعن ابن الطيار قال: قال ابوعبدالله عليه السلام: الناس على ست فرق يؤلون الى ثلث فرق: الايمان والكفر والضلال وهم اهل الوعد الذين وعدوا الجنة والنار، وهم المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم، والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً، واهل الاعراف.

٣٤٢- عن الحارث عن ابى عبدالله عليه السلام قال: سالته بين الايمان والكفر منزلة؟ فقال: نعم و منازل لو يجحد شيئاً منها اكبه الله فى النار، وبينهما آخرون مرجون لامر الله، وبينهما المستضعفون و بينهما آخرون خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً وبينهما قوله: و على الاعراف رجال.

٣٤٣- عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال: المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر و اشباههما؛ ثم دخلوا بعد فى الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك، ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال إما يعذبهم و إما يتوب عليهم، قال ابوعبدالله عليه السلام: يرى فيهم رايه؟ قال: قلت: جعلت فداك من أين يرزقون؟ قال: من حيث شاء الله وقال ابوابراهيم عليه السلام: هؤلاء قوم يوقفهم حتى يتبين فيهم رأيه.

٣٤٤- فى تفسير على بن ابراهيم قوله: والذين اتخذوا مسجداً ضراراً و

كفراً فانه كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله اتأذن لنا فنبني مسجداً في بني سالم للعليل والليلة المطيرة (۱) والشيخ الفاني فأذن لهم رسول الله ﷺ و هو على الخروج الى تبوك، فقالوا: يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه؟ فقال: انا على جناح الطير فاذا وافيت انشاء الله اتيته فصليت فيه، فلما اقبل رسول الله ﷺ من تبوك نزلت هذه الاية في شأن المسجد و ابي عامر الراهب و قد كانوا حلفوا لرسول الله ﷺ انهم يبنون ذلك للصلاح و الحسنى؛ فانزل الله عزوجل على رسوله: «و الذين اتخذوا مسجداً ضراراً و كفراً و تفريقاً بين المؤمنين و ارصاداً لمن حارب الله و رسوله من قبل» يعني ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله صلى الله عليه و آله، **وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون** ۞ **لا تقم فيه ابداً لمسجد اسس على التقوى من اول يوم** يعني مسجد قبا **احب ان تقوم فيه، فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين** قال كانوا يتطهرون بالماء.

۳۴۵ ـ في **الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **سألته عن المسجد الذي اسّس على التقوى؟** قال: مسجد قبا.

۳۴۶ ـ في **تفسير العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام عن قوله: «لمسجد اسس على التقوى من اول يوم» قال: مسجد قبا، واما قوله: «احقّ ان تقوم فيه» قال: يعني من مسجد النفاق فسألته: هل كان النبي ﷺ يصلي في مسجد قبا؟ قال: منزله على سعد بن خيثمة الانصاري، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

۳۴۷ ـ في **مجمع البيان** «لمسجد اسس على التقوى» الآية وروى عن النبي ﷺ انه قال: هو مسجدي هذا، «فيه رجال، يحبون ان يتطهّروا» قيل يحبون ان يتطهروا بالماء من الغايط والبول وهو المروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام.

---

(۱) اي التي فيها مطر.

٣٤٨ - وروى عن النبى ﷺ انه قال لاهل قبا : ماذا تفعلون فى طهركم فان الله عزوجل قداحسن عليكم الثناء ؟ قالوا : نغسل أثر الغائط ، فقال : أنزل الله فيكم : «والله يحب المتطهرين» .

٣٤٩ - **فى تفسير على بن ابراهيم** وفى رواية أبى الجارود عن أبيجعفر عليه السلام قال : مسجد الضرار الذى اسس على شفاجرف هار فانهار به فى نارجهنم .

٣٥٠ - **فى مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام وكل عبادة مؤسسة على غير التقوى فهى هباء منثور ، قال الله عز وجل : **أفمن اسّس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خيرام من اسس بنيانه على شفاجرف هار فانهار به فى نار جهنم** الآية وتفسير التقوى ترك ماليس بأخذه باس حذراً عما به بأس .

٣٥١ - **فى امالى شيخ الطائفة** باسناده الى حبش بن المعتمر قال : دخلت على أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فقلت: السلام عليك ياامير المؤمنين ورحمة الله كيف أمسيت؟ قال امسيت محباً لمحبنا مبغضاً لمبغضنا وامسى محبّنا مغتبطاً برحمة من الله كان منتظرها، وامسى عدونا يؤسس بنيانه على شفاجرف هار، فكان ذلك الشفا قد انهار به فى نارجهنم .

٣٥٢ - وباسناده الى أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالايمان الا وهو يجد مودّتنا على قلبه فهو محبنا ، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه الا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو مبغضنا ، فأصبح محبنا ينتظر الرحمة وكان أبواب الرحمة قد فتحت له ، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به فى نارجهنم ، فهنيئاً لاهل الرحمة رحمتهم وهنيئاً(١) لاهل النار مثواهم .

٣٥٣ - **وباسناده** الى صالح بن ميثم التمار رحمه الله عليه السلام ، قال : وجدت فى كتاب ميثم رضى الله عنه يقول : تمسّينا ليلة عند أمير المؤمنين على بن ابى طالب فقال لنا : ليس من عبد امتحن الله قلبه بالايمان الا أصبح يجد مودتنا على قلبه ، ولا أصبح عبد سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا

---

(١) لعله تصحيف وتسأء كما فى الحديث الاتى ويمكن ان يكون من باب قوله تعالى : فبشرهم بعذاب اليم .

ونعرف بغض المبغض لنا ، وأصبح محبنا مغتبطاً بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم ، و أصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار ، فكان ذلك الشفا قد انهار به فى نار جهنم ، وكان أبواب الرحمة قد فتحت لاهل أصحاب الرحمة فهنيئاً لاصحاب الرحمة رحمتهم وتعساً لاهل النار مثواهم .

٣٥٤ ـ فى تفسير على بن ابراهيم قال على بن ابراهيم : قوله عزوجل : **لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم** الا فى موضع حتى يعنى حتى يتقطع **قلوبهم و الله عليم حكيم** فبعث رسول الله ﷺ مالك بن دخشم الخزاعى و عامر بن عدى أخا بنى عمرو بن عوف على أن يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر : انتظرنى حتى أخرج ناراً من منزلى ، فدخل و جاء بنار واشتعل فى سعف النخل (١) ثم اشتعله فى المسجد وتفرقوا ، فقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم أمر بهدم حائطه.

٣٥٥ ـ فى **مجمع البيان** و قرائة يعقوب وسهل «الى أن» على انه حرف الجر وهو قرائة الحسن و رواه البرقى عن أبى عبدالله عليه السلام وروى انه ارسل عمار بن ياسر و وحشياً فحرقاه و امر بان يتخذ كناسة يلقى فيها الزبل والجيف .

٣٥٦ ـ فى **الكافى** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض اصحابه قال : كتب أبو جعفر عليه السلام فى رسالة الى بعض خلفاء بنى امية و من ذلك من ضيع الجهاد الذى فضله الله تعالى على الاعمال وفضل عامله على العمال تفضيلاً فى الدرجات و المغفرة والرحمة ، لانه ظهر به الدين وبه يدفع عن الدين ، وبه اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة بيعاً مفلحاً منجحاً اشترط عليهم فيه حفظ الحدود ؛ و أول ذلك الدعاء الى طاعة الله عزوجل من طاعة العباد و الى عبادة الله من عبادة العباد ، والى ولاية الله من ولاية العباد ، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

٣٥٧ ـ على بن ابراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبى

(١) السعف : جريد النخل .

عمرو الزبيرى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قلت له : اخبرنى عن الدعاء الى الله والجهاد فى سبيل الله اهو لقوم لا يحل الالهم ولا يقوم به الامن كان منهم ام هو مباح لكل من وحّدالله عزوجل و آمن برسوله صلى الله عليه وآله ، ومن كان كذا فله أن يدعو الى الله عز وجل و الى طاعته ، و ان يجاهد فى سبيله ؟ فقال : ذلك لقوم لا يحل الالهم ولا يقوم بذلك الامن كان منهم ، قلت: من اولئك؟ قال : من قام بشرايط الله تعالى فى القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له فى الدعاء الى الله تعالى ومن لم يكن قائما بشرايط الله فى الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له فى الجهاد ولا الى الدعاء الى الله حتى يحكم فى نفسه ما اخذ الله عليه من شرايط الجهاد ، قلت فبين لى يرحمك الله قال : ان الله تبارك وتعالى أخبر فى كتابه الدعاء اليه و وصف الدعاة اليه فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضاً ويستدل ببعضها على بعض فأخبر انه تبارك و تعالى اول من دعا الى نفسه ودعا الى طاعته و اتباع أمره الى قوله : ثم ذكر من اذن له فى الدعاء اليه بعده وبعد رسوله فى كتابه فقال : «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و اولئك هم المفلحون» ثم أخبر عن هذه الامة وممن هى وانها من ذرية ابراهيم ومن ذرية اسمعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط ، الذين وجبت لهم دعوة ابراهيم و اسمعيل من أهل المسجد ، الذين اخبر عنهم فى كتابه انه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً الذين وصفناهم قبل هذا فى صفة امة ابراهيم عليه السلام (١) الذين عناهم الله تبارك و تعالى فى قوله : «ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى» يعنى اول من اتبعه على الايمان به و التصديق له و بما جاء به من عندالله عزوجل من الامة التى بعث فيها ومنها و اليها قبل الخلق ممن لم يشرك بالله قط ، ولم يلبس ايمانه بظلم و هو الشرك ، ثم ذكر اتباع نبيه صلى الله عليه وآله واتباع هذه الامة التى وصفها فى كتابه بالامر بالمعروف و النهى عن المنكر ، وجعلها داعية اليه ، واذن له فى الدعاء اليه فقال : «يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين» ثم وصف اتباع نبيه صلى الله عليه وآله من المؤمنين فقال : «محمد

(١) خ و فى بعض النسخ «فى صفة امة محمد» .

رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوريةو مثلهم فى الانجيل» وقال : «يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبايمانهم » يعنى اولئك المؤمنين وقال : «قد افلح المؤمنون » ثم حلاهم و وصفهم كيلا يطمع فى اللحاق بهم الامن كان منهم فقال فيما حلاهم به و وصفهم : «الذين هم فى صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون » الى قوله : «اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » وقال فى صفتهم وحليتهم ايضاً: «الذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهاناً» ثم أخبر انه اشترى من هؤلاء المؤمنين ومن كان على مثل صفتهم « انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعداً عليه حقاً فى التورية والانجيل والقرآن » ثم ذكر وفاهم له بعهده ومبايعته فقال : «ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» فلما نزلت هذه الآية **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة** قام رجل الى النبى ﷺ فقال يا نبى الله أرأيت الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم أشهيد هو؟ فانزل الله عز وجل على رسوله: **التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين** ففسر النبى ﷺ المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة و الجنة ، وقال : «التائبون» من الذنوب « العابدون » الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئاً « الحامدون » الذين يحمدون الله على كل حال فى الشدة والرخاء و« السائحون » الصائمون « الراكعون الساجدون » الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفى اوقاتها « الآمرون بالمعروف » بعد ذلك و العاملون به « و الناهون عن المنكر » والمنتهون عنه ، قال : فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشرائط بالشهادة والجنة والحديث

طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٣٥٨ - على بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لقي عباد البصري على بن الحسين عليهما السلام في طريق مكة فقال له : يا على بن الحسين تركت الجهاد و صعوبته وأقبلت على الحج ولينته ان الله تعالى يقول : **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل والقرآن و من اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم** فقال له على بن الحسين صلوات الله عليهما : أتم الآية فقال : « التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين » فقال على بن الحسين عليهما السلام اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج.

٣٥٩ - عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبيه الميمون عن ابى عبدالله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا أراد القتال قال هذه الدعوات: اللهم انك اعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت اليه اوليائك و جعلته اشرف سبلك عندك ثوابا وأكرمها لديك مآبا وأحبها اليك مسلكا ثم اشتريت فيه من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليك حقاً فاجعلني ممن اشترى فيه منك نفسه ثم و في لك ببيعه الذى بايعك عليه غير ناكث ولا ناقض عهداً ولا مبدّلا تبديلا، والدعاء طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٣٦٠ - في نهج البلاغة قال عليه السلام ألا حرّ يدع هذه اللماظة لاهلها(١) انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها.

٣٦١ - و فيه فلا أموال بذلتموها للذى رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذى

---

(١) هذا هو الصحيح الموافق لنسخ نهج البلاغة لكن في نسخ الكتاب «المماطلة» و اللماظة - بفتح اللام - : ما تبقى في الفم من الطعام ولمظ الرجل : اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه و أخرج لسانه فمسح به شفتيه و كذلك التلمظ.

خلقها (١)

٣٦٢ - في تفسير العياشي عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » الآية قال: يعنى في الميثاق: ثم قرأت عليه: « التائبون العابدون » فقال ابو جعفر: لا و لكن اقرأها التائبين العابدين الى آخر الاية، وقال: اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعنى في الرجعة.

٣٦٣ - في تفسير علي بن ابراهيم وقوله عزّ وجل: « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة » قال: نزلت في الائمة صلوات الله عليهم

٣٦٤ - حدثني ابى عن بعض رجاله قال: لقي الزهري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق الحج فقال له: يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ر لينته ان الله تبارك وتعالى يقول: « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: انما هم الائمة صلوات الله عليهم، فقال: « التائبون العابدن الحامدون السائحون » الى قوله: « وبشّر المؤمنين » فقال له علي بن الحسين صلوات الله عليهما: اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج.

٣٦٥ - في مجمع البيان « انفسهم و اموالهم بأن لهم الجنة » انما اشترى من المؤمنين أنفسهم يبذلونها بالجهاد في سبيل الله، والجهاد قد يكون بالسيف وقد يكون باللسان وربما كان جهاد اللسان ابلغ لان سبيل الله دينه والدعاء الى الدين يكون اولا باللسان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لئن يهدي الله على يديك نسمة خير مما طلعت عليه الشمس

(١) قال ابن أبى الحديد: انتصاب الاموال بفعل مقدر دل عليه بذلتموها وكذلك انفس، يقول: لم تبذلوا اموالكم في رضا من رزقكم اياها، ولم تخاطروا بأنفسكم في رضا الخالق لها، والاولى بكم أن تبذلوا المال في رضا رازقه، والنفس في رضا خالقها لانه ليس أحد أحق منه بالمال والنفس وبذلهما في رضاه.

وكان الصادق عليه السلام يقول: يامن ليست له همة انه ليست لابدانكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها (١)

٣٦٦- «السائحون» روى مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: سياحة امتي الصيام.

٣٦٧ - وفي قرائة ابيّ وعبدالله بن مسعود و الاعمش «التائبين العابدين» بالياء الى آخرها وروى ذلك عن ابي جعفر و ابيعبدالله عليهما السلام.

٣٦٨ - **في روضة الكافي** محمدبن يحيى عن احمدبن محمدعن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابيعبدالله عليهما السلام قال: تلوت: «التائبون العابدون»، فقال: لا، اقرء «التائبين العابدين» الى آخرها فسئل عن العلة في ذلك؟ فقال: اشترى من المؤمنين التائبين العابدين.

٣٦٩- **في الكافي** عدة من اصحابنا عن احمدبن محمدبن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من اخذ سارقاً فعفى عنه فذاك له فان رفعه الى الامام قطعه، فان قال الذي سرق له: انا أهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفعه اليه؛ وانما الهبة قبل أن يرفع الى الامام، وذلك قول الله عزوجل: **والحافظون لحدود الله** فان انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه.

٣٧٠- **في تفسير العياشي** عن ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه قال: قال ابوعبدالله عليه السلام: مايقول الناس في قول الله عزوجل: **وما كان استغفار ابراهيم لابيه الاعن موعدة وعدها اياه** قلت: يقولون: ابراهيم وعد اباه ليستغفر له، قال: ليس هو هكذا وان ابراهيم وعده ان يسلم فاستغفر له **فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه.**

٣٧١ - ابواسحق الهمداني عن الخليل عن ابي عبدالله عليه السلام قال: صلى رجل الى جنبي فاستغفر لابويه وكانا ماتا في الجاهلية فقلت: تستغفر لابويك وقد ماتا في

---

(١) وذكر الطبرسي (ره) ان الاصمعي انشد للصادق عليه السلام هذه الابيات:

اتأمن بالنفس النفيسة ربها ... فليس لها في الخلق كلهم ثمن

بها تشترى الجنات ان أنا بعتها ... بشيء سواها ان ذلكم غبن

اذا ذهبت نفسي بدنيا اصبتها ... فقد ذهب الدنيا و قد ذهب الثمن

الجاهلية؟ قال: فقد استغفر ابراهيم لابيه فلم ادر ما أود عليه ، فذكرت ذلك للنبى ﷺ فأنزل الله : «وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرء منه» قال : لما مات تبين انه عدو لله فلم يستغفر له .

٣٧٢ـ عن جابر قال : سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله : «ربنا اغفر لى ولوالدى» قال : هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه ، و انما كان : «ربنا اغفر لى ولولدى» [يعنى] اسمعيل واسحق ، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله ﷺ .

٣٧٣ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله : «وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه» قال : قال ابراهيم لابيه : ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك، فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه ابراهيم ، **ان ابراهيم لاواه حليم** اى دعاء

٣٧٤ـ وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قال : الاواه المتضرع الى الله فى صلوته واذا خلا فى قفرة (١) من الارض وفى الخلوات .

٣٧٥ـ **فى مجمع البيان** ثم بين سبحانه الوجه فى استغفار ابراهيم لابيه مع كونه كافراً سواء كان اباه الذى ولده اوجده لامه اوعمه على ما رواه اصحابنا «ان ابراهيم لاواه» اى دعاء كثير الدعاء وهو المروى عن ابى عبدالله عليه السلام ، وقيل: هو الخاشع المتذلل رواه ابن شداد عن النبى ﷺ . و قيل هو المتأوه شفقاً وفرقاً المتضرع يقيناً بالاجابة ولزوماً للطاعة عن ابى عبيدة ، قال الزجاج وقد انتظم قول ابى عبيدة اكثر ما روى فى الاواه .

٣٧٦ـ **فى اصول الكافى** على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قلت : «ان ابراهيم لاواه حليم» قال : الاواه هو الدعاء.

٣٧٧ ـ على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : قلت لابى الحسن موسى عليه السلام : ارأيت ان احتجت الى متطبب (٢) وهو نصرانى

---

(١) القفرة : الخلاء من الارض لاماء به ولا نبات .

(٢) المتطبب : المتعاطى علم الطب

ان اسلّم عليه او ادعوله ؟ قال : نعم لاينفعه دعائك .

٣٧٨ - محمدبن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبدالرحمان بن الحجاج قال : قلت لابى الحسن عليه السلام : ارأيت ان احتجت الى الطبيب وهو نصرانى اسلم اليه وأدعوله ؟ قال : نعم لاينفعه دعاؤك .

٣٧٩ - عدة من اصحابنا عن أحمدبن محمدبن خالد عن محمدبن عيسى بن عبيد عن محمدبن عرفة عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : قيل لابيعبدالله عليه السلام : كيف أدعو لليهودى والنصرانى ؟ قال : تقول له : بارك الله لك فى دنياك .

٣٨٠ - على بن محمد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبدالله الجلاب قال : كتب الىّ ابوالحسن فى كتاب : اردت ان تسأل عن الخلف بعدابيجعفر عليه السلام وقلقت لذلك ، فلاتغتمّ فان الله عزوجل لايضل قوماً بعد اذهديهم حتى يبين لهم مايتقون ، وصاحبكم بعدى ابومحمد ابنى ، وعنده ماتحتاجون اليه يقدم مايشاء الله و يؤخرما يشاء ، ماننسخ من آية اوننسها نأت بخيرمنها اومثلها ، قد كتبت بمافيه بيان وقناع لذى عقل يقظان .

٣٨١ - فى كتاب التوحيد حدثنا محمدبن على ماجيلويه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن احمدبن ابيعبدالله عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن الطيار عن ابيعبدالله عليه السلام فى قوله عزوجل : وما كان الله ليضل قوماً بعد اذهديهم حتى يبين لهم مايتقون قال : حتى يعرفهم مايرضيه وما يسخطه .

فى اصول الكافى عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن محمد الطيار عن ابيعبدالله عليه السلام مثله سواء .

٣٨٢ - فى كتاب التوحيد حدثنا محمدبن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدثنا محمدبن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبدالرحمن عن حماد بن عبدالاعلى قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «وما كان الله ليضل قوماً بعد اذهديهم حتى يبين لهم مايتقون» ؟ قال : حتى يعرفهم مايرضيه ومايسخطه .

٣٨٣ ـ **فى قرب الاسناد للحميرى** احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد ابن ابى نصر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول الى ان قال : وعنه عن احمد بن محمد بن ابى نصر قال : دخلت عليه بالقادسية فقلت له : جعلت فداك انى اريدان اسئلك عن شىء وانا اجلّك (١) والخطب فيه جليل ، وانما اريد فكاك رقبتى من النار فرآنى وقد زمعت (٢) و قال : لاتدع شيئاً تريد ان تسألنى عنه الاسألتنى عنه ، قلت : جعلت فداك انى سئلت اباك وهو نازل فى هذا الموضع عن خليفته من بعده ، فدلّنى عليك ، وقد سألتك مرة منذ سنين وليس لك ولد عن الامامة فيمن يكون من بعدك؟ فقلت : فى ولدى ، وقد وهب الله لك ابنين فايهما عندك بمنزلتك [النبى] كانت عند ابيك ؟ فقال لى : هذا الذى سألت عنه ليس هذا وقته ، فقلت له : جعلت فداك قد رأيت ما ابتلينا به فى ابيك ولست آمن الاحداث فقال : كلا انشاء الله لو كان الذى تخاف كان منى فى ذلك حجة احتج بها عليك وعلى غيرك ، اما علمت ان الامام الفرض عليه والواجب من الله اذ اخاف الفوت على نفسه ان يحتج فى الامام من بعده ، والحجة معروفة مبينة ، ان الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه : «وما كان الله ليضلّ قوماً بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون» فطب نفساً وطيب نفس اصحابك ، فان الامر يجىء على غير ما تحذرون انشاء الله .

٣٨٤ ـ **فى تفسير العياشى** على بن ابى حمزة قال : قلت لابى الحسن عليه السلام : ان اباك اخبرنا بالخلف من بعده فلو خبرتنا به ؟ قال: فأخذ بيدى فهزّها ثم قال : «ما كان الله ليضلّ قوماً بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون» .

٣٨٥ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله عزوجل: «لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة» قال الصادق عليه السلام : هكذا نزلت، وهو ابوذر و ابوخيثمة وعميرة بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٨٦ ـ **فى كتاب الاحتجاج للطبرسى** رحمه الله «عن أبان بن تغلب عن أبى عبدالله

(١) أجله اجلالا : عظمه .

(٢) زمع بمعنى دهش . وفى هامش الصدر « دمعت خ ل » .

عليه السلام انه قرأ: «لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار» قال ابان: فقلت له: يابن عم رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك؟ قال: و كيف تقرأ يا ابان؟ قال: قلت: انها تقرأ: «لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار» فقال: ويلهم واى ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٣٨٧ - في مجمع البيان وقد روى عن الرضا على بن موسى عليهما السلام انه قرأ: «ولقد تاب الله بالنبي على المهاجرين وعلى الثلثة الذين خلفوا» وقرائة على بن الحسين زين العابدين وابى جعفر محمد بن على الباقر و جعفر بن محمد الصادق «خالفوا»

٣٨٨ - في تفسير العياشي عن فيض بن المختار قال: قال ابوعبدالله عليه السلام: كيف تقرأ هذه الآية في التوبة: **وعلى الثلثة الذين خلّفوا حتى اذا ضاقت عليهم** قال: قلت: «خلّفوا» قال لو خلفوا كانوا في حال طاعة، وزاد الحسين بن المختار عنه: لو كان خلفوا ما كان عليهم من سبيل ولكنهم خالفوا عثمان وصاحباه، اما والله ما سمعوا صوت كافر ولا قعقعة حجر (١) الا قالوا أتانا فسلّط الله عليهم الخوف حتى اصبحوا، قال صفوان: قال ابوعبدالله عليه السلام: كان ابولبابة احدهم، يعني في «وعلى الثلثة الذين خلفوا».

٣٨٩ - عن سلام عن ابى جعفر عليه السلام في قوله: **ثم تاب عليهم ليتوبوا** قال: اقالهم فوالله ماتابوا.

٣٩٠ - في تفسير على بن ابراهيم في قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق: منهم كعب بن مالك الشاعر، ومرارة بن الربيع، وهلال بن امية الواقفي، فلما تاب الله عز وجل عليهم قال كعب: ما كنت قط أقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) القعقعة: حكاية صوت السلاح وصوت الرعد والترسة ونحوها وفي تفسير البرهان و كذا في رواية الكليني «حافر» بدل «كافر». و في بعض النسخ «حبة» مكان «حجر» والظاهر انه تصحيف.

الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان قط الا في ذلك اليوم ، فكنت أقول : أخرج غداً ، أخرج بعد غد ، فاني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي ﷺ اياماً أدخل السوق فلا أقضي حاجة ، فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضاً فتوافقنا أن نبكر الى السوق ولم نقض حاجة ، فمازلنا نقول : نخرج غـداً ويعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله ﷺ ، فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنّيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام وأعرض عنا ، وسلمنا على اخواننا فلم يردّوا علينا السلام ، فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا ، وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا أحد ولم يكلمنا فجاءت نساؤنا الى رسول الله ﷺ فقلن: قد بلغنا سخطك على أزواجنا افنعتزلهـم ؟ فقال رسول الله : لا تعتزلوهم ولكن لا يقربوكن ، فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حلّ لهم ، قال: ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ﷺ ولا اخواننا ولا أهلونا؟ فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا أو نموت ، فخرجوا الى ذناب جبل بالمدينة وقد كانوا يصومون وكان أهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية. ثم يولّون عنهم فلا يكلمونهم ، فبقوا على هذه الحالة اياماً كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله عزوجل أن يغفر لهم ، فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب : قد سخط الله عزوجل علينا ورسوله ﷺ قد سخط علينا ، و اخواننا قد سخطوا علينا ، وأهلونا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا أحد، فلم لا يسخط بعضنا على بعض ؟ فتفرقوا في الليل وحلفوا أن لا يكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت أو يتوب الله عزوجل عليه ، فبقوا على هذه ثلثة ايام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى أحد منهم صاحبه و لا يـكلمه ؛ فلما كان في الليلة الثالثة و رسول الله ﷺ في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم قال في هؤلاء الثلثة : « وعلى الثلثة الـذين خلفوا» فقال العالم ﷺ : انما أنزل الله: «وعلى الثلثة الذين خالفوا » ولو خلفوا لم يكن عـليهم عتب «حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت » حيث لم يكلمهم رسول الله ﷺ ولا اخوانهم ولا أهلوهم، فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها «وضاقت عليهم أنفسهم » حتى حلفوا ان لا يكلم بعضهم

بعضاً ، فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم .

٣٩١ - **في كتاب معاني الاخبار** باسناده الى علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل «ثم تاب عليهم» قال : هي الاقالة .

٣٩٢ - **في كتاب المناقب لابن شهر آشوب** جابر الانصاري عن الباقر عليه السلام في قوله : «وكونوا مع الصادقين» اي آل محمد.

٣٩٣ - **في اصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال : سئلت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : **اتقوا الله و كونوا مع الصادقين** قال: ايانا عنى .

٣٩٤ - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : سئلته عن قول الله عزوجل «اتقوا الله و كونوا مع الصادقين» قال : الصادقون هم الائمة و الصدّيقون بطاعتهم . (١)

٣٩٥ - **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض الله طاعتهم بقوله : «واتقوا الله و كونوا مع الصادقين»

٣٩٦ - **في مجمع البيان** في مصحف عبدالله و قرائة ابن عباس «من الصادقين» وروى ذلك ايضاً عن ابي عبدالله عليه السلام .

٣٩٧ - **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في اثناء كلام له في جمع من المهاجرين و الانصار في المسجد ايام خلافة عثمان : اسألكم بالله اتعلمون ان الله عزوجل لما انزل : «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين» فقال سلمان : يا رسول الله عامة هذه الآية ام خاصة ؟ فقال عليه السلام : اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك ، واما الصادقون فخاصة لاخي علي عليه السلام واوصيائي من بعده الى يوم القيمة ؟ قالوا : اللهم نعم.

٣٩٨ - **في كتاب معاني الاخبار** خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله

(١) قال الفيض (ره) في الوافي : لعل المراد ان الصادقين صنفان صنف منهم الائمة المعصومون صلوات الله عليهم ، و الاخر المصدقون بان طاعتهم مفترضة من الله تعالى كمال التصديق ، أو كل من صدق بالحق غاية التصديق بطاعة لربه أو بطاعته اياهم .

عزوجل عليه وفيها يقول عليه السلام: الاوانى مخصوص فى القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا فى دينكم، يقول الله عزوجل: «ان الله مع الصادقين» اناذلك الصادق

٣٩٩ ـ **فى امالى شيخ الطائفة** «قدس سره» باسناده الى جابر عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله: «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» قال: مع على ابن ابى طالب عليه السلام.

٤٠٠ ـ **فى تهذيب الاحكام** فى الدعاء بعد صلوة الغدير المسند الى الصادق عليه السلام: ربنا انك امرتنا بطاعة ولاة امرك وامرتنا ان تكونوا مع الصّادقين فقلت: «اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم» وقلت: «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» فسمعنا وأطعنا ربنا فثبت أقدامنا وتوفنا مسلمين مصدقين لاوليائك، ولاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب.

٤٠١ ـ **فى تفسير العياشى** عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت: اصلحك الله اى شىء اذا أنا عملته استكملت حقيقة الايمان؟ قال: توالى أولياء الله محمد رسول الله وعلى والحسن والحسين و على بن الحسين ثم انتهى الامر الينا ثم ابنى جعفر وأومى الى جعفر وهو جالس، فمن والى هؤلاء فقد والى أولياء الله وكان مع الصادقين كما امره الله، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٤٠٢ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** وقال على بن ابراهيم رحمه الله: وقوله

(١) «فى كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله، فصل فيما نذكره من مجلد قالب الثمن عتيق عليه مكتوب: الاول من تفسير أبى جعفر محمد بن على بن الحسين صلوات الله عليه رواية ابى الجارود عنه، وقال بعد هذا: فصل فيما نذكره من الجزء الثالث من تفسير الباقر عليه السلام من وجهة ثانية من ثانى سطر بلفظه: وأما قوله: «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين» يقول: كونوا مع على بن أبى طالب وآل محمد، قال الله: «من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ـ وهو حمزة بن عبد المطلب ـ و منهم من ينتظر ـ وهو على بن أبيطالب ـ يقول الله: وما بدّلوا تبديلا» وقال الله: «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» وهم هيهنا آل محمد. منه عفى عنه» كذا فى هامش بعض النسخ وكتاب سعد السعود غير موجود عندى والعبارة لاتخلو من التصحيف.

عزوجل: «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» قال: هم الائمة عليهم السلام، وقوله **ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون** قال: كلما فعلوا من ذلك جازاهم الله عليه.

٤٠٣ - **في اصول الكافي** علي بن محمد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي، ان الله يقول في كتابه: **ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون**.

٤٠٤ - **محمد بن يحيى** عن محمد بن الحسين عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: اين قول الله عزوجل: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون»؟ قال: هم في عذر ما داموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم.

٤٠٥ - علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن قال: حدثنا حماد عن عبدالاعلى قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول العامة: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات و ليس له امام مات ميتة جاهلية؟ قال: الحق والله، قلت: فان اماماً هلك و رجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: لا يسعه ان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد، وحق التفر على من ليس بحضرته اذا بلغهم ان الله عزوجل يقول: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٠٦ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: اصلحك الله بلغنا شكواك و اشفقنا فلو اعلمتنا [او علمتنا] من؟ فقال: ان علياً عليه السلام كان عالماً و العلم يتوارث، فلا يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم مثل علمه او ما شاء الله، قلت: افيسع الناس اذا مات العالم ان لا يعرفوا الذي بعده فقال

اما اهل هذه البلدة فلا ، يعني المدينة ، واما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله عزوجل يقول : «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٤٠٧ ـ في عيون الاخبار في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان انه سمعها من الرضا عليه السلام فان قال: فلم أمر بالحج؟ قيل: لعلة لوفادة وطلب الزيادة الى أن قال: مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة عليهم السلام الى كل صقع وناحية(١) كما قال الله عزوجل : «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدّين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ☆ وليشهدوا منافع لهم».

٤٠٨ ـ في كتاب علل الشرايع حدثنا علي بن احمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي عن ابي الخير صالح بن ابي حماد عن احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن عبدالله بن المؤمن الانصاري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ان قوما يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اختلاف امتي رحمة؟ فقال: صدقوا. فقلت: ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب ؟ قال : ليس حيث تذهب وتذهبوا ، انما اراد قول الله عزوجل: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» فأمرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم ، انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله انما الدّين واحد .

٤٠٩ ـ وباسناده الى عبدالجبار عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن عبدالاعلى قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : ان بلغنا وفات الامام كيف نصنع ؟ قال : عليكم النفير قلت : النفير جميعا ؟ قال : ان الله يقول : «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين» الاية ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٤١٠ ـ في تفسير العياشي عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) الصقع ـ بالضم ـ بمعنى الناحية ايضاً .

قلت له: اذا حدث للامام حدث كيف يصنع الناس ؟ قال : يكونون كما قال الله: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين » الى قوله : «يحذرون» قال: قلت: فما حالهم؟ قال : هم في عذر .

٤١١ - وعنه ايضا في رواية اخرى ماتقول في قوم هلك امامهم كيف يصنعون ؟ قال فقال لي : أما تقرأ كتاب الله : «فلولا نفر من كل فرقة» الى قوله : «يحذرون» ؟ قلت : جعلت فداك فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون ؟ قال فقال لي: رحمك الله أما علمت انه كان بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وآلهما خمسون و مأتا سنة ، فمات قوم على دين عيسى انتظاراً لدين محمد فاتاهم الله أجرهم مرتين .

٤١٢- عن احمد بن محمد عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال: كتب الي : انما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا ، فاذا خفنا خاف ، واذا امنا امن، قال الله : «فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون» «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة » الآية فقد فرضت عليكم المسئلة والرد الينا ولم يفرض علينا الجواب.

٤١٣-عن عبد الاعلى قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : بلغنا وفاة الامام ؟ قال: عليكم النفر قلت : جميعاً ؟ قال ان الله يقول : «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا» الآية قلت : نفرنا فمات بعضنا في الطريق ؟ قال : فقال: «ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله و رسوله » الى قوله : « اجره على الله » و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤١٤-عن ابى بصير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: تفقهوا فانه من لم يتفقه منكم فانه أعرابى ، ان الله يقول في كتابه «ليتفقهوا في الدين» الى قوله : «يحذرون» .

٤١٥- **في اصول الكافي** الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن المفضل بن عمر قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعراباً فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا.

٤١٦-محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابى عمير عن جميل بن دراج

عن أبان بن تغلب عن ابى عبدالله عليه السلام قال . لوددت ان أصحابى ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا .

٤١٧ـ على بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عمن رواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال له رجل : جعلت فداك رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى أحد من اخوانه ؛ قال : فقال : و كيف يتفقه هذا فى دينه ؟

٤١٨ـ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن اسمعيل عن الفضل ابن شاذان النيسابورى جميعاً عن صفوان بن يحيى عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : ان من علامات الفقه الحلم والصمت.

٤١٩ـ فى كتاب الخصال عن موسى بن أكيل قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : لايكون الرجل فقيهاً حتى لايبالى أى ثوبيه ابتذل وبما سدّ فورة الجوع.

٤٢٠ـ عن الحارث الاعور قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : ثلث بهن يكمل المسلم: التفقه فى الدين والتقدير فى المعيشة والصبر على النوائب (١)

٤٢١ـ فى تفسير العياشى عن عمران بن عبدالله التيمى عن جعفر بن محمد عليهما السلام فى قول الله تبارك وتعالى: قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال: الديلم.

٤٢٢ـ فى تفسير على بن ابراهيم «يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذّين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة» قال : يجب على كل قوم أن يقاتلوا ممن يليهم ممن يقرب من بلادهم ولا يجوزوا ذلك الموضع ، والغلظة اى غلظوا لهم القول والقتل.

٤٢٣ـ فى اصول الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال: حدثنا ابو عمرو الزبيرى عن ابى عبدالله عليه السلام وذكر حديثاً طويلا وفيه بعد أن قال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسّمه عليها ، وفرقه فيها وبين ذلك قلت قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن أين جاءت زيادته؟ قال : قول الله عزوجل : **واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايماناً فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون ☆ واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم**

(١) النوائب : المصائب .

وقال: «نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم و زدناهم هدى» ولو كان كله واحداً لازيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على أخيه ولاستوت النعم فيه، ولا استوى الناس و بطل التفضيل، ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة و بالزيادة فى الايمان تفاضل المؤمن بالدرجات عندالله، و بالنقصان دخل المفرطون النار.

٤٢٤ -فى نهج البلاغة ومن حديثه عليه السلام: ان الايمان يبدو لمظة(١) فى القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة.

٤٢٥ - فى تفسير العياشى عن زرارة بن اعين عن ابى جعفر عليه السلام: «واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم» يقول: شكاً الى شكهم.

٤٢٦ - عن ثعلبة عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى لقد جائكم رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال: فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤف رحيم قال: شركنا المؤمنين فى هذه الرابعة وثلثة لنا.

٤٢٧ -عن عبدالله بن سليمان عن ابى جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية «لقد جاءكم رسول من انفسكم» قال: من انفسنا قال: «عزيز عليه ماعنتم» قال: ما عنتنا (٢) قال: «حريص عليكم» علينا «بالمؤمنين رؤف رحيم» [قال: بشيعتنا رؤف رحيم] فلنا ثلثة ارباعها ولشيعتنا ربعها.

٤٢٨-فى اصول الكافى محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن السيارى عن محمد بن بكر عن ابى الجارود عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قام اليه رجل فقال: يا امير المؤمنين ان ارضى ارض مسبعة وان السباع تغشى منزلى ولاتجوز حتى تأخذ فريستها (٣) فقال: اقرء: «لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لااله

(١) اللمظة النقطة من البياض.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر لكن فى الاصل «ماعندنا» و هو مصحف

(٣) ارض مسبعة: تكثر فيها السباع وفريسة الاسد: التى تكسرها.

الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم ، فقرأها الرجل فاجتنبته السباع ، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٢٩ - **في روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن مبارك عن عبدالله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هكذا انزل الله عزوجل : «لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ماعنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم».

٤٣٠-**في من لا يحضره الفقيه** في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ياعلي من خاف من السباع فليقرأ: «لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم» الى آخر السورة

٤٣١-**في كتاب الاحتجاج للطبرسي «رحمه الله»** عن معمر بن شداد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثم وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه : «لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

٤٣٢-**في مجمع البيان**: «لقد جائكم رسول من أنفسكم» قيل: معناه انه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية عن الصادق عليه السلام

٤٣٣ - وقرأ ابن عباس وابن علية وابن محيصن والزهري «انفسكم» بفتح الفاء وقيل : انها قرائة فاطمة عليها السلام.

٤٣٤ - **في جوامع الجامع** وقرء من «انفسكم» اي من اشرفكم وافضلكم و قيل : هي قرائة رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليهما السلام.

٤٣٥ -**في تفسير علي بن ابراهيم** ويقرأ «من انفسكم» اي من اشرفكم .

٤٣٦ - **في كتاب التوحيد** حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق «رحمه الله» قال : حدثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي قال : حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال : حدثنا الحسين بن الحسن قال : حدثني ابي عن حنان بن سدير قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال : ان للعرش صفات كثيرة مختلفة ، له في

كل سبب وضع (١) في القرآن صفة على حدة . فقوله : رب العرش العظيم يقول : الملك العظيم ؛ وقوله : «الرحمان على العرش استوى» يقول : على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء ، ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب ، وهما جميعاً غيبان و هما في الغيب مقرونان ، لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع و منه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والحمد و القدر والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك و علم العود و البدأ. فهما في العلم بابان مقرونان ، لان ملك العرش سوى ملك الكرسي ، وعلمه اغيب من علم الكرسي ، فمن ذلك قال : «رب العرش العظيم» اى صفته أعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان .

٤٣٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عليهم السلام قال : ان الله عزوجل خلق العرش ارباعاً لم يخلق قبله الا ثلثة اشياء الهواء والقلم والنور ، ثم خلقه من انوار مختلفة فمن ذلك النور نورا خضر اخضرت منه الخضرة ، و نور اصفر اصفرت منه الصفرة ؛ ونورا حمر احمرت منه الحمرة ، و نور ابيض وهو نور الانوار ، و منه ضوء النهار ، ثم جعله سبعين الف طبق : غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه بأصوات مختلفة ، والسنة غير مشتبهة ، ولو اذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمداين والحصون ؛ ولخسف البحار ولاهلك ما دونه ، له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم الا الله عزوجل، يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، ولو حس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه و

(١) وفي المصدر «وصنع» بدل «وضع» .

بين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم ؛ وليس وراء هذا مقال (١)

(١) «في كتاب طب الائمة (ع) عن الشعيرى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراده انسان بسوء فأراد ان يحجز الله بينه وبينه فليقل حين براءة (يراءظ) : اعوذ بحول الله وقوته من حول خلقه وقوتهم واعوذ برب الفلق من شر ماخلق ثم يقول : ما قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله : فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، صرف الله عنه كيد كل كائد ؛ و مكر كل ماكر ، وحسد كل حاسد ، ولا يقولن هذه الكلمات الا في وجهه فان الله يكفيه بحوله . منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

سوره یونس

بسم الله الرحمن الرحیم

۱ـ في تفسير العياشي عن ابان بن عثمان عن محمد قال : قال ابو جعفر عليه السلام : اقرء قلت: من اى شيء اقرأ ؟ قال: اقرء من السورة السابعة(۱) قال: فجعلت التمسها فقال: اقرأ سورة يونس فقرأت حتى انتهيت الى «الذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة» ثم قال : حسبك ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انى لاعجب كيف لا أشيب اذا قرأت القرآن .

۲ ـ في كتاب ثواب الاعمال باسناده عن أبى عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة يونس فى كل شهرين أو ثلثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين.

۳ ـ في مجمع البيان أبىّ بن كعب عن النبى صلى الله عليه وآله قال : من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدّق بيونس و كذّب به، وبعدد من غرق مع فرعون.

٤ ـ في كتاب معانى الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثورى عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : و«الر» معناه : أنا الله الرؤف .

٥ ـ في تفسير على بن ابراهيم قال : «الر» هو حرف من حروف الاسم الاعظم المنقطع فى القرآن ، فاذا ألّفه الرسول أو الامام فدعا به اجيب.

٦ـ في تفسير العياشي عن أبى عبدالله عليه السلام حديث طويل ذكرناه بتمامه أول آل عمران واول الاعراف وفى آخره : وليس من حروف مقطعة حرف ينقضى ايامه الا و قائم من بنى هاشم عند انقضائه الى قوله : ثم كان بدو خروج الحسين بن على عليهما السلام

---

(۱) الظاهر ان السابعة تصحيف ، وانما هو التاسعة بجعل الانفال وبراءة سورة واحدة وفى اصول الكافى «التاسعة» وستقف عليه عند قوله عز وجل «للذين أحسنوا الحسنى الاية

«منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ).

«الم» فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند «المص» ويقوم قائمنا عند انقضائها «بالمر» فافهم ذلك وعه واكتمه (١)

(١) قدمر بعض الاحاديث المأثورة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام فى الحروف المقطعة فواتح السور فى أول سورة آل عمران والاعراف وذكرنا بعض ما يتعلق بها فى الذيل ، وهنا حديث لم أره فيما نقله المؤلف (ره) فى الكتاب ولا المحدث البحرانى (قده) فى البرهان فى مظانه، نبهنى بذلك صاحب كتاب مستدرك السفينة دامت بركاته العالية ، وهو ما نقله المحدث الجليل المولى محمد باقر المجلسى طاب ثراه فى البحار (ج ١٨ : ٨٦٦ - ٨٦٧) ، فى باب ادعية عيد الفطر عن كتاب الاقبال ، قال : روينا باسنادنا الى ابى محمد هرون بن موسى التلعكبرى رضى الله عنه باسناده الى جابر بن يزيد الجعفى عن جابر بن عبدالله الانصارى قال : كنت بالمدينة وقد ولاها مروان بن الحكم من قبل يزيد بن معاوية وكان شهر رمضان فلما كان فى آخر ليلة منه أمر مناديه ان ينادى فى الناس بالخروج الى البقيع لصلوة العيد ، فغدوت من منزلى اريد الى سيدى على بن الحسين عليهما السلام غلساً ، فمامررت بسكة من سكك المدينة الا لقيت أهلها خارجين الى البقيع فيقولون : الى اين تريد ياجابر؟ فأقول : الى مسجد رسول الله صلى اله عليه وآله حتى أتيت المسجد فدخلته، فما وجدت فيه الا سيدى على بن الحسين عليهما السلام قائماً يصلى صلوة الفجر وحده ، فوقفت وصليت بصلوته فلما أن فرغ من صلوته سجد سجدة الشكر ثم انه جلس يدعو وجعلت آمن على دعائه ، فما أتى الى آخر دعائه حتى بزغت الشمس فوثب قائماً على قدميه تجاه القبلة و تجاه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله . ثم انه رفع يديه حتى صارتا بازاء وجهه وقال : «الهى وسيدى انت فطرتنى،..» -وذكر الدعاء الى قوله عليه السلام- : «مننت بمن هديتنى به من الضلالة و استنقذتنى به من الهلكة واستخلصتنى به من الحيرة وفككتنى به من الجهالة وهو حبيبك و نبيك محمد (ص)- الى ان قال (ع): -فخصصته أن جعلته قسمك حين أسميته و قرنت القرآن معه فما فى كتابك من شاهد قسم والقرآن مردف به الاوهو اسمه وذلك شرف شرفته به وفضل بعثته اليه تعجز الالسن والافهام عن وصف مرادك به وتكل عن علم ثنائك عليه فقلت عز جلالك فى تاكيد الكتاب وقبول ماجاء فيه: «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق» وقلت عزيت و جليت : «مافرطنا فى الكتاب من شىء» وقلت فى عامة ابتدائه «الر تلك آيات الكتاب الحكيم الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت . الر تلك آيات الكتاب المبين . الر تلك آيات الكتاب*

٧ - **في اصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن يونس قال: اخبرني من رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: **بشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم** قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٨ - **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثني أبي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله: **قدم صدق عند ربه** قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله

في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن **حماد بن عيسى** عن **ابراهيم بن عمر** اليماني عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام مثله سواء.

٩ - **في مجمع البيان** «ان لهم قدم صدق عند ربهم» قيل: **ان معنى قدم صدق** شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وهو المروي عن ابي عبدالله عليه السلام، وقيل: هو تقديم الله اياهم في البعث يوم القيمة بيانه قوله عليه السلام: نحن الآخرون السابقون يوم القيمة.

١٠ - **في تفسير العياشي** عن الصباح بن سيابه عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان الله خلق السنة اثني عشر شهراً وهي ثلثمأة و ستون يوماً، فحجر (١) منها ستة ايام خلق فيها السموات والارض، فمن ثم تقاصرت الشهور.

١١ - **عن ابي جعفر** عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام، فالسنة تنقص ستة ايام.

١٢ - عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: [ان الله] جل ذكره وتقدست اسماؤه خلق الارض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير الامور.

١٣ - **في كتاب التوحيد** باسناده الى ابي عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه قوله:

☆ الر كتاب أنزلناه اليك. الر تلك آيات الكتاب. الم ذلك الكتاب لاريب فيه» وفي أمثالها من السور والطواسين والحواميم، في كل ذلك ثنيت بالكتاب مع القسم الذي هو اسم من اختصصته بوحيك واستودعته سر غيبك ....» الى آخر الدعاء.

ثم ذكر (ره) ما صورته اختيار ابن الباقي وجنة الامان عن جابر مثله، ثم عقبه ببيان طويل فراجع ان شئت.

(١) وفي المصدر «فخرج» بدل «فحجر».

«الرحمن على العرش استوى» يقول: على الملك احتوى، وقد فسر بتمامه آخر برائة.

قال عز من قائل: يدبر الامر.

١٤ ـ في كتاب التوحيد خطبة للرضا عليه السلام و فيها: مدبر لا بحركة.

١٥ ـ وفيه باسناده الى انس عن النبى صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى حديث طويل وفيه: وان من عبادى المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله العجب فيفسده ذلك، وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده، وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك، وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك انى ادبر عبادى لعلمى بقلوبهم فانى عليم خبير.

١٦ ـ في روضة الكافي على بن محمد عن على بن العباس عن على بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال: فضرب مثل محمد صلى الله عليه وآله الشمس و مثل الوصى القمر، وهو قول الله عز وجل: جعل الشمس ضياء والقمر نورا والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٧ ـ في كتاب التوحيد حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن ابى عبدالله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد (النوفلى خ) عن اسمعيل بن مسلم قال: حدثنا ابو نعيم البلخى عن مقاتل بن حنان عن عبدالرحمان بن ذريح عن ابى ذر الغفارى رحمه الله قال: كنت آخذاً بيد النبى صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت: يارسول الله اين تغيب؟ قال: فى السماء، ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يارب من اين تأمرنى ان أطلع امن مغربى ام من مطلعى فذلك قوله عز وجل: «والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم» يعنى بذلك صنع الرب العزيز فى ملكه بخلقه، قال: فيأتيها جبرئيل عليه السلام بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار فى طوله فى الصيف و فى قصره فى الشتاء ما بين ذلك فى الخريف

والربيع ؛ قال : فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ، ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها ، قال النبي ﷺ : فكانى بها قد حبست مقدار ثلث ليال ثم لا تكسى ضوءاً وتؤمر ان تطلع من مغربها ، فذلك قوله عزوجل : «اذا الشمس كورت ☆ واذا النجوم انكدرت» والقمر كذلك مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ، ويسجد تحت العرش ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسى فذلك قوله عزوجل : «جعل الشمس ضياءاً والقمر نوراً» .

١٨- في تفسير علي بن ابراهيم قوله : **ان الذين لا يرجون لقائنا** اى لا يؤمنون به **و رضوا بالحيوة الدنيا و اطمأنوا بها و الذين هم عن آياتنا غافلون** قال: الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ؛ والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام ما لله آية اكبر منى .

١٩- **في كتاب التوحيد** حدثنى على بن عبدالله الوراق ومحمد بن على السنانى و على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قالوا : حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن ابيه عن جعفر بن سليمان النضرى عن عبدالله بن الفضل الهاشمى قال : سألت ابا عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عزوجل : «من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً» فقال : ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدى اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال : «ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء» وقال عزوجل: **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار في جنات النعيم** .

٢٠- **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى الحسن بن عبدالله عن آبائه عن جده الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام عن النبى ﷺ حديث طويل في تفسير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، وفي آخره قال ﷺ : واذا قال الحمد لله أنعم الله عليه بنعم الدنيا موصولا بنعم الاخرة ، و هى الكلمة التى يقولها اهل الجنة اذا دخلوها ، و ينقطع الكلام الذى يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد ، و ذلك قوله

عزوجل : **دعويهم فيها سبحانك اللهم و تحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمدلله رب العالمين .**

٢١- **فى تفسير العياشى** عن زيد الشحام عن أبى عبدالله عليه السلام قال: سئلته عن التسبيح ؟ فقال: هو اسم من اسماء الله ودعوى اهل الجنة .

٢٢- **فى روضة الكافى** باسناده الى أبى حمزة الثمالى عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر الشيعة و قربهم من الله عزوجل : انتم اهل تحية الله بسلامة .

٢٣- على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق المدنى عن ابى جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ونقل عنه حديثاً طويلا يقول فيه (ص) حاكياً حال اهل الجنة: أراد المؤمن شيئاً ، انما دعواه اذا أراد أن يقول : «سبحانك اللهم» فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم أو امر به ، وذلك قول الله عزوجل : «دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام » يعنى الخدام ، قال : «وآخر دعويهم ان الحمدلله رب العالمين» يعنى بذلك عند ما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عزوجل عند فراغهم .

٢٤ - وفيها خطبة لامير المؤمنين عليه السلام مسندة وفى آخرها : والجنة لاهلها مأوى دعويهم فيها أحسن الدعاء «سبحانك اللهم» دعاهم المولى على ما آتيهم «وآخر دعويهم ان الحمدلله رب العالمين » .

٢٥ - **فى مصباح الشريعة** وقال امير المؤمنين عليه السلام : ان اطيب شىء فى الجنة وألذه حب الله والحب فى الله والحمدلله ، قال الله عزوجل « وآخر دعويهم ان الحمدلله رب العالمين» وذلك انهم اذا عاينوا ما فى الجنة من النعيم هاجت المحبة فى قلوبهم فينادون عند ذلك: الحمدلله رب العالمين .

٢٦ - **فى مجمع البيان** وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى من على بفاتحة الكتاب الى قوله: والحمدلله رب العالمين دعوى اهل الجنة حين شكروا منه حسن الثواب

٢٧- **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله: ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم

بالخير لقضى اليهم اجلهم قال : لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضى اليهم اجلهم اى فرغ من اجلهم قوله عزوجل : و اذا مسّ الانسان الضرّ دعانا لجنبه او قاعداً او قائماً فلما كشفنا عنه ضرّه مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه قال: دعانا لجنبه العليل الذى لا يقدر ان يجلس او قاعداً الذى لا يقدر ان يقوم او قائماً قال: الصحيح وقوله عزوجل: واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقائنا ائت بقرآن غير هذا او بدّله قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى فان قريشاً قالت لرسول الله ﷺ :ائتنا بقرآن غير هذا فان هذا شىء تعلّمته من اليهود والنصارى ، قال الله عزوجل قل لهم : لو شاء الله ما تلوته عليكم و لا ادريكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون اى قد لبثت فيكم اربعين سنة قبل ان يوحى الىّ لم آتكم بشىء منه حتى اوحى الىّ . قوله عزوحل: «او بدّله» فانه حدثنى الحسن بن على عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابى السفاتج عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل : « ائت بقرآن غير هذا او بدّله» يعنى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام « قل ما يكون لى ان ابدّله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الىّ» يعنى فى على بن ابيطالب صلوات الله عليه.

٢٨- فى تفسير العياشى عى الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله: «واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقائنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى » قالوا : لو بدّل مكان على ابو بكر او عمر اتبعناه.

٢٩ - فى اصول الكافى على بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد بن الحسين عن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « ائت بقرآن غير هذا او بدله » قال : قالوا : او بدل علياً.

٣٠ - فى تفسير العياشى عن منصور بن حازم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما ترك (١) رسول الله ﷺ «انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم» حتى

(١) وفى المصدر «لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : انى اخاف. ..» ومرجع المعنى واحد .

نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: قوله عز وجل: «قل لو شاء الله ما تلوته عليكم» سبق قريباً عن علي بن ابراهيم له بيان.

٣١- في تفسير علي بن ابراهيم قوله: **ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعائنا عند الله** قال: كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى، فانا لا نقدر على عبادة الله، فرد الله عليهم فقال: قل لهم يا محمد: **اتنبئون الله بما لا يعلم** اى ليس فوضع حرفاً مكان حرف، اى ليس له شريك يعبد.

٣٢- **في تفسير العياشي** عن الزهرى قال: أتى رجل اباعبدالله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فان كنت ابن أبيك فأنت من ابناء عبدة الاصنام؟ فقال له: كذبت ان الله امر ابراهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابراهيم: «رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الاصنام» فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنماً قط، ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسمعيل: «هؤلاء شفعائنا» وكفرت ولم تعبد الاصنام.

٣٣- **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء من الفرج قال: أليس انتظار الفرج من الفرج ان الله عز وجل قال: **فانتظروا انى معكم من المنتظرين**.

٣٤- وباسناده الى أحمد بن محمد بن ابى نصر قال: قال الرضا عليه السلام: ما احسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عز وجل «فارتقبوا انى معكم رقيب» وقوله عز وجل «فانتظروا انى معكم من المنتظرين» فعليكم بالصبر فانه انما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذى من قبلكم أصبر منكم.

قال عز من قائل: **وجاءهم الموج من كل مكان** الاية.

٣٥- **في الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن اسباط ومحمد بن احمد عن موسى ابن القاسم البجلي عن أبى الحسن عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: **فان اضطرب بك**

البحر فاتك على جانبك الايمن و قل : بسم الله اسكن بسكينة الله و قر بوقار الله واهدأ (١) باذن الله ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم.

٣٦ - **في تفسير علي بن ابراهيم** وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الذى كتب الى شيعته ويذكر فيه خروج عايشة الى البصرة و عظم خطاء طلحة والزبير فقال : واى خطيئة اعظم مما أتيا : أخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها ، و كشفا عنها حجاباً ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ، ما انصفا الله ولا رسوله من أنفسهما ثلث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله: البغى و المكر والنكث ، قال الله **يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم** وقال : «ومن نكث فانما ينكث على نفسه» وقال : «ولا يحيق المكر السيىء الا باهله» وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي.

٣٧ - **في تفسير العياشي** عن منصور بن يونس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : [ثلث] يرجعن على صاحبهن : النكث والبغى و المكر قال [الله] : «يا ايها الناس انما بغيكم على أنفسكم» .

٣٨ - **في روضة الكافي** كلام لعلي بن الحسين عليهما السلام في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه عليه السلام : فازهدوا فيما زهدكم الله عزوجل فيه من عاجل الدنيا ، فان الله عزوجل يقول وقوله الحق : **انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها و ازّينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالامس كذلك نفصّل الايات لقوم يتفكرون** فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون .

٣٩ - وفيها خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وفيها : فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه التزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل ، فانها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء فتجافوا عنها ، فان المغترّ من اغتر بها ، لن تعدو الدنيا اذا تناهت اليه امنية اهل الرغبة فيها المحبين لها المطمئنين اليها المفتونين بها ان تكون كما قال الله

(١) اى اسكن .

عزوجل: **كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام.**

٤٠ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك بلغنا ان لآل جعفر راية ولال العباس رايتين فهل انتهى اليك من علم ذلك شيء ؟ قال: اما آل جعفر فليس بشيء ولا الى شيء واما آل العباس فان لهم ملكاً مبطيا يقربون فيه البعيد و يبعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر حتى اذا أمنوا مكر الله وأمنوا عقابه صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم منال يجمعهم ولا آذان يسمعهم وهو قول الله عزوجل : «حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازّينت» الآية .

٤١ ـ **في كتاب كمال الدّين و تمام النعمة** حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن موسى بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام قال : وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه : قال حدثنا محمد بن أحمد الطوال عن أبيه عن الحسين (الحسن خ ل) بن علي الطبرسي عن أبي جعفر محمد بن علي بن ابراهيم بن مهزيار قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدي علي بن ابراهيم (١) يقول: قال لي صاحب الزمان يا بن مهزيار كيف خلفت اخوانك في العراق ؟ قلت في ضنك عيش و هناة (٢) قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان (٣) فقال : قاتلهم الله أنى يؤفكون ، كاني بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً ، قلت: متى

---

(١) كذا في النسخ وفي البحار: علي بن مهزيار و في المصدر هكذا : « سمعت جدي ابراهيم بن مهزيار ...» وقال المجلسي (ره) في بيان الحديث : الاظهر ان علي بن مهزيار هو علي بن ابراهيم بن مهزيار نسب الى جده وهو ابن أخي علي بن مهزيار المشهور اذ يبعد ادراكه لهذا الزمان ويؤيده ما في سند هذا الخبر من نسبة محمد الى جده ان لم يسقط الابن بين الكنية والاسم.

اقول : وروى الشيخ (ره) في كتاب الغيبة عند ذكر من رآه عليه السلام مثله عن علي بن ابراهيم بن مهزيار .

(٢) الضنك : الضيق . والهناة : الداهية .

(٣) كناية عن بني عباس كما ذكره غير واحد من شراح الحديث ،

يكون ذلك يا بن رسول الله ؟ قال : اذا حيل بينكم و بين الكعبة بأقوام لا اخلاق لهم والله ورسوله منهم براء ، وظهرت الحمرة في السماء ثلثا فيها أعمدة كأعمدة اللجين يتلالا نوراً ويخرج الشروسي من ارمنية وآذربيجان يريدون الجبل الاسود المتلاحم (١) بالجبل الاحمر لزيق جبال طالقان ، فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية (٢) يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ، ويظهر القتل بينهما فعندها توقعوا خروجه الى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان (٣) ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أودونها ، ثم يخرج الى كوفان فتكون بينهم وقعة من النجف الى الحيرة الى الغرى وقعة شديدة تذهل منها العقول ؛ فعندها يكون بوار الفئتين و على الله حصاد الباقين ثم تلا : «بسم الله الرحمن الرحيم أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كان لم تغن بالامس» فقلت: سيدي يا بن رسول الله فما الامر ؟ قال : نحن أمر الله عزوجل وجنوده قلت : سيدي يا بن رسول الله حان الوقت ؟ قال : «واقتربت الساعة و انشق القمر» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٤٢ - في كتاب معاني الاخبار باسناده الى العلا بن عبد الكريم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزوجل : والله يدعو الى دار السلام قال: ان السلام هو الله عزوجل وداره التي خلقها لعباده ولاوليائه الجنة.

٤٣ - وباسناده الى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : والسلام اسم من اسماء الله عزوجل .

٤٤ - في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : فاخبر انه تبارك وتعالى اول من دعا الى نفسه ، ودعا الى طاعته واتباع امره ، فبدأ بنفسه فقال : «والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم» .

---

(١) تلاحم الشيء : تلائم بعد ان كان متباينا .

(٢) الصيلم : الامر الشديد و وقعة صيلمة : مستأصلة .

(٣) ماهان : الدينور و نهاوند . قاله المجلسي (ره) في البحار .

٤٥ ـ **في مجمع البيان : للذين احسنوا الحسنى و زيادة** ذكر في ذلك وجوه الى قوله : وثالثها : ان الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب عن علي بن ابيطالب عليه السلام .

٤٦ ـ **في امالي شيخ الطائفة «قدس سره»** باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : قال الله تعالى: «للذين احسنوا الحسنى وزيادة» والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا .

٤٧ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله : «للذين احسنوا الحسنى وزيادة» قال : النظر الى رحمة الله تعالى (١) وفي رواية ابي الجارود عن ابيجعفر عليه السلام في قوله : «للذين احسنوا الحسنى وزيادة» قال : اما الحسنى فالجنة ، واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة . يقول الله : **ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون.**

٤٨ ـ **في اصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان ابن ميمون القداح قال : قال لي ابو جعفر عليه السلام : اقرأ قلت : من اي شيء أقرأ؟ قال : من السورة التاسعة ؛ قال : قال : فجعلت التمسهما ، فقال : اقرأ من سورة يونس ، قال : فقرأت : « للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة» قال: حسبك ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اني لاعجب كيف لا اشيب اذا قرأت القرآن .

٤٩ ـ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس عن محمد بن مروان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ما من شيء الا وله كيل ووزن الا الدموع ، فان القطرة تطفي بحاراً من نار ، فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهها قتر ولا ذلة (٢) فاذا فاضت حرمه الله على النار ، ولو ان باكياً بكى في امة لرحموا .

٥٠ ـ عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن ابي جميلة ومنصور بن

---

(١) و في المصدر «وجه الله» عوض «رحمة الله» .

(٢) اغرورقت عيناه : دمعتا كانهما غرقتا في دمعهما ولم يفض ورهق بمعنى لحق وغشي. والقتر: الغبار ، وفي الغريب : ترهقها قترة : يملوها سواد كالدخان .

يونس عن محمد بن مروان عن ابيعبدالله عليه السلام قال في حديث طويل : ولا فاضت عين على خدّه فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة.

٥١ - في مجمع البيان وروى الفضيل بن يسار عن ابيجعفر الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عين ترقرقت (١) بمائها الا حرّم الله ذلك الجسد على النار فان فاضت من خشية الله لم يلحق ذلك الوجه قتر ولا ذلة. وفي تفسير العياشي نحوه.

٥٢ - في تفسير علي بن ابراهيم و قال علي بن ابراهيم رحمه الله في قوله عزوجل : « ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة » قال: القتر الجوع والفقر، والذّلة الخوف.

٥٣ - و في رواية ابي الجارود عن ابيجعفر عليه السلام في قوله عزوجل : **والذين كسبوا السيآت جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم** قال: هؤلاء اهل البدع و الشبهات و الشهوات يسوّد الله وجوههم ثم يلقونه ، يقول الله تبارك وتعالى : **كأنما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً** يسوّد الله وجوههم يقوم القيمة و يلبسهم الذّلة والصغار يقول الله عزوجل : **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون .**

٥٤ - في روضة الكافي يحيى الحلبي عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل : « كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً » قال: أما ترى البيت اذا كان الليل كان اشدّ سواداً من خارج ، فكذلك هم يزدادون سواداً .

٥٥ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله : **ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم و شركاؤكم فزيلنا بينهم** قال : يبعث الله عزوجل ناراً تزيل بين الكفار والمؤمنين .

٥٦ - في نهج البلاغة : فكيف لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور ، هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مواليهم الحق وضلّ عنهم ما كانوا يفترون .

٥٧ - في روضة الكافي ابوعلي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن ابن فضال والحجال جميعاً عن ثعلبة عن عبدالرحمان بن مسلمة الجريري قال : قلت

---

(١) ترقرق عينه : دمعت .

لابى عبدالله عليه السلام يوبخونا ويكذبونا انا نقول ان صبيحتين تكونان يقولون : من أين تعرف المحقة من المبطلة اذا كانتا ؟ قال : فماذا تردّون عليهم ؟ قلت ما نردّ عليهم شيئاً ، قال : قولوا يصدق بها اذا كانت من كان يؤمن بها من قبل ان الله عزوجل يقول : **أفمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فمالكم كيف تحكمون** .

٥٨ ـ عنه عن محمد عن ابن فضال والحجال عن داود بن فرقد: قال : سمع رجل من العجلية (١) هذا الحديث قوله : ينادى مناد الا ان فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون اول النهار ، وينادى آخر النهار : الا ان عثمان وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادى اول النهار منادى آخر النهار ؛ فقال الرجل فما يدرينا ايما الصادق من الكاذب ؟ فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل ان ينادى ان الله عزوجل يقول : «أفمن يهدى الى الحق احق ان يتبع أمن لا يهدى الا ان يهدى» الاية .

٥٩ـ **فى كشف المحجة لابن طاوس « رحمه الله» عن امير المؤمنين عليه السلام** حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : اسمعوا قولى يهدكم الله اذا قلت، واطيعوا امرى اذا امرت فوالله لئن اطعتمونى لا تغووا ، وان عصيتمونى لا ترشدوا ، قال الله تعالى : «أفمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فمالكم كيف تحكمون» .

٦٠ـ **فى عيون الاخبار** فى باب ما جاء عن الرضا عليه السلام فى وصف الامامة والامام وذكر فضل الامام ورتبته حديث طويل يقول فيه الرضا عليه السلام : ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالا يؤتيه غيرهم ، فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم فى قوله عزوجل «افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فمالكم كيف تحكمون» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٦١ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله : « افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى » فمالكم كيف تحكمون» فاما من يهدى الى الحق فهو محمد آل محمد من بعده واما «من لا يهدى فهو من خالف من قريش و غيرهم اهل بيته .

(١) عجل: قبيلة من ربيعة وهو عجل بن لجيم بن صعب، والعجلية من ينسب الى عجل «مجمع البحرين» .

٦٢- في **الكافي** عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبدالله عن عمرو بن عثمان عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لقد قضى امير المؤمنين عليه السلام بقضية ماقضى بها احد كان قبله، وكانت اول قضية قضى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضى الامر الى ابي بكر اتى رجل قد شرب الخمر، فقال له ابو بكر: أشربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم، فقال: و لم شربتها وهي محرمة؟ فقال: انني اسلمت و منزلي بين ظهرانيّ قوم (١) يشربون الخمر ويستحلونها، ولو أعلم انه حرام اجتنبتها، قال فالتفت ابو بكر الى عمر فقال: ماتقول يا باحفص في أمر هذا الرجل؟ فقال معضلة وابو الحسن لها! فقال ابو بكر: ياغلام ادع لنا علياً فقال عمر: بل يؤتى الحكم في منزله فأتوه ومعه سلمان الفارسي فأخبروه بقضية الرجل، فاقتص عليه قصته فقال علي عليه السلام لابي بكر: ابعث من يدور به على مجالس المهاجرين والانصار، فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، ففعل أبو بكر ماقال علي عليه السلام؛ فلم يشهد عليه احد فخلى سبيله، فقال سلمان لعلي عليه السلام: لقد أرشدتهم، فقال علي عليه السلام: انما اردت ان اجدد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم «افمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدّي الا ان يهدى فمالكم كيف تحكمون».

٦٣- في **تفسير العياشي** عن عمرو بن القاسم قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام و ذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ثم قرأ «أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع» الى قوله: «تحكمون» فقلنا: من هو اصلحك الله؟ فقال: بلغنا ان ذلك علي عليه السلام.

٦٤- عن **مسعدة بن صدقة** عن ابي عبدالله عليه السلام انه سئل عن الامور العظام التي تكون مما لم تكن فقال: لم يأن أوان كشفها بعد، وذلك قوله: **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله**.

٦٥- عن حمران قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن الامور العظام من الرجعة وغيرها؟

---

(١) يقال هو نازل بين ظهرانيهم و بين اظهرهم اي وسطهم و معظمهم.

فقال: ان هذا الذى **تسألونى** عنه لم يأت أوانه قال الله: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله».

٦٦ - **فى اصول الكافى** على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن يونس عن أبى يعقوب اسحق بن عبدالله عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ان الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا و لا يردّوا ما لم يعلموا و قال عزوجل: «ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألّا يقولوا على الله الا الحق» و قال: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله».

٦٧ - **فى تفسير على بن ابراهيم** وقال على بن ابراهيم فى قوله: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله كذلك كذّب الذين من قبلهم» قال: نزلت فى الرجعة كذبوا بها اى انها لا تكون.

٦٨ - **فى امالى شيخ الطائفة** باسناده الى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت: أربع انزل الله تعالى تصديقى بها فى كتابه الى قوله: قلت فمن شيئاً عاداه (١) فانزل الله «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه».

٦٩ - **فى تفسير العياشى** عن اسحق بن عبدالعزيز قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: خص الله هذه الامة بآيتين من كتابه الّا يقولوا ما لا يعلمون ثم قرأ: «ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب» الاية وقوله: «بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله» الى قوله «الظالمين».

٧٠ - **فى تفسير على بن ابراهيم** وفى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: **ومنهم من لا يؤمن به** فهم أعداء محمد و آل محمد من بعده **و ربك اعلم بالمفسدين** والفساد المعصية لله ولرسوله.

٧١ - **فى تفسير العياشى** عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الاية **و لكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط و هم لا يظلمون** قال: تفسيرها فى الباطن ان لكلّ قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى

(١) كذا فى النسخ ولم أظفر على الحديث فيما عندى من نسخة الامالى.

القرن الذى هو اليهم رسول ، و هم الاولياء و هم الرسل ، واما قوله : «فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط» فان معناه ان رسل الله يقضون بالقسط وهم لايظلمون كما قال الله .

٧٢ - عن حمران قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : **اذ اجاء اجلهم لايستاخرون ساعة ولايستقدمون** قال: هو الذى سمّى لملك الموت عليه (١) فى ليلة القدر.

٧٣- **فى تفسير على بن ابراهيم** وفى رواية ابى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام : فى قوله **قل ارأيتم ان اتيكم عذابه بياتاً** يعنى ليلا **او نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون** فهذا عذاب ينزل فى آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم.

٧٤ - **فى اصول الكافى** على بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد الجوهرى عن بعض اصحابه عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله : **و يستنبؤنك احق هو** ما يقول محمد فى على عليه السلام **قل اى وربّى انه لحق وما انتم بمعجزين.**

٧٥- **فى امالى الصدوق «رحمه الله»** حدثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن على بن محمد القاسانى عن سليمان بن داود المنقرى عن يحيى بن سعيد عن أبى عبدالله الصادق عن أبيه عليهما السلام فى قول الله تبارك وتعالى : «ويستنبؤنك احق هو قل اى وربى انه لحق» قال : يستنبئك يامحمد اهل مكة عن على بن ابيطالب أامام هو ؟ قل اى وربى انه لحق .

٧٦ - **فى تفسير على بن ابراهيم** ثم قال ولو ان لكل نفس ظلمت آل محمد صلوات الله عليهم حقهم مافى الارض جميعاً لافتدت به فى ذلك الوقت يعنى الرجعة.

٧٧- وحدثنى محمد بن جعفر قال : حدثنى محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن صالح بن ابى حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سئل عن قوله : **واسروا الندامة لما راوا العذاب** قال : قيل له ماينفعهم اسرار الندامة وهم فى العذاب ؟ قال كرهوا شماتة الاعداء.

---

(١) وفى نسخة: «عليه السلام» .

٧٨- **في روضة الكافي** باسناده الى ابى عبدالله عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله : وشر الندامة ندامة يوم القيمة.

٧٩- **في كتاب الاهليلجة** قال الصادق عليه السلام : وأنزل عليكم كتاباً فيه شفاء لما فى الصدور من أمراض الخواطر ومشتبهات الامور.

٨٠ - **في اصول الكافي** على عن أبيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وآله وجعاً فى صدره ، فقال : استشف بالقرآن فان الله عزوجل يقول : **وشفاء لما فى الصدور.**

٨١- **في روضة الكافي** على بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن على بن عيسى رفعه قال : ان موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له فى مناجاته : ياموسى لايطول فى الدنيا أملك وذكر حديثاً قدسياً طويلا يقول فيه عزمن قائل-وقد ذكر محمداً صلى الله عليه وآله- : ولانزلن عليه قرآناً فرقاناً شفاء لما فى الصدور من نفث الشيطان .

٨٢ - **فى نهج البلاغة** قال عليه السلام : وتعلموا القرآن فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء لما فى الصدور.

٨٣-**فى تفسير على بن ابراهيم** رجع الى رواية على بن ابراهيم بن هاشم قال : ثم قال جل ذكره: « ياايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم و شفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والقرآن ثم قال : **قل لهم يامحمد بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون** قال : الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته أمير المؤمنين عليه السلام ؛ وبذلك فليفرحوا ، قال : فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا أعدائنا من الذهب والفضة.

٨٤ -**فى مجمع البيان** وروى أنس عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : من هداه الله للاسلام وعلمه القرآن ثم شكى الفاقة كتب الله الفاقة بين عينيه الى يوم القيمة ، ثم تلا « قل بفضل الله وبرحمته » الآية وقال أبو جعفر عليه السلام فضل الله رسوله ورحمته على بن أبيطالب.

٨٥-**فى اصول الكافي** عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن عمر بن عبدالعزيز عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك

فليفرحوا هو خير مما يجمعون» قال : بولاية محمد و آل محمد عليهم السلام هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم.

٨٦ -في امالى الصدوق (رحمه الله) باسناده الى النبى ﷺ حديث طويل و فيه يقول ﷺ لعلى عليه السلام : والذى بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بى من أنكرك ، ولاأقر بى من جحدك ، ولا آمن بالله من كفر بك وان فضلك لمن فضلى وان فضلى لفضل الله وهو قول الله عز وجل «قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية على بن أبى طالب عليه السلام «فبذلك» قال : بالنبوة والولاية «فليفرحوا» يعنى الشيعة «هو خير مما يجمعون» يعنى مخالفيهم من الاهل و المال والولد فى دار الدنيا.

٨٧-فى تفسير العياشى عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام فى قول الله : «قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا» قال : فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطى عدونا من الذهب والفضة.

٨٨-عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال : قلت : «بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» قال : الاقرار بنبوة محمد ﷺ والايتمام بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير مما يجمع هؤلاء فى دنياهم.

٨٩- فى تفسير على بن ابراهيم قوله: وما تكون فى شان وما تتلوا منه من قرآن مخاطبة لرسول الله ﷺ وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا قال : كان رسول الله ﷺ اذا قرأ هذه الآية بكى بكاءاً شديداً (١) .

٩٠ - فى كتاب التوحيد حديث طويل عن على عليه السلام يقول فيه و قد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: واما قوله : ومايعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض فى ولا فى السماء كذلك ربنا لا يعزب عنه شىء و كيف يكون من خلق الاشياء لايعلم ما خلق وهو الخلاق العليم.

---

(١) «فى مجمع البيان : قال الصادق عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قرأ هذه الاية بكا بكاءاً شديداً . منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

٩١ - **في تفسير العياشي** عن عبدالرحمن بن سالم الاشل عن بعض الفقهاء قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**، ثم قال: تدرون من اولياء الله؟ قالوا: من هم يا امير المؤمنين؟ فقال: هم نحن وأتباعنا ممن تبعنا من بعدنا؛ طوبى لنا و طوبى لهم افضل من طوبى لنا، قالوا: يا امير المؤمنين ماشأن طوبى لهم افضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن وهم على امر؟ قال: لا، انهم حملوا مالم تحملوا عليه واطاقوا مالم تطيقوا.

٩٢ - عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليهما السلام: «ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» اذا ادّوا فرايض الله، واخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله، وتورعوا عن محارم الله، و زهدوا في عاجل زهرة الدنيا؛ ورغبوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيب من رزق الله، لا يريدون التفاخر والتكاثر، ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة، فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا و يثابون على ماقدموا لآخرتهم.

٩٣ - **في كتاب الخصال** عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة اخفى وليه في عباده (١) فلاتستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليه وانت لاتعلم، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٩٤ - **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى ابي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: يا ابا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون.

٩٥ - **في من لايحضره الفقيه** واتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من اهل البادية له جسم وجمال، فقال: يارسول الله اخبرني عن قول الله عزوجل: **الذين آمنوا و كانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة** فقال: اما قوله: «لهم البشرى في الحيوة الدنيا» فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه، واما قوله عزوجل: «في الاخرة» فانها بشارة المؤمن يبشر بها عند موته ان الله عزوجل

---

(١) هذا موافق للمصدر وفي نسخة «في عداوه» وهو مصحف.

قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك .

٩٦- **في اصول الكافي** عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد ابن عثمان عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال فى قوله تعالى: «لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة» الامام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة فى الآخرة والورود على محمد صلى الله عليه وآله الصادقين على الحوض ، و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٩٧ - **فى الكافي** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن على بن عقبة عن ابيه قال قال لى ابو عبدالله عليه السلام ياعقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة الا هذا الامر الذى انتم عليه ومابين احدكم وبين ان يرى ما تقرّ به عينه (١) الا ان تبلغ نفسه الى هذه ثم اهوى بيده الى الوريد (٢) ثم اتكى وكان معى المعلى فغمزنى (٣) ان سله ، فقلت يابن رسول الله فاذا بلغت نفسه هذه اىّ شىء يرى ؟ فقلت له بضعة عشرة مرة : أىّ شىء؟ فقال فى كلها : يرى لا يزيد عليها، ثم جلس فى آخرها فقال : ياعقبة فقلت : لبيك وسعديك ؛ فقال : ابيت الا أن تعلم ، فقلت : نعم يابن رسول الله انما دينى مع دينك فاذا ذهب دينى كان ذلك (٤) كيف لى بك يابن رسول الله كل ساعة ، وبكيت فرقّ نى فقال : يراهما والله ، قلت : بأبى وامى من هما ؟ قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام ، ياعقبة لن تموت نفس مؤمنة ابداً حتى تراهما،

---

(١) قرة العين : برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ماكانت مشتاقة اليه ، والقر -بالضم- : ضد الحرّ ، والعرب تزعم أن دمع الباكى من شدة السرور بارد ودمع الباكى من الحزن حار فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب .

(٢) الوريد : عرق فى العنق ويقال له خبل الوريد .

(٣) غمزه : عصره وكبسه بيده .

(٤) قال فى الوافى : «كان» تامة اى اذا ذهب دينى تحقق تخلفى عنك ومفارقتى اياك وعدم اكتراثى بالجهل بما تعلم «انتهى» وفى تفسير العياشى والمنقول عن المحاسن «انما دينى مع دمى فاذا ذهب دينى كان ذلك» وعليه فالمعنى ان دينى مقرون بحياتى فمع عدم الدين فكأنى لست بحى.

قلت فاذا نظر اليهما المؤمن أيرجع الى الدنيا ؟ فقال : لايمضى امامه اذا نظر اليهما مضى امامه فقلت له : يقولان شيئاً ؟ قال : نعم يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأسه وعلى عليه السلام عند رجله ، فيكب (١) عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول ياولى الله أبشر أنا رسول الله انى خير لك مما تركت من الدنيا، ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم على عليه السلام حتى يكبّ عليه فيقول : ياولى الله أبشر أنا على بن أبى طالب الذى كنت تحبه اما لانفعنك ، ثم قال : ان هذا فى كتاب الله عزوجل ، فقلت : أين جعلنى الله فداك هذا من كتاب الله ؟ قال فى يونس قول الله عزوجل هيهنا «الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا و فى الاخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» .

٩٨ - أبان بن عثمان عن عقبة انه سمع اباعبدالله عليه السلام يقول : ان الرجل اذا وقعت نفسه فى صدره يرى ، قلت : جعلت فداك ومايرى ؟ قال : يرى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله : انا رسول الله أبشر، ثم يرى على بن أبى طالب عليه السلام فيقول له : أنا على ابن أبى طالب الذى كنت تحبه تحب ان أنفعك اليوم ؟ قال: قلت له :أيكون أحد من الناس يرى هذا ثم يرجع الى الدنيا ؟ قال : اذا راى هذا أبداً مات وأعظم ذلك (٢) قال : وذلك فى القرآن قول الله عزوجل : «الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة لاتبديل لكلمات الله».

٩٩-ابو على الاشعرى عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان بن يحيى عن أبى المستهل عن محمد بن حنظلة قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : جعلت فداك حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك ؟ قال : وماهو؟ قلت: زعموا انه كان يقول :أغبط مايكون امرء بما نحن عليه اذا كانت النفس فى هذه ، فقال : نعم اذا كان ذلك اتاه نبى

---

(١) اكب عليه : أقبل اليه ولزمه .

(٢) قال فى الوافى اى مات موتاً دائماً لارجعة بعده ، أو المعنى ماراى هذا قط الامات «وأعظم» اى عد سؤالى عظيماً ، ولنا أن نجعل قوله: «وأعظم ذلك» عطفاً على قوله «مات» يعنى مات وعد ماراى وما بشر به عظيماً لم يرد معهما رجوعاً الى الدنيا .

الله، أتاه على وأتاه جبرئيل وأتاه ملك الموت عليهم السلام فيقول ذلك الملك لعلى عليه السلام: ياعلى ان فلانا كان موالياك ولاهل بيتك، فيقول: نعم كان يتوالانا ويتبرء من عدونا فيقول ذلك نبى الله لجبرئيل عليه السلام، فيرفع ذلك جبرئيل الى الله عزوجل.

١٠٠-عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن ابن أبى يعفور قال: كان خطاب الجهنى خليطاً لناو كان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب نجدة الحرورى (١) قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقيه فاذا هو مغمى عليه فى حدّ الموت، فسمعته يقول: مالى ولك يا على؟ فأخبرت بذلك أباعبدالله عليه السلام فقال أبوعبدالله عليه السلام: رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة.

١٠١ - سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الحميد بن عواض قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له: اماما كنت تحذر منهم الدنياو حزنها فقد امنت منه، ويقال له: رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة عليهما السلام امامك.

١٠٢-فى **روضة الكافى** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال لاصحابه: هل من مبشرات يعنى به الرؤيا.

١٠٣-عنه عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابى جميلة عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله فى قول الله عزوجل: «لهم البشرى فى الحيوة الدنيا» قال هى الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها فى دنياه.

١٠٤- **فى تفسير العياشى** عن عبدالرحيم قال: قال ابوجعفر عليه السلام: انما أحدكم حين تبلغ نفسه هيهنا ينزل عليه ملك الموت فيقول: اما ما كنت ترجو فقد أعطيته، واماما كنت تخافه فقد أمنت منه ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقال له: انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى والحسن والحسين عليهم السلام

(١) الحرورية طائفة من الخوارج منسوبة الى حروراء وهى قرية بالكوفة، ونجدة: رئيسهم.

رفقاؤك وهو قول الله : «الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة».

۱۰۵- عن ابى حمزة الثمالى قال : قلت لابى جعفر عليه السلام : مايصنع بأحد عند الموت ؟ قال : اما والله يابا حمزة مابين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه منا الا ان تبلغ نفسه هيهنا ، ثم أهوى يده الى نحره ، الا ابشرك يا باحمزة ؟ فقلت : بلى جعلت فداك ، فقال : اذا كان ذلك أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله و على عليه السلام معه قعد عند رأسه فقال له اذا كان ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أما تعرفنى؟ أنا رسول الله هلم الينا فما امامك خير لك مما خلفت اما ما كنت تخاف فقد أمنته واما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه ايتها الروح اخرجى الى روح الله و رضوانه ، فيقول له على عليه السلام مثل قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : يا باحمزة ألا أخبرك بذلك فى كتاب الله قول الله : « الذين آمنوا وكانوا يتقون» الآية .

۱۰۶ - **فى اصول الكافى** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمد الجعفى وعقبة جميعاً عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان الله عزوجل خلق الخلق ، فخلق من أحب مما أحب ، فكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة ، وخلق من ابغض مما ابغض فكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ، ثم بعثهم فى الظلال فقلت : واى شىء الظلال ؟ فقال : الم تر الى ظلك فى الشمس شيئاً وليس بشىء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله عزوجل وهو قوله عزوجل : «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله» ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فأقر بعضهم ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض ، وهو قوله: **ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل** ثم قال ابو جعفر عليه السلام : كان التكذيب ثم .

۱۰۷- **فى تفسير العياشى** عن زرارة وحمران عن أبى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام قال : ان الله خلق الخلق وهم أظلة فأرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من كذب به . ثم بعثه فى الخلق الاخر فآمن به من كان آمن به فى الاظلة وجحده

من جحد به يومئذ ، فقال : «ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل» .

١٠٨- عن ابي بصير عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله : «ثم بعثنا من بعده رسلاً الى قومهم» الى قوله : «كذبوا من قبل» قال : بعث الله الرسل الى الخلق وهم فى اصلاب الرجال وارحام النساء ، فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ، ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك .

١٠٩- **فى تفسير على بن ابراهيم** وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله عزوجل : **وقال موسى لقومه ياقوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقالوا على الله توكلنا ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين** فان قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا : لو كان لهؤلاء على الله كرامة كما يقولون ماسلطنا عليهم فقال موسى لقومه : «ياقوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين» الى قوله : «من القوم الكافرين» .

١١٠- **فى تفسير العياشى** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم فى قوله : «ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين» قال : لاتسلطهم علينا فتفتنهم بنا.

١١١- **فى تهذيب الاحكام** فى دعاء مروى عنهم عليهم السلام ودعاء المؤمنون فقالوا : «ربنا لاتجعلنا فتنه للقوم الظالمين» .

١١٢- **فى عيون الاخبار** فى باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون فى الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه : قالت العلماء فأخبرنا اهل فسر الله تعالى الاصطفاء فى الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام : فسر الاصطفاء فى الظاهر سوى الباطن فى اثنى عشر موطناً وموضعاً ، فاول ذلك قوله عزوجل الى ان قال عليه السلام : واما الرابعة فاخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ماخلا العترة حتى تكلم الناس فى ذلك وتكلم العباس فقال: يارسول الله تركت علياً وأخرجتنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماتركته وأخرجتكم ولكن الله عزوجل تركه وأخرجكم ، وفى هذا تبيان قوله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : انت منى بمنزلة هارون من موسى ، قالت العلماء : وأين هذا من القرآن؟ قال ابو الحسن عليه السلام :اوجدكم فى ذلك قرآناً وأقرأه عليكم ، قالوا : هات، قال قول الله عزوجل

و اوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة ففى هذه الاية منزلة هارون من موسى ، وفيها ايضاً منزلة على عليه السلام من رسول الله ﷺ وهذا دليل ظاهر فى قول رسول الله ﷺ حين قال : الا ان هذا المسجد لايحل لجنب الا لمحمد و آله ، قالت العلماء : يا ابا الحسن هذا الشرح و هذا البيان لايوجد الا عندكم معشر أهل بيت رسول الله ﷺ ، فقال : ومن ينكر لنا ذلك و رسول الله ﷺ يقول : انا مدينة الحكمة وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل و الشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة مالاينكره معاند ، ولله تعالى الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

١١٣ ـ فى كتاب **علل الشرايع** باسناده الى أبى رافع قال : ان رسول الله ﷺ خطب الناس فقال : ايها الناس ان الله عزوجل أمر موسى وهارون ان يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً وأمرهما ان لا يبيت فى مسجدهما جنب ولايقرب فيه النساء الا هارون و ذريته ، و ان علياً عليه السلام منى بمنزلة هارون من موسى فلايحل لاحد أن يقرب النساء فى مسجدى ولا يبيت فيه جنباً الا على وذريته فمن ساءه ذلك فهيهنا وضرب بيده نحو الشام.

١١٤ ـ فى تفسير **على بن ابراهيم** حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن محمد بن يعقوب عن جعفر الاحول عن منصور عن ابى ابراهيم عليه السلام قال : لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها أوحى الله تعالى الى موسى و هارون عليهما السلام « ان تبوء القومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة » قال : أمروا أن يصلوا فى بيوتهم .

١١٥ ـ حدثنا ابى عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال : قلت : فكان هارون اخا موسى لابيه وامه ؟ قال : نعم ، الى قوله : قلت : وكان الوحى ينزل عليهما جميعاً ؟ قال : كان الوحى ينزل على موسى و موسى يوحيه الى هارون.

١١٦ ـ فى **كتاب الخصال** عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال : أملى الله (١)

---

(١) اى أمهله.

تعالى لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة ثم اخذه الله نكال الآخرة والاولى ، وكان بين ان قال الله عزوجل لموسى و هارون: «قد اجيبت دعوتكما» و بين ان عرفه الاجابة اربعون ثم قال : قال جبرئيل عليه السلام : نازلت ربى فى فرعون منازلة شديدة ، فقلت: يارب تدعه وقد قال : انا ربكم الاعلى ؟ فقال : انما يقول مثل هذا عبد مثلك .

١١٧ - **فى اصول الكافى** ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابيعبدالله عليه السلام قال : بين قول الله عزوجل : « قد اجيبت دعوتكما» و بين اخذ فرعون، اربعين عاماً .

١١٨ - على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابيعبدالله عليه السلام قال : قال النبى صلى الله عليه وآله : دعى موسى وأمّن هارون عليهما السلام وأمنت الملائكة فقال الله تعالى : « قد اجيبت دعوتكما فاستقيما » ومن غزا فى سبيل الله استجبت له كما استجبت لكما يوم القيمة .

١١٩ - **فى عيون الاخبار** باسناده الى ابراهيم بن محمد الهمدانى قال : قلت لابى الحسن الرضا عليه السلام : لاى علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال : لانه آمن عند رؤية البأس ، والايمان عند رؤية البأس غير مقبول ، وذلك حكم الله تعالى ذكره فى السلف والخلف ، قال الله تعالى :« فلما رأوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده و كفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا » وقال عزوجل :«يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيراً » وهكذا فرعون لما ادركه الغرق **قال آمنت انه لااله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل و انا من المسلمين** فقيل له **الآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية** . و قد كان فرعون من قرنه الى قدمه فى الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق ألقاه الله تعالى على نجوة (١) من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض ، وسبيل الثقل أن يرسب ولا يرتفع ، فكان ذلك آية وعلامة ، و لعلة اخرى أغرقه الله تعالى و هى انه استغاث بموسى لما أدركه الغرق و

(١) النجوة : ما ارتفع من الارض .

لم يستغث بالله، فأوحى الله عزوجل اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته.

١٢٠- في كتاب علل الشرايع باسناده الى ابن ابى عمير عن موسى بن جعفر عليهما السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: اما قوله: «لعله يتذكر أو يخشى» فانما قال ليكون أحرص لموسى على الذهاب، وقد علم الله عزوجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس، ألا تسمع الله عزوجل يقول: «حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين» فلم يقبل الله ايمانه وقال: «الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين»

١٢١- في مجمع البيان «الآن وقد عصيت» الآية وروى عن أبى جعفر عليه السلام «ألان» بالقاء حركة الهمزة على اللام وحذف الهمزة.

١٢٢- في تفسير على بن ابراهيم وفى رواية أبى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله: **وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً الى** قوله: «وانا من المسلمين» فان بنى اسرائيل قالوا: يا موسى ادع الله تعالى ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجاً فدعى فأوحى الله اليه: ان سر بهم قال: يارب البحر امامهم؟ قال: امض فانى آمره ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى ببنى اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد أن يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم، قال موسى للبحر: انفرج لى قال: ما كنت لافعل، وقالت بنو اسرائيل لموسى: غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الان نقتل قتلة؟ «قال كلا ان معى ربى سيهدين» واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه، «وقالوا يا موسى انا لمدركون» زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضى ونذهب وقد رهقنا (١) فرعون وقومه وهم هؤلاء تريهم قد دنوا منا، فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه: ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر، فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون: ما تعجب مما ترى؟ قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه؛ فلما توسط فرعون ومن معه أمر الله

(١) اى لحقنا.

البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين؛ فلما ادرك فرعون الغرق «قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين» يقول الله عزوجل: «ألآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين» يقول: كنت من العاصين «فاليوم ننجيك ببدنك» قال: ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين فى البحر فلم يرمنهم احد فى البحر هووا الى النار فاما فرعون فنبذه الله عزوجل وحده فألقاه بالساحل لينظروا اليه و ليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك أحد فى هلاكه، انهم كانوا اتخذوه رباً فأراهم الله عزوجل اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة، يقول الله «وان كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون».

١٢٣- قال على بن ابراهيم قال الصادق عليه السلام: ما اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله الا كئيباً حزيناً ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون، فلما أمره الله بنزول هذه الاية «الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين» نزل عليه وهو ضاحك مستبشر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أتيتنى ياجبرئيل الا وتبين الحزن فى وجهك حتى الساعة؟ قال: نعم يامحمد لما غرق الله فرعون «قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين» فأخذت حمأة (١) فوضعتها فى فيه، ثم قلت له: «الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين» و عملت ذلك من غير أمر الله عزوجل خفت أن يلحقه الرحمة من الله عزوجل ويعذبنى الله على ما فعلت، فلما كان الان وأمرنى الله عزوجل ان اؤدى اليك ما قلته انا لفرعون أمنت وعلمت ان ذلك كان لله تعالى رضا.

١٢٤ - **فى تفسير العياشى** عن أبى عمرو عن بعض أصحابنا يرفعه قال: لما صار موسى فى البحر، اتبعه فرعون وجنوده، قال: فتهيب فرس فرعون ان يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل عليه السلام على رمكة (٢) فلما راى فرس فرعون الرمكة اتبعها، فدخل البحر هوو اصحابه فغرقوا.

١٢٥ - **فى تفسير على بن ابراهيم** و قوله عزوجل: «فاليوم ننجيك ببدنك» فان موسى عليه السلام اخبر بنى اسرائيل ان الله عزوجل قد اغرق فرعون فلم يصدقوه، فأمر الله عزوجل البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى رأوه ميتاً، وقوله عزوجل:

(١) الحمأة: الطين الاسود المنتن (٢) الرمكة: لاثنى من البراذين والفرس تتخذ للنسل.

ولقد بؤانا بنى اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم قال: ردّهم الى مصر وغرق فرعون.

١٢٦ - **فى كتاب علل الشرايع** حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه قال: حدثنا على بن عبدالله عن بكر بن صالح عن ابى الخير عن محمد بن حسان عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل الدارمى عن محمد بن سعيد الاذخرى و كان ممن يصحب موسى بن محمد بن على الرضا ان موسى اخبره ان يحيى بن اكثم كتب اليه يسأله عن مسائل فيها: واخبرنى عن قول الله عزوجل: **فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك** من المخاطب بالآية؟ فان كان المخاطب به النبى صلى الله عليه وآله ليس قد شك فيما انزل الله عزّوجل اليه، وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذاً انزل الكتاب؟ قال موسى: فسألت اخى على بن محمد عليه السلام عن ذلك قال اما قوله: «فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» فان المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن فى شك مما انزل الله عزّوجل، ولكن قالت الجهلة: كيف لا يبعث الينا نبياً من الملائكة انه لم يفرق بينه وبين غيره فى الاستغناء عن المأكل و المشرب والمشى فى الاسواق، فأوحى الله عزوجل الى نبيه صلى الله عليه وآله: فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولاً قبلك الا و هو يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق ولك بهم اسوة و انما قال: «وان كنت فى شك» ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال له عليه السلام: «فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا و نسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» ولو قال تعالى: نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه عليه السلام مؤدّ عنه رسالته وما هو من الكاذبين، و كذلك عرف النبى صلى الله عليه وآله انه صادق فيما يقول، ولكن احب ان ينصف من نفسه.

١٢٧ - وباسناده الى ابراهيم بن عمير رفعه الى احدهما عليهما السلام فى قول الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله: «فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا اشك ولا اشك (١).

(١) كذا فى النسخ وفى المصدر «لا اشك ولا اشك» وفى المنقول عن كتاب العلل فى تفسير

١٢٨ - فى تفسير على بن ابراهيم حدثنى ابى عن عمرو بن سعيد الراشدى عن ابن مسكان عن ابيعبدالله عليه السلام قال : لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء و اوحى اليه فى على ما اوحى من شرفه ومن عظمته عندالله ، ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض فى نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما اوحى اليه فى على عليه السلام ، فأنزل الله : «فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» يعنى الانبياء فقد انزلنا اليهم فى كتبهم من فضله ما انزلنا فى كتابك **لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين** فقال الصادق عليه السلام : فوالله ماشك وماسأل .

١٢٩ - **فى تفسير العياشى** عن عبد الصمد بن بشير عن ابيعبدالله عليه السلام فى قول الله : «فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» قال : لما اسرى بالنبى صلى الله عليه وآله ففرغ من مناجات ربه ردّ الى البيت المعمور و هو بيت فى السماء الرابعة بحذاء الكعبة ، فجمع الله له النبيين و المرسلين والملائكة ، ثم امر جبرئيل فاذن واقام الصلوة ، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بهم ، فلما فرغ التفت اليهم فقال له: «فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جائك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين» فسألهم يومئذ النبى صلى الله عليه وآله ثم نزل (١) .

١٣٠- **فى الخرايج و الجرايح** فى روايات الخاصة ان اباجعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما اسرى بى نزل جبرئيل بالبراق وهو أصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه فى حوافره خطاه مدّ البصر ، وله جناحان يجريان به من خلفه عليه سرج من ياقوت ، فيه من كل لون أهدب العرف الايمن (٢) فوقفه على باب خديجة و

---

* الصافى «لا اشك ولا اسئل» وهو الظاهر كما استظهره فى هامش العلل ايضا زميلنا الفاضل المحقق دامت توفيقاته . وسيأتى نظيره فى الحديث الاتى .

(١) كذا فى النسخ لكن فى المصدر هكذا : «فلما فرغ التفت اليه فقال : «فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» الى قوله «مهتدين» ثم ذكر الحديث الاتى عن أبى عبيدة الحذاء .

(٢) العرف -بالضم- : شعر عنق الفرس . و أهدب العرف اى طويله وكثيره مرسلا من الجانب الايمن .

دخل على رسول الله ﷺ فمرح البراق(١) فخرج اليه جبرئيل وقال : اسكن فانما يركبك أحب خلق الله اليه ، فسكن فخرج رسول الله ﷺ فركب ليلا فتوجه نحو بيت المقدس فاستقبله شيخ فقال جبرئيل : هذا أبوك ابراهيم فثنى رجله وهم بالنزول فقال جبرئيل : كما أنت فجمع ماشاء من الانبياء في بيت المقدس ، فأذن جبرئيل وتقدم رسول الله ﷺ فصلى بهم ثم قال ابو جعفر عليه السلام : في قوله تعالى : «فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» هؤلاء الانبياء الذين جمعوا «فلاتكونن من الممترين» قال فلم يشك رسول الله ﷺ ولم يسأل .

١٣١ - في تفسير علي بن ابراهيم وقوله عزوجل : **ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لايؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم** قال : الذين جحدوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقوله تعالى : «ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون» قال : عرضت عليهم الولاية وقد فرض الله تعالى عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا.

١٣٢ - في تفسير العياشي عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام كتب امير المؤمنين عليه السلام قال : حدثني رسول الله ﷺ ان جبرئيل عليه السلام حدثه ان يونس ابن متى بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا تعتريه الحدة (٢) وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزاً عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله (٣) وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثاً وثلثين سنة ، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل والآخر تنوخا ، وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة و كان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة ، وكان تنوخا رجلا مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة (٤) وليس له علم ولاحكم . وكان روبيل

---

(١) المرح: شدة النشاط والفرح.

(٢) اي يصيبه البأس والغضب .

(٣) تفسخ الربع تحت الحمل : ضعف وعجز ولم يطقه .

(٤) انهمك في الامر : جد فيه ولج .

صاحب غنم يرعاها و يتقوت منها ، و كان تنوخا رجلا حطاباً يحتطب على رأسه و يأكل من كسبه ، و كان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل و حكمته وقديم صحبته ، فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكى ذلك الى ربه ، و كان فيما شكى ان قال : يارب انك بعثتنى الى قومى ولى ثلثون سنة ؛ فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتى واخوفهم عذابك و نقمتك ثلثاً وثلثين سنة فكذبونى ولم يؤمنوا بى وجحدوا نبوتى واستخفوا برسالتى وقد تواعدونى وخفت ان يقتلونى فأنزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون .

قال : فأوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين ، وانا الحكم العدل ، سبقت رحمتى غضبى لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك ، وهم يا يونس عبادى وخلقى وبريتى فى بلادى وفى عيلتى احب ان اتأناهم(١) وارفق بهم وانتظر توبتهم ، وانما بعثتك الى قومك لتكون حيطاً عليهم تعطف عليهم سخاء الرحمة الماسة منهم وتأناهم برأفة النبوة فاصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوى العالم بمداواة الدواء فخرجت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسهم بسياسة المرسلين ، ثم سألتنى مع سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك ، وعبدى نوح كان أصبر منك على قومه ، وأحسن صحبة وأشد تأنياً فى الصبر عندى وابلغ فى العذر ، فغضبت له حين غضب لى واجبته حين دعانى .

فقال يونس : يارب انما غضبت عليهم فيك ، وانما دعوت عليهم حين غضبوك ، فوعزتك لا انعطف عليهم برأفة ابداً ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياى وجحد نبوتى ، فأنزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا ، فقال الله : يا يونس انهم مأة الف او يزيدون من خلقى يعمرون بلادى ويلدون عبادى ، ومحبتى ان أتاناهم للذى سبق من علمى فيهم وفيك ، وتقديرى وتدبيرى غير علمك وتقديرك ، وانت المرسل وانا الرب الحكيم ، وعلمى فيهم يا يونس باطن فى الغيب عندى لا يعلم ما منتهاه ، وعلمك

(١) من التأنى اى الرفق والمداراة .

فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد أجبتك الى ما سألت من انزال العذاب عليهم ،وما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندى ولا أحمد لشأنك وسيأتيهم العذاب فى شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك.

قال : فمر يونس ولم يسؤه ولم يدر ماعاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه فى ذلك اليوم وقال له :انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الىّ من نزول العذاب ، فقال تنوخا : فدعهم فى غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس : بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فأخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه فى شوال يوم الاربعاء فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس ، فقال له:ماترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك ؟ فقال له روبيل : ارجع الى ربك رجعة نبى حكيم ورسول كريم و اسأله ان يصرف عنهم العذاب فانه غنى عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده ، وماذلك باضر لك عنده ولا أسوء لمنزلتك لديه و لعل قومك بعد ما سمعت ورايت من كفرهم و جحودهم يؤمنون يوماً فصابرهم وتأناهم ، فقال له تنوخا : ويحك ياروبيل ماأشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه ؛ واخراجهم اياه من مساكنهم وماهموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا : اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال : أرأيت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعاً او يهلك بعضاً ويبقى بعض ؟ فقال له يونس : بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته ، مادخلتنى لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واسأله ان يصرف عنهم ؛فقال له روبيل : أتدرى يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسّوا به ان يتوبوا اليه و يستغفروه فيرحمهم ، فانه ارحم الراحمين و يكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذاباً ؟ فقال له تنوخا : ويحك ياروبيل لقد قلت عظيماً يخبرك النبى المرسل ان الله أوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفى قول رسوله ، اذهب فقد حبط عملك ، فقال روبيل لتنوخا : لقد فسد رأيك ثم اقبل على يونس فقال:

أنزل الوحى والامر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ؛ أرأيت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك و تكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مأة ألف من الناس .

فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى قومه فأخبرهم ان الله أوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم الاربعاء فى شوال فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس ، فردوا عليه قوله و كذبوه وأخرجوه من قريتهم اخراجاً عنيفاً (١) فخرج يونس و معه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد وأقاما ينتظران العذاب . وأقام روبيل مع قومه فى قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل (٢) بأعلى صوته فى رأس الجبل الى القوم : انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه ، قد أنكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد أخبر كم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله أوحى اليه : ان العذاب ينزل عليكم فى شوال فى وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا أنتم صانعون ؟

فأفزعهم كلامه فوقع فى قلوبهم تحقيق نزول العذاب فأجفلوا (٣) نحو روبيل وقالوا له : ماذا أنت مشير به علينا يا روبيل ؟ فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فمرنا بأمرك وأشر علينا برأيك ؟ فقال لهم روبيل : فانى أرى لكم وأشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء فى وسط الشهر أن تعزلوا الاطفال عن الامهات فى أسفل الجبل فى طريق الاودية ، وتقفوا النساء فى سفح الجبل (٤) ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس ، فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه

(١) العنف : ضد الرفق والعنيف : الشديد من القول والسير .

(٢) صرخ صراخاً : صاح شديداً .

(٣) اى اسرعوا نحوه بالذهاب .

(٤) السفح : اسفل الجبل ،

والاستغفار له ، وارفعوا رؤسكم الى السماء وقولوا : ربنا ظلمنا و كذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لاتغفرلنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذّبين فاقبل توبتنا وارحمنا ياأرحم الراحمين ، ثم لاتملّوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب اويكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك.

فاجمع رأى القوم جميعاً على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل ، فلما كان يوم الاربعاء الذى توقّعوا العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل ، فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس (١) أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير و حفيف (٢) فلما رأوها عجوا جميعاً بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا اليه واستغفروه وصرخت الاطفال بأصواتها تطلب امهاتهم ، وعجت سخال البهائم (٣) تطلب الثدى وعجت الانعام تطلب الرعا ، فلم يزالوا بذلك ويونس و تنوخا يسمعان صيحتهم و صراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم و روبيل فى موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم .

فلما أن زالت الشمس و فتحت أبـواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاؤهم وقبل توبتهم وأقالهم عثرتهم . وأوحى الى اسرافيل عليه السلام ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الىّ بالبكاء و التضرع وتابوا الىّ و استغفرونى فرحمتهم وتبت عليهم ، وانا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدى التائب من الذنوب ، وقد كان عبدى يونس ورسولى سألنى نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم وأنا الله أحق من وفى بعهده وقد أنزلته عليهم و لم يكن اشتـرط يونس حين سألنى أن أنزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد

---

(١) بزغت الشمس : طلعت .

(٢) الصرير : الصوت الشديد . وحفيف الريح : صوتها فى كل مامرت به .

(٣) السخال : جمع السخلة : ولد الشاة .

نزل بهم من عذابى ، فقال اسرافيل : يا رب ان عذابك قدبلغ اكنافهم وكادان يهلكهم وماأراه الاوقدنزل بساحتهم فالى اين اصرفه؟ فقال الله : كلاانى قدامرت ملائكتى ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم امرى فيهم وعزيمتى ، فاهبط ياسرافيل عليهم واصرفه عنهم ، واصرف به الى الجبال بناحية مفاوض العيون ومجارى السيول فى الجبال العاتية (١) العادية المستطيلة على الجبال ، فاذلها به ولينها حتى تصير ملتئمة حديداً جامداً ، فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها (٢) ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التى اوحى الله اليه ان يصرفه اليها ، قال ابوجعفر عليه السلام : وهى الجبال التى بناحية الموصل اليوم فصارت حديداً الى يوم القيمة .

فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ماصرف عنهم ، و اصبح يونس وتنوخا يوم الخميس فى موضعهما الذى كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعاً لما خفيت أصواتهم عنهما ، فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظر ان الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم و استقبلتهم الحطابون والحماة والرعاة بأعناقهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا: يا تنوخا كذبنى الوحى (٣) وكذبت وعدى لقومى لاوعزة ربى لايرون لى وجهاً ابداً بعد ما كذبنى الوحى ، فانطلق يونس هارباً على وجهه مغاضباً لربه ناحية بحرايلة (٤) مستنكراً فراراً من أن يراه احد من قومه فيقول له : يا كذاب ، فلذلك قال الله : «وذاالنون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه» الآية و

---

(١) الجبال العاتية : الكبيرة الطويلة .

(٢) استاق الماشية : حثها على السير من خلف ، عكس قادها .

(٣) اى باعتقاد القوم .

(٤) قال المجلسى (ره): قوله «مغاضباً لربه» اى على قومه لربه تعالى ، اى كان غضبه لله تعالى لاللهوى ، أوخائفاً عن تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعده به «انتهى» وايلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام ، وقيل : آخر الحجاز واول الشام .

رجع تنوخا الى القرية . فلقى روبيل فقال له ياتنوخا : اى الرأيين كان اصوب واحق؟ارأيى اورأيك ؟ فقال له تنوخا : بل رايك كان اصوب ولقد كنت اشرت برأى العلماء و الحكماء ، وقال له تنوخا : اما انى لم ازل ارى انى افضل منك لزهدى و فضل عبادتى حتى استبان فضلك لفضل علمك ، و ما اعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلاعلم ، فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضباً لربه ، فكان من قصتهما اخبر الله فى كتابه الى قوله : «فآمنوا فمتعناهم الى حين».

قال ابوعبيدة : قلت لابى جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه ؟ قال : اربعة اسابيع سبعاً منها فى ذهابه الى البحر ؛ وسبعاً فى بطن الحوت ، وسبعاً تحت الشجرة بالعراء وسبعاً منها فى رجوعه الى قومه فقلت له : وماهذه الاسابيع شهوراً وايام اوساعات فقال: يا اباعبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء فى النصف من شوّال ، وصرف عنهم من يومهم ذلك ، فانطلق يونس مغاضباً فمضى يوم الخميس سبعة ايام فى مسيره الى البحر ، وسبعة ايام فى بطن الحوت ، وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام فى رجوعه الى قومه ، فكان ذهابه و رجوعه ثمانية وعشرين يوماً ، ثم أتاهم فآمنوا به وصدّقوه واتبعوه فلذلك قال : **فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم .**

١٣٣- عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لما أظل قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم ، قلت : كيف ذلك ؟ قال : كان فى العلم انه يصرف عنهم.

١٣٤- عن الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان يونس لما آذاه قومه دعى الله عليهم فأصبحوا اول يوم صفر ، وأصبحوا اليوم الثانى ووجوههم سود ، قال : و كان الله أوعدهم أن يأتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ، ففرقوا بين النساء وأولادهن ، والبقر و أولادها ، ولبسوا المسوح (١) و الصوف و وضعوا الحبال فى أعناقهم ؛ والرماد

(١) المسوح جمع المسح ـ بالكسر ـ : الكساء من شعر .

على رؤسهم، وضجوا ضجة واحدة الى ربهم ، وقالوا : آمنا باله يونس، قال : فصرف الله عنهم العذاب الى جبال آمد(١) قال: وأصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا ، فوجدهم في عافية.

١٣٥- عن معمر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : ان يونس لما أمره الله بما امره فأعلم قومه فأظلهم العذاب فرقوا بينهم وبين اولادهم وبين البهايم وأولادها ، ثم عجوا الى الله وضجوا فكشف الله العذاب عنهم . وهذان الحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

١٣٦ - **في تهذيب الاحكام** علي بن الحسن عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن أبان بن عثمان الاحمر عن كثير النوا عن ابي جعفر عليه السلام انه قال وقد ذكر يوم عاشورا : وهذا اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس .

١٣٧ - **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : لاي علة صرف الله عزوجل العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل ذلك بغيرهم من الامم؟ فقال : لانه كان في علم الله عزوجل انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عزوجل اراد ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته .

١٣٨ - وباسناده الى سماعة انه سمعه عليه السلام وهو يقول : ماردّ الله العذاب عن قوم قد اظلهم الا قوم يونس ، فقلت : أكان قد اظلهم ؟ فقال : نعم حتى نالوه باكفهم، قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: كان في العلم المثبت عند الله عزوجل الذي لم يطلع عليه أحد انه سيصرفه عنهم .

١٣٩ - **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام : ماردّ الله عزوجل العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس عليه السلام يدعوهم الى الاسلام فيأبوا ذلك ، فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان: عابد وعالم . وكان اسم احدهما مليخا والآخر اسمه روبيل ، وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ، ويقول : لاتدعو عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده ، فقبل قول العابد ولم يقبل قول العالم ، فدعى عليهم فأوحى الله اليه : يأتيهم العذاب في سنة كذا

(١) قال الحموي : آمد - بكسر الميم - أعظم ديار بكر .

وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا، فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيهم؛ فلما كان ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم: ياقوم افزعوا الى الله عزوجل فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم، فقالوا: كيف نصنع؟ قال اجتمعوا واخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها، وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا، فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا، فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم، فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فراى الزارعون يزرعون في ارضهم؛ قال لهم: مافعل قوم يونس؟ فقالوا له ولم يعرفوه: ان يونس دعا عليهم فاستجاب الله عزوجل له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا ودعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال، فهم اذن يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضباً لله كما حكى الله تعالى والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٠ - وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال: لبث يونس في بطن حوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر: «لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين» فاستجاب الله له فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فألقاه الى الساحل وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع، فكان يمصه ويستظل به وبورقه، وكان تساقط شعره ورق جلده، وكان يونس يسبح ويذكر الله بالليل والنهار، فلما ان قوى واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست، فشق ذلك على يونس فظل حزيناً، فأوحى الله اليه: مالك حزيناً يايونس؟ قال: يارب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست؟ قال: يايونس أحزنت بشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها أن يبست حين استغنيت عنها، ولم تحزن لاهل نينوى أكثر من مأة ألف أردت ان ينزل عليهم العذاب، ان اهل نينوى آمنوا واتقوا فارجع اليهم، فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استحيى أن يدخل، فقال لراع لقيه: إئت اهل نينوى فقل لهم: ان يونس قد جاء، قال الراعي: أتكذب أما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب؟ قال له يونس: اللهم ان هذه الشاة تشهد لك أني

يونس ، فانطقت الشاة له بأنه يونس ، فلما أتى الراعى قومه وأخبرهم أخذوه وهموا بضربه ، فقال : لى بينة بما أقول ، قالوا: من يشهد ؟ قال : هذه الشاة تشهد، فشهدت انه صادق وان يونس قدرده الله اليهم ، فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به و آمنوا وحسن ايمانهم فمتّعهم الله الى حين وهو الموت وأجارهم من ذلك العذاب .

١٤١- وعن على عليه السلام حديث طويل يقول فى آخره : وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهى الدبا فأظلته من الشمس فسكن؛ ثم امر الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع ؛ فأوحى الله اليه : يا يونس لم لم ترحم مأة ألف أو يزيدون وأنت تجزع ساعة ؟ فقال : رب عفوك عفوك ، فرد الله بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وهو قوله : « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين» .

١٤٢- **فى الكافى** باسناده الى ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام ان جبرئيل استثنى فى هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس .

١٤٣ - **فى روضة الكافى** عنه عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله ابن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان الله عزوجل رياح رحمة ورياح عذاب ، فان شاء ان يجعل الرّياح من العذاب رحمة فعل ، قال : ولن يجعل الرحمة من الريح عذاباً قال : وذلك انه لم يرحم قوماً قط اطاعوه فكانت طاعتهم اياه وبالا عليهم الامن بعد تحولهم عن طاعته ، قال : وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ماقد كان قدّر عليهم العذاب وقضاه ، ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة، فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم ، وذلك لما آمنوا به وتضرعوا اليه .

١٤٤ - **فيمن لا يحضره الفقيه** و فى العلل التى ذكرها الفضل بن شاذان «رحمه الله» عن الرضا عليه السلام قال : انما جعل للكسوف صلوة لانه من آيات الله عزوجل لايدرى ألرحمة ظهرت ام لعذاب ؟ فأحب النبى صلى الله عليه وآله ان تفزع امته الى خالقها و راحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها كما صرف عن قوم يونس حين

تضرعوا الى الله عزوجل .

١٤٥ - **في عيون الاخبار** في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد حدثنا عبدالله بن تميم القرشي قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال : سأل المأمون اباالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله جل ثناؤه : **ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله** فقال الرضا عليه السلام : حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال : ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله : لو اكرهت يارسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوتنا على عدونا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كنت لالقى الله تعالى ببدعة لم يحدث الي فيها شيئاً وما انا من المتكلفين ، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه يامحمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس وفي الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً و لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى و الكرامة و دوام الخلود في جنة الخلد « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » واما قوله : « وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله » فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ، ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة ، وإلجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون : فرجت عني فرج الله عنك.

١٤٦ - **في كتاب التوحيد** ابي رحمه الله قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد الى الله ، لاتخاصموا الناس لدينكم ، فان المخاصمة ممرضة للقلب ، ان الله عزوجل قال لنبيه: « انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء » وقال : « افأنت

تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله ﷺ ، وانى سمعت ابى يقول : ان الله عزوجل اذا كتب على عبد ان يدخل فى هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره(١).

١٤٧ - **فى اصول الكافى** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبدالله عن احمد بن هلال عن امية بن على عن داود الرقى قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : **وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون** قال : الآيات هم الائمة والنذر هم الانبياء عليهم السلام.

١٤٨ - **فى روضة الكافى** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن عبدالله بن يحيى الكاهلى عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل : «وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » قال : لما اسرى برسول الله ﷺ اتاه جبرئيل بالبراق فركبها ، فأتى بيت المقدس فلقى من لقى من اخوانه من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ثم رجع ، فحدث اصحابها انى اتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقد جاءنى جبرئيل بالبراق فركبتها ، و آية ذلك انى مررت بعير لابى سفيان على ماء لبنى فلان ؛ و قد اضلوا جملا لهم أحمر ، وقد هم القوم فى طلبه فقال بعضهم لبعض : انما جاء الشام و هو راكب سريع ، ولكنكم قد أتيتم الشام و عرفتموها فاسئلوه عن أسواقها وابوابها وتجارها ، فقالوا : يا رسول الله كيف الشام و كيف اسواقها ؟ قال : وكان رسول الله ﷺ اذا سئل عن الشىء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك فى وجهه ، قال : فبينما هو كذلك اذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول الله ﷺ فاذا هو بالشام بأبوابها واسواقها وتجارها ، فقال : اين السائل عن الشام ؟ فقالوا له : فلان وفلان ، فأجابهم رسول الله ﷺ فى كل ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم الا قليل : وهو قول الله تبارك وتعالى : «وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون» ثم قال ابو عبدالله عليه السلام : نعوذ بالله ان لا نؤمن بالله

(١) الوكر : عش الطائر .

١٤٩ - **في تفسير العياشي** عن محمد بن الفضل عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء في الفرج؟ فقال: اوليس تعلم ان انتظار الفرج من الفرج؟ ان الله يقول: **انتظروا انى معكم من المنتظرين**.

١٥٠ - عن مصقلة الطحان عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من أهل الجنة ان الله يقول: **كذلك حقا علينا ننج المؤمنين**.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابى محمد بن على عليهما السلام قال: من قرأ سورة هود فى كل جمعة بعثه الله عزوجل يوم القيمة فى زمرة النبيين ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيمة .

٢ - فى مجمع البيان ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وآله من قرأها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح و كذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم و موسى ،وكان يوم القيمة من السعداء .

٣ - وروى الثعلبى باسناده عن ابى اسحق عن ابى جحيفة قال : قيل :يارسول الله قداسرع اليك الشيب ؟ قال :-شيّبتنى هود واخواتها .

٤ - فى كتاب الخصال عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال ابو بكر :يارسول الله قداسرع اليك الشيب؟ قال شيبتنى هودو الواقعة والمرسلات وعم يتسائلون .

٥ - فى تفسير على بن ابراهيم وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام: الر كتاب احكمت آياته قال :هوالقرآن من لدن حكيم خبير قال: من عند حكيم خبير وان استغفروا ربكم يعنى المؤمنين وقوله تعالى : ويؤت كل ذى فضل فضله فهو على بن ابى طالب صلوات الله عليه وقوله عزوجل : وان تولوا فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير قال : الدخان والصيحة قوله عزوجل :الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول : يكتمون مافى صدورهم من بغض على عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان آية المنافق بغض على عليه السلام و كان قوم يظهرون المودة لعلى عند النبى ويسرّون بغضه فقال جل ذكره: الاحين يستغشون ثيابهم فانه كان اذا حدث بشىء من فضل على صلوات الله عليه اوتلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا ، يقول الله عزوجل : يعلم مايسرون ومايعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور .

٦ - في **روضة الكافي** ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخبرني جابر بن عبدالله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله ﷺ حول البيت طأطأ احدهم ظهره ورأسه هكذا، وغطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله عز وجل: «الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون».

٧- في **مجمع البيان** روى عن علي بن الحسين و أبي جعفر محمد بن علي و جعفر بن محمد «يثنوني صدورهم» على يفعوعل.

٨- في **تفسير العياشي** عن محمد بن الفضيل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: اتى رسول الله ﷺ رجل من اهل البادية فقال: يا رسول الله ان لي بنين وبنات واخوة و اخوات وبني بنين وبني بنات وبني اخوة وبني اخوات، والمعيشة علينا خفيفة (١) فان رأيت يا رسول الله ان تدعو الله أن يوسع علينا؟ قال: وبكى، فرق له [المسلمون فقال] رسول الله: **ما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين** من كفل بهذه الافواه المضمونة على الله رزقها صب الله عليه الرزق صبا كالماء المنهمر ان قليل فقليلا وان كثير فكثيراً، قال: ثم دعى رسول الله ﷺ وأمّن له المسلمون قال: قال أبو جعفر عليه السلام فحدثني من رأى الرجل في زمن عمر فسأله عن حاله فقال: من أحسن من حوله (٢) حالا وأكثرهم مالا.

٩- في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: قسم ارزاقهم وأحصى آثارهم و أعمالهم وعدد أنفاسهم و خائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم و مستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات.

١٠- في **عيون الاخبار** حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي قال: حدثنا ابي عن أحمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت عبدالله بن صالح الهروي قال: سئل المأمون ابا

---

(١) لعله مصحف «ضيقة».

(٢) في المصدر «خوله» بالخاء المعجمة. و «حلالا» بدل «حالا» وهو من خوله الله المال: أعطاه اياه متفضلا وملكه اياه.

الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل: **وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا** فقال: ان الله تعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والارض فكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش والماء على الله تعالى، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع ثم خلق السموات [السبع] والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادراً على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عزوجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة، ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه، لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش، لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علواً كبيراً، و اما قوله عزوجل: «ليبلوكم ايكم احسن عملا» فانه عزوجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته على سبيل الاحتمال والتجربة، لانه لم يزل عليماً بكل شيء، فقال المأمون: فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك.

١١- **في الكافي** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن بعض أصحابه عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان الله تعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها (١) عن ايام السنة والسنة ثلثمأة وأربع وخمسون يوماً.

١٢- **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: واما قوله: «انما اعظكم بواحدة» فان الله جل ذكره أنزل عزايم الشرايع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة، كما خلق السموات والارض في ستة ايام، ولو شاء أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق، ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجاباً للحجة على خلقه.

١٣- **في تفسير علي بن ابراهيم** و قوله عزوجل: «وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء» وذلك في مبدأ الخلق، ان الرب تبارك و تعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فأمره أن يجري، فقال: يارب بما أجري؟ فقال:

---

(١) اختزل الشيء: حذفه وقطعه.

بما هو كائن، ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد، وخلق النار من الهواء، وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التى خلقت من الهواء ، فسلط العقيم على الماء فضربته فأكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه فى الهواء ؛ فلما بلغ الوقت الذى أراد قال للزبد : اجمد فجمد ، وقال للموج: اجمد فجمد ، فجعل الزبد أرضاً وجعل الموج جبالا رواسى للارض، فلما اجمدها قال للروح والقدرة: سويا عرشى الى السماء ، فسويا عرشه الى السماء ، وقال للدخان : اجمد فجمد ثم قال له : ازفر (١) فزفر فناديها « والارض جميعاً ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فى يومين ومن الارض مثلهن » فلما اخذ فى رزق خلقه خلق السماء وجنانها والملائكة يوم الخميس، وخلق الارض يوم الاحد ، وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين ، وهما اليومان اللذان يقول الله عز وجل : «أانكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين» وخلق الشجر ونبات الارض وانهارها وما فيها والهوام فى يوم الثلثاء وخلق الجان وهوابو الجن يوم السبت(٢) وخلق الطير فى يوم الاربعاء ، وخلق آدم فى ست ساعات فى يوم الجمعة ، ففى هذه الستة الايام خلق الله السموات والارض وما بينهما.

١٤ ـ فى روضة الكافى عن عبدالله بن سنان قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان الله خلق الخير يوم الاحد ، وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفى يوم الاحد والاثنين خلق الارضين ، وخلق اقواتها يوم الثلثاء ، وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة ، وذلك قول الله عز وجل «خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام».

١٥ ـ فى كتاب التوحيد حدثنا على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن ابى عبدالله الكوفى عن محمد بن اسمعيل البرمكى :

---

(١) زفر النار : سمع صوت لتوقدها .

(٢) قال المجلسى (ره) : «يوم السبت» ليس فى بعض النسخ وهو أظهر ، ثم ذكر وجوهاً على تقديره فراجع البحار ج ١٤ : ١٧ انشاء .

قال: حدثنا جذعان بن نصر ابو نصر الكندى قال: حدثنا سهل بن زياد الادمى عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن كثير عن داود الرقى قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «و كان عرشه على الماء» فقال لى: مايقولون؟ قلت: يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذى يحمله اقوى منه، قلت: بين لى جعلت فداك، فقال: ان الله عزوجل حمل علمه ودينه الماء قبل ان يكون سماء اوارض اوانس اوجن أو شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فكان اول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم، فقالوا: انت ربنا فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة علمى ودينى و امنائى فى خلقى وهم المسئولون، ثم قيل لبنى آدم: أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا: نعم ربنا اقررنا فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: «شهدنا على ان لايقولوا انا كنا عن هذا غافلين ☆ أو يقولوا انما اشرك آبائنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون» ان ولايتنا مؤكدة عليهم فى الميثاق.

١٦ - فى اصول الكافى محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبدالرحمن بن كثير عن داود الرقى قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن قوله عزوجل: «و كان عرشه على الماء» فقال: مايقولون؟ قلت: يقولون: ان العرش كان على الماء والرب فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صيّر الله محمولا و وصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذى يحمله اقوى، قلت: بين لى جعلت فداك، فقال: ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء اوارض، أوجن أوانس أوشمس أوقمر.

١٧- محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن سدير الصيرفى قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: «بديع السماوات» فقال ابوجعفر عليه السلام: ان الله عزوجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السموات و الارضين ولم يكن قبلهن سموات ولاأرضون؛ اماتسمع لقوله تعالى: «و كان عرشه على الماء» والحديث

طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨ ـ **في الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن عمران العجلي قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : أي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله تعالى : «وكان عرشه على الماء» ؟ قال : كان مهاة بيضاء يعني درة.

١٩ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج هشام بن عبدالملك حاجاً ومعه الابرش الكلبي (١) فلقيا أبا عبدالله عليه السلام في المسجد الحرام ؛ فقال هشام للابرش تعرف هذا ؟ قال : لا ؛ قال : هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه ، فقال الابرش : لاسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها الا نبي أو وصي نبي ، فقال هشام : وددت انك فعلت ذلك ، فلقي الابرش أبا عبدالله عليه السلام فقال : يا ابا عبدالله أخبرني عن قول الله : «اولم ير الذين كفروا ان السموات و الارض كانتا رتقاً ففتقناهما» بما كان رتقهما و بما كان فتقهما ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبرش هو كما وصف نفسه ، كان عرشه على الماء ، والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء عذب فرات ، فلما أراد أن يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجاً ثم ازبد فصار زبداً واحداً ، فجمعه في موضع البيت ، ثم جعله جبلا من زبد ، ثم دحى الارض من تحته ، فقال الله تبارك وتعالى : «ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً» ثم مكث الرب تبارك وتعالى ماشاء فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها ، فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار ، فخلق منه السماء ، وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر ، وأجراها في

(١) قال المحدث القمي (ره) في الكنى والالقاب : الإبرش الكلبي ابو مجاشع بن الوليد القضاعي الذي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق كان في عصر هشام بن عبدالملك وبقي الى عصر المنصور ، ويظهر من الروايات والتواريخ انه كان من خواص هشام ، ثم ذكر له قصة طريفة مع منصور فراجع ان شئت .

الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر ، وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وستقف عليه بتمامه عند قوله تعالى : «اولم ير الذين كفروا» الآية انشاء الله تعالى.

٢٠- حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن ابي جعفر عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام انه قال: وقد ارسل اليه ابن عباس يسأله عن مسائل : واما ما سئل عنه من العرش مم خلقه الله ؟ فان الله خلقه ارباعاً لم يخلق قبله الا ثلاثة أشياء : الهواء والقلم والنور ثم خلقه الله ألواناً مختلفة، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٢١- حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن أبي فاختة وذكر حديثاً طويلا استقف عليه آخر الزمر انشاء الله تعالى وفيه يقول عليه السلام : « وتبدل الارض غير الارض » يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب ، بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ؛ ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته .

٢٢ - **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «ليبلوكم ايكم احسن عملا» قال : ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا ، وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٢٣ - **في نهج البلاغة قال عليه السلام** : الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مضمون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ، و لكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء (١) .

٢٤ - **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** رحمه الله وروى عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون ، فأمرهم و نهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم

(١) البواء : المكافاة .

السبيل الى الاخذ به ، ومانهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ، ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه ، وما جبر الله احداً من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال : «ليبلوكم ايكم احسن عملا» .

قوله عليه السلام : «ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه» اى بتخليته وعلمه «انتهى»

قال مؤلف هذا الكتاب : قد سبق عن الرضا عليه السلام فى كتاب عيون الاخبار بيان لقوله عزوجل «ليبلوكم ايكم احسن عملا» فليراجع (١) .

٢٥ ـ **فى تفسير العياشى** عن ابان بن مسافر عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله : **ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة** يعنى عدة كعدة بدر **ليقولن مايحبسه الا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم** قال : العذاب .

٢٦ ـ عن عبدالاعلى الحلبى قال : قال ابوجعفر عليه السلام : اصحاب القائم عليه السلام الثلثمأة والبضعة عشر رجلا ، هم والله الامة المعدودة التى قال الله فى كتابه : «ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة» قال : يجتمعون له فى ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف (٢) .

٢٧ ـ عن الحسين عن الخزاز عن ابى عبدالله عليه السلام : «ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة» قال : هو القائم واصحابه .

٢٨ ـ **فى روضة الكافى** على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن منصور بن يونس عن اسمعيل بن جابر عن ابى خالد عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل : «فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعاً» قال : الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى : «اينما تكونوا يات بكم الله جميعاً» يعنى اصحاب القايم الثلثمأة و البضعة عشر رجلا . قال : وهم والله الامة المعدودة ، قال : يجتمعون والله فى ساعة واحدة قزع كقزع الخريف .

---

(١) اى فى الحديث العاشر من هذه السورة .

(٢) القزع ـ محركة ـ قطع من السحاب متفرقة صغار ، قيل : وانما خص الخريف لانه اول الشتاء ، والسحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض .

٢٩ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله : «ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة» قال : ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم عليه السلام فنردهم ونعذبهم «ليقولن مايحبسه» اى يقولوا لايقوم القائم ولايخرج على حد الاستهزاء ، فقال الله : «الا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن» ، اخبرنا احمد بن ادريس قال : حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن حسان عن هشام بن عمار عن أبيه و كان من أصحاب علي عليه السلام عن علي عليه السلام في قوله: «ولئن أخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه» قال : الامة المعدودة أصحاب القائم الثلثمأة و البضعة عشر ، و قوله **ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور و لئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور**. قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع (١) و اذا كشف عنه فرح ، وقال : «ذهب السيئات عني انه لفرح فخور» ثم قال : **الا الذين صبروا وعملوا الصالحات** قال : صبروا في الشدة، وعملوا الصالحات في الرخاء .

٣- في **روضة الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في هذه الاية : **فلعلك تارك بعض مايوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك** فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل قديد (٢) قال لعلي عليه السلام : يا علي اني سألت ربي أن يوالي بيني و بينك ففعل ، وسألت ربي أن يواخي بيني و بينك ففعل . و سألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل ، فقال رجلان من قريش : والله لصاع من تمر في شن بال (٣) احب الينا مما سئل محمد ربه ، فهلا سئل ربه ملكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستغني به

(١) الهلع ايضاً بمعنى الجزع .

(٢) قديد : اسم موضع قرب مكة .

(٣) الشن : القربة البالية .

عن فاقته ؟ والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه اليه (١) فانزل الله تبارك وتعالى: «فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك» الى آخر الاية .

٣١ـ في تفسير العياشي عن جابر بن أرقم عن أخيه زيد بن أرقم قال : ان جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله ﷺ بولاية على بن أبيطالب عليه السلام عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله ﷺ مخافة تكذيب أهل الافك والنفاق ، فدعى قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له ، وبكى ﷺ فقال له جبرئيل عليه السلام : يا محمد اجزعت من أمر الله ؟ فقال : كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربى ما لقيت من قريش ، اذ لم يقروا لى بالرسالة حتى أمرنى بجهادهم وأهبط الىّ جنوداً من السماء فنصرونى فكيف يقرّون لعلى من بعدى؟ فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه : « فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك» .

٣٢ـ عن عمار بن سويد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في هذه الاية: «فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك » وذكر نحوما نقلنا عن روضة الكافى وبعد تمامه قال : ودعا رسول الله لامير المؤمنين عليه السلام فى آخر صلوته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول: اللهم هب لعلىّ المودة في صدور المؤمنين، والهيبة و العظمة فى صدور المنافقين فانزل الله : «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لداً» بنى امية، قال ركع (٢) والله لصاع من تمر فى شن بال احب الىّ مما سأل محمد ربه ، افلا سأله ملكاً يعضده او كنزاً يستظهر به على فاقته ؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود اولها : «فلعلك تارك بعض مايوحى اليك» الى «ام يقولون افتريه ولاية على قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات» الى : «فان لم يستجيبوا لك فى ولاية على فاعلم انه انما انزل اليك بعلم الله وان لااله

---

(١) « هذه الرواية فى تفسير على بن ابراهيم وفيها : فوالله ما دعا علياً قط الى حق أو باطل الا اجابه . منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

(٢) كذا فى النسخ لكن فى المصدر والبحار والبرهان «رمع» بالميم وهو اسم مقلوب كما ذكرناه فى ذيل العياشى ، ولم اجد لركع ههنا معنى يناسب المقام .

الاهو فهل انتم مسلمون لعلى ولاية من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها» يعنى فلان وفلان وفلان «نوف اليهم اعمالهم فيها» ، «افمن كان على بينة من ربه» رسول الله صلى الله عليه وآله «ويتلوه شاهد منه» امير المؤمنين عليه السلام «ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة» قال : كان ولاية على عليه السلام فى كتاب موسى «اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك فى مرية منه فى ولاية على انه الحق من ربك» الى قوله «ويقول الاشهاد» وهم الائمة عليهم السلام «هؤلاء الذين كذبوا على ربهم» الى قوله : «هل يستويان مثلا افلا تذكرون» .

٣٣ - **فى الكافى** على بن ابراهيم عن ابيه وعلى بن محمد القاسانى جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن سفيان بن عيينة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سأل رجل ابى بعد منصرفه من الموقف فقال : أترى يخيب الله هذا الخلق كله؟ فقال أبى : ما وقف احد الا غفر له مؤمناً كان او كافراً ، الا انهم فى مغفرتهم على ثلث منازل : مؤمن غفر الله له الى ان قال : وكافر وقف هذا الموقف يريد زينة الحيوة الدنيا غفر الله له ماتقدم من ذنبه ان تاب من الشرك فيما بقى من عمره ، وان لم يتب وفاه أجره ولم يحرمه اجر هذا الموقف ، وذلك قوله عزوجل : **من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ماكانوا يعملون** .

٣٤ - **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله : «من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك» الآية قال : من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه فى الدنيا اعطاه الله ثوابه فى الدنيا وكان له فى الآخرة النار .

٣٥ - **فى مجمع البيان** وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وآله قال : بشر امتى بالسناء والتمكين فى الارض فمن عمل منهم عملا للدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب .

٣٦ - **فى اصول الكافى** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على عن احمد بن عمر الحلال قال : سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عزوجل : **افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه** فقال : امير المؤمنين الشاهد على رسول الله،

ورسول الله ﷺ على بينة من ربه .

٣٧ - **في بصائر الدرجات** محمد بن الحسين عن عبدالله بن حماد عن ابى الجارود عن الاصبغ بن نباتة قال : قال امير المؤمنين : والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل او نهار الاوقد علمت فيمن انزلت ولا مرّ على رأسه المواسى (١) الاوقد انزلت عليه آية من كتاب الله تسوقه الى الجنة اوالى النار ، فقام اليه رجل ، فقال: ياامير المؤمنين ماالاية التى نزلت فيك ؟ قال له : أماسمعت الله يقول : «أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه» فرسول الله ﷺ على بينة من ربه وانا شاهد له فيه وأتلوه معه .

٣٨- **في تفسير على بن ابراهيم** وقوله : «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة» فقال الصادق عليه السلام : انما انزل «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى» .

٣٩ - حدثنى ابى عن يحيى بن عمران عن يونس عن أبى بصير والفضيل عن ابى جعفر عليه السلام قال : انما انزلت «أفمن كان على بينة من ربه» يعنى رسول الله ﷺ «ويتلوه شاهد منه اماماً ورحمة و من قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به» فقدموا و أخروا فى التأليف .

٤٠ - **في امالى شيخ الطائفة** قدس سره باسناده الى أمير المؤمنين عليه السلام انه اذا كان يوم الجمعة يخطب على المنبر فقال : والذى فلق الحبّة وبرء النسمة مامن رجل من قريش جرت عليه المواثيق الاوقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزوجل أعرفها كما أعرفه فقام اليه رجل فقال : ياأمير المؤمنين ما آيتك التى نزلت فيك؟ فقال : اذا سألت فافهم ولاعليك الاتسأل عنها غيرى ، أقرأت سورة هود ؟ قال : نعم ياامير المؤمنين قال أفسمعت الله عزوجل يقول : «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» ؟ قال نعم (قال ظ): فالذى على بينة من ربه محمد ﷺ والذى يتلوه شاهد منه وهو الشاهد وهو منه وأنا على بن ابيطالب وانا الشاهد ، وانا منه ﷺ

(١) المواسى جمع الموسى : الالة التى يحلق بها . واللفظ كناية .

٤١- في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده يخبر انه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره، واما قوله: «ويتلوه شاهد منه» فذلك حجة الله أقامها الله على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله الا من يقوم مقامه، ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول، و ليضيق العذر على من يعينه على ائمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من مسّه الكفر تقلّد ما فوضه الى أنبيائه وأوليائه بقوله لابراهيم: «لا ينال عهدي الظالمين» اي المشركين لانه سمّى الشرك ظلماً بقوله: «ان الشرك لظلم عظيم» فلما علم ابراهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال: «واجنبني وبني أن نعبد الاصنام» واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين. والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيماً؛ اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل؛ والطاهر و النجس، و المؤمن والكافر، وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حلّ محله صدقاً وعدلا وطهارة وفضلا.

٤٢- وقال سليم بن قيس: سأل رجل، علي بن ابيطالب عليه السلام فقال وأنا اسمع: اخبرني بأفضل منقبة لك؟ قال: ما انزل الله في كتابه، قال: وما انزل الله فيك؟ قال: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» انا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٤٣- في تفسير العياشي عن بريد بن معاوية العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال: الذي على بينة من ربه رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين عليه السلام ثم أوصياؤه واحد بعد واحد.

٤٤- عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال: سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: ما من رجل من قريش الا وقد أنزل فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال له رجل من القوم: فما نزل فيك يا امير المؤمنين؟ فقال: أما تقرء الآية التي في هود: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» محمد صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وأنا الشاهد.

٤٥ ـ في مجمع البيان وقيل : شاهد من الله تعالى محمد ﷺ روى ذلك عن الحسين بن علي عليهما السلام .

٤٦ ـ وقيل : الشاهد منه علي بن ابيطالب عليه السلام يشهد للنبي ﷺ وهو منه وهو المروى عن ابي جعفر وعلي بن موسى الرضا عليهم السلام ورواه الطبري باسناده عن جابر بن عبدالله عن علي عليه السلام .

٤٧ ـ في روضة الكافي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها بعد أن ذكر النبي ﷺ : وفي التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله : ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده يعني الجحود والعصيان له

٤٨ ـ في مجمع البيان « ومن يكفر به » الآية وفي الحديث ان النبي ﷺ قال : لا يسمع بي احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي الا كان من اهل النار .

٤٩ ـ في تفسير علي بن ابراهيم عن ابي عبيدة قال : سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم الى قوله : و يبغونها عوجا فقال : هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا .

٥٠ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله : « و من اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم و يقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم » يعني بالاشهاد الائمة عليهم السلام « الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم » .

٥١ ـ في كتاب المناقب لابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ويقول الاشهاد قال : نحن الاشهاد .

٥٢ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله : الذين يصدون عن سبيل الله و يبغونها عوجا يعني يصدون عن طريق الله وهي الامامة « ويبغونها عوجا » يعني حرفوها الى غيره ، قوله : ما كانوا يستطيعون السمع قال : ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين (ع) اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم اي بطل عنهم ما كانوا يفترون يعني يوم القيمة بطل الذي دعوه غير أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

٥٣ ـ في روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد

عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ان عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء الا قال: انا اسلم، فسميناه كليب تسليم، قال: فترحم عليه ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا فقال: هو والله الاخبات قول الله عزوجل **الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم**.

٥٤ - **في روضة الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى عهد الى آدم وذكر حديثاً طويلا يذكر فيه وصية آدم الى هبة الله واشياء كثيرة وفيه: وبشر آدم بنوح عليهما السلام فقال: ان الله تبارك وتعالى باعث نبياً اسمه نوح وانه يدعو الى الله عزذكره ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان، وكان بين آدم وبين نوح عليه السلام عشرة آباء انبياء واوصياء كلهم، واوصى آدم عليه السلام الى هبة الله ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به، فانه ينجو من الغرق، الى أن قال: فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث النبوة وآثار علم النبوة حتى بعث الله نوحاً صلى الله عليه وآله، وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم فوجدوا نوحاً صلى الله عليه نبياً قد بشر به آدم عليه السلام فآمنوا به واتبعوه وصدقوه، وقد كان آدم وصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم ويتعاهدون نوحاً وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله؛ وانما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله عزوجل: **ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه** الى آخر الآية.

٥٥ - **في تفسير علي بن ابراهيم** وروى في الخبر ان اسم نوح عبدالغفار، وانما سمي نوحاً لانه كان ينوح على نفسه.

٥٦ - **في تفسير العياشي** عن اسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح أن يعبدالله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها؛ وأخذ ميثاقه على نوح عليه السلام والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأمر بالصلوة والامر والنهي والحرام والحلال ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته **وفي روضة الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن أحمد

ابن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام نحوه، الا ان فيها والامر بالمعروف والنهى عن المنكر صريحاً .

٥٧ ـ في تفسير العياشي عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل و فيه : يا مفضل و كان منزل نوح و قومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة .

٥٨ ـ عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في حديث له في فضل مسجد الكوفة: فيه نجر نوح سفينته و فيه فار التنور و به كان بيت نوح ومسجده .

٥٩ ـ في كتاب كمال الدين و تمام النعمة باسناده الى أيوب بن راشد عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كانت أعمار قوم نوح عليه السلام ثلثمأة سنة .

٦٠ـ في عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه قالت العلماء له : فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام : فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنى عشر موطناً وموضعاً ، فأول ذلك قوله عزوجل الى أن قال : والآية السادسة قول الله عزوجل : «قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودّة في القربى» و هذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة و خصوصية للال دون غيرهم ـ وذلك ان الله تعالى حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه: **ياقوم لا اسئلكم عليه مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم قوماً تجهلون** وحكى عزوجل عن هود صلى الله عليه انه قال : «لا اسألكم عليه أجراً ان أجري الا على الذي فطرني أفلا تعقلون» وقال عزوجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله : «قل» يا محمد «لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى» ولم يفترض الله مودتهم الا و قد علم انهم لا يرتدون عن الدين ابداً ولا يرجعون الى الضلالة أبداً .

٦١ـ في قرب الاسناد للحميري احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : و قال نوح عليه السلام : **و لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم** قال : الامر الى الله يهدي من يشاء .

٦٢ ـ في تفسير العياشي عن ابن ابي نصر البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام

قال : قال الله في نوح : «ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم» قال : الامر الى الله يهدي ويضل .

٦٣ -في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام انه قال: وقد ذكر عبدالله بن عباس : واما قوله : «ولا ينفعكم نصحي» الآية نزلت في ابيه وفي تفسير العياشي نحوه الا ان فيه بدل ابيه العباس صريحاً.

٦٤ -في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال اوحى الله عزوجل اليه **انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يعملون** فلذلك قال نوح عليه السلام : «ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً» فاوحى الله عزوجل اليه : «ان اصنع الفلك» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٦٥ -في تفسير علي بن ابراهيم حدثنا احمد بن محمد بن موسى قال :حدثنا محمد بن حماد عن علي بن اسمعيل التيمي عن فضيل الرسان عن صالح بن ميثم قال قلت لابي جعفر عليه السلام : ما كان علم نوح حين دعى على قومه انهم لا يلدوا الا فاجراً كفاراً ؟ فقال : أما سمعت قول الله لنوح : «انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن»

٦٦ -في كتاب علل الشرايع باسناده الى حنان بن سدير عن ابيه قال :قلت لابي جعفر عليه السلام : ارايت نوحاً حين دعى على قومه فقال : «رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً» قال عليه السلام : لا ينجب من بينهم احد ، قال : قلت : وكيف علم ذلك ؟ قال : اوحى الله اليه : «انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن» فعند ذلك دعى عليهم بهذا الدعاء.

٦٧ -في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام قال: بقي نوح في قومه ثلثمأة سنة يدعوهم الى الله عزوجل فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح : ما انتم؟ فقالوا: نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل السماء الدنيا وان غلظ مسيرة السماء الدنيا خمسمأة عام ، ومن السماء الدنيا الى

الدنيا مسيرة خمسمأة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك فى هذا الوقت فنسألك ان لاتدعو على قومك ، فقال نوح عليه السلام قد أجلتهم ثلثمأة سنة فلما أتى عليهم ستمأة سنة ولم يؤمنوا هم أن يدعو عليهم فوافاه اثنى عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح : من انتم ؟ قالوا : نحن اثنى عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمأة عام، ومن السماء الثانية الى السماء الدنيا مسيرة خمسمأة عام ، وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمأة عام ، و من السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمأة عام ، خرجنا عند طلوع الشمس و وافيناك ضحوة نسألك أن لاتدعو على قومك ، فقال نوح عليه السلام : قد اجلتهم ثلثمأة سنة ، فلما أتى عليهم تسعمأة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عزوجل : « انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون » فقال نوح عليه السلام : « رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا » فأمره الله عزوجل أن يغرس النخل فأقبل يغرس النخل؛ فكان قومه يمرون به ويسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون: شيخ قد اتى له تسعمأة سنة يغرس النخل ، وكانوا يرمونه بالحجارة . فلما أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم أمر بقطعه ، فسخروا منه وقالوا : بلغ النخل مبلغه وهو قوله عزوجل : **وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون** فأمره الله أن يتخذ السفينة وامر جبرئيل عليه السلام أن ينزل عليه و يعلمه كيف يتخذها ، فقدر طولها فى الارض ألفاً و مأتى ذراع ، و عرضها ثمانمائة ذراع ، و طولها فى السماء ثمانون ذراعاً فقال : يارب من يعيننى على اتخاذها ، فأوحى الله عزوجل اليه: ناد فى قومك : من أعاننى عليها ونجر منها شيئاً صار ما ينجره ذهباً وفضة ، فنادى نوح عليه السلام فيهم بذلك فأعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون: يتخذ سفينة فى البر.

٦٨ ـ فى كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سدير الصيرفى عن أبى عبدالله عليه السلام حديث طويل و فيه يقول عليه السلام : واما ابطاء نوح عليه السلام فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح الامين معه سبع

نوايات (١) فقال : يانبى الله ان الله تبارك و تعالى يقول لك : ان هؤلاء خلايقى و عبادى لست أبيدهم (٢) بصاعقة من صواعقى الابعد تأكيد الدعوة و الزام الحجة فعاود اجتهادك فى الدعوة لقومك فانى مثيبك عليه ، واغرس هذا النوى فان لك فى نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص ، فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين ، فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت وأغصنت وزهى الثمر على ما كان (٣) بعد زمان طويل استنجز من الله العدة ، فامره الله تبارك وتعالى أن يغرس نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فامر بذلك الطوايف التى آمنت به، فارتد منهم ثلثمأة رجل وقالوا : لو كان مايدعيه نوح حقاً لما وقع فى وعد ربه خلف ، ثم ان الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بان يغرسها مرة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات ، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتد منهم طائفة بعد طائفة الى أن عاد الى نيف وسبعين رجلا ، فأوحى الله تبارك وتعالى اليه عند ذلك وقال: يانوح الان اسفر الصبح عن الليل يعينك عن صرح الحق محضه (٤) وصفا الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة ؛ فلو أتى أهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوايف التى كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوّتك ، فانى استخلفهم فى الارض وأمكن لهم دينهم وأبدلهم خوفهم بالأمن لكى تخلص العبادة لى بذهاب الشرك من قلوبهم ، وكيف يكون الاستخلاف و التمكين وبدل [الخوف] بالامن منى لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التى كانت

---

(١) النواة : عجمة التمر ونحوه اى حبه والجمع نويات ولعل الالف زائدة .

(٢) أباده الله : أهلكه .

(٣) تأزر الزرع : قوى بعضه بعضاً فالتف وتلاصق واشتد وسوق الشجر : صار ذا ساق . وأغصنت الشجرة : نبتت اغصانها . وزهى الثمر : ظهر و فى البحار «عليها» مكان «على ما كان» .

(٤) كذا فى النسخ وفى البحار «الان اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه ...»

نتائج النفاق وشيوخ الضلالة (١) فلو انهم تنسموا من الملك الذى ارى المؤمنين وقت الاستخلاص اذا اهلكت اعداءهم [لنشقوا] روائح صفاته (٢) و لاستحكمت سرائر نفاقهم وثارت جبال ملالة قلوبهم (٣) و لكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهى (٤) وكيف يكون التمكين فى الدين و انتشار الامر فى المؤمنين مع اثارة الفتن و ايقاع الحروب ، كلا « فاصنع الفلك باعيننا و وحينا » .

٦٩ - فى **روضة الكافى** على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام الخراسانى عن المفضل بن عمر قال : قلت لابيعبدالله عليه السلام : جعلت فداك فى كم عمل نوح عليه السلام سفينته حتى فرغ منها ؟ قال : فى دورين ، قلت : وكم الدور؟ قال : ثمانين سنة ، قلت : ان العامة يقولون : عملها فى خمسمأة عام ؟ فقال : كلا كيف كان؟ والله يقول : «ووحينا» (٥) .

٧٠ - على بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن صالح الثورى عن أبيعبدالله عليه السلام قال : كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومأتى ذراع ، و عرضها ثمانمأة ذراع ، وطولها فى السماء ثمانين .

٧١ - **فى عيون الاخبار** فى باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامى وما سئل عنه

---

(١) وفى نسخة «سنوح» وفى البحار «شبوح» قال المجلسى (ره) شبوخ الضلالة جمع شبح - بالتحريك - وهو الشخص ، او بالسين المهملة والنون بمعنى الظهور ، او بالخاء المعجمة جمع سنخ - بالكسر - بمعنى الاصل او بمعنى الرسوخ وفى بعض النسخ «شيوخ» جمع الشيخ وعلى التقادير لايخلو من تكلف .

(٢) تنسم النسيم : تشممه . ونشقه : شمه

(٣) وفى البحار «وتأبد خبال ضلالة قلوبهم» .

(٤) قال المجلسى (ره) : والحاصل ان هذه الفتن لتخليص المؤمنين عن المنافقين و ظهور ما كتموه من الشرك والفساد لكى لايفسدوا فى الارض بعد ظهور دولة الحق باختلاطهم بالمؤمنين .

(٥) لعل المراد ان ما أوحاه الله تعالى وأمره لايناسب هذا التأخير (عن هامش الروضة).

وقد ذكرنا ايضاً فى ذيل العياشى ج٢ : ١٤٥ أقوال الشراح فراجع

أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : و سأله عن سفينة نوح عليه السلام ما كان عرضها و طولها ؟ فقال : كان طولها ثمانمأة ذراع ، و عرضها خمسمأة ذراع ، و ارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً .

٧٢ - في كتاب الخصال في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد الى المأة قال : فما التسعون ؟ قال : الفلك المشحون ، اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتاً للبهايم .

٧٣- في مجمع البيان وروى أبو عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : مسجد كوفان روضة من رياض الجنة الصلوة فيه تسعين صلوة : صلّى فيه ألف نبي وسبعون نبياً ، فيه فار التنور ونجرت السفينة وهو سرة بابل (١) ومجمع الانبياء .

٧٤ - في تفسير العياشي عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه : وان نوحاً لبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاماً يدعوهم الى الهدى، فيمرون به ويسخرون منه فلما راى ذلك منهم دعا عليهم فقال : «رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا» الى قوله : «الا فاجراً كفاراً» قال : فأوحى الله اليه : يا نوح « ان اصنع الفلك» وأوسعها وعجّل عملها «بأعيننا ووحينا» فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتّى فرغ منها .

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: قد سبق في تفسير علي بن ابراهيم عند قوله تعالى : «انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن» بيان لصنعة الفلك فليراجع .

قال عز من قائل : ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون

٧٥ - في عيون الاخبار باسناده الى عبدالسلام بن صالح الهروي عن الرضا: قال قلت له: يا ابن رسول الله لاى علة أغرق الله تعالى الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الاطفال لان الله تعالى أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله تعالى ليهلك بعذابه من لا ذنب له، واما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام ، وسايرهم اغرق

(١) سرة بابل اى وسطه الحقيقي وبابل : اسم موضع بالعراق .

برضاهم بتكذيب المكذبين ، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهد .

٧٦ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن صفوان عن ابي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عليه السلام عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يلد فيهم مولود ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه : قد سبق في تفسير علي بن ابراهيم عند قوله تعالى : «انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن» بيان لقوله عز وجل : «وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون» فليراجع

٧٧ - في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن علي عن عمر بن أبان عن اسمعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان نوحاً صلى الله عليه لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قد قعد غراساً ، حتى اذا طال النخل وكان جباراً طوالا قطعه ثم نحته(١) فقالوا : قد قعد نجاراً ثم ألفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قد قعد ملاحاً في فلاة من الارض حتى فرغ منها(٢) .

٧٨ - علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن هشام الخراساني عن المفضل ابن عمر قال : قلت لابي عبدالله - عليه السلام - : جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل : **حتى اذا جاء امرنا وفار التنور** فأين كان موضعه وكيف كان ؟ فقال : كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد ، فقلت له : فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم ، ثم قلت له : وكان بدو خروج الماء من ذلك التنور ؟ فقال :

---

(١) الجبار من النخل : ماطال و الطوال - بالضم - : الطويل ونحت العود : براه .

(٢) «في كتاب المناقب لابن شهر آشوب حديث طويل ذكرناه عند قوله تعالى : وذا النون الاية ، وفيه : ان من قبل من الانبياء ولاية أهل البيت عليهم السلام سلم وتخلص ، ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة ومالقى نوح من الغرق ، ومالقى ابراهيم من النار ومالقى يوسف من الجب ، ومالقى أيوب من البلاء ، و مالقى داود من الخطيئة ، الى أن بعث الله يونس منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

نعم ، ان الله عزوجل احب ان يرى قوم نوح آية ثم ان الله تبارك و تعالى ارسل عليهم المطر فيفيض فيضاً ، وفاض الفرات فيضاً ، والعيون كلهن فيضاً ، فغرقهم الله عزوجل وانجى نوحاً ومن معه فى السفينة .

٧٩- **فى الكافى** محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم المسجد مسجد الكوفة، صلى فيه ألف نبى وألف وصى ومنه فار التنور، وفيه نجرت السفينة والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

٨٠ - **فى مجمع البيان** وروى ابو عبيدة الحذاء عن ابى جعفر عليه السلام قال : مسجد كوفان روضة من رياض الجنة الصلوة فيه بسبعين صلوة، صلى فيه ألف نبى وسبعون نبياً فيه فار التنور ونجرت السفينة وهو سرة بابل ومجمع الانبياء (١)

٨١ - **فى كتاب الخصال** عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان نوحاً لما كان ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت.

٨٢ - **فى تفسير العياشى** عن الاعمش يرفعه الى على عليه السلام فى قوله : «حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور» فقال : اما والله ما هو تنور الخبز ثم أومى بيده الى الشمس فقال: طلوعها .

٨٣ - عن الحسن بن على عن بعض اصحابه عن أبى عبدالله عليه السلام قال : جاءت امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له : ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه ، فقام الماء ، فلما فرغ نوح من السفينة جاء الى خاتمه ففضه و كشف الطبق ففار الماء

٨٤ - عن سعيد بن يسار عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الله امر نوحاً ان يحمل فى السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجاً والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٨٥ - **فى تفسير على بن ابراهيم** حدثنى أبى عن صفوان عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام وذكر حديثاً طويلا يقول فيه عليه السلام : فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله تعالى ان ينادى بالسريانية: لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر، فادخل من كل جنس

(١) مضى الحديث بعينه قريبا تحت رقم ٧٣ ووجه التكرار غير معلوم .

من اجناس الحيوان زوجين السفينة، وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانون رجلا فقال الله عزوجل: **احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الامن سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الاقليل** وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان اليوم الذي أراد الله عزوجل هلاكهم كانت امرأة نوح عليه السلام تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة، وكان نوح عليه السلام اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعاً في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء، فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طيناً (١) وختمه حتى ادخل جمع الحيوان السفينة، ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صبّ بلا قطر و تفجرت الارض عيوناً وهو قوله عزوجل: «ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيوناً فالتقى الماء على امر قد قدر».

٨٦ - وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام انه قال: وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح، قال الله في كتابه: «احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الامن سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الاقليل» وقال: «ذرية من حملنا مع نوح».

٨٧ - **في كتاب معاني الاخبار** ابي رحمه الله قال: حدثني محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن موسى بن عمر عن جعفر بن محمد بن يحيى عن غالب عن ابي خالد عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: «وما آمن معه الا قليل» قال: كانوا ثمانية.

٨٨ - **في مجمع البيان** وروى الشيخ ابو جعفر في كتاب النبوة باسناده عن حنان بن سدير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر.

٨٩ - **في اصول الكافي** بعض اصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام ثم مدح الله القلة وقال: «ومن آمن وما آمن معه الاقليل».

---

(١) وفي نسخة «طبقاً» وهو موافق لما مر من تفسير العياشي.

٩٠ - **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل و فيه يقول: ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم على سبيل نجاة اولئك هم الاقلون عدداً، وقد بين الله ذلك من امم الانبياء، و جعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح: «وما آمن معه الا قليل».

٩١ - **في روضة الكافي** محمد بن ابي عبدالله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل الجعفي وعبدالكريم بن عمرو عبدالحميد بن ابي الديلم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لما حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله عزوجل: «ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين» فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس(١) والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها، ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس، والزوج الآخر الظباء التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي و العراب(٢) و من البقر اثنين زوج داجنة للناس الزوج والآخر البقر الوحشية و كل طير طيب وحشي وانسي، ثم غرقت الارض.

٩٢ - **في مجمع البيان** وروى علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لما اراد الله هلاك قوم نوح عليه السلام عقم ارحام النساء اربعين سنة، فلم يلدلهم مولود، ولما فرغ نوح عليه السلام من اتخاذ السفينة امر الله ان ينادي بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات، فلم يبق حيوان الا وحضر، فأدخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ماخلا الفار والسنور وانهم لما شكوا اليه من سرقين الدواب و القذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فار فتناسل فلما كثروا شكوا اليه منهم فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور، و في حديث آخر انهم شكوا العذرة فامر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير.

٩٣ - **في تفسير العياشي** عن ابراهيم عن ابي عبدالله عليه السلام ان نوحاً حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا.

---

(١) اي مقيمة عند الناس أهلية غير وحشية.

(٢) البخاتي - بتقديم الباء - الابل الخراساني، والعراب خلافه.

٩٤ - عن عبيد الله الحلبي عنه قال : ينبغي لولد الزنا ان لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس، لم يحمله نوح في السفينة ، وقد حمل فيها الكلب والخنزير.

٩٥ - **في عيون الاخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبير الشامي وما سأله عنه امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وسأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة (١) فقال : لان المعز عصت نوحاً عليه السلام لما أدخلها السفينة ، فدفعها فكسر ذنبها والنعجة (٢) مستورة الحياء والعورة ، لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح عليه السلام يده على حياءها وذنبها فاستوت الالية.

٩٦ - **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : ان النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة دفع الى علي ميراثه من الدواب و غيرها ، وفي آخره قال ابو عبد الله عليه السلام : ان اول شيء مات من الدواب الحمار اليعفور توفي ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه مر (٣) يركض حتى اتى بئر بني حطيم بقبا فرمى نفسه فيها ، فكانت قبره ثم قال ابو عبد الله : ان يعفور كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بابي انت وامي ان ابي حدثني عن ابيه عن جده انه كان مع نوح في السفينة فنظر اليه يوماً نوح عليه السلام ومسح يده على وجهه ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار.

في اصول الكافي وروى امير المؤمنين عليه السلام قال: ان ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر نحوه .

---

(١) الماعز : واحد المعز . للذكر والانثى ، و قيل : يقال للذكر ماعز وللانثى ماعزة . وقوله: «مرفوعة الذنب» في بعض النسخ «معرقبة» وفي آخر «معرفقة» والظاهر الموافق للمصدر ما اخترناه . والحياء بالمد وقد يقصر: الفرج من ذوات الخف والظلف و السباع . قاله في القاموس .

(٢) النعجة : الانثى من الضأن .

(٣) الخطام : حبل يجعل في عنق البعير .

٩٧- في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام وذكر حديثا طويلا وفيه يقول عليه السلام : فقال الله عزوجل : اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها يقول مجريها اى مسيرها ومرسيها اى موقفها.

٩٨ - في تفسير العياشي عن عبدالحميد بن ابى الديلم قال : لما ركب نوح في السفينة قيل بعدا للقوم الظالمين.

٩٩ - في عيون الاخبار باسناده الى الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجى ومن تخلف عنها زخ في النار . (١)

١٠٠ - في كتاب الخصال في مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام : واما الثاني عشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ياعلي مثلك في امتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق.

١٠١- عن ابي عبدالله عليه السلام ان نوحاً عليه السلام ركب السفينة اول يوم من رجب فأمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم وقال : من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة

عن ابي الحسن عليه السلام قال : ان نوحاً عليه السلام ركب السفينة وذكر مثله.

١٠٢ - وفيما علّم امير المؤمنين أصحابه : من خاف منكم الغرق فليقرأ بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم بسم الله الملك القوي وما قدروا الله حق قدره و الارض جميعاً قبضته يوم القيمة و السماوات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون » .

١٠٣ - في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى أبان بن تغلب عن ابي عبدالله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام وفيه : فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط اليه ثلثة عشر ألف ملك وثلثة عشر ملكا كلهم ينظرون القائم عليه السلام وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة.

١٠٤ - في الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن اسباط ومحمد بن احمد عن

---

(١) قال ابن الاثير في النهاية : في الحديث مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ في النار اى دفع ورمى .

موسى بن القاسم البجلي عن علي بن اسباط قال : قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك ماترى آخذ برّاً أو بحراً فأن طريقنا مخوف شديد الخطر ؟ فقال : اخرج برّاً ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتصلي ركعتين في غير وقت فريضة ، ثم تستخير الله مأة مرة ومرة ، ثم تنظر فان عزم الله لك على البحر فقل الذي قال الله عزوجل : «وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٠٥ - علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : ان ركبت البحر فاذا صرت في السفينة فقل : «بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٠٦ - عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابي يوسف يعقوب بن عبدالله من ولد ابي فاطمة عن اسمعيل بن زيد مولى عبدالله بن يحيى الكاهلي عن ابي عبدالله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه مسجد الكوفة وفيه يقول : ومنه سارت سفينة نوح .

١٠٧ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما اراد الله عزوجل هلاك قوم نوح وذكر حديثاً طويلا وفيه يقول عليه السلام : فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحاً ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء .

١٠٨ - في روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن داود بن يزيد عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ارتفع الماء على كل جبل و على كل سهل خمسة عشر ذراعاً .

قال عز من قائل : وهي تجري بهم في موج كالجبال

١٠٩ - في عيون الاخبار باسناده الى الحسين بن خالد الصيرفي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : ان نوحاً لما ركب السفينة اوحى الله عزوجل اليه : يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفاً ثم اسألني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك ، قال : فلما استوى

من معه في السفينة و رفع القلس عصفت الريح عليهم (١) فلم يأمن نوح عليه السلام [الغرق] واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة ، فقال بالسريانية هيلويا (٢) الفاً الفاً يا ماريا يا ماريا اتقن ، قال : فاستوى القلس و استمرت السفينة(٣) فقال نوح عليه السلام : ان كلاماً نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني ، قال : فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يارب اصلحني.

و في **كتاب الخصال** ــ عن الحسين بن خالد عن ابي **الحسن** موسى بن جعفر عليه السلام قال : ان نوحاً لما ركب في السفينة اوحى الله عزوجل اليه وذكر نحوما في عيون الاخبار .

١١٠ ــ في **كتاب الاحتجاج للطبرسي** رحمه الله وعن معمر بن راشد قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال : اللهم اني اسئلك بمحمد و آل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عزوجل والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١١١ - في **كتاب علل الشرايع** باسناده الى سهل بن زياد الآدمي قال: حدثني عبدالعظيم بن عبدالله الحسني قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: عاش نوح عليه السلام الفين وخمسمأة سنة ، وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت الريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام عليه السلام و نهاهما عن الضحك ، وكلما كان غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث ، فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال : ماهذا؟ فاخبره سام بما كان . فرفع نوح يده الى السماء يدعو و يقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له ولد الا السودان ، اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما ، فجميع السودان حيث كانوا من حام ، و جميع الترك والصقالب و يأجوج و ماجوج والصين من يافث حيث كانوا ؛ وجميع البيض سواهم من سام ،و

---

(١) القلس : حبل للسفينة ضخم من ليف وقيل من غيره . وعصفت الريح : اشتدت .

(٢) وفي المصدر «هيلوليا» .

(٣) وفي المصدر واستقرت السفينة» وهو الظاهر .

قال نوح عليه السلام لحام و يافث : جعل الله ذريتكما خولا (١) لذرية سام الى يوم القيمة لانه برنى وعققتمانى ، فلازالت سمة توقكما لى فى ذريتكما ظاهرة ، وسمة البربى فى ذرية سام ظاهرة مابقيت الدنيا.

١١٢ -فى تفسير العياشى عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: ونادى نوح ابنه قال : انما فى لغة طى «ابنه» بنصب الالف يعنى ابن امراته.

١١٣-عن موسى عن العلا بن سيابة عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله :«ونادى نوح ابنه» قال : ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طى يقولون لابن امرأته ابنه .

١١٤- عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام فى قول نوح :يابنى اركب معنا قال :ليس ابنه قال : قلت : ان نوحاً قال : يابنى ؟ قال : فان نوحاً قال ذلك وهو لايعلم.

١١٥ -فى مجمع البيان وروى عن على بن ابى طالب عليه السلام و ابى جعفر محمد بن على وابيعبدالله جعفر بن محمد عليهم السلام ونادى نوح ابنه (٢)

١١٦-فى كتاب علل الشرايع باسناده الى على بن ابى حمزة عن ابى نعيم عن ابيعبدالله عليه السلام قال : ان النجف كان جبلاً و هو الذى قال ابن نوح : سآوى الى جبل يعصمنى من الماء ولم يكن على وجه الارض جبل اعظم منه ، فاوحى الله عزوجل اليه : ياجبل ايعتصم بك منى ؟ فتقطع قطعاً الى بلاد الشام وصار رملا دقيقاً و صار بعد ذلك بحراً عظيماً و كان يسمى ذلك البحر بحر «نى» ثم جف بعد ذلك فقيل نيجف فسمى بنجف ثم صار الناس بعد ذلك يسمونه نجف لانه كان اخف على السنتهم .

١١٧-فى من لا يحضره الفقيه روى صفوان بن مهران الجمال عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال :سار وا نامعه فى القادسية حتى اشرف على النجف ، فقال :هو الجبل الذى اعتصم به ابن جدى نوح فقال: «سآوى الى جبل يعصمنى من الماء» فأوحى الله عزوجل اليه : ياجبل ايعتصم بك منى احد؟ فغار فى الارض وتقطع الى الشام.

١١٨-فى تفسير على بن ابراهيم حدثنى ابى عن صفوان عن ابى بصير عن ابيعبدالله عليه السلام قال : لما اراد الله هلاك قوم نوح وذكر حديثاً طويلا يقول فيه عليه السلام : فقال الله

(١) الخول جمع الخولى : العبيد والاماء . (٢) يعنى مخفف «ابنها» راجع المجمع ج٣: ١٦٠ .

عزوجل : « اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها » يقول : مجريها اى مسيرها و مرسيها اى موقفها ، فدارت السفينة ونظر نوح الى ابنه يقع ويقوم؛ فقال له: «يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين » فقال ابنه : كما حكى الله عزوجل : «سآوى الى جبل يعصمنى من الماء» فقال نوح عليه السلام « لاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم » ثم قال نوح عليه السلام : « رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين » فقال الله عزوجل «يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين » فقال نوح عليه السلام كما حكى الله عزوجل **رب انى اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين** فكان كما حكى الله عزوجل **وحال بينهما الموج فكان من المغرقين** فقال ابوعبدالله عليه السلام : **فدارت السفينة** وضربتها الامواج حتى وافت مكة ، وطافت ثم بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت ، وانما سمى البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ، فبقى الماء ينصب من السماء اربعين صباحاً ، ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء ، قال : فرفع نوح عليه السلام يده فقال : «يارهمان انفرد وتفسيرها يارب احبس ؛ فأمر الله عزوجل الارض ان تبلع ماءها وهو قوله عزوجل : **يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى** اى امسكى **وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى** فبلعت الارض ماؤها فأراد ماء السماء ان يدخل فى الارض فامتنعت الارض من قبولها : وقالت : انما امرنى الله عزوجل ان ابلع مائى فبقى ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودى وهو بالموصل جبل عظيم ، فبعث الله عزوجل جبرئيل فساق الماء الى بحار حول الدنيا .

١١٩ - **فى تهذيب الاحكام** باسناده الى المفضل بن عمر عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ان الله عزوجل اوحى الى نوح عليه السلام وهو فى السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعاً ، فطاف بالبيت كما اوحى اليه ؛ ثم نزل فى الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام ، فحمله فى جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ، ثم ورد الى باب الكوفة فى وسط مسجدها ؛ ففيها قال الله تعالى للارض : «ابلعى ماءك» فبلعت ماءها

من مسجد الكوفة كما بدء الماء منه ، وتفرق الجمع الذى كان مع نوح عليه السلام فى السفينة .

١٢٠ ـ فى تفسير العياشى ابراهيم بن ابى العلا عن غير واحد عن أحدهما قال : لما قال الله «يا ارض ابلعى مائك و ياسماء اقلعى » قال الارض : انما امرت ان أبلع مائى أنا فقط ولم أؤمر أن ابلع ماء السماء قال : فبلعت الارض مائها وبقى ماء السماء فصير بحراً حول الدنيا .

١٢١ ـ عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله : «يا ارض ابلعى مائك» قال : نزلت بلغة الهند اشربى .

١٢٢ ـ وفى رواية عباد عنه : «يا ارض ابلعى مائك» حبشية .

١٢٣ ـ عن ابى بصير عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : يا بامحمد ان الله اوحى الى الجبال انى مهرق سفينة نوح على جبل منكن فى الطوفان فتطاولت و شمخت وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودى ، فمرت السفينة تدور فى الطوفان على الجبال كلها أشرفت الى الجودى فوقفت عليه ، فقال نوح : بارات قنى بارات قنى (١) قال : قلت : جعلت فداك اى شىء هذا الكلام ؟ فقال : اللهم اصلح ، اللهم اصلح .

١٢٤ ـ عن أبى بصير عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال : كان نوح فى السفينة فلبث فيها ماشاء الله فكانت مأمورة فخلى سبيلها نوح ، فأوحى الله الى الجبال انى واضع سفينة عبدى نوح على جبل منكن فتطاولت الجبال وشمخت غير الجودى وهو جبل بالموصل ، فضرب جؤجؤ السفينة (٢) الجبل فقال نوح عند ذلك رب اتقن و هو بالعربية : رب اصلح .

١٢٥ ـ وروى كثير النوا عن أبى جعفر عليه السلام يقول : سمع نوح صرير السفينة على الجودى فخاف عليها فأخرج رأسه من كوة (٣) كانت فيها فرفع يده واشار باصبعه

---

(١) وفى المصدر «يا راتقى يا راتقى» .

(٢) جؤجؤ السفينة : صدرها .

(٣) الكوة : الخرق فى الحائط .

وهو يقول: رهمان (١) اتقن ، تاويلها رب احسن .

١٢٦- في مجمع البيان «وقيل يا أرض ابلعي مائك» قيل : انها لم تبتلع ماء السماء لقوله : «مائك» وان ماء السماء صار بحاراً وأنهاراً وهو المروى عن ائمتنا عليهم السلام.

١٢٧- في اصول الكافي احمد بن أبي عبدالله عن ابيه عن علي بن الحكم رفعه عن ابي بصير قال : دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها ابو عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة؟ فقال: يا بامحمد ان نوحاً عليه السلام كان في السفينة و كان فيها ماشاء الله و كانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلا سبيلها نوح فأوحى الله عز وجل الى الجبال اني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن، فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم، فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل ، قال : فقال نوح عند ذلك : يا بار اتقن(٢) وهو بالسريانية: رب اصلح ، قال فظننت ان أبا الحسن عليه السلام عرض بنفسه .

١٢٨ - في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام الخراساني عن المفضل بن عمر قال : قلت له: كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة ايام و لياليها ، فطافت بالبيت اسبوعاً ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٢٩ - علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح الثوري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان سفينة نوح سعت بين الصفا والمروة ، و طافت بالبيت سبعة اشواط ثم استوت على الجودي.

١٣٠ - في الكافي محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : ان سفينة نوح كانت مامورة فطافت بالبيت حيث غرقت الارض ثم اتت مني في ايامها ، ثم رجعت السفينة و كانت مامورة وطافت بالبيت طواف النساء .

---

(١) وفي نسخة «رهان» وقدمر نظيره وفي المصدر «ربعمان» .

(٢) وفي نسخة: «يامارى اتقن» . وتوافقه المصدر ايضاً .

١٣١ـ في تهذيب الاحكام علي بن الحسن عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان الاحمر عن كثير النواعن ابي جعفر عليه السلام قال : لزقت السفينة يوم عاشورا على الجودى فامر نوح عليه السلام من معه من الجن والانس ان يصوموا ذلك اليوم.

١٣٢ ـ في تفسير العياشي عن عبدالحميد بن ابي الديلم قال : لما ركب نوح عليه السلام في السفينة «قيل بعداً للقوم الظالمين».

١٣٣ـ في مجمع البيان ويروى ان كفار قريش ارادوا ان يتعاطوا معارضة القرآن فعكفوا على الباب البر ولحوم الضان وسلاف الخمر (١) اربعين يوماً لتصفوا ذهانهم فلما اخذوا فيما ارادوا سمعوا هذه الآية فقال بعضهم لبعض : هذا كلام لايشبه كلام المخلوقين وتركوا ما اخذوا فيه وافترقوا.

١٣٤ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما اراد الله هلاك قوم نوح وذكر حديثاً طويلاً وفيه ثم «قال نوح : «رب ان ابني من اهلي» الى قوله : «من الخاسرين» وقد سبق مع قوله : «يا بني اركب معنا» فيه ايضاً.

١٣٥ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي روى عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : ان يهودياً من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين عليه السلام : فهذا نوح صبر في ذات الله عزوجل واعذر قومه اذ كذب ؟ قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصى ؛ وعلاه ابولهب بسلاناقة ، (٢) فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال ، و انته الى امر محمد صلى الله عليه وآله ، فأتاه فقال له : اني امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم بها ؟ قال عليه السلام : انما بعثت رحمة ، رب اهد امتي فانهم لايعلمون ، ويحك يايهودي ان نوحاً لما شاهد غرق قومه رق عليهم

(١) السلاف : ماتحلب وسال قبل العصر وهو افضل الخمر .

(٢) السلى : الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس و المواشي وان اقطع في البطن هلكت الام وهلك الولد .

رقة القرابة واظهر عليهم شفقة ، فقال : «رب ان ابنى من اهلى» فقال الله تبارك وتعالى اسمه : «انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح» اراد جل ذكره أن يسليه بذلك ، و محمد صلى الله عليه وآله لما علنت من قومه المعاندة (١) شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين مقة، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٣٦-**وعن امير المؤمنين** حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال : وأجده قد شهر هفوات انبيائه بتكذيبه نوحاً لما قال : «ان ابنى من اهلى» بقوله : «انه ليس من اهلك» : واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله فى كتابه فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عزوجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة ؛ لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام تكبر فى صدور امم ، وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذى كان من النصارى فى ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذى تفرد به عزوجل .

١٣٧ - **فى مجمع البيان** وروى على بن مهزيار عن الحسن بن على الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: قال ابوعبدالله : ان الله تعالى قال لنوح : «انه ليس من اهلك» لانه كان مخالفاً له وجعل من اتبعه من اهله .

١٣٨-**فى كتاب الغيبة لشيخ الطائفة** قدس سره باسناده الى اسحق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمرى أن يوصل لى كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت على ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الدار عليه السلام : اما ما سألت عنه ارشدك الله و ثبتك من امر المنكرين لى من اهل بيتنا وبنى عمنا ، فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ، ومن انكرنى فليس منى وسبيله سبيل ابن نوح .

١٣٩ - **فى عيون الاخبار** حدثنى ابى رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على الوشاء عن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال ابى : قال ابوعبدالله عليه السلام : ان الله عزوجل «قال يا نوح انه ليس من اهلك» لانه كان مخالفاً له ؛ وجعل من اتبعه من اهله ، قال : وسألنى

(١) و فى نسخة «لما غلبت من قومه المعاندة» .

كيف يقرؤن هذه الآية في ابن نوح ؟ فقلت : يقرؤها الناس على وجهين : انه عمل غير صالح ، وانه عمل غير صالح (١) فقال: كذبوا هو ابنه و لكن الله عزوجل نفاه عنه حين خالفه في دينه .

١٤٠ ـ في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة و الامة حديث طويل يقول فيه الرضا عليه السلام : اما علمتم وقعة الوراثة و الطهارة على المصطفين المهتدين دون سايرهم ؟ قالوا : ومن أين يا أبا الحسن ؟ قال : من قول الله عزوجل : «ولقد أرسلنا نوحاً وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة و الكتاب فمنهم مهتد و كثير منهم فاسقون » فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين ، أما علمتم ان نوحاً حين سأل ربه عزوجل فقال : «رب ان ابني من أهلي و ان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين » وذلك ان الله عزوجل وعده أن ينجيه و أهله فقال ربه عزوجل: « يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين » .

١٤١ ـ في باب قول الرضا عليه السلام لاخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه باسناده الى الحسن بن موسى الوشا البغدادي قال : كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا (ع) في مجلس وزيد بن موسى حاضر قد اقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول : نحن ؛ وابو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت اليه فقال : يا زيد اغرك قول ناقلي الكوفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار ، والله ما ذاك الا للحسن والحسين عليهما السلام وولد بطنها خاصة ، واما ان يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه انت ثم تجيئان يوم القيمة سواء لانت اعز على الله عزوجل منه ، ان علي بن الحسين كان يقول : لمحسننا كفلان من الاجر ، ولمسيئنا ضعفان من العذاب ، قال الحسن الوشا : ثم التفت الي فقال : يا حسن كيف تقرؤن هذه الاية : « قال يا نوح انه ليس من اهلك

(١) على نصب «غير» وأن يكون «عمل» فعل ماض في الاول ، و«عمل» اسم مرفوع منون و«غير» بالرفع في الثاني او بالعكس .

انه عمل غير صالح » ؟ فقلت : من الناس من يقرء « انه عمل غير صالح » و منهم من يقرء « انه عمل غير صالح » فمن قرء انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال عليه السلام : كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن ابيه ، كذا من كان منا لم يطع الله عز وجل فليس منا وانت اذا اطعت الله فأنت منا اهل البيت .

١٤٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ومحمد بن موسى المتوكل واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال : حدثني ياسر انه خرج زيد بن موسى اخو ابي الحسن عليه السلام بالمدينة واحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث اليه المأمون فاسر وحمل الى المأمون فقال المأمون: اذهبوا به الى ابي الحسن ، قال ياسر: فلما ادخل اليه قال له ابو الحسن الرضا عليه السلام : يا زيد اغرك قول سفلة اهل الكوفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار؟ ذلك للحسن والحسين عليهما السلام خاصة، ان كنت ترى انك تعصي الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر اطاع الله ودخل الجنة فأنت اذاً اكرم على الله تعالى من موسى بن جعفر ما ينال احد ما عند الله الا بطاعته و زعمت انك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت فقال له زيد : انا اخوك وابن ابيك ؟ فقال له ابو الحسن عليه السلام : انت اخي ما اطعت الله عز وجل ان نوحاً عليه السلام « قال: ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين » فقال الله عز وجل : « انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح » فاخرجه الله عز وجل من ان يكون من اهله بمعصيته .

١٤٣- في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما اراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عليه السلام وذكر حديثا طويلا وفي آخره : وانزل الله على نوح: يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك و امم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم » فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكان لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها ، وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله . نوح احد الأبوين .

١٤٤ - في كتاب الخصال عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما هبط نوح عليه السلام

من السفينة اتاه ابليس عليه اللعنة فقال: ما في الارض اعظم منة علىّ منك، دعوت على هؤلاء الفسّاق فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين؟: اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل.

١٤٥ - **في الكافي** عنه عن القاسم بن الريان عن أبان بن عثمان عن موسى بن العلا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما حسر الماء (١) عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعاً شديداً واغتم لذلك، فأوحى الله عزوجل هذا عملك بنفسك أنت دعوت عليهم، فقال: يارب اني استغفرك واتوب اليك: فأوحى الله عزوجل اليه ان: كل العنب الاسود ليذهب غمك.

١٤٦ - **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى عبدالحميد بن أبي الديلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بقي نوح بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك، فانظر الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٧ - **في روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عاش نوح ألفي سنة و ثلثمأة سنة منها ثمانمأة و خمسين سنة قبل أن يبعث، و ألف سنة الا خمسين عاماً و هو في قومه يدعوهم و خمسمأة عام بعد ما نزل من السفينة و نضب الماء (٢) فمصر الامصار وأسكن ولده البلدان، ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس، فقال: السلام عليك فرد عليه نوح صلى الله عليه، فقال: ما جاءبك يا ملك الموت؟ قال: جئتك لاقبض روحك، قال: دعني ادخل من الشمس الى الظل؟ فقال له: نعم: فتحول فقال: يا ملك الموت ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل(٣).

---

(١) حسر الشيء: كشفه يقال حسرت الجارية خمارها كشفته عن وجهها.

(٢) نضب الماء: غار في الارض وسفل.

(٣) «في تهذيب الاحكام محمد بن احمد بن داود عن محمد بن تمام قال أخبرنا محمد بن

١٤٨ - **في عيون الاخبار** في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه : قالت العلماء له : فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام : فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنى عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك الى قوله : والاية السادسة قول الله عزوجل: قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى ، وهذه خصوصية للنبى صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة وخصوصية للال دون غيرهم وذلك انّ الله تعالى حكى ذكر نوح عليه السلام في كتابه: «ياقوم لا اسئلكم عليه مالا ان أجرى الا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكنى أريكم قوماً تجهلون» وحكى عزوجل عن هود صلى الله عليه انه قال : **لا اسئلكم عليه اجراً ان اجرى الا على الذى فطرنى افلا تعقلون** و قال عزوجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله : «قل يامحمد لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى » ولم يفترض الله تعالى مودتهم الا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يرجعون الى الضلال ابداً .

١٤٩ - **في تفسير على بن ابراهيم** ثم قال على بن ابراهيم ثم حكى الله عزوجل خبر هود صلى الله عليه وهلاك قومه فقال: «والى عاد أخاهم هوداً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ان أنتم الا مفترون * ياقوم لا اسئلكم عليه اجراً إن اجرى الا على الذى فطرنى أفلا تعقلون» قال ان عاداً كانت بلادهم في البادية من الشقوق الى الاجفر (١) اربعة منازل ؛ وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هوداً يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فأبوا ولم يؤمنوا

---

*محمد عن على بن محمد قال حدثنى احمد بن ميثم الطلحى عن الحسن بن على بن أبى حمزة عن أبيه عن أبى بصير قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : دفن في قبر ابيه نوح ، قلت : وأين قبر نوح ؟ الناس يقولون انه في المسجد ؟ قال : لا ذاك في ظهر الكوفة . منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

(١) الشقوق - بضم الشين - : منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة ، و الاجفر - بضم الفاء - : ايضاً منزل بطريق مكة بين الخزيمة وفيد .

بهود وآذوه ، فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا ، وكان هود زارعاً وكان يسقي الزرع ، فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من أنتم ؟ قالوا : نحن من بلاد كذا وكذا أجدبت بلادنا (١) فجئنا الى هود نسئله ان يدعو الله حتى نمطر وتخصب بلادنا ، فقالت : لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء ، قالوا : فأين هود ؟ قالت : هو في موضع كذا وكذا ، فجاؤا اليه فقالوا : يا نبي الله أجدبت بلادنا ولم نمطر فسل الله أن تخصب بلادنا ونمطر فتهيأ للصلوة وصلى ودعا لهم ، فقال لهم : ارجعوا فقد امطرتم وأخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا رأينا عجباً قال : وما رأيتم ؟ قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء فقالت لنا من أنتم ومن تريدون ؟ فقلنا : جئنا الى هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت : لو كان هود داعياً لدعى لنفسه فان زرعه قد احترق ؟ فقال هود ذاك اهلي و انا أدعو الله لها بطول البقاء فقالوا : وكيف ذلك ؟ قال : لانه ما خلق الله مؤمناً الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني ، فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم و انزل الله تعالى عليهم المطر وهو قوله عزوجل : **يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة الى قوتكم و لا تتولوا مجرمين** فقالوا كما حكى الله : **يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين** الى آخر الآية ، فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة اقتربت « كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر » وحكى في سورة الحاقة فقال : « واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما » قال : كان القمر منحوساً بزحل سبع ليال و ثمانية ايام ، قال : فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبدالله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال : الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع : وما خرج منها شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر

(١) اجدب القوم : أصابهم الجدب اي المحل و هو انقطاع المطر ويبس الارض .

الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم ، فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظاً منها على قوم عاد ، فضجّ الخزنة الى الله من ذلك فقالوا : يا ربنا انها قد عصت علينا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك ، فبعث الله جبرئيل فردها بجناحه وقال لها: اخرجي على ما امرت به ، فخرجت على ما امرت به ، فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم .

١٥٠ - في تفسير العياشي عن ابن معمر قال :قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : ان ربي على صراط مستقيم يعني انه على حق يجزي بالاحسان احساناً وبالسيء سيئاً ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى.

١٥١ - في مجمع البيان وروى جابر بن عبد الله الانصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس وقال : ايها الناس لا تسئلوا نبيكم الايات، هؤلاء قوم صالح عليه السلام سألوا نبيهم ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب مائهم يوم ورودها ويحلبون من لبنها مثل الذى كانوا يشربون من مائها يوم غبها (١) فعتوا عن امر ربهم فقال : « تمتعوا في داركم ثلثة ايام » فذلك وعد من الله غير مكذوب ثم جائتهم الصيحة فاهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا كان في حرم الله ، فمنعه حرم الله من عذاب الله تعالى يقال له ابوزعال ، قيل : يارسول الله من ابوزعال ؟ قال: ابو ثقيف.

١٥٢ - في عيون الاخبار في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين في جامع الكوفة حديث طويل و فيه ثم قام اليه آخر فقال : يا امير المؤمنين أخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واى اربعاء هو ؟ قال : آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق ، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه الى أن قال عليه السلام : ويوم الاربعاء عقروا الناقة.

١٥٣ - في روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن

---

(١) النيب- بالكسر- : من أوراد الابل أن ترد الماء يوماً وتدعه يوماً ثم تعود .

عبدالرحمان عن علي بن ابي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام **حديث طويل** يذكر فيه قصة صالح عليه السلام وقومه وفيه قال: ياقوم انكم تصبحون غداً ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني ووجوهكم محمرة؛ واليوم الثالث و وجوهكم مسودة، فلما كان أول يوم أصبحوا ووجوههم مصفرة، فمشى بعضهم الى بعض وقالوا: قد جائكم ماقال لكم صالح، فقال العتاة منهم: لا نسمع قول صالح و لا نقبل قوله وان كان عظيماً فلما كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا: ياقوم قد جائكم ماقال لكم صالح فقال العتاة منهم: لو أهلكنا جميعاً ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا، فلما كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودة، فمشى بعضهم الى بعض وقالوا: ياقوم أتاكم ماقال لكم صالح، فقال العتاة منهم: قد أتانا ماقال لنا صالح، فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم، وفلقت قلوبهم و صدعت أكبادهم وقد كانوا في تلك الثلثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم، فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم و كبيرهم، فلم يبق منهم ناعقة و لا راغية (١) ولا شيء الا اهلكه الله، فاصبحوا في ديارهم و كانت مضاجعهم موتى أجمعين ثم أرسل عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين.

١٥٤ـ **في اصول الكافي** محمد بن ابي عبدالله رفعه الى ابي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال: أخبرني عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه وأسماؤه وصفاته هي هو؟ فقال أبو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين الى قوله: وكذلك سميناربنا قوياً، لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه؛ ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان، وما كان ناقصاً كان غير قديم، وما كان غير

(١) النعيق: صوت الراعي بغنمه قال المجلسي (ره): اي لم يبق منهم من يتأتى منه النعيق. «انتهى» وحكي عن بعض نسخ الروضة «فلم يبق لهم ثاغية ولا راغية» و هو الظاهر. والثاغية: الشاة. والراغية: البعير.

قديم كان عاجزاً .

١٥٥- في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن سعيد قال : أخبرني زكريا بن محمد عن أبيه عن عمرو عن ابي جعفر عليه السلام قال: كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم الله ، فطلبهم ابليس الطلب الشديد و كان من فضلهم وخيرتهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء خلفهم و كان ابليس يعتادهم (١) فكانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون ، فقال بعضهم لبعض تعالوا : نرصد هذا الذى يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان ، فقالوا له : أنت الذى تخرب متاعنا مرة بعد مرة ؟ فاجتمع رأيهم على أن يقتلوه فبيتوه عند رجل ، فلما كان الليل صاح فقال له: مالك؟ فقال كان ابى ينوم منى على بطنه فقال له : تعال فنم على بطنى ، قال : فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه انه يفعل بنفسه ، فأول ما علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل (٢) ففر منهم واصبحوا ، فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه ، فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ، ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان ، فلما رأى انه قد أحكم امره فى الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال : ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض ؟ قلن : نعم ، قد رأينا ذلك و كل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم و ابليس يغويهم ، حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل و ميكائيل واسرافيل فى زى غلمان ، عليهم أقبية ، فمروا بلوط وهو يحرث ، فقال : اين تريدون ما رايت اجمل منكم قط ؟ قالوا : ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة . قال : اولم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة ؟ يابنى انهم والله يأخذون الرجال

---

(١) قال المجلسى (ره) اى يعتاد المجيء اليهم كل يوم أو ينتابهم كلما رجعوا أقبل ابليس ، قال الفيروزآبادى : العود انتياب الشيء كالاعتياد ، وفى محاسن البرقى: «فلما حسدهم ابليس لعبادتهم كانوا اذا رجعوا.. اه» وفى ثواب الاعمال : «فأتى ابليس عبادتهم» .

(٢) انسل : انطلق فى استخفاء .

فيفعلون بهم حتى يخرج الدم ، فقالوا : امرنا سيدنا ان نمر وسطها ؛ قال : فلى اليكم حاجة ، قالوا: وماهى ؟ قال :تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال :فجلسوا قال : فبعث ابنته فقال : جيئى لهم بخبز وجيئى لهم بماء فى القرعة (١) وجيئى لهم بما يتغطون بهامن البرد ، فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر والوادى ، فقال لوط : الساعة يذهب بالصبيان الوادى قوموا حتى نمضى وجعل لوط يمشى فى اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون وسط الطريق فقال: يابنى امشوا ههنا فقالوا : امرنا سيدنا ان نمر فى وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس واخذ من حجر امراة صبياً فطرحه فى البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما ان نظروا الى الغلمان فى منزل لوط قالوا : يالوط قددخلت فى عملنا ؟ فقال : هؤلاء ضيفى فلاتفضحون فى ضيفى ، قالوا : هم ثلثة خذواحداً واعطنا اثنين ، قال : فأدخلهم الحجرة وقال [لوط] : لوان لى اهل بيت يمنعونى منكم ، قال : وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطاً ، فقال له جبرئيل : انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفاً من البطحاء (٢) فضرب بها وجوههم وقال : شاهت الوجوه (٣) فعمى اهل المدينه كلهم ، قال لهم لوط : يا رسل ربى فما أمركم ربى فيهم ؟ قالوا : امرنا ان نأخذهم بالسحر قال : فلى اليكم حاجة قالوا : وماحاجتك؟ قال : تأخذونهم الساعة فانى أخاف ان يبدو لربى فيهم ، فقالوا: يالوط ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لمن يريد ان ياخذ فخذانت بناتك وامض ودع امراتك .

فقال أبو جعفر عليه السلام : رحم الله لوطاً لويدرى من معه فى الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول : لوان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد اى ركن أشد من جبرئيل معه فى الحجرة فقال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وآله :وماهى من الظالمين ببعيد

(١) القرعة : الجراب الصغير . وقال فى الوافى : القرعة واحدة القرع . حمل اليقطين.
(٢) البطحاء : مسيل واسع فيه دقاق الحصى .
(٣) شاهت الوجوه اى قبحت .

من ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط قال : وقال رسول الله ﷺ : من ألح في وطي الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال الى نفسه .

١٥٦ - علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبي يزيد الحمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عز وجل بعث أربعة املاك في اهلاك قوم لوط : جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل ، فمروا بابراهيم عليه السلام وهم معتمون ، فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة، فقال : لا يخدم هؤلاء الا أنا بنفسي وكان صاحب ضيافة، فشوى لهم عجلا سميناً حتى أنضجه ثم قربه اليهم ، فلما وضعه بين أيديهم راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابراهيم عليه السلام فقال: أنت هو؟ قال: نعم ، ومرت سارة امرئته فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ، فقالت : ما قال الله عز وجل ، فأجابوها بما في الكتاب ، فقال لهم ابراهيم عليه السلام : لماذا جئتم ؟ قالوا : في اهلاك قوم لوط ، فقال : ان كان فيهم مأة من المؤمنين أتهلكونهم ؟ فقال جبرئيل : لا ، قال : فان كان فيها خمسون ؟ قال : لا قال: فان كان فيها ثلاثون ؟ قال: لا قال : فان كان فيها عشرون؟ قال : لا قال : فان كان فيها عشرة؟ قال: لا قال: فان كان فيها خمسة؟ قال : لا قال: فان كان فيها واحد قال : لا ، قال : فان فيها لوطاً قالوا : نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين» قال الحسن بن علي : (١) لا أعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم، وهو قول الله عز وجل : يجادلنا في قوم لوط فأتوا لوطاً وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون ، فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم : المنزل؟ فقالوا : نعم ، فتقدمهم ومشوا خلفه ، فندم على عرضه المنزل عليهم فقال : أي شيء صنعت؟ آتي بهم قومي وانا اعرفهم؟ فالتفت اليهم فقال: انكم لتأتون شرارا من خلق الله، قال جبرئيل لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلث مرات، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه واحدة ثم مشى

(١) فيه كلام طويل ذكره المجلسي (ره) في مرآة العقول فراجع . ونقله في ذيل الكافي ج ٥ : ٥٤٧ .

ساعة ثم التفت اليهم فقال : انكم لتأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه ثنتان ؛ ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال : انكم لتأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه الثالثة ؛ ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله ، فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون (١) حتى جاؤا الى الباب فنزلت اليهم فقالت : عنده قوم مارايت قوماً قط احسن منهم هيئة فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام اليهم فقال لهم : **ياقوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد و قال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا ما لنا في بناتك من حق و انك لتعلم ما نريد** فقال لهم : **لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد** فقال جبرئيل : لو يعلم اى قوة له؟ قال : فكابروه حتى دخلوا البيت ، فصاح بهم (٢) جبرئيل عليه السلام وقال : يالوط دعهم يدخلون ، فلما دخلوا اهوى جبرئيل عليه السلام باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم و هو قوله عزوجل : « فطمسنا على اعينهم » ثم ناداه جبرئيل عليه السلام فقال له : **انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل** و قال له جبرئيل : انا بعثنا في اهلاكهم ، فقال : يا جبرئيل عجل ، فقال : **ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب** فامره ان يتحمل ومن معه الا امرائته ، ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحيه من سبعة ارضين ، ثم رفعها حتى سمع اهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديكة : ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل.

١٥٧ ـ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن ابي حمزة عن ابي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبدالله عليه السلام في قول لوط عليه السلام : « هؤلاء بناتي هن اطهر لكم » قال : عرض عليهم التزويج.

١٥٨ ـ علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن سعيد عن محمد بن سليمان عن ميمون البان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقرء عنده آيات من هود ، فلما بلغ :

---

(١) الهرع : المشي باضطراب وسرعة .

(٢) وفي المصدر « فصاح به » ولعله أوفق بالسياق .

وامطرنا عليهم حجارة من سجّيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد

قال : فقال : من مات مصراً على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار، فيكون فيه منيته.

١٥٩ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من امكن من نفسه طائعاً يلعب به ألقى الله عليه شهوة النساء .

١٦٠ - علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبيدالله (١) الدهقان عن درست بن ابي منصور عن عطية أخي ابي الغرام قال : ذكرت لابي عبدالله عليه السلام المنكوح من الرّجال ، فقال ليس يبلي الله بهذا البلاء احداً وله فيه حاجة ، ان في ادبارهم ارحاماً منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة (٢) قد شرك فيهم ابن لابليس يقال له زوال ، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً و من شرك فيه (٣) من النساء كانت من المواردو العامل على هذا من الرجال اذا بلغ اربعين سنة لم يتركه وهم بقية سدوم اما اني لست اعني به بقتيهم انهم ولدهم ولكن من طينتهم ؛ قال : قلت : سدوم التي قلبت ؟ قال : هي اربع مداين سدوم وصريم ولدما وعميرا (٤) اتاهن جبرئيل عليه السلام وهن مقلوعات الى تخوم (٥) الارض السابعة فوضع جناحه تحت السفلى منهن ورفعهن جميعاً حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها .

١٦١ - محمد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبدالرحمان العزرمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان لله عباداً لهم في أصلابهم أرحام

---

(١) وفي المصدر «عبدالله» .

(٢) الحياء : فرج المرأة .

(٣) وفي بعض النسخ : شارك فيه

(٤) وفي المصدر «لدماء وعميراء» ممدوداً .

(٥) التخوم : الحدود .

كارحام النساء ، قال : فسئل: فمالهم لا يحملون؟ فقال : انها منكوسة ولهم في أدبارهم غدة كغدة الجمل والبعير ، فاذا هاجت هاجوا واذا سكنت سكنوا .

١٦٢ ـ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد [عن محمد بن عمر عن أخيه الحسين عن أبيه عمر بن يزيد] قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده رجل فقال له : جعلت فداك اني أحب الصبيان ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فتصنع ماذا ؟ قال : أحملهم على ظهري ، فوضع أبو عبدالله عليه السلام يده على جبهته وولى وجهه عنه ، فبكى الرجل فنظر اليه أبو عبدالله عليه السلام كانه رحمه فقال : اذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً (١) سميناً واعقله عقالا شديداً وخذ السيف واضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلدة و اجلس عليه بحرارته ، قال عمر: قال الرجل : فأتيت بلدي واشتريت جزوراً فعقلته عقالا شديداً و أخذت السيف فضربت السنام ضربة وقشرت عنه الجلد و جلست عليه بحرارته فسقط مني على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ وسكن ما بي .

١٦٣ ـ محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن الهيثم النهدي رفعه قال : شكى رجل الى أبي عبد الله عليه السلام الابنة ، فمسح ابو عبدالله عليه السلام ظهره فسقطت منه دودة حمراء فيرء .

١٦٤ ـ الحسين بن محمد عن محمد بن عمران عن عبدالله بن جبلة عن اسحق ابن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : هؤلاء المخنثون مبتلون بهذا البلاء فيكون المؤمن مبتلا والناس يزعمون انه لا يبتلى به احد لله فيه حاجة ؟ فقال : نعم، قد يكون مبتلى به فلا تكلموهم، فانهم يجدون لكلامكم راحة، قلت : جعلت فداك فانهم ليس يصبرون ؟ قال : هم يصبرون ولكن يطلبون بذلك اللذة .

١٦٥ ـ في كتاب علل الشرايع حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن

(١) الجزور : من الابل خاصة .

محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ من البخل ؟ فقال : نعم يا بامحمد في كل صباح ومساء و نحن نتعوذ بالله من البخل لقول الله : «ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون» وسأخبرك عن عاقبة البخل ان قوم لوط كانوا اهل قرية اشحاء على الطعام فأعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم فقلت : وما اعقبهم ؟ فقال : ان قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة الى الشام و مصر ، فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم ، فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعاً بخلا(١) ولؤماً ، فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة لهم الى ذلك ، وانما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل (٢) الناس عنهم فشاع امرهم في القرية وحذرهم النازلة فأورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن انفسهم عن غير شهوة بهم الى ذلك حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ، ويعطونهم عليه الجعل ثم قال : فأي داء ادوى من البخل ولا أضر عاقبة و لا أفحش عند الله عزوجل ، قال أبو بصير : فقلت له : جعلت فداك فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون ؟ فقال : نعم الا اهل بيت منهم من المسلمين ، أما تسمع لقوله تعالى : «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» ثم قال أبو جعفر عليه السلام : ان لوطاً لبث في قومه ثلثين سنة يدعوهم الى الله عزوجل ويحذرهم عذابه ، وكانوا قوماً لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة ، وكان لوط ابن خالة ابراهيم ، و كانت امرأة ابراهيم سارة أخت لوط ، وكان لوط وابراهيم نبيين مرسلين منذرين و كان لوط رجلا سخياً كريماً يقري الضيف اذا نزل به ويحذرهم قومه ، قال : فلما رأى قوم لوط ذلك منه قالوا : انا ننهاك عن العالمين لا تقري ضيفاً ينزل بك ان فعلت فضحنا ضيفك الذي ينزل بك وأخزيناك ؛ فكان لوط اذا نزل به الضيف يكتم أمره مخافة ان يفضحه قومه ، وذلك انه لم يكن للوط عشيرة ، وقال : ولم يزل لوط وابراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط ، فكانت لابراهيم وللوط منزلة من الله عزوجل شريفة ، وان الله عزوجل كان اذا أراد

(١) ضاق بالامر ذرعاً اذا لم يقدر عليه .

(٢) نكل عن الشيء : نكص و جبن .

عذاب قوم لوط أدركته مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم .

قال أبو جعفر عليه السلام : فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقد رعذابهم وقضى أن يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلى به مصابه بهلاك قوم لوط ، فبعث الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسماعيل ، فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقاً ، فلما رأته الرسل فزعاً مذعوراً «قالوا سلاماً قال سلام انا منكم وجلون قالوا : لا توجل انا «رسل ربك «نبشرك بغلام عليم » قال ابو جعفر عليه السلام : و الغلام العليم هو اسمعيل بن هاجر فقال ابراهيم للرسل : « ابشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين » فقال ابراهيم : فما خطبكم بعد البشارة قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوماً فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين ، قال أبو جعفر عليه السلام : فقال ابراهيم للرسل : « ان فيها لوطاً قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله اجمعين الا امرائته قدرنا انها لمن الغابرين » قال : «فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه» قومك من عذاب الله « يمترون و آتيناك بالحق » لننذر قومك العذاب « و انا لصادقون فاسر باهلك » يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام وليا ليها ، «بقطع من الليل» اذا مضى «نصف الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وامضوا » فى تلك الليلة «حيث تؤمرون».

قال ابو جعفر عليه السلام : فقضوا ذلك الامر الى لوط ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين قال : قال ابو جعفر عليه السلام : فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله عزوجل رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسحق و يعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله : ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ يعنى ذكياً مشوياً نضيجاً فلما راى ابراهيم ايديهم لا تصل اليه نكرهم و اوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط و امرأته قائمة فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت يعنى فتعجبت من قولهم ، قالت يا ويلتى

أألدوانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا الشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد.

قال ابو جعفر عليه السلام: فلما جاءت ابراهيم البشارة باسحق وذهب عنه الروع أقبل يناجي ربه في قوم لوط يسئله كف البلاء عنهم فقال الله عزوجل: **يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب** بعد طلوع الفجر من يومك مختوم وغير مردود.

١٦٦ وبهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: ان قوم لوط كانوا اهل قرية لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام، وان لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة؛ وانما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وانه دعاهم الى الله عزوجل والى الايمان به واتباعه، ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه: وان الله عزوجل لما أراد عذابهم بعث اليهم رسلا منذرين عذراً [و] نذراً فلما عتوا عن امره بعث اليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها وقالوا للوط: اسر باهلك من هذه القرية الليلة بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد، وامضوا حيث تؤمرون، فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مدبرة، فانقطعت الى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطاً قد سار ببناته وانى نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل حق القول من الله، تحتم عذاب قوم لوط فاهبط الى قرية قوم لوط و ماحوت فاقلعها من تحت سبع أرضين ثم اعرج بها الى السماء فأوقفها حتى يأتيك امر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الايمن على ماحوى عليه شرقها وضربت بجناحي الايسر على ماحوى عليه غربها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع أرضين الا منزل لوط آية للسيارة ثم عرجت بها في خوافي جناحي حتى اوقفتها حيث يسمع اهل السماء زقاء ديوكها (١) ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: ياجبرئيل اقلب

(١) الخوافي: ريشات من الجناح اذا ضم الطائر جناحيه خفيت. والزقاء: الصياح.

القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها وامطر الله عليها حجارة من سجيل مسومة عند ربك وماهى من الظالمين من امتك ببعيد قال : فقال رسول الله ﷺ : يا جبرئيل واين كانت قريتهم من البلاد ؟ فقال جبرئيل : كان موضع قريتهم فى موضع بحيرة طبرية اليوم ، وهى فى نواحى الشام ؛ قال : فقال له رسول الله ﷺ ارأيتك حين قلبتها عليهم فى اى موضع من الارضين وقعت القرية و اهلها ؟ فقال : يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام الى مصر فصارت تلولا(١) فى البحر .

١٦٧-ابى «رحمه الله» قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن ابان عن ابى بصير وغيره عن احدهما عليهما السلام قال : ان الملائكة لما جاءت فى هلاك قوم لوط قالوا انا مهلكوا أهل هذه القرية قالت سارة وعجبت من قلتهم و كثرة أهل القرية فقالت: ومن يطيق قوم لوط؟ فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فصكت وجهها و قالت عجوز عقيم ، وهى يومئذ ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن عشرين و مائة سنة ، فجادل ابراهيم عنهم وقال: «ان فيها لوطاً» ؟ قال جبرئيل «نحن أعلم بمن فيها» فزاده ابراهيم فقال جبرئيل: «يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود» قال : وان جبرئيل لما أتى لوطاً فى هلاك قومه فدخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون اليه فقام ووضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال : «اتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى قالوا أولم ننهك عن العالمين» ثم أعرض عليهم بناته نكاحاً « قالوا مالنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال فما منكم رجل رشيد» قال : فأبوا «قال لو ان لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد» قال : وجبرئيل ينظر اليهم فقال : لو يعلم أى قوة له ثم دعاه فأتاه، ففتحوا الباب و دخلوا فأشار اليهم جبرئيل بيده فرجعوا عمياناً يلتمسون الجدار بأيديهم يعاهدون الله لان أصحبنا لا نستبقى احداً من آل لوط ، قال : فلما قال جبرئيل «انا رسل ربك» قال له لوط : يا جبرئيل عجل ، قال : نعم ، قال : يا جبرئيل عجل قال : «ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب» ثم قال جبرئيل : يا لوط اخرج منها أنت و ولدك حتى تبلغ موضع كذا . قال : يا جبرئيل ان حمرى ضعاف ؟ قال :

(١) التلول جمع التل .

ارتحل فاخرج منها ، قال : فارتحل حتى اذا كان السحر نزل اليها جبرئيل فادخل جناحه تحتها حتى اذا استعلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل ، و سمعت امرأة لوط الهدة (١) فهلكت منها .

١٦٨ - وباسناده الى الحسن بن محبوب عن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قيل له : كيف كان يعلم قوم لوط انه قد جاء لوطاً رجل ؟ قال : كانت امرأته تخرج فتصفر فاذا سمعوا التصفير جاؤا فلذلك كره التصفير .

١٦٩ - **فى كتاب معانى الاخبار** ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل . «فضحكت فبشرناها باسحق» قال : حاضت .

١٧٠ - وفيه ان الصادق عليه السلام سلم على رجل فقال الرجل : وعليكم السلام و رحمة الله وبركاته ورضوانه ، فقال : لاتجاوزوا بنا قول الملائكة لابينا ابراهيم عليه السلام «رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد» .

١٧١ - **فى اصول الكافى** احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى جعفر عليه السلام قال : مر امير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا : عليك السلام ورحمة الله وبركاته و مغفرته و رضوانه ، فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام : لاتجاوزوا بنا مثل ماقالت الملائكة لابينا ابراهيم انما قالوا : «رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت» .

١٧٢ - **فى روضة الكافى** على بن محمد عن على بن العباس عن على بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال : «توقد من شجرة مباركة» فأصل الشجرة المباركة ابراهيم صلى الله عليه وهو قول الله عزوجل: «رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٧٣ - **فى تفسير العياشى** عن ابى عبيدة عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان على بن ابى طالب عليه السلام مر بقوم فسلم عليهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته

(١) الهدة : صوت وقع الحائط ونحوه .

ورضوانه ، فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام : لا تجاوزوا بنا ما قالت الانبياء لابينا ابراهيم انما قالوا : «رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد» وروى الحسن بن محمد مثله غير انه قال : ما قالت الملائكة لابينا عليهم السلام .

١٧٤ ـ عن عبدالرحمن عن ابيعبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل « ان ابراهيم لحليم اواه منيب » قال : دعاء . عن زرارة وحمران و محمد بن مسلم عن ابيجعفر وابي عبدالله عليهما السلام مثله .

١٧٥ ـ **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام قال : قلت له : « ان ابراهيم لاواه حليم » قال الاواه هو الدعاء .

١٧٦ ـ **في تهذيب الاحكام** احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن عبدالملك والحسين بن علي بن يقطين و موسى بن عبدالملك عن رجل قال : سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن اتيان الرجل المراة من خلفها ؟ قال : احله آية من كتاب الله عزوجل قول لوط : «هؤلاء بناتي هن اطهر لكم» وقد علم انهم لا يريدون الفرج .

في تفسير العياشي عن الحسين بن علي بن يقطين قال : سألت ابا الحسن عن اتيان الرجل المرأة من خلفها وذكر مثله .

قال مؤلف هذا الكتاب «عفى عنه» قد سبق في الكافي عن ابيعبدالله عليه السلام انه قال : عرض عليهم التزويج .

١٧٧ ـ **في كتاب كمال الدين و تمام النعمة** باسناده الى ابي بصير قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : ما كان قول لوط : « لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد» الا تمنياً لقوة القائم عليه السلام ، ولا ذكر [ركن] الا شدة اصحابه ، لان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ، ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزوجل .

١٧٨ ـ **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى ابن مسعود قال : احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين لم ينازع الثلثة كما نازع طلحة و الزبير وعايشة

ومعاوية ؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادى الصلوة الجامعة ، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : معاشر الناس انه بلغنى عنكم كذا و كذا ؟ قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك ، قال : ان لى بسنة الانبياء أسوة فيما فعلت ، قال الله تعالى فى محكم كتابه : « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة » قالوا : ومن يا امير المؤمنين ؟ قال أولهم ابراهيم عليه السلام الى أن قال : ولى بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه : « لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد » فان قلتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وان قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصى أعذر.

١٧٩- **فى تفسير على بن ابراهيم** محمد بن جعفر قال : حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم عن صالح عن ابى عبدالله عليه السلام قال فى قوله « قوة » قال: القوة لقائم عليه السلام ؛ و« الركن الشديد » ثلثمأة و ثلثة عشر رجلا .

١٨٠- اخبرنى الحسن بن على بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه عن ابى عبدالله عليه السلام قال ما بعث الله نبياً بعد لوط الا فى عز من قومه.

١٨١- **فى تفسير العياشى** عن على بن أبى حمزة عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله « انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل مظلماً » قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : وهكذا قرئه امير المؤمنين عليه السلام (١)

١٨٢- **فى عيون الاخبار** فى باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامى وما سأل

---

(١) « فى تفسير على بن ابراهيم وكان فى قوم لوط رجل عالم ، فقال لهم : يا قوم قد جائكم الذى كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من بينكم فانه مادام فيكم لا يأتيكم العذاب ، فاجتمعوا حول داره يحرسونه ، فقال جبرئيل : يا لوط اخرج من بينهم فقال : كيف اخرج وقد اجتمعوا حول دارى ؟ فوضع بين يديه عموداً من نور فقال له : اتبع هذا العمود و لا يلتفت منكم أحد ، فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفتت امرأته فأرسل الله عليها صخرة فقتلتها ، فلما طلع الفجر صارت الملائكة الاربعة كل واحد فى طرف من قريتهم فقلعوها من سبع أرضين الى تخوم الارض ثم رفعوها فى الهواء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قلبوها عليهم » منه عفى عنه » (عن هامش بعض النسخ) .

عنه امير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: ثم قام اليه آخر فقال يا امير المؤمنين أخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو؟ قال آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه الى أن قال عليه السلام: و يوم الاربعاء جعل الله عز وجل قوم لوط عاليها سافلها، ويوم الاربعاء أمطر عليهم حجارة من سجيل.

١٨٣- **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله: **وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة** قال: ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه.

١٨٤- **في تفسير العياشي** عن السكوني عن جعفر عن ابيه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغ دموعها العرش، فأوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم (١) واوحى الى الارض ان اخسفي بهم.

١٨٥ - **في تفسير علي بن ابراهيم** ثم ذكر عز وجل هلاك اهل مدين فقال: **والى مدين اخاهم شعيباً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين** قال: بعث الله عز وجل شعيباً الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به.

١٨٦ - **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن احمد ابن محمد جميعاً عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس ان ادركتموهن فتعوذوا بالله منهن، الى ان قال: ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان.

١٨٧- علي بن ابراهيم وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب

(١) اي امطر عليهم الحصباء وهو الحصى

عن مالك بن عطية عن ابى حمزة عن ابيجعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا طفف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٨٨ - فيمن لا يحضره الفقيه وقال عليه السلام في قول الله عز وجل: «اني اريكم بخير» قال : كان سعرهم رخيصا .

١٨٩ - في الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد البرقي عن سعد بن سعد عن ابى الحسن عليه السلام قال : سألته عن قوم يصغرون القفزان يبيعون بها، قال: اولئك الذين يبخسون الناس اشياءهم .

١٩٠ - في اصول الكافي محمد بن يحيى عن حفص بن محمد قال : حدثني اسحق بن ابراهيم الدينوري عن عمر بن زاهر عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين ؟ قال : لا ذاك اسم سمى الله به امير المؤمنين عليه السلام ، لم يسم به احد قبله ولا يتسمى به بعده الا كافر ، قلت : جعلت فداك كيف يسلم ؟ قال : يقولون السلام عليك يا بقية الله ، ثم قرأ : بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين .

١٩١ - الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن على بن اسباط عن صالح بن حمزة عن أبيه عن أبى بكر الحضرمي قال : لما حمل أبو جعفر عليه السلام الى الشام الى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لاصحابه ومن كان بحضرته من بني امية اذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رايتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه، ثم أمر أن يؤذن له فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمهم جميعاً بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقاً (١) بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن ، فاقبل يوبخه ويقول فيما يقول له : يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم انه الامام سفهاً وقلة علم ووبخه بما أراد أن يوبخه؛ فلما سكت اقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم ، فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائماً ثم قال : أيها الناس اين تذهبون واين يراد بكم ؟ بنا هدى الله اولكم وبنا يختم

(١) الحنق : الغيظ الذي يلازم الانسان ويلتصق به .

آخر كم ، فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكاً مؤجلاً وليس بعد ملكنا ملك لأنا اهل العاقبة : يقول الله عزوجل :«والعاقبة للمتقين» فأمر به الى الحبس فلما صار الى الحبس تكلم فلم يبق فى الحبس رجل الا ترشفه و حن اليه (۱) فجاء صاحب الحبس الى هشام فقال له يا أمير المؤمنين انى خائف عليك من اهل الشام ان يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ، ثم اخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هوو اصحابه ليردوا الى المدينة ؛ وامر ان لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم و بين الطعام والشراب فساروا ثلثاً لا يجدون طعاماً ولا شرابا حتى انتهوا الى مدين ، فأغلق باب المدينة دونهم ، فشكى اصحابه الجوع و العطش ؛ قال : فصعد جبلاً يشرف عليهم فقال بأعلى صوته : يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله «بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ» قال : وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم : ياقوم هذه و الله دعوة شعيب النبى ، والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت ارجلكم ، فصدقونى فى هذه المرة و اطيعونى و كذبونى فيما تستأنفون فانى ناصح لكم ، فبادروا فاخرجوا الى محمد بن على و اصحابه بالاسواق ، فبلغ هشام بن عبدالملك خبر الشيخ فبعث اليه فحمله فلم يدر ما صنع به

۱۹۲ - **فى عيون الاخبار** فى باب ذكر مولد الرضا عليه السلام حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشى رضى الله عنه قال : حدثنى ابى عن احمد بن على الانصارى عن على بن ميثم عن أبيه قال : سمعت امى تقول : سمعت نجمة ام الرضا عليه السلام تقول: لما حملت بابنى على لم أشعر بثقل الحمل ، و كنت اسمع فى منامى تسبيحاً و تهليلا و تمجيداً من بطنى ، فيفزعنى ذلك ويهولنى . فاذا انتبهت لم اسمع شيئا ، فلما وضعته وقع الى الارض واضعاً يده على الارض رافعاً رأسه الى السماء يحرك شفتيه كأنه يتكلم ، فدخل

(۱) الترشف بمعنى المص قال الفيض (ره) و تصحيحه فى هذا المقام لا يخلو من تكلف وظنى انه بالسين المهملة يعنى مشى اليه مشى المقيد يتحامك برجله مع القيد «انتهى» و فى هامش الكافى : ترشفه : اى مصه و هو كناية عن المبالغة فى اخذ العلم عنه . وحن اليه : اشتاق .

اليه أبو موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي : هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك ، فناولته اياه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه الايمن وأقام في الايسر ودعى بماء الفرات فحنكه به (١) ثم رده الي وقال .خذيه فانه بقية الله عزوجل في ارضه .

١٩٣ - في كتاب كمال الدين و تمام النعمة حدثنا علي بن عبدالله الوراق قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري قال :خرج ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام علينا وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلث سنين ، فقال : يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله عزوجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا ، انه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قال : فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال . انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه ، ولا تطلب اثراً بعد عين، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٩٤ - وباسناده الى محمد بن مسلم الثقفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام يقول فيه: فاذا خرج أسند ظهره الى الكعبة و اجتمع اليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فأول ما ينطق به هذه الآية «بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين» ثم يقول : انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم اليه مسلم الا قال : السلام عليك يا بقية الله في ارضه.

١٩٥ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر الحجج : هم بقية الله يعني المهدى عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة ، فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً.

١٩٦ - في تفسير علي بن ابراهيم : قالو يا شعيب اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آبائنا الى قوله : الحليم الرشيد قال : قالوا : انك لانت السفيه الجاهل فكنى الله عزوجل قولهم(٢) «فقالوا انك لانت الحليم الرشيد»

١٩٧ - في نهج البلاغة من كتاب له عليه السلام الى معوية جواباً قال فيه عليه السلام بعد ان

(١) اى دلك اعلى داخل فمه به .

(٢) وفي بعض النسخ «فحكى الله عزوجل قولهم» .

ذكر عثمان وقتله : وما كنت لاعتذر من انى كنت انقم عليه احداثاً فان كان الذنب اليه ارشادى وهدايتى له فرب ملوم لاذنب له وقد يستفيد ظنة المتنصح وما اريد الا الاصلاح وما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت.

١٩٨ - فى كتاب التوحيد باسناده الى عبدالله بن الفضل الهاشمى عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه فقلت: قوله عزوجل : و ما توفيقى الا بالله وقوله عزوجل: « ان ينصركم الله فلا غالب لكم و ان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده » فقال : اذا فعل العبد ما أمره الله عزوجل به من الطاعة كان فعله وفقاً لامر الله عزوجل ، وسمى العبد به موفقاً ، و اذا اراد العبد أن يدخل فى شىء من معاصى الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره ، ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه .

١٩٩ - فى اصول الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه لاصحابه: ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيستغفر لهم ان المؤمن مفتن تواب ، اما سمعت قول الله عزوجل : « ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين » وقال : استغفروا ربكم ثم توبوا اليه .

٢٠٠ - فى كتاب الخصال عن أبى عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خصال من كن فيه كان فى نور الله الاعظم الى أن قال :ومن اذا أصاب خطيئة قال : استغفر الله وأتوب اليه .

٢٠١ - فى تفسير العياشى عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن انتظار الفرج من الفرج ؟ قال: ان الله تبارك وتعالى يقول : وارتقبوا انى معكم رقيب

٢٠٢ - فى كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى احمد بن محمد بن أبى نصر قال : قال الرضا عليه السلام : ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عزوجل يقول :

«فارتقبوا انى معكم رقيب» وقوله عز وجل : «فانتظروا انى معكم من المنتظرين» فعليكم بالصبر فانه انما يجيىء الفرج على اليأس، فقد كان الذى من قبلكم أصبر منكم .

٢٠٣ - **فى مجمع البيان** وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : كان شعيب عليه السلام خطيب الانبياء .

٢٠٤ - **فى عيون الاخبار** فى باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامى و ما سأل عن أمير المؤمنين عليه السلام فى جامع الكوفة حديث طويل وفيه ثم قام اليه آخر فقال : يا امير المؤمنين أخبرنى عن يوم الاربعاء، تطيرنا منه وثقله واى أربعاء هو؟ قال: آخر اربعاء فى الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل اخاه الى أن قال عليه السلام ويوم الاربعاء أخذتهم الصيحة

٢٠٥ - **فى تفسير العياشى** عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قرأ «فمنها قائماً و وحصيداً» بالنصب ثم قال : يا بامحمد لا يكون الحصيد الا بالحديد ، وفى رواية اخرى فمنها قائماً وحصيداً يكون الحصيد بالحديد .

٢٠٦ - **فى مجمع البيان: وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد** وفى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : ان الله يمهل الظالم حتى اذا أخذه لم يفلته.

٢٠٧ - **فى كتاب معانى الاخبار** حدثنا أبى رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن ادريس عن محمد بن أحمد بن يحيى ومحمد بن على بن محبوب عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن اسمعيل بن جابر عن رجاله عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل : **ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود** قال : الشهود يوم عرفة ، والمجموع له الناس يوم القيمة .

٢٠٨ - و باسناده الى محمد بن هاشم عمن روى عن ابى جعفر عليه السلام قال : سأله الابرش الكلبى عن قول الله عزوجل : «وشاهد ومشهود» فقال ابو جعفر عليه السلام : ماقيل لك ؟ فقال : قالوا : شاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال ابو جعفر عليه السلام ليس كما قيل لك ، الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرأ القرآن قال الله عزوجل : «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود» .

٢٠٩ - في تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن احدهما قال في قول الله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فذلك يوم القيمة وهو اليوم الموعود.

٢١٠ - في روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين عليه السلام في الوعظ والزهد في الدنيا وفيه: واعلم يا بن آدم ان من وراء هذا أعظم وافظع وأوجع للقلوب يوم القيمة «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود» يجمع الله عزوجل فيه الاولين والاخرين.

٢١١ - في الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معوية عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في خطبة يوم الجمعة الخطبة الاولى: الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونستهديه الى ان قال عليه السلام: وقد اخبركم الله من منازل من آمن وعمل صالحا ومن منازل من كفر وعمل في غير سبيله، وقال: «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد» فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد» واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ» نسأل الله الذي جمعنا لهذا الجمع ان يبارك لنا في يومنا هذا، وان يرحمنا جميعاً انه على كل شيء قدير.

٢١٢ - في كتاب التوحيد باسناده الى عبدالله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: اخبرني ايعذب الله عزوجل خلقاً بلاحجة؟ فقال: معاذ الله، قلت: فأولاد المشركين في الجنة ام في النار، فقال: الله تبارك و تعالى اولى بهم انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله عزوجل الخلايق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين فيقول لهم: عبيدي وامائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم قال: فيقولون: اللهم ربنا انت خلقتنا ولم تخلق شيئاً، وانت أمتنا و لم تمت شيئاً، ولم تجعل لنا ألسنة تنطق ولا اسماعاً تسمع؛ ولا كتاباً نقرأه ولا رسولا فنتبعه، ولا علم لنا الا ما علمتنا، قال فيقول لهم عزوجل: عبيدي وامائي ان امرتكم بأمر تفعلونه؟

فيقولون: السمع والطاعة لك يا ربنا؛ قال: فيامر الله عزوجل ناراً يقال له الفلق أشد شيء في جهنم عذاباً، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والاغلال فيأمرها الله عزوجل أن تنفخ في وجوه الخلايق نفخة، فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها، وتشيب الولدان من هولها يوم القيمة ثم يأمر الله تبارك وتعالى اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار، فمن سبق له في علم الله عزوجل أن يكون سعيداً القى نفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله عزوجل ان يكون شقياً امتنع فلم يلق نفسه في النار، فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلتقطه لتركه امر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لآبائه في جهنم وذلك قول الله عزوجل: **فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الاما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد* واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الاماشاء ربك عطاء أغير مجذوذ.**

٢١٣- حدثنا الشريف ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال: حدثنا محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير قال: سالت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: الشقي من شقي في بطن امه و السعيد من سعد في بطن امه، فقال: الشقي من علم الله عزوجل وهو في بطن امه انه سيعمل عمل الاشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل عمل السعداء.

٢١٤ - **في اصول الكافي** محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه، فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه ابداً وان عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه ابداً وان كان شقياً لم يحبه أبداً وان عمل صالحاً أحب عمله وأبغضه لما يصير اليه فاذ أحب الله شيئاً لم يبغضه ابداً واذا أبغض شيئاً لم يحبه ابداً.

٢١٥ - علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير قال: كنت بين

يدي أبي عبدالله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم ؟ فقال ابو عبدالله عليه السلام : ايها السائل حكم الله عزوجل لا يقوم له أحد من خلقه بحقه ، فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله ، ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق فيهم ؛ و منعهم اطاقة القبول منه ، فواقعوا ماسبق لهم في علمه ولم يقدروا ان يأتوا حالا تنجيهم من عذابه ؛ لان علمه اولى بحقيقة التصديق ، وهو معنى شاء ما شاء وهو سره(١).

٢١٦ ـ عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى بن عثمان عن علي بن حنظلة عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول الناس : ما أشبهه بهم بل هو منهم ، ثم تتداركه السعادة ، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس : ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء ، ان من كتبه الله سعيداً وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة .

٢١٧ ـ **في كتاب التوحيد** عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : ان الله تعالى ينقل العبد من الشقاء الى السعادة ، ولا ينقله من السعادة الى الشقاء.

٢١٨ ـ **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى محمد بن عبدالله بن زرارة عن علي بن عبدالله عن ابيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : تحول النطفة في الرحم اربعين يوماً ، فمن اراد ان يدعو الله عزوجل ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ، ثم يبعث الله عزوجل ملك الارحام فيأخذها فيصعد بها الى الله عزوجل ، فيقف ما شاء الله فيقول : يا الهي اذكر أم انثى ؟ فيوحي الله عزوجل ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول : الهي أشقي أم سعيد ؟ فيوحي الله عزوجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك

(١) لهذا الحديث بيان طويل للعلامة الاستاذ الطباطبائي دام ظله ذكره في ذيله في الكافي ج ١ : ١٥٣ ويظهر منه معنى الحديث الآتي ايضاً فراجع .

٢١٩ - في كتاب معاني الاخبار حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني قال : حدثنا احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصر عن أبيه عن محمد ابن علي عن ابيه الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد ابن علي عن أبيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عليهم السلام قال : قيل لامير المؤمنين عليه السلام : صف لنا الموت ، فقال علي عليه السلام : على الخبير سقطتم ، هو احد أمور ثلثة يرد عليها ، اما بشارة بنعيم أبداً ، واما بشارة بعذاب أبداً ، واما تخويف وتهويل وامر مبهم لايدرى من أى الفريقين هو ، فامّا ولينا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد ، واما المبهم أمره الذى لايدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لايدرى مايؤل اليه حاله ، ياتيه الخبر مبهماً محزناً ثم لن يسويه الله عز وجل بأعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا ، فأعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل ، فان من المسرفين من لايلحق شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة ألف سنة .

٢٢٠ - في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليهم السلام انه قال : حقيقة السعادة أن يختم للرجل عمله بالسعادة ، وحقيقة الشقاوة أن يختم للمرء عمله بالشقاوة .

٢٢١ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من علامات الشقاء جمود العينين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق ، والاصرار على الذنب .

٢٢٢ - وبالاسناد عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : ياعلي أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب البقاء .

٢٢٣ - في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة قال : قص أبو عبدالله عليه السلام قصص أهل الميثاق من أهل الجنة وأهل النار فقال في صفات اهل الجنة : فمنهم من لقى الله شهيداً لرسله ثم من في صفتهم حتى بلغ من قوله : ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعاً ، فقال الجاهل بعلم التفسير : ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة

والنار ، وذلك ان الفريقين جميعاً يخرجان منها وليس فيهما احد ، وكذبوا ، انما عنى بالاستثناء ان ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الارض و السموات تظلهم فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم الى ولاية الشياطين وهى النار ، فذلك الذى عنى الله فى أهل الجنة والنار مادامت السموات والارض ، يقول فى الدنيا ، والله تبارك وتعالى ليس مخرج اهل الجنة منها ولا كل أهل النار منها ابداً ، كيف يكون ذلك وقد قال الله فى كتابه : «ماكثين فيها أبداً» ليس فيها استثناء وكذلك قال أبو جعفر: من دخل فى ولاية آل محمد دخل الجنة ومن دخل فى ولاية عدوهم دخل النار ، وهذا الذى على الله تفسير من الاستثناء فى الخروج من الجنة والنار والدخول .

٢٢٤ - عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام فى قول الله : **واما الذين سعدوا ففى الجنة** الى آخر الآيتين قال : هاتان الآيتان فى غير أهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة ، ان شاء الله يجعلهما حين (١) ولاتزعم يازرارة انى أزعم ذلك .

٢٢٥ - حمران قال : سألت اباجعفر عليه السلام قلت : جعلت فداك قول الله : **خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك** لاهل النار ، افرايت قوله لاهل الجنة «خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك» قال : نعم ان شاء جعل لهم دنيا فردهم وماشاء ، وسئل عن قول الله : «خالدين فيها مادامت السماوات والارض الا ماشاء ربك» فقال : هذه فى الذين يخرجون من النار .

٢٢٦ - عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله : «فمنهم شقى وسعيد» قال: فى ذكر أهل النار استثنى وليس فى ذكر أهل الجنة استثناء «واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الاماشاء ربك عطاء غير مجذوذ» (٢) وفى رواية حماد عن حريز عن أبى عبدالله عليه السلام عطاء غير مجذوذ بالذال (٣) ،

---

(١) كذا فى النسخ ولايخلو عن التصحيف وفى المصدر «يجعلهم خارجين» وهو الظاهر .

(٢) فى البحار «غير مجدود» بالدال المهملة وهو الصحيح بحسب السياق

(٣) للمجلسى (ره) فى تلك الاخبار بيان طويل راجع ج ٣ ط كمبانى ص ٣٩٢ .

٢٢٧- فى روضة الكافى على بن محمد عن على بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل: **ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه** . قال: اختلفوا كما اختلف هذه الأمة فى الكتاب وسيختلفون فى الكتاب الذى مع القائم الذى يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم، واما قوله: «ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم و ان الظالمين لهم عذاب اليم» قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عزذكره ما أبقى القائم منهم أحداً.

٢٢٨- فى تفسير على بن ابراهيم قوله: **وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم** قال: فى القيمة **ولا تركنوا الى الذين ظلموا** قال: ركون مودة و نصيحة وطاعة

٢٢٩- فى **مجمع البيان** وروى عنهم عليهم السلام ان الركون المودة و النصيحة والطاعة.

٢٣٠- فى **الكافى** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد رفعه عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل: **ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار** قال: هو الرجل يأتى السلطان فيحب بقاءه الى أن يدخل يده كيسه فيعطيه.

٢٣١- فى **روضة الكافى** كلام لعلى بن الحسين عليهما السلام فى الوعظ و الزهد فى الدنيا: و لا تركنوا الى الدنيا فان الله عزوجل قال لمحمد صلى الله عليه وآله: «ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار».

٢٣٢- فى **كتاب الخصال** وعن الحسين بن على عليهما السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى على بن ابى طالب عليه السلام فيما كان اوصى به ان **قال**: لا تركن الى ظالم وان كان حميماً قريباً

٢٣٣- فى **تفسير العياشى** عن ابى عبدالله عليه السلام «ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار» قال: اما انه لم يجعلها خلوداً ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم.

٢٣٤- فى **تهذيب الاحكام** احمد بن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه: وقال فى ذلك: **اقم الصلوة طرفى**

النهـار وطرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل وهى صلوة العشاء الاخرة .

٢٣٤ ـ **فى الكافى** محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى عمن حدثه عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل : **ان الحسنات يذهبن السيئات** قال : صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار.

٢٣٥ ـ **فى اصول الكافى** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن فضيل بن عثمان المرادى قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك (١) يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشراً ، ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شىء ، وان هو عملها أجّل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال : لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عزوجل يقول : « ان الحسنات يذهبن السيئات » او الاستغفار فان هو قال : استغفر الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال والاكرام واتوب اليه ، لم يكتب عليه شىء ، وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات : اكتب على الشقى المحروم.

٢٣٦ ـ **فى مجمع البيان** وروى أصحابنا عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخى عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال : و اعلم انه ليس شىء أضرّ عاقبة ولا اسرع ندامة من الخطيئة ، وانه ليس شىء أشد طلباً ولا اسرع دركاً للخطيئة من الحسنة ؛ اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسى عند صاحبه فتحته وتسقطه و تذهب به بعد اثباته و ذلك قوله سبحانه : « ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » .

٢٣٧ ـ وروى عن أبى حمزة الثمالى قال : سمعت احدهما عليهما السلام يقول : ان علياً قال : سمعت حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أرجى آية فى كتاب الله « أقم الصلوة طرفى

---

(١) فى هذه العبارة احتمالات بل أقوال ذكرها المجلسى (ره) فى مرآة العقول و نقله عنه فى ذيل أصول الكافى ج ٢ : ٤٢٩ من الطبعة الحديثة فراجع .

النهار ، وقرأ الآية كلها ، قال : ياعلى والذى بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب ، فاذا استقبل الله بقلبه ووجهه لم ينفتل (١) وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه ، فان اصاب شيئاً بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال : يا على انما منزلة الصلوات الخمس لامتى كنهر جار على باب احدكم ، فما يظن أحدكم اذا كان فى جسده درن ثم اغتسل فى ذلك النهر خمس مرات كان يبقى فى جسده درن؟ فكذلك والله الصلوات الخمس لأمتى .

٢٣٨- **فى امالى شيخ الطائفة قدس سره** باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه : وان الله تعالى يكفّر بكل حسنة سيئة ، قال الله عزوجل: «ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين».

٢٣٩ - **فى كتاب ثواب الاعمال** عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لايغرك الناس من نفسك فان الأمر يصل اليك من دونهم ، ولا تقطع النهار بكذا و كذا فان معك من يحفظ عليك ، ولم أر شيئاً قط أشد طلباً و لا اسرع درکاً من الحسنة المحدثة للذنب القديم ، ولا تصغر شيئاً من الخير فانك تراه غداً حيث يسرك و لاتصغر شيئاً من الشر فانك تراه غداً حيث يسوءك ان الله عزوجل يقول : «ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين».

٢٤٠- **فى تفسير العياشى** عن ابراهيم الكرخى قال : كنت عند أبى عبدالله عليه السلام فدخل عليه مولى له فقال : يافلان متى جئت ؟ فسكت فقال أبو عبدالله عليه السلام : جئت من هيهنا ومن هيهنا انظر بما تقطع **به يومك** ، فان معك ملكاً موكلا يحفظ عليك ماتعمل ؛ فلا تحتقر سيئة و ان كانت صغيرة فانها تسوءك يوماً ولا تحتقر حسنة فانه ليس شيء أشد طلباً ولا اسرع درکاً من الحسنة ، انها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به ، وقال الله فى كتابه : «ان الحسنات يذهبن السيئات» [قال] : قال صلوة الليل تذهب بذنوب النهار ، وقال : تذهب بما جرحتم (٢)

---

(١) انفتل من صلوته : انصرف عنها

(٢) جرح الرجل الذنب : اكتسب .

٢٤١ ـ عن ابراهيم بن عمر رفعه الى ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله: «اقم الصلوة طرفى النهار» الى «السيئات» فقال: صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار.

٢٤٢ ـ عن سماعة بن مهران قال: سأل اباعبدالله عليه السلام رجل من اهل الجبال عن رجل اصاب مالاً من اعمال السلطان فهو يتصدق به ويصل قرابته و يحج ليغفر له ما اكتسب وهو يقول: «ان الحسنات يذهبن السيئات»؟ فقال ابوعبدالله عليه السلام: (١) ان كان خلط مع الحرام حلالا فاختلط جميعاً فلم يعرف الحلال من الحرام فلا بأس.

٢٤٣ ـ وعنه فى رواية المفضل بن سويد انه قال: انظر ما أصبت فعد به على اخوانك، فان الله يقول: «ان الحسنات يذهبن السيئات» قال المفضل: كنت خليفة اخى على الديوان قال: وقد قلت: جعلت فداك قد ترى مكانى من هؤلاء القوم فما يرى لى؟ قال: لو لم يكن كنت.

٢٤٤ ـ عن المفضل بن مزيد الكاتب قال: دخلت على أبى عبدالله عليه السلام وقد امرت ان اخرج لبنى هاشم جوائز فلم اعلم الا وهو على راسى وانا مستخل فوثبت اليه فسألنى عما امر لهم فناولتهم الكتاب فقال: ما ارى لاسمعيل هيهنا شيئاً؟ فقلت: هذا الذى خرج الينا، ثم قلت له: جعلت فداك قد ترى مكانى من هؤلاء القوم فقال: لى: انظر ما اصبت فعد به على اخوانك فان الله يقول: «ان الحسنات يذهبن السيئات».

٢٤٥ ـ عن ابن خراش عن أبى عبدالله عليه السلام قال: «ان الحسنات يذهبن السيئات» قال: صلوة الليل يكفر ما عمل به من ذنوب النهار.

٢٤٦ ـ فى مجمع البيان: وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: «واهلها مصلحون» ينصف بعضهم بعضا

٢٤٧ ـ فى كتاب علل الشرايع حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن

---

(١١) وفى المصدر هكذا: «فقال أبوعبدالله عليه السلام: ان الخطيئة لا تكفر الخطيئة ولكن الحسنة تكفر الخطيئة، ثم قال ابوعبدالله عليه السلام: ان كان خلط الحلال.. اه».

الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان قال : سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : **ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم** فقال : كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة.

٢٤٨ - **في اصول الكافي** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد بن عثمان عن ابى عبيدة الحذاء قال : سألت اباجعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس ؟ فقال : وتلا هذه الآية: «ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» يا ابا عبيدة! الناس مختلفون فى اصابة القول وكلهم هالك ، قال : قلت : قوله: «الا من رحم ربك» قال: هم شيعتنا ولرحمته خلقهم، وهو قوله: «ولذلك خلقهم» يقول : لطاعة الامام الرحمة التي يقول : «ورحمتى وسعت كل شيء » يقول : علم الامام وسع علمه الذى هو من علمه كل شيء هو شيعتنا (١) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٢٤٩- **فى روضة الكافى** على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عبد الله ابن سنان قال : سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : «ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة و لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك» فقال : وكانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة.

٢٥٠ - **فى كتاب التوحيد** باسناده الى على بن سالم عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» قال : خلقهم **ليفعلوا** ما يستوجبون به رحمة الله فيرحمهم .

٢٥١- **فى تفسير** على بن ابراهيم **وفى** رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قال: «لا يزالون مختلفين» فى الدين «الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» يعنى آل محمد و اتباعهم ، يقول الله: «ولذلك خلقهم» يعنى اهل رحمة لا يختلفون فى الدين.

٢٥٢ - **فى كتاب الاحتجاج للطبرسى عن** على عليه السلام قال : لما خطب ابو بكر قام ابى بن كعب فقال: يا معشر المهاجرين الذين - الى قوله - : ويا معاشر الانصار - الى قوله - : اخبرنا باختلافكم فقال : « ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك و

(١) وفى المصدر «هم شيعتنا» .

لذلك خلقهم» اى الرحمة وهم آل محمد . والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٢٥٣ ـ في تفسير العياشي عن عبدالله بن غالب عن ابيه عن رجل قال سألت علي بن الحسين عليهما السلام عن قول الله : «ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك» قال: عنى بذلك من خالفنا من هذه الامة مخالف بعضهم بعضاً في دينهم واما قوله: «الا من رحم ربك و لذلك خلقهم» فاولئك اوليائنا من المؤمنين «ولذلك خلقهم» من الطينة طيباً ، اما تسمع لقول ابراهيم : «رب اجعل هذا البلد آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله» قال : ايانا عنى و اوليائه وشيعته وشيعة وصيه ، قال : « ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار» قال : عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته ، و كذلك والله حال هذه الامة .

٢٥٤ ـ عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله: « ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» فاولئك هم اوليأونا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيباً الى آخر ما سبق .

٢٥٥ ـ عن يعقوب بن سعيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله: «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» قال : خلقهم للعبادة قال : قلت وقوله : «ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» ؟ فقال : نزلت هذه بعدتلك .

٢٥٦ ـ في مجمع البيان : ولله غيب السموات والارض وقد وجدت بعض المشايخ ممن يتسم بالعدل والتشنيع قد ظلم الشيعة الامامية في هذا الموضع من تفسيره، فقال : هذا يدل على ان الله سبحانه يختص بعلم الغيب خلافاً لما يقوله الرافضة : ان الائمة يعلمون الغيب ، ولاشك انه عنى بذلك من يقول بامامة الاثنى عشر ويدين بانهم أفضل الانام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فان هذا دأبه وديدنه فيهم يشنع في مواضع كثيرة من كتابه عليهم وينسب القبايح والفضايح اليهم، ولانعلم ان أحداً منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لاحد من الخلق ، وانما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد وهذه صفة القديم سبحانه العالم لذاته لايشركه فيها احد من المخلوقين ، ومن اعتقد ان غير الله سبحانه يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملة

الاسلام . واما ما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاص و العام من الاخبار بالغايبات فى خطب الملاحم وغيرها .

مثل قوله يؤمى الى صاحب الزنج (١) : كأنى به يا احنف وقد سار بالجيش الذى ليس له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم (٢) ولا صهيل خيل يثيرون الارض باقدامهم كأنها أقدام النعام.

وقوله يشير الى مروان بن الحكم : اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه و هو ابو الاكبش الاربعة (٣) وستلقى الامة منه ومن ولده يوماً احمر (٤)

وما نقل من هذا الفن عن أئمة الهدى عليهم السلام مثل ما قاله ابو عبدالله لعبدالله بن الحسن وقد اجتمع هو وجماعة من العلوية والعباسية ليبايعوا ابنه محمداً : والله ما هى اليك ولا الى ابنك ولكنها لهم - واشار الى العباسية - و ان ابنيك لمقتولان ثم قام و

---

(١) صاحب الزنج هو رجل ظهر فى قرات البصرة سنة ٢٥٥ وزعم انه على بن محمد ابن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبيطالب عليه السلام . قال ابن أبى الحديد : واكثر الناس يقدحون فى نسبه و خصوصاً الطالبيين وجمهور النسابين اتفقوا على انه من عبدالقيس الى أن قال : وذكر المسعودى فى كتابه المسمى بمروج الذهب ان افعال على بن محمد صاحب الزنج تدل على انه لم يكن طالبياً انتهى . والزنج الذين أشار اليهم كانوا عبيداً لدهاقين البصرة وبناتها ولم يكونوا ذوى زوجات وأولاد؛ بل كانوا على هيئة الشطار عزاباً فلا نادبة لهم .

(٢) اللجب : الصوت . والقعقعة : تحريك الشيء اليابس مع صوت ، واللجم - بضمتين جمع اللجام .

(٣) الامرة - بالكسر - : الولاية و لعق الشيء لعقة : لحسه اى اكله بلسانه . واراد عليه السلام بهذا القول قصر مدة ملكه و كذلك كانت مدة خلافة مروان فانه ولى تسعة أشهر . والاكبش الاربعة بنو عبدالملك : الوليد و سليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بنى امية ولا من غيرهم اربعة اخوة الا هؤلاء .

(٤) يقال لليوم الشديد : يوم أحمر .

توكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهرى ، فقال له : أرأيت صاحب الرداء الاصفر يعنى اباجعفر المنصور ؟ قال : نعم ، قال : والله انا نجده يقتله فكان كما قال.

ومثل قول الرضا عليه السلام : بورك قبر بطوس وقبران ببغداد ، فقيل له : قد عرفنا واحداً فمن الآخر؟ فقال: ستعرفونه ؛ ثم قال : قبرى وقبر هارون هكذا وضم اصبعيه

وقوله فى القصة المشهورة لابى حبيب البناجى (١) وقد ناوله قبضة من التمر: لوزادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك.

وقوله فى حديث على بن احمد الوشاء حين قدم مرو من الكوفة : معك حلة فى السفط (٢) الفلانى دفعتها اليك ابنتك وقالت لك : اشترلى بثمنها فيروزجاً والحديث مشهور ، الى غير ذلك مما روى عنهم عليهم السلام فان جميع ذلك متلقى عن الرسول صلى الله عليه وآله مما اطلعه الله تعالى عليه ، فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الاخبار المشهورة الى أن يعتقد كونهم عالمين للغيب ، وهل هذا الاسبب قبيح وتضليل ، بل تكفير ولا يرتضيه من هو بالمذهب خبير ، والله يحكم بينه وبينهم واليه المصير .

---

(١) بناج ككتاب: قرية بالبادية كما قاله الفيروزآبادى وقصة أبى حبيب على ما ذكره الصدوق (ره) فى كتاب عيون الاخبار فى باب دلالات الرضا عليه السلام : انه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام وقد وافى البناج و نزل بها فى المسجد الذى ينزله الحاج فى كل سنة ، وكأنى مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقاً من خوص ـ وهو ورق النخل ـ نخل المدينة فيه تمر صيحانى ، فكانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولنى منه فعددته فكان ثمانية عشرة تمرة ، فتأولت انى أعيش بعدد كل تمرة سنة ، فلما كان بعد عشرين يوما كنت فى ارض تعمر بين يدى للزراعة حتى جاءنى من أخبرنى بقدوم أبى الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد ، و رأيت الناس يسعون اليه ، فمضيت نحوه فاذا هو جالس فى الموضع الذى كنت رأيت فيه النبى صلى الله وعليه وآله وتحته حصير مثل ما كان تحته ، و بين يديه طبق خوص فيه تمر صيحانى ؛ فسلمت عليه فرد السلام على واستدنانى . فناولنى قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا عدده مثل ذلك التمر الذى ناولنى رسول الله صلى الله وعليه وآله وسلم ، فقلت له : زدنى منه يا بن رسول الله ، فقال : لوزادك رسول الله صلى الله عليه وآله سلم لزدناك .

(٢) السفط : الوعاء الذى يعبأ فيه الطيب وما اشبهه من ادوات النساء .

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ **في كتاب ثواب الاعمال** باسناده الى ابى عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة يوسف في كل يوم وفي كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله على جمال يوسف ، ولا يصيبه فزع يوم القيمة ، و كان من اخيار عباد الله الصالحين ، وقال : كانت في التوراة مكتوبة.

٢ ـ **في الكافي** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن على بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال : قال امير المؤمنين عليه السلام :لا تعلّموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرأوهن اياها ، فان فيها الفتن ، وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ .

٣ـ **في مجمع البيان** ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: علموا أرقاءكم (١) سورة يوسف فانه ايما مسلم قرأها و علمها أهله وما ملكت يمينه هون الله تعالى عليه سكرات الموت و أعطاه الدرجة (٢) .

٤ـ **في كتاب الخصال** عن جابر بن يزيد الجعفى قال : سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام يقول : ليس على النساء اذان الى أن قال : ويكره لهن تعلم سورة يوسف.

٥ ـ **في تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة قال : قال جعفر بن محمد : قال والدى عليه السلام :والله انى لاصانع بعض ولدى واجلسه على فخذى واكثر له المحبة (٣) واكثر له الشكر ، وان الحق لغيره من ولدى ولكن مخالفة عليه(٤) منه ومن غيره لئلا يصنعوا به ما فعل بيوسف اخوته ، وما انزل الله سورة يوسف الا أمثالاً لكيلا يحسد بعضنا بعضاً كما حسد يوسف اخوته وبغوا عليه ، فجعلها حجة (رحمة خ) على من تولانا ودان بحبنا وجحد أعدائنا ، أعنى من نصب لنا الحرب و العداوة.

---

(١) ارقاء جمع رقيق المملوك يطلق على الذكر والانثى .

(٢) وفى المصدر : «وأعطاه القوة ان لا يحسد مسلماً» .

(٣) و فى بعض النسخ «وانكر له المحبة» .

(٤) كذا فى النسخ وفى المصدر «محافظة عليه» وهو الظاهر .

٦ -في كتاب الخصال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تعلموا العربية فانها كلام الله الذى تكلم به خلقه.

٧-في تفسير علي بن ابراهيم خطبة له صلى الله عليه وآله وفيها: واحسن القصص هذا القرآن.

٨ -في روضة الكافي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وفيها : ثم ان أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكر كتاب الله عز ذكره.

٩ -في الكافي خطبة مسندة الى أبي جعفر عليه السلام وفيها : وان كتاب الله أصدق الحديث و أحسن القصص .

١٠ -في تفسير العياشي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : الانبياء على خمسة انواع : منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ماعنى به ، ومنهم من ينبأ في منامه مثل يوسف وابراهيم ، ومنهم من يعاين ، ومنهم من ينكت في قلبه ويوقر في اذنه.

١١ - في كتاب الخصال عن جابر بن عبدالله الانصاري في قوله تعالى حكاية عن يوسف :انى رايت احد عشر كوكبا والشمس و القمر رأيتهم لي ساجدين فقال في تسمية النجوم : وهو الطارق ، و خوبان ، والذيال ، وذو الكتفان وقابس ووثاب وعموران ، وفيلق ، ومصبح ، و الصدع ، و ذوالقروع ، و الضياء : والنور يعني الشمس والقمر ، و كل هذه الكواكب محيطة بالسماء.

١٢-وعن جابر بن عبدالله قال : أتى النبي رجل من اليهود يقال له بشان اليهودي فقال : يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة له فما اسماءها؟ فلم يجبه نبي الله صلى الله عليه وآله يومئذ في شيء ، قال : فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بأسمائها ، قال : فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى بشان فلما ان جاءه قال النبي صلى الله عليه وآله هل انت مسلم ان اخبرتك بأسمائها ؟ قال : نعم ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : خوبان و الطارق والذيال وذوالكتفان وقابس ووثاب و عموران و الفيلق و الصبيح والصدوح وذو القروع والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له ، فلما قصها يوسف عليه السلام

قال يعقوب : هذا امر متشتت يجمعه الله عزوجل من بعد، فقال بشان ، والله ان هذه لاسماؤها ثم أسلم .

١٣ - **فى تفسير على بن ابراهيم** وفى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال : تأويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه أبواه واخوته ، اما الشمس فام يوسف راحيل ، والقمر يعقوب ، واما الاحد عشر كوكباً فاخوته **فلما** دخلوا عليه سجدوا شكراً لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله تعالى .

١٤ - حدثنى أبى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام انه كان من خبر يوسف عليه السلام انه كان له احد عشر اخاً وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين ، و كان يعقوب اسرائيل الله اى خالص الله بن اسحق نبى الله بن ابراهيم خليل الله ، فراى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين ، فقصها على أبيه فقال يعقوب : **يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين** .

١٥ - **فى روضة الكافى** بعض اصحابنا عن على بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمان عن أبى الحسن عليه السلام قال : ان الاحلام لم تكن فيما مضى فى اول الخلق وانما حدثت ، فقلت : وما العلة فى ذلك ؟ فقال : ان الله عز ذكره بعث رسولا الى أهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا : ان فعلنا ذلك فما لنا ؟ فوالله ما أنت باكثرنا مالا ولا بأعز ناعشيرة ، فقال : ان أطعتمونى أدخلكم الله الجنة وان عصيتم أدخلكم الله النار . فقالوا : وما الجنة والنار ؟ فوصف لهم ذلك ، فقالوا : متى نصير الى ذلك ؟ فقال : اذا متم ، فقالوا : لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً ، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً ، فاحدث الله عزوجل فيهم الاحلام ، فاتوه فاخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك ، فقال : ان الله عز ذكره أراد أن يحتج عليكم بهذا ، هكذا تكون أرواحكم اذا متم ، وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان .

١٦ - على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : رأى المؤمن ورؤياه فى آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة .

١٧ - فى كتاب علل الشرايع حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالى قال : صليت مع على بن الحسين عليهما السلام الفجر بالمدينة يوم جمعة فلما فرغ من صلوته وسبحته نهض الى منزله وانا معه ، فدعا مولاة له تسمى سكينة فقال لها : لا يعبر على بابى سائل الا أطعمتموه ، فان اليوم يوم الجمعة ، قلت له : ليس كل من يسأل مستحق ، فقال : يا ثابت اخاف أن يكون بعض من يسألنا محقاً فلا نطعمه ونرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل ببعقوب وآله اطعموهم أطعموهم ، ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه ، و ان سائلا مؤمناً صواماً محقا ؛ له عند الله منزلة و كان مجتازاً غريباً اعتر (١) على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان افطاره يهتف على بابه : اطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مراراً وهم يسمعونه وقد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله ، فلما يئس أن يطعموه وغشيه الليل استرجع و استعبر (٢) وشكى جوعه الى الله عزوجل وبات طاوياً (٣) واصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله ، وبات يعقوب و آل يعقوب شباعاً بطاناً وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم .

قال : فأوحى الله عزوجل الى يعقوب فى صبيحة تلك الليلة : لقد أذللت يا يعقوب عبدى ذلة استحدثت (٤) بها غضبى ، واستوجبت بها أدبى ونزول عقوبتى وبلواى عليك وعلى ولدك ، يا يعقوب ان احب انبيائى الىّ وأكرمهم على من رحم مساكين عبادى وقربهم اليه وأطعمهم ، وكان لهم مأوى وملجئاً . يا يعقوب اما رحمت ذميال (٥) عبدى المجتهد فى عبادته القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء امس لما اعتر ببابك عند

---

(١) الاعتراء : اتيان الفقير للمعروف من غير أن يسئل .

(٢) استعبر : بكى حتى جرى دمعه .

(٣) الطاوى : الجائع .

(٤) وفى المصدر : «استجرت» .

(٥) الظاهر ان ذميال اسم ذلك الرجل .

اوان أفطاره ، وهتف بكم : أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شيئاً فاسترجع و استعبر وشكى مابه الى ، وبات طاوياً حامداً لى صابراً و أصبح صائماً ، وأنت يايعقوب وولدك شباعاً ، وأصبحت وعندكم فضلة من طعامكم؟ اوما علمت يايعقوب ان العقوبة والبلوى الى أوليائى اسرع منها الى أعدائى ؟ وذلك حسن النظر منى لاوليائى واستدراج منى لاعدائى ؟ اما وعزتى لانزل بك بلوائى ولاجعلنك وولدك غرضاً لمصائبى ولاؤدبنك بعقوبتى فاستعدوا البلواى وارضوا بقضائى و اصبروا للمصائب .

فقلت لعلى بن الحسين عليهما السلام: جعلت فداك متى راى يوسف الرؤيا ؟ فقال فى تلك الليلة التى بات فيها يعقوب و آل يعقوب شباعاً ، وبات فيها ذميال طاوياً جائعاً ، فلماراى يوسف الرؤيا وأصبح فقصها على أبيه يعقوب فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف الرؤيا مع ما اوحى الله عز وجل اليه ان استعد للبلاء ، فقال يعقوب ليوسف : لا تقصص رؤياك هذه على اخوتك فانى اخاف ان يكيدوا لك كيداً ، فلم يكتم يوسف رؤياه وقصها على اخوته ، قال على بن الحسين عليهما السلام: و كانت أول بلوى نزلت بيعقوب و آل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا ، قال : فاشتدت رقة يعقوب على يوسف و خاف ان يكون ما اوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء هو فى يوسف خاصة فاشتدت رقته عليه من بين ولده ، فلماراى اخوة يوسف مايصنع يعقوب بيوسف من تكرمته اياه و ايثاره اياه عليهم ، اشتد ذلك عليهم و بدا البلاء فيهم ، فتؤامروا (١) فيما بينهم وقالوا : ان يوسف و أخاه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفى ضلال مبين اقتلوا يوسف أو اطرحوه ارضاً يخل لكم وجه ابيكم و تكونوا من بعده قوماً صالحين اى تتوبون فعند ذلك قالوا: يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غداً يرتع الاية فقال يعقوب :انى ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب فانتزعه حذراً عليه منه ان يكون البلوى من الله على يعقوب فى يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له .

---

(١) اى تشاوروا .

قال : فغلبت قدرة الله وقضائه ونافذ أمره في يعقوب ويوسف واخوته ؛ فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف و ولده ، فدفعه اليهم و هو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف ، فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعاً فانتزعه من أيديهم فضمّه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم ، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ولا يدفعه اليهم ، فلما أيقنوا به أتوا به غيضة اشجار (١) فقالوا : نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلة ، فقال كبيرهم : **لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين** فانطلقوا به الى الجب و ألقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه ؛ فلما صار في قعر الجب ناداهم : يا ولدرومين اقرأوا يعقوب السلام مني ، فلما رأوا كلامه قال بعضهم لبعض : لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا انه قد مات ، فلم يزالوا بحضرته حتى آيسوا ورجعوا الى أبيهم عشاء أيبكون ، قالوا : يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب ، فلما سمع مقالتهم استرجع و استعبر و ذكر ما أوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء فصبر و اذعن للبلوى ، فقال لهم : « بل سولت لكم أنفسكم امراً » وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل ان أرى تاويل رؤياه الصادقة.

قال أبو جمزة : ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليهما السلام عند هذا فلما كان من الغد غدوت عليه فقلت له : جعلت فداك انك حدثتني أمس بحديث ليعقوب وولده ثم قطعته فما كان من قصة اخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك ؟ فقال انهم لما أصبحوا قالوا : انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات أم هو حي ؟ فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة و قد ارسلوا واردهم وادلى دلوه ، اذ هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه : « يا بشرى هذا غلام » فلما اخرجوه اقبلوا اليهم اخوة يوسف فقالوا : هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب و جئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم و تنحّوا به ناحية فقالوا له : إما ان تقر لنا انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف : لا تقتلوني واصنعوا

(١) الغيضة : مجتمع الشجر في منبت ماء . الاجمة . ويقال له بالفارسية « جنگل » .

ما شئتم ، فأقبلوا به الى السيارة فقالوا : أمنكم من يشترى منا هذا العبد ؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهماً و كان اخوته فيه من الزاهدين ، وساربه الذى اشتراه من البدو حتى ادخله مصر ، فباعه الذى اشتراه من البدو من ملك مصر وذلك قول الله عزوجل : «وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولداً» قال ابو حمزة : فقلت لعلى بن الحسين عليهما السلام: ابن كم كان يوسف يوم ألقوه فى الجب ؟ فقال : كان ابن تسع سنين ، فقلت : كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر ؟ فقال : مسيرة اثنى عشر يوماً ، قال : و كان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راهق يوسف (١) راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها : معاذالله انا من أهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت : لاتخف وألقت نفسها عليه فافلت (٢) منها هارباً الى الباب ففتحته فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه فافلت يوسف منها فى ثيابه «والفيا سيدها لدى الباب قالت ماجزاء من اراد بأهلك سوءاً الا ان يسجن أوعذاب اليم» قال : فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف: وإله يعقوب ماأردت بأهلك سوءاً بل هى راودتنى عن نفسى فسل هذا الصبى أينا راود صاحبه عن نفسه ؟ قال : و كان عندها صبى من أهلها زائر لها فانطق الله الصبى لفصل القضاء فقال : ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدوداً من قدامه فهو الذى راودها ؟ وان كان مقدوداً من خلفه فهى التى راودته فلما سمع الملك كلام الصبى وما اقتص أفزعه ذلك فزعاً شديداً فجىء بالقميص فنظر اليه فلما رآه مقدوداً من خلفه قال لها : « انه من كيدكن ان كيدكن عظيم » و قال ليوسف : اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احدوا كتمه قال : فلم يكتمه يوسف وأذاعه فى المدينة حتى قلن نسوة منهن : « امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه » فبلغها ذلك فأرسلت اليهن وهيئت لهن طعاماً و مجلساً ثم أتتهن باترج « وآتت كل واحدة منهن سكيناً » ثم قالت ليوسف : « اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن» وقلن ما قلن، فقالت

---

(١) راهق الغلام : قارب الاحتلام .

(٢) أفلت اى خلص .

لهن : «هذا الذى لمتننى فيه» يعنى فى حبه ، وخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سراً من صاحبتها تسأله الزيارة ، فابى عليهن وقال : «الا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين» فصرف الله عنه كيدهن فلما شاع امر يوسف و امر امرأة العزيز و النسوة فى مصر بدا للملك بعدما سمع قول الصبى ليسجنن يوسف فسجنه فى السجن و دخل السجن مع يوسف فتيان و كان من قصتهما و قصة يوسف ما قصه الله فى الكتاب قال ابو حمزة: ثم انقطع حديث على بن الحسين صلوات الله عليه .

١٨ - **فى تفسير العياشى** عن أبى حذيفة (١) عن رجل عن أبى عبدالله عليه السلام قال : انما ابتلى يعقوب بيوسف انه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعى بقوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه ، فأغفله ولم يطعمه فابتلى بيوسف ، وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادى : من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى : من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب .

١٩-**فى مجمع البيان** «قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف» قيل : هو لاوى، رواه على بن ابراهيم فى تفسيره .

٢٠ - **فى كتاب علل الشرايع** باسناده الى عمر بن يزيد عن أبى عبدالله عليه السلام قال : ان بنى يعقوب لما سألوا اباهم يعقوب ان يأذن ليوسف فى الخروج معهم قال لهم «انى اخاف ان يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون» قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : قرب يعقوب لهم العلة اعتلّوا بها فى يوسف .

٢١ - **فى مجمع البيان** وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : لا تلقّنوا الكذب فتكذبوا ، فان بنى يعقوب لم يعلموا ان الذئب يأكل الانسان حتى لقّنهم أبوهم .

٢٢ - **فى اصول الكافى** على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن الحسن ابن عمار الدهان عن مسمع عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لما طرح اخوة يوسف ، يوسف فى الجب اتاه جبرئيل عليه السلام فدخل عليه فقال : يا غلام ما تصنع ههنا ؟ فقال : ان

(١) و فى المصدر «أبو خديجة» بدل «ابو حذيفة» .

اخوتى ألقونى فى الجب ، قال : فتحب أن تخرج منه ؟ قال : ذاك الى الله عزوجل ان شاء اخرجنى ، قال : فقال له : ان الله يقول لك : ادعنى بهذا الدعاء حتى أخرجك من الجب فقال له : وما الدعاء ؟ قال: قل: اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات و الارض ذو الجلال والاكرام ان تصلى على محمد و آل محمد وان تجعل لى مما انا فيه فرجاً ومخرجاً قال : ثم كان من قصته ما ذكر الله فى كتابه.

٢٣ - فى تفسير على بن ابراهيم نحوه سنداً ومتناً وزاد بعد قوله : «ومخرجاً» وارزقنى من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ، فدعا به فجعل له من الجب فرجاً و من كيد المرأة مخرجاً ، واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب (١)

٢٤ - فى امالى الصدوق رحمه الله باسناده الى ابى بصير قال . قلت لابى عبدالله الصادق عليه السلام : ما كان دعاء يوسف فى الجب، فانا قد اختلفنا فيه ؟ فقال : ان يوسف عليه السلام لما صار فى الجب وأيس من الحيوة قال : اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهى عندك فلن ترفع لى اليك صوتاً ولن تستجيب لى دعوة فانى اسئلك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه و اجمع بينى وبينه فقد علمت رقته على وشوقى اليه (٢)

٢٥ - فى تفسير على بن ابراهيم وفى روايه ابى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول: لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك.

٢٦ - فى تفسير العياشى عن زيد الشحام عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله : «لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون» قال كان ابن سبع سنين

٢٧ - فى تفسير على بن ابراهيم وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله:

---

(١) «وفى كتاب المناقب لابن شهر آشوب حديث طويل ذكرناه عند قوله تعالى : وذا النون .. الاية وفيه ان من قبل من الانبياء ولاية أهل البيت عليهم السلام سلم وتخلص ، ومن توقف عنها وتتعتع فى حملها لقى ما لقى آدم من المصيبة ، وما لقى نوح من الغرق ، وما لقى ابراهيم من النار ، وما لقى يوسف من الجب ؛ وما لقى ايوب من البلاء ، وما لقى داود من الخطيئة ، الى أن بعث اليه يونس . منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

(٢) «لهذا الحديث تتمة ستقف عليها عند قوله تعالى : انما اشكو بثى الاية . منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

وجاؤا على قميصه بدم كذب قال: انهم ذبحوا جدياً (١) على قميصه.

٢٨ ـ في تفسير العياشي عن ابي جميلة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال: لما اوتي بقميص يوسف الى يعقوب فقال: اللهم لقد كان ذئباً رفيقاً حين لم يشق القميص، قال: وكان به نضح من دم (٢)

٢٩ ـ في مجمع البيان وروى انه القى ثوبه على وجهه وقال: يا يوسف لقد اكلك ذئب رحيم؛ أكل لحمك ولم يشق قميصك (٣)

---

(١) الجدي من أولاد المعز وهو الذكر في السنة الاولى و الانثى العناق.

(٢) «في تفسير علي بن ابراهيم: وقال علي بن ابراهيم: رجع اخوته فقالوا: نعمد على قميصه فنلطخه بالدم، ونقول لابينا: ان الذئب أكله، فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوى: ياقوم ألسنا بني يعقوب اسرائيل الله بن اسحق نبي الله بن ابراهيم خليل الله أفتظنون ان الله عزوجل يكتم هذا الخبر عن أنبيائه؟ فقالوا: وما الحيلة؟ قال: نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تعالى أن يكتم ذلك عن أنبيائه فانه جواد كريم، فقاموا واغتسلوا وكان في سنة ابراهيم واسحاق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احدى عشر رجلا، فيكون واحد منهم اماماً و عشرة يصلون خلفه قالوا: كيف نصنع وليس لنا امام؟ فقال لاوى: نجعل الله امامنا، فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا: يارب اكتم علينا هذا.

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: في كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله من كتاب تفسير عن أهل البيت صلوات الله عليهم ما هذا لفظه: وفي حديث علي بن ابراهيم بن هاشم عن رجاله رفعه الى الصادق عليه السلام انه لما رجع اخوة يوسف الى ابيهم بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا: نقول ان الذئب أكله فقال لهم اخوهم لاوى ... وذكر كما نقلنا عن علي بن ابراهيم سواء. منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ).

(٣) «في كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله نقله من تفسير ابي العباس بن عقدة عن عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما الصبر الجميل؟ قال ذاك صبر ليس فيه شكوى الى الناس منه عفي عنه» كذا في هامش بعض النسخ، أقول: ولهذا الحديث تتمة ذكرها المجلسي (ره) في البحار ج ٥: ١٤٧، وذكر هناك احاديث اخرى في تفسير قوله تعالى: «فصبر جميل» بمثل ما نقله المؤلف (ره) عن كتاب سعد السعود فراجع.

٣٠ - في **كتاب الخصال** عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى: « وجاؤا على قميصه بدم كذب » وقوله تعالى : « ان كان قميصه قد من قبل » وقوله تعالى : « اذهبوا بقميصي هذا » .

٣١ - في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن **الواحد الى المأة فما العشرون ؟** قال : بيع يوسف بعشرين درهماً .

٣٢ - في **تفسير علي بن ابراهيم** أخبرنا **احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن** ابي نصر عن الرضا عليه السلام في قول الله : **و شروه بثمن بخس دراهم معدودة** قال : كانت عشرين درهماً ، والبخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل كان قيمته عشرين درهماً .

٣٣ - **في مجمع البيان** و كانت الدراهم عشرين درهماً وهو المروي عن علي ابن الحسين عليه السلام ، قال : و كانوا عشرة اقتسموها درهمين درهمين.

٣٤ - **في عيون الاخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأله عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسئله عن اول من وضع سكة الدنانير والدراهم ؟ فقال : نمرود بن كنعان .

٣٥ - **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لبعض اليهود - وقد سأله عن مسائل - : وانما سمي الدرهم درهماً لانه دراهم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله اورثه النار .

٣٦ - **في تفسير العياشي** عن الحسن عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله: « و شروه بثمن بخس دراهم معدودة » قال : كانت عشرين درهماً .

٣٧ - عن عبدالله بن سليمان عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قد كان يوسف بين ابويه مكرماً ، ثم صار عبداً حتى بيع اخس وأوكس الثمن (١) ثم لم يمنع الله ان بلغ به حتى صار ملكاً .

٣٨ - عن ابن حصين عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله: « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة »

---

(١) الاوكس : الانقص .

قال كانت دراهم ثمانية عشر درهماً.

٣٩ـ وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام قال: كانت الدراهم عشرين درهماً وهي قيمة كلب الصيد اذا قل؛ والبخس النقص.

٤٠ ـ في مجمع البيان وروي عن علي عليه السلام هيت لك بالهمز وضم التاء.

٤١ ـ في عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام عندا لمأمون مع أهل الملل والمقالات وما أجاب به علي بن الجهم في عصمة الانبياء صلوات الله عليهم حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: واما قوله في يوسف عليه السلام: ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان أجبرته لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله: كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا.

٤٢ ـ وفي باب مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الانبياء باسناده الى علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فما معنى قول الله عز وجل الى أن قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: «ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه» فقال الرضا عليه السلام: لقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما هممت به لكنه كان معصوماً والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن الصادق عليه السلام انه قال: همت بأن تفعل و هم بان لا يفعل، فقال المأمون: لله درك يا ابا الحسن.

٤٣ـ وفي باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة، وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال في قول الله عز وجل: «لولا ان رأى برهان ربه» قال: قامت امرأة العزيز الى الصنم فألقت عليه ثوباً فقال لها يوسف. ما هذا؟ فقالت: أستحيي من الصنم أن يرانا، فقال لها يوسف: أتستحين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب، ولا استحي انا ممن خلق الانسان وعلمه؟ فذلك قوله تعالى: «لولا ان رأى برهان ربه»

٤٤ـ في امالي الصدوق رحمه الله باسناده الى أبي عبد الله عليه السلام انه قال لعلقمة: ان رضا الناس لا يملك، وألسنتهم لا تضبط، و كيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله

وحجج الله عليهم السلام ، ألم ينسبوا يوسف عليه السلام الى انه هم بالزنا والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٤٥ - **في تفسير العياشي** عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما همت بهوهم بها قالت له : كما أنت (١) قال : ولم ؟ قالت : حتى أغطي وجه الصنم لا يرانا فذكر الله عند ذلك وقد علم ان الله يراه ففر منها.

٤٦ - عن محمد بن قيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: ان يوسف لما حل سراويله رأى مثال يعقوب عاضاً على اصبعه (٢) وهو يقول له : يوسف !قال : فهرب ثم قال أبو عبدالله عليه السلام لكني والله ما رأيت عورة أبي قط ، ولا رأى أبي عورة جدي قط ، ولا رأى جدي عورة أبيه قط ،قال : وهو عاض على اصبعه فوثب فخرج الماء من ابهام رجله (٣) .

---

(١) اى كن على ما أنت عليه من الحال .

(٢) عض على اصبعه : امسكه باسنانه .

(٣) هذا الحديث وما يضاهيه محمول على التقية كما يظهر من الحديث الاتي وقد ذكرناه في ذيل العياشي ايضاً وذكره غير واحد من شراح الحديث ، والا ففيه ما يخالف عقائد الامامية وان شئت تحقيق الكلام في ذلك وتفصيله فراجع تنزيه الانبياء : ٦٠ - ٦٨ . والبحار ج٥ ١٩٨٠- ٢٠٠ ولقد اجاد المحدث المحقق المولى محسن الفيض (قده) في المقام قال في الصافي بعد نقل جملة من الروايات في الباب ما لفظه :

وقد نسبت العامة خذلهم الله الى يوسف في هذا المقام اموراً ، ورووا بها روايات مختلفة لا يليق للمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ! ونعم ما قيل : ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس ، وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب .

اما يوسف فقوله : «هي راودتني عن نفسي» وقوله : «رب السجن احب الي مما يدعونني اليه» واما المرأة فلقولها : «ولقد راودته عن نفسه فاستعصم» وقالت : «الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه» واما زوجها فلقوله : «انه من كيدكن ان كيدكن عظيم» واما النسوة فلقولهن: *

٤٧ - عن بعض أصحابنا عن ابى جعفر عليه السلام قال : اى شيء يقول الناس فى قول الله جل وعز : «لولا ان رأى برهان ربه»؟ قلت: يقولون : راى يعقوب عاضاً على اصبعه ، فقال : لا، ليس كما يقولون ، فقلت : فأى شيء رأى ؟ قال : لما همت به وهم بها قامت الى صنم معها فى البيت ، فألقت عليه ثوباً فقال لها يوسف : ما صنعت ؟ قالت : طرحت عليه ثوباً استحيى ان يرانا، قال : فقال يوسف : فأنت تستحين من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر ، ولا أستحى أنا من ربى ؟ .

٤٨ - عن اسحق بن بشار عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال : ان الله بعث الى يوسف وهو فى السجن : يا بن يعقوب ما أسكنك مع الخطائين؟ قال : جرمى فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله .

٤٩ـ **فى كتاب الاحتجاج للطبرسى** (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادفة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله فى يوسف: «ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه»: واما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله فى كتابه فان ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة و قدرته القاهرة وعزته الظاهرة، لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام تكبر فى صدور أممهم ولان منهم يتخذ بعضهم الهاً كالذى كان من النصارى فى ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذى انفرد به عز وجل .

٥٠ـ **فى مجمع البيان** «لولا ان رأى برهان ربه» اختلف فيه على وجوه الى قوله: ثالثها : انه النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبايح روى

---

*«امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً انا لنريها فى ضلال مبين» وقولهن : «حاش لله ما علمنا عليه من سوء» واما الشهود قوله تعالى : «شهد شاهد من اهلها» و اما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل : «كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين» واما اقرار ابليس بذلك فلقوله : «فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين» فقد اقر ابليس بانه لم يغوه ، وعند هذا نقول : ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته، وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة ابليس بطهارته .

ذلك عن الصادق عليه السلام.

٥١ - في كتاب معاني الاخبار باسناده الى خلف بن حماد عن رجل عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال: قال الله عزوجل «كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء» يعني ان يدخل في الزنا (١)

٥٢- في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابى عن بعض رجاله رفعه قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: لما همت به وهم بها قامت الى صنم في بيتها فألقت فيه ملائة (٢) لها فقال لها يوسف ما تعملين؟ قالت: ألقى على هذا الصنم ثوبا لا يرانا فاني أستحيي منه، فقال يوسف: فأنت تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي أنا من ربي؟ فوثب وعداو عدت من خلفه و أدركهما العزيز على هذه الحالة وهو قول الله عزوجل: **واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب** فبادرت امرأة العزيز فقالت **ماجزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن او عذاب اليم** فقال يوسف للعزيز: **هي راودتني عن نفسي و شهد شاهد من اهلها** فألهم الله عزوجل يوسف ان قال للملك: سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي، فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال: **ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين و ان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين** فلما رأى العزيز قميص يوسف قد تخرق من دبر قال لامرأته: **انه من كيدكن ان كيدكن عظيم** ثم قال ليوسف: **اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين.**

٥٣ - في كتاب الخصال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله تعالى: «وجاءوا على قميصه بدم كذب» وقوله تعالى: «ان كان قميصه قد من قبل» الآية و قوله تعالى: «اذهبوا بقميصي هذا» الآية.

---

(١) «في كتاب طب الائمة عليهم السلام باسناده الى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: وقال جل جلاله: «ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء»، فالسوء ههنا الزنا. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ).

(٢) الملائة: كل ثوب لين رقيق.

٥٤ ـ في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله: قد شغفها حباً يقول: قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره، والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب.

٥٥ ـ في مجمع البيان روى عن علي عليه السلام وعلي بن الحسين ومحمد بن علي و جعفر بن محمد عليهم السلام «قد شعفها» بالعين.

٥٦ ـ ان هذا الا ملك كريم وروى عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصف يوسف حين رآه في السماء الثانية. رأيت رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر، قلت: ياجبرئيل من هذا؟ قال: هذا اخوك يوسف.

٥٧ ـ في تفسير العياشي عن محمد بن مروان عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان يوسف خطب امرأة جميلة كانت في زمانه، فردت عليه: اياعبدالملك (١) اياي تطلب؟ قال: فطلبها الى أبيها فقال له أبوها: ان الامر امرها، قال: فطلبها الى ربه و بكى، فأوحى الله اليه: اني قد زوجتكها، ثم ارسل اليها اني اريدان ازوركم فأرسلت اليه ان: تعال، فلما دخل عليها اضاء البيت لنوره فقالت: ما هذا الاملك كريم، فاستسقى فقامت الى الطاس لتسقيه، فجعل يتناول الطاس من يدها فتناوله فاها، فجعل يقول لها: انتظري ولاتعجلي قال. فتزوجها.

٥٨ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة و الزبير وعائشة و معوية؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر ان ينادى الصلوة الجامعة؛ فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا و كذا قالوا: صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: ان لي بسنة الانبياء اسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة» قالوا: ومن هم يا امير المؤمنين؟ قال. اولهم ابراهيم عليه السلام الى ان قال: ولي بيوسف اسوة اذ قال: «رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم ان يوسف دعي

(٥) وفي المصدر والمنقول عنه في البحار «ان عبدالملك ...الخ».

ربه و سأله السجن بسخط ربه فقد كفرتم ؛ وان قلتم: انه اراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه واختار السجن فالوصى أعذر

٥٩ - **فى تفسير على بن ابراهيم** حدثنى ابى عن العباس بن هلال عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال: قال السجان ليوسف : انى لاحبك ، فقال يوسف عليه السلام : ما اصابنى الا من الحب ، ان كانت خالتى احبتنى سرقتنى ، و ان كان ابى أحبنى حسدنى اخوتى؛ وان كانت امرأة العزيز احبتنى حبستنى ، قال : وشكى فى السجن الى الله فقال: يارب بما استحققت السجن ؟ فأوحى الله اليه أنت اخترته حين قلت : « رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه » هلا قلت : العافية أحب الى مما يدعوننى اليه ؟

٦٠ - و فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله : **ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين** والآيات شهادة الصبى والقميص المخرق من دبر و استباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب ، فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه : سبق قريباً عن تفسير العياشى استحقاقه الحبس بجرمه واعترافه بذلك فلذلك لم نعده.

٦١ - **فى عيون الاخبار** فى باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامى وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فى جامع الكوفة حديث طويل وفيه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنى عن يوم الاربعاء والتطير منه وثقله واى "اربعاء هو ؟ فقال عليه السلام : آخر اربعاء فى الشهر وهو المحاق ، وفيه قتل قابيل هابيل اخاه الى ان قال : ويوم الاربعاء ادخل يوسف عليه السلام السجن.

٦٢ - **فى كتاب الخصال** عن محمد بن سهل البحرانى يرفعه الى ابى عبدالله عليه السلام قال : البكاؤن خمسة الى ان قال : واما يوسف، فبكى على يعقوب عليه السلام حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له : اما ان تبكى الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكى النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما .

٦٣ - **فى تفسير العياشى** عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما بكى احد

بكاء ثلثة الى قوله : واما يوسف فانه كان يبكي على أبيه يعقوب وهو في السجن فتاذى به اهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويسكت يوماً.

٦٤- **في اصول الكافي** علي عن أبيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن سيف بن عميرة قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: جاء جبرئيل عليه السلام الى يوسف وهو في السجن فقال له يا يوسف قل في دبر كل صلوة : اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب.

٦٥- **في تفسير العياشي** عن طربال عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما امر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا ، فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم وان فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه ، فلما باتا اصبحا فقالا له : انا رأينا رؤيا فعبرها لنا ؛ فقال : وما رأيتما؟ **فقال احدهما انى ارانى احمل فوق رأسى خبزاً تاكل الطير منه** وقال الآخر انى رأيت ان أسقى الملك خمراً ، فعبر لهما رؤياهما على ما في الكتاب والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٦٦- ابن ابي يعفور عن ابي عبدالله عليه السلام : قال الآخر «انى ارانى احمل فوق رأسى خبزاً» قال : احمل فوق رأسى جفنة(١) فيها خبز تأكل الطير منه.

٦٧- **في تفسير علي بن ابراهيم** قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله : **انا نريك من المحسنين** قال : كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس.

٦٨- **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : «انا نريك من المحسنين» قال : كان يوسع المجلس و يستقرض للمحتاج ويعين الضعيف.

٦٩ - **في مجمع البيان** وقيل : «من المحسنين» اى ممن يحسن تأويل الرؤيا، قال : وهذا دليل على أن أمر الرؤيا صحيح ، وانها لم تزل في الامم السابقة ، وفي الحديث : ان الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة ،وتأويله ان الانبياء يخبرون بما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون ، فيكون معنى الآية : انا نعلمك ونظنك

(١) الجفنة : القصعة الكبيرة منبسطة تشبع الخمسة .

ممن يعرف الرؤيا ، ومن ذلك قول أمير المؤمنين : عليه السلام قيمة كل امرء ما يحسنه .

٧٠ - **في امالي شيخ الطايفة قدس سره** باسناده الى الحسن بن على عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : من لم يعرفني فانا الحسن بن محمد النبى صلى الله عليه وآله ثم تلا هذه فقال يوسف عليه السلام : **واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب** .

٧١ - **في مجمع البيان** « اما أحد كما فيسقى ربه خمراً» الآية فروى انه قال : اما العناقيد الثلثة (١) فانها ثلثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك اليوم الرابع وتعود الى ما كنت عليه .

٧٢ - وقيل : ان المصلوب منهما كان كاذباً والآخر صادقا عن أبى مجلز ورواه على بن ابراهيم ايضاً في تفسيره عنهم عليهم السلام .

٧٣ - **في تفسير العياشي** عن طربال عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لما أمر الملك بحبس يوسف الى قوله : ثم **قال للذى ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك** قال ولم يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال الله : **فانسيه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين** قال : فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك : يا يوسف من اراك الرؤيا التي رأيتها ؟ فقال : أنت يارب قال : فمن حببك الى ابيك ؟ قال : أنت يارب ، قال : فمن وجه السيّارة اليك ، قال : انت يارب ؟ قال : فمن علمك الدعاء الذى دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا ؟ قال انت يارب ؛ قال : فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا ؟ قال : انت يارب ، قال : فمن انطق لسان الصبى بعذرك ؟ قال : انت يا ربى ؛ قال : فمن صرف [عنك] كيد امراة العزيز والنسوة ؟ قال : انت يارب ، قال : فمن الهمك تاويل الرؤيا ؟ قال : انت يارب ، قال: فكيف استغثت بغيرى ولم تستغث بى وتسألنى ان اخرجك من السجن و استغثت واملت عبداً من عبادى ليذكرك الى مخلوق من خلقى في قبضتى ولم تفزع الىّ ؟! البث في

(١) ذكر الطبرسى (ره) قبل ذلك ان المعنى قال احدهما وهو الساقى رأيت أصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها في كأس الملك وسقيته اياها ؛ ثم قال بعد كلام طويل: ما نقله المؤلف (ره) من قوله : «فروى انه قال : اما العناقيد ...اه» .

السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبداً الى عبد .

٧٤ - عن يعقوب بن شعيب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال الله ليوسف : الست حببتك الى ابيك وفضلتك على الناس بالحسن ؟ اولست الذى بعثت اليك السيارة وانقذتك واخرجتك من الجب ؟ اولست الذى صرفت عنك كيد النسوة ؟ فما حملك على ان ترفع رغبتك اوتدعو مخلوقا دونى ! فالبث لما قلت فى السجن بضع سنين .

٧٥ - عن عبدالله بن عبدالرحمان عمن ذكره عنده قال قال : لما قال للفتى : «اذكرنى عندربك» اتاه جبرئيل عليه السلام فضربه برجله حتى كشط له عن الارض السابعة (١) فقال له : يايوسف انظر ماذا ترى ؟ فقال : أرى حجراً صغيراً ، ففلق الحجر فقال : ماذا ترى ؟ قال : ارى دودة صغيرة ، قال : فمن رازقها ؟ قال : الله ، قال : فان ربك يقول : لم انس هذه الدودة فى ذلك الحجر فى قعر الارض السابعة أظننت انى انساك حتى تقول للفتى : «اذكرنى عندربك» ؟ لتلبثن فى السجن بمقالتك هذه بضع سنين ، قال : فبكى يوسف عندذلك حتى بكى لبكائه الحيطان ، قال : فتأذى به أهل السجن ، فصالحهم على أن يبكى يوماً ويسكت يوماً ، فكان فى اليوم الذى يسكت أسوء حالا .

٧٦ - عن يعقوب بن يزيد رفعه عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله تعالى : **فلبث فى السجن بضع سنين** قال سبع سنين .

٧٧ - **فى مجمع البيان** وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : عجبت من أخى يوسف كيف استغاث بالمخلوق دون الخالق ؟ .

٧٨ - وروى انه عليه السلام قال : لولا كلمته مالبث فى السجن طول مالبث .

٧٩ - **فى تفسير على بن ابراهيم** أخبرنا الحسن بن على عن أبيه عن اسمعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان يوسف أتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : يايوسف ان رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك : من جعلك احسن خلقه ؟ قال : فصاح ووضع خده على الارض ، ثم قال : انت يارب ، ثم قال له : ويقول لك : من حبيك الى ابيك دون اخوتك ؟ قال : فصاح ووضع خده على الارض وقال : انت يارب ، قال

(١) كشط الغطاء عن الشىء : كشفه عنه

ويقول لك : من اخرجك من الجب بعد ان طرحت فيها وايقنت بالهلكة ؟ قال : فصاح ووضع خده على الارض ثم قال : انت يارب ، قال : فان ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين ، قال : فلما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال : اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني أتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ، ففرج الله عنه قلت : جعلت فداك أندعو نحن بهذا الدعاء ؟ فقال : ادع بمثله : اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني أتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام .

٨٠ - وفيه وقال : ولما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن ، فلما سألاه الفتيان الرؤيا وعبر لهما «وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك» ولم يفزع في تلك الحالة الى الله اوحى الله اليه : من أراك الرؤيا التي رايتها ؟ فقال يوسف : انت يارب ، قال : فمن حببك الى ابيك ؟ قال: انت يارب ، قال : فمن وجه اليك السيارة التي رايتها ؟ قال : انت يارب ، قال : فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجاً ؟ قال انت يارب ، قال : فمن انطق لسان الصبي بعذرك ؟ قال : انت يارب : قال : فمن الهمك تأويل الرؤيا ؟ قال : انت يارب ، قال : فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي ، واملت عبداً من عبيدي ليذكرك الى مخلوق من خلقي . وفي قبضتي ولم تفزع الي ؟ البث في السجن بضع سنين ، فقال يوسف : اسألك بحق آبائي عليك الا فرجت عني ، فأوحى الله اليه : يا يوسف و اي حق لابائك واجدادك علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسالني فتبت عليه ، وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولاً الى اهل ؛ فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك ، وان كان ابوك ابراهيم اتخذته خليلاً وانجيته من النار وجعلتها عليه برداً وسلاماً ، وان كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولداً فغيبت عنه واحداً فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي ، فاي حق لآبائك علي ؟

قال : فقال له جبرئيل عليه السلام : قل يا يوسف : اسألك بمنك العظيم و احسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا و كان فرجه فيها.

٨١ -في مجمع البيان وقرأ جعفر بن محمد عليهما السلام «وسبع سنابل»

٨٢ -في تفسير العياشي عن ابن ابى يعفور قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقرأ «سبع سنابل خضرة» .

٨٣ -في روضة الكافي على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن سعد بن ابى خلف عن ابى عبدالله عليه السلام قال . الرؤيا على ثلثة وجوه : بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان ،واضغاث احلام.

٨٤ -في امالى شيخ الصدوق رحمه الله باسناده الى النوفلى قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : المؤمن يرى الرؤيا فتكون الرؤيا كما يراها وربما راى الرؤيا فلا تكون شيئاً؟ فقال. ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء؛ فكلما رآه المؤمن فى ملكوت السموات فى موضع التقدير والتدبير فهو الحق، و كلما رآه فى الارض فهو أضغاث أحلام والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٨٥ - وباسناده الى على عليه السلام ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا؟ فقال رسول الله عليه السلام :انه ما من عبد ينام الا عرج بروحه الى رب العالمين فما راى عند رب العالمين فهو حق ، ثم اذا امر العزيز الجبار بر دروحه الى جسده فصارت الروح بين السماء والارض ؛ فما راته فهو اضغاث احلام

٨٦ - في تفسير العياشي عن ابى بصير عن ابيعبدالله عليه السلام قال : رأت فاطمه فى النوم كأن الحسن والحسين ذبحا او قتلا فاحزنها ذلك ، فأخبرت به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارؤيا فتمثلت بين يديه قال : ارايت فاطمة هذا البلاء ؟ قالت : لا قال : يا اضغاث ارايت فاطمة هذا البلاء ؟ قالت : نعم ، يارسول الله قال : فما اردت بذلك ؟ قالت : اردت ان احزنها ، فقال لفاطمة :اسمعى ليس هذا بشيء .

٨٧ - في مجمع البيان وقرأ جعفر بن محمد عليهما السلام «قربتم لهن» وقرا ايضاً «يعصرون» بياء مضمومة وصاد مفتوحة .

٨٨ - **في تفسير علي بن ابراهيم** وقال الصادق عليه السلام: انما انزل ماقربتم لهن وقال أبوعبدالله عليه السلام قرأرجل على أمير المؤمنين عليه السلام: **ثم ياتي من بعدذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون** فقال: ويحك أى شيء يعصرون؟ قال الرجل: يا أمير المؤمنين كيف أقرأها؟ فقال: انما انزلت «عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون» اى يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله: «وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً»

٨٩ - **في تفسير العياشي** عن محمد بن على الصيرفى عن رجل عن أبى عبدالله عليه السلام «عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون» بالياء يمطرون، ثم قال: أما سمعت قوله: «وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً»

٩٠-عن علي بن معمر عن أبيه عن أبى عبدالله عليه السلام عن قول الله: «عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون» مضمومة ثم قال: وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً.

٩١ -**في روضة الكافي** الحسين بن أحمد بن هلال عن ياسر الخادم قال: **قلت** لابى الحسن الرضا عليه السلام: رأيت فى النوم كأن قفصاً(١) فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فتكسرت القوارير؟ فقال: ان صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتى يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت، فخرج محمد بن ابراهيم (٢) بالكوفة مع أبى السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات.

٩٢ -اسمعيل بن عبدالله القرشى قال: أتى الى أبى عبدالله عليه السلام رجل فقال له يابن رسول الله رأيت فى منامى كانى خارج من مدينة الكوفة فى موضع أعرفه وكأن شبحاً من خشب أو رجلاً منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا أشاهده

---

(١) القفص: محبس الطير.

(٢) هو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل وهو طباطبا بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن ابيطالب عليه السلام، وابو السرايا اسمه سرى بن منصور وكان من امراء المأمون ثم بايع محمد محمد بن ابراهيم وسبب خروج محمد بن ابراهيم وكيفيته وبيعة ابى السرايا وغير ذلك مما يرتبط بهذه القصة مذكور فى كتاب مقاتل الطالبيين ص ١٧٦ - ١٨٥ ط طهران سنة ١٣٠٧ و من شاء الوقوف عليها تفصيلا فليراجع.

فزعاً مرعوبا ؟ فقال له عليه السلام : انت رجل تريد اغتيال رجل فى معيشته ، فاتق الله الذى خلقك ثم يميتك ، فقال الرجل : أشهد انك قد أوتيت علماً و استنبطته من معدنه أخبرك يابن رسول الله عمّا فسرت لى ، ان رجلاً من جيرانى جاءنى وعرض على ضيعته فهممت ان أملكها بوكس كثير (١) لما عرفت انه ليس لها طالب غيرى ، فقال أبوعبدالله عليه السلام :وصاحبك يتولانا ويتبرء من عدونا؟ فقال : نعم يابن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين ، وانا تائب الى الله عزذكره واليك مما هممت به ونويته فأخبرنى لو كان ناصبياً حلّ لى اغتياله ؟ فقال :ادّ الامانة لمن ائتمنك وارادمنك النصيحة ولو الى قاتل الحسين عليه السلام .

٩٣ - **فى مجمع البيان** وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لقد عجبت من يوسف وكرمه و صبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ، ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجونى.

٩٤ - **فى تفسير العياشى** عن ابان عن محمد بن مسلم عنهما قالا : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك يسئله عن رؤياه ماحدثته حتى اشترط عليه أن يخرجنى من السجن ، وتعجبت لصبره عن شأن امرأة الملك حتى أظهر الله عليه (٢)

٩٥- عن سماعة قال : سألته عن قول الله :**ارجع الى ربك فاسئله مابال النسوة** قال : يعنى العزيز.

٩٦ - **فى مجمع البيان** عن النبى صلى الله عليه وآله متصلا بماسبق أعنى قوله: يخرجونى و لقد عجبت من يوسف وصبره و كرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول فقال: **ارجع الى ربك** ولو كنت مكانه ولبثت فى السجن مالبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر انه كان لحليماً ذا اناة (٣)

---

(١) الوكس : النقصان .

(٢) كذا فى النسخ وفى المصدر «حتى اظهر الله عذره» وهو الظاهر .

(٣) الاناة : الحلم والوقار .

٩٧- وروى ان يوسف لما خرج من السجن دعى لهم وقال : اللهم اعطف عليهم بقلوب الاخيار ولا نعم عليهم الاخبار ، فلذلك يكون اصحاب السجن أعرف الناس بالاخبار في كل بلدة ، و كتب على باب السجن :-هذا قبور الاحياء وبيت الاحزان و تجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء .

٩٨ - و روى عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ انه قال : رحم الله اخى يوسف لولم يقل : **اجعلني على خزائن الارض** لولاه من ساعته ؛ولكنه أخر ذلك سنة .

٩٩ - **في عيون الاخبار** حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضى الله عنه قال : حدثنا على بن ابراهيم عن أبيه عن الريان بن الصلت الهروى قال : دخلت على على بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله ان الناس يقولون : انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا ؟ فقال عليه السلام : قد علم الله كراهتي لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ، ويحهم أما علموا ان يوسف عليه السلام كان نبياً و رسولا فلما دفعته الضرورة الى تولى خزائن العزيز « قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم» ودفعتني الضرورة الى قبول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف على الهلاك ، على اني ما دخلت في هذا الامر الا دخول خارج منه ، فالى الله المشتكى وهو المستعان.

١٠٠ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى رضى الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى عن أبيه قال : حدثنا محمد بن نصير عن الحسن بن موسى قال : روى اصحابنا عن الرضا عليه السلام انه قال له رجل : أصلحك الله كيف صرت الى ما صرت اليه من المأمون و كأنه أنكر ذلك عليه ؟ فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام : يا هذا أيهما أفضل النبى أو الوصى ؟ فقال : لا، بل النبى ، قال : فايهما أفضل مسلم أو مشرك ؟ قال : لا، بل مسلم ، قال : فان العزيز عزيز مصر كان مشركاً و كان يوسف عليه السلام نبياً ، وان المأمون مسلم وانا وصى ، ويوسف سأل العزيز ان يوليه حين قال : «اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم» وانا أجبرت على ذلك وقال عليه السلام في قوله : «اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم» قال : حافظ

لما في يدي عالم بكل لسان.

١٠١ ـ **في الخرائج والجرائح** عن محمد بن زيد الرازي قال : كنت في خدمة الرضا عليه السلام لما جعله المأمون ولي عهده فأتاه رجل من الخوارج في كمه مدية (١) مسمومة وقد قال لاصحابه: والله لآتين هذا الذي يزعم انه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد دخل لهذا الطاغية ما دخل ؛ فأسأله عن حجته فان كان له حجة والا ارحت الناس منه، فأتاه واستأذن عليه عليه السلام فأذن له ، فقال له ابو الحسن عليه السلام : اجيبك عن مسئلتك على شريطة توفي لي بها ، فقال : وما هذه الشريطة ؟ قال : ان أجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر الذي في كمك وترمي به، فبقي الخارجي متحيراً وأخرج المدية وكسرها ، ثم قال : أخبرني عن دعواك مع هذا الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كفار وانت ابن رسول الله ما حملك على هذا ؟ فقال ابو الحسن عليه السلام : ارايتك هؤلاء أكفر عندك ام عزيز مصر و أهل مملكته؟ اليس هؤلاء على حال يزعمون انهم موحدون و اولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه ، و ان يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي وقال لعزيز مصر وهو كافر : « اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم » وكان يجالس الفراعنة ، وانا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله اجبرني على هذا الامر واكرهني عليه فما الذي انكرت ونقمت علي ؟ فقال: لاعتب عليك اشهد انك ابن نبي الله وانك صادق .

١٠٢ ـ **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى الفضل بن أبي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول يوسف عليه السلام : « اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم » قال: حفيظ بما تحت يدي ، عليم بكل لسان.

١٠٣ ـ **في تفسير العياشي** وقال سليمان : قال سفيان : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ما يجوز أن يزكي الرجل نفسه ؟ قال : نعم اذا اضطر اليه أما سمعت قول يوسف : « اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم » و قول العبد الصالح : « و انا لكم ناصح أمين »

١٠٤ ـ **في الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام لاقوام يظهرون الزهد ويدعون

(١) المدية ـ بالتثليث ـ : السكين العظيمة العريضة .

الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف (١) وأخبروني اين انتم عن سليمان بن داود عليهما السلام ثم يوسف النبي ، حيث قال لملك مصر: «اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم» فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن ، وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم، وكان يقول الحق ويعمل به ، فلم نجد أحداً عاب ذلك عليه.

١٠٥ - عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عبد الرحمان بن حماد عن يونس بن يعقوب عن سعد عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب عليهما السلام جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه، فكان يقول: بع بكذا وكذا والسعر قائم ، فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على لسانه ، فقال له : اذهب وبع ولم يسم له سعراً فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال له : اذهب فبع ، وكره ان يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال ، فلما بلغ دون ما كان بالامس بمكيال قال المشتري : حسبك انما اردت بكذا وكذا ، فعلم الوكيل انه قد غلى بمكيال ، ثم جاءه آخر فقال له : كل لي فكال ، فلما بلغ دون الذي كال للاول بمكيال قال له المشتري : حسبك انما اردت بكذا وكذا، فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد واحد (٢)

١٠٦ - **في تفسير العياشي** عن حفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سبق يوسف الغلاء الذي [سبق] (٣) أصاب الناس ولم يتمن الغلاء لاحد قط ، قال : فاتاه التجار فقالوا : بعنا ، فقال : اشتروا، فقالوا : نأخذ كذا بكذا ، فقال : خذوا

---

(١) التقشف : رثاثة الهيئة وسوء الحال وضيق العيش .

(٢) وفي المصدر «واحد بواحد» وللمجلسي (ره) في مرآة العقول في هذا الحديث و سايرما ورد في باب الاسعار في الكافي بيان طويل فراجع ان شئت ج٣ : ٤٠٣ ونقله في ذيل الكافي ج ٥ : ١٦٣ من الطبعة الحديثة ايضاً .

(٣) غير موجود في المصدر .

و أمر فكالوهم ، فحملواو مضواحتى دخلوا المدينة فلقيهم قوم تجار ، فقالوالهم : كيف أخذتم ؟ فقالوا: كذا بكذاوأضعفوا الثمن قال : وقدموا اولئك على يوسف فقالوا: بعنا ، فقال : اشتروا كيف تأخذون ؟ قالوا : بعنا كما بعت كذا بكذا ، فقال :ما هو كما يقولون ولكن خذوا فأخذواثم مضواحتى دخلوا المدينة فلقيهم آخرون فقالوا : كيف أخذتم ؟فقالوا : كذا بكذا ، وأضعفوا الثمن ، قال : فعظم الناس ذلك الغلاء و قالوا : اذهبوا بناحتى نشترى ، قال : فذهبوا الى يوسف فقالوا : بعنا ، فقال : اشتروافقالوا : بعنا كما بعت ، فقال: و كيف بعت ؟ قالوا : كذا بكذا ،فقال ماهو كذلك ولكن خذوا ، قال : فأخذوا ورجعوا الى المدينة وأخبروا الناس فقالوا فيما بينهم : تعالواحتى نكذب فى الرخص كما كذبنا فى الغلاء ، قال : فذهبوا الى يوسف فقالوا له : بعنا ، فقال : اشتروافقالوا : بعنا كما بعت ، قال : و كيف بعت ؟ قالوا : كذا بكذا بالحط من السعر الاول ، فقال : ماهوهكذا ولكن خذوا فأخذوا و ذهبوا الى المدينة ؛ فلقيهم الناس فسألوهم : بكم اشتريتم ؟ فقالوا : كذا بكذا بنصف الحط الاول ، فقال الاخرون : اذهبوا بناحتى نشترى فذهبوا الى يوسف فقالوا : بعنا فقال اشتروافقالوا: بعنا كما بعت، فقال : و كيف بعت ؟فقالوا : بكذاو كذا بالحط من النصف ، فقال : ماهو كما يقولون ولكن خذوا ، فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السعر الى الامر الاول كما أراد الله .

١٠٧ ـ **فى مجمع البيان** فى كتاب النبوة بالاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن على بن بنت الياس قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : وأقبل يوسف على جمع الطعام فجمع فى السبع السنين المخصبة فكبسه فى الخزائن ، فلما مضت تلك السنون وأقبلت السنون المجدبة أقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم فى السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وماحولها دينار ولادرهم الاصار فى ملكية يوسف (١) وباعهم فى السنة الثانية بالحلى والجواهر حتى لم يبق بمصر وماحولها حلى و لاجوهر الاصار فى ملكية يوسف ، وباعهم فى السنة الثالثة بالدواب و المواشى حتى

(١) وفى المصدر «مملكة يوسف» بدل «ملكية يوسف» فى الجميع .

لم يبق بمصر وماحولها دابة ولا ماشية الا صار في ملكية يوسف ، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وماحولها عبد ولا امة الا صار في ملكية يوسف ، و باعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وماحولها دار ولا عقار الا صار في ملكية يوسف ، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر و ماحولها نهر ولا مزرعة الا صار في ملكية يوسف، وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وماحولها عبد ولا حر الا صار عبد يوسف ، فملك أحرارهم و عبيدهم وأموالهم و قال الناس : مارأينا ولا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك حكماً وعلماً وتدبيراً ، ثم قال يوسف للملك : ايها الملك ماترى فيما خولني ربي (١) من ملك مصر وأهلها أشر علينا برأيك، فاني لم أصلحهم لافسدهم، ولم أنجهم من البلاء ليكون وبالا عليهم، ولكن الله نجاهم على يدي، قال له الملك : الرأي رأيك، قال يوسف: اني أشهد الله وأشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ،ورددت اليهم أموالهم وعبيدهم ، ورددت اليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي ، ولا تحكم الا بحكمي ؛ قال له الملك : ان ذلك لشرفي وفخري لا اسير الا بسيرتك ولا أحكم الا بحكمك ، ولولاك ماقويت عليه ولا اهتديت له ، ولقد جعلت سلطاني عزيزاً مايرام ؛ وانا أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وانك رسوله فاقم على ماوليتك فانك لدينا مكين امين

١٠٨ - **في اصول الكافي** عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن علي بن النعمان عن عبدالله بن مسكان **عن ابي** بصير قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: **ان الحر** حر على جميع احواله **ان نابته** نائبة (٢) صبر لها ، وان تداكت عليه المصائب (٣) لم تكسره وان **أسر وقهر** و **استبدل** بالعسر يسراً كما كان (٤) يوسف الصديق الامين عليه السلام لم يضرر **حريته ان** استعبد وقهر واسر ، ولم يضره ظلمة الجب

(١) خوله الله مالا : اعطاه اياه متفضلا .

(٢) نابه الامر : اصابه . والنائبة : المصيبة والنازلة .

(٣) تداكت : تداقت عليه مرة بعد اخرى .

(٤) وفي المصدر «بالبسر عسراً» وهو الاظهر بالسياق .

وحشته وما ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبداً بعد ان كان [له] مالكاً فأرسله ورحم به امة، وكذلك الصبر يعقب خيراً فاصبروا ووطنوا انفسكم على الصبر توجروا.

١٠٩ - **في تفسير العياشي** عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال: ملك يوسف مصر وبراريها، لم يجاوزها الى غيرها.

١١٠ - **في عيون الاخبار** في باب الاخبار التي رويت في صحة وفاة ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام حديث طويل وفيه فقال لي: يا مسيب ان هذا الرجس السندي ابن هاشك سيزعم انه يتولى غسلي ودفني هيهات هيهات ان يكون ذلك ابداً فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات؛ ولا تاخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي عليهما السلام فان الله تعالى جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا قال: ثم رايت شخصاً اشبه الاشخاص به جالساً الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى بن جعفر عليه السلام وقال: أليس قد نهيتك يا مسيب فلم أزل صابراً حتى مضى وغاب الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافى السندي ابن شاهك فوالله لقد رايتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفنونه واراهم لا يصنعون به شيئاً ورايت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في فاني امامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ثم حمل حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره اكثر مما امر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه.

١١١ - **في تفسير علي بن ابراهيم** فأمر يوسف عليه السلام ان يبنى له كناديج من صخر وطينها بالكلس (١) ثم أمر بزروع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصة و

(١) كناديج جمع الكندوج: شبه مخزن من تراب أو خشب توضع فيه الحنطة ونحوها و الكلس - بالكسر -: الصاروج.

ترك الباقي في سنبله لم يدسه ، فوضعها في الكناديج ، ففعل ذلك سبع سنين ، فلما جاء سنى الجدب (١) كان يخرج السنبل فيبيع بماشاء ، وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوماً وكان في بادية ، وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاماً (٢) وكان يعقوب وولده عليهم السلام نزولا في بادية فيها مقل (٣) فاخذوا اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به ، وكان يوسف عليه السلام يتولى البيع بنفسه ، فلما دخل اخوته عليه عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل **وهم له منكرون.**

١١٢ - **في تفسير العياشي** عن ابى بصير قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يحدث قال : لما فقد يعقوب يوسف عليهما السلام اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن ، واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله ، قال وكان يمتار القمح (٤) من مصر في السنة مرتين في الشتاء والصيف وانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت فلما دخلوا على يوسف وذلك بعد ماولاه العزيز مصر فعرفهم يوسف و لم يعرفه اخوته لهيبة الملك وعزته فقال لهم : هلموا بضاعتكم قبل الرفاق وقال لفتيانه : عجلوا لهؤلاء الكيل واوفوهم فاذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه في رحالهم ولا تعلموهم بذلك ففعلوا ثم قال لهم يوسف: قد بلغني ان لكم اخوان لابيكم فما فعلا؟ قالوا: اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين (٥) وعليه شفيق قال : فاني احب ان تاتوني به معكم اذا جئتم لتمتارون **فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون** فلما رجعوا الى أبيهم فتحوا متاعهم فوجدوا بضاعتهم فيه ، **قالوا يا ابانا مانبغي**

---

(١) الجدب : القحط .

(٢) امتار الطعام لعياله : اتاهم بميرة وهي طعام يمتاره الانسان اى يجلبه من بلد الى بلد .

(٣) المقل : الكندر . وثمر لشجر الدوم ينضج ويؤكل ، والدوم : شجرة تشبه النخلة في حالاتها .

(٤) القمح : البر .

(٥) الضنين : البخيل .

هذه بضاعتنا ردّت الينا وكيل لنا كيل قدزاد حمل بعير فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فلما احتاجوا الى الميرة بعدستة أشهر بعثهم يعقوب وبعث معهم بضاعة يسيرة وبعث معهم ابن ياميل (١) فاخذعليهم بذلك موثقاً من الله لتأتننى به الاان يحاط بكم اجمعين ، فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف فقال لهم : معكم ابن ياميل ؟ قالوا : نعم فى الرحل ، قال لهم : فأتونى به ، فأتوه به وهو فى دار الملك قدخلا وحده (٢) فادخلوه عليه فضمه اليه يوسف وبكى وقال له : أنا اخوك يوسف فلا تبتئس بما ترانى أعمل و اكتم بما اخبرك به ، ولا تحزن ولا تخف ثم اخرجه اليهم وامر فتيته ان يأخذ ابضاعتهم ويعجلوا لهم الكيل فاذا فرغوا جعلوا المكيال فى رحل ابن ياميل ، ففعلوا به ذلك و ارتحل القوم مع الرفقة فمضوا ، فلحقهم يوسف وفتيته فنادوا فيهم : **ايتها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ماجئنا لنفسد فى الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل** فقال لهم يوسف : ارتحلوا عن بلادنا **قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده** فقال كبيرهم : انى لست أبرح الارض حتى يأذن لى ابى او يحكم الله لى ، ومضى اخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب فقال لهم : اين ابن ياميل ؟ قالوا : ابن ياميل سرق مكيال الملك فأخذه الملك بسرقته فحبسه عنده ، فسل اهل القرية والعير حتى يخبروك بذلك ، فاسترجع واستعبر واشتد حزنه حتى تقوس ظهره .

---

(١) كذا فى النسخ والمصدر والظاهر انه مصحف : «ابن يامين» بالنون كما فى ساير الروايات .

(٢) و فى المصدر «فقال : فادخلوه وحده» .

ابو حمزة الثمالي عن ابي بصير عنه ذكر فيه ابن يامين ولم يذكر ابن ياميل.

١١٣ - **في مجمع البيان** « فالله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين » وورد في الخبر ان الله سبحانه قال: فبعزتي لاردنهما اليك بعدما توكلت علي.

١١٤ - **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى يعقوب بن سويد عن ابي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين امير المؤمنين؟ قال: لانه يمير هم العلم (١) اما سمعت كتاب الله عزوجل: « و نمير اهلنا ».

في كتاب معاني الاخبار باسناده الى يعقوب بن سويد بن بريد الحارثي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام مثله سواء.

١١٥ - **في اصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عمر قال: سألت ابالحسن عليه السلام لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام قال: لانه يمير هم العلم، أما سمعت في كتاب الله عزوجل ونمير أهلنا؟.

١١٦ - **في مجمع البيان لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقه** وانكر الجبائي العين وذكر انه لم تثبت بحجة وجوزه كثير من المحققين وروى فيه الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله ان العين حق والعين تستنزل الحالق والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره، فجعل عليه السلام العين كانها تحط ذروة الجبل من قوة اخذها و شدة بطشها.

١١٧ - وروى في الخبر انه كان يعوذ الحسن والحسين بأن يقول: اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة (٢) وروى ان ابراهيم عليه السلام عوذ ابنيه وان موسى عوذ ابني هارون بهذه العوذة.

١١٨ - وروى ان بني جعفر بن ابيطالب عليه السلام كانوا غلماناً بيضاً فقالت أسماء بنت عميس يارسول الله ان العين اليهم سريعة أفاسترقي لهم (٣) من العين؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم

---

(١) مر معناه تحت رقم ١١١.

(٢) اللامة - بتشديد الميم -: العين المصيبة بسوء.

(٣) استرقاه اي طلب ان يرقيه. والرقية: العوذة.

١١٩ - وروى ان جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه الرقية «بسم الله أرقيك من كل عين حاسد الله يشفيك» .

١٢٠- وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين

١٢١- وقد روى عنه عليه السلام ما يدل على ان الشيء اذا عظم فى صدور العباد وضع الله قدره وصغره .

١٢٢- فى اصول الكافى على بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن القداح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين رقا النبى صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً فقال: اعيذكما بكلمات الله التامة ومن شر كل عين لامة؛ ومن شر حاسد اذا حسد ، ثم التفت النبى صلى الله عليه وآله الينا فقال : هكذا يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام .

١٢٣- فى تفسير العياشى عن على بن مهزيار عن بعض اصحابنا عن ابى عبدالله عليه السلام قال : وقد كان هيأ لهم طعاماً فلما دخلوا اليه قال : ليجلس كل بنى ام على مائدة قال فجلسوا وبقى ابن يامين قائماً فقال له يوسف: مالك لا تجلس؟ قال له: انك قلت ليجلس كل بنى ام على مائدة وليس لى فيهم ابن أم فقال يوسف أما كان لك ابن أم؟ قال له ابن يامين: بلى، قال يوسف : فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب أكله، قال : فما بلغ من حزنك عليه؟ قال : ولد لى أحد عشر ابناً كلهم اشتققت له اسماً من اسمه، فقال له يوسف عليه السلام : أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده؟ قال له ابن يامين: ان لى أباً صالحاً وانه قال تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح ، فقال له : تعال فاجلس معى على مائدتى فقال اخوة يوسف : لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد أجلسه معه على مائدته

١٢٤- عن ابان الاحمر عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لما دخل اخوة يوسف عليه وقد جاؤا باخيهم معهم وضع لهم الموائد ثم قال : يمتار كل واحد منكم مع أخيه لامه على الخوان ، فجلسوا وبقى اخوه قائماً ، فقال : مالك لا تجلس مع اخوتك ؟ قال ليس لى فيهم اخ من امى ، قال : فلك أخ من امك زعم هؤلاء ان الذئب أكله ؟ قال نعم ، قال : فاقعد وكل معى ، قال : فترك اخوته الاكل و قالوا : انا نريد امرأو يأبى الله الا أن يرفع ولد يامين علينا ؛ قال : ثم حين فرغوا من جهازهم امر أن يضع

الصاع في رحل أخيه ؛ فلما فعلوا نادى مناد : «ايتها العير انكم لسارقون» قال : فرجعوا فقالوا «ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك» الى قوله : «جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاوه» يعنون السنة التي تجري فيهم ان يحبسه «فبدأ باوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل» قال الحسن بن علي الوشاء فسمعت الرضا عليه السلام يقول يعنون المنطقة (١).

١٢٥-عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : «صواع» قال : كان قدحاً من ذهب وقال : كان صواع يوسف اذ كيل به قال : لعن الله أن تخونوا به بصوت حسن (٢)

١٢٦ -في تفسير علي بن ابراهيم فخرجوا وخرج معهم ابن يامين فكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم ؛ فلما وافوا مصر ودخلوا على يوسف عليه السلام وسلموا فنظر يوسف الى أخيه فعرفه فجلس منهم بالبعد ، فقال يوسف عليه السلام أنت اخوهم ؟ قال : نعم ، قال : فلم لا تجلس معهم ؟ قال : لانهم اخرجوا اخي من امي وأبي ثم رجعوا و لم يردوه و زعموا ان الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر مادمت حياً قال، فهل تزوجت ؟ قال : بلى قال: فهل ولد لك ولد؟ قال : بلى، قال: كم ولدلك ؟ قال : ثلث بنين ، قال : فما سميتهم ؟ قال : سميت واحداً منهم الذئب و واحداً القميص و واحداً الدم ، قال : و كيف اخترت هذه الاسماء ؟ قال : لئلا انسى اخي كلما دعوت واحداً من ولدي ذكرت اخي ؛ قال لهم يوسف : اخرجوا وحبس ابن يامين ، فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه : انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون . ثم قال له أحب ان تكون عندي ، فقال : لا يدعني اخوتي فان أبى

---

(١) المنطقة : مايشد به الوسط ويقال له بالفارسية: «كمربند» .

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا :

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: صواع الملك طاس الذي يشرب فيه.

وعن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوله : «صواع الملك» قال : كان قدحاً ....اه» وفي آخره : لعن الله الخوان لاتخونوا به بصوت حسن .

قدأخذعليهم عهدالله وميثاقه ان يردونى اليه ، قال : فانا احتال بحيلة فلاتنكر اذارايت شيئاً ولاتخبرهم ، فقال : لا ، فلمّا جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم قال لبعض قوامه : اجعلوا هذا الصاع فى رحل هذا وكان الصاع الذى يكيلون به من ذهب ، فجعلوه فى رحله من حيث لم يقف عليه اخوته ، فلما ارتحلوا بعث اليهم يوسف وحبسهم ثم امر منادياً ينادى : «ايتها العير انكم لسارقون» فقال اخوة يوسف : «ماذا تفقدون ☆ قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير و انا به زعيم» اى كفيل فقال اخوة يوسف ليوسف عليه السلام : «تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض وما كنا سارقين ☆ قال» يوسف عليه السلام «فما جزاؤه ان كنتم كاذبين ☆ قالوا جزاؤه من وجد فى رحله» فاحبسه «فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين ☆ فبدء باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه» فتشبثوا باخيه واجلسوه وهو قول الله عزوجل: **كذلك كدنا ليوسف** اى احتلنا له **كان ليأخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم** فسئل الصادق عليه السلام عن قوله عزوجل: «ايتها العير انكم لسارقون» قال : ماسرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه.

١٢٧ ـ **فى اصول الكافي** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان ابن عيسى عن سماعة عن ابى بصير قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : التقية من دين الله ، قلت من دين الله ؟ قال : اى والله من دين الله ولقد قال يوسف : «ايتها العير انكم لسارقون» والله ما كانوا سرقوا شيئاً ولقد قال ابراهيم : «انى سقيم» والله ما كان سقيماً .

١٢٨ ـ على بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حماد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : انا قد روينا عن ابى جعفر عليه السلام فى قول يوسف : «ايتها العير انكم لسارقون» فقال : والله ماسرقوا وما كذب و قال ابراهيم : «بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون» فقال : والله ما فعلوا و ما كذب قال فقال أبو عبدالله عليه السلام : ماعندكم فيها ياصيقل ؟ قلت : ماعندنا فيها الا التسليم قال فقال ان الله أحب اثنين و أبغض اثنين : أحب الخطر (١) فيما بين الصفين و أحب الكذب

(١) الخطر : التبختر فى المشى .

في الاصلاح ، وأبغض الخطر في الطرقات و أبغض الكذب في غير الاصلاح ان ابراهيم عليه السلام انما قال : «بل فعله كبيرهم هذا» إرادة الاصلاح ، ودلالة على انهم لا يفعلون وقال يوسف عليه السلام ارادة الاصلاح

١٢٩- ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمرو عن عطا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا كذب على مصلح ثم تلا : «ايتها العير انكم لسارقون» ثم قال : والله ما سرقوا وما كذب ، ثم تلا «بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون» ثم قال : والله ما فعلوه وما كذب .

١٣٠- محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الكلام ثلثة: صدق و كذب و اصلاح بين الناس .

١٣١ - **في روضة الكافي** الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي منصور عن أبي بصير قال : قيل لابي جعفر عليه السلام وانا عنده : ان سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك انك تكلم على سبعين وجهاً لك منها المخرج ، فقال : ما يريد سالم مني؟ أيريد ان اجيء بالملائكة والله ما جاءت بهذا النبيون ، ولقد قال يوسف عليه السلام : «ايتها العير انكم لسارقون» والله ما كانوا سارقين و ما كذب.

١٣٢ - **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى ابي بصير قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول: لاخير فيمن لا تقية له، ولقد قال يوسف : «ايتها العير انكم لسارقون» وما سرقوا.

١٣٣- وباسناده الى هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول يوسف : «ايتها العير انكم لسارقون» قال: ماسرقوا و ما كذب.

١٣٤- وباسناده الى صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل في يوسف : «ايتها العير انكم لسارقون» قال: انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا : «ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك» ولم يقولوا سرقتم صواع الملك ، انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه.

١٣٥ - **في الخرايج و الجرايح** وروى سعيد بن عبدالله عن محمد بن الحسن

ابن ميمون عن داود بن قاسم الجعفري قال : سئل ابو محمد عليه السلام عن قوله تعالى «ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل» و السائل رجل من قم و أنا حاضر فقال عليه السلام : ما سرق يوسف انما كان ليعقوب منطقة ورثها من ابراهيم عليه السلام و كانت تلك المنطقة لا يسرقها احد الا استعبد ، فكان اذا سرقها انسان نزل جبرئيل عليه السلام فاخبره بذلك ، فاخذت منه وصار عبداً ، وان المنطقة كانت عند سارة بنت اسحق بن ابراهيم و كانت سمية امه ، وان سارة أحبت يوسف وأرادت ان تتخذه ولداً لها ، وانها اخذت المنطقة فربطتها في وسطه ثم سدلت عليه سربا له وقالت ليعقوب : ان المنطقة سرقت فأتاه جبرئيل فقال : يا يعقوب ان المنطقة مع يوسف ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله ، فقام يعقوب الى يوسف ففتشه وهو يومئذ غلام يافع (١) و استخرج المنطقة فقالت سارة بنت اسحق : متى سرقها يوسف فانا أحق به فقال لها يعقوب: فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه، قالت : فانا اقبله على أن لا تأخذه مني واعتقه الساعة فأعطاها اياه فاعتقته ، ولذلك قال اخوة يوسف : **ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل** قال ابو هاشم : فجعلت اخيل هذا في نفسي أفكر وأتعجب من هذا الامر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن و المسافة قريبة ، فأقبل علي ابو محمد عليه السلام فقال يا باهاشم تعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك ، فان الله لو شاء يرفع الساتر من الاعلى ما بين يعقوب ويوسف حتى كان يراه لفعل ، ولكن له اجل هو بالغه ومعلوم ينتهي اليه ما كان من ذلك فالخيار من الله لاوليائه .

١٣٦ـ **في تفسير العياشي** عن العباس بن هلال قال : سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول : ان يوسف النبي قال له السجان : اني لاحبك ، فقال له يوسف : لا تقل هكذا فان عمتي أحبتني فسرقتني ، وان ابي أحبني فحسدني اخوتي فباعوني ، و ان امرأة العزيز احبتني فسجنت.

١٣٧ـ عن اسمعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله : «ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم » قال : كانت لاسحق النبي

(١) يفع الغلام : ناهز البلوغ .

منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر ، وكانت عند عمة يوسف ، وكان يوسف عندها و كانت تحبه ، فبعث اليها ابوه أن ابعثيه الى وأرده اليك ، فبعثت اليه أن دعه عندى الليلة اشمه ، ثم ارسله اليك غدوة ، فلما اصبحت أخذت المنطقة فربطته فى حقوه (١) والبسته قميصاً وبعثت به اليه ، وقالت : سرقت المنطقة ، فوجدت عليه وكان اذا سرق احد فى ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة ؛ فاخذته فكان عندها.

١٣٨- **فى عيون الاخبار** باسناده الى اسمعيل بن همام عن الرضا عليه السلام نحوه حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى رضى الله عنه قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن عبيدالله بن محمد بن خالد قال : حدثنا الحسن بن على الوشاء قال سمعت على بن موسى الرضا عليه السلام يقول : كانت الحكومة فى بنى اسرائيل اذا سرق احد شيئاً استرق به وكان يوسف عند عمته وهو صغير و كانت تحبه وكانت لاسحق منطقة البسها اياه يعقوب ، فكانت عند ابنته : وان يعقوب طلب يوسف يأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت: دعه حتى ارسله اليك ، فارسلته واخذت المنطقة فشدتها فى وسطه تحت الثياب، فلما اتى يوسف اباه جاءت فقالت: سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها فى وسطه، فلذلك قال اخوة يوسف حيث جعل الصاع فى وعاء أخيه فقال لهم يوسف : «ماجزاء من وجد فى رحله قالوا هو جزاؤه » كما جرت السنة التى تجرى فيهم « فبدء بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه » ولذلك قال اخوة يوسف : « ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل » يعنون المنطقة «فأسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم ».

١٣٩- **فى تفسير العياشى** عن الحسن بن أبى العلا عن ابى عبدالله عليه السلام قال: ذكر بنى يعقوب قال : كانوا اذا غضبوا اشتد غضبهم حتى تقطر جلودهم دماً اصفر وهم يقولون : « خذ أحدنا مكانه» يعنى جزاؤه فأخذ الذى وجد الصاع عنده.

١٤٠ - عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه « فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين » ان فعلت وقد سبق بتمامه.

١٤١ - **فى كتاب علل الشرايع** : ابى رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله

(١) الحقو : معقد الازار ويسمى بالخصر .

عن محمدبن احمد السيارى قال : حدثنا محمدبن عبدالله بن مهران الكوفى قال : حدثنى حنان بن سدير عن أبيه عن أبى اسحق الليثى قال : قلت لابيجعفر محمدبن على الباقر عليه السلام : يابن رسول الله انى لاجد من شيعتكم من يشرب الخمر ، ويقطع الطريق، ويخيف السبيل ، ويزنى ويلوط و يأكل الربا ؛ ويرتكب الفواحش ، ويتهاون بالصلوة والصيام والزكوة ؛ ويقطع الرحم ويأتى الكبائر ، فكيف هذا ولم ذلك؟ فقال يا ابراهيم: هل يختلج فى صدرك شىء غير هذا ؟ قلت : نعم يابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك فقال : وماهو يا أبا اسحق ؟ قال : فقلت : يابن رسول الله وأجد من أعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلوة و من الصيام ويخرج الزكوة ويتابع بين الحج والعمرة ، ويحض على الجهاد ويأمر على البر وعلى صلة الارحام ، ويقضى حقوق اخوانه ، ويواسيهم من ماله ، ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وساير الفواحش مم ذلك ولم ذاك ؟ وفسره لى يابن رسول الله وبرهنه وبيّنه فقد والله كثر فكرى وأسهر ليلى وضاق ذرعى .

قال : فتبسم صلوات الله عليه ثمّ قال : يا ابراهيم خذ اليك بياناً شافياً فيما سألت ، وعلماً مكنونا من خزائن علم الله وسره ؛ اخبرنى يا ابراهيم كيف تجد اعتقادهما؟ قلت : يابن رسول الله أجد محبيكم و شيعتكم على ماهم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى أحدهم مابين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم لما فعل ولا عن محبتكم الى موالاة غيركم والى محبتهم مازال ولو ضربت خياشيمه (١) بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولارجع عن محبتكم وولايتكم ، وارى الناصب على ماهو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى احدهم مابين المشرق و المغرب ذهبا وفضة أن يزول عن محبته للطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم مافعل ولازال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ، ولو قتل فيهم ما ارتدع ولارجع، واذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلا اشمأزّ من ذلك وتغير لونه ، ورأى كراهية ذلك فى وجهه و بغضا لكم ومحبة لهم ، قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال : يا ابراهيم هيهنا هلكت العاملة

(١) خياشيم جمع الخيشوم : أقصى الانف ، وفى بعض النسخ «خواشيمه» والظاهر تصحيفه .

الناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية ومن ذلك قال عزوجل : «وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءاً منثوراً» ويحك يا ابراهيم اتدرى ما السبب والقصة فى ذلك وما الذى قد خفى على الناس منه؟ قلت: يا بن رسول الله فبينه لى واشرحه وبرهنه.

قال : يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديما خلق الاشياء لا من شىء ، ومن زعم ان الله عزوجل خلق الاشياء من شىء فقد كفر ، لانه لو كان ذلك الشىء الذى خلق منه الاشياء قديماً معه فى أزليته و هويته كان ذلك الشىء ازليا ، بل خلق عزوجل الاشياء كلها لا من شىء ، و مما خلق الله عزوجل ارضاً طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها (١) فأخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم كما تركت طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً قلت : يا بن رسول الله فما فعل بطينتنا ؟ قال : أخبرك يا ابراهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة [ثم] فجر منها ماء أجاجا آسنا (٢) مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة واممهم (٣) ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا أمانة ، ولا اشبهوكم فى الصور، وليس شىء على المؤمن (٤) أن يرى صورة عدوه مثل صورته ، قلت : يا بن رسول الله فما صنع بالطينتين ؟ قال : مزج بينهما بالماء الاول والماء الثانى ، ثم عركهما عرك الاديم (٥)

---

(١) نضب الماء : غار

(٢) الاسن : المتغير الطعم .

(٣) وفى المصدر «وائمتهم» . ويمكن تصحيح المعنى على كلتا النسختين .

(٤) وفى المصدر «وليس شىء أكبر على المؤمن .. اه» .

(٥) عرك الاديم : دلكه . والاديم : الجلد المدبوغ .

ثم أخذ من ذلك قبضة فقال : هذه الى الجنة ولا ابالى ، وأخذ قبضة اخرى وقال : هذه الى النار ولا أبالى ، ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن(١) وطينته على سنخ الكافر وطينته ، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته ، فما رأيته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلوة او صيام أو حج أو جهاد أو خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذى قد خرج فيه ، لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبايز ، وما رأيت من الناصب ومواظبته على الصلوة و الصيام والزكوة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذى قد مزج فيه ، لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم ، فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال : انا الله عدل لا أجور ، ومنصف لا اظلم ، وحكم لا احيف ولا أميل ولا اشطط (٢) ألحقوا الاعمال السيئة التى اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته ، وألحقوا الاعمال الحسنة التى اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها ، فانى انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادى لا أحيف ولا اظلم ولا الزم احداً الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه.

ثم قال الباقر عليه السلام يا ابراهيم اقرأ هذه الآية ، قلت : يا بن رسول الله أية آية؟ قال : قوله تعالى : **قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون** هو فى الظاهر ما تفهمونه ، هو والله فى الباطن هذا بعينه ، يا ابراهيم ان للقرآن ظاهراً وباطناً و محكماً ومتشابهاً وناسخاً ومنسوخاً والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة(٣)

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وللبحار فى باب الطينة والميثاق ولما رواه الفيض (ره) فى الوافى عن بعض مشايخه (قده) فى باب الطينة لكن فى الاصل «شبح» بدل «سنخ» فى المواضع والسنخ بمعنى الاصل .

(٢) الحيف : الجور والظلم . ومال الحاكم فى حكمه : جار وظلم . و شطط الرجل : أفرط وتباعد عن الحق .

(٣) هذا الحديث من الاحاديث المشكلة وللمجلسى وكذا الفيض قدس سرهما الشريف بيان فيه فليراجع .

١٤٢ - في تفسير علي بن ابراهيم فلما اجتمعوا الى يوسف وجلودهم تقطر دماً أصفر وكانوا يجادلونه في حبسه؛ وكان ولد يعقوب اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر و يقطر من رؤسهم (١) دم اصفر وهم يقولون: **يا ايها العزيز ان له ابا شيخاً كبيراً فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين** فاطلق عن هذا، فلما راى يوسف ذلك قال **معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده** و لم يقل الا من سرق متاعنا **انا اذاً لظالمون** فلما استيأسوا منه وأرادوا الانصراف الى أبيهم قال لهم لاوى بن يعقوب: **الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقاً من الله في هذا ومن قبل ما فرطتم في يوسف** فارجعوا انتم الى أبيكم فأما انا فلا أرجع اليه **حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين.**

١٤٣ - **في تفسير العياشي** عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لما استيأس اخوة يوسف من أخيهم قال لهم يهودا و كان أكبرهم: «لن ابرح الارض حتى يأذن لي أبي او يحكم الله لي و هو خير الحاكمين» قال: و رجع الى يوسف يكلمه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا و كان اذا غضب يهودا قامت شعرة في كتفه و خرج منها الدم، قال: و كان بين يدي يوسف ابن له صغير معه رمانة من ذهب، و كان الصبي يلعب بها قال: فأخذها يوسف من الصبي فدحرجها نحو يهودا، قال: و حبا الصبي (٢) ليأخذها فمس يهودا فسكن يهودا، ثم عاد الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة وسال منها الدم، فأخذ يوسف الرمانة من الصبي فدحرجها نحو يهودا وحبا الصبي نحو يهودا فسكن يهودا، فقال يهودا: ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب قال: فعند ذلك قال لهم يوسف: **هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون**

١٤٤- وفي رواية هشام بن سالم عنه قال: لما اخذ يوسف اخاه اجتمع عليه إخوته فقالوا له: «خذ احدنا مكانه» و جلودهم تقطر دماً اصفر وهم يقولون: خذ احدنا

---

(١) كذا في النسخ والمصدر لكن في المنقول عنه في البحار «ورؤسها» و هو الظاهر.

(٢) اي دنا.

مكانه ، قال : فلما ان ابى عليهم واخرجوا من عنده قال لهم يهودا : «قد علمتم ما فعلتم بيوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لى ابى أو يحكم الله لى وهو خير الحاكمين» قال : فرجعوا الى ابيهم وتخلف يهودا ، قال : فدخل على يوسف يكلمه فى اخيه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه وغضب ، وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب ، قال: فكان بين يدى يوسف ابن له صغير فى يده رمانة من ذهب يلعب بها ، فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبى ثم دحرجها نحو يهودا واتبعها الصبى ليأخذها فوقعت يده على يهودا قال: فذهب غضبه، قال : فارتاب يهودا ورجع الصبى بالرمانة الى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم، فلما راى يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا واتبعها الصبى ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه ، قال : فقال يهودا : ان فى البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات .

١٤٥ـ فى تفسير على بن ابراهيم قال : فرجع إخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه ، وذكر مثل ما نقلنا عن تفسير العياشى الى قوله ثلاث مرات.

١٤٦ـ وباسناده الى على بن محمد الهادى عليه السلام حديث طويل وفيه فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له : يا يوسف اخرج يدك فأخرجها ، فخرج من بين اصابعه نور فقال يوسف: ماهذا ياجبرئيل ؟ فقال : هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم لابيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه ، وجعلها فى ولد لاوى اخى يوسف ، وذلك لانهم لما ارادوا قتل يوسف قال : «لا تقتلوا يوسف والقوه فى غيابت الجب» فشكره الله على ذلك ولما ارادوا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر و قد حبس يوسف اخاه قال : « لن ابرح الارض حتى يأذن لى ابى أو يحكم الله لى وهو خير الحاكمين» فشكر الله له ذلك فكان انبياء بنى اسرائيل من ولد لاوى ، وكان موسى من ولده و هو موسى بن عمران ابن يهصر بن واهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ، وستقف على الحديث

بتمامه انشاء الله تعالى عن قريب .

١٤٧ - **في امالي شيخ الطائفة** : قدس سره بالاسناد في قوله عزوجل في قول يعقوب «فصبر جميل» قال: بلاشكوى .

١٤٨ - **في تفسير العياشي** عن جابر قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : رحمك الله ما الصبر الجميل ؟ قال : فذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس .

١٤٩ - **في تفسير علي بن ابراهيم** و سئل ابوعبدالله عليه السلام : مابلغ من حزن يعقوب على يوسف ؟ قال : حزن سبعين ثكلى على اولادها ، و قال : ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال : **واأسفا على يوسف** .

١٥٠ - **في تفسير العياشي** عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال له بعض اصحابنا : مابلغ من حزن يعقوب على يوسف ؟ قال : حزن سبعين ثكلى حراء .

١٥١ - وبهذا الاسناد عنه قال : قيل له : كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد أخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه ؟ فقال : انه نسي ذلك .

١٥٢ - **في كتاب الخصال** عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة الى ان قال : ولقد بكى على ابيه الحسين عشرين سنة ماوضع بين يديه طعام الا بكى ، حتى قال له مولى له: يابن رسول الله اما آن لحزنك ان ينقضي ؟ فقال له : ويحك ان يعقوب النبي عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله عنه واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه ، واحدودب ظهره (١) من الغم ، وكان ابنه حياً في الدنيا ؛ وانا نظرت الى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني ؟

١٥٣ - عن محمد بن سهل النجراني يرفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : البكاؤن خمسة آدم و يعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن الحسين عليه السلام؛ فلما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الاودية ، واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له : **تالله تفتؤ**

(١) حدب واحدودب اي خرج ظهره ودخل صدره و بطنه .

تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين.

١٥٤ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: ان يهودياً من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين: فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وقد كان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق، ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حيوة منه و خصه بالاختيار ليعظم له الاجر، فقال صلى الله عليه وآله: تحزن النفس ويجزع القلب وإنا عليك يا ابراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزوجل والاستسلام له في جميع الفعال.

١٥٥ـ في تفسير علي بن ابراهيم ان يوسف عليه السلام دعى وهو في السجن فقال: اسألك بحق آبائي عليك واجدادي الا فرّجت عني فأوحى الله اليه: يا يوسف وأي حق لآبائك واجدادك علي؟ الى قوله عزوجل: وان كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولداً فغيبت عنه واحداً فمازال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي، وقد تقدم بتمامه.

١٥٦ ـ في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام: المحزون غير المتفكر لان المتفكر متكلف والمحزون مطبوع والحزن يبدء من الباطن والفكر يبدء من رؤية المحدثات وبينهما فرق، قال الله عزوجل في قصة يعقوب عليه السلام: انما اشكو بثي و حزني الى الله واعلم من الله مالا تعلمون بسبب ما تحت الحزن بعلم مخصوص به من الله دون العالمين (١)

١٥٧ـ في تفسير العياشي الفضيل بن يسار قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: انما اشكوا بثي وحزني الى الله منصوبة.

١٥٨ـ عن اسماعيل بن جابر عن ابي عبدالله عليه السلام ان يعقوب أتى ملكاً يسئله الحاجة فقال له الملك: أنت ابراهيم؟ قال: لا، قال: وأنت اسحق بن ابراهيم؟

(١) كذا في النسخ وفي المصدر هكذا: «فبسبب ما تحت الحزن علم خص به من الله دون العالمين.

قال : لا ، قال : فمن أنت قال : [أنا] يعقوب بن اسحق قال : فما بلغ.ما ارى بك مع حداثة السن؟ قال : الحزن على يوسف ، قال : لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ فقال : انا معشر الانبياء أسرع شيء البلاء الينا ثم الامثل فالامثل من الناس ، فقضى حاجته فلما جاوز صغير بابه هبط اليه جبرئيل فقال : يا يعقوب ربك يقرئك السلام و يقول لك : شكوتني الى الناس ؟ فعفر وجهه في التراب (١) و قال : يا رب زلة أقلنيها فلا أعود بعد هذا أبداً ، ثم عاد اليه جبرئيل فقال له : يا يعقوب إرفع رأسك ربك يقرئك السلام و يقول لك: قد أقلتك فلا تعود تشكوني الى خلقي ، فما رأى ناطقاً بكلمة مما كان فيه حتى حصل بنوه (٢) فضرب وجهه الى الحائط وقال : «انما اشكوا بثي وحزني الى الله واعلم من الله مالا تعلمون»

١٥٩- وفي حديث آخر عنه جاء يعقوب الى نمرود في حاجة ، فلما رآه وثب عليه و كان أشبه الناس بابراهيم ، فقال له: انت ابراهيم خليل الرحمان ؟ قال : لا، الحديث.

١٦٠ -في كتاب معاني الاخبار باسناده الى ابن معاوية الأشتر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من شكى الى مؤمن فقد شكى الى الله عزوجل.

١٦١ - في تفسير علي بن ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه.

١٦٢ - في نهج البلاغة قال عليه السلام : ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه .

١٦٣ - في مجمع البيان «انما اشكوا بثي وحزني الى الله» وروى عن النبي ان جبرئيل أتاه فقال : يا يعقوب ان الله يقرء عليك السلام و يقول : ابشر و ليفرح قلبك فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك اصنع طعاماً للمساكين، فان أحب عبادي الي المساكين أو تدري لم أذهبت بصرك و قوست ظهرك ؟ لانكم ذبحتم شاة وأتاكم فلان المسكين وهو صائم فلم تطعموه شيئاً، فكان يعقوب بعد ذلك اذا أراد الغداء أمر

(١) اي دلكه ومرغه ودسه فيه .

(٢) وفي المصدر «حتى أتاه بنوه» .

منادياً فنادى: الامن أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب، واذا كان صائماً امر منادياً ينادي: من كان صائماً فليفطر مع يعقوب، رواه الحاكم ابو عبدالله في صحيحه.

١٦٤- **في اصول الكافي** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن اسحق بن عمار عن الكاهلي قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: ان يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى: يارب أما ترحمني اذهبت عيني و اذهبت ابني؟ فأوحى الله تبارك و تعالى: لو امتّهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما، ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان وفلان الى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً؟.

١٦٥ -وفي رواية اخرى قال: فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ: الامن اراد الغداء فليأت الى يعقوب واذا امسى نادى: الامن اراد العشاء فليأت الى يعقوب.

١٦٦ - **في كتاب كمال الدين و تمام النعمة** وقال الصادق عليه السلام: ان يعقوب قال لملك الموت: اخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة او متفرقة؟ قال: بل متفرقة، قال: فهل قبضت روح يوسف في جملة ما قبضت من الأرواح؟ فقال: لا فعند ذلك قال لبنيه: «يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه».

١٦٧ - **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابيجعفر عليه السلام: اخبرني عن يعقوب حين قال لولده: «اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه» أكان علم انه حي وقد فارقه من عشرين سنة و ذهبت عيناه من الحزن؟ قال نعم علم انه حي، قلت: وكيف علم؟ قال، انه دعى في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تريال وهو ملك الموت فقال له تريال: ما حاجتك يايعقوب؟ قال اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة؟ فقال: بل متفرقة روحاً روحاً قال: فمرّ بك روح يوسف؟ قال: لا فعند ذلك علم انه حي، فقال لولده: «اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه».

١٦٨- **في روضة الكافي** ابن محبوب عن حنان بن سدير عن أبيجعفر عليه السلام

مثله ،الاان فيها بريال بالباء الموحدة نقطا مكان تريال بالمثناة من فوق كذلك .

في تفسير العياشي عن حنان بن سدير عن أبيه عن ابيجعفر عليه السلام مثله ايضاً الا ان فيه قوبال وفيه وفي خبر آخر تبرابل وهو ملك الموت وذكر نحوه .

١٦٩ - **في الخرايج و الجرايح** وعن الصادق عليه السلام ان اعرابياً اشترى من يوسف طعاماً فقال له : اذا مررت بوادي كذا فناد : يايعقوب فانه يخرج اليك شيخ وسيم ، فقل له : انى رأيت بمصر رجلا يقرؤك السلام ويقول : ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع، فلما بلغه الاعرابي خرّ يعقوب مغشياً عليه فلما افاق قال : هل لك من حاجة ؟ قال: لي ابنة عم وهي زوجتي لم تلد ، فدعى له فرزق منها اربعة أبطن ، في كل بطن اثنان .

١٧٠ - **في نهج البلاغة** قال : ولاتيأس لشر هذه الامة من روح الله لقوله سبحانه: **انه لايياس من روح الله الا القوم الكافرون** .

١٧١ - وفيه وقال : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم مكر الله .

١٧٢ - **في من لا يحضره الفقيه** في باب معرفة الكبائر التي اوعد الله عزوجل عليها النار عن أبي عبدالله عليه السلام حديث طويل يذكر فيه الكبائر يقول فيه عليه السلام بعد ان ذكر الشرك بالله : وبعده اليأس من روح الله ، لان الله عزوجل يقول : « انه لايياس من روح الله الا القوم الكافرون » .

١٧٣ - **في تفسير العياشي** متصلا بآخر مانقلناه عنه سابقاً اعني وذكر نحوه عنه : عن ابي بصير عن ابيجعفر عليه السلام عاد الى الحديث الاول قال :واشتد حزنه يعني يعقوب حتى تقوس ظهره ، وأدبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة شديدة ، وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده : « اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولاتيأسوا من روح الله انه لايياس من روح الله الا القوم الكافرون » فخرج منهم نفر وبعث منهم ببضاعة يسيرة ،وكتب معهم كتاباً الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده ، واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة ، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم

خليل الله صاحب نمرود الذى جمع لابراهيم الحطب والنار ليحرقه بها فجعلها الله عليه برداً وسلاما وانجاه منها ، اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت قديم لم يزل البلاء سريعاً الينا من الله ليبلونا بذلك عند السراء والضّراء، وان مصائبى تتابعت علىّ منذ عشرين سنة ، اولها انه كان لى ابن سميته يوسف وكان سرورى من بين ولدى وقرة عينى وثمرة فؤادى وان اخوته من غير امه سألونى ان أبعثه معهم يرتع ويلعب، فبعثته معهم بكرة وانه جاؤنى عشاء يبكون وجاؤنى على قميصه بدم كذب، فزعموا ان الذئب أكله فاشتد لفقده حزنى وكثر على فراقه بكائى حتى ابيضت عيناى من الحزن، وانه كان له أخ من خالته وكنت له معجباً عليه رفيقاً وكان لى أنيساً؛ وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدرى فيسكن بعض ما أجد فى صدرى وان اخوته ذكروا لى انك أيها العزيز سألتهم عنه وأمرتهم ان يأتوك به وان لم يأتوك به منعتهم الميرة لنا من القمح من مصر فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً فرجعوا الىّ وليس هو معهم ، وذكروا انه سرق مكيال الملك؛ ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته وفجعتنى به ، وقد اشتدّ لفراقه حزنى حتى تقوس لذلك ظهرى ، وعظمت به مصيبتى مع مصايب متتابعات علىّ ، فمنّ علىّ بتخلية سبيله واطلاقه من محبسه ، وطيب لنا القمح واسمح لنا فى السعر ، وعجّل بسراح آل يعقوب (١)

فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له : يا يعقوب ان ربك يقول لك : من ابتلاك بمصائبك التى كتبت بها الى عزيز مصر؟ قال يعقوب : بلوتنى بها عقوبة منك وأدباً ، قال الله : فهل كان يقدر على صرفها عنك أحد غيرى ؟ قال : يعقوب اللهم لا ، قال : فما استحييت منى حين شكوت مصائبك الى غيرى ولم تستغث بى وتشكو مابك الىّ ؟ فقال يعقوب : استغفرك يا الهى و أتوب اليك و اشكو بثى و حزنى اليك ، فقال الله تبارك وتعالى : قد بلغت بك يا يعقوب و بولدك الخاطئين العناية فى أدبى؛ ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك الىّ عند نزولها بك و استغفرت وتبت الىّ من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديرى اياها عليك، ولكن الشيطان أنساك ذكرى فصرت الى القنوط من رحمتى ، وانا الله الجواد الكريم أحب عبادى المستغفرين

(١) سمح بكذا : جاد . والسراح : التسهيل والاطلاق .

النائبين الراغبين الي فيما عندى، يا يعقوب انا راد اليك يوسف وأخاه ومعيد اليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك ، وراد اليك بصرك ومقوم لك ظهرك وطب نفساً وقر عيناً ، وان الذى فعلته بك كان أدباً منى لك فاقبل أدبى .

قال : ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر حتى دخلوا على يوسف فى دار المملكة، فقالوا : **ايها العزيز مسنا و أهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل و تصدق علينا** بأخينا ابن يامين ، وهذا كتاب أبينا يعقوب اليك فى أمره يسئلك تخلية سبيله ، وان تمن به عليه ، قال : فأخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه على عينيه و بكى وانتحب (١) حتى بلت دموعه القميص الذى عليه ، ثم أقبل عليهم فقال : **هل علمتم ما فعلتم بيوسف من قبل و اخيه من بعد قالوا ء انك لانت يوسف قال انا يوسف و هذا اخى قد من الله علينا قالوا تالله لقد آثرك الله علينا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم** واغفر لنا **قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم** .

وفى رواية اخرى عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام نحوه .

١٧٤ ـ عن عمرو بن عثمان عن بعض أصحابنا قال : لما قال اخوة يوسف : «يا ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر» قال : قال يوسف : لاصبر على ضر آل يعقوب، فقال عند ذلك : «هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه» الاية .

١٧٥ ـ عن احمد بن محمد عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قوله : «وجئنا ببضاعة مزجاة» قال المقل، وفى هذه الرواية «وجئنا ببضاعة مزجاة» قال : كانت المقل (٢) وكانت بلادهم بلاد المقل وهى البضاعة.

قال مؤلف هذا الكتاب : قد سبق فى تفسير العياشى عند قوله: «لن ابرح الارض حتى يأذن لى أبى» بيان لقوله عز وجل: «هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون »

١٧٦ ـ **فى مجمع البيان** وفى كتاب النبوة بالاسناد عن الحسن بن محبوب عن اسمعيل الفراء عن طربال عن أبى عبدالله عليه السلام فى خبر طويل : ان يعقوب كتب الى

---

(١) انتحب : تنفس شديداً . بكى شديداً .

(٢) المقل : الكندر الذى تدخن به اليهود وحبه يجعل فى الدواء ، وصمغ شجرة .

يوسف : بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفى الكيل ، من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذى جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وأنجاه منها ، اخبرك ايها العزيز انا أهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعاً من الله ليبلونا عند السراء والضراء ، وان مصائب تتابعت علىّ منذ عشرين سنة ، أولها انه كان لى ابن سميته يوسف وكان سرورى من بين ولدى وقرة عينى وثمرة فؤادى ، وان اخوته من غير امه سألونى أن أبعثه معهم يرتع ويلعب ، فبعثته معهم بكرة فجاؤنى عشاء أيبكون وجاؤا على قميصه بدم كذب وزعموا ان الذئب أكله ، فاشتد لفقده حزنى وكثر على فراقه بكائى ، حتى ابيضت عيناى من الحزن ، وانه كان له أخ وكنت به معجباً وكان لى أنيساً ، وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدرى فسكن بعض ما أجد فى صدرى وان اخوته ذكروا انك سألتهم عنه وأمرتهم أن يأتوك به فان لم يأتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً ، فرجعوا الىّ وليس هو معهم ، وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن أهل بيت لا نسرق ، وقد حبسته عنى فجعتنى به ، وقد اشتد لفراقه حزنى حتى تقوس لذلك ظهرى ، وعظمت به مصيبتى مع مصائب تتابعت علىّ ، فمنّ علىّ بتخليه سبيله واطلاقه من حبسك ، وطيب لنا القمح واسمح لنا فى السعر ، وأوف لنا الكيل ، وعجل سراح آل ابراهيم ، قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف فى دار الملك «وقالوا يا ايها العزيز مسنا وأهلنا الضر» الى آخر الآية وتصدق علينا باخينا ابن يامين ، وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسله اليك فى امره يسئلك تخلية سبيله فمنّ به علينا ، فاخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلّ دموعه القميص الذى عليه ، ثم اقبل عليهم وقال : «هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه».

١٧٧ ـ فى كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سدير قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : فى القائم شبه من يوسف عليه السلام قلت : كأنك تذكر خبره او غيبته ؟ فقال لى : ما تنكر من ذلك هذه الامة اشباه الخنازير ؟ ان اخوة يوسف كانوا اسباطاً واولاد انبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه

حتى قال لهم : انا يوسف ، فما تنكر هذه الامة ان يكون الله عزوجل في وقت من الاوقات يريد ان يبين حجته ، لقد كان يوسف عليه السلام ملك مصر و كان بينه و بين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو اراد الله عزوجل ان يعرفه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر ؛ فما تنكر هذه الامة ان يكون الله عزوجل يفعل بحجته ما فعل بيوسف، ان يسير في اسواقهم ويطأ بسطهم و هم لا يعرفونه حتى يأذن الله عزوجل ان يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حتى قال لهم : «هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي».

في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن محمد بن الحسين عن ابن ابي نجران عن فضالة بن ايوب عن سدير الصيرفي قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان في صاحب هذا الامر شبهاً من يوسف ، وذكر كما نقلنا عن كتاب كمال الدين وتمام النعمة بتغيير يسير و بدل هل علمتم الى آخره بعض : «قالوا أئنك لانت يوسف قال انا يوسف».

١٧٨ -في مجمع البيان وروى عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : كل ذنب عمله العبد و ان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه ، فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته : « هل علمتم ما فعلتم بيوسف و اخيه اذ انتم جاهلون» فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله.

١٧٩ -في تفسير العياشي عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس رجل من ولد فاطمة يموت و لا يخرج من الدنيا حتى يقرّ للامام بامامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا : «تالله لقد آثرك الله علينا».

١٨٠ -في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبدالله عليه السلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست فأخذ بعضادتي الباب فقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده و نصر عبده و هزم الاحزاب وحده ، ماذا تقولون وماذا تظنون؟ قالوا : نظن خيراً، أخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت ! قال : فاني أقول كما قال أخي يوسف : **لا تثريب عليكم اليوم**

يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٨١ - **في تفسير العياشي** عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: كتب يعقوب النبي عليه السلام الى يوسف: من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمان الى عزيز مصر، اما بعد فانا أهل بيت لم يزل البلاء سريعاً الينا ابتلى جدي ابراهيم فالقي في النار، ثم ابتلي ابي اسحق الذبيح، وكان لي ابن وكان قرة عيني وكنت اسر به فابتليت بأن أكله الذئب فذهب بصري حزناً عليه من البكاء، وكان له أخ وكنت اسر اليه بعده، فأخذته في سرق وانا أهل بيت لم نسرق قط ولا يعرف لنا السرق فان رأيت أن تمن علي به فعلت؟ قال: فلما أوتي يوسف بالكتاب فتحه وقرأه فصاح ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى، ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقرئه فصاح وبكى، ثم قام فدخل منزله فقرئه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال: «هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ أنتم جاهلون» وأعطاهم قميصه وهو قميص ابراهيم وكان يعقوب بالرملة (١) فلما فصلوا بالقميص من مصر قال يعقوب: **اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم**.

١٨٢ - **في امالي شيخ الطائفة** قدس سره باسناده الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: فلما كان من أمر اخوة يوسف ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف: بسم الله الرحمان الرحيم من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله عز وجل الى عزيز آل فرعون سلام عليك فاني احمد اليك الله لا اله الا هو؛ اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا أسباب البلاء؛ كان جدي ابراهيم عليه السلام ألقي في النار في طاعته به فجعلها الله عز وجل برداً وسلاماً، وأمر الله جدي أن يذبح أبي ففداه بما فداه به، وكان لي ابن فكان من أعز الناس علي فقدته فاذهب حزني عليه نور بصري، وكان له أخ من امه فكنت اذا ذكرت المفقود ضممت أخاه هذا الى صدري، فأذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة، فاني اشهدك اني لم أسرق ولم ألد سارقاً، فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح وقال: «اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً

(١) قال الحموي: الرملة: واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن وكانت رباطاً للمسلمين.

وأتونى بأهلكم أجمعين» والحديث طويل ، اخذنا منه موضع الحاجة .

١٨٣ - فى **كتاب الخصال** عن أبى عبدالله عليه السلام قال : كان فى قميص يوسف ثلاث آيات فى قوله تعالى : «وجاؤا على قميصه بدم كذب» وقوله تعالى : «ان كان قميصه قدّ من قبل» الاية وقوله تعالى : «اذهبوا بقميصى هذا» .

١٨٤ - **فى تفسير العياشى** عن مقرن عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كتب عزيز مصر الى يعقوب : اما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبداً وهذا ابنك ابن يامين اخذته قد سرق فأخذته عبداً ، قال : فما ورد على يعقوب شىء اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول : قف مكانك حتى اجيبه ، فكتب اليه يعقوب: اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت ابنى بثمن بخس واتخذته عبداً ، و انك اتخذت ابنى ابن يامين وقد سرق واتخذته عبداً ، فانا اهل بيت لانسرق ولكنا اهل بيت نبتلى وقد ابتلى ابونا بالنار فوقاه الله ، وابتلى ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله ، وانى قد ابتليت بذهاب بصرى وذهاب ابنى وعسى الله ان يأتينى بهم جميعاً قال : فلما ولى الرسول عنه رفع يده الى السماء ثم قال : ياحسن الصحبة يا كريم المعونة ياخير كلمة (١) ايتنى بروح [منك] وفرج من عندك ، قال : فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال ليعقوب : الا أعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنيك ؟ فقال له : بلى ، فقال : قل : يامن لايعلم أحد كيف هو ووحيث هو وقدرته الاهو ، يامن سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء (٢) واختار لنفسه أحسن الاسماء ايتنى بروح منك وفرج من عندك ، فما القى عمود الصبح حتى اتى بالقميص وطرح على وجهه فرد الله بصره ورد عليه ولده .

١٨٥ - عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال : «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا بقميصى هذا» الذى بلته دموع عينى «فألقوه على وجه أبى يرتد بصيراً» لو قدشمّ ريحى «وأتونى بأهلكم اجمعين» ورد هم الى يعقوب

(١) و فى المصدر «ياخيراً كله»

(٢) قال الطريحى : فى الدعاء «يامن كبس الارض على الماء» اى أدخلها فيه ، من قولهم: كبس رأسه فى ثوبه : اخفاه وادخله فيه ، أوجمعها فيه .

فى ذلك اليوم ، وجهزهم بجميع ما يحتاجون اليه ، فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال لمن بحضرته من ولده : «انى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون» قال : وأقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسروراً بما رأوا من حال يوسف و الملك الذى أعطاه الله ، والعز الذى صاروا اليه فى سلطان يوسف ، وكان مسيرهم من مصر الى بدو يعقوب تسعة أيام فلما أن جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيراً ، وقال لهم : مافعل ابن يامين ؟ قالوا خلفناه عند أخيه صالحا قال : فحمدالله يعقوب عند ذلك و سجد لربه سجدات الشكر و رجع اليه بصره و تقوم له ظهره ، وقال لولده : تحملوا الى يوسف فى يومكم هذا بأجمعكم ، فساروا الى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف ياميل فأحثوا السير فرحا و سروراً فصاروا تسعة ايام الى مصر.

١٨٦ ـ عن اخى رزام (١) عن ابى عبدالله عليه السلام فى قوله : «ولما فصلت العير» قال وجد يعقوب ريح قميص ابراهيم حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين.

١٨٧ ـ فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة باسناده الى مفضل بن عمر عن ابى عبدالله الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : اتدرى ما كان قميص يوسف قال: قلت لا قال : ان ابراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل اليه جبرئيل عليه السلام بالقميص و البسه اياه ، فلم يضر معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله فى تميمة (٢) وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب عليه السلام ، فلما ولد له يوسف عليه السلام علقه عليه ، و كان فى عضده حتى كان من امره ما كان ، فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عزوجل حكاية عنه : انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذى انزل من الجنة ، قلت : جعلت فداك فالى من صار هذا القميص ؟ قال : الى اهله ، ثم يكون مع قائمنا اذا خرج ، ثم قال : كل نبى ورث علماً أو غيره فقد انتهى الى محمد و آله .

(١) وفى المصدر «أخو مرازم» ولم أظفر عليه باختلافه فى كتب الرجال فلعلهما تصحيف «أخو دارم» و هو محمد بن عبدالله القلائى .

(٢) التميمة : العوذة تعلق على صغار الانسان مخافة العين .

في الكافي مثله سواء

١٨٨ - **في تفسير علي بن ابراهيم** بعد المساواة فيما ذكر، و كان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر، فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي اخرج من الجنة ونحن ورثته صلى الله عليه وآله.

١٨٩- **في تفسير العياشي** عن محمد بن اسمعيل بن بزيع رفعه باسناده قال: ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال، و كان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر، وهو القميص الذي نزل على ابراهيم من الجنة فدفعه ابراهيم الى اسحق؛ واسحق الى يعقوب ودفعه يعقوب الى يوسف عليهم السلام.

١٩٠- **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى ابراهيم بن ابي البلاد عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان القميص الذي نزل على ابراهيم من الجنة في قصبة من فضة، و كان اذا لبس كان واسعاً كبيراً، فلما فصلوا و يعقوب بالرملة و يوسف بمصر قال يعقوب: «اني لاجد ريح يوسف» يعني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لانه كان من الجنة.

١٩١ - **في كتاب كمال الدين و تمام النعمة** وروى ان القائم عليه السلام اذا خرج يكون عليه قميص يوسف ومعه عصا موسى وخاتم سليمان عليهم السلام.

١٩٢ - **في تفسير العياشي** عن نشيط بن صالح البجلي قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: أكان اخوة يوسف صلوات الله عليه أنبياء؟ قال: لا ولا بررة أتقياء كيف وهم يقولون لابيهم يعقوب: **تالله انك لفي ضلالك القديم؟**.

عن نشيط عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام مثله.

١٩٣- عن سليمان بن عبدالله الطلحي قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الايمان؟ فقال: نعم، قلت: فما تقول في آدم؟ قال: دع آدم.

١٩٤- عن بعض اصحابنا عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان بني يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف اذنبوا فكانوا انبياء؟! (١)

(١) استفهام على الانكار كما قاله المجلسي (ره).

١٩٥ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قدم أعرابي على يوسف ليشترى منه طعاماً فباعه ، فلما فرغ قال له يوسف : أين منزلك ؟ قال له : بموضع كذا و كذا قال فقال له : فاذا مررت بوادى كذا و كذا فقف فناد : يا يعقوب ؛ فانه سيخرج اليك رجل عظيم وسيم جميل ، فقل له : لقيت رجلا بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك : ان وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع ؛ قال : فمضى الاعرابي حتى انتهى الى الموضع فقال لغلمانه : احفظوا على الابل ، ثم نادى : يا يعقوب [يا يعقوب] ، فخرج اليه رجل أعمى طويل جسيم جميل يتقى الحائط بيده حتى أقبل ، فقال له الرجل: أنت يعقوب ؟ قال : نعم فابلغه ما قال له يوسف ، قال : فسقط مغشياً عليه ثم أفاق فقال له : يا أعرابي ألك حاجة الى الله عز وجل ؟ فقال له : نعم انى رجل كثير المال ولي ابنة عم وليس لي بولد منها فأحب ان تدعو الله ان يرزقني ولداً ، قال : فتوضى يعقوب وصلى ركعتين ثم دعى الله عز وجل فرزق أربعة أبطن ـ أو قال : ستة أبطن ـ في كل بطن اثنين ، فكان يعقوب عليه السلام يعلم ان يوسف حي لم يمت ، وان الله تعالى ذكره سيظهر له بعد غيبته ، وكان يقول لبنيه: «انى اعلم من الله ما لا تعلمون» وكان أهله واقربائه يفندونه على ذكره ليوسف حتى انه لما وجد ريح يوسف «قال انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير» وهو يهودا ابنه والقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيراً **قال الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون** .

١٩٦ ـ **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال قلت لجعفر بن محمد عليه السلام : اخبرني عن يعقوب عليه السلام لما قال له بنوه : **يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي** فأخر الاستغفار لهم ، ويوسف عليه السلام لما قالوا له : «تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين» ؟ قال : لان قلب الشاب أرق من قلب الشيخ ، وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف ، وجنايتهم على يعقوب انما كانت بجنايتهم على يوسف ، فبادر يوسف الى العفو عن حقه ، واخر يعقوب

العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فأخرهم الى السحر ليلة الجمعة.

١٩٧ -في اصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق عن المفضل بن أبي قرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير وقت دعوتم الله فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: «سوف استغفر لكم ربي» وقال: أخرهم الى السحر.

١٩٨- في من لا يحضره الفقيه وروى محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام في قول: يعقوب لبنيه «سوف استغفر لكم ربي» فقال: أخرهم الى السحر ليلة الجمعة.

١٩٩ -في تفسير العياشي عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «سوف استغفر لكم ربي» فقال أخرهم الى السحر قال: يارب انما ذنبهم فيما بيني وبينهم فأوحى الله: اني قد غفرت لهم.

٢٠٠ -في روضة الكافي عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا ولكنهم كانوا أسباطاً أولاد الانبياء، ولم يكن يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا و تذكروا ما صنعوا، وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يكن يتوبا و لم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

٢٠١ -في اصول الكافي عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد عن مروك بن عبيد عمن حدثه عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عز الملك فلم ينزل اليه، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف: ياجبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي؟ فقال: نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب، فلا يكون من عقبك نبي.

٢٠٢ - في كتاب علل الشرايع باسناده الى يعقوب بن يزيد عن غير واحد رفعوه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف، فلم ينفصلا من العناق حتى أتاه جبرئيل فقال له: يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له؟ ابسط يدك فبسطها فخرج نور من راحته، فقال له يوسف:

ماهذا ؟ قال : لايخرج من عقبك نبى .

٢٠٣ ـ وباسناده الى هشام بن سالم عن أبى عبدالله عليه السلام قال : لما أقبل يعقوب الى مصر خرج يوسف عليه السلام ليستقبله فلما رآه يوسف هم بان يترجل ليعقوب ، ثم نظر الى ماهو فيه من الملك فلم يفعل ، فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له : يايوسف ان الله تبارك وتعالى يقول لك : مامنعك أن تنزل الى عبدى الصالح ماأنت فيه ؟ ابسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور فقال : ماهذا يا جبرئيل ؟ فقال : انه لايخرج من صلبك نبى أبداً عقوبة لك بماصنعت بيعقوب اذلم تنزل اليه .

٢٠٤ ـ فى تفسير العياشى عن الحسن بن اسباط قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فى كم دخل يعقوب من ولده على يوسف ؟ قال : فى أحد عشر ابناله ، فقيل له: اسباط ؟ قال : نعم ، وسألته عن يوسف وأخيه أكان أخاه لامه ام ابن خالته ؟ فقال : ابن خالته

٢٠٥ . عن ابى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال : فلما دخلوا على يوسف فى دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه و رفع خالته على سرير الملك ، ثم دخل على منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ، ثم خرج اليهم فلما رأوه سجدوا جميعاً له اعظاماً له و شكراً لله ، فعند ذلك قال : يا ابت هذا تاويل رؤياى من قبل الى قوله : بينى وبين اخوتى قال : ولم يكن يوسف فى تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولايتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله بيعقوب شمله ، وجمع بينه وبين يعقوب واخوته .

٢٠٦ ـ عن ابن ابى عمير عن بعض أصحابنا عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله : ورفع ابويه على العرش قال : العرش السرير ، وفى قوله : وخروا له سجداً قال : كان سجودهم ذلك عبادة لله .

٢٠٧ ـ فى تفسير على بن ابراهيم فلما وافى يعقوب وأهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه ، فأرادان يراه ابوه على تلك الحالة ، فلما دخل أبوه لم يقم له فخروا له كلهم سجداً ، فقال يوسف : « يا ابت هذا تأويل رؤياى

من قبل قد جعلها ربي حقا اذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم» .

٢٠٨ - وفي رواية ابي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما دخلوا عليه سجدوا شكر الله وحده حين نظروا اليه ، وكان ذلك السجود لله .

٢٠٩ - حدثني محمد بن عيسى ان يحيى بن اكثم سأل موسى بن محمد بن علي ابن موسى مسائل فعرضها على أبي الحسن وكان احدها: أخبرني عن قول الله عز وجل: «ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً» سجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء ، فأجاب ابو الحسن عليه السلام : اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف، كما كان السجود من الملائكة لادم ولم يكن لآدم وانما كان منهم ذلك طاعة لله وتحية لآدم ، فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكر الله لاجتماع شملهم ، ألم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت : **رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين** فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له : يا يوسف ! اخرج يدك فاخرجها فخرج من بين أصابعه نور ، فقال يوسف :ماهذا يا جبرئيل ؟ فقال هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم الى أبيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه ، و جعلها في ولد لاوي اخي يوسف و ذلك لانهم لما ارادوا قتل يوسف قال : «لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب» فشكره الله على ذلك، و لما ارادوا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه قال : «لن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين» فشكر الله له ذلك و كانوا أنبياء بني اسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام ، و كان موسى من ولده، وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام فقال يعقوب لابنه :يا بني أخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي؟ قال: يا ابت اعفني من ذلك ، قال : فاخبرني ببعضه ، قال : انهم لما ادنوني من الجب قالوا: انزع القميص ، فقلت لهم : يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين، وقالوا:

لئن لم تنزع لنذبحنك ، فنزعت القميص و القوني في الجب عرياناً ،قال :فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه ، فلما افاق قال : يابنيّ حدثني ؛قال : يا ابت اسئلك باله ابراهيم واسحق ويعقوب الا اعفيتني فأعفاه ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وستقف على تتمته انشاء الله تعالى.

٢١٠ - **في مجمع البيان** وروى ان يوسف قال ليعقوب : يا ابة لا تسئلني عن صنيع اخوتي واسئل عن صنيع الله بي.

٢١١ - **في كتاب الاحتجاج للطبرسي « رحمه الله»** عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : ان يهودياً من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين عليه السلام :فان هذا يوسف قاسى(١) مرارة الفرقة وحبس في السجن توقياً للمعصية والقي في الجب وحيداً ؟فقال له علي عليه السلام :لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفراق الاهل والاولاد والمال ،مهاجراً من حرم الله تعالى وامنه فلما راى الله عزوجل كآبته (٢) واستشعاره الحزن اراه تبارك اسمه رؤياتوازي رؤيا يوسف في تاويلها ، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال:«لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين محلقين رؤسكم و مقصّرين لا تخافون » و لئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه أقاربه وذووالرحم وألجأوه الى أضيق المضيق ، ولقد كادهم الله عزوجل كيداً مستبيناً اذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ، ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه : «لاتحزن ان الله معنا» ومدحه الله بذلك في كتابه.

٢١٢ - **في تفسير العياشي** عن اسحق بن بشار عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : ان الله بعث الى يوسف وهو في السجن يابن يعقوب ما أسكنك مع الخطائين ؟ قال : جرمي فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من اهله فقال له : ادع بهذا الدعاء : يا كبير

---

(١) اي تحمل .

(٢) الكآبة : الغم والحزن .

كل كبير، يامن لا شريك له ولا وزير ، ياخالق الشمس و القمر المنير . ياعصمة المضطر الضرير ، ياقاصم كل جبار مبير ، يا مغنى البائس الفقير ، ياجابر العظم الكسير ، يامطلق المكبل (١) الاسير اسئلك بحق محمد و آل محمد أن تجعل لى من امرى فرجاً ومخرجاً ، وترزقنى من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ، قال: فلما اصبح دعا به الملك فخلى سبيله وذلك قوله **وقد احسن بى اذ أخرجنى من السجن.**

٢١٣- **فى روضة الكافى** على عن ابيه عن الحسن بن على عن ابى جعفر الصائغ عن محمد بن مسلم قال : دخلت على ابى عبدالله عليه السلام وعنده ابو حنيفة فقلت له : جعلت فداك رايت رؤيا عجيبة ، فقال : يابن مسلم هاتها ، فان العالم بها جالس وأومى بيده الى ابى حنيفة ، قال : فقلت : رأيت كأنى دخلت دارى واذا اهلى قد خرجت على فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته على ، فتعجبت من هذه الرؤيا ! فقال ابو حنيفة : انت رجل تخاصم وتجادل لئاماً فى مواريث اهلك ، فبعد نصب، شديد تنال حاجتك منها انشاء الله تعالى ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : اصبت والله يابا حنيفة ، قال : ثم خرج ابو- حنيفة من عنده فقلت : جعلت فداك انى كرهت تعبير هذا الناصب فقال : يابن مسلم لا يسؤك الله ، فما يواطى تعبيرهم تعبيرنا ، ولا تعبيرنا تعبيرهم ، وليس التعبير كما عبره قال : فقلت له : جعلت فداك فقولك اصبت وتحلف عليه وهو مخطىء ؟ قال : نعم حلفت على انه اصاب الخطأ قال قلت له : فما تأويلها ؟ قال يابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بها اهلك فتمزق عليك ثياباً جدداً ، فان القشر كسوة اللب ، قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا الا صبيحة الجمعة ، فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب اذ مرت بى جارية فأعجبتنى فأمرت غلامى فردها ، ثم ادخلها دارى فتمتعت بها فأحست بى وبها اهلى ، فدخلت علينا البيت ، فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت أنا ، فمزقت على ثياباً كنت البسها فى الاعياد.

٢١٤- وجاء موسى الزوار العطار الى ابى عبدالله عليه السلام فقال له : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت رؤيا هالتنى ! رأيت صهراً لى ميتاً وقد عانقنى وقد خفت أن يكون الاجل

(١) المكبل : المقيد بالكبل وهو القيد .

قد اقترب ؟ فقال له: يا موسى توقع الموت صباحاً ومساء فانه ملاقينا ، ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم، فما كان اسم صهرك؟ قال : حسين ، فقال: اما ان رؤياك تدل على بقائك وزيارتك أبا عبدالله عليه السلام ، فان كل من عانق سمى الحسين عليه السلام يزوره انشاء الله .

٢١٥ – في مجمع البيان وفي كتاب النبوة باسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر ؟ قال : عاش حولين ، قلت : فمن كان الحجة لله في الارض يعقوب أم يوسف ؟ قال : كان يعقوب ؛ وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفن في بيت المقدس ، فكان يوسف بعد يعقوب الحجة ، قلت : فكان يوسف رسولاً نبياً ؟ قال : نعم ، اما تسمع قوله عزوجل : «لقد جائكم يوسف من قبلي بالبينات» .

٢١٦ ـ في كتاب كمال الدين و تمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام حديث طويل وفي آخره يقول عليه السلام : اما يعقوب فكانت نبوته بارض كنعان ، ثم هبط الى مصر فتوفي فيها ، ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بارض كنعان والرؤيا التي راى يوسف الاحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين ، وكانت نبوته في ارض بدوها .

٢١٧ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى عبدالله بن المغيرة عمن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال : استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها : انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت : اني لا اخاف من يخاف الله، فلما دخلت قال لها: يا زليخا مالي أراك قد تغير لونك؟ قالت : الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً ، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً فقال لها: ما الذي دعاك الى ما كان منك؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف . فقال : كيف لو رأيت نبياً يقال له محمد صلى الله عليه وآله يكون في آخر الزمان أحسن مني وجها ، وأحسن مني خلقاً ، وأسمح مني كفاً ؟ قالت : صدقت ، قال : وكيف علمت اني صدقت ؟ قال : لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي ، فأوحى الله عزوجل الى يوسف : انها قد صدقت واني قد أحببتها لحبها محمداً ، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها .

٢١٨ – في تفسير علي بن ابراهيم حدثني محمد بن عيسى ان يحيى بن أكثم

سأل موسى بن محمد بن على بن موسى مسائل ، فعرضها على أبى الحسن وكان أحدها : أخبرنى عن قول الله عزوجل : «ورفع ابويه على العرش وخروا له سجداً» وقد سبق أكثر الحديث عند هذه الاية ويتصل بآخر ما سبق قال : ولما مات العزيز فى السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت ، فقالوا لها : لو قعدت للعزيز وكان يوسف سمى العزيز وكل ملك كان لهم سمى بهذا الاسم ، فقالت : استحى منه ، فلم يزالوا بها حتى قعدت له ، فأقبل يوسف فى موكبه فقامت اليه فقالت : سبحان الذى جعل الملوك بالمعصية عبيداً ، وجعل العبيد بالطاعة ملوكاً ، فقال لها يوسف : أنت تيك ؟ فقالت : نعم وكان اسمها زليخا ، فقال لها : هل لك فىّ ؟ قالت : دعنى بعدما كبرت أتهزء بى قال لا ، قالت : نعم ، فأمر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة ، فقال لها : ألست فعلت بى كذا وكذا ؟ فقالت : يا نبى الله لا تلمنى فانى بليت ببلية لم يبل بها احد ؛ قال : و ماهى ؟ قالت : بليت بحبك ولم يخلق الله لك فى الدنيا نظيراً وبليت بانه لم يكن بمصر امرأة أجمل منى ولا أكثر مالا منى ؛ فنزعا منى وبليت بزوج عنين ، فقال لها يوسف : فما تريدين ؟ فقالت : تسأل الله أن يردّ علىّ شبابى ، فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهى بكر .

٢١٩ ـ **فى امالى شيخ الطائفة قدس سره** باسناده الى ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال : لمّا أصابت امرأة العزيز الحاجة قيل لها : لو أتيت يوسف بن يعقوب عليهما السلام فشاورت فى ذلك ، فقيل لها : انا نخافه عليك ، قالت : كلا انى لا أخاف من يخاف الله ، فلما دخلت عليه فرأته فى ملكه ، قالت : الحمد لله الذى جعل العبيد ملوكاً بطاعته ، وجعل الملوك عبيداً بمعصيته فتزوجها فوجدها بكراً ، فقال : اليس هذا احسن ؟ اليس هذا اجمل ؟ فقالت : انى كنت بليت منك بأربع خصال : كنت اجمل اهل زمانى ، وكنت اجمل زمانك ، وكنت بكراً ؛ وكان زوجى عنيناً .

٢٢٠ ـ **فى تفسير العياشى** عن عباس بن يزيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ، فى أهل بيته اذ قال : احبّ يوسف ان يعوم من لنفسه(١) قال

(١) كذا فى النسخ لكن فى المصدر ونسخة البحار «ان يستوثق لنفسه» .

فقيل: بماذا يا رسول الله؟ قال: لما عجل(١) له عزيز مصر لبس ثوبين جديدين او قال نظيفين وخرج الى فلاة من الارض فصلّى ركعات، فلما فرغ رفع راسه الى السماء فقال: **رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات و الارض انت وليي في الدنيا والآخرة** قال: فهبط اليه جبرئيل فقال له ما حاجتك؟ فقال: **توفّني مسلماً والحقني بالصالحين** فقال ابو عبدالله عليه السلام: خشي الفتن

٢٢١ـ **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة ابن صدقة عن ابي جعفر عليه السلام حديث طويل يذكر فيه يوسف وفيه: فكان من امره الذي كان ان احتاز مملكة الملك وما حولها الى اليمن.

٢٢٢ـ **في كتاب الخصال** عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكاً في الارض الا اربعة الى... واما يوسف **فملك** مصر وبراريها ولم يتجاوزها الى غيرها.

٢٢٣ـ **في كتاب كمال الدين و تمام النعمة** باسناده الى محمد بن جعفر عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عاش يعقوب بن اسحق مأة و اربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب عليه السلام مأة وعشرين سنة.

٢٢٤ـ **في مجمع البيان** و في كتاب النبوة بالاسناد عن محمد بن مسلم الى قوله: وبالاسناد عن ابي خالد عن ابي عبدالله عليه السلام قال: دخل يوسف السجن وهو ابن اثني عشرة سنة ومكث فيه ثماني عشرة سنة، وبقي بعد خروجه ثمانين سنة، فذلك مأة سنة وعشر سنين.

٢٢٥ـ **في روضة الكافي** علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن يزيد الكناسي عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان نزل على رجل بالطائف قبل الاسلام فأكرمه، فلما ان بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله الى الناس قيل للرجل: أتدري من الذي أرسله الله عزوجل الى الناس؟ قال: لا، قال: هو محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله يتيم أبي طالب وهو الذي كان نزل بالطائف يوم كذا وكذا فاكرمته، قال: فقدم الرجل

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر والمنقول عنه في البحار «لما عزل له... اه».

على رسول الله ﷺ فسلم عليه وأسلم ثم قال له: تعرفني يا رسول الله ؟ قال : ومن أنت؟ قال : أنا رب المنزل الذى نزلت به بالطائف فى الجاهلية يوم كذا وكذا فأكرمتك فقال له رسول الله ﷺ: مرحباً بك سل حاجتك ، قال : اسئلك مأتى شاة برعاتها، فأمر له رسول الله ﷺ بما سأل ، ثم قال لاصحابه : ما كان على هذا الرجل ان يسألنى سؤال عجوز بنى اسرائيل لموسى عليه السلام ، فقالوا : و ما سئلت عجوز بنى اسرائيل فقال : ان الله عزوجل أوحى الى موسى ان احمل عظام يوسف من مصر قبل أن يخرج منها الى الارض المقدسة بالشام ، فسأل موسى عليه السلام عن قبر يوسف عليه السلام فجاء شيخ فقال: ان كان أحد يعرف قبره ففلانة ، فأرسل موسى عليه السلام اليها ، فلما جاءته قال: تعلمين قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال فدلّينى عليه و لك ماسألت ، قالت :لاأدلك عليه الا بحكمى ، قال : فلك الجنة ، قالت : لاالا بحكمى عليك ، فأوحى الله عزوجل الى موسى : لايكبر عليك أن تجعل لها حكمها ، فقال لها موسى : فلك حكمك قالت : فان حكمى ان اكون معك فى درجتك التى تكون فيها يوم القيامة فى الجنة ، فقال رسول الله ﷺ: ما كان على هذا لو سألنى ماسألت عجوز بنى اسرائيل ؟ .

٢٢٦ - **فى من لا يحضره الفقيه** قال الصادق عليه السلام : ان الله عزوجل أوحى الى موسى بن عمران : ان أخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر ووعده طلوع القمر فأبطأ القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه ؟ فقيل له : ههنا عجوز تعلم فبعث اليها فأتى بعجوز مقعدة عمياء فقال : تعرفين قبر يوسف عليه السلام ؟ قالت : نعم قال فأخبرينى بموضعه فقالت : لا أفعل حتى تعطينى خصالا تطلق رجلى وتعيد الىّ بصرى وترد الىّ شبابى وتجعلنى معك فى الجنة، فكبر ذلك على موسى عليه السلام فأوحى الله اليه انما تعطى على قدر فاعطها ماسألت ففعل فدلته على قبر يوسف عليه السلام فاستخرجه من شاطىء النيل فى صندوق مرمر فلما أخرجه طلع القمر فحمله الى الشام ، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم الى الشام ، وهو يوسف بن يعقوب وماذكر الله عزوجل يوسف فى القرآن غيره .

٢٢٧ - **فى تفسير على بن ابراهيم : وكاين من آية فى السموات والارض**

يمرون عليها وهم عنها معرضون قال : الكسوف والزلزلة والصواعق.

٢٢٨ - اخبرنا احمد بن ادريس قال : حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تبارك وتعالى : **ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون** قال: شرك طاعة وليس شرك عبادة ، والمعاصى التى يرتكبون فهى شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان ، فاشركوا بالله فى الطاعة لغيره ، و ليس باشراك عبادة أن يعبدوا غير الله .

٢٢٩- **فى كتاب التوحيد** باسناده الى حنان بن سدير عن أبى عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول فيه : وله الاسماء الحسنى التى لا يسمى لها غيره وهى التى وصفها فى الكتاب فقال : « فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه» جهلا بغير علم فالذى يلحد فى اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ، ويكفر به وهو يظن انه يحسن ، فلذلك قال : « و مايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون» فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها .

٢٣٠ - **فى اصول الكافى** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبدالله بن جبلة عن سماعة عن أبى بصير واسحق بن عمار عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل: « ومايؤمن أكثرهم بالله الاوهم مشركون» قال: يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك .

٢٣١ - على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن بكير عن ضريس عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل : « ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون »قال: شرك طاعة وليس شرك عبادة .

٢٣٢ - **فى تفسير العياشى** عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون»قال: من ذلك قول الرجل: لاوحياتك .

٢٣٣ - عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : شرك لا يبلغ به الكفر .

٢٣٤ - ابوبصير عن أبى اسحق قال : هو قول الرجل : لولا الله وأنت مافعل بى كذا وكذا ، ولولا الله وانت ماصرف عنى كذا وكذا واشباه ذلك .

٢٣٥ - عن مالك بن عطية عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون» قال: هو الرجل يقول: لولا فلان لهلكت، ولولا فلان لاصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، الاترى انه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه، قال: قلت: فيقول: لولا ان من الله علي بفلان لهلكت؟ قال: نعم لا باس بهذا.

٢٣٦ - عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهم السلام قالوا: سألناهما! فقالا: شرك النعم.

٢٣٧ - **في مجمع البيان** اختلف في معناه على أقوال: **احدها** انهم مشركوا قريش، كانوا يقرون بالله خالقاً ومحيياً ومميتاً، ويعبدون الاصنام ويدعونها آلهة، مع انهم كانوا يقولون: الله ربنا والهنا يرزقنا وكانوا مشركين بذلك **وثانيها** انها نزلت في مشركي العرب اذا سئلوا: من خلق السموات والارض وينزل القطر؟ قالوا: الله ثم هم يشركون وكانوا يقولون في تلبيتهم: لبيك لاشريك لك، الا شريك هو لك تملكه وماملك **و ثالثها** انهم أهل الكتاب آمنوا بالله واليوم الآخر والتوراة والانجيل ثم اشركوا بانكار القرآن وانكار نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وهذا القول مع ماتقدمه رواه دارم بن قبيصة عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده أبي عبدالله عليهم السلام.

٢٣٨ - **في اصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله: **قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني** قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام، والاوصياء من بعدهم.

٢٣٩ - علي بن ابراميم عن ابيه قال: قال علي بن حسان لابي جعفر: ياسيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك فقال: وما ينكرون؟ ذلك قول الله عزوجل لقد قال لنبيه: «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني» فوالله ماتبعه الا علي عليه السلام وله تسع سنين، وانا ابن تسع سنين.

٢٤٠ - **في روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله قال الباقر عليه السلام: «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني» قال: علي اتبعه.

٢٤١ ـ **في الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : اخبرني عن الدعاء الى الله و الجهاد في سبيله اهو لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم به الا من كان منهم ، ام هو مباح لكل من وحد الله عز وجل و آمن برسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان كذا فله ان يدعو الى الله عز وجل و الى طاعته وان يجاهد في سبيله ؟ فقال : ذلك لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم قلت : من اولئك ؟ قال : من قام بشرائط الله عز وجل في القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له في الدعاء الى الله عز وجل ، ومن لم يكن قائماً بشرائط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا الدعاء الى الله ، حتى يحكم في نفسه ما اخذ الله عليه من شرائط الجهاد ؛ قلت : فبين لي يرحمك الله ان الله تبارك و تعالى اخبر في كتابه الدعاء اليه ووصف الدعاة اليه الى ان قال : ثم اخبر عن هذه الامة و ممن هي وانها من ذرية ابراهيم ومن ذرية اسمعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط ، الذين وجبت لهم الدعوة دعوة ابراهيم واسمعيل من اهل المسجد الذين اخبر عنهم في كتابه أنه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، الذين وصفناهم قبل هذا في صفة امة ابراهيم عليه السلام ، الذين عناهم الله تبارك وتعالى في قوله : « ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني » يعني اول من اتبعه على الايمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عز وجل ، من الامة التي بعث فيها ومنها واليها قبل الخلق ، ممن لم يشرك بالله قط ، ولم يلبس ايمانه بظلم وهو الشرك ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٢٤٢ ـ **في تهذيب الاحكام** في الدعاء بعد صلوة يوم الغدير المسند الى الصادق عليه السلام : ربنا آمنا واتبعنا مولانا ولينا وهادينا وداعينا وداعي الانام وصراطك المستقيم السوي وحجتك وسبيلك الداعي اليك على بصيرة هو ومن اتبعه وسبحان الله عما يشركون بولايته وبما يلحدون وباتخاذ الولايج دونه .

٢٤٣ ـ **في تفسير علي** بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني » يعني نفسه ، ومن تبعه علي بن ابيطالب وآل محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين .

٢٤٤ - **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن سبحان الله فقال : انفة لله(١) .

٢٤٥ - احمد بن مهران عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن علي بن اسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : «سبحان الله» مايعني به ؟ قال : تنزيه .

٢٤٦ - **في الكافي** علي عن ابيه عن عبدالله بن المغيرة قال : قلت : لابي - عبدالله عليه السلام ماتفسير «سبحان الله» ؟ قال : انفة لله ، أماترى الرجل اذا عجب من الشيء قال : سبحان الله .

٢٤٧ - **في عيون الاخبار** في باب ماجاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت حديث طويل تقدّم مسنداً عند قوله تعالى: «واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان» الايات يقول فيه عليه السلام : اولست تعلم ان الله عزوجل لم يخل الدنيا قط من نبي اوامام من البشر؟ اوليس الله يقول : **وماارسلنا قبلك** يعني الى الخلق **الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى** فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة أو حكاماً ، وانما ارسلوا الى انبياء الله .

٢٤٨ - **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله **حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا** فانه حدثني أبي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابيعبد الله عليه السلام قال : وكلهم الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قدتمثلت لهم في صورة الملائكة .

٢٤٩ - **في تفسير العياشي** عن ابن شعيب عن ابيعبدالله عليه السلام قال : وكلهم الى انفسهم اقلّ من طرفة عين .

٢٥٠ - عن زرارة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : كيف لم يخف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يأتيه من قبل الله ان يكون ذلك ماينزغ به الشيطان ؟ قال : فقال : ان الله اذا اتخذ عبداً

---

(١) يعني تنزيه لذاته الاحدية عن كل مالايليق بجنابه ، يقال : أنف من الشيء اذا استنكف عنه وكرهه وشرف نفسه عنه . «قاله في الوافي» .

رسولا انزل عليه السكينة والوقار ، وكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه .

٢٥١ ـ في عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام عند المامون في عصمة الانبياء عليهم السلام حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثنا ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون : يا بن رسول الله اليس من قولك: ان الانبياء معصومون قال : بلى ؛ قال : فما معنى قول الله عزوجل الى ان قال : فأخبرني عن قول الله تعالى: «حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا » قال الرضا عليه السلام : يقول الله تعالى : «حتى اذا استيأس الرسل» من قومهم فظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا ، فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن .

بسم الله الرحمن الرحيم

١ -في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابى عبدالله عليه السلام انه قال : من اكثر قرائة سورة الرعدلم يصبه الله بصاعقة ابداًولو كان ناصباً واذا كان مؤمنا دخل الجنة بلاحساب ، ويشفع فى جميع من يعرفه من اهل بيته و اخوانه.

٢ -فى مجمع البيان ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة الرعد اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل سحاب مضى ، و كل سحاب يكون الى يوم القيمة و كان يوم القيمة من المؤمنين بعهدالله.

٣ -فى كتاب معانى الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثورى عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام :«والمر» معناه :انا الله المحيى المميت الرازق.

٤ -فى تفسير العياشى عن ابى لبيد عن ابى جعفر عليه السلام قال : يابالبيد ان لى فى حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً ان الله تبارك وتعالى انزل « الم ذلك الكتاب» فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره و ثبتت كلمته،وولد يوم ولدوقدمضى من الالف السابع مأة سنةو ثلاث سنين ، ثم قال : وتبيانه فى كتاب الله فى الحروف المقطعة ، اذا عددتها من غير تكرار ، وليس من حروف مقطعة حرف تنقضى ايامه الا وقائم من بنى هاشم عندانقضائه ، ثم قال : الالف واحد ، واللام ثلثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون فذلك مأة واحدو ستون ، ثم كان بدوخروج الحسين بن على عليهما السلام «الم» فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند «المص» ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمرفافهم ذلك وعه و اكتمه (١)

٥ -فى تفسير على بن ابراهيم حدثنى ابى عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : أخبرنى عن قوله تعالى : «والسماء ذات الحبك»

---

(١) وقدمر بعض ماوردمن الروايات فى الحروف المقطعة فى امثال هذه السورة التى تنيت بلفظ الكتاب فى اول سورة يونس فراجع .

فقال : هي محبوكة الى الارض و شبك بين اصابعه ، فقلت: كيف يكون محبوكة الى الارض والله يقول :رفع السماء بغير عمد ترونها؟ فقال : سبحان الله ، اليس يقول «بغير عمد ترونها» ؟ فقلت : بلى . قال : فثم عمد و لكن لا ترونها والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة ، و ستقف عليه بتمامه اول الذاريات و آخر الطلاق انشاء الله تعالى .

٦- في نهج البلاغة قال عليه السلام : فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات (١) بلا عمد ، قائمات بلا سند.

٧ ـ وفيه كلام له عليه السلام يذكر فيه خلق السموات : جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً وعلياهن سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً، بغير عمد تدعمها ولا دسار ينتظمها (٢) .

٨- في كتاب الاهليلجة قال الصادق عليه السلام فنظرت العين الى خلق مختلف متصل بعضه ببعض ، ودلها القلب على ان لذلك خالقاً وذلك انه فكر حيث دلته العين على ان ما عاينت من عظم السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد ولا دعامة تمسكها وانها لا تتأخر فتنكشط (٣) ولا تتقدم فتزول ؛ ولا تهبط مرّة فتدنو و لا ترتفع فلا ترى .

٩ ـ في تفسير العياشي عن الخطاب الاعور رفعه الى اهل العلم والفقه من آل محمد صلى الله عليه وآله قال : في الارض قطع متجاورات يعني هذه الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة ، وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم .

١٠ ـ في مجمع البيان وروى عن جابر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام :الناس من شجرة شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ثم قرأ : «و في الارض قطع متجاورات و جنات من أعناب» الآية «صنوان وغير صنوان» قيل الصنو المثل والصنوان الامثال، ومنه قوله عم الرجل صنو أبيه .

١١ ـ في نهج البلاغة قال : واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء

(١) وطد الشيء : دام وثبت ورسا .

(٢) الدسار واحد الدسر : المسامير .

(٣) اى تنقلع .

الافعال و ذميم الاعمال ، فتذكروا [فى الامم] فى الخير والشر أحوالهم ؛ واحذروا ان تكونوا أمثالهم .

١٢ - وفيه قال عليه السلام : فاعتبروا بما أصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقايعه ومثلاته ، واتعظوا بمثاوى (١) خدودهم ومصارع جنوبهم .

١٣ - **فى كتاب التوحيد** حدثنا أبو على الحسين بن احمد البيهقى بنيسابور سنة اثنين وخمسين و ثلثمأة ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى الصولى ، قال : حدثنا أبو ذكوان قال : سمعت ابراهيم العباسى يقول : كنا فى مجلس الرضا عليه السلام فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر ، فقال الرضا عليه السلام : قال ابو عبدالله عليه السلام قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله: **وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم.**

١٤ - **فى مجمع البيان** وروى سعيد بن المسيب قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ أحد بعيش ، ولولا وعيد الله و عقابه لاتكل كل واحد .

١٥ - **فى امالى الصدوق رحمه الله** باسناده الى عباد بن عبدالله قال : قال على عليه السلام : ما نزلت من القرآن آية الا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفى اى شىء نزلت وفى سهل نزلت أو فى جبل نزلت ، قيل : فما نزل فيك ؟ قال : لولا انكم سألتمونى ما أخبرتكم ، نزلت فى هذه الاية: «انما انت منذر ولكل قوم هاد» فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، وأنا الهادى الى ماجاء به .

١٦ - **فى مجمع البيان** عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعلى الهادى من بعدى ، ياعلى بك يهتدى المهتدون .

١٧ - و روى الحاكم ابو القاسم الحسكانى فى كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن ابى بردة الاسلمى قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده على بن ابى طالب عليه السلام ، فأخذ رسول الله بيد على عليه السلام بعد ما تطهر فألزقها بصدره ؛ ثم قال «انما أنت منذر» ثم ردها الى صدر على ثم قال : «ولكل قوم هاد» ثم قال: انك منارة الانام

(١) المثاوى جمع المثوى : المنزل .

وغاية الهدى واميرالقرى ؛ اشهدعلى ذلك انك كذلك.

١٨- **في كشف المحجة لابن طاوس «عليه الرحمة»** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه :قال الله تعالى لنبيه : « انما انت منذر ولكل قوم هاد» فالهادى بعدالنبى ﷺ هادلامته على ما كان من رسول الله ﷺ ، فمن عسى أن يكون الهادى الاالذى دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى.

١٩- **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى محمدبن مسلم قال قلت لابى جعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل : «انماانت منذرولكل قوم هاد» فقال : كل امام هادى كل قوم فى زمانه .

٢٠- **في اصول الكافى** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيدعن النضربن سويد وفضالة بن ايوب عن موسى بن بكرعن الفضيل قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجل : « ولكل قوم هاد» فقال : كل امام هاد للقرن الذى هوفيهم .

٢١- على بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابى عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلى عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل : «انماانت منذرولكل قوم هاد» فقال: رسول الله ﷺ المنذرولكل زمان مناهاديهديهم الى ماجاء به نبى الله ﷺ ، ثم الهداة من بعده على ثم الاوصياء واحداً بعد واحد.

٢٢-الحسين بن محمد الاشعرى عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد ابن اسمعيل عن سعدان عن ابى بصير قال: قلت لابى عبدالله عليه السلام : «انماانت منذرولكل قوم هاد» فقال : رسول الله ﷺ المنذر ، وعلى الهادى ، يابامحمدهل من هادالىوم؟ قلت : بلى جعلت فداك مازال منكم هاد من بعدهاد حتى دفعت اليك ، فقال : رحمك الله يابا محمد لو كانت اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ، ولكنه حى يجرى فيمن بقى كما جرى فيمن مضى.

٢٣-محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيدعن صفوان عن منصور عن عبدالرحيم القصيرعن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى : « انماانت منذر

ولكل قوم هاد» فقال : رسول الله ﷺ المنذر ، وعلى الهادى ، اما والله ماذهبت منا و مازالت فينا الى الساعة.

٢٤- فى تفسير على بن ابراهيم حدثنى ابى عن حماد عن أبى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : المنذر رسول الله ﷺ ، والهادى امير المؤمنين، وبعده الائمة عليهم السلام وهو قوله : « ولكل قوم هاد» فى كل زمان هادمبين ، وهورد على من ينكر ان فى كل أوان وزمان اماماً ، وانه لاتخلو الارض من حجة كما قال امير المؤمنين عليه السلام : لا تخلو الارض من قائم بحجة الله اما ظاهر مشهور و اما خائف مغمور لئلاتبطل حجج الله وبيناته .

٢٥- فى تفسير العياشى عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : فينا نزلت هذه الآية «انما انت منذرو لكل قوم هاد» فقال رسول الله ﷺ : انا المنذرو انت الهادى ياعلى فهنا الهادى والنجاة والسعادة الى يوم القيمة.

٢٦ - عن عبدالرحيم القصير قال : كنت يوماً من الايام عندابيجعفر عليه السلام فقال: يا عبدالرحيم ! قلت : لبيك ، قال : قول الله : «انما انت منذرو لكل قوم هاد» اذ قال رسول الله ﷺ انا المنذر و على الهادى و من الهادى اليوم ؟ قال : فمكثت طويلاً ثم رفعت رأسى فقلت : جعلت فداك هى فيكم توارثوها رجل فرجل حتى انتهت اليك ، فانت جعلت فداك الهادى ، قال : صدقت يا عبدالرحيم ان القرآن حى لا يموت ، والآية حية لاتموت .

٢٧- وقال عبدالرحيم : قال ابوعبدالله عليه السلام : ان القرآن لم يمت وانه يجرى كما يجرى الليل والنهار ، و كما يجرى الشمس و القمر ، ويجرى على آخرنا كما يجرى على اولنا.

٢٨- عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول فى قول الله تبارك وتعالى : «انما انت منذر ولكل قوم هاد » فقال: رسول الله ﷺ المنذر وعلى الهادى ، و كل امام هادللقرن الذى هو فيه.

٢٩- جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: انا المنذر وعلي الهادي الى امري.

٣٠- **في روضة الكافي** محمد بن أبي عبدالله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبدالملك بن عمرو وعبدالحميد بن أبي الديلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام خمسمأة سنة، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا نوح قد انقضت نبوتك و استكملت ايامك فانظر الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك، فادفعها الى ابنك سام، فاني لا أترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي عليه السلام ومبعث النبي الآخر، ولم اترك الارض بغير حجة لي وداع الي وهادالى سبيلي وعارف بأمري، فاني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء، ويكون حجة لي على الاشقياء قال. فدفع نوح صلى الله عليه الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى سام، واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به.

٣١- **في الكافي** عنه عن أحمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عمن ذكره عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل **يعلم ما تحمل كل انثى و ما تغيض الارحام وما تزداد قال**: الغيض كل حمل دون تسعة أشهر؛ «وما تزداد» كل شيء يزداد على تسعة اشهر، و كلما رات المراة الدم الخالص في حملها فانها تزداد بعدد الأيام التي زاد فيها في حملها من الدم.

٣٢- **في تفسير العياشي** عن زرارة عن ابي جعفر أو ابي عبدالله عليهما السلام في قوله: «ما تحمل كل انثى» يعني الذكر والانثى «وما تغيض الارحام» قال: الغيض ما كان أقل من الحمل «وما تزداد» ما زاد من الحمل، فهو كلما زاد من الدم في حملها.

٣٣- محمد بن مسلم وحمران وزرارة عنهما عليهما السلام قالا: «ما تحمل كل انثى» انثى أو ذكر، «وما تغيض الارحام» التي لا تحمل «وما تزداد» من انثى او ذكر.

٣٤- عن محمد بن مسلم قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله: «ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام» قال: مالم يكن حملا «وما تزداد» قال: الذكر والانثى جميعا.

٣٥- زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله: «يعلم ما تحمل كل انثى» قال الذكر

والانثى «وماتغيض الارحام» قال: ما كان من دون التسعة وهو غيض، «وماتزداد» قال: مارأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الاشهر.

٣٦- في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله: سواء منكم من اسر القول ومن جهر به يعني فالسر والعلانية عنده سواء.

٣٧- في تفسير العياشي عن شريك العجلي قال: سمعني ابوعبدالله عليه السلام وأنا أقرأ: له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال: مه وكيف يكون المعقبات من بين يديه؟ انما يكون المعقبات من خلفه انما أنزلها الله: «له رقيب من بين يديه ومعقبات من خلفه يحفظونه بأمر الله».

٣٨- عن فضيل بن عثمان [سكره] (١) عن ابي عبدالله عليه السلام قال في هذه الآية: «له معقبات من بين يديه» الآية قال: هو المقدمات المؤخرات (٢) المعقبات الباقيات الصالحات.

٣٩ - في كتاب المناقب لابن شهر آشوب حمران قال: قال لي ابوجعفر عليه السلام و قد قرأت: «له معقبات من بين يديه ومن خلفه» قال: و انتم عرب يكون المعقبات بين يديه؟ قلت: كيف تقرأها؟ قال: «له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله من امر الله».

٤٠ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: «له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله» فقال ابوعبدالله عليه السلام: كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه؟ فقيل له: و كيف ذلك يابن رسول الله؟ فقال: انما انزلت: «له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله».

٤١ - وفيه قوله: «له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله» فانها قرئت عند ابي عبدالله عليه السلام فقال لقارئها الستم عرباً فكيف يكون المعقبات من بين يديه و انما المعقب من خلفه؟ فقال الرجل: جعلت فداك كيف هذا؟ فقال:

---

(١) ما بين العلامتين غير موجود في المصدر.

(٢) وفي المصدر: «من المقدمات المؤخرات».

انما انزلت «له معقبات من خلفه و رقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله» ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس.

٤٢ - وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله: «له معقبات من من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله» يقول: بامر الله من ان يقع في ركي (١) اويقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه و بينه؛ يدفعونه الى المقادير، وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه.

٤٣ - في مجمع البيان وروى عن علي عليه السلام «يحفظونه بأمر الله» واختلف في المعقبات على أقوال: «احدها»: انها الملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار، وملائكة النهار ملائكة الليل، وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله، عن الحسن وسعيد بن جبير وقتادة والجبائي، وقال الحسن: هم أربعة املاك يجتمعون عند صلوة الفجر وهو معنى قوله «ان قرآن الفجر كان مشهوداً» وقد روى ذلك عن الائمة عليهم السلام.

٤٤ - والثاني انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيخلّون بينه وبين المقادير عن علي عليه السلام.

٤٥ - في كتاب معاني الاخبار باسناده الى ابي خالد الكابلي قال: سمعت زين العابدين عليه السلام يقول: الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير، واصطناع المعروف و كفران النعم وترك الشكر، قال الله عزوجل: ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٤٦ - في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل ابن صالح عن سدير قال: سأل رجل اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم» الآية فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض، وأنهار جارية، واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عزوجل و غيروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغير الله ما بهم من نعمة، وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم، فارسل عليهم سيل العرم فغرق قراهم، وخرب ديارهم، وأذهب

(١) الركي جمع الركية: البئر.

باموالهم وابدلهم مكان جناتهم «جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل» ثم قال: «ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور».

٤٧ - **فى قرب الاسناد للحميرى** احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن أبى-نصر عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول فى قول الله تبارك و تعالى: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له» فقال: ان القدرية يحتجون باولها وليس كما يقولون، الا ترى ان الله تبارك وتعالى يقول: **واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له** وقال نوح صلى الله عليه: «ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريدان يغويكم» قال: الامر الى الله يهدى من يشاء.

٤٨ - **فى تفسير العياشى** عن احمد بن محمد عن ابى الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له» فصار الامر الى الله تعالى.

٤٩ - عن سليمان بن عبد الملك قال: كنت عند أبى الحسن الرضا عليه السلام قاعداً فأتى بامرأة قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى فى جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها عن اليمين، ثم قال: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فرجع وجهها فقال: أحنرى ان تفعلين كما فعلت (١).

٥٠ - عن ابى عمر والمدائنى عن ابى عبد الله عليه السلام قال: ان ابى كان يقول: ان الله قضى قضاءاً حتماً لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنباً يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة، وذلك قول الله: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

٥١ - عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب اليه فى كتاب له: جعلت فداك يا سيدى علم مولاك ما معنى «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فكتب صلوات

---

(١) وبعده: «قالوا يا بن رسول الله و ما فعلت؟ فقال: ذلك مستور الا أن تتكلم به فسألوها فقالت: كانت لى ضرة فقمت اصلى فظننت ان زوجى معها، فالتفت اليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها فرجع وجهى على ما كان».

الله عليه : اما التغيير فانه ليس اليهم حتى يتولوا ذلك بانفسهم بخطاياهم وارتكابهم مانهى عنه ، وفى الحديث اشياء غير هذا سؤالا وجواباً انتزعنا منه موضع الحاجة .

٥٢ ـ **فى عيون الاخبار** حديث طويل وفيه وقال الرضا عليه السلام فى قول الله عز وجل: **هو الذى يريكم البرق خوفاً وطمعا** قال : خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم .

٥٣ ـ **فى تفسير العياشى** يونس بن عبد الرحمان ان داود قال : كنا عنده فارتعدت السماء فقال له ابو بصير : جعلت فداك ان للرعد كلاماً ؟ فقال : يا محمد سل عما يعنيك فقال له ابو بصير : جعلت فداك ان للرعد كلاماً ؟ فقال : يا با محمد سل عما يعنيك ودع عمالا يعنيك .

٥٤ ـ **فى من لا يحضره الفقيه** وروى ان الرعد صوت ملك أكبر من الذباب واصغر من الزنبور .

٥٥ ـ وسأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام عن الرعد أى شىء هو ؟ قال : انه بمنزلة الرجل يكون فى الابل فيزجرها هاى هاى كهيئة ذلك ، قال : قلت : جعلت فداك فما حال البرق ؟ قال : تلك مخاريق الملائكة (١) تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذى قضى الله عز وجل فيه المطر ، وهذان الحديثان تقدما أول البقرة .

٥٦ ـ **فى مجمع البيان** وكان صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد قال : سبحان من يسبح الرعد بحمده .

٥٧ ـ وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : ان ربكم سبحانه يقول : لو أن عبادى أطاعونى لاسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد .

٥٨ ـ **فى امالى شيخ الطائفة** قدس سره باسناده الى أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرنى عن الذى تدعونى اليه أمن فضة هو أم من ذهب أم من حديد ؟ فرجع الى النبى صلى الله عليه وآله فاخبره بقوله فقال النبى : ارجع اليه فادعه قال : يا نبى الله انه أغنى من ذلك ، قال:

(١) قال الطريحى : فى الحديث البرق مخاريق الملائكة هى جمع مخراق وهو فى الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا يعنى البرق آلة تزجر الملائكة بها السحاب وتسوقه .

ارجع اليه ، فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة رعدة فأبقت على رأسه صاعقة ذهبت بقحف رأسه (١) فأنزل الله جل ثناؤه : **ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال .**

٥٩ - **في الصحيفة السجادية** في دعائه عليه السلام في الصلوة على حملة العرش والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود و اذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق .

٦٠ - **في مجمع البيان** «وهو شديد المحال» اى شديد الأخذ عن علي عليه السلام .

٦١ - وروى سالم بن عبدالله عن ابيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سمع صوت الرعد و الصواعق قال : اللهم لا تقتلنا بغضبك ، و لا تهلكنا بعذابك ، و عافنا قبل ذلك .

٦٢ - وروى عن ابى جعفر الباقر عليه السلام ان الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب ذاكراً .

٦٣ - **في اصول الكافي** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد ابن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابى الصباح الكناني عن ابى عبدالله عليه السلام قال: يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة وهو يذكر الله عزوجل.

٦٤ - علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال : قال ابو عبدالله عليه السلام :ان الصواعق لا تصيب ذاكراً ، قال :قلت : وما الذاكر ؟ قال : من قرأ مأة آية.

٦٥ - حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن ابى بصير قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن ميتة المؤمن ، قال : يموت المؤمن بكل ميتة غرقاً ، و يموت بالهدم ، و يبتلى بالسبع ، ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكراً لله عزوجل .

٦٦ - علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن ابيه عمن ذكره عن ابى عبدالله

---

(١) القحف : العظم فوق الدماغ .

عليه السلام انه قال: لا تملوا من قرائة «اذا زلزلت الارض زلزالها» فانه من كانت قرائته بها في نوافله لم يصبه الله عزوجل بزلزلة ابداً، ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٦٧- في تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله: **والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه** فهذا مثل ضربه للذين يعبدون الاصنام، والذين يعبدون آلهة من دون الله، فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله.

٦٨ - وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله رأيت امراً عظيماً، فقال وما رأيت؟ قال: كان لي مريض ونعت له ماء من بئر بالاحقاف يستشفي به في برهوت قال: فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها واصب في القربة، اذا بشيء قد هبط في جوّ السماء كهيئة السلسلة وهو يقول: يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت راسي اليه ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة، فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس، ثم اقبلت على الماء اغرف اذا أقبل الثانية وهو يقول: العطش العطش ياهذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة وشددت قربتي ولم اسقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذاك قابيل بن آدم قتل اخاه وهو قوله عزوجل: «و الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه» الى قوله «الا في ضلال».

٦٩- في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عن غالب بن عبدالله عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **وظلالهم بالغدو والاصال** قال: هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة.

٧٠ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: **ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال** قال: بالعشي قال: ظل المؤمن يسجد طوعاً،

وظل الكافر يسجد كرهاً ، هو نموهم وحركتهم و زيادتهم ونقصانهم .

٧١-وفي رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام في قول الله : « ولله يسجد من في السموات والارض طوعا و كرها» الآية قال : اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ، ومن يسجد من اهل الارض ، فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعاً ، واما من يسجد له كرهاً فمن جبر على الاسلام ، واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة و العشى .

٧٢ - **في نهج البلاغه** قال عليه السلام : فتبارك الذى يسجد له من في السموات والارض طوعاً و كرها ويعفر له خداً ووجها ويلقى بالطاعة اليه سلما وضعفا و يعطى له القياد رهبة وخوفا .

٧٣-وقال عليه السلام : وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار .

٧٤ - **في كتاب اعتقادات الامامية للصدوق (ره)** وروى عن زرارة انه قال: قلت للصادق عليه السلام ان رجلا من ولد عبدالله بن سنان يقول بالتفويض قال : وما التفويض ؟ قلت : يقول : ان الله عزوجل خلق محمداً وعليا ثم فوض اليهما فخلقا ورزقا و احييا واماتا فقال: كذب عدو الله واذا رجعت اليه فاقرأ عليه الآية التى في سورة الرعد : **ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار** فانصرفت الى الرجل فاخبرته و كأنما القمته حجراً او قال: فكأنما خزى.

٧٥ - **في كتاب الاحتجاج للطبرسى (ره)** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : وقد بين الله تعالى قصص المغيرين فضرب مثلهم بقوله **فاما الزبد فيذهب جفاء و اما ما ينفع الناس فيمكث في الارض** فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ، ويتلاشى عند التحصيل ، والذى ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه والقلوب تقبله ، والأرض فى هذا الموضع فهى محل العلم و قراره ، وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ، ولا الزيادة فى آياته على ما اثبتوه من تلقاءهم فى الكتاب لما فى ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل و الكفر و الملل المنحرفة ، و

ابطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار له والرضا بهم ، ولان اهل الباطل فى القديم والحديث اكثر عدداً من اهل الحق ، ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عزوجل لنبيه ﷺ : «فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل» وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله : «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة».

٧٦ - **فى مجمع البيان : اولئك لهم سوء الحساب** فى الحديث: من نوقش فى الحساب عذب ، وقيل : هو ان لايقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة و روى ذلك عن ابى عبدالله عليه السلام .

٧٧ - **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله **و بئس المهاد** قال: يمهدون فى النار.

٧٨ - **فى تفسير العياشى** عن عقبة بن خالد قال : دخلت على ابى عبدالله عليه السلام فاذن لى و ليس هو فى مجلسه ، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب ، فلما نظر الينا رحب بنا ثم جلس (١) ثم قال : انتم اولوا الالباب فى كتاب الله قال الله : **انما يتذكر اولوا الالباب.**

٧٩ - عن أبى العباس عن أبى عبدالله عليه السلام قال : تفكر ساعة خير من عبادة سنة انما يتذكر اولوا الالباب .

٨٠ - **فى تفسير على بن ابراهيم** حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن عليه السلام قال : ان رحم آل محمد معلقة بالعرش ، تقول : اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعنى ، وهى تجرى فى كل رحم و نزلت هذه الآية فى آل محمد وما عاهدهم عليه و ما أخذ عليهم من الميثاق فى الذر من ولاية امير المؤمنين عليه السلام و الائمة عليهم السلام بعده وهو قوله : **الذين يوفون بعهد الله ولاينقضون الميثاق** الآية.

٨١ - **فى اصول الكافى** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء عن على بن أبى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول ان الرحم معلقة بالعرش تقول : اللهم صل من وصلنى و اقطع من قطعنى ، وهى

(١) وفى المصدر : «فلما نظر الينا قال : احب لقائكم ثم جلس» .

رحم آل محمد و هو قول الله عزوجل: **الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل** ورحم كل ذى رحم .

٨٢- محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن صفوان الجمال قال: وقع بين ابى عبدالله عليه السلام وبين عبدالله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم (١) فاجتمع الناس فافترقا عشيتهما بذلك و غدوت فى حاجة ، فاذا انا بأبى عبدالله عليه السلام على باب عبدالله بن الحسن وهو يقول : ياجارية قولى لابى محمد ، قال: فخرج فقال : ياابا عبدالله ما بكربك ؟ قال : انى تلوت آية من كتاب الله عزوجل البارحة فأقلقتنى ، قال : وماهى ؟ قال : قول الله عزوجل : «الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم و يخافون سوء الحساب » فقال : صدقت لكأنى لم اقرأ هذه الآية من كتاب الله قط فاعتنقا و بكيا .

٨٣- عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبدالله عن ابن فضال عن ابن بكير عن عمر ابن يزيد قال : سالت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : «الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل » فقال : قرابتك.

٨٤ - على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن حماد بن عثمان وهشام بن الحكم ودرست بن أبى منصور عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام :«الذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل» فقال : نزلت فى رحم آل محمد صلى الله عليه وآله وقد يكون فى قرابتك ، ثم قال. فلا تكونن ممن يقول للشىء انه فى شىء واحد .

٨٥ - **فى الكافى** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبى عبدالله عليه السلام قال : و مما فرض الله تعالى ايضاً فى المال من غير الزكوة قوله تعالى : « الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

٨٦ - عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن هشام بن أحمر ، وعلى بن ابراهيم عن أبيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن

(١) الضوضاء : اصوات الناس فى الحرب .

شاذان عن ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد جميعاً عن سلمة مولاة أبي عبدالله عليه السلام قالت : كنت عند أبي عبدالله حين حضرته الوفاة فأغمي عليه ، فلما أفاق قال : اعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين وهو الافطس سبعين ديناراً ، واعطوا فلاناً كذا ، وفلاناً كذا فقلت : أتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة ؟ فقال : ويحك اما تقرئين القرآن ؟ قلت : بلى ، قال : أما سمعت قول الله عزوجل : «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب».

قال ابن محبوب في حديثه حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك ؟ فقال : تريدين على أن لا اكون من الذين قال الله تبارك وتعالى : «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» ؟ نعم يا سلمة ان الله خلق الجنة وطيبها و طيب ريحها ، وان ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام ، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم .

٨٧ ـ **في تفسير العياشي** عن العلا بن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرحم معلقة بالعرش يقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ، و هي رحم آل محمد ورحم كل مؤمن ، وهو قول الله : «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» .

٨٨ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : برّ الوالدين وصلة الرّحم يهونان الحساب ، ثم تلا هذه الآية : «و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» .

٨٩ ـ عن محمد بن الفضل قال : سمعت العبد الصالح يقول : «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» قال : هي رحم آل محمد معلقة بالعرش يقول : اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ، وهي تجري في كل رحم .

٩٠ ـ عن الحسين بن موسى قال : روى أصحابنا قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» فقال : هو صلة الامام في كل سنة بما قل او كثر ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام وما اريد بذلك الا تزكيتكم .

٩١ ـ **في مجمع البيان** وروى الوليد بن ابان عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : هل على الرجل في ماله سوى الزكوة ؟ قال : نعم أين ما قال الله : «والذين

يصلون» الآية ؟ .

٩٢ - **في كتاب معاني الاخبار** أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال لرجل : يا فلان مالك ولاخيك ؟ قال : جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقي ؛ فقال ابوعبدالله عليه السلام : أخبرني عن قول الله عزوجل : **ويخافون سوء الحساب** اتراهم يخافون أن يظلمهم أو يجور عليهم ؟ لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة .

٩٣ - **في روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال : ثلث في الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر ، واما التي في الآخرة فانه يوجب سخط الرب عزوجل و سوء الحساب والخلود في النار .**

٩٤ - **في اصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن حماد بن عثمان قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام فشكى اليه رجلا من أصحابه ، فلم يلبث ان جاء المشكو ، فقال له ابوعبدالله عليه السلام : مالفلان يشكوك ؟ فقال له : يشكوني انى استقصيت منه حقي ، قال : فجلس ابوعبدالله عليه السلام مغضباً ثم قال : كانك اذا استقصيت حقك لم تسيء ؟ ارأينك ماحكى الله عزوجل فقال : «و يخافون سوء الحساب» ترى أنهم خافوا الله جل وعز أن يجور عليهم ؟ لا والله ما خافوا الا الاستقصاء ، فسماه الله جل وعز سوء الحساب ، فمن استقصى فقد أساء .

٩٥ - **في تفسير العياشي** عن أبي اسحق قال : سمعته يقول في «سوء الحساب» لاتقبل حسناتهم ويؤخذون بسيئاتهم .

٩٦ - عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله «يخافون سوء الحساب» قال تحسب عليهم السيئات وتحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء .

٩٧ - عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله «يخافون سوء الحساب» قال الاستقصاء والمداقة ، وقال: **تحسب عليهم السيئات ولا تحسب لهم الحسنات .**

٩٨ ـ **في مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام لو لم يكن للحساب مهولة الاحياء العرض على الله و فضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لايهبط من رؤس الجبال ولايأوى الى عمران ، ولايأكل ولايشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف .

٩٩ ـ **في مجمع البيان** : **ويدرؤن بالحسنة السيئة** اى ينفون بفعل الطاعة المعصية قال ابن عباس : يدفعون بالعمل الصالح الشر من العمل ، كما روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لمعاذ بن جبل : اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها .

١٠٠ ـ **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثنى أبى عن حماد عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا على اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعاً ، وعليك بصنايع الخير فانها تدفع مصارع السوء .

١٠١ ـ قوله : **جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم و ازواجهم و ذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** قال : نزلت فى الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا .

١٠٢ ـ وحدثنى أبى عن ابن ابى عمير عن جميل عن أبى عبدالله عليه السلام قال : نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على مالا يعلمون .

١٠٣ ـ **في كتاب الخصال** فى احتجاج على عليه السلام على الناس يوم الشورى قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : من سره أن يحيى حيوتى ويموت مماتى ويسكن جنتى التى وعدنى الله ربى جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان ؛ فليوال على بن أبيطالب وذريته من بعده ، فهم الائمة وهم الاوصياء أعطاهم الله علمى وفهمى ، لايدخلونكم فى باب ضلال ولايخرجونكم من باب هدى ، لاتعلموهم فهم أعلم منكم يزول الحق معهم اينما زالوا ، غيرى ؟ قالوا : اللهم لا .

١٠٤ ـ وعن على عليه السلام انه سئله بعض اليهود فقال : أين يسكن نبيكم من الجنة ؟ قال : فى أعلاها درجة واشرفها مكاناً ، فى جنات عدن ، قال : صدقت والله انه بخط

هارون واملاء موسى .

١٠٥ - **في اصول الكافي** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن ابي اسامة عن هشام ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق قال : حدثني الثقة من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام انهم سمعوا امير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له : اللهم و انى لاعلم ان العلم لايارز كله ولا تنقطع مواده ، وانك لاتخلي ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع اوخائف مغمور (١) كي لاتبطل حجتك ولايضل اوليائك بعد اذ هديتهم ، بل أين هم وكم [هم] ؟ اولئك الاقلون عدداً ، والاعظمون عند الله جل ذكره قدراً ، المتبعون لقادة الدين، الائمة الهادين ، الذين يتأدبون بآدابهم، وينهجون نهجهم ، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان فتستجيب ارواحهم لقادة العلم و يستلينون من حديثهم ما استوعر (٢) على غيرهم ، ويأنسون بما استوحش منه المكذبون واباه المسرفون ، اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا بطاعة الله تبارك و تعالى و لاوليائه ، ودانوا بالتقية على دينهم و الخوف من عدوهم ، فأرواحهم معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم واتباعهم خير من صمت في دولة الباطل منتظرون لدولة الحق ، وسيحق الله الحق بكلماته و يمحق الباطل ، هاهاطوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم ، ويا شوقاه الى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم ، و سيجمعنا الله واياهم **في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم** .

١٠٦ - عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة ابن ايوب عن ابي المغرا عن محمد بن سالم عن ابان بن تغلب قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اراد ان يحيى حيوتي و يموت ميتتي ويدخل جنة عدن التي غرسها الله بيده فليتوال علي بن ابيطالب عليه السلام ، و ليتول وليه وليعاد عدوه ، وليسلم للاوصياء من بعده فانهم عترتي من لحمي و دمي ، اعطاهم الله

(١) وفي نسخة «مغمود» بالدال .

(٢) اي استصعب .

فهمى وعلمى ، الى الله اشكو من امتى المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتى ، و ايم الله لتقتلن ابنى لا انالهم الله شفاعتى .

١٠٧ ـ **فى من لا يحضره الفقيه** فى خبر بلال عن النبى صلى الله عليه وآله الذى يذكر فيه صفة الجنة قال : فقلت لبلال : هل وسطها غيرها ؟ قال نعم جنة عدن وهى فى وسط الجنان ، واما جنة عدن فسورها ياقوت احمر وحصاها اللؤلؤ .

١٠٨ ـ **فى كتاب ثواب الاعمال** عن أبى عبدالله عليه السلام قال: من أطعم ثلثة نفر من المؤمنين اطعمه الله من ثلاث جنان ، ملكوت السماء الفردوس وجنة عدن وطوبى ، وهى شجرة من جنة عدن غرسها ربى بيده .

١٠٩ ـ **فى مجمع البيان** وروى العياشى بالاسناد عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك أخبرنى عن الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج أحدهما الآخر؟ فقال : يا بامحمد ان الله حكم عدل اذا كان أفضل منها خيره الله فان اختارها كانت من أزواجه ، وان كانت هى خير منه خيرها ، فان اختارته كان زوجاً لها .

١١٠ ـ **فى كتاب الخصال** عن موسى بن ابراهيم عن أبيه رفعه باسناده رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان ام سلمة قالت له : بأبى أنت وامى ، المرئة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنّة لايهما تكون ؟ فقال : يا ام سلمة تخير أحسنهما خلقاً و خيرهما لاهله ، يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة .

١١١ ـ **فى تفسير على بن ابراهيم** حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن محمد ابن اسحق عن أبى جعفر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله حديث طويل يصف فيه حال المؤمن اذا دخل جنته وغرفه ، وفيه: ثم يبعث الله له ألف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء ، فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان : استأذن لنا على ولى الله ، فان الله قد بعثنا مهنين فيقول الملك : حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانهم ، قال : فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى

ينتهى الى اول باب فيقول للحاجب : ان على باب العرصة (١) الف ملك أرسلهم رب العالمين جاؤا يهنون ولى الله و قد سألوا أن استأذن لهم عليه ، فيقول له الحاجب: انه ليعظم على ان استأذن لاحد على ولى الله وهو مع زوجته ، قال : وبين الحاجب وبين ولى الله جنتان ، فيدخل الحاجب على القيم فيقول له : ان على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين يهنون ولى الله فاستأذن ، فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم : ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك أرسلهم يهنون ولى الله فأعلموه مكانهم ، قال : فيعلمون الخدام مكانهم قال : فيؤذن لهم فيدخلون على ولى الله وهو فى الغرفة ولها ألف باب وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولى الله فتح كل ملك بابه الذى قد وكل به ، فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار ، و ذلك قول الله : **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعنى من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار.**

فى **روضة الكافى** مثله سنداً و متناً .

١١٢ - **فى الصحيفة السجادية** فى دعائه عليه السلام فى الصلوة على حملة العرش قال عليه السلام : بعد أن عد أصنافاً من الملائكة والذين يقولون: «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» .

١١٣ - **فى تفسير العياشى** عن الحسن بن محبوب عن أبى ولاد عن أبى عبدالله عليه السلام حديث طويل وفيه ثم قال : ان طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم فى اللذات و الشهوات اعنى لكم الحلال ليس الحرام ، قال : فانف الله للمؤمنين (٢) من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم قال : فألقى الله فى همة (٣) اولئك الملائكة اللذات والشهوات كى لا يعيبون المؤمنين ، قال : فلما احسوا ذلك عجوا الى الله من ذلك

---

(١) وفى نسخة : « الغرفة » بدل «العرصة» فى المواضع الثلاثة .

(٢) انف من الشىء : استنكف

(٣) وفى المصدر «فى هم» على لفظ الجمع .

فقالوا : ربنا عفوك عفوك ! ردنا الى ماخلقتنا له و اخترتنا عليه ، فانا نخاف أن نصير في امر مريج (١) قال : فنزع الله ذلك ، قال : فاذا كان يوم القيمة و صار اهل الجنة في الجنة استأذن اولئك الملائكة على اهل الجنة فيؤذن لهم ، فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم: «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» قال : يعني الشهداء (٢) .

١١٤ ـ في كتاب جعفر بن محمد الدوريستي باسناده الى ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : وما نال الفوز في القيمة الا الصابرون ، ان الله يقول : «انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب» قال : «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» .

١١٥ ـ في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عمرو ابن عثمان عن محمد بن عذافر عن بعض أصحابه عن محمد بن مسلم وأبي حمزة عن أبي عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : يابني اياك ومصاحبة القاطع لرحمه ، فاني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزوجل في ثلثة مواضع قال : **الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار** .

١١٦ ـ في تفسير علي بن ابراهيم متصل بآخر ما نقلنا عنه عند قوله تعالى : «والذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق» ثم ذكر أعداءهم فقال : «والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه» يعني في أمير المؤمنين وهو الذي أخذ الله عليهم في الذر ، و أخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم .

١١٧ ـ في عيون الاخبار باسناده الى الرضا عليه السلام حديث طويل في تعداد

---

(١) امر مريج : مختلط أو ملتبس .

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر هكذا : «سلام عليكم بما صبرتم» في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال . عن محمد بن الهيثم عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام : «سلام عليكم بما صبرتم» على الفقر في الدنيا «فنعم عقبى الدار» قال : يعني الشهداء .

الكبايروبيانها من كتاب الله وفيه عن الصادق عليه السلام : ونقض العهد وقطيعة الرحم ، لان الله تعالى يقول : «اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار» .

١١٨ - **في تفسير العياشي** عن خالد بن نجيح عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله : **الا بذكر الله تطمئن القلوب** فقال : بمحمد صلى الله عليه وآله تطمئن وهو ذكر الله وحجابه .

١١٩ - **في تفسير علي بن ابراهيم قوله: الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله** قال : «الذين آمنوا» الشيعة ، «وذكر الله» امير المؤمنين والائمة عليهم السلام .

١٢٠ - عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول : دخلت الجنة واذا شجرة لو أرسل طائر في اصلها مادارها سبعمأة عام ، و ليس في الجنة منزل الا وفيها شجر منها ، فقلت : ماهذه يا جبرئيل ؟ فقال : هذه شجرة طوبى ، قال الله تعالى **طوبى لهم وحسن مآب** .

١٢١ - حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبدالله عليه السلام قال: طوبى شجرة في الجنة في دار أمير المؤمنين عليه السلام وليس أحد من شيعته الا وفي داره غصن من أغصانها ، وورقة من أوراقها تستظل تحتها امة من الامم .

١٢٢ - و عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، فأنكرت ذلك عايشة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعايشة انى لما اسرى بى الى السماء دخلت الجنة فأدنانى جبرئيل من شجرة طوبى ، و ناولنى من ثمارها فأكلته ، فحوّل الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، و كلما اشتقت الى الجنة قبلتها وما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى فهي حوراء انسية

١٢٣ - حدثني ابي عن بعض اصحابه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي عليه السلام ، وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها (١) اعلاها اسفاط (٢) حلل من سندس واستبرق يكون

---

(١) الفتر بمعنى القطع وفي بعض نسخ المصدر «القتر» بالقاف .

(٢) الاسفاط جمع السفط : مايعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء . وعاء كالقفة او الجوالق .

للعبد المؤمن ألف ألف سفط ، فى كل سفط ماة ألف حلة ، ما فيها حلة تشبه الاخرى على ألوان مختلفة ، وهو ثياب أهل الجنة ، ووسطها ظل ممدود ؛ عرض الجنة كعرض السماء و الارض اعدّت للذين آمنوا بالله ورسله ، يسير الراكب فى ذلك الظل مسيرة مأتى عام فلا يقطعه ، وذلك قوله : «و ظل ممدود» و أسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متذلل فى بيوتهم ، يكون فى القضيب منها مأة لون من الفاكهة مما رأيتم فى دار الدنيا ومما لم تروه ، وما سمعتم به ومالم تسمعوا مثلها ، و كلما يجتنى منها شيء أنبتت مكانها أخرى «لا مقطوعة ولا ممنوعة» ويجرى نهر فى أصل تلك الشجرة ينفجر منه الانهار الاربعة ؛ نهر من ماء غير آسن ، ونهر من لبن لم يتغير طعمه ؛ ونهر من خمر لذّة للشاربين ، ونهر من عسل مصفى ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

١٢٤ ـ **فى اصول الكافى** عنه (١) عن أبيه عن عبدالله بن القاسم عن أبى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان لاهل الدين علامات يعرفون بها : صدق الحديث وأداء الامانة ، ووفاء بالعهد ، وصلة الارحام ، ورحمة الضعفاء ، وقلة المراقبة للنساء ـ أو قال قلة الموافاة للنساء ـ وبذل المعروف ، وحسن الخلق ، وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله عزوجل زلفى طوبى لهم وحسن مآب ؛ وطوبى شجرة فى الجنة أصلها فى دار النبى صلى الله عليه وآله (٢) ، وليس مؤمن الا وفى داره غصن منها ، لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا أتاه به ذلك ، ولو ان راكباً مجداً سار فى ظلها مأة عام ما خرج منه ، ولو طار فى أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرماً ؛ الا ففى هذه فارغبوا ان المؤمن من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة ، اذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عزوجل بمكارم بدنه يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته ، الا فهكذا كونوا .

---

(١) قبله : عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى . اه «منه عفى عنه» . (عن هامش بعض النسخ) .

(٢) قدمر فى الحديث السابق ان اصلها فى دار على عليه السلام وسيأتى عن كتاب مجمع البيان حديث فى ذلك فانتظر .

١٢٥ - **في عيون الاخبار** باسناده الى الرضا عليه السلام انه قال: ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في «أ ب ت ث» قال: الالف آلاء الله الى أن قال عليه السلام: فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب.

١٢٦ - وباسناده الى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي أنت المظلوم بعدي، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك و أغصانها في دار شيعتك و محبيك، و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٢٧ - **في كتاب الخصال** عن محمد بن سالم رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال: قال عثمان بن عفان: يارسول الله ما تفسير ابجد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا تفسير ابجد الى أن قال عليه السلام: واما «حطى» فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر، واما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله تبارك وتعالى بيده، ونفخ فيها من روحه، وان أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت بالحلي والحلل والثمار متدلية على أفواههم.

١٢٨ - عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رزقه الله حب الائمة من اهل بيتي فقد اصاب خير الدنيا والآخرة، فلايشكن احدانه في الجنة، فان في حب اهل بيتي عشرين خصلة، عشرة منها في الدنيا، وعشرة منها في الآخرة، فاما التي في الدنيا: فالزهد والحرص على العلم، الى أن قال عليه السلام بعد تعدادها: فطوبى لمحبي أهل بيتي.

١٢٩ - في احتجاج علي عليه السلام يوم الشورى على الناس قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي ان الله خصك بأمر واعطاكه، ليس من الاعمال شيء أحب اليه ولا أفضل منه عنده الزهد في الدنيا، فليس تنال منها شيئاً ولا تناله منك وهو زينة الابرار عند الله عزوجل يوم القيمة، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

وفي هذا الاحتجاج ايضاً قال : نشدتكم بالله هل فيكم احد قال لهرسول الله ﷺ كما قال لي : ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار علي ليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها غيري ؟ قالوا : اللهم لا .

١٣٠ - عن ابي امامة قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن رآني ثم آمن بي ، وطوبى ثم طوبى ، يقولها سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي .

١٣١ - **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** باسناده الى مروان بن مسلم عن ابي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية ، فقيل له : جعلت فداك وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابيطالب عليه السلام ؛ وليس مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها ، وذلك قول الله عزوجل : «طوبى لهم وحسن مآب» .

١٣٢ - وباسناده الى ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه ، ويتولى اوليائه و يعادي اعداءه ، ذلك من رفقائي وذوي مودتي ، واكرم امتي علي يوم القيمة .

١٣٣ - **في تفسير العياشي** عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: بينما رسول الله ﷺ جالس ذات يوم اذ دخلت ام ايمن في ملحفتها شيء (١) فقال رسول الله ﷺ : يا ام ايمن اي شيء في ملحفتك ؟ فقالت : يارسول الله فلانة بنت فلانة املكوها (٢) فنثروا عليها و اخذت من نثارها شيئاً ، ثم ان ام ايمن بكت ، فقال لها رسول الله : مايبكيك ؟ فقالت : فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئاً ! فقال لها رسول الله ﷺ : لا تبكين فوالذي بعثني بالحق بشيراً و نذيراً لقد شهد املاك فاطمة جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الوف من الملائكة ، ولقد امر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها و سندسها واستبرقها ودرها وزمردها وياقوتها

(١) الملحفة : الملاءة التي تلتحف بها المرأة .

(٢) أملك امرأة : تزوجها .

وعطرها ، فأخذوا منه حتى مادروا ما يصنعون به ، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ، فهي في دار علي بن ابي طالب .

١٣٤ - عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : طوبى هي شجرة تخرج من جنة عدن غرسها ربنا بيده .

١٣٥ - عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان المؤمن اذا لقي أخاه و تصافحا لم تزل الذنوب تتحات عنهما (١) ماداما متصافحين كتحات الورق عن الشجر فاذا افترقا قال ملكاهما : جزا كما الله خيراً عن أنفسكما ، فان التزم كل واحد منهما صاحبه ناداهما مناد : طوبى لكما و حسن مآب . وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار أمير المؤمنين وفرعها في منازل أهل الجنة ، فاذا افترقا ناداهما ملكان كريمان : ابشرا ياولي الله بكرامة الله والجنة من ورائكما .

١٣٦ - في كتاب ثواب الاعمال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين اطعمه الله من ثلاث جنان ، ملكوت السماء الفردوس ، و جنة عدن وطوبى ، وهي شجرة من جنة عدن غرسها ربنا بيده .

١٣٧ - في مجمع البيان وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني بالاسناد عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال : سئل رسول الله عن طوبى ؟ قال شجرة أصلها في داري و فرعها على اهل الجنة ، ثم سئل عنها مرة اخرى فقال : في دار علي عليه السلام ، نقيل له في ذلك ؟ فقال : ان داري و دار علي في الجنة بمكان واحد .

١٣٨ - - في اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر اوغيره عن محمد بن حماد عن اخيه احمد بن حماد عن ابراهيم عن ابيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم ؟ قال : نعم ، قلت : من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه ؟ قال : ما بعث الله نبياً الا ومحمد صلى الله عليه وآله اعلم منه ، قال : قلت : ان عيسى بن مريم كان يحيى

---

(١) تحات الورق عن الشجر : تناثر .

الموتى باذن الله ؟قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير ، وكان رسول الله ﷺ يقدر على هذه المنازل ، قال : فقال : ان سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده و شك فى أمره «فقال مالى لا ارى الهدهد أم كان من الغائبين » حين فقده وغضب عليه فقال : «لاعذبنّه عذابا شديداً أولاذبحنّه اوليأتينى بسلطان مبين» وانما غضب لانه كان يدله على الماء ، فهذا وهو طاير قداعطى مالم يعط سليمان ، وقد كانت الريح و النمل والانس والجن والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء ، وكان الطير يعرفه، وان الله يقول فى كتابه : **ولو ان قرآناً سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى** وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ؛ ونحن نعرف الماء تحت الهواء ، وان فى كتاب الله لايات ما يراد بها أمر الا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون ، جعله الله لنا فى ام الكتاب ؛ ان الله يقول : «وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبين» ثم قال : «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» فنحن الذين اصطفانا الله عزوجل و اورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شىء .

١٣٩ - فى تفسير على بن ابراهيم قوله : « ولو ان قرآناً سيّرت به الجبال أو قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعاً» قال : لو كان شىء من القرآن كذلك لكان هذا .

١٤٠ - فى مجمع البيان قرأ على وعلى بن الحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام «افلم يتبين» .

١٤١ - فى تفسير على بن ابراهيم وفى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: **ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة** ؛وهى النقمة **أو تحل قريباً من دارهم** فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلّت بهم عصاة كفار مثلهم ولا ينقض بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى **يأتى وعد الله** الذى وعد المؤمنين من النصر و يخزى الله الكافرين .

١٤٢ - **في اصول الكافي** علي بن محمد مرسلا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: اعلم علمك الله الخير، ان الله تبارك و تعالى قديم الى أن قال: وهو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء، ولكن قائم يخبر انه حافظ كقول الرجل: القائم بامر فلان، والله **هو القائم على كل نفس بما كسبت** والقائم ايضا في كلام الناس الباقي، والقائم ايضا يخبر عن الكفاية، كقولك للرجل: قم بأمر بني فلان؛ اى اكفهم والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجتمع المعنى.

في عيون الاخبار حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان، عن محمد بن عيسى عن الحسن بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه قال: اعلم علمك الله الخير و ذكر نحوه.

١٤٣ - **في نهج البلاغة** قال عليه السلام و قائم لا بعمد.

١٤٤ - **في تفسير علي بن ابراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول** الظاهر من القول هو الرزق.

١٤٥ - وقال علي بن ابراهيم في قوله: **ومالهم من الله من واق** اى دافع **وعقبى الكافرين النار** اى عاقبة ثوابهم النار قال أبو عبدالله عليه السلام: ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم و قد اطفيت سبعين مرة بالماء ثم التهبت، و لولا ذلك ما استطاع آدمي أن يطفيها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه (١) فزعا من صرختها.

١٤٦ - وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **و الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك** اى فرحوا بكتاب الله اذا يتلى عليهم و اذا تلوه تفيض أعينهم دمعا من الفزع والحزن، وهو علي بن أبي طالب، وهو في قراءة ابن مسعود: «و الذي انزل اليك الكتاب هو الحق فمن يؤمن به علي بن أبي طالب يؤمن به ومن الاحزاب

(١) جثى الرجل: جلس على ركبتيه.

من ينكر بعضه » انكروا من تأويله ما انزله في علي وآل محمد وآمنوا ببعضه فاما المشركون فانكروه كله اوله وآخره وانكروا ان محمداً ﷺ رسول الله .

١٤٧ ـ **في روضة الكافي** سهل عن الحسن بن علي عن عبدالله بن الوليد الكندي عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال و قد قال الله عز وجل في كتابه : **ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا و ذرية** فنحن ذرية رسول الله ﷺ ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٤٨ ـ **في تفسير العياشي** عن معاوية بن وهب قال : سمعته يقول : الحمد لله الذي قدح عند آل عمر ، فقال : كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفوداً فلا يعاب ذلك عليهم ولا يقبح عليهم ، وان اقواماً يأتونا صلة لرسول الله ﷺ فيأتونا خائفين مستخفين يعاب ذلك ويقبح عليهم ، لقد قال الله في كتابه : « ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية » فما كان رسول الله ﷺ الا كاحد اولئك ، جعل الله له ازواجاً وجعل له ذرية ، لم يسلم مع احد من الانبياء [مثل] من أسلم مع رسول الله من اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله صلى الله عليه وآله .

١٤٩ ـ **عن بشير الدهان** عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ما آتى الله أحداً من المرسلين شيئاً الا وقد آتاه محمداً ﷺ وقد آتاه الله كما آتى المرسلين من قبله ، ثم تلا هذه الآية : « ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية » .

١٥٠ ـ عن علي بن عمر بن ابان الكلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اشهد على ابي انه كان يقول : ما بين احدكم وبين ان يغبط ويرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه ، واهوى الى حلقه . قال الله في كتابه : « ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية » فنحن ذرية رسول الله ﷺ خلق الله الخلق قسمين : فالقى قسماً وأمسك قسماً ، ثم قسم ذلك القسم على ثلثة اثلاث ، فالقى ثلثين وامسك ثلثاً ، ثم اختار من ذلك الثلث قريشاً ، ثم اختار من قريش بني عبدالمطلب ، ثم اختار من بني عبدالمطلب رسول الله ﷺ فنحن ذريته ، فان قالت الناس : ليس لرسول الله ذرية جحدوا ، ولقد قال الله : « و لقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية » فنحن ذريته ، قال : فقلت : انا اشهد انكم

ذريته ثم قلت له : ادع الله لي جعلت فداك ان يجعلني معك في الدنيا و الاخرة فدعالي بذلك ، قال : فقبلت باطن يده.

١٥١ ـ وفي رواية شعيب عنه انه قال : نحن ذرية رسول الله ﷺ ماادري (١) على مايعادوننا الالقرابتنا من رسول الله ﷺ .

١٥٢ ـ **في محاسن البرقي** عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال في آخر كلام له: «ولقد ارسلنا رسلا من قبلك و جعلنا لهم ازواجاً وذرية » فجعل لرسول الله صلى الله عليه وآله من الازواج والذرية مثل ماجعل للرسل من قبله فنحن عقب رسول الله ﷺ وذريته أجرى الله لآخرنا مثل ماأجرى لأولنا .

١٥٣ ـ **في اصول الكافي** علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ياثابت ان الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الامر في السبعين ، فلما ان قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الارض فأخره الى أربعين ومأة فحدثناكم فاذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعدذلك وقتاً عندنا **ويمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب** قال أبوحمزة : فحدثت بذلك اباعبدالله عليه السلام فقال : قد كان ذلك .

١٥٤ ـ علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن أبي عبدالله عليه السلام قال في هذه الآية : « يمحو الله مايشاء ويثبت» قال : فقال : وهل يمحى الا ماكان ثابتاً ؟ وهل يثبت الا مالم يكن ؟ .

١٥٥ ـ **في روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن خلف بن حماد عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ان الله عزوجل عرض على آدم ذريته عرض العين في صور الذر ، نبياً فنبياً و ملكاً فملكاً و مؤمناً فمؤمناً ، و كافراً فكافراً فلما انتهى الى داود عليه السلام قال: من هذا الذي مكنته و كرمته وقصرت عمره؟ قال : فأوحى الله عزوجل اليه: هذا ابنك داود وعمره اربعون سنة ، فاني قد كتبت الآجال

(١) وفي المصدر «والله ما أدري»

وقسمت الارزاق وانا امحو ما اشاء واثبت وعندي ام الكتاب ، فان جعلت له شيئاً من عمرك اثبته له ، قال : يارب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المأة ، قال: فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل وملك الموت : اكتبوا عليه كتاباً فانه سينسى ، فكتبوا عليه كتاباً وختموه باجنحتهم من طينة عليين ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٥٦ - في تفسير العياشي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان الله عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم، قال: فمر آدم باسم داود النبي عليه السلام واذا عمره اربعون سنة فقال : يارب ما اقل عمر داود واكثر عمري ؟ يارب ان انا زدت داود من عمري ثلثين سنة أينفذ ذلك له ؟ قال : نعم يا آدم ، قال : فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري ، قال فأثبت الله لداود من عمره ثلثين سنة ولم يكن عند الله مثبتة ومحى من عمر آدم ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فقال ابو جعفر عليه السلام : فذلك قول الله « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب » قال: يمحو الله ما كان عنده مثبتاً لآدم ، واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتاً ، قال : فلما دنى عمر آدم عليه السلام هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم : يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلثون سنة ؟ فقال له ملك الموت : ألم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حيث عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرض عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي دحنا (١) فقال آدم : يا ملك الموت ما أذكر هذا ، فقال له ملك الموت : يا آدم لا تجهل ألم تسئل الله أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فأثبتها الداود في الزبور و محاها من عمرك من الذكر ، قال : فقال آدم : فاحضر الكتاب حتى أعلم ذلك قال أبو جعفر عليه السلام : فمن ذلك اليوم (٢) امر الله العباد أن يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى أجل مسمى لنسيان آدم وجحده ما جعل على نفسه .

---

(١) دحنا . وادٍ بين الطائف ومكة ، قال ياقوت : دحنا : بفتح اوله وسكون ثانيه ونون والف يروى فيها القصر والمد : وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم .

(٢) كذا في النسخ و في المصدر زيادة وهي : « قال أبو جعفر : وكان آدم صادقاً لم يذكر قال ابو جعفر : فمن ذلك اليوم .. .. اه » وزاد في رواية الصدوق في العلل « لم يذكر ولم يجحد... ».

١٥٧ - عن عمار بن موسى عن أبي عبدالله عليه السلام سئل عن قول الله: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» قال: ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء، وذلك الدعاء مكتوب عليه: الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا.

١٥٨ - عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام عن قوله: «ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم» قال كتبها لهم ثم محاها.

١٥٩ - عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام: انه سئل عن قول الله: «ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم» قال: كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب.

١٦٠ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة، فقلت له: أيّة آية؟ قال: قول الله: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب».

١٦١ - عن جميل بن دراج عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله: «يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب» قال: هل يثبت الا ما لم يكن وهل يمحو الا ما كان.

١٦٢ - عن حمران قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» فقال: ياحمران انه اذا كان ليلة القدر ونزلت الملائكة الكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من أمر، فاذا أراد الله أن يقدم شيئاً أو يؤخره أو ينقص منه أو يزيد، أمر الملك فمحا ما شاء، ثم اثبت الذي أراد، قال: فقلت له عند ذلك: فكل شيء يكون وهو عند الله في كتاب؟ قال: نعم، قلت: فيكون كذا وكذا ثم كذا وكذا حتى ينتهي الى آخره؟ قال: نعم، قلت: فأيّ شيء يكون بعده؟ قال: سبحان الله، ثم يحدث الله ايضاً ما شاء تبارك وتعالى.

١٦٣ - عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر وأبو عبدالله عليهما السلام: يا باحمزة ان حدثناك بأمرانه يجيء من ههنا فان الله يصنع ما يشاء، وان حدثناك اليوم

بحديث وحدثناك غداً بخلافه فان الله يمحو ما يشاء ويثبت .

١٦٤ -عن ابراهيم بن أبي يحيى(١) عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : ما من مولود يولد الا وابليس من الابالسة بحضرته فان علم الله انه من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان . و ان لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان باصبعه السبابة في دبره وكان مأنوثاً وذلك الذكر يخرج للوجه، وان كانت امرأة اثبت في فرجها فكانت فاجرة ، فعند ذلك يبكي الصبي بكاء أشديداً اذا هو خرج من بطن امه والله بعد ذلك يمحو ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب .

١٦٥ - عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان الله اذا اراد فناء قوم أمر الفلك فأسرع الدور بهم، فكان ما يريد من النقصان ، واذا اراد بقاء قوم امر الفلك فابطأ الدور بهم فكان ما يريد من الزيادة فلا تنكروا ، فان الله يمحو ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب .

١٦٦ - عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام يقول : ان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده ام الكتاب ، وقال: لكل امر يريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، وليس شيء يبدو له -الا وقد كان في علمه ان الله لا يبدو له من جهل .

١٦٧-في قرب الاسناد للحميري احمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال ابو عبدالله ،وابو جعفر وعلي بن الحسين ، والحسين بن علي و الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام: والله لولا آية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون الى ان تقوم الساعة: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب »

١٦٨ - في الخرايج و الجرايح روى عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن عمرو بن الحمق قال : دخلت على علي عليه السلام حين ضرب الضربة بالكوفة، فقلت : ليس عليك بأس انما هو خدش ،قال : لعمري اني لمفارقكم . ثم قال : الى السبعين بلاء ، قالها ثلثاً ، قلت : فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبني واغمي عليه. فبكت

(١) وفي البرهان «ابن ميثم بن أبي يحيى» و لم اظفر على ترجمة الرجل (على اختلاف النسخ) في كتب الرجال

ام كلثوم فلما افاق قال : لاتؤذيني ياام كلثوم فانك لن ترى ماارى ان الملائكة من السموات السبع بعضهم خلف بعض والنبيون يقولون : ياعلي انطلق فما امامك خير لك مما انت فيه ، فقلت : ياامير المؤمنين انك قلت الى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء؟ قال : نعم ، وان بعد البلاء رخاء « يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب»

قال ابو حمزة قلت لابي جعفر : ان عليا قال : الى السبعين بلاء وقال بعد السبعين رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : ان الله قد كان وقت هذا الامر في السبعين ، فلما قتل الحسين عليه السلام غضب الله على اهل الارض فأخره الى الاربعين و مائة سنة ، فحدثناكم فأذعتم الحديث و كشفتم القناع فأخره الله ، ولا يجعل له بعد ذلك وقتاً والله يمحو مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب، قال ابو حمزة: قلت لابي عبدالله عليه السلام : و كان ذلك ؟ فقال : قد كان ذلك .

١٦٩ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى سماعة انه سمعه عليه السلام وهو يقول : ماردالله العذاب عن قوم قد أظلهم الا قوم يونس ، فقلت : أكان قد أظلهم ؟ فقال : نعم حتى نالوه بأكفهم ، قلت : فكيف كان ذلك ؟ قال : كان في العلم المثبت عندالله عزوجل الذي لم يطلع عليه أحداً انه يصرفه عنهم .

١٧٠ ـ في كتاب الخصال عن علي عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : و بنا يمحو الله مايشاء و بنا يثبت .

١٧١ ـ في كتاب التوحيد باسناده الى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه : ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان و بما يكون وبما هو كائن الى يوم القيمة ، وهي هذه الآية : « يمحو الله مايشاء و يثبت و عنده ام الكتاب» .

١٧٢ ـ وباسناده الى اسحق بن عمار عمن سمعه عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال في قول الله عزوجل : «قالت اليهود يدالله مغلولة» لم يعنوا انه هكذا ، ولكنهم قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص ، و قال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم : «غلت أيديهم ولعنوا

بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء» ألم تسمع الله عزوجل يقول : «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» .

١٧٣ - في عيون الاخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال الرضا عليه السلام بعد كلام طويل لسليمان : و من أين قلت ذلك و ما الدليل على ان ارادته علمه و قد يعلم مالا يريده أبداً وذلك قوله تعالى : «ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك» فهو يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به أبداً ؟ قال سليمان : لانه قد فرغ من الامر فليس يزيد فيه شيئاً ، قال الرضا عليه السلام : هذا قول اليهود فكيف قال: «ادعوني استجب لكم»؟ قال سليمان : أنما عنى بذلك انه قادر عليه ، قال : أفيعد بما لا يفي به ؟ فكيف قال : «يزيد في الخلق ما يشاء» و قال عزوجل : «يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب» وقد فرغ من الامر ؟ فلم يحر جواباً(١)

و في هذا المجلس ايضاً قال الرضا عليه السلام : يا سليمان ان من الامور اموراً موقوفة عند الله تعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء ، يا سليمان ان علياً عليه السلام كان يقول : العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته و رسله فانه يكون و لا يكذب نفسه و لا ملائكته و رسله ، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه ، يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ، ويمحو ما يشاء و يثبت ما يشاء .

١٧٤ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبدالله بن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا ، فكتبوا ما يكون من قضاء الله تبارك و تعالى في تلك الليلة ، فاذا أراد الله ان يقدم شيئاً او يؤخره او ينقص شيئاً أمر الملك أن يمحو ما يشاء ، ثم اثبت الذي أراد، قلت : و كل شيء هو عند الله مثبت في كتاب ؟ قال: نعم ، قلت : فأي شيء يكون بعده ؟ قال : سبحان الله ، ثم يحدث الله ايضاً ما يشاء تبارك و تعالى .

---

(١) لم يحر جواباً اى لم يرد .

١٧٥ ـ في اصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن أبي اسحق ثعلبة عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال : ما عبد الله بشيء مثل البداء .

١٧٦ ـ وفي رواية ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما عظم الله بمثل البداء : (١)

١٧٧ ـ علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال : الاقرار له بالعبودية وخلع الانداد ، وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء .

١٧٨ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال : سئل العالم عليه السلام : كيف علم الله ؟ قال : علم و شاء وأراد وقدر وقضى وأمضى فامضى ما قضى و قضى ما قدر و قدر ما أراد ، فبعلمه كانت المشية ، و بمشيته كانت الارادة ، وبارادته كان التقدير ، وبتقديره كان القضاء و بقضائه كان الامضاء ، والعلم متقدم المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة ، و التقدير واقع على القضاء بالامضاء ، فلله تبارك و تعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء ، فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم في المعلوم قبل كونه ، و المشية في المنشأ قبل عينه ، والارادة في المراد قبل قيامه ، و التقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها و توصيلها عياناً ووقتاً ، والقضاء بالامضاء هو المبرم من المعقولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن و كيل وما دب و درج من انس و جن وطير و سباع و غير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك و تعالى فيه البداء مما لا عين له ، فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء .

١٧٩ ـ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بدا لله في شيء الا كان في

(١) في هذا الحديث بيان للعلامة الاستاذ الطباطبائي دام ظله ذكره في ذيله في اصول الكافي ج ١ : ١٤٦ من الطبعة الحديثة فراجع .

علمه قبل أن يبدو له .

١٨٠ ـ عنه عن احمد عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن فرقد عن عمر بن عثمان الجهني عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله لم يبدو له من جهل .

١٨١ ـ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن منصور بن حازم قال: سألت اباعبدالله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس ؟ قال : لا من قال هذا فأخزاه الله ، قال : قلت ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة أليس في علم الله؟ قال : بلى قبل ان يخلق الخلق .

١٨٢ ـ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن محمد بن عمر الكوفي أخي يحيى عن مرازم بن حكيم ، قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس : بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة .

١٨٣ وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن يونس عن جهم ابن ابي جهم عمن حدثه عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عزوجل أخبر محمداً صلى الله عليه وآله بما كان منذ كانت الدنيا ، وبما يكون الى انقضاء الدنيا ، وأخبره بالمحتوم من ذلك و استثنى عليه فيما سواه .

١٨٤ ـ في مجمع البيان وروى عمران بن حصين (١) عن النبي صلى الله عليه وآله قال : هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت ؛ وام الكتاب لا يغير منه .

١٨٥ ـ وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال : سألته عن ليلة القدر ؟ فقال : ينزل الله فيها الملائكة والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من امر السنة و ما يصيب العباد، وامر عنده (٢) موقوف له فيه المشية ، فيقدم منه ما يشاء و يؤخر ما شاء ويمحو ويثبت وعنده ام الكتاب .

١٨٦ وروى زرارة عن حمران عن ابي عبدالله عليه السلام قال: هما امران موقوف ومحتوم ،

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر و في بعض النسخ «عمر بن حفص» مكان «عمران بن حصين» .

(٢) وفي المصدر «و أمر ما عنده» .

فما كان من محتوم امضاه . وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضي فيه ما يشا.

١٨٧ - **في من لا يحضره الفقيه** وروى أحمد بن اسحق بن سعد عن عبدالله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال الفضل بن العباس: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا سألت فاسئل الله، واذا استعنت فاستعن بالله عزوجل ، قد مضى العلم بما هو كائن ، فلو جهد الناس ان ينفعوك بامر لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ، ولو جهدوا ان يضرّوك بامر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه .

١٨٨ - **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى يحيى بن ابى العلاء الرازي عن ابى عبدالله عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام في آخره و قد سئل عن قوله عزوجل : «ن والقلم وما يسطرون» واما «ن» فكان نهراً في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عزوجل : كن مداداً فكان مداداً ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال : واليد القوة وليس حيث تذهب اليه المشبهة ؛ ثم قال لها: كوني قلماً ؛ ثم قال له : اكتب فقال له : يا رب وما اكتب؟ قال : ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك، ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم .

١٨٩ - **في كتاب معاني الاخبار** باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصّادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام : واما «ن» فهو نهر في الجنة قال الله عزوجل اجمد فجمد ، فصار مداداً ، ثم قال عزوجل للقلم : اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان و ما هو كائن الى يوم القيمة .

١٩٠ - **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبدالرحيم القصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن : «ن والقلم» قال : ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ، ثم قال لنهر في الجنة : كن مداداً فجمد النهر و كان أشد بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال: يارب ما اكتب؟ قال: اكتب ما كان و ما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في رق (١) اشد بياضاً من الفضة و أصفى

(١) الرق - بالفتح - : الصحيفة البيضاء .

من الياقوت ، ثم طواه فجعله في ركن العرش ، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبداً ، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها ، أولستم عرباً فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب ؟ أوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله : «انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» ،

١٩١ ـ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أول ما خلق الله القلم ، فقال له : اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة .

١٩٢ ـ **في مجمع البيان** قيل : «ن» هو نهر في الجنة قال الله له كن مداداً فجمد وكان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد ، ثم قال للقلم : اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة عن أبي جعفر عليه السلام .

١٩٣ ـ **في تفسير العياشي** عن الفضيل بن يسار عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله كتب كتاباً فيه ما كان وما هو كائن فوضعه بين يديه ، فما شاء منه قدم وما شاء منه اخر وما شاء منه محى ، وما شاء منه اثبت ، وما شاء منه كان ومالم يشأ منه لم يكن .

١٩٤ ـ **في اصول الكافي** محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبدالله عن الفضيل بن يسار قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : العلم علمان : فعلم عندالله مخزون لم يطلع عليه احداً من خلقه ، و علم علمه ملائكته ورسله ، فما علمه ملائكته و رسله فانه سيكون لا يكذب نفسه وملائكته ولا رسله ، وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء .

١٩٥ ـ وبهذا الاسناد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من الامور أمور موقوفة عندالله يقدم منها ما يشاء و يؤخر منها ما يشاء .

١٩٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن جعفر ابن عثمان عن سماعة عن أبي بصير ووهب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان لله علمين : علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو ، من ذلك يكون البداء ، وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبيائه فنحن نعلمه .

١٩٧ - **في كتاب التوحيد** في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي قال الرضا عليه السلام: لقد أخبرني أبي عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ان الله عزوجل أوحى الى نبي من أنبيائه ان أخبر فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره، فدعى الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير، فقال: يارب أجلني حتى يشب طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله عزوجل الى ذلك النبي: ان ائت فلان الملك فأعلمه اني قد أنسيت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبي: يارب انك لتعلم اني لم أكذب قط! فأوحى الله عزوجل اليه: انما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل.

قال مؤلف هذا الكتاب عفى عنه: تأمل في هذا الحديث وما يحذو حذوه من الاحاديث السابقة وفيما سلف عن من لا يحضره الفقيه من قوله عليه السلام: فقد مضى القلم بما هو كائن وما شابهه، والجمع بينها وبين غيرها من الاخبار، وعليك بامعان النظر في هذا المقام فانه من مزال الاقدام وبالله الاعتصام.

١٩٨ - **في مجمع البيان** قيل في المحو والاثبات أقوال الى قوله: «السابع» انه يمحو ما يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها، كقوله: «ثم انشأنا من بعدهم قرناً آخرين» وقوله: «وكم أهلكنا قبلهم من القرون» روى ذلك عن علي عليه السلام.

١٩٩ - **في اصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن علي عمن ذكره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين يقول: انه يسخى نفسي (١) في سرعة الموت والقتل فينا قول الله: **اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها** وهو ذعاب العلماء.

٢٠٠ - **في من لا يحضره الفقيه** وسئل عن قول الله عزوجل: «اولم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها» فقال: فقد العلماء.

٢٠١ - **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث

---

(١) قال الفيض (ره): يعني مفاد هذه الاية يجعل نفسي سخية في سرعة الموت او القتل فينا أهل البيت فتجود نفسي بهذه الحياة اشتياقاً الى لقاء الله تعالى.

طويل يقول فيه عليه السلام وقال: أولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من أطرافها» يعني بذلك مايهلك من القرون فسماه اتياناً.

٢٠٢ ـ في مجمع البيان اختلف في معناه على أقوال الى قوله: «ثانيها» ننقصها بذهاب علمائها وفقهائها وخيار أهلها وروى ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢٠٣ ـ في تفسير علي بن ابراهيم قوله: وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعاً قال: المكر من الله هو العذاب.

٢٠٤ ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي (ره) محمد بن أبي عمير الكوفي عن عبدالله ابن الوليد السمان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: مايقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: قلت: مايقدمون على أولي العزم أحداً قال: فقال ابو عبدالله عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى قال لموسى: «وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة» و لم يقل: كل شيء موعظة، وقال لعيسى عليه السلام: «ولأبين لكم بعض الذي يختلفون فيه» ولم يقل كل، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب وقال عز وجل: «ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين» وعلم هذا الكتاب عنده.

٢٠٥ ـ عن سليم بن قيس قال: سأل رجل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له ـ وانا اسمع ـ: اخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ماانزل الله في كتابه، قال: وما انزل الله فيك؟ قال: قوله: «ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» اياي عنى بمن عنده علم الكتاب.

٢٠٦ ـ في مجمع البيان وفي الشواذ قرائة النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام بكسر الميم و الدال (١) وقرائة علي عليه السلام ومن عنده علم الكتاب (٢).

٢٠٧ ـ في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن محمد ابن الحسين عمن ذكره جميعاً عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية قال: قلت

(١) اي كسر ميم «من» ودال «عنده».

(٢) اي قرائة «علم» بصيغة المجهول.

لابى جعفر عليه السلام «قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب» قال: ايانا عنى وعلىٌ أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبى صلى الله عليه وآله.

فى الخرايج و الجرايح عن سعد عن محمد بن يحيى عن عبيد بن معروف (١) عن عبيدالله بن الوليد السمان عن الباقر عليه السلام مثله.

٢٠٨ ـ **فى اصول الكافى** أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير قال: كنت أنا وابو بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير فى مجلس أبى عبدالله عليه السلام اذ خرج علينا وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: ياعجباً لأقوام يزعمون انا نعلم الغيب ما يعلم الغيب الا الله عزوجل، لقد هممت بضرب جاريتى فلانة فهربت منى فما علمت فى أى بيوت الدار هى؟ قال سدير: فلما أن قام من مجلسه وصار فى منزله دخلت أنا وأبو بصير و ميسر فقلنا له: جعلنا فداك سمعناك وانت تقول كذا و كذا فى امر جاريتك و نحن نعلم انك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك الى علم الغيب؟ قال: فقال: ياسدير ألم تقرء القرآن؟ قلت: بلى. قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزوجل: «قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك»؟ قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته، قال: فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال: قلت: أخبرنى به قال: قدر قطرة من الماء فى البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟ قال قلت: جعلت فداك ما اقل هذا قال: فقال: يا سدير ما اكثر هذا (٢) ان ينسبه الله عزوجل الى العلم الذى اخبرك به، ياسدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزوجل ايضاً: «قل كفى بالله شهيداً بينى و بينكم ومن عنده علم الكتاب» قال

---

(١) وفى نسخة «معمر» بدل «معروف».

(٢) قال فى مرآة العقول: لعل هذا رد لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذى أوتى آصف عليه السلام بانه وان كان قليلا بالنسبة الى علم كل الكتاب، فهو فى نفسه عظيم كثير لا تنسابه الى علم الكتاب، وفى بصائر الدرجات هكذا: «ما اكثر هذا الذى ينسبه الله عزوجل ...اه».

قلت : قد قرأته جعلت فداك ، قال : فمن عنده علم الكتاب كله أفهم ، ام من عنده علم الكتاب بعضه ؟ قلت : لابل من عنده علم الكتاب كله ، قال : فأومى بيده الى صدره وقال : علم الكتاب والله كله عندنا ، علم الكتاب والله كله عندنا .

۲۰۹ ـ في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبدالله عليه السلام قال : الذي عنده علم الكتاب هو امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب ، فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر

۲۱۰ ـ و قال امير المؤمنين صلوات الله عليه : الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الأرض و جميع ما فضّلت به النبيون الى خاتم النبيين ، في عترة خاتم النبيين .

۲۱۱ ـ في امالي الصدوق رحمه الله باسناده الى ابي سعيد الخدري قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جل ثناؤه : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب» قال : ذاك اخي علي بن ابي طالب .

۲۱۲ ـ في تفسير العياشي عن عبدالله بن عطا قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : هذا ابن عبدالله بن سلام يزعم ان اباه الذي يقول الله: « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » قال : كذب، هو علي بن ابي طالب .

۲۱۳ ـ عن عبدالله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قوله : « قل كفى بالله » فقال : نزلت في عليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله . وفي الائمة بعده ، وعليٌّ عنده علم الكتاب.

۲۱۴ ـ عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : « و من عنده علم الكتاب » قال : نزلت في علي عليه السلام انه عالم هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله.

۲۱۵ ـ عن عمر بن حنظلة عن ابي عبدالله عليه السلام عن قول الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » فلما رآني أتتبع هذا واشباهه من الكتاب

قال : حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة عنى به .

٢١٦ - في روضة الواعظين للمفيد (ره) قال الباقر عليه السلام : « ومن عنده علم الكتاب » علي بن ابي طالب عنده علم الكتاب الاول والاخر ،

٢١٧ - قال ابو سعيد الخدري : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزوجل : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب » قال: ذاك اخي علي بن ابيطالب عليه السلام .

٢١٨ - في بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال : يقول في قول الله تبارك وتعالى : « و من عنده علم الكتاب » هو علي عليه السلام .

٢١٩ - احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جابر قال: قال ابو جعفر عليه السلام في هذه الاية : « قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب » هو علي بن ابي طالب .

٢٢٠ - حدثني يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبدالله بن بكير عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده فذكروا سليمان وما اعطى من العلم ، و ما اوتي من الملك ، فقال لي : وما اعطى سليمان بن داود انما كان عنده حرف واحد من الاسم الاعظم وصاحبكم الذي قال الله : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » و كان والله عند علي عليه السلام علم الكتاب ، فقلت : صدقت والله جعلت فداك.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابى عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كل جمعة لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى.

٢- في مجمع البيان ابى بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ سورة ابراهيم اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام ، وبعدد من لم يعبدها .

٣- في كتاب الخصال عن جابر بن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه : ومن علىّ ربى فقال : يامحمد قد أرسلت كل رسول الى امته بلسانها وارسلتك الى كل أحمر وأسود من خلقى .

٤ - في كتاب علل الشرايع باسناده الى مسلم بن خالد المكى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال: ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً الا بالعربية فكان يقع فى مسامع الانبياء عليهم السلام بألسنة قومهم وكان يقع فى مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية ، فيقع فى مسامعهم بلسانهم وكان أحد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأى لسان خاطبه الا وقع فى مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام عنه تشريفاً من الله عزوجل له صلى الله عليه وآله .

٥ - في تفسير على بن ابراهيم حدثنا على بن جعفر قال : حدثنى محمد بن عبدالله الطائى قال : حدثنا محمد بن ابى عمير قال : حدثنا حفص الكناسى قال: سمعت عبدالله بن بكير الرجائى قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أخبرنى عن الرسول صلى الله عليه وآله كان عاماً للناس ، أليس قد قال الله فى محكم كتابه: «وما أرسلناك الا كافة للناس» لاهل الشرق والغرب ، وأهل السماء والارض ، من الجن والانس ، هل بلغ رسالته اليهم كلهم قلت : لا أدرى ؟ قال :يا ابن بكير ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج

من المدينة فكيف بلغ أهل الشرق والغرب ؟ قلت : لأدرى ، قال : ان الله تبارك و تعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد صلى الله عليه وآله وكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل المشرق والمغرب ، ويخاطب كل قوم بألسنتهم ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه ، فما بقيت قرية ولا مدينة الا دعاهم النبى صلى الله عليه وآله بنفسه.

٦ـ **في تفسير العياشي** عن ابراهيم بن عمرو عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام في قول الله : **وذكرهم بايام الله** قال : بآلاء الله يعنى بنعمه.

٧ - **في كتاب الخصال** عن مثنى الحناط قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة و يوم القيمة .

٨ - **في تفسير على بن ابراهيم** « وذكرهم بأيام الله» قال : ايام الله ثلثة : يوم القائم صلوات الله عليه ، ويوم الموت ، ويوم القيمة .

٩ ـ **في امالى شيخ الطايفة** قدس سره باسناده الى ابى جعفر عليه السلام قال : حدثنى عبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله الانصارى ان النبى صلى الله عليه وآله قال : فى قوله عزوجل : «وذكرهم بايام الله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور» أيام الله نعماؤه ؛ وبلائه ببلائه سبحانه ، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

١٠ ـ **في مجمع البيان** «وذكرهم بايام الله» فيه أقوال الى قوله «الثانى» ان المعنى وذكرهم بنعم الله سبحانه فى سايرايامه ، وروى ذلك عن ابى عبدالله عليه السلام .

١١ ـ **في كتاب الخصال** عن معاوية بن عمار عن أبى عبدالله عليه السلام قال : يا معوية من أعطى ثلثة لم يحرم ثلثة : من اعطى الدعاء أعطى الاجابة ، ومن أعطى الشكر أعطى الزيادة ، ومن اعطى التوكل أعطى الكفاية ، فان الله عزوجل يقول فى كتابه : «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» ويقول : **لئن شكرتم لازيدنكم** و يقول : «ادعونى أستجب لكم» .

١٢ ـ **في تفسير على بن ابراهيم** قال ابوعبدالله عليه السلام : ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه ، لم تنفد حتى يأمر الله له بالزيادة ، وهو

قوله «لئن شكرتم لازيدنكم».

١٣ ـ في روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال: ان من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عزوجل قبل ان يظهر شكرها على لسانه والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

١٤ ـ سهل عن عبيدالله عن احمد بن عمر قال: دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام انا وحسين بن ثوير بن ابي فاختة فقلت له: جعلت فداك انا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش (١) فتغيرت الحال بعض التغير، فادع الله عزوجل ان يرد ذلك الينا، فقال: اي شيء تريدون تكونون ملوكاً؟ ايسرك ان تكون مثل طاهر وهرثمة (٢) وانك على خلاف ما أنت عليه؟ قلت: لا والله ما يسرني ان لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضة وانني على خلاف ما انا عليه، قال: فقال: فمن ايسر منكم فلتشكر الله، ان الله عزوجل يقول: «لئن شكرتم لازيدنكم» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

---

(١) الغضارة: طيب العيش.

(٢) الطاهر هو أبو الطيب أو أبو طلحة طاهر بن الحسين المعروف بذو اليمينين والي خراسان، كان من اكبر قواد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته، و هو الذي سيره المأمون من خراسان الى محاربة أخيه الامين محمد بن زبيدة، وقصة محاربته على بن عيسى بالري وكسر جيشه وقتله وقتل الامين بعد دخوله بغداد و غيره معروفة مذكورة في كتب التواريخ. وكان طاهر من أصحاب الرضا عليه السلام وكان متشيعاً، وينسب التشيع الى آل طاهر ايضاً، وكان طاهر هو الذي اسس دولة آل طاهر في خراسان وما والاها من سنة ٢٠٥ الى ٢٥٩ و له عهد الى ابنه و هو من احسن الرسائل.

واما هرثمة فهو هرثمة بن اعين الذي يروي عن الرضا عليه السلام كثيراً وهو ايضاً من قواد المأمون وفي خدمته، وكان مشهوراً بالتشيع ومحباً لاهل البيت عليهم السلام، و هو من اصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه وأصحاب سره كما يظهر من كتاب العيون وغيره.

١٥ - **في تفسير العياشي** عن ابى عمرو المدايني قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه - وفي رواية اخرى فأقربها بقلبه - وحمدالله عليها بلسانه ؛ لم ينقد كلامه حتى يامر الله له بالزيادة .

١٦ - وفي رواية أبي اسحق المدايني حتى يأذن الله له بالزيادة ، وهو قوله : «لئن شكرتم لازيدنكم» .

١٧ - وعن ابى ولاد قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام ارايت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله أليس ان شكرناه عليها وحمدناه زادنا كما قال الله في كتابه : «لئن شكرتم لازيدنكم» ؟ فقال : نعم ؛ ومن حمدالله على نعمه وشكره وعلم ان ذلك منه لا من غيره (١) .

١٨ - **في امالي شيخ الطايفة قدس سره** باسناده الى ابى عبدالله عليه السلام انه قال : تلقوا النعم يا سدير بحسن مجاورتها ، واشكروا من انعم عليكم ، وانعموا على [من] شكركم ، فانكم اذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة ، ومن اخوانكم المناصحة ، ثم تلا : «لئن شكرتم لازيدنكم»

١٩ - **في اصول الكافي** ابوعلي الاشعري عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان عن اسحق بن عمار عن رجلين سمعاه من ابى عبدالله عليه السلام قال : ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمدالله ظاهراً بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد.

٢٠ - عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابى بصير قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا ؟ قال : نعم ، قلت : ماهو ؟ قال : يحمدالله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٢١ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : من حمدالله على النعمة فقد شكره ، وكان الحمد

(١) كذا في النسخ وزاد في بعض نسخ المصدر بعد ذلك قوله : «زاده الله نعمة» .

افضل من تلك النعمة .

٢٢ ـ محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال : الحمد لله الا ادّى شكرها .

٢٣ ـ ابو علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن اسمعيل بن ابي الحسن عن رجل عن ابي عبدالله عليه السلام قال : من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها .

٢٤ ـ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن محمد بن هشام عن ميسر عن ابي عبدالله عليه السلام قال : شكر النعمة اجتناب المحارم؛ و تمام الشكر قول الرجل : الحمدلله رب العالمين .

٢٥ ـ في كتاب الخصال عن سعد بن علاقة قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : شكر النعم يزيد في الرزق ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٢٦ ـ في امالي شيخ الطايفة قدس سره باسناده الى مالك بن اعين الجهني قال : اوصى علي بن الحسين بعض ولده فقال : يا بني اشكر الله فمن انعم عليك و انعم على من شكرك فانه لازوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت ، والشاكر بشكره اسعد منه بالنعمة التي وجب عليه الشكر لها ، وتلا يعني علي بن الحسين عليهما السلام قول الله تعالى : « واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم » الى آخر الاية .

٢٧ ـ في كتاب علل الشرايع باسناده الى علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : السجدة بعد الفريضة شكر الله تعالى ذكره على ما وفق العبد من اداء فرائضه ، وادنى ما يجزى فيها من القول ان يقال : شكراً لله شكراً لله شكراً لله ثلاث مرات قلت : فما معنى قوله ؛ شكراً لله ؟ قال : يقول هذه السجدة مني شكراً لله على ما وفقني له من خدمته و اداء فرضه ، والشكر موجب للزيادة فان كان في الصلوة تقصير تم بهذه السجدة

٢٨ ـ في مجمع البيان قال امير المؤمنين عليه السلام : اذا اقبلت عليكم اطراف النعم

فلاتنفروا اقصاها لقلة الشكر .

٢٩ - في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : الوجه الثالث من الكفر كفر النعم ، قال : «لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٣٠ - في تفسير العياشي عن الحسن بن اظريف عن محمد عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله : وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال: الزارعون .

٣١ - في مجمع البيان وروى الواقدي باسناده عن ابي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا آذاك البراغيث فخذ قدحاً من ماء فاقرأ عليه سبع مرات : ومالنا ان لانتوكل على الله «الآية» فان كنتم آمنتم بالله فكفوا شركم و اذاكم عنا، ثم ترش الماء حول فراشك ، فانك تبيت تلك الليلة آمناً من شرها .

٣٢ - في من لايحضره الفقيه وسئل عليه السلام عن قول الله عزوجل: «وعلى الله فليتوكل المتوكلون» قال : الزارعون .

٣٣- في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال: من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره ، وهو قوله : وقال الذين كفروا الى قوله : فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم.

٣٤ - في مجمع البيان جاء في الحديث : من آذى جاره ورثه الله داره .

٣٥ - في كتاب جعفر بن محمد الدوريستي وفي خبر آخر عن ابن مسعود قال : لما نزلت هذه الآية: «يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم و اهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» تلاها رسول الله صلى الله عليه وآله على اصحابه فخر فتى مغشياً عليه ؛ فوضع النبي صلى الله عليه وآله يده على فؤاده فوجده يكاد يخرج من مكانه ، فقال : يافتى قل لا اله الا الله ؛ فتحرك الفتى فقالها ، فبشره النبي صلى الله عليه وآله بالجنة ، فقال القوم : يا رسول الله من بيننا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : اما سمعتم الله تعالى يقول : ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد

٣٦ - في روضة الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن

سليمان عن ابيه عن ابى بصير قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً اذا قبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله ﷺ : ان فيك شبهاً من عيسى بن مريم لولا ان يقول فيك طوائف من امتى ماقالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لاتمرّ بملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة ، قال : فغضب الاعرابيان ، فأنزل الله على نبيه ﷺ «ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدّون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل ولو شئنا لجعلنا منكم» يعنى من بنى هاشم «ملائكة فى الارض يخلفون» قال : فغضب الحارث بن عمرو الفهرى فقال : «اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا» ان بنى هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل (١) «فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم» فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» ثم قال له : ياعمرو اماتبت واما رحلت ؟ فقال : يامحمد بل تجعل لساير قريش شيئاً مما فى يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم ؟ فقال له النبى ﷺ ليس ذلك الىّ ، ذلك الى الله تبارك وتعالى ، فقال : يا محمد قلبى ماينا بعنى على التوبة ولكن أرحل عنك ، فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته (٢) ثم اتى الوحى الى النبى ﷺ فقال : «سأل سائل بعذاب واقع ۞ للكافرين ليس له دافع ۞ من الله ذى المعارج» قال : قلت : جعلت فداك انا لانقرأها هكذا ، فقال : هكذا انزل الله بها جبرئيل على محمد ﷺ وهكذا هو والله مثبت فى مصحف فاطمة عليها السلام ؛ فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين : انطلقوا الى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قول الله عزوجل : **واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد .**

(١) هرقل : اسم ملك الروم ، أراد ان بنى هاشم يتوارثون ملك بعد ملك .

(٢) الجندلة : واحدة الجندل : الصخر العظيم . ورض الشى : دقه وجرشه . والهامة بمعنى الرأس .

٣٧- **في كتاب التوحيد** باسناده الى الحسين بن الصباح قال: حدثني انس عن النبي ﷺ قال : «كل جبار عنيد» من أبى ان يقول : لا اله الا الله .

٣٨ - **في تفسير علي بن ابراهيم** وفي رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قال: العنيد المعرض عن الحق .

٣٩ **في مجمع البيان** : و يسقى من ماء صديد اى ويسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزوانى فى النار عن ابى عبدالله عليه السلام .

٤٠ - وروى ابوامامة عن النبي ﷺ في قوله : «ويسقى من ماء صديد» قال يقرب اليه فيتكرهه ، فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه (١) فاذا شرب قطع أمعاؤه حتى يخرج من دبره ، يقول الله عزوجل : «وسقوا ماءاً حميماً فقطع امعائهم» ويقول : «وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه».

٤١ - وقال رسول الله ﷺ : من شرب الخمر لم تقبل له صلوة أربعين يوماً فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار «فيصهر به ما في بطونهم والجلود» رواه شبيب بن واقد عن الحسين بن يزيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ .

٤٢ - **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله : **يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت** قال : يقرب اليه فيكرهه ، واذا ادنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شرب تقطعت امعائه ومزقت تحت قدميه ، وانه يخرج من احدهم مثل الوادي صديداً وقيحاً ، ثم قال: وانهم ليبكون حتى تسيل دموعهم ووجوههم جداول، ثم تنقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو أن السفن اجريت فيها لجرت ، وهو قوله : «وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم» .

٤٣ - **في تفسير العياشي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام **قال** : قال امير المؤمنين عليه السلام : ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع

---

(١) الفروة : جلدة الرأس .

في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فاتوا بشراب غساق وصديد (١) «يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وماهو بميت ومن ورائه عذاب غليظ» وحميم يغلى به جهنم منذ خلقت «كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا» .

٤٤- **في اصول الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن علا بن رزين عن محمد بن مسلم قال: قال ابو جعفر عليه السلام: اعلم يا محمد ان أئمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا واضلوا، فأعمالهم التي يعملونها **كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد** والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٤٥- **في تفسير علي بن ابراهيم** قوله: «مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف» قال: من لم يقر بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه بطل عمله مثله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله.

٤٦- **في مصباح شيخ الطائفة قدس سره** خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام: وتقربوا الى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه ولا تمسكوا بعصم الكوافر ولا يخلجنكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع أولئك الذين ضلوا وأضلوا، قال الله عز من قائل في طائفة ذكرهم بالذم في كتابه: «انا أطعنا سادتنا وكبرائنا» الى قوله عليه السلام وقال الله تعالى: **واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدينا الله لهديناكم** أفتدرون الاستكبار ماهو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته، والترفع على من ندبوا الى متابعته، والقرآن ينطق من هذا عن كثير ان تدبره متدبر زجره ووعظه.

---

(١) روى عن النبي (ص) انه قال: الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة، واشد حرا من النار انتهى، والغساق - بالتشديد والتخفيف - ما يغسق من صديد اهل النار اى يسيل، يقال: غسقت العين: اذا سالت دموعها. و الصديد: قيح ودم، وقيل: هو القيح كأنه الماء في رقته والدم في شكله وقيل: هو ما يسيل من جلود اهل النار.

٤٧ - **في تفسير علي بن ابراهيم قوله : وقال الشيطان لما قضي الامر اى** لما فرغ من أمر الدنيا قال علي بن ابراهيم عن أبي جعفر عليه السلام كلما في القرآن « وقال - الشيطان» يريد به الثاني من أوليائه .

٤٨ - **في تفسير العياشي** عن حريز عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : «وقال الشيطان لما قضي الامر» قال : هو الثاني وليس في القرآن شيء « وقال- الشيطان » الا وهو الثاني .

٤٩ - عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام انه اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا(١) فينظر الاول الى زفر في عشرين ومأة كبل وعشرين ومأة غل ، فينظر ابليس فيقول : من هو الذي أضعف الله له العذاب وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً ؟ فيقال : هذا زفر، فيقول : بما جدد له هذا العذاب ؟ فيقول : ببغيه على علي عليه السلام فيقول له ابليس : ويلك وثبور لك ، أما علمت ان الله أمرني بالسجود لادم عليه السلام فعصيته ، وسألته أن يجعل لي سلطاناً على محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك ؛ وقال :ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم من استثنائهم اذ قلت : « ولا تجد اكثرهم شاكرين» فمنتك به نفسك غروراً فيوقف بين يدي الخلايق فقال له : ما الذي كان منك الى علي وال الى الخلق الذي اتبعوك على الخلاف ؟ فيقول الشيطان وهو زفر لابليس : انت امرتني بذلك فيقول له ابليس : فلم عصيت ربك واطعتني ؟ فيرد زفر عليه ما قال الله : **ان الله وعدكم و عد الحق و وعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان** الاية .

٥٠ - **في نهج البلاغة** قال عليه السلام : دعاهم ربهم فتفرقوا و لو دعاهم الشيطان فاستجابوا و اقبلوا .

٥١ - **في اصول الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم ابن يزيد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة . قال : يذكر ابليس وتبرّيه من اوليائه من الانس يوم القيمة **اني كفرت**

(١) الكبل : القيد .

بما اشركتمون من قبل والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٥٢ - في كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر قوله تعالى : «يكفر بعضهم ببعض و يلعن بعضهم بعضاً»: والكفر في هذه الآية البراءة يقول : فيبرء بعضهم من بعض و نظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان «اني كفرت بما اشركتمون من قبل» وقول ابراهيم خليل الرحمن : «كفرنا بكم» يعني تبرأنا منكم .

٥٣ - في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن سيف عن ابيه عن عمرو بن حريث قال: سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله **كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء** قال : فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله اصلها وامير المؤمنين عليه السلام فرعها ، والائمة من ذريتهما اغصانها ، وعلم الائمة ثمرها ، وشيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل ؟ قال : قلت : لا والله ، قال: والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها، وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها .

٥٤ - في كتاب الخصال عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الناس من شجرة شتّى ، و خلقت انا وابن ابي طالب من شجرة واحدة اصلي علي وفرعي جعفر .

٥٥ - في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى عبدالرحمن بن حماد عن عمر بن صالح السابري قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية: «اصلها ثابت وفرعها في السماء» قال : اصلها رسول الله صلى الله عليه وآله ، و فرعها امير المؤمنين ، والحسن والحسين ثمرها وتسعة من ولد الحسين عليهم السلام اغصانها ، والشيعة ورقها ، والله ان الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة ، قلت: قوله : **تؤتي اكلها كل حين باذن ربها** قال : مايخرج من علم الامام اليكم في كلّ سنة من كل فج عميق .

٥٦ - في الخرايج و الجرايح وروى عن الحلبي عن الصادق عليه السلام عن ابيه و ذكر حديثاً طويلا وفي آخره يقول الباقر عليه السلام : واخبركم عما اردتم ان تسئلوا عنه في قوله تعالى : «شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء» نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم .

٥٧ - **في كتاب علل الشرايع** باسناده الى السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان علياً عليه السلام قال في رجل نذر ان يصوم زماناً ، قال: الزمان خمسة اشهر، والحين ستة اشهر ؛ لان الله عزوجل يقول: «تؤتى اكلها كل حين باذن ربها» **في الكافي** مثله سواء .

٥٨ - **في كتاب معاني الاخبار** حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق قال : حدثنا محمد بن عبدالعزيز بن يحيى قال : حدثني عبدالله بن محمد الضبي قال : حدثنا محمد ابن هلال (١) قال حدثنا نائل بن نجيح قال : حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال : سألت اباجعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن قول الله عزوجل: «كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها» قال : اما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها علي عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرها اولادها عليهم السلام و ورقها شيعتنا ، ثم قال: ان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة ، و ان المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة.

٥٩ - **في مجمع البيان** «كشجرة طيبة» الاية روى انس عن النبي صلى الله عليه وآله ان هذه الشجرة الطيبة النخل .

٦٠ - وروى عن ابن عباس قال : قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله : انت الشجرة و علي غصنها ؛ وفاطمة ورقها ، والحسن والحسين ثمارها .

٦١ - «كل حين» اي في كل ستة اشهر عن ابيجعفر عليه السلام .

٦٢ - **في الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن خالد بن حريز عن ابي الربيع عن ابي عبدالله عليه السلام انه سئل عن رجل قال : لله علي ان اصوم حيناً وذلك في شكر ؟ فقال ابوعبدالله عليه السلام : قد اتى علي عليه السلام في مثل هذا فقال: صم ستة اشهر ، فان الله عزوجل يقول : «تؤتى اكلها كل حين بأذن ربها» يعني ستة اشهر

(١) وفي نسخة «عبدالله بن هلال» ولكن الظاهر الموافق للمصدر ما اخترناه .

٦٣ - محمد بن يحيى رفعه عن احدهما عليهما السلام قال : تقول : اذا غرست اوزرعت : «ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها» .

٦٤ - **فى كتاب الاحتجاج للطبرسى** (ره) عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : وجعل اهل الكتاب القائمين بدو العالمين بظاهره و باطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ، اى يظهر مثل هذا العلم المحتملة فى الوقت بعد الوقت ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التى بينت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا .

٦٥ - **فى تفسير العياشى** عن محمد بن على الحلبى عن زرارة وحمران عن ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام فى قول الله : «ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء» قال : يعنى النبى صلى الله عليه وآله الأصل الثابت ؛ والفرع الولاية لمن دخل فيها .

٦٦ - عن عبدالرحمن بن سالم الأشل عن ابيه عن ابى عبدالله عليه السلام : «ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة» الآيتين قال: هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه ولمن عاداهم **ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار.**

٦٧ - **فى تفسير على بن ابراهيم** حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن ابى جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن ابى جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى «مثل كلمة طيبة» الاية قال : الشجر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونسبه ثابت فى بنى هاشم وفرع الشجرة على بن ابيطالب وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام . وثمرتها الائمة من ولد على وفاطمة عليهما السلام والائمة من اولادها اغصانها ، وشيعتها (١) ورقها ، وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة ، وان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ، قلت: ارايت قوله : «تؤتى اكلها كل حين باذن ربها» ؟ قال : يعنى بذلك ما يفتون به الائمة

(١) وفى المصدر «وشيعتهم» على لفظ الجمع .

شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام (١) ثم ضرب الله لاعداء آل محمد صلى الله عليه وآله فقال: «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار».

٦٨ - وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال: كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنوامية لايذكرون الله في مسجد ولا في مجلس، ولا تصعد اعمالهم الى السماء الاقليل منهم.

٦٩ - في جوامع الجامع و اما الشجرة الخبيثة فكل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل والكشوث (٢) وعن الباقر عليه السلام بنوامية.

٧٠ - في مصباح الكفعمي عن علي عليه السلام من به الثؤلول (٣) فليقرأ عليها هذه الايات سبعاً في نقصان الشهر «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار» «وبست الجبال بساً فكانت هباء منبثاً».

٧١ - في الكافي علي بن ابراهيم عن عمرو بن عثمان وعدة من اصحابنا عن سهل ابن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر والحسن بن علي جميعاً عن ابي جميلة مفضل بن صالح عن جابر عن عبدالاعلى، وعلي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابراهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا و اول يوم من ايام الاخرة، مثل له ماله وولده وعمله، فيلتفت الى ماله فيقول: والله انى كنت عليك جريصاً شحيحاً (٤)

---

(١) «في بصائر الدرجات يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام مثله، غير ان في آخره قال: قلت له: جعلت فداك قوله تعالى: «تؤتي اكلها كل حين باذن ربها» قال: هو ما يخرج من الامام من الحلال والحرام في كل سنة الى شيعته. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ).

(٢) الكشوث: نبات يلتف على الشوك والشجر لا اصل له ولا ورق.

(٣) الثؤلول: خراج يكون بجسد الانسان ناتىء صلب مستدير. و يقال له بالفارسية «زگيل».

(٤) الشحيح: البخيل.

فمالى عندك ؟ فيقول : خذمنى كفنك ، قال : فيلتفت الى ولده فيقول : والله انى كنت لكم محباً ، وانى كنت عليكم محامياً فماذا عندكم ؟ فيقولون : نؤديك الى حفرتك نواريك فيها ، قال : فيلتفت الى عمله فيقول : والله انى كنت فيك لزاهداً و ان كنت علىّ لثقيلا فماذا عندك ؟ فيقول : انا قرينك فى قبرك ويوم نشرك حتى اعرض اناوانت على ربك قال : فان كان لله ولياً اتاه اطيب الناس ريحاً ، و احسنهم منظراً ، و احسنهم رياشاً (١) فيقول : ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ، ومقدمك خير مقدم ، فيقول له : من انت ؟ فيقول : انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة ، وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله ، فاذا ادخل قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض بأقدامهما اصواتهما كالرعد القاصف ، و ابصارهما كالبرق الخاطف . فيقولان له : من ربك ومادينك و من نبيك ؟ فيقول : الله ربى ، و دينى الاسلام ، ونبيى محمد صلى الله عليه وآله ، فيقولان : ثبتك الله فيما تحب و ترضى و هو قول الله عز وجل : **يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فالحيوة الدنيا وفى الآخرة** ثم يفسحان له (٢) فى قبره مد بصره ، ثم يفتحان باباً الى الجنة ثم يقولان له : نم قرير العين نوم الشاب الناعم قال الله عز وجل : «اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن مقيلا» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

٧٢ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان المؤمن اذا خرج من بيته شيعته الملائكة الى قبره ، يزدحمون عليه ، حتى اذا انتهى به الى قبره ، قالت له الارض : مرحباً بك و اهلا ، اما والله لقد كنت احب ان يمشى علىّ مثلك لترين ما اصنع به ، فيوسع له مد بصره ؛ ويدخل عليه فى قبره ملكا القبر و هما قعيدا (٣) القبر منكر و نكير ، فيلقيان فيه الروح الى حقويه (٤)

(١) الرياش : اللباس الفاخر .

(٢) فسح له فى المجلس : وسع و فرج له عن مكان يسعه .

(٣) القعيد بمعنى المقاعد كالجليس -(٤) الحقو : الخصر .

فيقعدانه ويسئلانه فيقولان :من ربك ؟ فيقول : الله ، فيقولان : مادينك ؟ فيقول: الأسلام فيقولان ومن نبيك ؟ فيقول : محمد فيقولان: ومن امامك ؟ فيقول: فلان قال : فينادى مناد من السماء صدق عبدى افرشوا له فى قبره من الجنة وافتحوا باباً الى الجنة و البسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا و ما عندنا خير له ثم يقال له : نم نومة عروس نم نومة لاحلم فيها(١) قال : وان كان كافراً خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى الى قبره ، قالت له الأرض : لا مرحباً بك و لا اهلاً ، اما و الله لقد كنت ابغض ان يمشى على مثلك لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقى جوانحه (٢) قال : ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر و نكير ، قال ابو بصير : قلت : جعلت فداك يدخلان على المؤمن و الكافر فى صورة واحدة ؟ قال : لا، قال : فيقعدانه و يلقيان فيه الروح الى حقويه فيقولان : من ربك ؟ فيتلجلج (٣) فيقول : قد سمعت الناس يقولون ، فيقولان له: لادريت ، ويقولان له : مادينك ؟ فيتلجنج فيقولان له : لادريت ، ويقولان له : من نبيك ؟ فيقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له : لادريت ، ويسئل عن امام زمانه، قال : وينادى منادمن السماء : كذب عبدى افرشوا له فى قبره من النار ، والبسوه من ثياب النار ، وافتحوا له باباً الى النار حتى يأتينا وما عندنا شر له ، ويضربانه بمرزبة(٤) ثلاث ضربات ، ليس منها ضربة الا يتطاير قبره ناراً ، لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة(٥) لكانت رميماً.

وقال ابو عبدالله عليه السلام :ويسلّط الله عليه فى قبره الحيات تنهشه نهشاً (٦) والشيطان

(١) الحلم - بالضم - : ما يراه النائم فى نومه ، لكنه قد غلب على ما يراه من الشر و القبيح ، كما غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير و الحسن .

(٢) الجوانح : الاضلاع التى تحت الترائب وهى مما يلى الصدر كالضلوع مما يلى الظهر

(٣) التلجلج : التردد فى الكلام .

(٤) المرزبة : عصاة كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر

(٥) تهامة : من اسماء مكة المكرمة .

(٦) نهشه الحية أو العقرب : لسعته، عضته. وأخذته نا ضراسها .

يفمه غماً ، قال : ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس، وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله عزوجل : «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء» .

٧٣ - **فى من لايحضره الفقيه** وقال الصادق عليه السلام : ان الشيطان ليأتى الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه ، فيأبى الله عزوجل له ذلك ، وذلك قول الله عزوجل: «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة».

٧٤ - **فى تفسير العياشى** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابى - جعفر وابيعبدالله عليهما السلام قالا : اذا وضع الرجل فى قبره اتاه ملكان ملك عن يمينه و ملك عن يساره ، واقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس، فيقال : ماتقول فى هذا الرجل الذى خرج بين ظهرانيكم يزعم انه رسول الله فيفزع لذلك فزعة ويقول ان كان مؤمناً: محمد صلى الله عليه وآله رسول الله ، فيقال له عند ذلك : نم نومة لاحلم فيها ، ويفسح له فى قبره تسعة اذرع ويرى مقعده من الجنة ، وهو قول الله : «يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت» وان كان كافراً قالوا : من هذا الرجل الذى كان بين ظهرانيكم يقول انه رسول الله ؟ فيقول :ماادرى ؛ فيخلّى بينه و بين الشيطان .

٧٥-عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال : اذا وضع الرجل فى قبره اتاه ملكان ، ملك عن يمينه وملك عن شماله ، واقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس ، فيقال له : كيف تقول فى هذا الرجل الذى خرج بين ظهرانيكم ؟ قال فيفزع لذلك فيقول ان كان مؤمناً : عن محمد تسئلانى ؟ فيقولان له عند ذلك : نم نومة لاحلم فيها ويفسح له فى قبره سبعة اذرع ، ويرى مقعده من الجنة ، وان كان كافراً قيل له : ماتقول فى هذا الرجل الذى بين ظهرانيكم ؟ فيقول : ما ادرى و يخلى بينه و بين الشيطان ويضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته كل شىء ، وهو قول الله : «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة و يضل الله الظالمين و يفعل الله مايشاء» .

٧٦- **في عيون الاخبار** عن محمد بن سنان قال : دخلت على ابى الحسن عليه السلام قبل ان يحمل الى العراق بسنة ، وعلىّ ابنه عليه السلام بين يديه . فقال لى : يا محمد ! قلت : لبيك ، قال : انه سيكون فى هذه السنة حركة فلا تجزع منها ، ثم اطرق و نكت بيده الى الارض ورفع رأسه الىّ وهو يقول : «ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء» قلت : وماذاك جعلت فداك ؟ قال : من ظلم ابنى هذا حقه وجحد امامته من بعدى ، كان كمن ظلم على بن ابى طالب عليه السلام حقه وجحد امامته من بعد محمد صلى الله عليه وآله ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

٧٧- وباسناده الى الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : **ما بعث الله** عزوجل نبياً الا بتحريم الخمر ؛ وان يقرّ له بأن الله يفعل مايشاء ؛ وان يكون من تراثه الكندر .

٧٨ - **فى كتاب التوحيد** باسناده الى عبدالله بن الفضل الهاشمى قال : سئلت اباعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عزوجل: «من يهدى الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً» فقال : ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته، ويهدى أهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عزوجل : «ويضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء» وقال عزوجل: «ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتها الانهار فى جنات النعيم» .

٧٩ - **فى اصول الكافى** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن على بن الحسين العبدى عن سعد الاسكاف عن الاصبغ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مابال أقوام غيّروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يتخوّفون ان ينزل بهم العذاب ؟ ثم تلا هذه الاية : **ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً واحلّوا قومهم دار البوار جهنم** ثم قال : نحن النعمة التى انعم الله بها على عباده ، وبنا يفوز من فاز يوم القيمة .

٨٠ - الحسين بن محمد عن معلى بن محمد بن اورمة عن على بن حسان عن عبدالرحمان بن كثير قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : «الم تر الى

الذين بدلوا نعمة الله كفراً» الآية قال: عنى قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله ﷺ ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه.

٨١ - **في روضة الكافي** الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن الحارث النضري؛ قال: سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: «الذين بدّلوا نعمة الله كفراً» قال: ما يقولون في ذلك؟ قلت: يقولون هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة، قال: ثم قال: هي والله قريش قاطبة، ان الله تبارك وتعالى خاطب نبيه ﷺ فقال: انى فضلت قريشاً على العرب و اتممت عليكم نعمتى، و بعثت اليهم رسولا (رسولى خ) فبدلوا نعمتى كفراً و احلوا قومهم دار البوار (١).

٨٢ - **في تفسير علي بن ابراهيم** حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عثمان ابن عيسى عن ابي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: «ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً»، قال: نزلت في الافجرين من قريش بني امية وبني المغيرة، فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، واما بنو امية فمتّعوا الى حين، ثم قال: ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز.

٨٣ - حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام انه قال: ان الشجر لم يزل حصيداً كله حتى دعى للرّحمن ولد عز الرّحمن و جلّ ان يكون له ولد (٢) فكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخرّ الجبال هداً، فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك، حذار ان ينزل به العذاب، فما بال

---

(١) «في اسناد الصحيفة السجادية عن ابي عبدالله عليه السلام قال وقد ذكر بني امية: أخبر الله نبيه بما يلقى أهل بيت محمد وأهل مودتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم؛ قال: و أنزل الله تعالى فيهم: «الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار» ونعمة الله: محمد واهل بيته، حبهم ايمان يدخل الجنة، وبغضهم نفاق يدخل النار. منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ).

(٢) وفي نسخة: «جل الرحمن أن يكون له ولد» ثلاث مرات.

اقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الى آخر ما نقلنا عن اصول الكافي سواء .

٨٤ - في تفسير العياشي عن الاصبغ بن نباتة قال امير المؤمنين عليه السلام في قول الله « الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً » . قال: نحن نعمة الله التي انعم بها على العباد .

٨٥ - وفي رواية زيد الشحام عنه قال قلت له: بلغني ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عنها فقال عنى بذلك الافجران من قريش امية ومخزوم ، اما مخزوم فقتله الله يوم بدر ، واما امية فمتّعوا الى حين ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : عنى الله والله بها قريشاً قاطبة ، الذين عادوا الله ونصبوا له الحرب .

٨٦ - عن ذريح عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله « الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً و احلوا قومهم دار البوار » قال: تلك قريش بدّلوا نعمة الله كفراً وكذبوا نبيهم يوم بدر .

٨٧ - عن محمد بن سابق بن طلحة الانصاري قال: مما قال هارون لابي الحسن موسى عليه السلام حين ادخل عليه : ماهذه الدار ودار من هي؟ قال : لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة ، قال : فما بال صاحب الدار لا يأخذها ؟ قال : أخذت منه عامرة ولا يأخذها الا معمورة ، فقال : أين شيعتك ؟ فقرأ له أبو الحسن عليه السلام « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة » قال : فنحن كفّار ؟ قال : لا ولكن كما قال الله : « ألم تر الى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً واحلوا قومهم دار البوار » فغضب عند ذلك وغلظ عليه .

٨٨ - عن مسلم المشوف عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : « واحلوا قومهم دار البوار » قال : هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة .

٨٩ - في مجمع البيان واختلف في المعنى بالآية فعن امير المؤمنين عليه السلام انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة، وسئل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه فقال : هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة ، فأما بنو الأمية فمتعوا

الى حين ، واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر .

٩٠ ـ **في تفسير العياشي** عن زرعة عن سماعة قال : ان الله فرض للفقراء في مال الاغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهي الزكوة ، منها (١) حقنوا دماءهم وبها سموا مسلمين ، ولكن الله فرض في الاموال حقوقاً غير الزكوة وقد قال الله تبارك وتعالى: **وينفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانية** .

٩١ ـ **في نهج البلاغة** قال عليه السلام : **والشمس والقمر دائبين في مرضاته** يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد .

٩٢ ـ **في تفسير العياشي** عن حسين بن هارون شيخ من اصحاب ابي جعفر عن ابي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقرأ هذه الآية **وآتاكم من كل ما سألتموه** قال : ثم قال ابو جعفر عليه السلام : الثوب والشيء [الذي] لم تسئله اياه أعطاك .

٩٣ ـ **في مجمع البيان** قرأ محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام «من كل ما سألتموه» بالتنوين .

٩٤ ـ **في روضة الكافي** علي بن محمد عن بعض اصحابه رفعه قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا قرأ هذه الآية **وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها** يقول : سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها ، كما لم يجعل في أحد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر جل وعز معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره ، فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايماناً ، علماً منه انه وسع العباد فلا يتجاوز ذلك ، فان شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف ؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

٩٥ ـ **في تهذيب الاحكام** سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي اسمعيل القماط عن بشار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان معسراً فلم يتهيأ له حجة الاسلام فلما أتت قبر أبي عبد الله عليه السلام فلم يعرف عنده ، فذلك يجزيه عن

(١) وفي المصدر «بها» مكان «منها» .

حجة الاسلام ، اما انى لأقول يجزى ذلك عن حجة الاسلام الالمعسر ، فاما الموسر اذا كان قد حج حجة الاسلام فأراد ان يتنفل بالحج والعمرة فمنعه من ذلك شغل دنياد أوعائق فاتى الحسين بن على عليهما السلام فى يوم عرفة اجزأه ذلك عن اداء حجته وعمرته ، وضاعف الله له بذلك أضعافاً مضاعفة قلت : كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة؟ قال : لايحصى ذلك ، قلت : مأة؟قال : ومن يحصى ذلك ، قلت : ألف ؟ قال : و اكثر ، ثم قال : «وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها» .

٩٦ - فى **تفسير العياشى** عن الزهرى قال : اتى رجل اباعبدالله عليه السلام فسأله عن شىء فلم يجبه ، فقال له الرجل : فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له : كذبت ان الله امر ابراهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابراهيم : **رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام** فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنماً ولكن العرب عبدة الأصنام ، وقالت بنو اسمعيل : هؤلاء شفعاؤنا وكفرت ولم تعبد الأصنام .

٩٧ - فى **كتاب الاحتجاج للطبرسى رحمه الله** عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام : قد حظر على من مسّه الكفر تقلد ما فوّضه الى انبيائه واوليائه يقول لابراهيم : «لاينال عهدى الظالمين» اى المشركين لانه سمّى الشرك ظلماً بقوله « ان الشرك لظلم عظيم» فلما علم ابراهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك وتعالى بالامامة لاينال عبدة الأصنام قال : **واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام.**

٩٨ - فى **امالى شيخ الطائفة قدس سره** باسناده الى عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا دعوة ابى ابراهيم . قلنا : يارسول الله وكيف صرت دعوة ابيك ابراهيم ؟ قال : اوحى الله عزوجل الى ابراهيم : «انى جاعلك للناس اماماً» فاستحق ابراهيم الفرح فقال : يارب «ومن ذريتى» ائمة مثلى فاوحى الله عزوجل ان يا ابراهيم انى لاأعطيك عهداً لا اوفى لك به ، قال : يا رب ما العهد الذى لا تفى لى به قال : **لا اعطيك لظالم من ذريتك** ، قال : يا رب و من الظالم من ولدى

الذي لاينال عهدك ؟ قال : من سجد لصنم من دوني لأجعله اماماً أبداً ، ولايصح أن يكون اماماً ، قال ابراهيم : «واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيراً من الناس» قال النبي صلى الله عليه وآله : فانتهت الدعوة الي والى أخي علي ، لم يسجد أحد منا لصنم قط ، فاتخذني الله نبياً ، و علياً وصياً .

٩٩ - **في روضة الكافي** ابن محبوب عن عبدالله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: ان رجلا جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني ان كنت عالماً عن الناس ، وعن أشباه الناس ، وعن النسناس ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ياحسين اجب الرجل ، فقال الحسين عليه السلام : اما قولك أشباه الناس فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ، ولذلك قال ابراهيم عليه السلام : **فمن تبعني فانه مني** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة . (١)

١٠٠ - **في كتاب الاحتجاج للطبرسي** (ره) خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وفيها قال الله عزوجل : «ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي» وقال عزوجل : «وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» فنحن أولى الناس بابراهيم عليه السلام و نحن ورثناه ، و نحن أولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ، و نحن آل ابراهيم . أفترغبون عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى : «ومن تبعني فانه مني» .

١٠١ - **في امالي شيخ الطائفة** قدس سره باسناده الى عمر بن يزيد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يابن يزيد أنت والله منا اهل البيت ، قلت : جعلت فداك من آل

---

(١) «في محاسن البرقي عنه عن علي بن الحكم عن سعد بن أبي خلف عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و نقل كلاماً طويلا ، وفيه : من أحب علي بن أبيطالب و والاه وائتم به وأقر بفضله وتولى الاوصياء من بعده حق علي ان أدخلهم في شفاعتي ، و حق علي ربي أن يستجيب لي فيهم وهم أتباعي ، ومن تبعني فانه مني جرى في مثل ابراهيم عليه السلام في الاوصياء .

وفي اصول الكافي عن أبي جعفر عليه السلام نحوه الا قوله : جرى الى آخره . منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

محمد ﷺ ؟ قال : اي والله من انفسهم ، قلت : من انفسهم جعلت فداك ؟ قال : اي والله من انفسهم ، ياعمر أما تقرأ كتاب الله عزوجل : «ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» او ماتقرأ قول الله عز اسمه : «فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم» .

١٠٢-في تفسير العياشي عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال : من احبنا فهو منا أهل البيت ؛ قلت: جعلت فداك منكم ؟ قال: منا والله ، اما سمعت قول ابراهيم عليه السلام «من تبعني فانه مني» .

١٠٣ - عن محمد الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من اتقى الله منكم واصلح فهو منا أهل البيت ، قال: منكم اهل البيت ؟ قال: منا اهل البيت ، قال فيها ابراهيم «فمن تبعني فانه مني» قال عمر بن يزيد: قلت له : من آل محمد ؟ قال: اي والله من آل محمد [اي والله من آل محمد] من أنفسهم ، أما تسمع الله يقول : «ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه» وقول ابراهيم : «فمن تبعني فانه مني» .

١٠٤ - عن ابي عمرو الزبيري عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله ﷺ فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لانه من القوم بأعيانهم ، وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم ، وكذلك حكم الله في كتابه «و من يتوله منكم فانه منهم» وقول ابراهيم : «فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم» .

١٠٥ - في تفسير علي بن ابراهيم حدثني أبي عن النضر بن سويد عن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان ابراهيم عليه السلام كان نازلا في بادية الشام ، فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديداً ، لانه لم يكن له منها ولد ؛ وكانت تؤذي ابراهيم في هاجر وتغمه ، فشكا ابراهيم عليه السلام ذلك الى الله عزوجل ، فأوحى الله اليه : انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها ، وان أقمتها كسرتها ، ثم أمره أن يخرج اسمعيل وامه عنها فقال : يارب الى أي مكان ؟ قال : الى حرمي وأمني

وأول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة ، فانزل الله عليه جبرئيل عليه السلام بالبراق ، فحمل هاجر واسمعيل وابراهيم عليهم السلام عليها ، وكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر و نخل وزرع الا وقال : ياجبرئيل الى ههنا الى ههنا ؟ فيقول جبرئيل : لا ، امض امض حتى وافى مكة ، فوضعه في موضع البيت ، وقد كان ابراهيم عليه السلام عاهد سارة الا ينزل حتى يرجع اليها ، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجرة فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها ، فاستظلوا تحته ، فلما سرحهم ابراهيم و وضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة ، قالت له هاجر : يا ابراهيم لم تدعنا في موضع ليس به انيس ولا ماء ولا زرع ؟ فقال ابراهيم : الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ، ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدى وهو جبل بذي طوى ، التفت اليهم ابراهيم فقال : ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٠٦ - حدثني ابي عن حنان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله «ربنا اني اسكنت» الآية قال : نحن والله بقية تلك العترة .

١٠٧ - في تفسير العياشي عن رجل ذكره عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله « اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي ذرع عند بيتك المحرم » الى قوله : « يشكرون » قال : فقال ابو جعفر : نحن هم و نحن بقية تلك الذرية .

١٠٨ - عن الفضل بن موسى الكاتب عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : ان ابراهيم عليه السلام لما اسكن اسمعيل عليه السلام وهاجر مكة ودعهما لينصرف عنهما بكيا ، فقال لهما ابراهيم : ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى الله و في حرم الله ؟ فقالت له هاجر : يا ابراهيم ما كنت ارى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت ؟ قال : وما فعلت ؟ قالت : انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاما ضعيفا لا حيلة لهما بلا انيس من بشر ولا [ماء] يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب ؟ قال : فرق ابراهيم ودمعت عيناه عند ما سمع منهما ؛ فأقبل

حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام ، فأخذ بعضادتى الكعبة ثم قال : «اللهم انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » قال ابو الحسن : فاوحى الله الى ابراهيم : ان اصعد ابا قبيس فناد فى الناس : يامعشر الخلايق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذى بمكة محرماً من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله ، فمد الله لابراهيم فى صوته حتى اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى فى اصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله وقضى فى ارحام النساء الى يوم القيمة ، فهناك يا فضل وجب الحج على جميع الخلايق ، والتلبية من الحاج فى ايام الحاج هى اجابة لنداء ابراهيم عليه السلام يومئذ بالحج عن الله .

١٠٩-فى **اصول الكافى** على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن الفضيل عن ابى جعفر عليه السلام قال: نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال : هكذا كانوا يطوفون فى الجاهلية ؛ انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ، و يعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الاية : « واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم » .

١١٠ -فى **روضة الكافى** عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال : قال ابو جعفر عليه السلام لقتادة (١) : من خرج من بيته بزاد و راحلة و كرى حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله عز وجل : «واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم» ولم يعن البيت فيقول اليه ، فنحن والله دعوة ابراهيم صلى الله عليه التى من هوانا قلبه قبلت حجته ، والا فلا ياقتادة فاذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيمة ، والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١١١ - فى **كتاب الاحتجاج للطبرسى** (ره) خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وفيها: و

(١) قتادة بن دعامة من مشاهير محدثى العامة و مفسريهم روى عن أنس بن مالك وأبى الطفيل وسعيد بن المسيب والحسن البصرى وغيرهم .

الافئدة من الناس تهوى الينا ، وذلك دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال : «واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم» .

١١٢ - في مجمع البيان وقرء على عليه السلام و ابوجعفر الباقر و جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام « تهوى اليهم » بفتح الواو .

١١٣ - في تفسير العياشي عن ابيجعفر عليه السلام «افئدة من الناس تهوى اليهم» اما انه لم يعن الناس كلهم ؛ انتم اولئك ونظراؤكم ، وانما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود أو مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض .

١١٤ - عن ثعلبة بن ميمون عن ميسر عن ابيجعفر عليه السلام قال: ان ابانا ابراهيم كان مما اشترط على ربه فقال : «رب اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم» .

١١٥ - وفي رواية اخرى عنه عن ابيجعفر عليه السلام قال : ان ابانا ابراهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربه ان قال : «اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم» اما انه لم يعن الناس كلهم ، انتم اولئك رحمكم الله و نظراؤكم ، انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ، او الشعرة السوداء في الثور الأبيض .

١١٦ - في بصائر الدرجات عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي ابن معبد عن جعفر بن عبدالله عن عبدالله بن عبدالرحمن عن ابي عمرو عن معاوية بن وهب ، قال: استأذنت على ابيعبد الله عليه السلام فاذن لي فسمعته يقول في كلام له : يامن خصنا بالوصية ، واعطانا علم مامضى و مابقى ، وجعل افئدة من الناس تهوى الينا وجعلنا ورثة الانبياء .

١١٧ - في كتاب عوالي اللئالي وقال الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «وارزقهم من الثمرات»: هو ثمرات القلوب .

١١٨ - وقال الباقر عليه السلام : ان الثمرات تحمل اليهم من الآفاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها ، حتى حكي انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية .

١١٩ - في تفسير العياشي عن السري قال: سمعنا اباعبدالله عليه السلام يقول ربنا انك تعلم مانخفي وما نعلن ومايخفى على الله من شيء شأن اسمعيل، و ما اخفى أهل البيت.

١٢٠ - في اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن أبي عبدالله الفراء عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى يعلم مايريد العبد اذادعاه، و لكنه يحب أن تبث اليه الحوائج فاذا دعوت فسم حاجتك.

١٢١ - وفي حديث آخر قال: قال ان الله عزوجل يعلم حاجتك وماتريد ولكن يحب ان تبث اليه الحوائج.

١٢٢ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: ربنا اغفر لي ولوالدي قال: انما نزلت: «ولولدي» اسمعيل واسحق.

١٢٣ - في مجمع البيان وقرأ الحسين بن علي و أبوجعفر محمد بن علي «و لولدي».

١٢٤ - في تفسير العياشي عن حريز عن عبدالله عمن ذكره عن أحدهما انه قرأ «رب اغفر لي ولولدي» يعني اسمعيل واسحق.

١٢٥ - وفي رواية اخرى عمن ذكره عن أحدهما عليهما السلام: انه قرا ربنا اغفر لي ولوالدي، قال: آدم وحوا.

١٢٦ - عن جابر قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله: «ربنا اغفر لي ولوالدي» قال هذه كلمة صحفها الكتاب؛ انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه و انما كان «ربنا اغفر لي ولولدي» يعني اسمعيل واسحق، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٢٧ - في تفسير علي بن ابراهيم قوله: ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قال: تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم، لايقدرون ان يطرفوها (١) قوله: و افئدتهم هواء قال: قلوبهم تنصدع من الخفقان.

(١) طرف عينه: أطبق احد جفنيه على الاخر.

١٢٨ - **في روضة الكافي** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابى الصباح بن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال: والله الذى صنعه الحسن بن على عليهما السلام كان خيراً لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس ووالله لقد نزلت هذه «ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة» انما هى طاعة الامام وطلبوا القتال، «فلما كتب عليهم القتال» مع الحسين عليه السلام «قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل» أرادوا تأخير ذلك الى القائم عليه السلام.

١٢٩ - **في تفسير العياشي** عن سعد بن عمر عن غير واحد ممن حضر أباعبدالله عليه السلام ورجل يقول: قد بنيت دار صالح ودار عيسى بن على، ذكر دور العباسيين فقال رجل: أراناها الله خراباً، أو خربها بأيدينا، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: لاتقل هكذا، بل تكن مساكن القائم وأصحابه اما سمعت الله يقول: **وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم**.

١٣٠ - **عن جميل بن دراج** قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: **وان كان مكرهم لتزول منه الجبال** وان كان مكر بنى عباس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال.

١٣١ - عن الحارث عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: ان نمرود اراد ان ينظر الى ملك السماء، فأخذ نسوراً اربعة (١) فرباهن حتى كن نشاكم (٢) وجعل تابوتاً من خشب وادخل فيه رجلا، ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت ثم أطارهن ثم جعل فى وسط التابوت عموداً وجعل فى رأس العمود لحماً فلما راى النسور اللحم طرن وطرن بالتابوت والرجل، فارتفعن الى السماء، فمكث ماشاء الله، ثم ان

(١) النسور جمع النسر: طائر حاد البصر وأشد الطيور وأرفعها طيراناً، وأقواها جناحاً وليس فى سباع الطير اكبر جثة منه، ويقال له: «ابو الطير» ويقال له بالفارسية «كركس».

(٢) كذا فى النسخ وفى المصدر «نشاطاً». وقوله «حتى كن نشاكم» غير موجود فى نسخة البحار.

الرجل اخرج من التابوت راسه فنظر فاذا هي على حالها ، ونظر الى الارض فاذا هولا يرى شيئاً (١) فلما يرى سفل العمود و طلب النسور اللحم وسمعت الجبال هدة النسور فخافت من امر السماء ، وهو قول الله : «و ان كان مكرهم لتزول منه الجبال»

١٣٢ - في تفسير علي بن ابراهيم ثم قال : «وان كان مكرهم لتزول منه الجبال» قال : مكر بني فلان .

١٣٣ - في مجمع البيان في الشواذ عن علي عليه السلام «و ان كاد مكرهم لتزول منه الجبال»

١٣٤ - في كتاب الاحتجاج للطبرسي «ره» وعن ثوبان قال : ان يهودياً جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد اسئلك فتخبرني ، فركضه ثوبان برجله (٢) و قال قل : يا رسول الله ، فقال : لا ادعوه الا باسماء اهله ، فقال : ارايت قوله عز وجل : يوم تبدل الارض غير الارض و السموات اين الناس يومئذ ؟ قال : في الظلمة دون المحشر و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة . (٣)

١٣٥ - في كتاب الخصال عن محمد بن مسلم قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : لقد خلق الله تعالى في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ، الى ان قال : لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة و صير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك و تعالى لا يعبد في بلاده و لا يخلق خلقاً يعبدونه و يوحدونه و يعظمونه ؟ بلى والله ليخلقن خلقاً من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ، ويخلق لهم ارضاً تحملهم ، وسماء

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر وكذا البحار زيادة في الموضع غير مخلة بالمعنى من شاء فليراجع المصدر ج ٢ : ٢٣٦ أو البحار ج ٥ : ١٢٣ .

(٢) اى ضربه بها .

(٣) «في الكافي احمد بن عبدالله عن جده عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبدالرحمن بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله . منه عفي عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

تظلهم . اليس الله يقول : « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » وقال الله عزوجل: «افعيينا بالخلق الاول لهم في لبس من خلق جديد ».

١٣٦ - **في روضة الكافي** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن ابى حمزة ثابت بن دينار الثمالى وأبو منصور، عن ابى الربيع قال: حججنا مع ابيجعفر عليه السلام في السنة التى كان حج فيها هشام بن عبدالملك ، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب ، فقال نافع : يابن رسول الله فأخبرنى عن قول الله عزوجل : « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » اى ارض تبدل يومئذ ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : ارض تبقى خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الله عزوجل من الحساب ، فقال له نافع : انهم عن الاكل لمشغولون ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : أهم يومئذ أشغل ام اذهم في النار فقال : بل اذهم في النار قال: فوالله ما شغلهم اذا دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم، ودعوا بالشراب فسقوا الحميم، قال : صدقت يابن رسول الله؛ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة . (١)

١٣٧ - **في الكافي** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن زرارة عن ابيجعفر عليه السلام قال : سأله الابرش الكلبى عن قول الله عزوجل : « يوم تبدل الارض غير الارض والسموات » قال : تبدل خبزة يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، قال الابرش : ان الناس لفى شغل من الاكل ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : هم في النار لا يشتغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشغلون عنه في الحساب.

١٣٨ - عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابى عبدالله عن ابيه عن القاسم بن عروة عن عبدالله بن بكير عن زرارة قال : سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : «يوم تبدل الارض غير الارض » قال : تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب ، فقال له قائل : انهم لفى شغل يومئذ عن الاكل والشرب ؟ فقال : ان الله

(١) «في اصول الكافي باسناده الى ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتحابون في الله جل وعز يوم القيامة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه ، وكلتا يديه يمين . الحديث ، منه عفى عنه» (عن هامش بعض النسخ) .

عزوجل خلق ابن آدم اجوف لابد له من الطعام والشراب ؛ اهم اشد شغلا يومئذ ام فى النار ؟ فقد استغاثوا والله عزوجل يقول : « وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب ».

١٣٩ - فى تفسير على بن ابراهيم حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن ابى حمزة الثمالى عن ابى الربيع قال : سأل نافع مولى عمر بن الخطاب اباجعفر محمد بن على عليه السلام فقال : يا باجعفر اخبرنى عن قول الله تبارك وتعالى : « يوم تبدل الارض غير الارض و السموات » اى أرض تبدل ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام بخبزة بيضاء يا كلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلايق ، فقال نافع : انهم عن الاكل لمشغولون ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : حينئذ اشغل ام هم فى النار ؟ قال نافع : بل هم فى النار ، قال : فقد قال الله : « ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اومما رزقكم الله » ماشغلهم اذ دعوا الطعام فاطعموا الزقوم ، و دعوا الشراب فسقوا الحميم ، فقال : صدقت يا بن رسول الله ، و الحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة .

١٤٠ - حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن نعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ثوير بن ابى فاختة عن على بن الحسين عليهما السلام قال : سئل عن النفختين كم بينهما ؟ قال : ماشاء الله الى ان قال عليه السلام : فيخرج الصوت من الطرف الذى يلى السموات فلا يبقى فى السموات ذو روح الا صعق ومات ، الا اسرافيل ، قال فيقول لاسرافيل : مت ؛ فيموت اسرافيل ، فيمكثون فى ذلك ماشاء الله ، ثم يأمر الله السموات فتمور ، ويأمر الجبال فتسير ، وهو قوله : « يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً » يعنى تبسط « وتبدل الارض غير الارض » يعنى بارض لم تكسب عليها الذنوب ، بارزة ليس عليها الجبال ولا نبات كما دحاها أول مرة .

١٤١ - فى تفسير العياشى عن زرارة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله : « يوم تبدل الارض غير الارض » يعنى تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، قال الله : « ما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام » .

١٤٢ - عن محمد بن هاشم عمن أخبره عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال له الابرش الكلبى : بلغنى انك قلت فى قول الله : «يوم تبدل الارض» انها تبدل خبزة ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام . صدقوا تبدل الارض خبزة نقية فى الموقف يأكلون منها ، فضحك الابرش وقال : امالهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز؟ فقال : ويحك فى اى المنزلتين هم أشد شغلا وأسوء حالا اذا هم فى الموقف أو فى النار يعذبون ؟ فقال : لا فى النار فقال : ويحك وان الله يقول : «لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون ثم انهم لشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم» قال: فسكت .

١٤٣ - **فى مجمع البيان** وروى ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال يبدل الله الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظى ، لاترى فيها عوجاً ولا امتاً ، ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم فى هذه المبدلة فى مثل مواضعهم من الاولى ، ما كان فى بطنها كان فى بطنها ، وما كان فى ظهرها كان على ظهرها .

١٤٤ - وفى تفسير أهل البيت عليهم السلام بالاسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وحمران بن أعين عن أبى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام قالا : تبدل الارض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب ؛ قال الله تعالى : «وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام» .

١٤٥ - وروى سهل بن سعد الساعدى عن النبى صلى الله عليه وآله قال : يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقى (١) ليس فيها معلم لأحد .

١٤٦ - وروى عن أبى ايوب الانصارى قال : اتى النبى صلى الله عليه وآله حبر من اليهود فقال: أرأيت اذ يقول الله فى كتابه : «يوم تبدل الارض غير الارض والسموات» فأين الخلق عند ذلك ؟ فقال : أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه .

١٤٧ - **فى تفسير على بن ابراهيم** قوله «يوم تبدل الارض غير الارض» قال: تبدل خبزة بيضاء نقية فى الموقف يأكل منها المؤمنون ، و **ترى المجرمين يومئذ مقرنين**

(١) النقى : الحوارى وهو الدقيق الابيض و هو لباب الدقيق .

في **الاصفاد** قال: مقيدين بعضهم الى بعض **سرابيلهم من قطران** قال: السرابيل القمص، وفي رواية ابى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام في قوله: «سرابيلهم من قطران» هو الصفر الحار الذائب يقول الله: انتهى حره، **وتغشى وجوههم النار** سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار.

١٤٨ - حدثنى أبى عن محمد بن ابى عمير عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل عليه السلام: لو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه و وهجه (١) والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة.

١٤٩ - في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله.

١٥٠ - في **كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان النايحة اذا لم تتب قبل موتها، تقوم يوم القيمة و عليها سربال من قطران ودرع من جرب.

---

(١) الوهج: حرارة النار.

قدتم الجزء الثانی تصحیحاً وتعلیقاً حسب تجزئتنا من هذا الجزء فی الخامس والعشرین من شهر شعبان المعظم سنة ۱۳۸۳ علی ید العبد المذنب الفانی السید هاشم بن السید حسین الحسینی المحلاتی المشتهر برسولی عفی عنه وعن والدیه بحق محمد وآله .

الفهرست

	الاية	الصحفة
سورة الاعراف وفيها ٢٣٩ حديثاً		٢
في فضلها		
قوله تعالى : المص كتاب انزل اليك اه	(١-٢)	٢
« : اتبعوا ما انزل اليكم (الى) غافلين	(٣-٧)	٤
« : والوزن يومئذ الحق اه	(٨)	٥
« : ولقد خلقناكم (الى) من طين	(١١-١٢)	٦
« : فبما اغويتني (الى) شاكرين	(١٦-١٧)	١٠
« : ويا آدم اسكن (الى) لمن الناصحين	(١٩-٢١)	١١
« : فدليهما بغرور (الى) حين	(٢٢-٢٤)	١٣
« : يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً اه	(٢٦)	١٥
« : انه يريكم هو وقبيله اه	(٢٧)	١٦
« : واذا فعلوا فاحشة (الى) تعودون	(٢٨-٢٩)	١٧
« : فريقاً هدى (الى) لا يحب المسرفين	(٣٠-٣١)	١٨
« : قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده اه	(٣٢)	٢١
« : قل انما حرم ربي الفواحش اه	(٣٣)	٢٥
« : ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم اه	(٣٤)	٢٧
« : وقالت اولهم لاخراهم اه	(٣٩)	٢٩
« : ونزعنا ما في صدورهم من غل اه	(٤٣)	٣٠
« : ونادى اصحاب الجنة (الى) كافرون	(٤٤-٤٥)	٣٢
« : وعلى الاعراف رجال اه	(٤٦)	٣٢
« : واذا صرفت ابصارهم (الى) تحزنون	(٤٧-٤٩)	٣٤
« : ونادى اصحاب النار (الى) يجحدون	(٥٠-٥١)	٣٧
« : هل ينظرون الا تأويله (الى) رب العالمين	(٥٣-٥٤)	٣٨
« : ادعوا ربكم تضرعاً وخفية اه	(٥٥)	٤٠
« : ولا تفسدوا في الارض (الى) يشكرون	(٥٦-٥٧)	٤١
« : ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه اه	(٥٩)	٤٢
« : والى عاد اخاهم هوداً اه	(٦٥)	٤٣

الآية	رقمها	الصفحة
قوله تعالى : اوعجبتم ان جائكم ذكر من ربكم اه	(٦٩)	٤٤
« : والى ثمود اخاهم صالحاً (الى) مفسدين	(٧٣-٧٤)	٤٥
« : قال الملاء الذين استكبروا من قومه اه	(٧٥)	٤٦
« : ولوطاً اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة اه	(٨٠)	٥٠
« : افأمنوا مكر الله اه	(٩٩)	٥٢
« : فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا (الى) لفاسقين	(١٠١-١٠٢)	٥٣
« : قال ان كنت جئت بآية فأت بها اه	(١٠٦)	٥٤
« : قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن اه	(١١١)	٥٥
« : وقال الملاء من قوم فرعون (الى) للمتقين	(١٢٧-١٢٨)	٥٦
« : قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا اه	(١٢٩)	٥٧
« : فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل اه	(١٣٣)	٥٨
« : ولما وقع عليهم الرجز (الى) يعرشون	(١٣٤-١٣٧)	٦٠
« : وجاوزنا ببني اسرائيل (الى) المفسدين	(١٣٨-١٤٢)	٦١
« : ولما جاء موسى لميقاتنا قال رب ارني اه	(١٤٣)	٦٣
« : قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس اه	(١٤٤)	٦٧
« : وكتبنا له في الالواح من كل شيء اه	(١٤٥)	٦٨
« : سأصرف عن آياتي (الى) ظالمين	(١٤٦-١٤٨)	٧٠
« : ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفاً اه	(١٥٠)	٧١
« : ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب اه	(١٥٢)	٧٤
« : واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا اه	(١٥٥)	٧٦
« : ورحمتي وسعت كل شيء اه	(١٥٦)	٧٧
« : الذين يتبعون الرسول النبي الامي اه	(١٥٧)	٧٨
« : ومن قوم موسى امة يهدون بالحق اه	(١٥٩)	٨٥
« : وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون	(١٦٠)	٨٧
« : واذ قالت امة منهم لم تعظون اه	(١٦٣)	٨٨
« : فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون اه	(١٦٥)	٨٩
« : واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم اه	(١٦٧)	٩٠

الآية	رقمها	الصفحة
قوله تعالى : الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب (الى) تتقون	(١٦٩-١٧١)	٩١
» : واذاخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم اه	(١٧٢)	٩٢
» : واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا اه	(١٧٥)	١٠٢
» : لهم قلوب لا يفقهون بها (الى) يعملون	(١٧٩-١٨٠)	١٠٣
» : وممن خلقنا امة يهدون بالحق اه	(١٨١)	١٠٤
» : سنستدرجهم من حيث لا يعلمون	(١٨٢)	١٠٥
» : من يضلل الله فلا هادى له اه	(١٨٦)	١٠٦
» : يسئلونك عن الساعة (الى) شاكرين	(١٨٧-١٨٩)	١٠٧
» : فلما آتيهما صالحاً جعلا (الى) يخلقون	(١٩٠-١٩١)	١٠٨
» : ان ولى الله الذى نزل الكتاب (الى) لا يبصرون	(١٩٦-١٩٨)	١١٠
» : خذ العفو وأمر بالعرف (الى) عليم	(١٩٩-٢٠٠)	١١١
» : ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف اه	(٢٠١)	١١٢
» : واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا اه	(٢٠٤)	١١٣
» : واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة اه	(٢٠٥)	١١٤
» : ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته اه	(٢٠٦)	١١٦
سورة الانفال وفيها ١٨٤ حديثاً		
فى فضلها وتفسير قوله تعالى : يسئلونك عن الانفال اه	(١)	١١٧
قوله تعالى : اولئك هم المؤمنون حقاً (الى) ينظرون	(٤ - ٦)	١٢١
» : اذ تستغيثون ربكم (الى) الاقدام	(٩ - ١١)	١٢٧
» : اذ يوحى ربك الى الملائكة (الى) الادبار	(١٢-١٥)	١٣٨
» : ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال	(١٦)	١٣٩
» : ان تستفتحوا فقد جاءكم (الى) يعقلون	(١٩ - ٢٢)	١٤٠
» : يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اه	(٢٤)	١٤١
» : واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم اه	(٢٥)	١٤٢
» : واذكروا اذ أنتم قليل (الى) تعلمون	(٢٦-٢٧)	١٤٣
» : واعلموا انما اموالكم (الى) خير الماكرين	(٢٨-٣٠)	١٤٥
» : واذ قالوا اللهم ان كان (الى) لا يعلمون	(٣٢-٣٤)	١٥٠

الآية	رقمها	الصفحة
قوله تعالى : وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاءاً وتصدية اه	(٣٦)	١٥٣
« : ان الذين كفروا ينفقون (الى) بصير	(٣٦-٣٩)	١٥٤
« : واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه اه	(٤١)	١٥٥
« : اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى اه	(٤٢)	١٦٠
« : واذ يريكموهم اذ التقيتم (الى) شديد العقاب	(٤٤-٤٨)	١٦١
« : اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض اه	(٤٩)	١٦٢
« : ذلك بان الله لم يك مغيراً نعمة انعمها اه	(٥٣)	١٦٣
« : ان شر الدواب عند الله (الى) لا تظلمون	(٥٥-٦٠)	١٦٤
« : وان جنحوا للسلم فاجنح لها (الى) حكيم	(٦١-٦٣)	١٦٥
« . يا ايها النبي حرض المؤمنين (الى) الصابرين	(٦٥-٦٦)	١٦٦
« : يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى اه	(٧٠)	١٦٨
« : وان يريدوا خيانتك (الى) بصير	(٧١-٧٢)	١٦٩
« : والذين آمنوا وهاجروا (الى) عليم	(٧٤-٧٥)	١٧٠
سورة التوبة وفيها ٤٣٧ حديثاً		
في فضلها وسبب نزولها		١٧٧
قوله تعالى : براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم اه	(١)	١٨٠
« : فسيحوا في الارض اربعة اشهر اه	(٢)	١٨٣
« : واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر اه	(٣)	١٨٣
« : فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين	(٥)	١٨٧
« : وان احد من المشركين استجارك (الى) ينتهون	(٦-١٢)	١٨٨
« : قاتلوهم يعذبهم الله ... ويشف صدور قوم مؤمنين	(١٤)	١٩٠
« : ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا اه	(١٦)	١٩١
« : اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اه	(١٩)	١٩٣
« : يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اه	(٢٣)	١٩٥
« : لقد نصركم الله في مواطن كثيرة اه	(٢٥)	١٩٦
« : ثم انزل الله سكينته على رسوله اه	(٢٦)	٢٠١
« : قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله اه	(٢٩)	٢٠٢

الآية	رقمها	الصفحة
قوله تعالى : وقالت اليهود عزير ابن الله اه	(٣٠)	٢٠٤
« : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا اه	(٣١)	٢٠٩
« : يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم اه	(٣٢)	٢١٠
« : هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق اه	(٣٣)	٢١١
« : والذين يكنزون الذهب والفضة اه	(٣٤)	٢١٣
« : ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً اه	(٣٦)	٢١٤
« : انما النسىء زيادة فى الكفر اه	(٣٧)	٢١٦
« : يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا اه	(٣٨)	٢١٧
« : الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا اه	(٤٠)	٢١٨
« : انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا باموالكم اه	(٤١)	٢٢١
« : لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً اه	(٤٢)	٢٢٢
« : عفا الله عنك لم اذنت لهم (الى) القاعدين	(٤٣ - ٤٦)	٢٢٤
« : ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى (الى) متربصون	(٤٩ - ٥٢)	٢٢٥
« : ومامنعك ان تقبل منهم نفقاتهم اه	(٥٤)	٢٢٦
« : فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم (الى) يسخطون	(٥٥ - ٥٨)	٢٢٧
« : انما الصدقات للفقراء والمساكين اه	(٦٠)	٢٢٨
« : ومنهم الذين يؤذون النبى اه	(٦١)	٢٣٦
« : يحذر المنافقون ان تنزل عليهم (الى) تستهزئون	(٦٤-٦٥)	٢٣٧
« : لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم اه	(٦٦)	٢٣٨
« : نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون	(٦٧)	٢٣٩
« : والمؤتفكات أتتهم (الى) عزيز حكيم	(٧٠-٧١)	٢٤٠
« وعد الله المؤمنين والمؤمنات (الى) وبئس المصير	(٧٢-٧٣)	٢٤١
« : يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا اه	(٧٤)	٢٤٢
« : ومنهم من عاهد الله لئن آتينا من فضله اه	(٧٥)	٢٤٥
« : فاعقبهم نفاقاً فى قلوبهم (الى) عذاب اليم	(٧٧-٧٩)	٢٤٦
« : استغفر لهم اولا تستغفر لهم اه	(٨٠)	٢٤٧
« : فرح المخلفون بمقعدهم (الى) يكسبون	(٨١-٨٢)	٢٤٩

الآية	رقمها	الصفحة
قوله تعالى : ولاتصل على احد منهم مات ابداً اه	(٨٤)	٢٥٠
« : رضوا بأن يكونوا مع الخوالف اه	(٨٧)	٢٥١
« : ليس على الضعفاء ولاعلى المرضى اه	(٩١)	٢٥٢
« : ولاعلى الذين اذا ماأتوك (الى) الفاسقين	(٩٢-٩٦)	٢٥٣
« : الاعراب أشد كفراً (الى) غفور رحيم	(٩٧-٩٩)	٢٥٤
« : والسابقون الاولون من المهاجرين اه	(١٠٠)	٢٥٥
« : وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا اه	(١٠٢)	٢٥٧
« : خذ من اموالهم صدقة تطهرهم اه	(١٠٣)	٢٥٩
« : الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة اه	(١٠٤)	٢٦١
« : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم اه	(١٠٥)	٢٦٢
« : وآخرون مرجون لامر الله اه	(١٠٦)	٢٦٥
« : والذين اتخذوا مسجداً ضراراً اه	(١٠٧)	٢٦٦
« : لاتقم فيه أبداً لمسجد اسس على التقوى اه	(١٠٨)	٢٦٧
« : افمن اسس بنيانه على تقوى من الله اه	(١٠٩)	٢٦٨
« : لايزال بنيانهم الذى بنوا ريبة اه	(١١٠)	٢٦٩
« : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم اه	(١١١)	٢٧٠
« : التائبون العابدون (الى) لاواه حليم	(١١٢-١١٤)	٢٧٤
« : وماكان الله ليضل قوماً بعد اذ هديهم اه	(١١٥)	٢٧٦
« : لقد تاب الله على النبى والمهاجرين اه	(١١٧)	٢٧٧
« : وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت اه	(١١٨)	٢٧٨
« : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين	(١١٩)	٢٨٠
« : ولاينفقون نفقة (الى) يحذرون	(١٢١-١٢٢)	٢٨٢
« : يا ايها الذين آمنوا قاتلوا (الى) يستبشرون	(١٢٣-١٢٤)	٢٨٥
« : لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم اه	(١٢٨)	٢٨٦
« : فان تولوا فقل حسبى الله لااله الاهو اه	(١٢٩)	٢٨٨
سورة يونس و فيها ١٥٠ حديثاً		
فى ماورد فى فضلها وقوله تعالى : الر تلك آيات الكتاب اه	(١)	٢٩٠

الآية	رقمها	الصفحة
قوله تعالى : أكان للناس عجباً (الى) أفلا تذكرون	(٢-٣)	٢٩٢
» : هو الذى جعل الشمس ضياءاً والقمر نوراً اه	(٥)	٢٩٣
» : ان الذين لا يرجون لقاءنا (الى) النعيم	(٧-٩)	٢٩٤
» : دعويهم فيها سبحانك اللهم (الى) يعمهون	(١٠-١١)	٢٩٥
» : واذا مس الانسان الضر (الى) عظيم	(١٢-١٥)	٢٩٦
» : ويعبدون من دون الله (الى) شاكرين	(١٨-٢٢)	٢٩٧
» : يا ايها الناس انما بغيكم (الى) يتفكرون	(٢٣-٢٤)	٢٩٨
» : والله يدعو الى دار السلام ويهدى اه	(٢٥)	٣٠٠
» : للذين احسنوا الحسنى وزيادة اه	(٢٦)	٣٠١
» : والذين كسبوا السيئات (الى) تعبدون	(٢٧-٢٨)	٣٠٢
» : أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أه	(٣٥)	٣٠٣
» : بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم اه	(٣٩)	٣٠٤
» : ومنهم من يؤمن به (الى) وهم لا يظلمون	(٤٠-٤٧)	٣٠٥
» : لكل أمة أجل اذا جاء اجلهم (الى) لا يظلمون	(٤٩-٥٤)	٣٠٦
» : يا ايها الناس قد جاءتكم (الى) يجمعون	(٥٧-٥٨)	٣٠٧
» : وما تكون فى شأن وما تتلوا منه اه	(٦١)	٣٠٨
» : الا ان أولياء الله لا خوف (الى) العظيم	(٦٢-٦٤)	٣٠٩
» : ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اه	(٧٤)	٣١٣
وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله اه	(٨٤)	٣١٤
» : وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوأا اه	(٨٧)	٣١٥
» : قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به اه	(٩٠)	٣١٦
» : آلان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين	(٩١)	٣١٧
» : ولقد بوأنا بنى اسرائيل (الى) من الممترين	(٩٣-٩٤)	٣١٩
» : ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون	(٩٦)	٣٢١
» : فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها اه	(٩٨)	٣٢١
» : ولو شاء ربك لآمن من فى الارض اه	(٩٩)	٣٣١
» : قل انظروا ماذا فى السماوات والارض وما تغنى الايات اه	(١٠١)	٣٣٢

الآية	رقمها	الصفحة
قوله تعالى : فانتظروا انى معكم (الى) ننج المؤمنين	(١٠٢-١٠٣)	٣٣٣
سورة هود و فيها ٢٥٦ حديثاً		
« فى فضلها وقوله تعالى : الر (الى) بذات الصدور	(١-٥)	٣٣٤
قوله تعالى : وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها اه	(٦)	٣٣٥
« : وهو الذى خلق السموات والارض اه	(٧)	٣٣٦
« : ولئن أخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة اه	(٨)	٣٤١
« : ولئن اذقنا الانسان منا (الى) وكيل	(٩-١٢)	٣٤٢
« : من كان يريد الحيوة الدنيا (الى) يعملون	(١٥-١٦)	٣٤٤
« : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اه	(١٧)	٣٤٥
« : ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً (الى) يفترون	(١٨-٢١)	٣٤٧
« : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات (الى) مبين	(٢٣-٢٥)	٣٤٨
« : ويا قوم لا اسئلكم عليه مالا (الى) ترجعون	(٢٩-٣٤)	٣٤٩
« : واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك اه	(٣٦)	٣٥٠
« : واصنع الفلك باعيننا ووحينا اه	(٣٧)	٣٥١
« : حتى اذا جاء امرنا وفار التنور اه	(٤٠)	٣٥٥
« وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها اه	(٤١)	٣٦٠
« : وهى تجرى بهم فى موج كالجبال اه	(٤٢)	٣٦١
« : ونادى نوح ابنه (الى) فكان من المغرقين	(٤٢-٤٣)	٣٦٣
« : وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء اه	(٤٤)	٣٦٤
« : ونادى نوح ربه فقال رب (الى) من الخاسرين	(٤٥-٤٧)	٣٦٧
« : قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات اه	(٤٨)	٣٧٠
« : والى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله اه	(٥٠)	٣٧٢
« : ويا قوم استغفروا ربكم (الى) بمؤمنين	(٥٢-٥٣)	٣٧٣
« : انى توكلت على الله ربى وربكم (الى) مكذوب	(٥٦-٦٥)	٣٧٤
« : ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى اه	(٦٩)	٣٧٧
« : فلما راى ايديهم لا تصل اليه (الى) فى قوم لوط	(٧٠-٧٤)	٣٧٨
« : وجاءه قومه يهرعون اليه (الى) بقريب	(٧٨-٨١)	٣٧٩

الآية	رقمها	الصفحة
قوله تعالى : فلما جاء امرنا جعلنا عليها سافلها اه	(٨٢)	٣٨٠
» : والى مدين أخاهم شعيباً (الى) مفسدين	(٨٤-٨٥)	٣٨٩
» : بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين اه	(٨٦)	٣٩٠
» : قالوا ياشعيب أصلوتك تأمرك اه	(٨٧)	٣٩٢
» : وما توفيقى الا بالله عليه توكلت (الى) رقيب	(٨٨-٩٣)	٣٩٣
» وكذلك أخذ ربك اذا أخذ (الى) مشهود	(١٠٢-١٠٣)	٣٩٤
» : فمنهم شقى وسعيد (الى) غير مجذوذ	(١٠٥-١٠٨)	٣٩٦
» : ولقد آتينا موسى الكتاب (الى) لاتنصرون	(١١٠-١١٣)	٤٠٠
» : وأقم الصلوة طرفى النهار وزلفاً من الليل اه	(١١٤)	٤٠١
» : وما كان ربك ليهلك القرى بظلم اه	(١١٧)	٤٠٣
» : ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اه	(١١٨)	٤٠٤
» : ولله غيب السماوات والارض اه	(١٢٣)	٤٠٥
سورة يوسف وفيها ٣٥١ حديثا		٤٠٨
فى فضلها وكراهة تعليمها النساء		
قوله تعالى : نحن نقص عليك احسن القصص (الى) ساجدين	(٣-٤)	٤٠٩
» : قال يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك اه	(٥)	٤١٠
» : اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب (الى) صالحين	(٨-٩)	٤١٢
» : قال قائل منهم لاتقتلوا يوسف اه	(١٠)	٤١٣
» : فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجب اه	(١٥)	٤١٦
» : وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم اه	(١٨)	٤١٧
» : وشروه بثمن بخس دراهم معدودة اه	(٢٠)	٤١٨
» : ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى اه	(٢٤)	٤١٩
» : واستبقا الباب وقدت قميصه (الى) من الخاطئين	(٢٥-٢٩)	٤٢٢
» : وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز (الى) من الجاهلين	(٣٠-٣٣)	٤٢٣
» : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه اه	(٣٥)	٤٢٤
» : ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اه	(٣٦)	٤٢٥
» : واتبعت ملة آبائى ابراهيم (الى) بضع سنين	(٣٨-٤٢)	٤٢٦

الآية	رقمها	الصفحة
قوله تعالى : وسبع سنبلات (الى) يعصرون	(٤٦-٤٩)	٤٢٩
» : وقال الملك ائتونى به فلما جاءه الرسول اه	(٥٠)	٤٣١
» : قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم	(٥٥)	٤٣٢
» : وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم اه	(٥٨)	٤٣٧
» : فان لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى اه	(٦١)	٤٣٨
» : فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا مانبغى اه	(٦٣)	٤٣٩
» : وقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد اه	(٦٧)	٤٤٠
» : فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية اه	(٧٠)	٤٤١
» : قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون (الى) عليم	(٧١-٧٦)	٤٤٢
» : قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل اه	(٧٧)	٤٤٥
» : قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا اه	(٧٨)	٤٤٦
» : قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا اه	(٧٩)	٤٤٧
» : فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم اه	(٨٠)	٤٥٠
» : وقال يا أسفى على يوسف اه	(٨٤)	٤٥٢
» : قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف (الى) مالا تعلمون	(٨٥-٨٦)	٤٥٣
» : يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اه	(٨٧)	٤٥٥
» : قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر اه	(٨٨)	٤٥٨
» : قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف (الى) ارحم الراحمين	(٨٩-٩٢)	٤٦٠
» : ولما فصلت العير قال ابوهم انى لاجد ريح يوسف اه	(٩٣)	٤٦١
» : قالوا تالله انك لفى ضلالك القديم	(٩٥)	٤٦٤
» : فلما ان جاء البشير القاه على وجهه (الى) رحيم	(٩٦-٩٨)	٤٦٥
» : ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا اه	(١٠٠)	٤٦٧
» : رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل اه	(١٠١)	٤٦٨
» : وكأين من آية فى السماوات والارض اه	(١٠٥)	٤٧٤
» : وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون	(١٠٦)	٤٧٥
» : قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة اه	(١٠٨)	٤٧٦
» : وما ارسلنا من قبلك الا رجالا (الى) القوم المجرمين	١٠٩-١١٠	٤٧٨

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الرعد وفيها ٤٣ حديثا		
فضلها وقوله تعالى : المر تلك آيات الكتاب اه	(١)	٤٨٠
قوله تعالى : الله الذى رفع السماوات (الى) لقوم يعقلون	(٢-٤)	٤٨١
« : وان ربك لذو مغفرة للناس (الى) ولكل قوم هاد	(٦-٧)	٤٨٢
« : الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام اه	(٨)	٤٨٥
« : سواء منكم من اسر القول (الى) من وال	(١٠-١١)	٤٨٦
« : هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا اه	(١٢)	٤٨٩
« : ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته اه	(١٣)	٤٩٠
« : والذين يدعون من دونه (الى) بالاصال	(١٤-١٥)	٤٩١
« : ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه (الى) الامثال	(١٦-١٧)	٤٩٢
« : للذين استجابوا لربهم (الى) ولا ينقضون الميثاق	(١٨-٢٠)	٤٩٣
« : والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل اه	(٢١)	٤٩٤
« : ويدرؤن بالحسنة السيئة (الى) عقبى الدار	(٢٢-٢٤)	٤٩٧
« : والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه	(٢٥)	٥٠١
« : الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله اه	(٢٨)	٥٠٢
« : الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم اه	(٢٩)	٥٠٢
« : ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به ا.	(٣١)	٥٠٧
« : افمن هو قائم على كل نفس (الى) واليه مآب	(٣٣-٣٦)	٥٠٨
« : يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب	(٣٩)	٥١٠
« : اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها اه	(٤١)	٥٢٠
« : وقد مكر الذين من قبلهم (الى) علم الكتاب	(٤٢-٤٣)	٥٢١
سورة ابراهيم وفيها ١٥٠ حديثا		
فضلها وقوله تعالى : وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه	(٤)	٥٢٥
قوله تعالى : وذكرهم بايام الله (الى) ان عذابى لشديد	(٥-١٠)	٥٢٦
« : ومالنا الا نتوكل على الله (الى) وخاف وعيد	(١٢-١٤)	٥٣٠
« : واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد	(١٥)	٥٣١
« : من ورائه جهنم ويسقى (الى) عذاب غليظ	(١٦-١٧)	٥٣٢

الآية	رقمها	الصفحة
قوله تعالى : مثل الذين كفروا بربهم (الى) مالنا من محيص	(١٩-٢١)	٥٣٣
» : وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم اه	(٢٢)	٥٣٤
» : الم تر كيف ضرب الله مثلا (الى) يتذكرون	(٢٤-٢٥)	٥٣٥
» : ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت اه	(٢٦)	٥٣٧
» : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت اه	(٢٧)	٥٣٩
» : ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً اه	(٢٨)	٥٤٢
» : قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة (الى) كفار	(٣١-٣٤)	٥٤٥
» : واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً اه	(٣٥)	٥٤٦
» : فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى اه	(٣٦)	٥٤٧
» : ربنا انى اسكنت من ذريتى بوادى غير ذى زرع اه	(٣٧)	٥٤٩
» : ربنا انك تعلم ما نخفى (الى) وافئدتهم هواء	(٣٨-٤٣)	٥٥٢
» : وسكنتم فى مساكن الذين (الى) الجبال	(٤٥-٤٦)	٥٥٣
» : يوم تبدل الارض غير الارض اه	(٤٨)	٥٥٤
» : وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد	(٤٩)	٥٥٧
» سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار	(٥٠)	٥٥٨

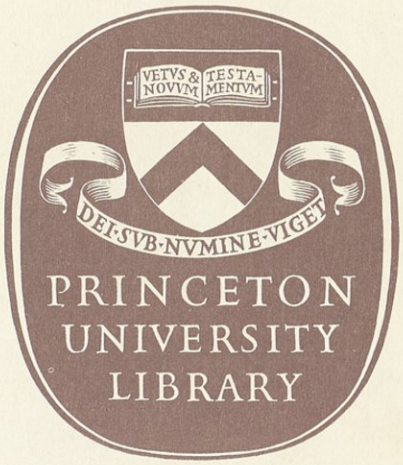
VETVS & NOVVM TESTA-MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY